


[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير السورة التي يكر فيها المائدة][1]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

✍ **قال أبو جعفر محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا﴾ [المائدة: ١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقَرُّوا بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَأَذْعَنُوا لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَسَلَّمُوا لَهُ الْأُلُوهِيَّةَ، وَصَدَّقُوا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ فِي نُبُوَّتِهِ وَفِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] يَعْنِي: أَوْفُوا بِالْعُهُودِ الَّتِي عَاهَدْتُمُوهَا رَبَّكُمْ وَالْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدْتُمُوهَا إِيَّاهُ، وَأَوْجَبْتُمْ بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ حُقُوقًا وَأَلْزَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لِلَّهِ فُرُوضًا، فَأَتِمُّوهَا بِالْوَفَاءِ وَالْكَمَالِ وَالتَّمَامِ مِنْكُمْ لِلَّهِ بِمَا أَلْزَمَكُمْ بِهَا، وَلِمَنْ عَاقَدْتُمُوهُ مِنْكُمْ بِمَا أَوْجَبْتُمُوهُ لَهُ بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَنْكُثُوهَا فَتَنْقُضُوهَا بَعْدَ تَوْكِيدِهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْعُقُودِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْوَفَاءِ بِهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ، بَعْدَ إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْعُقُودِ: الْعُهُودُ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْعُقُودُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ عَاقَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى

(١) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) تفسير سورة المائدة.

النُّصْرَةِ وَالْمُؤَازَرَةِ وَالْمُظَاهَرَةِ عَلَى مِنْ حَاوَلَ ظُلْمَهُ أَوْ بَغَاهُ سُوءًا، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الْحَلِفِ الَّذِي كَانُوا يَتَعَاقَدُونَهُ بَيْنَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَى الْعُقُودِ الْعُهُودُ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «قَوْلُهُ: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] يَعْنِي: بِالْعُهُودِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْعُهُودُ»[٢].

---

(١) **إسناده منقطع:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٤٧) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به.
وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (الآية): نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر.
وقال الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (١/ ٣٩٤): وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس.
وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (ترجمته): نقل البخارى من تفسيره. رواية معاوية بن صالح، عنه، عن ابن عباس - شيئا كثيرا في التراجم وغيرها، ولكنه لا يسميه، يقول: قال ابن عباس، أو: يذكر عن ابن عباس.

(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٢٩٨) وعبد الرحمن بن الحسن الهمذاني مسند هذه النسخة قال فيه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٦): رماه بالكذب القاسم بن أبي صالح.
وقال صالح بن أحمد الهمذاني: ضعيف ادّعى الرواية عن إبراهيم بن الحسين فذهب علمه.
ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد التفسير مختلف فيها فذهب ابن عيينة ويحيى =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُمْ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «هِيَ الْعُهُودُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْعُهُودُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ قَالَ: «هِيَ الْعُهُودُ»(٥).

= ابن سعيد وابن حبان إلى عدم سماع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير إنما أخذه بواسطة القاسم بن أبي بزة وهو ثقة.

وخالفهم الثوري والبخاري في «صحيحه» (٤٥٣١، ٥٣٤٤) وابن تيمية فصححوه وقال الخليلي: قريب إلى الصحة. وسبق التنبيه على هذه المسألة في «التنقيح والتحرير على مقدمة في أصول التفسير» (ص: ٤٤) ط دار المجد بمصر.

ويأتي من طريق سفيان عن رجل عن مجاهد وإسناده ضعيف لإبهام الرجل.

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف:** انظر ما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر عن الربيع فقد قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

وأيضًا: ابن وكيع هو سفيان ضعيف.

(٤) كسابقه.

(٥) **ضعيف:** وجويبر متروك وابن وكيع هو سفيان ضعيف والإسناد الذي يليه فيه =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ: «﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] بِالْعُهُودِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «بِالْعُهُودِ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «هِيَ الْعُهُودُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «بِالْعُهُودِ»(٤).

= (حدِّثت) ولا يدرى من حدث الطبري.

(١) **ضعيف:** انظر ما قبله.

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٦٦) ومن طريقه المصنف. قال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.
وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (٤٠٤، ٧٤٦، ١٤٢٨، ١٤٧٥، ٢٨٠٢) معمر عن قتادة لكن الظاهر أنها في المتابعات.

(٣) **إسناده حسن؛** أحمد بن المفضل ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: قال أبو حاتم: كان صدوقا، وكان من رؤساء الشيعة.
ومحمد بْن الْحُسَيْن بْن مُوسَى بْن أبي الحنين أبو جعفر الحنيني الكُوفيُّ وثّقه الدّارَقُطْنِيّ، وغيره. كما في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٠٦).
وأسباط بن نصر مختلف فيه ووثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائي ليس بالقوي.
وأرى تحسين رواية أسباط بن نصر عن السدي؛ لأنه من أصحابه.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَالْعُقُودُ: جَمْعُ عَقْدٍ، وَأَصْلُ الْعَقْدِ: عَقْدُ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ، وَهُوَ وَصْلُهُ بِهِ، كَمَا تَعْقِدُ الْحَبْلَ بِالْحَبَلِ: إِذَا وُصِلَ بِهِ شَدًّا، يُقَالُ مِنْهُ: عَقَدَ فُلَانٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فُلَانٍ عَقْدًا فَهُوَ يَعْقِدُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ: [البحر البسيط]

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمُ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا

وَذَلِكَ إِذَا وَاثَقَهُ عَلَى أَمْرٍ، وَعَاهَدَهُ عَلَيْهِ عَهْدًا بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمَا عَاقَدَهُ عَلَيْهِ، مِنْ أَمَانٍ وَذِمَّةٍ، أَوْ نُصْرَةٍ، أَوْ نِكَاحٍ، أَوْ بَيْعٍ، أَوْ شَرِكَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُقُودِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا عَمَّنْ قَالَهُ فِي الْمُرَادِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] أَيْ بِعَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**أَوْفُوا بِعَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا تُحْدِثُوا عَقْدًا فِي الْإِسْلَامِ**».

وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ فُرَاتَ بْنَ حَيَّانَ الْعِجْلِيَّ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ حِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**لَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنْ حِلْفِ لَخْمٍ وَتَيْمِ اللهِ؟**» فَقَالَ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللهِ قَالَ: «**لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً**»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود سنيد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة؛** بشر بن معاذ العقدي ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق، وقال مسلمة: بصري صالح.

ويزيد هو ابن زريع ثقة وسعيد هو بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة قال أبو عوانة: ما كان عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبى عروبة. =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «عُقُودُ الْجَاهِلِيَّةِ: الْحِلْفُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ [العهود][(٢)] الَّتِي أَخَذَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] يَعْنِي: مَا أُحِلَّ، وَمَا حُرِّمَ، وَمَا فُرِضَ، وَمَا حُدَّ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ، فَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَنْكُثُوا؛ ثُمَّ شَدَّدَ ذَلِكَ فَقَال: «﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] مَا عَقَدَ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ مِمَّا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

= وقال الطيالسي: كان سعيد بن أبي عروبة أحفظ أصحاب قتادة.

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٨١) ومن طريقه المصنف.
وقال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك، ش) الحلف.

(٣) **إسناده منقطع:** سبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ والمثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم أقف له على توثيق صريح، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْعُقُودُ الَّتِي يَتَعَاقَدُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ وَيَعْقِدُهَا الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: «الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ الْإِيمَانِ، وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ، وَعُقْدَةُ الْعَهْدِ، وَعُقْدَةُ الْبَيْعِ، وَعُقْدَةُ الْحَلِفِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ عنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ أَوْ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «عَقْدُ الْعَهْدِ وَعَقْدُ الْيَمِينِ، وَعَقْدُ الْحَلِفِ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ، وَعَقْدُ النِّكَاحِ. قَالَ: هَذِهِ الْعُقُودُ خَمْسٌ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: ثنا أَبِي فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْعُقُودُ خَمْسٌ: عُقْدَةُ النِّكَاحِ، وَعَقْدُ الشَّرِكَةِ، وَعَقْدُ الْيَمِينِ، وَعُقْدَةُ الْعَهْدِ، وَعُقْدَةُ الْحِلْفِ»(٤).

---

(١) **ضعيف**؛ موسى بن عبيدة ضعفه الجمهور، وقال أبو بكر البزار: موسى بن عبيدة رجل مفيد وليس بالحافظ، وأحسب أنما قصر به عن حفظ الحديث شغله بالعبادة.

(٢) **ضعيف**: كسابقه.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**؛ يونس وابن وهب ثقتان.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآملي لم أقف له على توثيق صريح، وعبد الرحمن بن =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَخَذَ بِهِ مِيثَاقَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْعُهُودُ الَّتِي أَخَذَهَا اللهُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا جَاءَهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يُونُسُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: قَرَأْتُ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي كَتَبَ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى نَجْرَانَ، فَكَانَ الْكِتَابُ عِنْدَ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، فِيهِ: هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١] فَكَتَبَ الْآيَاتِ مِنْهَا، حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩][(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ**، «وَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَوْفُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِعُقُودِ اللهِ الَّتِي أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ وَعَقَدَهَا، فِيمَا أَحَلَّ لَكُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَأَلْزَمَكُمْ فَرْضَهُ، وَبَيَّنَ لَكُمْ حُدُودَهُ».

= زيد ضعيف.

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود المصيصي ضعيف.

(٢) **مرسل ضعيف**: وقال أبو داود في «المراسيل» (ص: ٢١٣): أسند هذا ولا يصح. ثم ساق أسانيد ووهمها.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ الْبَيَانَ عَمَّا أَحَلَّ لِعِبَادِهِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرَائِضِهِ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] أَمْرٌ مِنْهُ عِبَادَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَعُقُودِهِ عُقَيْبَ ذَلِكَ، وَنَهْيٌ مِنْهُ لَهُمْ عَنْ نَقْضِ مَا عَقَدَهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، مَعَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] أَمْرٌ مِنْهُ بِالْوَفَاءِ بِكُلِّ عَقْدٍ أَذِنَ فِيهِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُخَصَّ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تَقُومَ حُجَّةٌ بِخُصُوصِ شَيْءٍ مِنْهُ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

فَإِذْ كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا وَصَفْنَا، فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ وَجَّهَ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ بِبَعْضِ الْعُقُودِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِالْوَفَاءِ بِهَا دُونَ بَعْضٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْفُوا﴾ [المائدة: ١] فَإِنَّ لِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَوْفُوا، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَوْفَيْتُ لِفُلَانٍ بِعَهْدِهِ أُوفِي لَهُ بِهِ؛ وَالْأُخْرَى مِنْ قَوْلِهِمْ: وَفَّيْتُ لَهُ بِعَهْدِهِ أَفِي. وَالْإِيفَاءُ بِالْعَهْدِ: إِتْمَامُهُ عَلَى مَا عُقِدَ عَلَيْهِ مِنْ شُرُوطِهِ الْجَائِزَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَحَلَّهَا لَنَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْأَنْعَامُ كُلُّهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ: هِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ»[٢].

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْأَنْعَامُ كُلُّهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْأَنْعَامُ كُلُّهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْأَنْعَامُ كُلُّهَا»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] هِيَ الْأَنْعَامُ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] أَجِنَّةَ الْأَنْعَامِ الَّتِي تُوجَدُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا إِذَا نُحِرَتْ أَوْ ذُبِحَتْ مَيْتَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم

---

(١) **في إسناده ضعف**: كما سبق بيان علتها قريبًا عن الدارقطني.

(٢) **إسناده حسن**، سبق بيان هذه السلسلة قريبًا.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر في الربيع.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لأن الطبري قال حدِّثت لا يدرى من حدثه.

﴿بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «مَا فِي بُطُونِهَا. قَالَ: قُلْتُ: إِنْ خَرَجَ مَيِّتًا آكُلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ، قَالَ: «نَعَمْ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ رِئَتِهَا وَكَبِدِهَا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْجَنِينُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوهُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مِسْعَرٍ، وَسُفْيَانَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ بَقَرَةً، نُحِرَتْ، فَوُجِدَ فِي بَطْنِهَا جَنِينٌ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِذَنَبِ الْجَنِينِ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي أُحِلَّتْ لَكُمْ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، وَمُؤَمَّلٌ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ فإن مداره على عطية العوفي وهو ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: مداره على قابوس هو ابن أبي ظبيان ضعيف وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المراسيل وأسند الموقوف، وأبوه ثقة.

وتابع جريرًا مسعر وسفيان كما سيأتي. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ١٦٣) لسعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**: انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف**: انظر ما قبله.

قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذَبَحْنَا بَقَرَةً، فَإِذَا فِي بَطْنِهَا جَنِينٌ، فَسَأَلْنا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «هَذِهِ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ»(١).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] الْأَنْعَامَ كُلَّهَا، أَجِنَّتَهَا وَسِخَالَهَا وَكِبَارَهَا، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ تَسْمِيَةِ جَمِيعِ ذَلِكَ بَهِيمَةً وَبَهَائِمَ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ مِنْهَا شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ وَظَاهِرِهِ حَتَّى تَأْتِيَ حُجَّةٌ بِخُصُوصِهِ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

وَأَمَّا النَّعَمُ فَإِنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ: اسْمٌ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ خَاصَّةً، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل: ٥] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةًۚ﴾ [النحل: ٨] فَفَصَلَ جِنْسَ النَّعَمِ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ.

وَأَمَّا بَهَائِمُهَا فَإِنَّهَا أَوْلَادُهَا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: يَلْزَمُ الْكِبَارَ مِنْهَا اسْمُ بَهِيمَةٍ كَمَا يَلْزَمُ الصِّغَارَ، لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، نَظِيرُ قَوْلِهِ: وَلَدُ الْأَنْعَامِ؛ فَلَمَّا كَانَ لَا يَسْقُطُ مَعْنَى الْوِلَادَةِ عَنْهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَكَذَلِكَ لَا يَسْقُطُ عَنْهُ اسْمُ الْبَهِيمَةِ بَعْدَ الْكِبَرِ.

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ: وَحْشِيُّهَا كَالظِّبَاءِ وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالْحُمُرِ.



(١) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عَنَاهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى اللهُ بِذَلِكَ: أُحِلَّتْ لَكُمْ أَوْلَادُ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، إِلَّا مَا بَيَّنَ اللهُ لَكُمْ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] إِلَّا الْمَيْتَةَ وَمَا ذُكِرَ مَعَهَا»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] أَيْ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا وَقَدَّمَ فِيهَا[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «إِلَّا الْمَيْتَةَ، وَمَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ»[٣].

(١) **في إسناده مقال**؛ سبق بيان القول فيها.

(٢) **إسناده حسن**؛ وسبق بيان هذه السلسلة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] «الْمَيْتَةُ، وَالدَّمُ، وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] «الْمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] «هِيَ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ، وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي اسْتَثْنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] الْخِنْزِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْخِنْزِيرُ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بن الفرج، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ

---

(١) **إسناده حسن**؛ وسبق بيان هذه السلسلة.

(٢) **ضعيف**: أخرجه أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تغليق التعليق» (٤/ ٤٩٩) ثنا أبي ثنا أبو صالح - هو عبد الله بن صالح - به. وعبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **ضعيف**: انظر ما قبله.

(٤) **ضعيف**: انظر ما قبله.

بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] «يَعْنِي: الْخِنْزِيرَ»[١].

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللهِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةُ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ اسْتَثْنَى مِمَّا أَبَاحَ لِعِبَادِهِ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، وَالَّذِي حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا مَا بَيَّنَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] وَإِنْ كَانَ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْنَا فَلَيْسَ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَيَسْتَثْنِي فَاسْتِثْنَاءُ مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا مِمَّا دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مَا قَبْلَ الِاسْتِثْنَاءِ أَشْبَهُ مِنَ اسْتِثْنَاءِ مَا حُرِّمَ مِمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِي جُمْلَةِ مَا قَبْلَ الِاسْتِثْنَاءِ [والله تعالى أعلم][٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ. فَذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِمْ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، فَغَيْرَ مَنْصُوبٌ عَلَى قَوْلِ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَى الْحَالِ مِمَّا فِي

---

(١) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، وحسين هو ابن الفرج قال ابن معين: نعرفه يسرق الحديث. وانظر: ترجمته من «ميزان الاعتدال».

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

قَوْلِهِ: ﴿أَوۡفُواْ﴾ [المائدة: ١]، مِنْ ذِكْرِ الَّذِينَ آمَنُوا. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ: أَوْفُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِعُقُودِ اللهِ الَّتِي عَقَدَهَا عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ، لَا مُحِلِّينَ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ الْوَحْشِيَّةِ مِنَ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمُرِ، غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ: غَيْرَ مُسْتَحِلِّي اصْطِيَادِهَا، وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ. فَغَيْرَ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢] بِتَأْوِيلِ: أُحِلَّتْ لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، لَا مُسْتَحِلِّي اصْطِيَادِهَا فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ كُلُّهَا، إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا وَحْشِيًّا، فَإِنَّهُ صَيْدٌ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ. فَكَأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَجَّهَ الْكَلَامَ إِلَى مَعْنَى: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ كُلُّهَا، إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ، إِلَّا مَا يُبَيَّنُ لَكُمْ مِنْ وَحْشِيِّهَا، غَيْرَ مُسْتَحِلِّي اصْطِيَادِهَا فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ، فَتَكُونُ ﴿غَيۡرِ﴾ [الفاتحة: ٧] مَنْصُوبَةً عَلَى قَوْلِهِمْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُمْ فَقَالَ: «﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [المائدة: ١]: صَيْدًا، ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ﴾ [المائدة: ١]: فَهُوَ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ. يَعْنِي: بَقَرَ الْوَحْشِ وَالظِّبَاءِ وَأَشْبَاهَهُ»[١].

---

(١) **إسناده ضعيف:** وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» تفسير الآية للمصنف وعبد بن حميد، ورواية أبي جعفر عن الربيع ضعيفة.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١] قَالَ: «الْأَنْعَامُ كُلُّهَا حِلٌّ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا وَحْشِيًّا، فَإِنَّهُ صَيْدٌ، فَلَا يَحِلُّ إِذَا كَانَ مُحْرِمًا»(١).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عَلَى مَا تَظَاهَرَ بِهِ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ:** ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] مِنْ أَنَّهَا الْأَنْعَامُ وَأَجِنَّتُهَا وَسِخَالُهَا، وَعَلَى دَلَالَةِ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، فَقَدْ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَحْوَالِكُمْ، إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تَحْرِيمُهُ مِنَ الْمَيْتَةِ مِنْهَا وَالدَّمِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ.

وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ: إِلَّا الصَّيْدَ، لَقِيلَ: إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّيْدِ غَيْرَ مُحِلِّيهِ، وَفِي تَرْكِ اللهِ وَصْلَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] بِمَا ذَكَرْتُ، وَإِظْهَارُ ذِكْرِ الصَّيْدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١] خَبَرٌ مُتَنَاهِيَةٌ قِصَّتُهُ، وَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] مُنْفَصِلٌ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [المائدة: ١] مَقْصُودًا بِهِ قَصْدُ الْوَحْشِ، لَمْ يَكُنْ أَيْضًا لِإِعَادَةِ ذِكْرِ الصَّيْدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] وَجْهٌ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ قَبْلُ، وَلَقِيلَ: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ، غَيْرَ مُحِلِّيهِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ.

وَفِي إِظْهَارِهِ ذِكْرُ الصَّيْدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] أَبْيَنُ الدَّلَالَةِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِك.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَظْهَرتْ ذِكْرَ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ؟ **قِيلَ**: ذَلِك مَنْ فَعَلَهَا ضَرُورَةُ شِعْرٍ، وَلَيْسَ ذَلِك بِالْفَصِيحِ الْمُسْتَعْمَلِ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَتَوْجِيهُ كَلَامِ اللهِ إِلَى الْأَفْصَحِ مِنْ لُغَاتِ مَنْ نَزَلَ كَلَامُهُ بِلُغَتِهِ أَوْلَى مَا وُجِدَ إِلَى ذَلِك سَبِيلٌ مِنْ صَرْفِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِك.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ**: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِعُقُودِ اللهِ الَّتِي عَقَدَ عَلَيْكُمْ، فيما حَرَّمَ وَأَحَلَّ، لَا مُحِلِّينَ الصَّيْدَ فِي حَرَمِكُمْ، فَفِيمَا أَحَلَّ لَكُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الْمُذَكَّاةِ دُونَ مِيتَتِهَا مُتَّسَعٌ لَكُمْ وَمُسْتَغْنًى عَنِ الصَّيْدِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: يعني بِذَلِك جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللهَ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَرَادَ تَحْلِيلَهُ، وَتَحْرِيمِ مَا أَرَادَ تَحْرِيمَهُ، وَإِيجَابِ مَا شَاءَ إِيجَابَهُ عَلَيْهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِك مِنْ أَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، فَأَوْفُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَهُ بِمَا عَقَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ لَكُمْ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَغَيْرِ ذَلِك مِنْ عُقُودِهِ فَلَا تَنْكُثُوهَا وَلَا تَنْقُضُوهَا.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا أَرَادَ فِي خَلْقِهِ، وَبَيَّنَ لِعِبَادِهِ، وَفَرَضَ فَرَائِضَهُ، وَحَدَّ حُدُودَهُ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيان القول فيه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللهِ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا تُحِلُّوا حُرُمَاتِ اللهِ، وَلَا تَتَعَدُّوا حُدُودَهُ.

كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا الشَّعَائِرَ إِلَى الْمَعَالِمِ، وَتَأَوَّلُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ: مَعَالِمَ حُدُودِ اللهِ، وَأَمْرِهِ، وَنَهْيِهِ، وَفَرَائِضِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَعَائِرِ اللهِ، فَقَالَ: «حُرُمَاتُ اللهِ: اجْتِنَابُ سَخَطِ اللهِ، وَاتِّبَاعُ طَاعَتِهِ، فَذَلِكَ شَعَائِرُ اللهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّواْ﴾ [المائدة: ٢] حَرَمَ اللهِ. فَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أَيْ مَعَالِمَ حَرَمِ اللهِ مِنَ الْبِلَادِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «أَمَّا شَعَائِرُ

---

(١) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع وهو سفيان لكن تابعه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤١٥٣).

اللهِ: فَحَرَمُ اللهِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُحِلُّوا مَنَاسِكَ الْحَجِّ فَتُضِيعُوهَا. وكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى: لَا تُحِلُّوا مَعَالِمَ حُدُودِ اللهِ الَّتِي حَدَّهَا لَكُمْ فِي حَجِّكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «مَنَاسِكَ الْحَجِّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَيُهْدُونَ الْهَدَايَا، وَيُعَظِّمُونَ حُرْمَةَ الْمَشَاعِرِ، وَيَتَّجِرُونَ فِي حَجِّهِمْ، فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغِيرُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢]»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] الصَّفَا

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **منقطع**: ابن جريج لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٨٩) عن أبي صالح - عبد الله بن صالح - به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في «ناسخه».
عبد الله بن صالح ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

وَالْمَرْوَةُ، وَالْهَدْيُ وَالْبُدْنُ، كُلُّ هَذَا مِنْ شَعَائِرِ اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثني أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «شَعَائِرُ اللهِ: مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ أَنْ تُصِيبَهُ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ»[(٣)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَجَّهُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى: لَا تُحِلُّوا مَعَالِمَ حُدُودِ اللهِ الَّتِي حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ فِي إِحْرَامِكُمْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قَوْلُ عَطَاءٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَوْجِيهِهِ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: [أن][(٥)] لَا تُحِلُّوا حُرُمَاتِ اللهِ، وَلَا تُضِيعُوا فَرَائِضَهُ، لِأَنَّ الشَّعَائِرَ جَمْعُ شَعِيرَةٍ، وَالشَّعِيرَةُ: فَعِيلَةٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ شَعَرَ فُلَانٌ بِهَذَا الْأَمْرِ: إِذَا عَلِمَ بِهِ، فَالشَّعَائِرُ: الْمَعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا تَسْتَحِلُّوا

---

(١) **في إسناده مقال**؛ للخلاف في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٨) لابن أبي حاتم.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين من (ف).

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَعَالِمَ اللهِ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَعَالِمُ اللهِ كُلُّهَا فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ، مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللهُ إِصَابَتَهُ فِيهَا عَلَى الْمُحْرِمِ، وَتَضْيِيعُ مَا نَهَى عَنْ تَضْيِيعِهِ فِيهَا، وَفِيمَا حَرَّمَ مِنَ اسْتِحْلَالِ حُرُمَاتِ حَرَمِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِهِ وَشَعَائِرِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَارَاتٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يُعْلَمُ بِهَا حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَأَمْرُهُ وَنَهْيُهُ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا هذا الْقَوْلَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] لِأَنَّ اللهَ نَهَى عَنِ اسْتِحْلَالِ شَعَائِرِهِ وَمَعَالِمِ حُدُودِهِ، وَإِحْلَالِهَا نَهْيًا عَامًّا مِنْ غَيْرِ اخْتِصَاصِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دُونَ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِزْ لِأَحَدٍ أَنْ يُوَجِّهَ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى الْخُصُوصِ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، وَلَا حُجَّةَ بِذَلِكَ كَذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]

✍ **قال أبو جعفر محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: يعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] وَلَا تَسْتَحِلُّوا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِقِتَالِكُمْ بِهِ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] «يَعْنِي: لَا تَسْتَحِلُّوا قِتَالًا فِيهِ»(١).

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (١٩٤) من طريق أبي صالح به. وأبو صالح عبد الله بن صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُ يَوْمَئِذٍ لَا يُصَدُّ عَنِ الْبَيْتِ، فَأُمِرُوا أَنْ لَا يُقَاتِلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَا عِنْدَ الْبَيْتِ».

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَأَمَّا الشَّهْرُ الْحَرَامُ الَّذِي عَنَاهُ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فَرَجَبُ مُضَرَ، وَهُوَ شَهْرٌ كَانَتْ مُضَرُ تُحَرِّمُ فِيهِ الْقِتَالَ(١).

وَقَدْ قِيلَ: هُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذُو الْقَعْدَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هُوَ ذُو الْقَعْدَةِ»(٢).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَقَدْ بَيَّنَّا الدَّلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢]

✍ **قال أبو جعفر محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: [و](٣) أَمَّا الْهَدْيُ: فَهُوَ مَا أَهْدَاهُ الْمَرْءُ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ بَقَرَةٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى بَيْتِ اللهِ، تَقَرُّبًا بِهِ إِلَى اللهِ وَطَلَبَ ثَوَابِهِ. يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَا تَسْتَحِلُّوا ذَلِكَ فَتُغْضِبُوا أَهْلَهُ عَلَيْهِ، وَلَا

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤) ومن طريقه المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف:** الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف، وابن جريج عن عكرمة مرسل كما في ترجمة عكرمة من «التهذيب».

(٣) ما بين المعقوفين من (ف).

تَحُولُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَهْدَوْا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ الْمَحِلَّ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ مَحِلَّهُ مِنْ كَعْبَتِهِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ الْهَدْيَ إِنَّمَا يَكُونُ هَدْيًا مَا لَمْ يُقَلَّدْ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «الْهَدْيُ مَا لَمْ يُقَلَّدْ، وَقَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُهْدِيَهُ وَيُقَلِّدَهُ»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَلَا تُحِلُّوا أَيْضًا الْقَلَائِدَ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْقَلَائِدِ الَّتِي نَهَى اللهُ** ﷻ عَنْ إِحْلَالِهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِالْقَلَائِدِ: قَلَائِدَ الْهَدْيِ؛ وَقَالُوا: إِنَّمَا أَرَادَ اللهُ [ﷻ][٢] بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] وَلَا تُحِلُّوا الْهَدَايَا الْمُقَلَّدَاتِ مِنْهَا وَغَيْرَ الْمُقَلَّدَاتِ؛ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ﴾ [المائدة: ٢] مَا لَمْ يُقَلَّدْ مِنَ الْهَدَايَا ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] الْمُقَلَّدُ مِنْهَا. قَالُوا: وَدَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] عَلَى مَعْنَى مَا أَرَادَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ اسْتِحْلَالِ الْهَدَايَا الْمُقَلَّدَةِ.

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** سبق قريبًا.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٤٦) متعقبًا الإمام الطبري في فهمه أثر ابن عباس رضي الله عنهما فقال: وهذا الذي قال الطبري تحامل على ألفاظ ابن عباس وليس يلزم من كلام ابن عباس أن الْهَدْيَ إنما يقال لما لم يقلد وإنما يقتضي أن الله نهى عن استحلال الْهَدْيَ جملة ثم ذكر المقلد منه تأكيدا ومبالغة في التنبيه على الحرمة في التقليد، وقال جمهور الناس: الْهَدْيَ عام في أنواع ما أهدي قربة والْقَلائِدَ ما كان الناس يتقلدونه أمنة لهم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] «الْقَلَائِدُ: مُقَلَّدَاتُ الْهَدْيِ، وَإِذَا قَلَّدَ الرَّجُلُ هَدْيَهُ فَقَدْ أَحْرَمَ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ فَلْيَخْلَعْهُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَقَلَّدُونَهَا إِذَا أَرَادُوا الْحَجَّ مُقْبِلِينَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ لِحَاءِ السَّمُرِ، وَإِذَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مُنْصَرِفِينَ مِنْهَا، مِنَ الشَّعْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ الْحَجَّ تَقَلَّدَ مِنَ السَّمُرِ فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ، فَإِذَا رَجَعَ تَقَلَّدَ قِلَادَةَ شَعْرٍ فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَقَلَّدُ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ خَرَجَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ أَنْ يَعْرِضُوا لَهُ بِسُوءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَلَا

(١) **مسلسل بالضعفاء:** عزاه السيوطي في «الدر المثور» (٥/ ١٦٥) لابن أبي حاتم.

(٢) **في إسناده ضعف:** سبق قريبًا.

ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «كَانُوا يَتَقَلَّدُونَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ، يَأْمَنُونَ بِذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، ﴿وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «الْقَلَائِدُ: اللِّحَاءُ فِي رِقَابِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَمْنٌ لَهُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا [يَقَلِدُونَ](٤) مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ مَكَّةَ، فَيُقِيمُ الرَّجُلُ بِمَكَانِهِ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ قَلَّدَ نَفْسَهُ وَنَاقَتَهُ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ، فَيَأْمَنُ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ»(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «الْقَلَائِدُ: كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ لِحَاءَ شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع وهو سفيان وتابعه ابن حميد كما سيأتي وهو ضعيف.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**: انظر ما قبله.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش) يتقلدون.

(٥) **إسناده حسن** سبق بيانه.

الْحَرَمِ فَيَتَقَلَّدَهَا، ثُمَّ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ، فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ الْقَلَائِدُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا نَهَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] أَنْ يَنْزِعُوا شَيْئًا مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَتَقَلَّدُوهُ كَمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، «فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ شَجَرِ مَكَّةَ مِنْ لِحَاءِ السَّمُرِ، فَيَتَقَلَّدُونَهَا، فَيَأْمَنُونَ بِهَا مِنَ النَّاسِ، فَنَهَى اللهُ أَنْ يُنْزَعَ شَجَرُهَا فَيُتَقَلَّدَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ شَجَرِ مَكَّةَ مِنْ لِحَاءِ السَّمُرِ فَيَتَقَلَّدُونَ، فَيَأْمَنُونَ بِهَا فِي النَّاسِ، فَنَهَى اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُنْزَعَ شَجَرُهَا فَيُتَقَلَّدَ»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] إِذْ كَانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد وسبق أن توبع من سفيان بن وكيع وهو ضعيف أيضًا.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لأن رواية أبي جعفر عن الربيع ضعيفة، وابن وكيع ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

انْقِطَاعِهَا عَنْ أَوَّلِهِ، وَلَا أَنَّهُ عَنَى بِهَا النَّهْيَ عَنِ التَّقَلُّدِ أَوِ اتِّخَاذِ الْقَلَائِدَ مِنْ شَيْءٍ؛ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَلَا تُحِلُّوا الْقَلَائِدَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِك بِتَأْوِيلِهِ أَوْلَى، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ نَهْي مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنِ اسْتِحْلَالِ حُرْمَةِ الْمُقَلَّدِ هَدْيًا كَانَ ذَلِك أَوْ إِنْسَانًا، دُونَ حُرْمَةِ الْقِلَادَةِ؛ وَأَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِنَّمَا دَلَّ بِتَحْرِيمِهِ حُرْمَةَ الْقِلَادَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ حُرْمَةِ الْمُقَلَّدِ، فَاجْتَزَأَ بِذِكْرِهِ الْقَلَائِدَ مِنْ ذِكْرِ الْمُقَلَّدِ، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِك مَعْنَى مَا أُرِيدَ بِهِ فَمَعْنَى الْآيَةِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ، وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَلَا الْهَدْيَ، وَلَا الْمُقَلَّدَ [نفسه][1] بِقَلَائِدِ الْحَرَمِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فِي شِعْرِهِ مَا ذَكَرْنَا عَمَّنْ تَأَوَّلَ الْقَلَائِدَ أَنَّهَا قَلَائِدُ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَقَلَّدُونَهُ، فَقَالَ وَهُوَ يَعِيبُ رَجُلَيْنِ قَتَلَا رَجُلَيْنِ كَانَا تَقَلَّدَا ذَلِك: [البحر الطويل]

أَلَمْ تَقْتُلَا الْحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَاكُمَا يُمِرَّانِ بِالْأَيْدِي اللِّحَاءَ الْمُضَفَّرَا

وَالْحِرْجَانِ: الْمَقْتُولَانِ كَذَلِك. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: أَعْوَرَاكَمَا: أَمْكَنَاكُمَا مِنْ عَوْرَتِهِمَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جل ثناؤه ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] وَلَا تُحِلُّوا قَاصِدِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْعَامِدِيَّةَ، تَقُولُ مِنْهُ: أَمَّمْتُ كَذَا: إِذَا قَصَدْتُهُ وَعَمَدْتُهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَمَمْتُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر البسيط]

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) فنسبه.

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَا سَاءَنِي بَلَدٌ ... يَمَّمْتُ صَدْرَ بَعِيرِي غَيْرَهُ بَلَدَا[(١)]

وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ: بَيْتُ اللهِ الَّذِي بِمَكَّةَ؛ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى لِمَ قِيلَ لَهُ الْحَرَامُ.

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٢] يَعْنِي: يَلْتَمِسُونَ أَرْبَاحًا فِي تِجَارَتِهِمْ مِنَ اللهِ ﴿وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢] يَقُولُ: «وَأَنْ يَرْضَى اللهُ عَنْهُمْ بِنُسُكِهِمْ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يُقَالُ لَهُ الْحُطَمُ».

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: أَقْبَلَ الْحُطَمُ بْنُ هِنْدٍ الْبَكْرِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَحْدَهُ، وَخَلَّفَ خَيْلَهُ خَارِجَةً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: إِلَامَ تَدْعُو؟ فَأَخْبَرَهُ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «**يَدْخُلُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ، يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ**» فَلَمَّا أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: انْظُرُوا لَعَلِّي أُسْلِمُ، وَلِي مَنْ أُشَاوِرُهُ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ، وَخَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ**» فَمَرَّ بِسَرْحٍ مِنْ سَرْحِ الْمَدِينَةِ، فَسَاقَهُ، فَانْطَلَقَ بِهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ ... لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ

وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ الْوَضَمْ ... بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدَ لَمْ يَنَمْ

بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَالزَّلَمْ ... خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ مَمْسُوحُ الْقَدَمْ

ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ حَاجًّا قَدْ قَلَّدَ وَأَهْدَى، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٤٦).

إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ لَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ صَاحِبُنَا. قَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ قَلَّدَ**» قَالُوا: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كُنَّا نَصْنَعُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَدِمَ الْحَطْمُ أَخُو بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَكْرِيُّ الْمَدِينَةَ فِي عِيرٍ لَهُ [تحمِلُ][(٢)] طَعَامًا، فَبَاعَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَايَعَهُ، وَأَسْلَمَ. فَلَمَّا وَلَّى خَارِجًا نَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ: «**لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِ فَاجِرٍ وَوَلَّى بِقَفَا غَادِرٍ**» فَلَمَّا قَدِمَ الْيَمَامَةَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَخَرَجَ فِي عِيرٍ لَهُ تَحْمِلُ الطَّعَامَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، يُرِيدُ مَكَّةَ؛ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِيَقْتَطِعُوهُ فِي عِيرِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، فَانْتَهَى الْقَوْمُ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: يَنْهَى عَنِ الْحُجَّاجِ أَنْ تُقْطَعَ سُبُلُهُمْ. قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْحُطَمَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَرْتَادَ وَيَنْظُرَ، فَقَالَ: إِنِّي دَاعِيَةُ قَوْمِي، فَاعْرِضْ عَلَيَّ مَا تَقُولُ. قَالَ لَهُ: «أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ أَنْ تَعْبُدَهُ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ» قَالَ الْحُطَمُ: فِي أَمْرِكَ هَذَا غِلْظَةٌ، أَرْجِعُ إِلَى قَوْمِي فَأَذْكُرُ لَهُمْ مَا ذَكَرْتَ، فَإِنْ قَبِلُوهُ أَقْبَلْتُ مَعَهُمْ، وَإِنْ أَدْبَرُوا كُنْتُ مَعَهُمْ. قَالَ لَهُ: «ارْجِعْ» فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: «لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي [بقفى][(٣)]

---

(١) **حسن إلى السدي** وهو مرسل.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) يحمل.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) بعقبي.

غَادِرٍ، وَمَا الرَّجُلُ بِمُسْلِمٍ» فَمَرَّ عَلَى سَرْحٍ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَانْطَلَقَ بِهِ فَطَلَبَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَاتَهُمْ. وقَدِمَ الْيَمَامَةَ، وَحَضَرَ الْحَجَّ، فَجَهَّزَ خَارِجًا، وَكَانَ عَظِيمَ التِّجَارَةِ، فَاسْتَأْذَنُوا أَنْ يَتَلَقَّوْهُ وَيَأْخُذُوا مَا مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢][1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، قَالَ»هَذَا يَوْمُ الْفَتْحِ جَاءَ نَاسٌ يَأُمُّونَ الْبَيْتَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُهِلُّونَ بِعُمْرَةَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ، فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ فَلَنْ نَدَعَهُمْ إِلَّا أَنْ نُغِيرَ عَلَيْهِمْ. فَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] يَقُولُ: «مَنْ تَوَجَّهَ حَاجًّا»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] «يَعْنِي: الْحَاجَّ»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ،

(١) **ضعيف**: ابن جريج لم يلق عكرمة، والحسين بن داود سنيد ضعيف والمتن مرسل، وعزاه السيوطي «الدر المثور» (٥/ ١٦٨) لابن المنذر.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في «الدر المنثور» (٥/ ١٦٥).

(٤) **ضعيف جدًّا**: جويبر متروك.

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْبَيْتَ»(١).

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا نُسِخَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ مِنْهَا مَنْسُوخًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نُسِخَ جَمِيعُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: لَمْ يُنْسَخْ مِنَ الْمَائِدَةِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢](٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] نَسَخَتْهَا: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥](٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَمْ يُنْسَخْ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ غَيْرَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢]»(٤).

(١) **ضعيف** سبق القول فيه.

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع وهو سفيان وتابعه الثوري كما يأتي بعد أثر وبيان هو ابن بشر ثقة.

(٣) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف ابن وكيع وهو سفيان لكن تابعه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٧)، وأخرجه أيضًا (٢٤٤١، ٢٤٤) عن هشيم عن منصور به.
والحكم هو ابن عتيبة وروايته عن مجاهد في الصحيحين.

(٤) **صحيح**: أخرجه الثوري كما في «تفسيره» (٢٣٣) ومن طريقه عبد الرزاق في =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، قَالَ: «مَنْسُوخٌ. قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُ يَوْمَئِذٍ لَا يُصَدُّ عَنِ الْبَيْتِ، فَأُمِرُوا أَنْ لَا يُقَاتِلُوا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَلَا عِنْدَ الْبَيْتِ، فَنَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «نَسَخَتْهَا بَرَاءَةٌ: ﴿فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «هَذَا شَيْءٌ نُهِيَ عَنْهُ، فَتُرِكَ كَمَا هُوَ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «هَذَا كُلُّهُ مَنْسُوخٌ، نَسَخَ هَذَا أَمْرُهُ بِجِهَادِهِمْ

= «تفسيره» (٦٦٩)، ومن طريقه المصنف وانظر ما سبق قبل أثر.

(١) **صحيح بمجموع طرقه** كما سيأتي.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر بن سعيد متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآملي لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد وابن وكيع.

كَافَّةً»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الَّذِي نُسِخَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ قَتَادَةَ نُسِخَ مِنَ الْمَائِدَةِ: ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] نَسَخَتْهَا بَرَاءَةُ، قَالَ اللهُ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] وَقَالَ: ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ﴾ [التوبة: ١٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ﴾ [التوبة: ٢٨] وَهُوَ الْعَامَ الَّذِي حَجَّ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ، فَنَادَى فِيهِ بِالْأَذَانِ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، قَالَ: فَنُسِخَ مِنْهَا: ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] نَسَخَتْهَا بَرَاءَةُ، فَقَالَ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدَةَ إلا أنه زاد فيه فقال نادى علي بالأذان يعني قرأ عليهم سورة براءة(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيان القول فيه.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وإسناد المصنف ضعيف؛ لضعف ابن وكيع لكن تابعه المثنى الآملي في الرواية الآتية وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٦٧٢) من طريق معمر عن قتادة به.

(٣) انظر ما قبله.

عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «نَزَلَ فِي شَأْنِ الْحُطَمِ: ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] ثُمَّ نَسَخَهُ اللهُ فَقَالَ: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُه: «﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ [المائدة: ٢] جَمِيعًا، فَنَهَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَمْنَعُوا أَحَدًا أَنْ يَحُجَّ الْبَيْتَ أَوْ يَعْرِضُوا لَهُ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ بَعْدَ هَذَا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨] وَقَالَ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨] فَنَفَى الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، قَالَ: «مَنْسُوخٌ، كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ الْحَجَّ، تَقَلَّدَ مِنَ السَّمُرِ فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ، وَإِذَا رَجَعَ تَقَلَّدَ قِلَادَةَ شَعْرٍ فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ، وَكَانَ الْمُشْرِكُ يَوْمَئِذٍ لَا يُصَدُّ عَنِ الْبَيْتِ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يُقَاتِلُوا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَلَا عِنْدَ الْبَيْتِ، فَنَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]»(٣).

---

(١) **حسن مرسلا**، وسبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٣٥٣) عن عبد الله بن صالح به وهو ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** سبق قريبًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يُنْسَخْ مِنْ ذَلِك شَيْءٌ إِلَّا الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَقَلَّدُونَهَا مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] الْآيَةُ، قَالَ: «أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: هَذَا كُلُّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فِعْلُهُ وَإِقَامَتُهُ، فَحَرَّمَ اللهُ ذَلِك كُلَّهُ بِالْإِسْلَامِ، إِلَّا لِحَاءَ الْقَلَائِدِ، فَتُرِكَ ذَلِك. ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فَحَرَّمَ اللهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِخَافَتَهُمْ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** نَسَخَ اللهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ: ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّ قِتَالَ أَهْلِ الشِّرْكِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَغَيْرِهَا مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَكَذَلِك أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُشْرِكَ لَوْ قَلَّدَ عُنُقَهُ أَوْ ذِرَاعَيْهِ لِحَاءَ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَرَمِ لَمْ يَكُنْ ذَلِك لَهُ أَمَانًا مِنَ الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ لَهُ عَقْدُ ذِمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمَانٌ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْقَلَائِدِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

(١) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فَإِنَّهُ مُحْتَمَلٌ ظَاهِرِهِ: وَلَا تُحِلُّوا حُرْمَةَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْإِسْلَامِ، لِعُمُومِه جَمِيعِ مَنْ أَمَّ الْبَيْتَ.

وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ، فَكَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ دَاخِلِينَ فِي جُمْلَتِهِمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] نَاسِخٌ لَهُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُ الْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ وَتَرْكِ قَتْلِهِمْ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ. وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ اللهِ فِي أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُهُمْ، أَمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ أَوِ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ وَغَيْرِهَا، مَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَنْعَ مِنْ قَتْلِهِمْ إِذَا أَمُّوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَنْسُوخٌ، وَمُحْتَمِلٌ أَيْضًا: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، فَهُوَ أَيْضًا لَا شَكَّ مَنْسُوخٌ. [وَإِذْ][1] كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَ لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ ظَاهِرٌ، وَكَانَ مَا كَانَ مُسْتَفِيضًا فِيهِمْ ظَاهِرَ الْحُجَّةِ، فَالْوَاجِبُ وَإِنِ احْتَمَلَ ذَلِكَ مَعْنًى غَيْرِ الَّذِي قَالُوا، التَّسْلِيمُ لِمَا اسْتَفَاضَ بِصِحَّتِهِ نَقْلُهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يَبْتَغُونَ﴾ [المائدة: ٢] يَطْلُبُونَ وَيَلْتَمِسُونَ. وَالْفَضْلُ: الْأَرْبَاحُ فِي التِّجَارَةِ؛ وَالرِّضْوَانُ: رِضَا اللهِ عَنْهُمْ، فَلَا يُحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا مَا أَحَلَّ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وإذا.

عَاجِلِ دُنْيَاهُمْ بِحَجِّهِمْ بَيْتَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «هُمُ الْمُشْرِكُونَ يَلْتَمِسُونَ فَضْلَ اللهِ وَرِضْوَانَهُ فِيمَا يُصْلِحُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، فَقَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾ [المائدة: ٢] وَالْفَضْلُ، وَالرِّضْوَانُ: اللَّذَانِ يَبْتَغُونَ أَنْ يُصْلِحَ مَعَايِشَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْ لَا يُعَجِّلَ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ فِيهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طلحة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾ [المائدة: ٢] «يَعْنِي: أَنَّهُمْ يَتَرَضَّوْنَ اللهَ بِحَجِّهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، فَحَدَّثَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «التِّجَارَةُ فِي الْحَجِّ، وَالرِّضْوَانُ فِي الْحَجِّ»[(٤)].

---

(١) **حسن لغيره**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٤) ومن طريقه المصنف وإن كانت رواية معمر عن قتادة فيها ضعف إلا أنها تجبر بما بعدها على ضعف ابن وكيع.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف أبي جعفر في الربيع كما سبق.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي أُمَيْمَةَ، قَالَ: «قَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الرَّجُلِ يَحُجُّ، وَيَحْمِلُ مَعَهُ مَتَاعًا، قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ. وتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «يَبْتَغُونَ الْأَجْرَ وَالتِّجَارَةَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ محمد بن جرير: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] الصَّيْدَ الَّذِي نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُحِلُّوهُ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، يَقُولُ: فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي اصْطِيَادِهِ وَاصْطَادُوا إِنْ شِئْتُمْ حِينَئِذٍ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُنْتُ حَرَّمْتُهُ عَلَيْكُمْ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ قَدْ زَالَ «وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمِيعُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ».

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٥٣٤) عن محمد بن جعفر به.
وأبو أميمة وثقه ابن معين وقال أبو زرعة: لا بأس به انظر ترجمته من «التهذيب».

(٢) **في إسناده مقال** كما سبق وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٧٠) من طريق ابن جريج عن مجاهد به.
وفي «جامع التحصيل» (ص: ٢٢٩): وقال بن الجنيد سألت يحيى بن معين سمع ابن جريج من مجاهد قال في حرف أو حرفين في القراءة لم يسمع غير ذلك وكذلك قال البرديجي وغيره.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: هِيَ رُخْصَةٌ. يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «خَمْسٌ فِي كِتَابِ اللهِ رُخْصَةٌ، وَلَيْسَتْ بِعَزْمَةٍ، فَذَكَرَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]» قَالَ: «مَنْ شَاءَ فَعَلَ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «إِذَا حَلَّ، فَإِنْ شَاءَ صَادَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَصْطَدْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْأَكْلَ مِنْ هَدْيِ الْمُتْعَةِ وَاجِبًا، وَكَانَ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]»[(٤)].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه البيهقي (١٠/ ٢٤١) من طريق شعبة عن حصين. وتابعه القاسم وعطاء كما سيأتي وكل هذه الطرق يقوي بعضها بعضًا.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع** انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢] وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] يَقُولُ: «لَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] «أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ»(٢).

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ، فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]: لَا يَحِقَّنَّ لَكُمْ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] هُوَ حَقٌّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ. وقال آخر منهم معناهُ: لا يحملنَّكم ولا يعدينكم.

وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: مَعْنَاهُ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ. وَقَالَ: يُقَالُ: جَرَمَنِي فُلَانٌ عَلَى أَنْ صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا: أَيْ حَمَلَنِي عَلَيْهِ.

وَاحْتَجَّ جَمِيعُهُمْ بِبَيْتِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا(٣)

---

(١) **إسناده منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) «معاني القرآن» (١/ ٢٧٢) للأخفش، و«خزانة الأدب» (١٠/ ٣٠٥).

فَتَأَوَّلَ ذَلِك كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي تَأَوَّلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [هود: ٨٩] لَا يَحِقَّنَّ لَكُمْ مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: جَرَمَتْ فَزَارَةَ: أَحَقَّتِ الطَّعْنَةُ لِفَزَارَةَ الْغَضَبَ. وَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا مَعْنَاهُ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ: مَعْنَاهُ فِي الْبَيْتِ: جَرَمَتْ فَزَارَةَ أَنْ يَغْضَبُوا: حَمَلَتْ فَزَارَةَ عَلَى أَنْ يَغْضَبُوا. وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [هود: ٨٩] لَا يُكْسِبَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أن تعتدوا.

وَتَأْوِيلُ قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي الْبَيْتِ: جَرَمَتْ فَزَارَةَ: كَسَبَتْ فَزَارَةَ أَنْ يَغْضَبُوا. قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ: فُلَانٌ جَرِيمَةُ أَهْلِهِ، بِمَعْنَى: كَاسِبُهُمْ، وَخَرَجَ يُجْرِمُهُمْ: يُكْسِبُهُمْ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الَّتِي حَكَيْنَاهَا عَمَّنْ حَكَيْنَاهَا عَنْهُ مُتَقَارِبَةُ الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ حَمَلَ رَجُلًا عَلَى بُغْضِ رَجُلٍ فَقَدْ أَكْسَبَهُ بُغْضَهُ، وَمَنْ أَكْسَبَهُ بُغْضَهُ فَقَدْ أَحَقَّهُ لَهُ.

[فَإِذَا][1] كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالَّذِي هُوَ أَحْسَنُ فِي الْإِبَانَةِ عَنْ مَعْنَى الْحَرْفِ، مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ، وَذَلِكَ تَوْجِيهُهُمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾** [المائدة: ٢] «وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى الْعُدْوَانِ».

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾** [المائدة: ٢] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ جَرَمْتُهُ أَجْرِمُهُ. وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قرأة الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ[2]، مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) فإن.

(٢) قراءة الأعمش نص عليها ابن الجزري في «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص: ٣٢٥) وعن الأعمش ضم ياء ﴿لا يُجْرِمَنَّكُم﴾ [الآية: ٨٩] من أجرم.

وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ﴾ مُرْتَفِعَةَ الْيَاءِ مِنْ أَجْرَمْتُهُ أُجْرِمُهُ وَهُوَ يُجْرِمُنِي[١].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢] بِفَتْحِ الْيَاءِ، لِاسْتِفَاضَةِ الْقِرَاءَةِ بِذَلِكَ فِي قرأة الْأَمْصَارِ وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهَا، وَأَنَّهَا اللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ السَّائِرَةُ فِي الْعَرَبِ، [وَإِنْ][٢] كَانَ مَسْمُوعًا مِنْ بَعْضِهَا: أَجْرَمَ يُجْرِمُ، عَلَى شُذُوذِهِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ أَوْلَى وَأَحَقُّ مِنْهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ لُغَةِ مَنْ قَالَ: جَرَمْتُ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا أَيُّهَا الْمُشْتَكِي عُكْلًا وَمَا جَرَمَتْ ... إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَإِبْآسِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿شَنَآنُ﴾ [المائدة: ٢] بِتَحْرِيكِ الشِّينِ وَالنُّونِ إِلَى الْفَتْحِ، بِمَعْنَى: بُغْضُ قَوْمٍ تَوْجِيهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى فَعَلَانٍ نَظِيرَ الطَّيَرَانِ، وَالنَّسَلَانِ، وَالْعَسَلَانِ، وَالرَّمَلَانِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿شَنْآنُ قَوْمٍ﴾ بِتَسْكِينِ النُّونِ وَفَتْحِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الِاسْمِ؛ تَوْجِيهًا مِنْهُمْ مَعْنَاهُ إِلَى: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ، فَيَخْرُجُ شَنْآنُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلَانٍ، لِأَنَّ فَعَلَ مِنْهُ عَلَى فَعِلَ، كَمَا يُقَالُ: سَكْرَانُ مِنْ سَكِرَ، وَعَطْشَانُ مِنْ عَطِشَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابني حميد ووكيع ضعيفان.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإن.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿شَنَآنُ﴾ [المائدة: ٢] بِفَتْحِ النُّونِ مُحَرَّكَةً، لِشَائِعِ تَأْوِيلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: بُغْضُ قَوْمٍ، وَتَوْجِيهُهُمْ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ دُونَ مَعْنَى الِاسْمِ. [وَإِذْ][(٢)] كَانَ ذَلِكَ مُوَجَّهًا إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ، فَالْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيمَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى الْفَعَلَانِ بِفَتْحِ الْفَاءِ تَحْرِيكُ ثَانِيهِ دُونَ تَسْكِينِهِ، كَمَا وَصَفْتُ مِنْ قَوْلِهِمُ: الدَّرَجَانُ، وَالرَّمَلَانُ مِنْ دَرَجٍ وَرَمَلَ، فَكَذَلِكَ الشَّنَآنُ مِنْ شَنِئْتُهُ أَشْنَؤُهُ شَنَآنًا.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: شَنَانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَالٍ، وَلَا أَعْلَمُ قَارِئًا قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الطويل]

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا يَلَذُّ وَيُشْتَهَى ... وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا[(٣)]

وَهَذَا فِي لُغَةِ مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ مِنَ الشَّنَآنِ، فَصَارَ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَالٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ فَعَلَانٌ ذِكْرُ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: ﴿شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ﴾ [المائدة: ٢] بُغْضُ قَوْمٍ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة: ٢] «قَوْمٍ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ»[(٤)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وإذا.
(٣) «طبقات فحول الشعراء» (ص٥٣٩) و«الأغاني» (١٣/ ١٥١).
(٤) **ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم أقف له على توثيق صريح، وعبد الله بن صالح ضعيف، وعلي بن بي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

وَحَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى مَرَّةً أُخْرَى بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «لَا يَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَةُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بن معاذ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] لَا يَجْرِمَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «بَغْضَاؤُهُمْ أَنْ تَعْتَدُوا»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ﴾ [المائدة: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ أَنْ بِمَعْنَى: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ بِصَدِّهِمْ إِيَّاكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا. وَكَانَ بَعْضُ [قرأة](٤) الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بِكَسْرِ الْأَلِفِ مِنْ إِنْ بِمَعْنَى: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ إِنْ هُمْ أَحْدَثُوا لَكُمْ صَدًّا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَنْ تَعْتَدُوا. فَزَعَمُوا أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿إِنْ يَصُدُّكُمْ﴾ فَقِرَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَتِهِ.

---

(١) **ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبيق بيانه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قراء.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي [قرأة][(٢)] الْأَمْصَارِ، صَحِيحٌ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صُدَّ عَنِ الْبَيْتِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ بَعْدَ ذَلِكَ. فَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] بِفَتْحِ الْأَلِفِ مِنْ أَنْ فَمَعْنَاهُ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَجْلِ أَنْ صَدُّوكُمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَنْ تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾ بِكَسْرِ الْأَلِفِ، فَمَعْنَاهُ: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذَا أَرَدْتُمْ دُخُولَهُ، لِأَنَّ الَّذِينَ حَارَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَدْ حَاوَلُوا صَدَّهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الصَّادِّينَ.

غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَمَا وَصَفْتُ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ ذَلِكَ بِفَتْحِ الْأَلِفِ أَبْيَنُ مَعْنًى، لِأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ لَا تَدَافُعَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالصَّدُّ قَدْ كَانَ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَهَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الِاعْتِدَاءِ عَلَى الصَّادِّينَ مِنْ أَجْلِ صَدِّهِمْ إِيَّاهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ [المائدة: ٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنْ تُجَاوِزُوا الْحَدَّ الَّذِي حَدَّهُ اللهُ لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ.

فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذَنْ: وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ لِأَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَعْتَدُوا حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ فَتُجَاوِزُوهُ إِلَى مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنِ الْزَمُوا طَاعَةَ اللهِ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ. وَذَكَرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّهْيِ عَنِ الطَّلَبِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) قراءة.

[بِذُحُولِ][1] الْجَاهِلِيَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ [المائدة: ٢] رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ حُلَفَاءِ مُحَمَّدٍ، قَتَلَ حَلِيفًا لِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ يَوْمَ الْفَتْحِ بِعَرَفَةَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ حُلَفَاءَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَ بِذَحْلِ الْجَاهِلِيَّةِ**»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا مَنْسُوخٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ قَالَ: «بَغْضَاؤُهُمْ، حَتَّى تَأْتُوا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ. وَقَرَأَ ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ﴾ [المائدة: ٢] وَتَعَاوَنُوا، قَالَ: هَذَا كُلُّهُ قَدْ نُسِخَ، نَسَخَهُ الْجِهَادُ».

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بدخول.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لأن المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

وانظر لقوله: «قَتَلَ بِذَحْلِ الْجَاهِلِيَّةِ» شاهدًا عند أحمد (٦٧٩٢).

ومعنى الذحل في «مختار الصحاح» (م/ ذ ح ل): الْحِقْدُ وَالْعَدَاوَةُ يُقَالُ: طَلَبَ بِذَحْلِهِ أَيْ بِثَأْرِهِ، وَالْجَمْعُ (ذُحُولٌ).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مُجَاهِدٍ:** إِنَّهُ غَيْرُ مَنْسُوخٍ لِاحْتِمَالِهِ أَنْ تَعْتَدُوا الْحَقَّ فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. وَإِذَا احْتَمَلَ ذَلِكَ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ: هُوَ مَنْسُوخٌ، إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] وَلْيُعِنْ بَعْضُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضًا عَلَى الْبِرِّ، وَهُوَ الْعَمَلُ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِالْعَمَلِ بِهِ ﴿وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] هُوَ اتِّقَاءُ مَا أَمَرَ اللهُ بِاتِّقَائِهِ وَاجْتِنَابِهِ مِنْ مَعَاصِيهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] يَعْنِي: وَلَا يُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى الْإِثْمِ، يَعْنِي: عَلَى تَرْكِ مَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِفِعْلِهِ. ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥] يَقُولُ: وَلَا عَلَى أَنْ تَتَجَاوَزُوا مَا حَدَّ اللهِ لَكُمْ فِي دِينِكُمْ، وَفَرَضَ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِي غَيْرِكُمْ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا، وَلَكِنْ لِيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْأَمْرِ بِالِانْتِهَاءِ إِلَى مَا حَدَّهُ اللهُ لَكُمْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِي غَيْرِهِمْ، وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاكُمُ اللهُ أَنْ تَأْتُوا فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ وَفِي سَائِرِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَلَا يُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ.

وَبِمَا قُلْنَا فِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] «الْبِرُّ: مَا أُمِرْتَ بِهِ،

وَالتَّقْوَى: مَا نُهِيتَ عَنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] قَالَ: «الْبِرُّ: مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَالتَّقْوَى: مَا نُهِيتَ عَنْهُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَهَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [وتهدد][(٣)] لِمَنِ اعْتَدَى حَدَّهُ وَتَجَاوَزَ أَمْرَهُ.

يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩] يَعْنِي: وَاحْذَرُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَلْقَوْهُ فِي مَعَادِكُمْ وَقَدِ اعْتَدَيْتُمْ حَدَّهُ فِيمَا حَدَّ لَكُمْ وَخَالَفْتُمْ أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ أَوْ نَهْيَهُ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، فَتَسْتَوْجِبُوا عِقَابَهُ وَتَسْتَحِقُّوا أَلِيمَ عَذَابِهِ ثُمَّ وَصَفَ عِقَابَهُ بِالشِّدَّةِ، فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ شَدِيدٌ عِقَابُهُ لِمَنْ عَاقَبَهُ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهَا نَارٌ لَا يُطْفَأُ حَرُّهَا، وَلَا يُخْمَدُ جَمْرُهَا، وَلَا يَسْكُنُ لَهَبُهَا. نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا وَمِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنَا مِنْهَا.

(١) **منقطع**؛ علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح، ورواية أبي جعفر في الربيع ضعيفة.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) وتهديد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمَيْتَةَ، وَالْمَيْتَةُ: كُلُّ مَا لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَطَيْرِهِ، مِمَّا أَبَاحَ اللهُ أَكْلَهَا، وَأَهْلِيهَا وَوَحْشِيهَا، فَارَقَتْهَا رُوحُهَا بِغَيْرِ تَذْكِيَةٍ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَيْتَةُ: هُوَ كُلُّ مَا فَارَقَتْهُ الْحَيَاةُ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَطَيْرِهِ بِغَيْرِ تَذْكِيَةٍ مِمَّا أَحَلَّ اللهُ أَكْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَّا الْعِلَّةَ الْمُوجِبَةَ صِحَّةَ الْقَوْلِ بِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا: كِتَابُ لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي الْأَحْكَامِ وَأَمَّا الدَّمُ: فَإِنَّهُ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ دُونَ مَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مَسْفُوحٍ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ فَأَمَّا مَا كَانَ قَدْ صَارَ فِي مَعْنَى اللَّحْمِ كَالْكَبِدِ وَالطِّحَالِ، وَمَا كَانَ فِي اللَّحْمِ غَيْرَ [مُنْسَفِحٍ][1]، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ حَرَامٍ، لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، أَهْلِيَّهُ وَبَرِّيَّهُ. فَالْمَيْتَةُ وَالدَّمُ مَخْرَجُهُمَا فِي الظَّاهِرِ مَخْرَجَ عُمُومٍ، وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا الْخُصُوصُ وَأَمَّا لَحْمُ الْخِنْزِيرِ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ كَبَاطِنِهِ وَبَاطِنَهُ كَظَاهِرِهِ، حَرَامٌ جَمِيعُهُ لَمْ يُخَصَّصْ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَمَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللهِ.

وَأَصْلُهُ مِنِ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ وَذَلِكَ إِذَا صَاحَ حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَمِنْهُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) منفسح.

إِهْلَالُ الْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ إِذَا لَبَّى بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

يُهِلُّ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ[(١)].

وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] وَمَا ذُبِحَ لِلْآلِهَةِ وَلِلْأَوْثَانِ يُسَمَّى عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللهِ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَمَّنْ قَالَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: اخْتَلَفَتْ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ الِانْخِنَاقِ الَّذِي عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الَّتِي تُدْخِلُ رَأْسَهَا بَيْنَ شُعْبَتَيْنِ مِنْ شَجَرَةٍ، فَتَخْتَنِقُ فَتَمُوتُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي: «الْمُنْخَنِقَةِ، قَالَ: الَّتِي تَخْتَنِقُ فَتَمُوتُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الَّتِي تَمُوتُ فِي خِنَاقِهَا»[(٥)].

---

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٥٠).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيانه.

(٥) **صحيح لغيره**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٥) ومن طريقه المصنف ويأتي =

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الَّتِي تُوثَقُ فَيَقْتُلُهَا بِالْخِنَاقِ وَثَاقُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الشَّاةُ تُوثَقُ، فَيَقْتُلُهَا خِنَاقُهَا، فَهِيَ حَرَامٌ». **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ هِيَ الْبَهِيمَةُ مِنَ النَّعَمِ، كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَخْنُقُونَهَا حَتَّى تَمُوتَ، فَحَرَّمَ اللهُ أَكْلَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الَّتِي تُخْنَقُ فَتَمُوتُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَخْنُقُونَ الشَّاةَ، حَتَّى إِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا»(٢).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: هِيَ الَّتِي تَخْتَنِقُ، إِمَّا فِي وَثَاقِهَا، وَإِمَّا بِإِدْخَالِ رَأْسِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ فَتَخْتَنِقَ حَتَّى تَمُوتَ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ الْمُنْخَنِقَةَ: هِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِالِانْخِنَاقِ دُونَ خَنْقِ غَيْرِهَا لَهَا، وَلَوْ

= عند المصنف من طريق سعيد عن قتادة به.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤١٨) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به.

(٢) **صحيح لغيره** سبق قريبًا.

كَانَ مَعْنِيًّا بِذَلِك أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهَا لَقِيلَ: وَالْمَخْنُوقَةُ، حَتَّى يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا قَالُوا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] وَالْمَيِّتَةُ وَقِيذًا، يُقَالُ مِنْهُ: وَقَذَهُ يَقِذُهُ وَقْذًا: إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

شَغَّارَةً تَقِذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا   فَطَّارَةً لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ[(١)]

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الْمَوْقُوذَةُ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ حَتَّى [يَقِذَهَا][(٢)] فَتَمُوتَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَضْرِبُونَهَا بِالْعَصَا، حَتَّى إِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا»[(٤)].

(١) في «ديوانه» (ص٤٥٢).
(٢) ما بين المعقوفين في (ش) تقذى.
(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤١٨) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به.
(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٥) ومن طريقه المصنف ويأتي عند المصنف شعبة ومعمر متابعان لسعيد.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانُوا يَضْرِبُونَهَا حَتَّى يَقِذُوهَا، ثُمَّ يَأْكُلُوهَا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الَّتِي تُوقَذُ فَتَمُوتُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الَّتِي تُضْرَبُ حَتَّى تَمُوتَ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «هِيَ الَّتِي تُضْرَبُ فَتَمُوتُ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] «كَانَتِ الشَّاةُ أَوْ غَيْرُهَا مِنَ الْأَنْعَامِ تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ لِآلِهَتِهِمْ حَتَّى يَقْتُلُوهَا فَيَأْكُلُوهَا»(٥).

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: ثني نُعَيمُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ، قَالَ:

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف جدًا**؛ جويبر هو ابن سعيد متروك ويأتي بعد أثر.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه قريبًا.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ نعيم بن سلامة ترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا.

لَيْسَتِ الْمَوْقُوذَةُ إِلَّا فِي مَالِكَ، وَلَيْسَ فِي الصَّيْدِ وَقِيذٌ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ تَرَدِّيًا مِنْ جَبَلٍ، أَوْ فِي بِئْرٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وتَرَدِّيهَا: رَمْيُهَا بِنَفْسِهَا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ مُشْرِفٍ إِلَى سُفْلِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الَّتِي تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] «كَانَتْ تَتَرَدَّى فِي الْبِئْرِ فَتَمُوتُ فَيَأْكُلُونَهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الَّتِي تَرَدَّتْ فِي الْبِئْرِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه وهو متن مطول عن البيهقي ومجزء عن الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) **صحيح**؛ يأتي في الذي يليه من طريق روح عن سعيد بن أبي عروبة به.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه قريبا.

عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «هِيَ الَّتِي تَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ أَوْ فِي الْبِئْرِ، فَتَمُوتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الَّتِي تَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ فَتَمُوتُ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الَّتِي تَخِرُّ فِي رَكِيٍّ أَوْ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ فَتَمُوتُ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] الشَّاةُ الَّتِي تَنْطَحُهَا أُخْرَى فَتَمُوتُ مِنَ النِّطَاحِ بِغَيْرِ تَذْكِيَةٍ، فَحَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لَمْ يُدْرِكُوا ذَكَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. وَأَصْلُ النَّطِيحَةِ: الْمَنْطُوحَةُ، صُرِفَتْ مِنْ مَفْعُولَةٍ إِلَى فَعِيلَةٍ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ أُثْبِتَتِ الْهَاءُ هَاءُ التَّأْنِيثِ فِيهَا، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تُثْبِتُ الْهَاءَ فِي نَظَائِرِهَا إِذَا صَرَفُوهَا صَرْفَ النَّطِيحَةِ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ، إِنَّمَا تَقُولُ: لِحْيَةٌ دَهِينٌ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ، وَكَفٌّ خَضِيبٌ، وَلَا يَقُولُونَ كَفٌّ خَضِيبَةٌ وَلَا عَيْنٌ كَحِيلَةٌ؟ **قِيلَ**: قَدِ اخْتَلَفَتْ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: أُثْبِتَتْ فِيهَا الْهَاءُ، أَعْنِي فِي النَّطِيحَةِ، لِأَنَّهَا جُعِلَتْ كَالِاسْمِ مِثْلَ الطَّوِيلَةِ وَالطَّرِيقَةِ فَكَأَنَّ قَائِلَ هَذَا الْقَوْلِ وَجَّهَ النَّطِيحَةَ إِلَى مَعْنَى النَّاطِحَةِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى

(١) **إسناده ضعيف جدًا**؛ جويبر متروك ويأتي في الذي يليه حدثت.

(٢) **ضعيف** انظر ما قبله.

مَذْهَبِهِ: وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةَ نِطَاحًا، كَأَنَّهُ عَنَى: وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ النَّاطِحَةَ الَّتِي تَمُوتُ مِنْ نِطَاحِهَا.

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا تَحْذِفُ الْعَرَبُ الْهَاءَ مِنَ الْفَعِيلَةِ الْمَصْرُوفَةِ عَنِ الْمَفْعُولِ إِذَا جَعَلَتْهَا صِفَةً لِاسْمٍ، قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَتَقُولُ: رَأَيْنَا كَفًّا خَضِيبًا وَعَيْنًا كَحِيلًا. فَأَمَّا إِذَا حَذَفَتِ الْكَفَّ وَالْعَيْنَ وَالِاسْمَ الَّذِي يَكُونُ فَعِيلٌ نَعْتًا لَهَا وَاجْتَزَءُوا بِفَعِيلٍ مِنْهَا، أَثْبَتُوا فِيهِ هَاءَ التَّأْنِيثِ، لِيُعْلَمَ بِثُبُوتِهَا فِيهِ أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ دُونَ الْمُذَكَّرِ، فَتَقُولُ: رَأَيْنَا كَحِيلَةً وَخَضِيبَةً وَأَكِيلَةَ السَّبُعِ، قَالُوا: وَلِذَلِكَ أُدْخِلَتِ الْهَاءُ فِي النَّطِيحَةِ، لِأَنَّهَا صِفَةُ الْمُؤَنَّثِ، وَلَوْ أُسْقِطَتْ مِنْهَا لَمْ يُدْرَ أَهِيَ صِفَةُ [للمؤنث أو للمذكر][(١)].

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الشَّائِعِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، بِأَنَّ مَعْنَى النَّطِيحَةِ: الْمَنْطُوحَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الشَّاةُ تَنْطِحُ الشَّاةَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: «وَالْمَنْطُوحَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف) لمؤنث أو مذكر.

(٢) **ضعيف** سبق بيانه.

(٣) **ضعيف**؛ لان ابن وكيع ضعيف.

﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الشَّاتَانِ تَنْتَطِحَانِ فَتَمُوتَانِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] «هِيَ الَّتِي تَنْطَحُهَا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ فَتَمُوتُ. يَقُولُ: هَذَا حَرَامٌ، لِأَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَأْكُلُونَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] «كَانَ الْكَبْشَانِ يَنْتَطِحَانِ، فَيَمُوتُ أَحَدُهُمَا، فَيَأْكُلُونَهُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] «الْكَبْشَانِ يَنْتَطِحَانِ فَيَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَيَأْكُلُونَهُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الشَّاةُ تَنْطَحُ الشَّاةَ فَتَمُوتُ»[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٥]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَا أَكَلَ السَّبُعُ غَيْرَ الْمُعَلَّمِ مِنَ الصَّوَائِدِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.
(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.
(٣) **صحيح** بما قبله.
(٤) **إسناده ضعيف**؛ لأنه قال حدثت ولا يدرى من حدثه.
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «مَا أَخَذَ السَّبُعُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «مَا أَخَذَ السَّبُعُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَتَلَ السَّبُعُ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَوْ أَكَلَ مِنْهُ، أَكَلُوا مَا بَقِيَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَأَكِيلُ السَّبُعُ﴾(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] إِلَّا مَا طَهَّرْتُمُوهُ بِالذَّبْحِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ طَهُورًا. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَا اسْتَثْنَى اللهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَثْنَى مِنْ جَمِيعِ مَا سَمَّى اللهُ تَحْرِيمَهُ، مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ

(١) **ضعيف**؛ وسيأتي بعد روايتين وفيه ابن وكيع ضعيف وسبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا** وجويبر متروك.

(٣) **حسن**؛ سبق قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «مَا أُدْرِكَتْ ذَكَاتُهُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، يَتَحَرَّكُ لَهُ ذَنَبٌ أَوْ تَطْرِفُ لَهُ عَيْنٌ، فَاذْبَحْ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَهُوَ حَلَالٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ الْحَسَنُ: «أَيُّ هَذَا أَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَذَكِّهِ وَكُلْ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ كَيْفَ أَعْرِفُ؟ قَالَ: إِذَا طَرَفَتْ بِعَيْنِهَا أَوْ ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «فَكُلُّ هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ اللهُ ﷿ هَهُنَا مَا خَلَا لَحْمَ الْخِنْزِيرِ إِذَا أَدْرَكْتَ مِنْهُ عَيْنًا تَطْرِفُ أَوْ ذَنَبًا يَتَحَرَّكُ أَوْ قَائِمَةً تَرْكُضُ، فَذَكَّيْتَهُ، فَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَكَ ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] «مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا تَطْرِفُ عَيْنُهَا، أَوْ تُحَرِّكُ أُذُنَهَا مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَهِيَ لَكَ حَلَالٌ»(٤).

---

(١) **ضعيف**؛ أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤١٨) من طريق سعيد بن عثمان به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٣) **صحيح بما بعده.**

(٤) **صحيح بما قبله.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني هُشَيْمٌ وَعَبَّادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «إِذَا أَدْرَكْتَ ذَكَاةَ الْمَوْقُوذَةِ وَالْمُتَرَدِّيَةِ وَالنَّطِيحَةِ وَهِيَ تُحَرِّكُ يَدًا أَوْ رِجْلًا فَكُلْهَا»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنَ الصَّيْدِ أَوِ الْوَقِيذَةِ، أَوِ النَّطِيحَةِ أَوِ الْمُتَرَدِّيَةِ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «إِذَا رَكَضَتْ بِرِجْلِهَا أَوْ طَرَفَتْ بِعَيْنِهَا أَوْ حَرَّكَتْ ذَنَبَهَا، فَقَدْ أَجْزَأَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِذَا ذُبِحَتْ فَمَصَعَتْ بِذَنَبِهَا أَوْ تَحَرَّكَتْ فَقَدْ حَلَّتْ لَكَ. اوْ قَالَ: فَحَسْبُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا كَانَتِ الْمَوْقُوذَةُ تَطْرِفُ بِبَصَرِهَا، أَوْ تَرْكُضُ بِرِجْلِهَا، أَوْ تَمْصَعُ بِذَنَبِهَا، فَاذْبَحْ وَكُلْ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لأن الحارث وهو الأعور ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لأن الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٣) **منقطع**؛ لأن ولد جعفر بن محمد لم يدرك عليا رضي الله عنه كما في «جامع التحصيل» (ص٢٦٦).

(٤) **إسناده صحيح** رجاله ثقات.

(٥) **رجاله ثقات.**

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِمِثْلِهِ[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: «إِذَا طَرَفَتْ بِعَيْنِهَا، أَوْ مَصَعَتْ بِذَنَبِهَا، أَوْ تَحَرَّكَتْ، فَقَدْ حَلَّتْ لَكَ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ هَذَا، فَحَرَّمَ اللهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا ذُكِّيَ مِنْهُ، فَمَا أُدْرِكَ فَتَحَرَّكَ مِنْهُ رِجْلٌ أَوْ ذَنَبٌ أَوْ طَرْفٌ فَذُكِّيَ، فَهُوَ حَلَالٌ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةُ ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] «هَذَا كُلُّهُ مُحَرَّمٌ، إِلَّا مَا ذُكِّيَ مِنْ هَذَا»[٤].

فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ: حُرِّمَتِ الْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ إِنْ مَاتَتْ مِنَ التَّرَدِّي وَالْوَقْذِ وَالنَّطْحِ وَفَرْسِ السَّبُعِ، إِلَّا أَنْ تُدْرِكُوا ذَكَاتَهَا، فَتُدْرِكُوهَا قَبْلَ مَوْتِهَا، فَتَكُونَ حِينَئِذٍ حَلَالًا أَكْلُهَا. **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ التَّحْرِيمِ، وَلَيْسَ بِاسْتِثْنَاءٍ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف المثنى الآملي.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٦٣٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٨٤٣) كلاهما عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج به.

(٣) **إسناده ضعف جدًّا؛** لضعف الحسين بن الفرج وقول الطبري حدثت.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] لِأَنَّ الْمَيْتَةَ لَا ذَكَاةَ لَهَا وَلَا لِلْخِنْزِيرِ.

قَالُوا: وَإِنَّمَا مَعْنَى الْآيَةِ: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ، وَسَائِرُ مَا سَمَّيْنَا مَعَ ذَلِكَ، إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ لَكُمْ بِالتَّذْكِيَةِ، فَإِنَّهُ لَكُمْ حَلَالٌ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: وَسُئِلَ عَنِ الشَّاةِ الَّتِي يَخْرِقُ جَوْفَهَا السَّبُعُ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُهَا، فَقَالَ مَالِكٌ: «لَا أَرَى أَنْ تُذَكَّى وَلَا [يُؤْكَلَ](١) أَيُّ شَيْءٍ يُذَكَّى مِنْهَا»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ أَشْهَبَ، قَالَ: سُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ السَّبُعِ، يَعْدُو عَلَى الْكَبْشِ، فَيَدُقُّ ظَهْرَهُ، أَتَرَى أَنْ يُذَكَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَيُؤْكَلَ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ بَلَغَ السَّحْرَ، فَلَا أَرَى أَنْ يُؤْكَلَ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَصَابَ أَطْرَافَهُ، فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا. قِيلَ لَهُ: وَثَبَ عَلَيْهِ فَدَقَّ ظَهْرَهُ؟ قَالَ: لَا يُعْجِبُنِي أَنْ يُؤْكَلَ، هَذَا لَا يَعِيشُ مِنْهُ. قِيلَ لَهُ: فَالذِّئْبُ يَعْدُو عَلَى الشَّاةِ فَيَشُقُّ بَطْنَهَا وَلَا يَشُقُّ الْأَمْعَاءَ؟ قَالَ: إِذَا شَقَّ بَطْنَهَا فَلَا أَرَى أَنْ تُؤْكَلَ»(٣).

وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا، فَيَكُونَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ، وَسَائِرُ مَا ذَكَرْنَا، وَلَكِنْ مَا ذَكَّيْتُمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي أَحْلَلْتُهَا لَكُمْ بِالتَّذْكِيَةِ حَلَالٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) تؤكل.

(٢) **إسناده صحيح**؛ يونس هو ابن عبد الأعلى ثقة، وهو في «الموطأ» (٦٢).

(٣) **إسناده صحيح**؛ أشهب هو ابن عبد العزيز ثقة.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ:** ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مُسْتَحِقٌّ الصِّفَةَ الَّتِي هُوَ بِهَا قَبْلَ حَالِ مَوْتِهِ، فَيُقَالُ: لِمَا قَرَّبَ الْمُشْرِكُونَ لِآلِهَتِهِمْ فَسَمَّوْهُ لَهُمْ: هُوَ ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] بِمَعْنَى: سُمِّيَ قُرْبَانًا لِغَيْرِ اللهِ. وَكَذَلِكَ الْمُنْخَنِقَةُ: إِذَا انْخَنَقَتْ، وَإِنْ لَمْ تَمُتْ فَهِيَ مُنْخَنِقَةٌ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا حَرَّمَهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣] إِلَّا بِالتَّذْكِيَةِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالصِّفَةِ الَّتِي هُوَ بِهَا قَبْلَ مَوْتِهِ، فَحَرَّمَهُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ إِلَّا بِالتَّذْكِيَةِ الْمُحَلِّلَةِ دُونَ الْمَوْتِ بِالسَّبَبِ الَّذِي كَانَ بِهِ مَوْصُوفًا.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ، وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا، إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ فَمَا إِذْ كَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ مِمَّا قَبْلَهَا، وَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ. وَإِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، فَكُلُّ مَا أُدْرِكَتْ ذَكَاتُهُ مِنْ طَائِرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ قَبْلَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَمُفَارَقَةِ رُوحِهِ جَسَدَهُ، فَحَلَالٌ أَكْلُهُ إِذَا كَانَ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ لِعِبَادِهِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ عِنْدَكَ، فَمَا وَجْهُ تَكْرِيرُهُ مَا كُرِّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣] وَسَائِرُ مَا عَدَّدَ تَحْرِيمَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَقَدِ افْتَتَحَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] شَامِلٌ كُلَّ مَيْتَةٍ كَانَ مَوْتُهُ حَتْفَ أَنْفِهِ، مِنْ عِلَّةٍ بِهِ مِنْ غَيْرِ جِنَايَةِ أَحَدٍ عَلَيْهِ، أَوْ كَانَ مَوْتُهُ مِنْ ضَرْبِ ضَارِبٍ إِيَّاهُ، أَوِ انْخِنَاقٍ مِنْهُ أَوِ انْتِطَاحٍ أَوْ فَرْسِ سَبُعٍ؟ وَهَلَا كَانَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِالتَّحْرِيمِ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْمَيْتَةُ بِالِانْخِنَاقِ وَالنِّطَاحِ وَالْوَقْذِ وَأَكْلِ السَّبُعِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، دُونَ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ

تَحْرِيمُهُ إِذَا تَرَدَّى أَوِ انْخَنَقَ، أَوْ فَرَسَهُ السَّبُعُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْهُ مَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْهُ إِلَّا بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَيَاةِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] مُغْنِيًا مِنْ تَكْرِيرِ مَا كُرِّرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] وَسَائِرِ مَا ذُكِرَ مَعَ ذَلِكَ وَتِعْدَادِهِ مَا عَدَّدَ؟ **قِيلَ**: وَجْهُ تِكْرَارِهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ تَحْرِيمُ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي هُوَ بِهَا مَوْصُوفٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] أَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَا يَعُدُّونَ الْمَيْتَةَ مِنَ الْحَيَوَانِ، إِلَّا مَا مَاتَ مِنْ عِلَّةٍ عَارِضَةٍ بِهِ، غَيْرِ الِانْخِنَاقِ وَالتَّرَدِّي وَالِانْتِطَاحِ، وَفَرْسِ السَّبُعِ، فَأَعْلَمَهُمُ اللهُ أَنَّ حُكْمَ ذَلِكَ حُكْمُ مَا مَاتَ مِنَ الْعِلَلِ الْعَارِضَةِ، وَأَنَّ الْعِلَّةَ الْمُوجِبَةَ تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ لَيْسَتْ مَوْتَهَا مِنْ عِلَّةِ مَرَضٍ أَوْ أَذًى كَانَ بِهَا قَبْلَ هَلَاكِهَا، وَلَكِنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ يَذْبَحْهَا مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَتِهِ بِالْمَعْنَى الَّذِي أَحَلَّهَا بِهِ كَالَّذِي:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «هَذَا حَرَامٌ، لِأَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَأْكُلُونَهُ وَلَا يَعُدُّونَهُ مَيِّتًا، إِنَّمَا يَعُدُّونَ الْمَيِّتَ الَّذِي يَمُوتُ مِنَ الْوَجَعِ، فَحَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ، إِلَّا مَا ذَكَرُوا اسْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَدْرَكُوا ذَكَاتَهُ وَفِيهِ الرُّوحُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَيْضًا الَّذِي ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ.

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

فَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا ذُبِحَ﴾ [المائدة: ٣] رُفِعَ عَطْفًا عَلَى مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] وَالنُّصُبُ: الْأَوْثَانُ مِنَ الْحِجَارَةِ جَمَاعَةُ أَنْصَابٍ كَانَتْ تُجْمَعُ فِي الْمَوْضِعِ مِنَ الْأَرْضِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُقَرِّبُونَ لَهَا، وَلَيْسَتْ بِأَصْنَامٍ. وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ فِي صِفَتِهِ مَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ: قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «النُّصُبُ: لَيْسَتْ بِأَصْنَامٍ، الصَّنَمُ يُصَوَّرُ وَيُنْقَشُ، وَهَذِهِ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَجَرًا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ثَلَاثُمِائَةٍ مِنْهَا لِخُزَاعَةَ. فَكَانُوا إِذَا ذَبَحُوا، نَضَحُوا الدَّمَ عَلَى مَا أَقْبَلَ مِنَ الْبَيْتِ، وَشَرَحُوا اللَّحْمَ وَجَعَلُوهُ عَلَى الْحِجَارَةِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ الْبَيْتَ بِالدَّمِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نُعَظِّمَهُ. فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: ٣٧]»[١].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: وَمِمَّا يُحَقِّقُ قَوْلَ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي أَنَّ الْأَنْصَابَ غَيْرُ الْأَصْنَامِ مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «حِجَارَةٌ كَانَ يَذْبَحُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «حِجَارَةٌ

---

(١) **إسناده ضعيف** الحسين هو ابن داود سنيد ضعيف.

(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٠) ويأتي من طريقين آخرين ومدار الجميع على ابن أبي نجيح عن مجاهد به، وسبق القول في هذه الرواية.

حَوْلَ الْكَعْبَةِ، يَذْبَحُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُبَدِّلُونَهَا إِنْ شَاءُوا بِحِجَارَةٍ أَعْجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] «وَالنُّصْبُ: حِجَارَةٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهَا، وَيَذْبَحُونَ لَهَا، فَنَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي: «أَنْصَابَ [أهل](٤) الْجَاهِلِيَّةِ»(٥).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] «وَالنُّصْبُ: أَنْصَابٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ وَيُهِلُّونَ عَلَيْهَا»(٦).

---

(١) كسابقه.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح بما بعده.**

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٥) **صحيح بما قبله** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٣) ومن طريقه المصنف.

(٦) **إسناده منقطع:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٤٩) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به، وعبد الله بن صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ حِجَارَةٌ كَانَ يَذْبَحُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَيُبَدِّلُونَهَا إِذَا شَاءُوا بِحَجَرٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْهَا»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: «الْأَنْصَابُ حِجَارَةٌ كَانُوا يُهِلُّونَ لَهَا، وَيَذْبَحُونَ عَلَيْهَا»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ، وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ، وَهُوَ وَاحِدٌ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] وَأَنْ تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا قُسِمَ لَكُمْ أَوْ لَمْ يُقْسَمْ، بِالْأَزْلَامِ. وَهُوَ اسْتَفْعَلْتُ مِنَ الْقَسْمِ: قَسْمِ الرِّزْقِ وَالْحَاجَاتِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ غَزْوًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، أَجَالَ الْقِدَاحَ، وَهِيَ الْأَزْلَامُ، وَكَانَتْ قِدَاحًا مَكْتُوبًا عَلَى بَعْضِهَا: نَهَانِي رَبِّي، وَعَلَى بَعْضِهَا: أَمَرَنِي رَبِّي، فَإِنْ خَرَجَ

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد هو محمد ضعيف ومحمد بن عبد الرحمن هو ابن أبي ليلى ضعيف وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٥) لابن حميد وابن المنذر.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدثت ولا يدرى من حدثه.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

الْقَدَحُ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَمَرَنِي رَبِّي، مَضَى لِمَا أَرَادَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَزْوٍ أَوْ تَزْوِيجٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: نَهَانِي رَبِّي، كَفَّ عَنِ الْمُضِيِّ لِذَلِكَ وَأَمْسَكَ فَقِيلَ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] لِأَنَّهُمْ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ كَانُوا كَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ أَزْلَامَهُمْ أَنْ يَقْسِمْنَ لَهُمْ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ مُفْتَخِرًا بِتَرْكِ الِاسْتِقْسَامِ بِهَا:

وَلَمْ أَقْسِمْ فَتَرْبُثَنِي الْقُسُومُ[(١)]

وَأَمَّا الْأَزْلَامُ، فَإِنَّ وَاحِدَهَا زَلَمٌ، وَيُقَالُ زُلَمٌ، وَهِيَ الْقِدَاحُ الَّتِي وَصَفْنَا أَمْرَهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الْقِدَاحُ، كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا فِي سَفَرٍ، جَعَلُوا قِدَاحًا لِلْجُلُوسِ وَالْخُرُوجِ، فَإِنْ وَقَعَ الْخُرُوجُ خَرَجُوا، وَإِنْ وَقَعَ الْجُلُوسُ جَلَسُوا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «حَصًى بِيضٌ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ: هُوَ الشَّطْرَنْجُ[(٣)].

---

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٥٢).

(٢) **إسناده صحيح:** سفيان هو الثوري وأبو حصين اسمه عثمان بن عاصم ثقة.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن وكيع.

=

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ الْبَزَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا أَوْ سَفَرًا، يَعْمِدُونَ إِلَى قِدَاحٍ ثَلَاثَةٍ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهَا مَكْتُوبٌ: اؤْمُرْنِي، وَعَلَى الْآخَرِ: انْهَنِي، وَيَتْرُكُونَ الْآخَرَ مُحَلَّلًا بَيْنَهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. ثُمَّ يُجِيلُونَهَا، فَإِنْ خَرَجَ الَّذِي عَلَيْهِ اؤْمُرْنِي، مَضَوْا لِأَمْرِهِمْ، وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي عَلَيْهِ انْهَنِي كَفُّوا، وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعَادُوهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ [المائدة: ٣]: «حِجَارَةٌ كَانُوا يَكْتُبُونَ عَلَيْهَا يُسَمُّونَهَا الْقِدَاحَ»(٢).

حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاقم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بالأزلام قال القداح يضربون لكل سفر وغزو وتجارة.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

= وفي تحقيق الشيخ شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ (٩/ ٥١١): هذا قول في غاية الغرابة!! كأنه كان يجهل ما الشطرنج أو كأنه كان يرى أنهم يفعلون ذلك بقطع الشطرنج، دون أن يكون هذا الفعل هو اللعب بالشطرنج.

(١) **إسناده ضعيف**؛ عباد بن راشد مختلف فيه والأقرب أنه يعتبر به.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف المثنى وانظر ما قبله.

مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كِعَابُ فَارِسٍ الَّتِي يَقْمُرُونَ بِهَا، وَسِهَامُ الْعَرَبِ»(١).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «سِهَامُ الْعَرَبِ وَكِعَابُ فَارِسٍ وَالرُّومِ كَانُوا يَتَقَامَرُونَ بِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مُسَافِرًا، كَتَبَ فِي قدحٍ: هَذَا يَأْمُرُنِي [بالمكوث](٣)، وكتب على آخر وَهَذَا يَأْمُرُنِي بِالْخُرُوجِ، وَجَعَلَ مَعَهَا [مَنِيحًا](٤)، شَيْءٌ لَمْ يَكْتُبْ فِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ اسْتَقْسَمَ بِهَا حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ، فَإِنْ خَرَجَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْمُكْثِ مَكَثَ، وَإِنْ خَرَجَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ خَرَجَ، وقال لا يصيبني في سفري هذا إلا خير وَإِنْ خَرَجَ [الذي ليس الذي عليه شيئ](٥) أَجَالَهَا ثَانِيَةً حَتَّى يَخْرُجَ أَحَدُ الْقَدَحَيْنِ»(٦).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ﴾ [المائدة: ٣] «وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ خُرُوجًا، أَخَذَ قَدَحًا فَقَالَ: هَذَا يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ، فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مُصِيبٌ فِي سَفَرِهِ خَيْرًا؛ وَيَأْخُذُ

(١) **إسناده ضعيف**؛ مداره هو والذي يليه على إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف يعتبر به.
(٢) انظر ما قبله.
(٣) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) بالمكث.
(٤) ما بين المعقوفين في (ش) منيحة.
(٥) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) الآخر.
(٦) **صحيح بما بعده**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٧)، ومن طريقه المصنف.

قَدَحًا آخَرَ فَيَقُولُ: هَذَا يَأْمُرُ بِالْمُكُوثِ، فَلَيْسَ يُصِيبُ فِي سَفَرِهِ خَيْرًا؛ وَالْمَنِيحُ بَيْنَهُمَا. فَنَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدَّمَ فِيهِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الْأَزْلَامُ قِدَاحٌ لَهُمْ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ كَتَبَ فِي تِلْكَ الْقِدَاحِ مَا أَرَادَ، فَيَضْرِبُ بِهَا، فَأَيُّ قَدَحٍ خَرَجَ وَإِنْ كَانَ أَبْغَضَ تِلْكَ ارْتَكَبَهُ وَعَمِلَ بِهِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الْأَزْلَامُ: قِدَاحٌ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْكَهَنَةِ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُسَافِرَ أَوْ يَتَزَوَّجَ أَوْ يُحْدِثَ أَمْرًا، أَتَى الْكَاهِنَ، فَأَعْطَاهُ شَيْئًا، فَضَرَبَ لَهُ بِهَا، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ يُعْجِبُهُ أَمَرَهُ فَفَعَلَ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ يَكْرَهُهُ نَهَاهُ فَانْتَهَى، كَمَا ضَرَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى زَمْزَمَ وَعَلَى عَبْدِ اللهِ وَالْإِبِلِ»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «سَمِعْنَا أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِالْقِدَاحِ فِي الظَّعْنِ وَالْإِقَامَةِ أَوِ الشَّيْءِ يُرِيدُونَهُ، فَيَخْرُجُ سَهْمُ الظَّعْنِ فَيَظْعَنُونَ، وَالْإِقَامَةِ

---

(١) **صحيح بما قبله**.

(٢) **ضعيف جدًا**؛ سبق التنبيه على علته.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيان هذه السلسلة.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيان هذا السند.

فَيُقِيمُونَ»[١].

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْأَزْلَامِ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَتْ هُبَلُ أَعْظَمَ أَصْنَامِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، وَكَانَتْ عَلَى بِئْرٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِئْرُ هِيَ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ عِنْدَ هُبَلَ سَبْعَةُ [أَقْدحٍ][٢]، كُلُّ قَدَحٍ مِنْهَا فِيهِ كِتَابٌ: قَدَحٌ فِيهِ الْعَقْلُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الْعَقْلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ السَّبْعَةِ فَإِنْ خَرَجَ الْعَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمَلَهُ وَقَدَحٌ فِيهِ: نَعَمْ لِلْأَمْرِ إِذَا أَرَادُوه يَضْرِبُ بِهِ، فَإِنْ خَرَجَ قَدَحُ نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ؛ وَقَدَحٌ فِيهِ لَا، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا ضَرَبُوا بِهِ فِي الْقِدَاحِ، فَإِذَا خَرَجَ ذَلِكَ الْقَدَحُ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مِنْكُمْ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مُلْصَقٌ. وَقَدَحٌ فِيهِ: مِنْ غَيْرِكُمْ. وَقَدَحٌ فِيهِ: الْمِيَاهُ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا لِلْمَاءِ ضَرَبُوا بِالْقِدَاحِ وَفِيهَا ذَلِكَ الْقَدَحُ، فَحَيْثُمَا خَرَجَ عَمِلُوا بِهِ. وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يختنوا غُلَامًا، أَوْ أَنْ يَنْكِحُوا مَنْكِحًا، أَوْ أَنْ يَدْفِنُوا مَيِّتًا، وَيَشُكُّوا فِي نَسَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى هُبَلَ، وَبِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَبِجَزُورٍ، فَأَعْطُوهَا صَاحِبَ الْقِدَاحِ الَّذِي يَضْرِبُهَا، ثُمَّ قَرَّبُوا صَاحِبَهُمُ الَّذِي يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرِيدُونَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا إِلَهَنَا، هَذَا فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ، قَدْ أَرَدْنَا بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْرِجِ الْحَقَّ فِيهِ. ثُمَّ يَقُولُونَ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ: اضْرِبْ، فَيَضْرِبُ، فَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْكُمْ كَانَ وَسِيطًا، وَإِنْ خَرَجَ عَلَيْهِ: مِنْ غَيْرِكُمْ، كَانَ حَلِيفًا، وَإِنْ خَرَجَ: مُلْصَقٌ، كَانَ عَلَى مَنْزِلَتِهِ مِنْهُمْ، لَا نَسَبُ لَهُ وَلَا حِلْف؛ وَإِنْ خَرَجَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى هَذَا مِمَّا يَعْمَلُونَ بِهِ نَعَمْ عَمِلُوا بِهِ؛ وَإِنْ خَرَجَ: لَا، أَخَّرُوهُ عَامَهُمْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أقداح.

ذَلِك، حَتَّى يَأْتُوا بِهِ مَرَّةً أُخْرَى يَنْتَهُونَ فِي أُمُورِهِمْ إِلَى ذَلِك مِمَّا خَرَجَتْ بِهِ الْقِدَاحُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ [المائدة: ٣] «يَعْنِي: الْقَدَحَ، كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن جرير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُم﴾ [البقرة: ٤٩] هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَذَلِك أَكْلُ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَسَائِرِ مَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّا حَرَّمَ أَكْلَهُ.

وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ. ﴿فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي: خُرُوجٌ عَنْ أَمْرِ اللهِ وَطَاعَتِهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَإِلَى مَعْصِيَتِهِ. كَمَا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى: قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣] «يَعْنِي: مَنْ أَكَلَ مِنْ ذَلِك كُلِّهِ، فَهُوَ فِسْقٌ»(٣).

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد وهو في «السيرة» (١/ ٣٢).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٤٩) من طريق عثمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح به. وسبق بيان علله قريبًا.

(٣) كسابقه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾

[المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الْآنَ انْقَطَعَ طَمَعُ الْأَحْزَابِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دِينِكُمْ، يَقُولُ: مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَتْرُكُوهُ، فَتَرْتَدُّوا عَنْهُ رَاجِعِينَ إِلَى الشِّرْكِ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] «يَعْنِي: أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى دِينِهِمْ أَبَدًا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «أَظُنُّ يَئِسُوا أَنْ تَرْجِعُوا عَنْ دِينِكُمْ»(٢).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَئِسُوا فِيهِ مِنْ دِينِ الْمُؤْمِنِينَ؟ **قِيلَ:** ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، عَامَ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ.

---

(١) **إسناده ضعيف؛** المثنى هو الآملي وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١/ ١٣٥) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولا. والكبي محمد بن السائب متروك.

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]: هَذَا حِينَ فَعَلْتُ[(١)].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: **وَقَالَ آخَرُونَ:** ذَلِكَ يَوْمُ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرَ إِلَّا مُوَحِّدًا وَلَمْ يَرَ مُشْرِكًا؛ حَمِدَ اللهَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] أَنْ يَعُودُوا كَمَا كَانُوا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «هَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ: فَلَا تَخْشَوْا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ يَئِسُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا عَنْهُ مِنَ الْكُفَّارِ، وَلَا تَخَافُوهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ فَيَقْهَرُوكُمْ وَيَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ، ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: وَلَكِنْ خَافُونِ إِنْ أَنْتُمْ خَالَفْتُمْ أَمْرِي وَاجْتَرَأْتُمْ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَعَدَّيْتُمْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف، وسبق الكلام في رواية ابن جريج عن مجاهد.
وأخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٧) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به.
(٢) **إسناده ضعيف** انظر ما قبله.
(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

حُدُودِي، أَنْ أُحِلَّ بِكُمْ عِقَابِي وَأُنْزِلَ بِكُمْ عَذَابِي. كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ﴾ [المائدة: ٣] «فَلَا تَخْشَوْهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فَرَائِضِي عَلَيْكُمْ وَحُدُودِي، وَأَمْرِي إِيَّاكُمْ وَنَهْيِي، وَحَلَالِي وَحَرَامِي، وَتَنْزِيلِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْزَلْتُ مِنْهُ فِي كِتَابِي، وَتِبْيَانِي مَا بَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْهُ بِوَحْيِي عَلَى لِسَانِ رَسُولِي، وَالْأَدِلَّةَ الَّتِي نَصَبْتُهَا لَكُمْ عَلَى جَمِيعِ مَا بِكُمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، فَأَتْمَمْتُ لَكُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ، فَلَا زِيَادَةَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ. قَالُوا: وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، عَامَ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ. وَقَالُوا: لَمْ يَنْزِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ شَيْءٌ مِنَ الْفَرَائِضِ وَلَا تَحْلِيلُ شَيْءٍ وَلَا تَحْرِيمُهُ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا إِحْدَى وَثَمَانِينَ لَيْلَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] «وَهُوَ الْإِسْلَامُ، قَالَ: أَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ الْإِيمَانَ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى زِيَادَةٍ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحسين وهو الملقب بسنيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبَدًا، وَقَدْ أَتَمَّهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فَلَا يُنْقِصُهُ أَبَدًا، وَقَدْ رَضِيَهُ اللهُ فَلَا يَسْخَطُهُ أَبَدًا»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] «هَذَا نَزَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَمْ يَنْزِلِ بَعْدَهَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَاتَ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْحَجَّةِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ تَجَلَّى لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَلَمْ تُطِقِ الرَّاحِلَةُ مِنْ ثِقَلِ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَبَرَكَتْ، فَأَتَيْتُهُ فَسَجَّيْتُ عَلَيْهِ بِرِدَاءٍ كَانَ عَلَيَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ لَيْلَةً قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]»[(٣)].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وَذَلِكَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، بَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا يُبْكِيكَ؟**» قَالَ: أَبْكَانِي أَنَّا كُنَّا فِي زِيَادَةٍ مِنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٣) والطبراني في «لمعجم الكبير» (١٢/ ٢٥٥)، والآجري في «الشريعة» (٢/ ٥٥٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٦٠٢) من طريق أبي صالح به. وهو ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٥) من طريق عمرو بن محمد عن أسباط به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف.

دِينِنَا، فَأَمَّا إِذْ كَمُلَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ شَيْءٌ إِلَّا نَقَصَ، فَقَالَ: «صَدَقْتَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي وَكِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، فَذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] حَجَّكُمْ، فَأُفْرِدْتُمْ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ تَحُجُّونَهُ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ دُونَ الْمُشْرِكِينَ لَا يُخَالِطُكُمْ فِي حَجِّكُمْ مُشْرِكٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي [غنية][(٣)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «أَكْمَلَ لَهُمْ دِينَهُمْ أَنْ حَجُّوا وَلَمْ يَحُجَّ مَعَهُمْ مُشْرِكٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «أَخْلَصَ اللهُ لَهُمْ دِينَهُمْ،

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٤٠٨)، عن محمد بن فضيل به. وهارون بن عنترة مختلف فيه وأبوه وثقه أبو زرعه.
قال الشيخ شاكر في تحقيقه (٩/ ٥١٩): إنما عنى بنقصان الدين، أهل الدين، فإنهم إذا تطاول عليهم الأمد، قست قلوبهم، وقل تمسك بعضهم بما أمر به. ومعاذ الله أن يعني عمر، نقصان الدين نفسه. ومثله قوله ﷺ «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**».

(٢) **إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع:** وانظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) عتبة.

(٤) **إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع**، ويحيى ابن أبي غنية هو ابن عبد الملك هو وأبوه ثقتان.

وَنَفَى الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْبَيْتِ»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «تَمَامُ الْحَجِّ، وَنَفْيِ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْبَيْتِ»[٢].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ ﷻ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ، أَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُمْ يَوْمَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ دِينَهُمْ، بِإِفْرَادِهِمْ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَإِجْلَائِهِ عَنْهُ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَجَّهُ الْمُسْلِمُونَ دُونَهُمْ، لَا يُخَالِطُونَهُمُ الْمُشْرِكُونَ.

فَأَمَّا الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ، فَإِنَّهُ قَدِ اخْتُلِفَ فِيهَا، هَلْ كَانَتْ أُكْمِلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَمْ لَا؟

فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيِّ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُمَا قَبْلُ.

وَرُوِيَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ آخِرَ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء: ١٧٦][٤].

وَلَا يَدْفَعُ ذُو عِلْمٍ أَنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْ قُبِضَ، بَلْ كَانَ الْوَحْيُ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَكْثَرَ مَا كَانَ تَتَابُعًا. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ

---

(١) **في إسناده ضعف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٨) ومن طريقه المصنف وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٦) ثنا إسحاق عن عبد الرزاق به. وسبق التنبيه على أن معمر سيء الحفظ لحديث قتادة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف قيس وهو ابن الربيع.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) أخرجه البخاري (٤٣١٢).

قَوْلُهُ: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء: ١٧٦] آخِرَهَا نُزُولًا وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] عَلَى خِلَافِ الْوَجْهِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ مَنْ تَأَوَّلَهُ، أَعْنِي: كَمَالَ الْعِبَادَاتِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا جعْلُ قَوْلِ مَنْ قَالَ: قَدْ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرْضٌ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: لَمْ يَنْزِلْ؟ **قِيلَ** لِأَنَّ الَّذِي قَالَ لَمْ يَنْزِلْ، مُخْبِرٌ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ نُزُولَ فَرْضٍ، وَالنَّفْيِ لَا يَكُونُ شَهَادَةً، وَالشَّهَادَةُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَزَلَ، وَغَيْرُ جَائِزٍ دَفْعُ خَبَرِ الصَّادِقِ فِيمَا أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ صَادِقًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: وَأَتْمَمْتُ نِعْمَتِي أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِإِظْهَارِكُمْ عَلَى عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَنَفْيِي إِيَّاهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ، وَقَطْعِي طَمَعَهُمْ مِنْ رُجُوعِكُمْ، وَعَوْدِكُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ يَحُجُّونَ جَمِيعًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ، فَنَفَى الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْبَيْتِ، وَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ لَا يُشَارِكُهُمْ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ: ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: ٣]»[١].

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٨١٥) من طريق عبد الله بن صالح =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] الْآيَةُ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، حِينَ نَفَى اللهُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَخْلَصَ لِلْمُسْلِمِينَ حَجَّهُمْ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِعَرَفَاتٍ، حَيْثُ هُدِمَ مَنَارُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاضْمَحَلَّ الشِّرْكُ، وَلَمْ يَحُجَّ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ، وَتَهَدَّمَتْ مَنَارُ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنَاسِكُهُمْ، وَاضْمَحَلَّ الشِّرْكُ، وَلَمْ يَطُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ عُرْيَانٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، بِنَحْوِهِ[(٤)].

= به وهو ضعيف وثم علل تقدم بيانها.

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٨) ومن طريقه المصنف وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٦) عن معمر عن قتادة به.

(٢) **صحيح:** أخرجه أبو عبيد في «الإيمان» (ص: ٢٧) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند به.

(٣) **صحيح:** انظر ما قبله.

(٤) كسابقه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْتِسْلَامَ لِأَمْرِي وَالِانْقِيَادَ لِطَاعَتِي، عَلَى مَا شَرَعْتُ لَكُمْ مِنْ حُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ وَمَعَالِمِهِ ﴿دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: طَاعَةً مِنْكُمْ لِي.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوَ مَا كَانَ اللهُ رَاضِيًا الْإِسْلَامَ لِعِبَادِهِ، إِلَّا يَوْمَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ؟ **قِيلَ**: لَمْ يَزَلِ اللهُ [عَزَّوَجَلَّ][1] رَاضِيًا لِخَلْقِهِ الْإِسْلَامَ دِينًا، وَلَكِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَزَلْ يَصْرِفُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ فِي دَرَجَاتِهِ وَمَرَاتِبِهِ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ وَمَرْتَبَةٍ بَعْدَ مَرْتَبَةٍ وَحَالًا بَعْدَ حَالٍ، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُمْ شَرَائِعَهُ وَمَعَالِمَهُ وَبَلَغَ بِهِمْ أَقْصَى دَرَجَاتِهِ وَمَرَاتِبِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] بِالصِّفَةِ الَّتِي هُوَ بِهَا الْيَوْمَ، وَالْحَالِّ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا الْيَوْمَ مِنْهُ ﴿دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥] فَالْزَمُوهُ وَلَا تُفَارِقُوهُ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُمَثَّلُ لِأَهْلِ كُلِّ دِينٍ دِينُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْإِيمَانُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَأَهْلَهُ، وَيَعِدُهُمْ فِي الْخَيْرِ حَتَّى يَجِيءَ الْإِسْلَامُ. فَيَقُولُ: رَبِّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ: إِيَّاكَ الْيَوْمَ أَقْبَلُ، وَبِكَ الْيَوْمَ أَجْزِي»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**؛ سبق بيان سنده.

وورد بنحوه مرفوعا من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أخرجه أحمد (٨٧٤٢) وعلته الحسن لم يسمع من أبي هريرة وانظر «الضعيفة» (٥٧٨٠) للعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَأَحْسِبُ أَنَّ قَتَادَةَ وَجَّهَ مَعْنَى الْإِيمَانِ بِهَذَا الْخَبَرِ إِلَى مَعْنَى التَّصْدِيقِ وَالْإِقْرَارِ بِاللِّسَانِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَى الْإِيمَانِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَوَجَّهَ مَعْنَى الْإِسْلَامِ إِلَى اسْتِسْلَامِ الْقَلْبِ وَخُضُوعِهِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَانْقِيَادِ الْجَسَدِ لَهُ بِالطَّاعَةِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، فَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْإِسْلَامِ: إِيَّاكَ الْيَوْمَ أَقْبَلَ، وَبِكَ الْيَوْمَ أَجْزِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِعَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً لَوْ أُنْزِلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ حِينَ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ؛ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ، كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]»[١].

---

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٤٦٠٦) عن محمد بن بشار. ومسلم (٣٠١٨) عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى ثلاثتهم عن ابن مهدي به.

وأخرجه البخاري (٤٥) ومسلم (٥٣٣٩) من طريق جعفر بن عون عن أبي العميس عن قيس بن مسلم به.

وأخرجه مسلم (٥٣٣٨) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم به.

وأخرجه البخاري (٤٤٠٧) من طريق الثوري عن قيس بن مسلم به.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٢٧٠): قوله قالت اليهود في رواية أبي العميس عن قيس في كتاب الإيمان أن رجلا من اليهود وقد تقدمت تسميته هناك وأنه كعب الأحبار واحتمل أن يكون الراوي حيث أفرد السائل أراد تعيينه وحيث جمع أراد باعتبار من كان معه على رأيه وأطلق على كعب هذه الصفة إشارة إلى أن سؤاله =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ وَكِيعٍ. قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «قَالَ يَهُودِيٌّ لِعُمَرَ: لَوْ عَلِمْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] لَوْ نَعْلَمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ اتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ وَالسَّاعَةَ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ؛ نَزَلَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ». لَفْظُ الْحَدِيثِ لِأَبِي كُرَيْبٍ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَكِيعٍ نَحْوَهُ[(١)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ عُمَرَ، نَحْوَهُ[(٢)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: «قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْنَا أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»[(٣)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارٍ:

= عن ذلك وقع قبل إسلامه لأن إسلامه كان في خلافة عمر على المشهور وأطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى.

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** وابن وكيع بمتابع بما سبق.

(٣) **حسن** وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع لكنه متابع بما بعده: أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٨٢٣) عن حماد.
وأخرجه الترمذي (٣٠٤٤) من طريق يزيد بن هارون عن حماد.
والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٥٠٢، ٢٥٠٣) من طريق حماد به.

«أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] فَقَالَ يَهُودِيٌّ: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَا يَوْمَهَا عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيدَيْنِ اثْنَيْنِ: يَوْمَ عِيدٍ، وَيَوْمَ جُمُعَةٍ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَادَةُ بْنُ نُسَيٍّ، قَالَ: ثنا أَمِيرُنَا إِسْحَاقُ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** إِسْحَاقُ هُوَ ابْنُ خَرَشَةَ عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: «قَالَ كَعْبٌ لَوْ أَنَّ غَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ لَنَظَرُوا الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ عَلَيْهِمْ فَاتَّخَذُوهُ عِيدًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيُّ آيَةٍ يَا كَعْبُ؟

فَقَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَكِلَاهُمَا بِحَمْدِ اللهِ لَنَا عِيدٌ»(٣).

---

(١) **حسن** انظر ما قبله.

(٢) **حسن** وإسناد المصنف ضعيف لضعف المثنى الآملي.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه مسدد كما في «فتح الباري» (١/ ١٠٥) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٢٧١) عن إسماعيل عن رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي -بضم النون وفتح المهملة- عن إسحاق بن قبيصة عن كعب به.

وتابعه ضمرة بن ربيعة وزيد بن حباب كما عند الطبراني في «الأوسط» (٣٩٠٠) (٨٣٠).

ووقع عند المستغفري في «فضائل القرآن» (٧٧٤)، عباد بن يوسف بدل عبادة =

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا فِي الدِّيوَانِ، فَقَالَ لَنَا نَصْرَانِيٌّ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ: لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ آيَةٌ لَوْ نَزَلَتْ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةَ عِيدًا مَا بَقِيَ مِنَّا اثْنَانِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنَّا، فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلَا رَدَدْتُمْ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْجَبَلِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عِيدًا لِلْمُسْلِمِينَ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ»[1].

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ فِي الْمَوْقِفِ»[2].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، قَالَ: «قُلْتُ لِعَامِرٍ: إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَيْفَ لَمْ تَحْفَظِ الْعَرَبُ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَكْمَلَ اللهُ لَهَا دِينَهَا فِيهِ؟ فَقَالَ عَامِرٌ: أَوَ مَا حَفِظَتْهُ؟ قُلْتُ لَهُ: فَأَيُّ يَوْمٍ؟ قَالَ: يَوْمُ عَرَفَةَ،

= ابن نسي.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن قبيصة إلا عبادة بن نسي، ولا عن عبادة إلا رجاء. تفرد به: زيد بن الحباب.

وانظر: «فتح الباري» (١/ ١٠٥).

(١) **إسناده ضعيف**؛ عيسى بن حارثة ضعيف.

(٢) **صحيح**: سبق تخريجه قريبًا.

أَنْزَلَ اللهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ»[(١)].

حَدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَوَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»[(٢)].

حَدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عمر بن حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَوَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»[(٣)].

حَدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَتَنَوَّخَتْ لِأَنْ يُدَقَّ ذِرَاعُهَا»[(٤)].

حَدَّثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ جَمِيعًا وَأَنَا آخِذَةٌ، بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَضْبَاءَ؛ قَالَتْ: فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا أَنْ يُدَقَّ عَضُدُ النَّاقَةِ»[(٥)].

---

(١) **صحيح:** كسابقه.

(٢) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧٨) من طريق معمر عن قتادة به. وسبق التنبيه على رواية معمر عن قتادة.

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٦٧٠) ومن طريقه المصنف، وعكرمة لم يسمع من عمر رضي الله عنه قاله الإمام أحمد.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/ ١٨١) ومن طريقه المصنف وليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد (٢٧٥٧٥) و(٢٧٥٩٢) من طريقي الثوري وأبي معاوية كلاهما عن ليث بن أبي سليم به. ومداره على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

حدثني أَبُو عَامِرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ السَّكُونِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَنْتَزِعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، أَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ بِالْمَدِينَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنَشٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وُلِدَ نَبِيُّكُمْ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَأُنْزِلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] وَرُفِعَ الذِّكْرُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «الْمَائِدَةُ مَدَنِيَّةٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٣٩٢) من طرق عن هشام بن عمار به، وابن عياش هو إسماعيل وشيخه حمصي.

(٢) **ضعيف:** أخرجه أحمد (٢٥٠٦) وغيره من طريق ابن لهيعة.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١١٢٤) من طريق مسلم بن كيسان عن مجاهد عن ابن عباس وفيه شيخ الطبراني محمد بن زكريا الغلابي وضاع.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٩٠) من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس نحوه وفيه معلى بن عبد الرحمن متهم بالوضع.

فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ»[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَسِيرِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ رَاكِبٌ رَاحِلَتَهُ، فَبَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ مِنْ ثِقَلِهَا»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَعْلَمُهُ أَنَا دُونَ خَلْقِي، أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «لَيْسَ بِيَوْمٍ مَعْلُومٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ»[٣].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي وَقْتِ نُزُولِ الْآيَةِ، الْقَوْلُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، لِصِحَّةِ سَنَدِهِ وَوَهْيِ أَسَانِيدِ غَيْرِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ محمد بن جرير** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِ: ﴿فَمَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر في الربيع، والمثنى سبق القول فيه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: سبق بيانه.

ﭐضۡطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] فَمَنْ أَصَابَهُ ضَرٌّ فِي مَخْمَصَةٍ، يَعْنِي فِي مَجَاعَةٍ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِثْلُ الْمَجْبَنَةِ وَالْمَبْخَلَةِ وَالْمَنْجَبَةِ، مِنْ خَمَصِ الْبَطْنِ، وَهُوَ اضْطِمَارُهُ، وَأَظُنُّهُ هُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيٌّ بِهِ اضْطِمَارُهُ مِنَ الْجُوعِ وَشِدَّةِ السَّغَبِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ اضْطِمَارًا مِنْ غَيْرِ الْجُوعِ وَالسَّغَبِ، وَلَكِنْ مِنْ خِلْقَةٍ، كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ بِخَمَصِ الْبَطْنِ: [البحر الكامل]

وَالْبَطْنُ ذُو عُكَنٍ خَمِيصٍ لَيِّنٍ وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا[1]

يَعْنِي بِذَلِكَ: يَبِتْنَ مُضْطَمِرَاتِ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ وَالسَّغَبِ وَالضَّرِّ، فَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ: فِي مَخْمَصَةٍ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: الْمَخْمَصَةُ: الْمَصْدَرُ مِنْ خَمَصَهُ الْجُوعُ. وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَرَى أَنَّهَا اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ وَلَيْسَتْ بِمَصْدَرٍ؛ وَلِذَلِكَ تَقَعُ الْمَفْعَلَةُ اسْمًا فِي الْمَصَادِرِ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] «يَعْنِي فِي مَجَاعَةٍ»[2].

(١) «ديوانه» (ص١٠٩) و«مجاز القرآن» (١/ ١٥٣).

(٢) **إسناده ضعيف**: وعلقه البخاري وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩/ ٢٦٩) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة به.
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠١١٠)، من طريق بشر بن عمارة -وهو ضعيف- عن أبي روق -هو عطية بن الحارث- عن الضحاك عن ابن عباس به. والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] «أَيْ فِي مَجَاعَةٍ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: ذَكَرَ الْمَيْتَةَ وَمَا فِيهَا وَأَحَلَّهَا فِي الِاضْطِرَارِ. ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «فِي مَجَاعَةٍ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] قَالَ: «الْمَخْمَصَةُ: الْجُوعُ»[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] إِلَى أَكْلِ مَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَسَائِرِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ. ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: لَا مُتَجَانِفًا لِإِثْمٍ، فَلِذَلِكَ نَصَبَ غَيْرَ لِخُرُوجِهَا مِنَ الِاسْمِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] وَبِمَعْنَى لَا، فَنُصِبَ بِالْمَعْنَى الَّذِي كَانَ بِهِ

---

(١) **صحيح بما بعده**.

(٢) **صحيح بما قبله**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٩) ورواية معمر عن قتادة سبق القول فيها.

(٣) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٤) **صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد** سبق بيان هذه السلسلة.

مَنْصُوبًا الْمُتَجَانِفُ لَوْ جَاءَ الْكَلَامُ: لَا مُتَجَانِفًا. وَأَمَّا الْمُتَجَانِفُ لِلْإِثْمِ، فَإِنَّهُ الْمُتَمَايِلُ لَهُ، الْمُنْحَرِفُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُرَادٌ بِهِ الْمُتَعَمِّدُ لَهُ الْقَاصِدُ إِلَيْهِ، مِنْ جَنَفَ الْقَوْمُ عَلَيَّ إِذَا مَالُوا، وَكُلُّ أَعْوَجَ فَهُوَ أَجْنَفُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْجَنَفِ بِشَوَاهِدِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَأَمَّا تَجَانُفُ آكِلِ الْمَيْتَةِ فِي أَكْلِهَا وَفِي غَيْرِهَا مِمَّا حَرَّمَ اللهُ أَكْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِلْإِثْمِ فِي حَالِ أَكْلِهِ، فَهُوَ تَعَمُّدُهُ الْأَكْلَ لِغَيْرِ دَفْعِ الضَّرُورَةِ النَّازِلَةِ بِهِ، وَلَكِنْ لِمَعْصِيَةِ اللهِ وَخِلَافِ أَمْرِهِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَرْكِ أَكْلِ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] يَعْنِي: إِلَى مَا حَرَّمَ مِمَّا سَمَّى فِي صَدْرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ، قَالَ: «إِلَى حِرْمِ اللهِ مَا حَرَّمَ، رَخَّصَ لِلْمُضْطَرِّ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنْ جَهْدٍ؛ فَمَنْ بَغَى أَوْ عَدَا أَوْ خَرَجَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَهُ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان القول فيه وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٠) لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم (١٥٢٣، ٨٠٢١) من طريق أبي حذيفة =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] أَيْ غَيْرُ مُتَعَرِّضٍ لِمَعْصِيَةٍ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ، غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] يَقُولُ: «غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ لِإِثْمٍ: أَيْ يَبْتَغِي فِيهِ شَهْوَةً، أَوْ يَعْتَدِي فِي أَكْلِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] لَا يَأْكُلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ الْإِثْمِ، وَلَا جَرَاءَةً عَلَيْهِ[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اكْتُفِيَ بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [المائدة: ٣] فَأَكَلَهُ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ

= به.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٢٢٢) من طريق ورقاء بن عمرو اليشكري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وسبق القول في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(١) **صحيح بما بعده.**

(٢) **صحيح بما قبل** أخرجه عبد الرزاق (٦٧٩) ومن طريقه المصنف.

(٣) **إسنادحسن** سبق بيانه.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَتَرَكَ ذِكْرَ: فَأَكَلَهُ. وَذَكَرَ: لَهُ، لِدَلَالَةِ سَائِرِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنَّ اللهَ لِمَنْ أَكَلَ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَكْلَهُ فِي مَخْمَصَةٍ، غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ، غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَقُولُ: يَسْتُرُ لَهُ عَنْ أَكْلِهِ مَا أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ بِعَفْوِهِ عَنْ مُؤَاخَذَتِهِ إِيَّاهُ، وَصَفْحِهِ عَنْهُ، وَعَنْ عُقُوبَتِهِ عَلَيْهِ ﴿رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] يَقُولُ: وَهُوَ بِهِ رَفِيقٌ، مِنْ رَحْمَتِهِ وَرِفْقِهِ بِهِ، أَبَاحَ لَهُ أَكْلَ مَا أَبَاحَ لَهُ أَكْلَهُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَسَائِرِ مَا ذُكِرَ مَعَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي حَالِ خَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ، مِنْ كَلَبِ الْجُوعِ وَضَرِّ الْحَاجَةِ الْعَارِضَةِ بِبَدَنِهِ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَمَا الْأَكْلُ الَّذِي وَعَدَ اللهُ الْمُضْطَرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ وَسَائِرِ الْمُحَرَّمَاتِ مَعَهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ غُفْرَانَهُ إِذَا أَكَلَ مِنْهَا؟ **قِيلَ:** مَا:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ تُصِيبُنَا فِيهَا مَخْمَصَةٌ، فَمَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟ قَالَ: «**إِذَا لَمْ تَصْطَبِحُوا، أَوْ تَغْتَبِقُوا، أَوْ تَحْتَفِئُوا بَقْلًا، فَشَأْنُكُمْ بِهَا**»[1].

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد (٢١٨٩٨) من طريق محمد بن القاسم به.
وأيضًا (٢١٩٠١) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به.
وأخرجه الدارمي (٢٣٩) من طريق الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي به.
وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» من طريق هقل، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: حدثني من سمع أبا واقد الليثي به.
ويأتي عند الطبري قريبًا بسند صحيح إلى حسان بن عطية مرسلا.
ومحمد بن القاسم ضعيف، وحسان لم يسمع من أبي واقد كما في ترجمة حسان من «التهذيب».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْخَصِيبِ بْنِ زَيْدٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ: أَنَّ رَجُلًا، سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِلَى مَتَى يَحِلُّ لِيَ الْحَرَامُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «**إِلَى أَنْ يَرْوَى أَهْلُكَ مِنَ اللَّبَنِ، أَوْ تَجِيءَ مِيرَتُهُمْ**».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خصيبُ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**أَوْ تجبي مِيرَتُهُمْ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ جَدِّهِ، عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ فِي الَّذِي حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَحَلَّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَحِلُّ لَكَ الطَّيِّبَاتُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْكَ الْخَبَائِثُ، إِلَّا أَنْ تَفْتَقِرَ إِلَى طَعَامٍ لَكَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ عَنْهُ**» فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا فَقْرِي الَّذِي يَحِلُّ لِي، وَمَا غِنَايَ الَّذِي يُغْنِينِي عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا كُنْتَ تَرْجُو نَتَاجًا فَتَبَلَّغْ بِلُحُومِ مَاشِيَتِكَ إِلَى نَتَاجِكَ، أَوْ كُنْتَ تَرْجُو غِنًى تَطْلُبُهُ فَتَبَلَّغْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَأَطْعِمْ أَهْلَكَ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ عَنْهُ**» فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: مَا غِنَايَ الَّذِي أَدَعُهُ إِذَا وَجَدْتُهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَرْوَيْتَ أَهْلَكَ غَبُوقًا مِنَ اللَّيْلِ فَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ مِنْ طَعَامٍ وأما مَالِكَ، فَإِنَّهُ مَيْسُورٌ كُلُّهُ، لَيْسَ فِيهِ حَرَامٌ**»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:

---

(١) **صحيح مرسلا**؛ وخصيب وثقه أحمد وقال الدارقطني: لا بأس به، وهشيم مدلس لكنه صرح بالسماع.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف، وعمر بن عبد الله ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: مقبول، وابهام شيخ عروة.

وَجَدْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ كِتَابَ سَمُرَةَ، فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِ: «وَيُجْزِي مِنَ الِاضْطِرَارِ غَبُوقٌ أَوْ صَبُوحٌ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: يَكْفِي مِنَ الِاضْطِرَارِ أَوْ مِنَ الضَّرُورَةِ غَبُوقٌ أَوْ صَبُوحٌ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى الْمَيْتَةِ أَكَلَ مِنْهَا قُوَّتَهُ يَعْنِي: مَسْكَتَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ مَخْمَصَةٍ، فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟ وَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ قَالَ: «**إِذَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا وَلَمْ تَحْتَفِئُوا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا**»(٤).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سُمِّيَ لَنَا، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَكُونُ

---

(١) **صحيح إلى ابن عون:** أخرجه أبو إسحاق الفزاري في «السير» (٣٥٧) عن ابن عون.
وأخرجه تمام في «فوائده» (١٢٨) من طريق ابن عون عن الحسن عن سمرة مرفوعًا.
وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن عليه ضعيف.
وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٢٨) كذلك.

(٢) كسابقه.

(٣) كسابقه.

(٤) **صحيح مرسلا:** سبق تخريجه قريبًا.

بِأَرْضٍ مَخْمَصَةٍ، فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ قَالَ: «**إِذَا لَمْ تَغْتَبِقُوا وَلَمْ تَصْطَبِحُوا وَلَمْ تَحْتَفِئُوا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا**»[١].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: يُرْوَى هَذَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: تَحْتَفِئُوا بِالْهَمْزَةِ، وَتَحْتَفِيُوا بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ وَتَحْتَفُّوا بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، وَتَحْتَفُوا بِالْحَاءِ وَالتَّخْفِيفِ، وَيُحْتَمَلُ الْهَمْزُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَصْحَابُكَ مَا الَّذِي أُحِلَّ لَهُمْ أَكْلُهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَآكِلِ، فَقُلْ لَهُمْ: أُحِلَّ مِنْهَا الطَّيِّبَاتُ، وَهِيَ الْحَلَالُ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ فِي أَكْلِهِ مِنَ الذَّبَائِحِ، وَأُحِلَّ لَكُمْ أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ صَيْدُ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ، وَهُنَّ الْكَوَاسِبُ مِنْ سِبَاعِ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ، سُمِّيَتْ جَوَارِحَ لِجَرْحِهَا لِأَرْبَابِهَا وَكَسْبِهَا إِيَّاهُمْ أَقْوَاتَهُمْ مِنَ الصَّيْدِ، يُقَالُ مِنْهُ: جَرَحَ فُلَانٌ لِأَهْلِهِ خَيْرًا: إِذَا أَكْسَبَهُمْ خَيْرًا، وَفُلَانٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ: يَعْنِي بِذَلِكَ: كَاسِبُهُمْ، وَلَا جَارِحَةَ لِفُلَانَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا كَاسِبٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

ذَاتَ [خَدٍّ][٢] مُنْضِجٍ مِيسَمُهَا ... [يُذْكِرُ][٣] الْجَارِحَ مَا كَانَ اجْتَرَحْ[٤]

---

(١) **صحيح مرسلا**: سبق تخريجه قريبًا.
(٢) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) حد.
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) تذكر.
(٤) «ديوانه» (ص١٦٤).

يَعْنِي: اكْتَسَبَ.

وَتَرَكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾ [المائدة: ٤] وَصَيْدُ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا تُرِكَ ذِكْرُهُ. وَذَلِك أَنَّ الْقَوْمَ فِيمَا بَلَغَنَا كَانُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ الْكِلَابِ عَمَّا يَحِلُّ لَهُمُ اتِّخَاذُهُ مِنْهَا وَصَيْدُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ مِنْ ذَلِك هَذِهِ الْآيَةَ فَاسْتَثْنَى مِمَّا كَانَ حَرَّمَ اتِّخَاذَهُ مِنْهَا، وَأَمَرَ بِقُنْيَةِ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْمَاشِيَةِ وَكِلَابِ الْحَرْثِ، وَأَذِنَ لَهُمْ بِاتِّخَاذِ ذَلِك.

ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [أبان][(١)] بن صَالِحٍ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلْمَى أُمِّ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: «قَدْ أَذِنَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ» قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ.

قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ كُلَّ كَلْبٍ بِالْمَدِينَةِ، فَقَتَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى امْرَأَةٍ عِنْدَهَا كَلْبٌ يَنْبَحُ عَلَيْهَا، فَتَرَكْتُهُ رَحْمَةً لَهَا، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَمَرَنِي، فَرَجَعْتُ إِلَى الْكَلْبِ فَقَتَلْتُهُ، فَجَاءُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَمَرْتَ بِقَتْلِهَا؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤][(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٧٠٤) والطحاوي في =

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ فِي قَتْلِ الْكِلَابِ، فَقَتَلَ حَتَّى بَلَغَ الْعَوَالِي، فَدَخَلَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مَاذَا أُحِلَّ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]»[1].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثُونَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَاذَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ﴾ [المائدة: ٤] الْآيَةُ»[2].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْجَوَارِحِ الَّتِي عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ** هُوَ كُلُّ مَا عُلِّمَ الصَّيْدَ فَتَعَلَّمَهُ مِنْ بَهِيمَةٍ أَوْ طَائِرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «كُلُّ مَا عُلِّمَ فَصَادَ: مِنْ كَلْبٍ، أَوْ صَقْرٍ، أَوْ فَهِدٍ، أَوْ غَيْرِهِ»[3].

= «شرح معاني الآثار» (٣٧٥٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٧٢) من طريق موسى بن عبيدة به؛ وموسى بن عبيدة ضعيف.

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآملي سبق القول فيه، ولا يدرى من حدّث عبد الله بن الزبير.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ فمداره والذي بعده علي إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «كُلُّ مَا عُلِّمَ فَصَادَ مِنْ كَلْبٍ أَوْ فَهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي صَيْدِ الْفَهِدِ، قَالَ: «هُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «الطَّيْرُ، وَالْكِلَابُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «مِنَ الْكِلَابِ وَالطَّيْرِ»(٥).

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٤٩٨) عن معمر عن ليث -وهو ابن أبي سليم ضعيف- عن مجاهد به. وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد. وابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف؛** ابن حميد ومحمد بن عبد الرحمن كلاهما ضعيف.

(٤) **إسناد لمصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن تابعه حفص بن غياث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٦٤٨) عن حفص بن غياث عن حجاج -هو ابن أرطأة- عن القاسم به. وحجاج مدلس وقد عنعن.

(٥) **إسناده ضعيف؛** ابن وكيع ضعيف.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «مِنَ الطَّيْرِ وَالْكِلَابِ»[١].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، ح وَثَنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَذَا مَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ أَنَّ الصَّقْرَ وَالْبَازِي مِنَ الْجَوَارِحِ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْهَيْثَمَ يُحَدِّثُ عَنْ طَلْحَةَ الْإِيَامِيِّ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: «أُنْبِئْتُ أَنَّ الصَّقْرَ، وَالْبَازَ، وَالْكَلْبَ: مِنَ الْجَوَارِحِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: «الْبَازُ الصَّقْرُ مِنَ الْجَوَارِحِ»[٥].

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه مجاهد كما في «تفسيره» (١/ ٣٠٠) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده صحيح ورجاله ثقات** والهيثم هو ابن حبيب: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٤٥) عن ابن علية به.

(٤) كسابقه.

(٥) **إسناده ضعيف؛** عبد الله بن عمر العمري مكبر الاسم مصغر الرواية ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «الْبَازُ وَالصَّقْرُ مِنَ الْجَوَارِحِ الْمُكَلِّبِينَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بن صالح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ [بن صالح](٢)، عَنْ عَلِيٍّ [بن أبي طلحة](٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] «يَعْنِي بِالْجَوَارِحِ: الْكِلَابَ الضَّوَارِي وَالْفُهُودَ وَالصُّقُورَ وَأَشْبَاهَهَا»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «مِنَ الْكِلَابِ وَغَيْرِهَا، مِنَ الصُّقُورِ وَالْبِيزَانِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يُعَلَّمُ»(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] «الْجَوَارِحُ: الْكِلَابُ وَالصُّقُورُ الْمُعَلَّمَةُ»(٦).

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «الْكِلَابُ وَالطَّيْرُ» وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ جابر هو ابن يزيد الجعفي ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علله مرارا فجدد به عهدًا.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٤٩٧) ومن طريقه المصنف.

(٦) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيان هذه السلسلة.

﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] الْكِلَابَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ السِّبَاعِ[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «هِيَ الْكِلَابُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] يَقُولُ: «أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْكِلَابِ الَّتِي عَلَّمْتُمُوهُنَّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «أَمَّا مَا صَادَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْبَزَاةِ وغيره مِنَ الطَّيْرِ، فَمَا أَدْرَكْتَ فَهُوَ لَكَ، وَإِلَّا فَلَا تَطْعَمْهُ»[(٤)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: كُلُّ مَا صَادَ مِنَ الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ فَمِنَ الْجَوَارِحِ، وَإِنَّ صَيْدَ جَمِيعِ ذَلِكَ كله حَلَالٌ إِذَا صَادَ بَعْدَ التَّعْلِيمِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] كُلَّ جَارِحَةٍ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهَا شَيْئًا، فَكُلُّ جَارِحَةٍ كَانَتْ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ اللهُ مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَسَبْعٍ فَحَلَالٌ أَكْلُ صَيْدِهَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سعيد بن الربيع لم أقف له على ترجمه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبقت بيان هذه السلسلة.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٩٩٦) عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج به. ورواية ابن جريج عن نافع في الصحيحين.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

ﷺ، بِنَحْو مَا قُلْنَا فِي ذَلِك خَبَرٌ، مَعَ مَا فِي الْآيَةِ مِنَ الدَّلَالَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك، وَهُوَ مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ، هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْ صَيْدِ الْبَازِي، فَقَالَ: «مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ»(١).

فَأَبَاحَ ﷺ صَيْدَ الْبَازِي وَجَعَلَهُ مِنَ الْجَوَارِحِ، فَفِي ذَلِك دَلَالَةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤] مَا عَلَّمْنَا مِنَ الْكِلَابِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْجَوَارِحِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ فِي

(١) **منكر بذكر البازي:** أخرجه الترمذي (١٤٦٧) عن هناد به. ومجالد هو ابن سعيد ضعيف.

وخالفه عامر الشعبي عن عدي بذكر الكلب أخرجه البخاري (٥٤٧٥) ومسلم (١٩٢٩).

وقال الترمذي في «العلل الكبير» (ص: ٢٣٩): سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: إنما رواه عيسى بن يونس، عن مجالد ولا أعرف له طريقا غير هذا، هذا حديث مجالد وأنا لا أشتغل بحديث مجالد.

قلت له: لا تروي عن مجالد شيئا؟ قال: لا، ولا عن جابر الجعفي، ولا عن موسى بن عبيدة، ومجالد أحسن حالا من جابر الجعفي.

وقال في «السنن» (٣/ ١١٨): هذا حديث، لا نعرفه إلا من حديث مجالد، عن الشعبي والعمل على هذا عند أهل العلم، لا يرون بصيد البزاة، والصقور بأسا وقال مجاهد: البزاة: هو الطير الذي يصاد به من الجوارح التي قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾، فسر الكلاب والطير الذي يصاد به وقد رخص بعض أهل العلم في صيد البازي، وإن أكل منه، وقالوا: إنما تعليمه إجابته، وكرهه بعضهم، والفقهاء أكثرهم قالوا: نأكل وإن أكل منه.

قَوْلِهِ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْجَوَارِحَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤] هِيَ الْكِلَابُ خَاصَّةً، فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِي حَالِ مَصِيرِكُمْ أَصْحَابَ كِلَابٍ الطَّيِّبَاتِ وَصَيْدِ مَا عَلَّمْتُمُوهُ الصَّيْدَ مِنْ كَوَاسِبِ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ. فَقَوْلُهُ: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] صِفَةٌ لِلْقَانِصِ، وَإِنْ صَادَ بِغَيْرِ الْكِلَابِ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ يُخَاطِبُ قَوْمًا: أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ، وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ مُؤَمِّنِينَ؛ فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى قَائِلُ ذَلِكَ إِخْبَارَ الْقَوْمِ أَنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحَلَّ لَهُمْ فِي حَالِ كَوْنِهِمْ أَهْلَ إِيمَانٍ الطَّيِّبَاتِ، وَصَيْدَ الْجَوَارِحِ الَّتِي أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْهُ إِلَّا مَا صَادُوهُ بِهَا، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] لِذَلِكَ نَظِيرُهُ فِي أَنَّ التَّكْلِيبَ لِلْقَانِصِ بِالْكِلَابِ كَانَ صَيْدُهُ أَوْ بِغَيْرِهَا، لَا أَنَّهُ إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنَ الصَّيْدِ إِلَّا مَا صَادَتْهُ الْكِلَابُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ [المائدة: ٤] تُؤَدِّبُونَ الْجَوَارِحَ، فَتُعَلِّمُونَهُنَّ طَلَبَ الصَّيْدِ لَكُمْ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مِنَ التَّأْدِيبِ الَّذِي أَدَّبَكُمُ اللهُ وَالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَكُمْ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] كَمَا عَلَّمَكُمُ اللهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] يَقُولُ: «تُعَلِّمُونَهُنَّ مِنَ الطَّلَبِ كَمَا عَلَّمَكُمُ اللهُ»(١).

وَلَسْنَا نَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ بِمَعْنَى الْكَافِ، لِأَنَّ مِنْ تَدْخُلُ فِي كَلَامِهِمْ بِمَعْنَى التَّبْعِيضِ، وَالْكَافُ بِمَعْنَى التَّشْبِيهِ. وَإِنَّمَا يُوضَعُ الْحَرْفُ مَكَانَ آخَرَ غَيْرِهِ إِذَا تَقَارَبَ مَعْنَيَاهُمَا، فَأَمَّا إِذَا اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهُمَا فَغَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ وَضْعُ أَحَدِهِمَا عُقَيْبَ الْآخَرَ، وَكِتَابُ اللهِ وَتَنْزِيلُهُ أَحْرَى الْكَلَامِ أَنْ يُجَنَّبَ مَا خَرَجَ عَنِ الْمَفْهُومِ وَالْغَايَةِ فِي الْفَصَاحَةِ مِنْ كَلَامِ مَنْ نَزَلَ بِلِسَانِهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هَانِئٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: ثنا عَامِرٌ، أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ الطَّائِيَّ، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ صَيْدِ الْكِلَابِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ لَهُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤]»(٢).

فإن قالَ لنا قائلٌ وما صفةُ التعليمِ التي أذن لنا ربنا بتعليمنا جوارحنا صيدنا

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **منكر بذكر سبب النزول**: رواه عامر الشعبي واختلف عنه فرواه عمر بن بشير كما هنا أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٣/ ٧٢).
وخالفه عبد الله بن أبي السفر كما عند البخاري (١٧٥) ومسلم (١٩٢٩).
وتابعه زكريا أخرجه البخاري (٥٤٧٥) ومسلم (١٩٢٩).
وتابعهما بيان بن بشر أخرجه البخاري (٥٤٨٧) ومسلم (١٩٢٩).
وتابعهم جماعة بدون ذكر سبب النزول.
وتابع الشعبي همام بن الحارث أخرجه مسلم (١٩٢٩) وغيره.
وانظر «الإصابة» (٢/ ٣٣٧).

فقالَ لنا وما علَّمتم من الجوارحِ مكلِّبين تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ قِيلَ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ أَنْ يُسْتَشْلَى لِطَلَبِ الصَّيْدِ إِذَا أَرْسَلَهُ صَاحِبُهُ، وَيُمْسِكَ عَلَيْهِ إِذَا أَخَذَهُ فَلَا يَأْكُلَ مِنْهُ، وَيَسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَلَا يَفِرَّ مِنْهُ إِذَا أَرَادَهُ، فَإِذَا تَتَابَعَ ذَلِكَ مِنْهُ مِرَارًا كَانَ مُعَلَّمًا. وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «كُلُّ شَيْءٍ قَتَلَهُ صَائِدُكَ قَبْلَ أَنْ يُعَلَّمَ وَيُمْسِكَ وَيَصِيدَ فَهُوَ مَيْتَةٌ، وَلَا يَكُونُ قَتْلُهُ إِيَّاهُ ذَكَاةً حَتَّى يُعَلَّمَ وَيُمْسِكَ وَيَصِيدَ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ثُمَّ قَتَلَ فَهُوَ ذَكَاتُهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «[إن][(٢)] آية الْمُعَلَّمُ مِنَ الْكِلَابِ أَنْ يُمْسِكَ صَيْدَهُ فَلَا يَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ صَاحِبُهُ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْ صَيْدِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ صَاحِبُهُ فَيُدْرِكَ ذَكَاتَهُ، فَلَا يَأْكُلْ مِنْ صَيْدِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه وانظر ما بعده.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٥١٣) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِذَا أَرْسَلَ الرَّجُلُ الْكَلْبَ فَأَكَلَ مِنْ صَيْدِهِ فَقَدْ أَفْسَدَهُ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ حِينَ أَرْسَلَهُ، فَزَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَاللهُ يَقُولُ ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ [المائدة: ٤] مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ مِنْ صَيْدِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ صَاحِبُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُضْرَبَ وَيُعَلَّمَ حَتَّى يَتْرُكَ ذَلِكَ الْخُلُقَ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ الرَّقِّيُّ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَخَذَ الْكَلْبُ فَقَتَلَ فَأَكَلَ، فَهُوَ سَبُعٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا يَأْكُلْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُعَلَّمًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ مَا عَلَّمْتَهُ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ

---

(١) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٥١٤) وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

وأخرجه أحمد (٢٠٤٩) من طريق حماد عن إبراهيم عن ابن عباس رضي الله عنهما. ولم يسمع من ابن عباس به قاله ابن المديني.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٥٦٩) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الشعبي عن ابن عباس به نحوه.

وأبو المعلى اسمه يحيى بن ميمون ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ حجاج مدلس وقد عنعن.

(٣) **إسناده صحيح**؛ داود بن أبي هند ثقة.

الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَتِ الْكِلَابُ فَلَا تَأْكُلْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ: الرَّجُلُ يُرْسِلُ كَلْبَهُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ، أَنَأْكُلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا، لَمْ يَتَعَلَّمِ الَّذِي عَلَّمْتَهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ مِنْ صَيْدٍ فَاضْرِبْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ»[(٥)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ فَهُوَ مَيْتَةٌ، فَلَا تَأْكُلْهُ»[(٦)].

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح** بما بعده وبما سبق قريبًا وإسناد المصنف ضعيف؛ إبراهيم النخعي لم يسمع من ابن عباس كما سبق قريبًا.

(٣) **إسناده صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٢٣٣) من طريق ابن عون به مختصرًا. ومن طريق داود بن أبي هند عن الشعبي. ومن طريق يونس عن الشعبي وأبي بردة نحوه.

(٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٢٣٢) من طريق حفص بن غياث عن ليث به وليث بن أبي سليم ضعيف.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ ابن جريج مدلس وقد عنعن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

وَسَيَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ. وَمُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُمْ قَالُوا: «فِي الْكَلْبِ إِذَا أَكَلَ مِنْ صَيْدِهِ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «إِنْ وَجَدْتَ الْكَلْبَ قَدْ أَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ، فَمَا وَجَدْتَهُ مَيِّتًا فَدَعْهُ، فَإِنَّهُ مِمَّا لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ صَيْدًا، حينئذ إِنَّمَا هُوَ سَبُعٌ أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ عُلِّمَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَينِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: بِنَحْوِهِ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ نَحْوَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ حَدُّوا لِمَعْرِفَةِ الْكِلَابِ بِأَنَّ كَلْبَهُ

= (٤/ ٢٣٣) عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج به.

(١) **صحيح إلى ابن جبير:** أخرج أثر سعيد ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٢٣٢) من طريق حبيب بن أبي عمرة - ثقة - عن سعيد بن جبير به.
وأثر الشعبي فيه هشيم مدلس وسيار بن أبي سيار ثقة.
وأثر مغيرة أخرجه أبو يوسف في «الآثار» (١/ ٢٤١) عن أبي حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير به. ومغيرة بن مقسم يدلس لا سيما عن إبراهيم، وإبراهيم هو النخعي.
وأبو حنيفة وإن كان ضعيفًا إلا أنه يعضدد هذا الإسناد.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٥٧٩) من طريق حفص عن ابن جريج به. وأيضًا (١٩٥٧٦) من طريق يحيى عن ابن جريج به.

(٣) **إسناده حسن** سبق بيانه.

قَدْ قَبِلَ التَّعْلِيمَ، وَصَارَ مِنَ الْجَوَارِحِ الْحَلَالِ صَيْدُهَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ كَلْبُهُ مَرَّاتٍ ثَلَاثًا وَهَذَا قَوْلٌ مَحْكِيٌّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ: لَا حَدَّ لِعِلْمِ الْكِلَابِ بِذَلِكَ مِنْ كَلْبِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ كَلْبُهُ مَا وَصَفْنَا أَنَّهُ لَهُ تَعْلِيمٌ؛ قَالُوا: فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ صَارَ مُعَلَّمًا حَلَالًا صَيْدُهُ. وَهَذَا قَوْلُ قاله بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَفَرَّقَ بَعْضُ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ بَيْنَ تَعْلِيمِ الْبَازِي وَسَائِرِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ، وَتَعْلِيمِ الْكَلْبِ وَضَارِي السِّبَاعِ الْجَارِحَةِ، فَقَالَ: جَائِزٌ أَكْلُ مَا أَكَلَ مِنْهُ الْبَازِي مِنَ الصَّيْدِ. قَالُوا: وَإِنَّمَا تَعْلِيمُ الْبَازِي أَنْ يَطِيرَ إِذَا اسْتُشْلِيَ، وَيُجِيبَ إِذَا دُعِيَ، وَلَا يُنَفَّرَ مِنْ صَاحِبِهِ إِذَا أَرَادَ أَخْذَهُ. قَالُوا: وَلَيْسَ مِنْ شُرُوطِ تَعْلِيمِهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الصَّيْدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١].

وَحَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَا بَأْسَ بِصَيْدِ الْبَازِي وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ»[٢].

---

(١) حسن وإسناد المصنف ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٥٠)، من طريق حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم به. وكلا الإسنادين يقوي بعضه بعضًا.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه وإسناد المصنف ضعيف:** وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٥٧) من طريق وكيع عن الربيع - هو ابن صبيح قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ- عن عطاء به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٦٢) من طريق سليمان الشيباني عن حماد عن إبراهيم به.

وأيضًا ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٥٠) من طريق سفيان عن حماد عن إبراهيم.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي الطَّيْرِ: «إِذَا أَرْسَلْتَهُ فَقَتَلَ فَكُلْ، فَإِنَّ الْكَلْبَ إِذَا ضَرَبْتَهُ لَمْ يَعُدْ، وَإِنَّ تَعْلِيمَ الطَّيْرِ: أَنْ يَرْجِعَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَيْسَ يُضْرَبُ فَإِذَا أَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ وَنَتَفَ مِنَ الرِّيشِ فَكُلْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَيْسَ الْبَازِي وَالصَّقْرُ كَالْكَلْبِ، فَإِذَا أَرْسَلْتَهُمَا فَأَمْسَكَا فَأَكَلَا فَدَعَوْتَهُمَا فَأَتَيَاكَ، فَكُلْ مِنْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو زُبَيْدٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كُلُّ صَيْدَ الْبَازِي وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[(٤)].

وَجَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَا: «كُلْ مَنْ صَيْدِ الْبَازِي وَإِنْ أَكَلَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «إِذَا أَكَلَ الْبَازِي وَالصَّقْرُ مِنَ الصَّيْدِ، فَكُلْ، فَإِنَّهُ لَا يُعَلَّمُ»[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ

---

(١) **منقطع**؛ إبراهيم لم يسمع من ابن عباس كما سبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٥٠) من طريق وكيع عن سفيان عن جابر به وجابر هو الجعفي ضعيف.

(٣) **صحيح لطرقه** سبق قريبًا.

(٤) **حسن**؛ سبق قريبًا.

(٥) وأثر الشعبي مداره على جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٦) **إسناده ضعيف** لضعف بن حميد لكن يصحح بما سبق وبما سيأتي.

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لَا بَأْسَ بِمَا أَكَلَ مِنْهُ الْبَازِي»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْبَازِي: «إِذَا أَكَلَ مِنْهُ فَكُلْ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: سَوَاءٌ تَعْلِيمُ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ، لَا يَكُونُ نَوْعٌ مِنْ ذَلِكَ مُعَلَّمًا إِلَّا بِمَا يَكُونُ بِهِ سَائِرُ الْأَنْوَاعِ مُعَلَّمًا. وَقَالُوا: لَا يَحِلُّ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ الَّذِي صَادَتْهُ جَارِحَةٌ فَأَكَلَتْ مِنْهُ، كَائِنَةً مَا كَانَتْ تِلْكَ الْجَارِحَةُ بَهِيمَةً أَوْ طَائِرًا. قَالُوا: لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ تَعْلِيمِهَا الَّذِي يَحِلُّ بِهِ صَيْدُهَا، أَنْ تُمْسِكَ مَا صَادَتْ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَا تَأْكُلَ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «إِذَا أَكَلَ الْبَازِي مِنْ صَيْدِهِ فَلَا تَأْكُلْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْبَازِي مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْبَازِي فَلَا تَأْكُلْ»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن**؛ للخلاف في حماد بن أبي سليمان.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ محمد بن سالم متروك قاله الدارقطني.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف مجالد بن سعيد.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٩٨) من طريق سفيان به.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الشني، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْبَازِي فَلَا تَأْكُلْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «الْكَلْبُ وَالْبَازِي كُلُّهُ وَاحِدٌ، لَا تَأْكُلْ مَا أَكَلَ مِنْهُ مِنَ الصَّيْدِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ ذَكَاتَهُ فَتُذَكِّيَهُ» قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: الْبَازِي يَنْتِفُ الرِّيشَ؟ قَالَ: فَمَا أَدْرَكْتَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ، فَكُلْ قَالَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَقَالَ آخَرُونَ: تَعْلِيمُ كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَاحِدٌ، قَالُوا: وَتَعْلِيمُهُ الَّذِي يَحِلُّ بِهِ صَيْدُهُ أَنْ يُشْلَى عَلَى الصَّيْدِ فَيُسْتَشْلِي وَيَأْخُذَ الصَّيْدَ، وَيَدْعُوهُ صَاحِبُهُ فَيُجِيبُ، أَوْ لَا يَفِرُّ مِنْهُ إِذَا أَخَذَهُ. قَالُوا: فَإِذَا فَعَلَ الْجَارِحُ ذَلِكَ كَانَ مُعَلَّمًا دَاخِلًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] قَالُوا: وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ تَعْلِيمِ ذَلِكَ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الصَّيْدِ، قَالُوا: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ شَرْطِهِ وَهُوَ يُؤَدَّبُ بِأَكْلِهِ؟[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، أَوْ سَعْدٍ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ عَلَى صَيْدٍ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَأَكَلَ ثُلُثَيْهِ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ، فَكُلْ مَا بَقِيَ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٤٠) عن وكيع به.
عمرو بن الوليد وثقه غير واحد.

(٢) **إسناده صحيح** القول فيه قريبًا.

(٣) **منقطع**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٣٧) من طريق محمد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة به. وابن أبي الشوارب اسمه محمد بن عبد الملك صدوق.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٩٤٣)، والطبري كما سيأتي من =

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، قَالَ: ثني الْقَاسِمُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ سَلْمَانَ وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ سَلْمَانَ: «أَنَّ الْكَلْبَ يَأْخُذُ الصَّيْدَ فَيَأْكُلُ مِنْهُ، قَالَ: كُلْ وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ إِذَا أَرْسَلْتَهُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ وَكَانَ مُعَلَّمًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «كُلْ وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ؛ يَعْنِي: الصَّيْدَ إِذَا أُكِلَ ثُلُثَيْهِ؛ يَعْنِي: الصَّيْدَ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ الْكَلْبُ»[٢].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَلْمَانَ، نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ.

= طريق شعبة عن قتادة به بلا شك.

وتابعه أبان بن تغلب كما في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٧٠) وفيه قال ابن المسيب سمعت سلمان لكن في السند سيف بن عميرة يغرب ومن لم أقف له على موثق.

وتابع قتادة محمد بن زيد كما يأتي عند المصنف.

وروي عن القاسم بن ربيعة وبكر بن عبد الله عمن حدثهما أن سلمان ومرة بإسقاط الواسطة كما سيأتي في الطرق الآتية.

وسيأتي كلام الطبري في أن سعيد بن المسيب، غير معلوم له سماع من سلمان الفارسي.

(١) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ القاسم وبكر.

(٢) **منقطع** سبق بيانه.

وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ جَمِيعًا، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَأَكَلَ ثُلُثَهُ فَكُلْ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سَلْمَانَ، نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ وَالْقَاسِمِ، أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ أَوْ بَازَكَ، فَسَمَّيْتَ، فَأَكَلَ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ، فَكُلْ بَقِيَّتَهُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُثَيْمٍ الدُّؤَلِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الصَّيْدِ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْكَلْبُ، فَقَالَ: «كُلْ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُذْيَةٌ، يَعْنِي بَضْعَةٌ»[(٥)].

---

(١) نظر ما قبله.

(٢) نظر ما سبق.

(٣) كسابقه.

(٤) كسابقه.

(٥) **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٥٨)، عن ابن نمير ووكيع كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن بكير به.
وأخرجه مالك في «الموطأ» (٧) أنه بلغه عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «كُلْ وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، «قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنْ، سَعِيدٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: كُلْ وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ»(٢).

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ شُعْبَةَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «كُلْ وَإِنْ أَكَلَ نِصْفَهُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ فَأَكَلَ مِنْهُ، فَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ فَكُلْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بِنَحْوِهِ(٤).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، نَحْوَهُ(٥).

---

(١) **منقطع**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٣٧) من طريق شعبة به وقال البيهقي: مرسل. وبكير لم يسمع من سعد فإنه من الخامسة.

(٢) قال البيهقي في «السنن الكبير» (٧٦٥٩) هذا مرسل.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٥٩١)، عن يزيد بن هارون وكما في الذي يليه. وتابعهما - أي: عبد الأعلى ويزيد بن هارون - أبو معاوية كما سيأتي عند المصنف.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) كسابقه.

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثني سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ، عَنْ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ فَأَخَذَ فَقَتَلَ، فَكُلْ وَإِنْ أَكَلَ ثُلُثَيْهِ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، ح وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ، أَكَلَ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ»(٢).

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، بِنَحْوِهِ.

حدثنا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، أَنَّ نَافِعًا، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَرَى بِأَكْلِ الصَّيْدِ بَأْسًا، إِذَا قَتَلَهُ الْكَلْبُ أَكَلَ مِنْهُ»(٣).

حدثني يُونُسُ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ،

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **صحيح**: رواه نافع وعنه جماعة ابن أبي ذئب كما يأتي عند المصنف رحمه الله.
وتابعه عبيد الله بن عمر كما يأتي أيضًا عند المصنف والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٩٧).
وتابعهم مالك كما في «موطأه» (٥) وابن جريج وعبد الله بن عمر العمري المصغر في الرواية كما عند عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٥١٩).

(٣) كسابقه.

فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِمَا أَكَلَ الْكَلْبُ الضَّارِي»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنَا كِلَابٌ ضَوَارٍ يَأْكُلْنَ وَيُبْقِينَ؟ قَالَ: «كُلْ وَإِنْ لَمْ يُبْقِ إِلَّا بَضْعَةً»[(٣)].

حَدَثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ سَعْدًا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ»[(٤)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤] أَنَّ التَّعْلِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلْجَوَارِحِ، إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُعَلِّمَ الرَّجُلُ جَارِحَهُ الِاسْتِشْلَاءَ إِذَا أُشْلِيَ عَلَى الصَّيْدِ، وَطَلَبَهُ إِيَّاهُ إِذَا أُغْرِيَ، أَوْ إِمْسَاكَهُ عَلَيْهِ إِذَا أَخَذَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَلَّا يَفِرَّ مِنْهُ إِذَا أَرَادَهُ، وَأَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، فَذَلِكَ هُوَ تَعْلِيمُ جَمِيعِ الْجَوَارِحِ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا. وَإِنْ أَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ جَارِحَةُ صَائِدٍ، فَجَارِحُهُ حِينَئِذٍ غَيْرُ مُعَلَّمٍ. فَإِنْ أَدْرَكَ صَاحِبُهُ حَيًّا فَذَكَّاهُ حَلَّ لَهُ أَكْلُهُ، وَإِنْ أَدْرَكَهُ مَيِّتًا لَمْ يَحِلَّ لَهُ، لِأَنَّهُ مِمَّا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن حميد انظر ما قبله.

(٣) **صحيح** سبق قريبًا.

(٤) كسابقه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

أَكَلَهُ السَّبُعُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] وَلَمْ يُدْرَكْ ذَكَاتُهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّيْدِ، فَقَالَ: «**إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ وَقَدْ قَتَلَ وَأَكَلَ مِنْهُ، فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ**»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ؟ فَقَالَ: «**إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا، فَكُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ وَإِنْ قَتَلْنَ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا حَبَسَهُ عَلَى نَفْسِهِ**»(٢).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا: حَدَّثَكَ بِهِ، عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ:

ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أَرْسَلَ الرَّجُلُ كَلْبَهُ عَلَى الصَّيْدِ فَأَدْرَكَهُ وَقَدْ أَكَلَ مِنْهُ، فَلْيَأْكُلْ مَا بَقِيَ**»(٣).

قِيلَ: هَذَا خَبَرٌ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ سَعِيدًا غَيْرُ مَعْلُومٍ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ

---

(١) **إسناد المصنف ضعيف** وسبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٨٧) ومسلم (١٩٢٩) من طريق محمد بن فضيل به.

(٣) سبق تخريجه قريبًا.

سَلْمَانَ، وَالثِّقَاتُ مِنْ أَهْلِ الْآثَارِ يَقِفُونَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى سَلْمَانَ وَيَرْوُونَهُ عَنْهُ مِنْ قِبَلِهِ غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَالْحُفَّاظُ الثِّقَاتُ إِذَا تَتَابَعُوا عَلَى نَقْلِ شَيْءٍ بِصِفَةٍ فَخَالَفَهُمْ وَاحِدٌ مُنْفَرِدٌ لَيْسَ لَهُ حِفْظُهُمْ، كَانَتِ الْجَمَاعَةُ الْأَثْبَاتُ أَحَقَّ بِصِحَّةِ مَا نَقَلُوا مِنَ الْفَرْدِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ حِفْظُهُمْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي الْكَلْبِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ مِنَ الصَّيْدِ فَغَيْرُ مُعَلَّمٍ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي أَنَّ مَا أَكَلَ مِنْهَا مِنَ الصَّيْدِ فَغَيْرُ مُعَلَّمٍ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَكْلُ صَيْدِهِ إِلَّا أَنْ يُدْرِكَ ذَكَاتَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] فَكُلُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا أَمْسَكَتْ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: ذَلِكَ عَلَى الظَّاهِرِ وَالْعُمُومِ كَمَا عَمَّمَهُ اللهُ حَلَالٌ أَكْلُ كُلِّ مَا أَمْسَكَتْ عَلَيْنَا الْكِلَابُ وَالْجَوَارِحُ الْمُعَلَّمَةُ مِنَ الصَّيْدِ الْحَلَالِ أَكْلُهُ، أَكَلَ مِنْهُ الْجَارِحُ وَالْكِلَابُ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، أُدْرِكَتْ ذَكَاتُهُ فَذُكِّيَ أَوْ لَمْ تُدْرَكْ ذَكَاتُهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ الْجَوَارِحُ، بِجَرْحِهَا إِيَّاهُ أَوْ بِغَيْرِ جَرْحٍ.

وَهَذَا قَوْلُ الَّذِينَ قَالُوا: تَعْلِيمُ الْجَوَارِحِ الَّذِي يَحِلُّ بِهِ صَيْدُهَا أَنْ تُعَلَّمَ الِاسْتِشْلَاءَ عَلَى الصَّيْدِ وَطَلَبَهُ إِذَا أُشْلِيَتْ عَلَيْهِ وَأَخْذَهُ، وَتَرْكَ الْهَرَبِ مِنْ صَاحِبِهَا دُونَ تَرْكِ الْأَكْلِ مِنْ صَيْدِهَا إِذَا صَادَتْهُ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ بِأَسَانِيدِهَا الْوَارِدَةِ آنِفًا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى الْخُصُوصِ دُونَ الْعُمُومِ، قَالُوا: وَمَعْنَاهُ: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّيْدِ جَمِيعِهِ دُونَ بَعْضِهِ.

قَالُوا: فَإِنْ أَكَلَتِ الْجَوَارِحُ مِنْهُ بَعْضًا وَأَمْسَكَتْ بَعْضًا، فَالَّذِي أَمْسَكَتْ مِنْهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَكْلُهُ وَقَدْ أَكَلَتْ بَعْضَهُ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أَمْسَكَتْ مَا أَمْسَكَتْ مِنْ ذَلِكَ الصَّيْدِ بَعْدَ الَّذِي أَكَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَنْفُسِهَا لَا عَلَيْنَا، وَاللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَبَاحَ لَنَا كُلَّ مَا أَمْسَكَتْهُ جَوَارِحنَا الْمُعَلَّمَةُ [عَلَيْهِ][1] بِقَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ٤] دُونَ مَا أَمْسَكَتْهُ عَلَى أَنْفُسِهَا، وَهَذَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَعْلِيمُ الْجَوَارِحِ الَّذِي يَحِلُّ بِهِ صَيْدُهَا، أَنْ تَسْتَشْلِيَ لِلصَّيْدِ إِذَا أُشْلِيَتْ فَتَطْلُبَهُ وَتَأْخُذَهُ، فَتُمْسِكَهُ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَا تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا تَفِرَّ مِنْ صَاحِبِهَا؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَنَذْكُرُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً آخَرِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ٤] يَقُولُ: «كُلُوا مِمَّا قَتَلْنَ. قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنْ قَتَلَ وَأَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ، وَإِنْ أَمْسَكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَذَكِّهِ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنْ أَكَلَ الْمُعَلَّمُ مِنَ الْكِلَابِ مِنْ صَيْدِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ صَاحِبُهُ فَيُدْرِكَ ذَكَاتَهُ، فَلَا يَأْكُلْ مِنْ صَيْدِهِ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) علينا.

(٢) **ضعيف** سبق بيان القول فيه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] «إِذَا صَادَ الْكَلْبُ فَأَمْسَكَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، فَهُوَ حِلٌّ، فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ، فَيُقَالَ: إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، إِنَّهُ لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ».

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ أَوْ طَيْرَكَ أَوْ سَهْمَكَ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ، فَأَخَذَ أَوْ قَتَلَ، فَكُلْ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ حِينَ تُرْسِلَهُ فَأَمْسَكَ أَوْ قَتَلَ فَهُوَ حَلَالٌ، فَإِذَا أَكَلَ مِنْهُ فَلَا تَأْكُلْهُ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ، قَوْلُهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَرْضِي أَرْضُ صَيْدٍ؟ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَ عَلَيْكَ كَلْبُكَ، وَإِنْ قَتَلَ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ»(٣).

وَقَدْ بَيَّنَّا أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَبْلُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيان هذه السلسلة.

(٢) **ضعيف** سبق بيان علته.

(٣) **إسناد المصنف ضعيف** وسبق تخريجه.

وَتَكْرَارِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ دُخُولِ مِنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَنَا صَيْدَ جَوَارِحِنَا الْحَلَالِ، وَمَنْ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ مُبَعِّضَةً لِمَا دَخَلَتْ فِيهِ؟ **قِيلَ:** قَدِ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى دُخُولِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ حِينَ دَخَلَتْ مِنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِغَيْرِ مَعْنًى، كَمَا تُدْخِلُهُ الْعَرَبُ فِي قَوْلِهِمْ: كَانَ مِنْ مَطَرٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثٍ. قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] قَالَ: «وَهُوَ فِيمَا فُسِّرَ: وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ. قَالَ: **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] أَيْ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَدٍ، بِجَعْلِ الْجِبَالِ مِنْ بَرَدٍ فِي السَّمَاءِ، وَبِجَعْلِ الْإِنْزَالِ مِنْهَا.

وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَيَقُولُ: لَمْ تَدْخُلْ مِنْ إِلَّا لِمَعْنًى مَفْهُومٍ لَا يَجُوزُ الْكَلَامُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى التَّبْعِيضِ. وَكَانَ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ: قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثٍ: هَلْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ مَطَرَ عِنْدَكُمْ، وَهَلْ مِنْ حَدِيثٍ حُدِّثَ عِنْدَكُمْ. وَيَقُولُ: مَعْنَى ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] أَيْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] فَيُجِيزُ حَذْفَ مِنْ مَنْ ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] وَلَا يُجِيزُ حَذْفَهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى ذَلِكَ: وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْثَالَ جِبَالِ بَرَدٍ، ثُمَّ أُدْخِلَتْ مِنْ فِي الْبَرَدِ، لِأَنَّ الْبَرَدَ مُفَسَّرٌ عِنْدَهُ عَنِ الْأَمْثَالِ: أَعْنِي: أَمْثَالَ الْجِبَالِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الْجِبَالُ مَقَامَ الْأَمْثَالِ وَالْجِبَالِ وَهِيَ جِبَالُ بَرَدٍ، فَلَا يُجِيزُ حَذْفَ مِنْ مِنَ الْجِبَالِ، لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الَّذِيَ فِي السَّمَاءِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْهُ الْبَرْدُ أَمْثَالُ جِبَالِ بَرَدٍ، وَأَجَازَ حَذْفَ مِنْ مِنَ

الْبَرَدِ، لِأَنَّ الْبَرَدَ مُفَسَّرٌ عَنِ الْأَمْثَالِ، كَمَا تَقُولُ: عِنْدِي رَطْلَانِ زَيْتًا، وَعِنْدِي رَطْلَانِ مِنْ زَيْتٍ وَلَيْسَ عِنْدَكَ الرَّطْلُ وَإِنَّمَا عِنْدَكَ الْمِقْدَارُ، فَمِنْ تَدْخُلُ فِي الْمُفَسَّرِ وَتَخْرُجُ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ عِنْدَ قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ: مِنَ السَّمَاءِ، مِنْ أَمْثَالِ جِبَالٍ، وَلَيْسَ بِجِبَالٍ. وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ أَنْزَلَ مِنْ جِبَالٍ فِي السَّمَاءِ مِنْ بَرَدٍ جِبَالًا، ثُمَّ حَذَفَ الْجِبَالَ الثَّانِيَةَ وَالْجِبَالَ الْأَوَّلَ فِي السَّمَاءِ جَازَ، تَقُولُ: أَكَلْتُ مِنَ الطَّعَامِ، تُرِيدُ: أَكَلْتُ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامًا، ثُمَّ تَحْذِفُ الطَّعَامَ وَلَا تُسْقِطُ مِنْ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ**، أَنَّ مَنْ لَا تَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا لِمَعْنًى مَفْهُومٍ، وَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي بَعْضِ الْكَلَامِ وَبِالْكَلَامِ إِلَيْهَا حَاجَةٌ لِدَلَالَةِ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهَا، فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ فِي الْكَلَامِ لِغَيْرِ مَعْنًى أَفَادَتْهُ بِدُخُولِهَا، فَذَلِكَ قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ فِيمَا صَحَّ مِنَ الْكَلَامِ. وَمَعْنَى دُخُولِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] لِلتَّبْعِيضِ إِذْ كَانَتِ الْجَوَارِحُ تُمْسِكُ عَلَى أَصْحَابِهَا مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ لُحُومَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ فَرْثَهُ وَدَمَهُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] جَوَارِحُكُمُ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي أَحْلَلْتُ لَكُمْ مِنْ لُحُومِهَا دُونَ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَائِثِهِ مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ أُطَيِّبْهُ لَكُمْ، فَذَلِكَ مَعْنَى دُخُولِ مِنْ فِي ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] فَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ دُخُولِهَا فِيهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ﴾ [النور: ٤٣] فَسَنُبَيِّنُهُ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤] عَلَى مَا أَمْسَكَتْ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ مِنَ الصَّيْدِ. كَمَا:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤] يَقُولُ: «إِذَا أَرْسَلْتَ جَارِحَكَ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، وَإِنْ نَسِيتَ فَلَا حَرَجَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤] قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَهُ فَسَمِّ عَلَيْهِ حِينَ تُرْسِلُهُ عَلَى الصَّيْدِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، فَاحْذَرُوهُ فِي ذَلِكَ أَنْ تُقْدِمُوا عَلَى خِلَافِهِ، وَأَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صَيْدِ الْجَوَارِحِ غَيْرِ الْمُعَلَّمَةِ أَوْ مِمَّا لَمْ تُمْسِكْ عَلَيْكُمْ مِنْ صَيْدِهَا وَأَمْسَكَتْهُ عَلَى أَنْفُسِهَا، أَوْ تَطْعَمُوا مَا لَمْ يُسَمِّ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ مِمَّا صَادَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَةُ الْأَصْنَامِ وَمَنْ لَمْ يُوَحِّدِ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ،

---

(١) **إسناده ضعيف؛** سبق بيانه.

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

أَوْ ذَبَحُوهُ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوهُ.

ثُمَّ خَوَّفَهُمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ غَيْرِهِ فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَرِيعٌ حِسَابُهُ لِمَنْ حَاسَبَهُ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ مِنْكُمْ وَشَكَرَ الشَّاكِرُ مِنْكُمْ رَبَّهُ، عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِطَاعَتِهِ إِيَّاهُ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، لِأَنَّهُ حَافِظٌ لِجَمِيعِ ذَلِكَ فِيكُمْ فَيُحِيطُ بِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَيُجَازِي الْمُطِيعَ مِنْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَالْعَاصِيَ بِمَعْصِيَتِهِ، وَقَدْ بَيَّنَ لَكُمْ جَزَاءَ الْفَرِيقَيْنِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ﴾ [المائدة: ٥] الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْحَلَالُ مِنَ الذَّبَائِحِ وَالْمَطَاعِمِ، دُونَ الْخَبَائِثِ مِنْهَا. قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٥] وَذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَهُمُ الَّذِينَ أُوتُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ، فَدَانُوا بِهِمَا أَوْ بِأَحَدِهِمَا ﴿حِلّٞ لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٥] يَقُولُ: «حَلَالٌ لَكُمْ أَكْلُهُ دُونَ ذَبَائِحِ سَائِرِ أَهْلِ الشِّرْكِ الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ [مِنْهُمْ][١] مِمَّنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَدَانَ دِينَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ ذَبَائِحُهُمْ. ثُمَّ اخْتُلِفَ فِيمَنْ عَنَى اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى اللهُ بِذَلِكَ ذَبِيحَةَ كُلِّ كِتَابِيٍّ مِمَّنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ، أَوْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي مِلَّتِهِمْ فَدَانَ دِينَهُمْ وَحَرَّمَ مَا حَرَّمُوا وَحَلَّلَ مَا حَلَّلُوا مِنْهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف) منكم.

وَمِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أَجْنَاسِ الْأُمَمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثنا خُصَيْفٌ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ، قَالَ: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] الْآيَةُ»[1].

---

(١) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف خصيف: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٦١٩٧) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كلوا من ذبائح بني تغلب، وتزوجوا من نسائهم، فإن الله قال في كتابه: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم فلو لم يكونوا منهم إلا بالولاية لكانوا منهم.

وتابعهما عاصم الأحول كما في الذي يليه وعند الطبري في «تهذيب الآثار» (٣/ ٢٢٨) وهذه الطرق يعضد بعضها بعضًا.

وأخرج مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٨٩): عن ثور بن زيد الديلي، عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب؟ فقال: «لا بأس بها»، وتلا هذه الآية ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] وقال الشافعي كما في «مسنده» (٢/ ١٧٥): (أخبرنيه): ابْنُ الْدّرَاوَرْدِيّ، وابنُ أَبِي يَحْيَ، عَنْ ثَور الدَّيلي، عنْ عِكْرَمَةَ عن ابْنِ عَبَّاسٍ: -أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَبَائح نَصَارَى العَرَب فَقَال قَولًا جَليًّا هُو إِحْلاَلِها وَتلَى «وَمَنْ يَتولّهُمْ مِنْكُم فإِنَّهُ مِنْهُمْ» وَلكن صَاحِبُناَ -أي الإمام مالك -سَكَتَ عَن اسم عِكْرَمَةَ، وثَور لَمْ يَلْق ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما.

والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣/ ٢٢٨): من طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ «سُئِلَ عَنْ ذَبَائِحِ، نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المَائِدَة: ٥١]» وبهذا يصح هذا الأثر والله أعلم.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بشير، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعِكْرِمَةَ[(٢)]: «أَنَّهُمَا كَانَا لَا يَرَيَانِ بَأْسًا بِذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ وَبِتَزَوُّجِ نِسَائِهِمْ، وَيَتْلُوَانِ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]»[(٣)].

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **فائدة:** رواية قتادة عن عكرمة في صحيح البخاري وقال المروزي للإمام أحمد كما في «المنتخب من علل الخلال» (ص: ٢٨٣): إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة؟.

قال: هذا لا يَدْري الذي قال! وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: «سمعت عكرمة».

وقال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قومٍ يتكلمون بغير علمٍ، وعجب من قول من قال: لم يسمع!.

وقال: سبحان الله! فهو قدِمَ إلى البصرة فاجتمع عليه الخلقُ.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٣٦٨) وسعيد بن بشير ضعيف.

وأثر الحسن أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١٩٤) تحت باب «من كره نكاح نصارى بني تغلب» عن عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن الحسن: كان لا يرى بذلك بأسًا ويقول انتحلوا دينًا فإن ذلك دينهم. وعبدة يروي عن سعيد بن أبي عروبة فالإسناد صحيح.

وأخرجه أيضًا (١٦٢٠٠) من طريق أبي خالد الأحمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه.

وأما أثر عكرمة أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٤٥٠) عن معتمر عن عمران بن حدير قال عكرمة: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ قال: نصارى العرب في ذبائحهم وفي نسائهم.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «أَنَّهُمَا كَانَا لَا يَرَيَانِ بَأْسًا بِذَبِيحَةِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]»[(٢)].

حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثني ابْنُ شِهَابٍ عَنْ ذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ، قَالَ: «تُؤْكَلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَهْلُ كِتَابٍ، وَيَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «إِنَّمَا يَقْرَءُونَ ذَلِكَ الْكِتَابَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ وَحَمَّادًا وَقَتَادَةَ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، فَقَالُوا: «لَا بَأْسَ بِهَا. قَالَ: وَقَرَأَ الْحَكَمُ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]»[(٥)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٣٦٩) سندًا ومتنًا.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في «تهذيب الآثار: مسند علي» (٣٧١) وعبد الرزاق في «مصنفه» (٨٥٧٥، ١٠٠٣٩، ١٢٧٢٠) من طريق الثوري به.

(٣) **صحيح**: أخرجه المصنف في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣٧٢) وعبد الرزاق في «مصنفه» (٨٥٧١، ١٠٠٤٠، ١٢٧١٦) عن معمر عن الزهري به.

(٤) **صحيح**؛ أبو عاصم الضحاك بن مخلد ثقة.

(٥) **إسناده صحيح**.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كُلُوا مِنْ ذَبَائِحِ بَنِي تَغْلِبَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ نِسَائِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فَلَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنْهُمْ إِلَّا بِالْوِلَايَةِ لَكَانُوا مِنْهُمْ»[١].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: «أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، وَكَانَ يَقُولُ: انْتَحَلُوا دِينًا فَذَاكَ دِينُهُمْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَائِهِمْ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ دَخِيلًا فِيهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ مِمَّنْ دَانَ بِدِينِهِمْ وَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يُعْنَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يَحِلُّ أَكْلُ ذَبَائِحِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ أُوتِيَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ الْمُسْلِمِينَ.

وَهَذَا قَوْلٌ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُهُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ الرَّبِيعُ، وَيَتَأَوَّلُ فِي ذَلِكَ قَوْلَ مَنْ كَرِهَ ذَبَائِحَ نَصَارَى الْعَرَبِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

ذِكْرُ مَنْ حَرَّمَ ذَبَائِحَ نَصَارَى الْعَرَبِ:

حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِ: «لَا تَأْكُلُوا ذَبَائِحَ نَصَارَى بَنِي

---

(١) **صحيح**، وإسناد المصنف ضعيف لأن المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وسبق تخريجه قريبًا.

(٢) **صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.

تَغْلِبَ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَمَسَّكُونَ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا ذَبَائِحَ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَسَّكُوا بِشَيْءٍ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَّا بِشُرْبِ الْخَمْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَالَ: «لَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَعَلَّقُوا مِنْ دِينِهِمْ إِلَّا بِشُرْبِ الْخَمْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: «نَهَانَا عَلِيٌّ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى الْعَرَبِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَبَائِحَ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ

---

(١) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق (١٢٧١٥) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥/ ٤٠٢) وغيرهما من طريق عبيدة السلماني عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

(٢) **صحيح**: كسابقه.

(٣) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٤) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ أبو البختري اسمه سعيد بن فيروز ثقة لم يدرك عليًا، وعلي بن عابس ضعيف. انظر ما قبله.

(٥) **صحيح وفي سند المصنف ضعف**: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (١٦١٥) سندًا ومتنًا، وأبو حمزة هو عمران بن أبي عطاء مختلف فيه ويصح بما قبله.

عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا ذَبَائِحَ نَصَارَى الْعَرَبِ وَذَبَائِحَ نَصَارَى أَرْمِينِيَةَ»[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى، عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، لِتَرْكِهِمْ تَحْلِيلَ مَا تُحَلِّلُ النَّصَارَى وَتَحْرِيمَ مَا تُحَرِّمُ غَيْرَ الْخَمْرِ.

وَمَنْ كَانَ مُنْتَحِلًا مِلَّةً هُوَ غَيْرُ مُتَمَسِّكٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَهُوَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْهَا أَقْرَبُ إِلَى اللَّحَاقِ بِهَا وَبِأَهْلِهَا، فَلِذَلِكَ نَهَى عَلِيٌّ عَنْ أَكْلِ ذَبَائِحِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، لَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ إِجْمَاعًا مِنَ الْحُجَّةِ [ألا بأس بذبيحة ذَبِيحَةِ][٣] كُلِّ نَصْرَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، إِنِ انْتَحَلَ دِينَ النَّصَارَى أَوِ الْيَهُودِ، فَأَحَلَّ مَا أَحَلُّوا، وَحَرَّمَ مَا حَرَّمُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَبَيِّنٌ خَطَأُ مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ وَتَأْوِيلُهُ الَّذِي تَأَوَّلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] أَنَّهُ ذَبَائِحُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَصَوَابُ مَا خَالَفَ تَأْوِيلَهُ ذَلِكَ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ كُلَّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ فَحَلَالٌ ذَبِيحَتُهُ مِنْ أَيِّ أَجْنَاسِ بَنِي آدَمَ كَانَ. وَأَمَّا الطَّعَامُ الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] فَإِنَّهُ الذَّبَائِحُ. **وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد وليث بن أبي سليم ضعيف:** وانظر ما سبق قريبًا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إلا بأثر فذبيحة.

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «الذَّبَائِحُ»[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «ذَبَائِحُهُمْ»[(٢)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حدثنا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ وَقَبِيصَةَ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** رواه مجاهد وعنه ليث بن أبي سليم كما هنا و«المصنف» (١٢/ ٢٥٤).

وليث ضعيف لكن تابعه ابن أبي نجيح كما سيأتي وسبق بيان علة هذا الطريق.

وتابعهما القاسم بن أبي بزة كم سيأتي لكن في السند إليه ابن حميد ومحمد بن عبد الرحمن ضعيفان.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر ما قبله.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «ذَبِيحَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ»[٢].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «ذَبَائِحُهُمْ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ وَقَبِيصَةُ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ[٦].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواه هشيم كما هنا وتابعه الثوري كما سيأتي وكما عند عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٨٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٦٩٤) ومداره على مغيرة وهو ابن مقسم ثقة إلا أنه كان يدلس لا سيما عن إبراهيم وقد عنعن.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) كسابقه.

(٦) كسابقه.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «ذَبَائِحُهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] «ذَبَائِحُهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] «أَمَّا طَعَامُهُمْ فَهُوَ الذَّبَائِحُ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ بن سليمان قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «أَحَلَّ اللهُ لَنَا طَعَامَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٩٦٢٦) من طريق عبد الله بن صالح به.
والمثنى الآملي لم أقف له على توثيق صريح، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من بن عباس. وانظر «فتح الباري» (٩/٣٦) لابن حجر.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى الآملي لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده حسن** سبق بيان هذه السلسلة.

(٤) كسابقه.

(٥) **ضعيف جدًّا؛** سبق بيان علته.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥] «فَإِنَّهُ أَحَلَّ لَنَا طَعَامَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ، يَعْنِي ابْنَ زِيد، عَمَّا ذُبِحَ لِلْكَنَائِسِ وَسُمِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَحَلَّ اللهُ لَنَا طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ مِنْهُ شَيْئًا»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ كَبْشٍ ذُبِحَ لِكَنِيسَةٍ يُقَالَ لَهَا جِرْجِسُ أَهْدُوهُ لَهَا، أَنَأْكُلُ مِنْهُ؟ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اللهُمَّ عَفْوًا، إِنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، طَعَامُهُمْ حِلٌّ لَنَا وَطَعَامُنَا حِلٌّ لَهُمْ. وأَمَرَهُ بِأَكْلِهِ» وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: ذَبَائِحُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ حِلٌّ لِأَهْلِ الْكِتَابِ(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾

(١) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

(٣) كذا في نسخة الشيخ التركي وفي نسخة الشيخ أحمد شاكر بزيادة أبي الأسود بين حدير وعمير. وهذا الإسناد بدون الزيادة ظاهره الحسن.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

[المائدة: ٥] أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَهُنَّ الْحَرَائِرُ مِنْهُنَّ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] يَعْنِي: وَالْحَرَائِرُ مِنَ الَّذِينَ أُعْطُوا الْكِتَابَ، وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ دَانُوا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْعَرَبِ وَسَائِرِ النَّاسِ، أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ أَيْضًا. ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥] يَعْنِي: إِذَا أَعْطَيْتُمْ مَنْ نَكَحْتُمْ مِنْ مُحْصَنَاتِكُمْ وَمُحْصَنَاتِهِمْ أُجُورَهُنَّ، وَهِيَ مُهُورُهُنَّ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمُحْصَنَاتِ اللَّاتِي عَنَاهُنَّ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِذَلِكَ الْحَرَائِرَ خَاصَّةً، فَاجِرَةً كَانَتْ أَوْ عَفِيفَةً، وَأَجَازَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ نِكَاحَ الْحُرَّةِ مُؤْمِنَةً كَانَتْ أَوْ كِتَابِيَّةً مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَيِّ أَجْنَاسٍ كَانَتْ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ كِتَابِيَّةً فَاجِرَةً كَانَتْ أَوْ عَفِيفَةً، وَحَرَّمُوا إِمَاءَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ نَتَزَوَّجَهُنَّ بِكُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَرَطَ مِنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «مِنَ الْحَرَائِرِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٠٧) عن ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال العفائف. وليث ضعيف ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد سبق القول فيها.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «مِنَ الْحَرَائِرِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَجُلًا، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَخُطِبَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ، وَكَانَتْ قَدْ أَحْدَثَتْ، فَأَتَى عُمَرَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ مِنْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا رَأَيْتَ مِنْهَا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْهَا إِلَّا خَيْرًا. فَقَالَ: زَوِّجْهَا وَلَا تُخْبِرْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَامِرٌ، قَالَ: زَنَتِ امْرَأَةٌ مِنْ هَمْدَانَ، قَالَ: فَجَلَدَهَا مُصَدِّقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحَدَّ، ثُمَّ تَابَتْ، فَأَتَوْا عُمَرَ، فَقَالُوا: نُزَوِّجُهَا وَبِئْسَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا. قَالَ عُمَرُ: «لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ ذَكَرْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَأُعَاقِبَنَّكُمْ عُقُوبَةً شَدِيدَةً»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَجُلًا، أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ، أُخْتَهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَفْضَحَ أَبِي، فَقَدْ، بَغَيْتُ. فَأَتَى عُمَرَ فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ تَابَتْ؟ قَالَ: بَلَى: قَالَ: فَزَوِّجْهَا»[٤].

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق (١٠٦٨٩) من طريق سفيان به.

(٣) **إسناده منقطع؛** الشعبي لم يسمع من عمر: أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٦٤٧) عن عبدة عن إسماعيل عن عامر. والبيهقي في «السنن» (٧/ ١٥٥) من طريق سليمان الشيباني به.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق قبل أثر.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ نُبَيْشَةَ امْرَأَةً مِنْ هَمْدَانَ، بَغَتْ فَأَرَادَتْ أَنْ تَذْبَحَ نَفْسَهَا، قَالَ: فَأَدْرَكُوهَا فَدَاوَوْهَا فَبَرِئَتْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: «انْكِحُوهَا نِكَاحَ الْعَفِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ: أَنَّ رَجُلًا، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَصَابَتْ أُخْتُهُ فَاحِشَةً، فَأَمَرَّتِ الشَّفْرَةَ عَلَى أَوْدَاجِهَا، فَأُدْرِكَتْ، فَدُووِيَ جُرْحُهَا حَتَّى بَرِئَتْ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّهَا انْتَقَلَ بِأَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَرَأَتِ الْقُرْآنَ وَنَسَكَتْ، حَتَّى كَانَتْ مِنْ أَنْسَكِ نِسَائِهِمْ، فَخُطِبَتْ إِلَى عَمِّهَا، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُدَلِّسَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُفْشِيَ عَلَى ابْنَةِ أَخِيهِ، فَأَتَى عُمَرَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَوْ أَفْشَيْتَ عَلَيْهَا لَعَاقَبْتُكَ، إِذَا أَتَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ تَرْضَاهُ فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ: أَنَّ جَارِيَةً بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا نُبَيْشَةُ، أَصَابَتْ فَاحِشَةً، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةً لِي كَانَتْ وُئِدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاسْتَخْرَجْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ، فَأَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ أَصَابَتْ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللهِ، فَعَمَدَتْ إِلَى الشَّفْرَةِ لِتَذْبَحَ بِهَا نَفْسَهَا، فَأَدْرَكْتُهَا وَقَدْ قَطَعَتْ بَعْضَ أَوْدَاجِهَا، فَدَاوَيْتُهَا حَتَّى بَرِئَتْ، ثُمَّ إِنَّهَا أَقْبَلَتْ بِتَوْبَةٍ حَسَنَةٍ، فَهِيَ

---

(١) **منقطع**: سبق تخريجه.

(٢) **منقطع**: سبق تخريجه.

(٣) **منقطع**: سبق تخريجه.

تُخْطَبُ إِلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأُخْبِرُ مِنْ شَأْنِهَا بِالَّذِي كَانَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: «أَتُخْبِرُ بِشَأْنِهَا؟ تَعْمِدُ إِلَى مَا سَتَرَهُ اللهُ فَتُبْدِيهِ؟ وَاللهِ لَئِنْ أَخْبَرْتَ بِشَأْنِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَأَجْعَلَنَّكَ نَكَالًا لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ بَلْ أَنْكِحْهَا بِنِكَاحِ الْعَفِيفَةِ الْمُسْلِمَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ. فذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَجُلًا، خَطَبَ مِنْ رَجُلٍ أُخْتَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا، قَدْ أَحْدَثَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَضَرَبَ الرَّجُلَ، وَقَالَ: «مَا لَكَ وَالْخَبَرُ؟ أَنْكِحْ وَاسْكُتْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا، أَدَعَ أَحَدًا أَصَابَ فَاحِشَةً فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ مُحْصَنَةً. فَقَالَ لَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الشِّرْكُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ يُقْبَلُ مِنْهُ إِذَا تَابَ».

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] الْعَفَائِفَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، إِمَاءً كُنَّ أَوْ حَرَائِرَ[(٤)].

فَأَجَازَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ نِكَاحَ إِمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ الدَّائِنَاتِ دِينَهُمْ بِهَذِهِ

(١) **منقطع:** سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) **منقطع؛** أبو الزبير لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٤) **منقطع؛** الحسن لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

الْآيَةِ، وَحَرَّمُوا الْبَغَايَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَأَهْلِ الْكِتَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «الْعَفَائِفُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «إِحْصَانُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ: أَنْ لَا تَزْنِيَ وَأَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «إِحْصَانُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ: أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَأَنْ تُحْصِنَ فَرْجَهَا».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «إِحْصَانُ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ: أَنْ لَا تَزْنِيَ، وَأَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٤٠٦) عن محمد بن فضيل عن مطرف به.

وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٠٦٦) عن ابن عيينة عن مطرف به.

والمصنف وسعيد بن منصور في «التفسير» (٦٠٩) عن هشيم عن مطرف به.

(٣) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لإبهام الرجل.

الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «إِحْصَانُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَأَنْ تُحْصِنَ فَرْجَهَا مِنَ الزِّنَا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ عَنْ عَامِرٍ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «الْعَفَائِفُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «أَمَّا الْمُحْصَنَاتُ: فَهُنَّ الْعَفَائِفُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ امْرَأَةً، اتَّخَذَتْ مَمْلُوكَهَا وَقَالَتْ: تَأَوَّلْتُ كِتَابَ اللهِ: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦] قَالَ: فَأُتِيَ بِهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: تَأَوَّلَتْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا. قَالَ: [فغرب][(٥)] الْعَبْدَ وَجَزَّ رَأْسَهُ، وَقَالَ: «أَنْتِ بَعْدَهُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[(٦)].

---

(١) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٢) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥١٤٢) عن أحمد بن مفضل به.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) فغرر.

(٦) **إسناده منقطع**؛ قتادة لم يسمع من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّهُ قَالَ فِي الَّتِي [تُسَرِّي](١) قَبْلَ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا، قَالَ: «لَيْسَ لَهَا صَدَاقٌ وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي الْبِكْرِ تَفْجُرُ قَالَ: «تُضْرَبُ مِائَةَ سَوْطٍ، وَتُنْفَى سَنَةً، وَتَرُدُّ عَلَى زَوْجِهَا مَا أَخَذَتْ مِنْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، مِثْلَ ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَ ذَلِكَ(٤).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ فَاحِشَةً فَاسْتَيْقَنَ فَإِنَّهُ لَا يُمْسِكُهَا»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «مَمْلُوكَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ بِمَنْزِلَةِ حَرَائِرِهِمْ»(٦).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) تزني.

(٢) **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ فإن أشعث هو ابن سوار ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ٢٦٤) من طريق أشعث به.
وعلته كالذي قبله.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٣٤٤) عن ابن علية به.

(٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١٨١) عن جرير به.
وجرير هو ابن عبد الحميد، ومغيرة هو ابن مقسم وهو مدلس وقد عنعن.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي حُكْمِ قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] أَعَامٌّ أَمْ خَاصٌّ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ عَامٌّ فِي الْعَفَائِفِ مِنْهُنَّ، لِأَنَّ الْمُحْصَنَاتِ الْعَفَائِفُ، وَلِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَزَوَّجَ كُلَّ حُرَّةٍ وَأَمَةٍ كِتَابِيَّةٍ حَرْبِيَّةً كَانَتْ أَوْ ذِمِّيَّةً. وَاعْتَلُّوا فِي ذَلِكَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] وَأَنَّ الْمَعْنِيَّ بِهِنَّ الْعَفَائِفُ كَائِنَةً مَنْ كَانَتْ مِنْهُنَّ. وَهَذَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالْمُحْصَنَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعَفَائِفُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ [اللَّوَاتِي][1] عَنَى بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] الْحَرَائِرُ مِنْهُنَّ، وَالْآيَةُ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِهِنَّ، فَنِكَاحُ جَمِيعِ الْحَرَائِرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى جَائِزٌ، حَرْبِيَّاتٍ كُنَّ أَوْ ذِمِّيَّاتٍ، مِنْ أَيِّ أَجْنَاسِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كُنَّ وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَالْحَسَنِ: أَنَّهُمَا كَانَا لَا يَرَيَانِ بَأْسًا بِنِكَاحِ نِسَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَقَالَا: «أَحَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ عَنَى [اللهُ][3] بِذَلِكَ: نِكَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابِيَّاتِ مِنْهُنَّ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ أَجْنَاسِ الْأُمَمِ الَّذِينَ دَانُوا بِالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) التي.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَذَلِك قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِك مَعْنِيٌّ بِهِ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، فَأَمَّا أَهْلُ الْحَرْبِ فَإِنَّ نِسَاءَهُمْ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَحِلُّ لَنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَحِلُّ لَنَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩] فَمَنْ أَعْطَى الْجِزْيَةَ حَلَّ لَنَا نِسَاؤُهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ الْجِزْيَةَ لَمْ يَحِلَّ لَنَا نِسَاؤُهُ. قَالَ الْحَكَمُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْجَبَهُ»[١].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] حَرَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَأْذَنْ بِنِكَاحِ الْإِمَاءِ الْأَحْرَارِ فِي الْحَالِ الَّتِي أَبَاحَهُنَّ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُنَّ مُؤْمِنَاتٍ، فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥] فَلَمْ يُبِحْ مِنْهُنَّ إِلَّا الْمُؤْمِنَاتِ،

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٧٧٩) من طريق سفيان به.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١٧٧) عن عباد بن عوام عن سفيان بن حسين عن مجاهد عن ابن عباس به.

وأخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (١٥٩) من طريق الحكم به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَلَوْ كَانَ مُرَادًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] الْعَفَائِفُ، لَدَخَلَ الْعَفَائِفُ مِنْ إِمَائِهِمْ فِي الْإِبَاحَةِ، وَخَرَجَ مِنْهَا غَيْرُ الْعَفَائِفِ مِنْ حَرَائِرِهِمْ وَحَرَائِرِ أَهْلِ الْإِيمَانِ.

وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَنَا حَرَائِرَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَإِنْ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢] وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: لَا يَحِلُّ نِكَاحُ مَنْ أَتَى الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَنِكَاحُ حَرَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ حَلَالٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ أَوْ لَمْ يَأْتِينْ بِفَاحِشَةٍ، ذِمِّيَّةً كَانَتْ أَوْ حَرْبِيَّةً، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ بِمَوْضِعٍ لَا يَخَافُ النَّاكِحُ فِيهِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يُجْبَرَ عَلَى الْكُفْرِ، بِظَاهِرِ قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] فَأَمَّا قَوْلُ الَّذِي قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابِيَّاتِ مِنْهُنَّ خَاصَّةً، فَقَوْلٌ لَا يُوجِبُ التَّشَاغُلَ بِالْبَيَانِ عَنْهُ لِشُذُوذِهِ وَالْخُرُوجِ عَمَّا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ مِنْ تَحْلِيلِ نِسَاءِ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥] فَإِنَّ الْأَجْرَ: الْعِوَضُ الَّذِي يَبْذُلُهُ الزَّوْجُ لِلْمَرْأَةِ لِلِاسْتِمْتَاعِ بِهَا، وَهُوَ الْمَهْرُ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [المائدة: ٥] «يَعْنِي مُهُورَهُنَّ»[1].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن» (٧/ ٢٧٨) من طريق عبد الله بن =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أُحِلَّ لَكُمُ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُحْصِنُونَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ [النساء: ٢٤] أَعِفَّاءَ ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] يَعْنِي: لَا مُعَالِنِينَ بِالسِّفَاحِ بِكُلِّ فَاجِرَةٍ وَهُوَ الْفُجُورُ ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥] يَقُولُ: وَلَا مُنْفَرِدِينَ بِبَغِيَّةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ خَادَنَهَا وَخَادَنَتْهُ وَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ صَدِيقَةً يَفْجُرُ بِهَا. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْإِحْصَانِ وَوُجُوهَهُ وَمَعْنَى السِّفَاحِ وَالْخِدْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] يَعْنِي: يَنْكِحُوهُنَّ بِالْمَهْرِ وَالْبَيِّنَةِ ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [المائدة: ٥] مُتَعَالِنِينَ بِالزِّنَا ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥] يَعْنِي: «يُسِرُّونَ بِالزِّنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَحَلَّ اللهُ لَنَا مُحْصَنَتَيْنِ: مُحْصَنَةً مُؤْمِنَةً، وَمُحْصَنَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿وَلَا مُتَّخِذِي

= صالح به.

وسبقت علل هذا الإسناد.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف** كسابقه.

أَخۡدَانٖۗ﴾ [المائدة: ٥] ذَاتُ الْخِدْنِ: «ذَاتُ الْخَلِيلِ الْوَاحِدِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: «مَا لَهُ وَلِأَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ أَكْثَرَ اللهُ الْمُسْلِمَاتِ؟ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَعْمِدْ إِلَيْهَا حَصَانًا غَيْرَ مُسَافِحَةٍ. قَالَ الرَّجُلُ: وَمَا الْمُسَافِحَةُ؟ قَالَ: هِيَ الَّتِي إِذَا لَمَحَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ اتَّبَعَتْهُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] وَمَنْ يَجْحَدْ مَا أَمَرَ اللهُ بِالتَّصْدِيقِ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَهُوَ الْإِيمَانُ الَّذِي قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥] يَقُولُ: فَقَدْ بَطَلَ ثَوَابُ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ فِي الدُّنْيَا، يَرْجُو أَنْ يُدْرِكَ بِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ.

﴿وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] يَقُولُ: وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْهَالِكِينَ الَّذِينَ غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ حُظُوظَهَا مِنْ ثَوَابِ اللهِ بِكُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف المثنى الآملي سبق بيانه: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥١٢٩) عن أبيه عن هدبة بن خالد عن سليمان بن المغيرة به. وسليمان ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَعَمَلِهِمْ بِغَيْرِ طَاعَةِ اللهِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] عُنِيَ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ قَوْمٍ تَحَرَّجُوا نِكَاحَ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا، مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: كَيْفَ نَتَزَوَّجُ نِسَاءَهُمْ، يَعْنِي نِسَاءَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥] «فَأَحَلَّ اللهُ تَزْوِيجَهُنَّ عَلَى عِلْمٍ»[(١)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ الْإِيمَانِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «بِالْإِيمَانِ بِاللهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَمَن

(١) **إسناده حسن**؛ عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ١٩٩) لعبد بن حميد. ويزيد هو ابن زريع، وبشر هو ابن معاذ صدوق.

(٢) **في إسناده ضعف**؛ مؤمل هو ابن إسماعيل ضعيف يعتبر به. وفي الأثر الذي بعده ابن وكيع ضعيف.

يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «الْإِيمَانُ: التَّوْحِيدُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «بِاللهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «مَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «مَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «الْكُفْرُ بِاللهِ»[٦].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع وسبق بيان رواية ابن جريج عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيفان.

(٥) **في إسناده مقال** سبق بيانه.

(٦) كسابقه.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥] قَالَ: «أَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا إِلَّا بِهِ، وَلَا يُحَرِّمُ الْجَنَّةَ إِلَّا عَلَى مَنْ تَرَكَهُ»[٢].

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ تَأْوِيلِ مَنْ وَجَّهَ قَوْلَهُ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [المائدة: ٥] إِلَى مَعْنَى: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ؟ **قِيلَ:** وَجْهُ تَأْوِيلِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ وَمَا ابْتَعَثَهُمْ بِهِ مِنْ دِينِهِ، وَالْكُفْرُ: جُحُودُ ذَلِكَ. قَالُوا: فَمَعْنَى الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ، هُوَ جُحُودُ اللهِ وَجُحُودُ تَوْحِيدِهِ. فَفَسَّرُوا مَعْنَى الْكَلِمَةِ بِمَا أُرِيدَ بِهَا، وَأَعْرَضُوا عَنْ تَفْسِيرِ الْكَلِمَةِ عَلَى حَقِيقَةِ أَلْفَاظِهَا وَظَاهِرِهَا فِي التِّلَاوَةِ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَمَا تَأْوِيلُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا وَحَقِيقَةِ أَلْفَاظِهَا؟ **قِيلَ:** تَأْوِيلُهَا: وَمَنْ يَأْبَ الْإِيمَانَ بِاللهِ وَيَمْتَنِعْ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفْرَ هُوَ الْجُحُودُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالْإِيمَانَ: التَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ، وَمَنْ أَبَى التَّصْدِيقَ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ، فَذَلِكَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِهِ.



(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف** سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: عَنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ عَلَى غَيْرِ طُهْرِ الصَّلَاةِ، فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ:** ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] أَمُرَادٌ بِهِ كُلُّ حَالٍ قَامَ إِلَيْهَا، أَوْ بَعْضُهَا؟ وَأَيُّ أَحْوَالِ الْقِيَامِ إِلَيْهَا؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ** فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ بَعْضُ أَحْوَالِ الْقِيَامِ إِلَيْهَا دُونَ كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَأَنَّ الْحَالَ الَّتِي عَنَى بِهَا حَالُ الْقِيَامِ إِلَيْهَا عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] «فَكُلَّ سَاعَةٍ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** لأن ابن حميد هو محمد ضعيف: ورواه بلفظ قريب عكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِينِي وَأَنَا فِي الصَّلَاَة فَيُوَسْوِسُ إليّ حَتَّى يَقُولَ: إِنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ، فَقَالَ: لَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَجِدَ لَهَا رِيحًا، أَوْ يَسْمَعَ لَهَا طَنِينًا.

واختلف عنه فرواه الشيباني كما عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٠٨٥) وإسناده صحيح.

=

. . . .

= وتابعه الجعد كما في «الطهور» (٤١١) لأبي عبيد.

ورواه خالد - والظاهر أنه الحذاء - عن عكرمة واختلف عنه فرواه عنه عباد -هو ابن العوام- به نحوه موقوفًا.

وخالفه بشر بن المفضل فرفعه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٩٤٨) وفي سنده عبد الرحمن بن خلاد مجهول الحال.

ورواه أبو أويس عن ثور بن زيد عن داود بن الحصين عن عكرمة به مرفوعًا فرواه عنه إسماعيل بن أبي أويس هكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٥٥٦).

وخالفه إسماعيل بن صبيح فأسقط داودا أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٨١).

وخالف أبا أويس الدراوردي واختلف عنه فرواه يحيى بن محمد الجاري -وهو متكلم فيه- كما رواه إسماعيل بن صبيح أخرجه الفاكهي في «فوائده» (٥٩) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» (٣٣٧٧). وتابعه أبو مصعب -وهو صدوق- أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٢٥).

بينما قال ابن أبي حاتم في «علله» (٢٣٨): وسمعت أبي وذكر حديث أبي أويس، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: في الرجل يحدث في نفسه في الصلاة أنه قد أحدث، فقال النبي ﷺ: لا ينصرفن أحدكم حتى يسمع صوتا، أو يجد ريحا.

قال أبي: كذا رواه أبو أويس.

ورواه عبد العزيز الدراوردي، عن ثور، عن عكرمة، عن ابن عباس، موقوف، وهو أصح.

ورواه هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ومما يؤيد الوقف ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨٠٠٧): حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إنَّ الشَّيْطَانَ يَطِيفُ بِالْعَبْدِ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلاَتَهُ فَإِذَا أَعْيَاهُ نَفَخَ فِي دُبُرِهِ فَلاَ =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ»(١).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: «صَلِّ بِطُهُورِكَ مَا لَمْ تُحْدِثْ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

= يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا، وَيَأْتِيهِ فَيَعْصِرُ ذَكَرَهُ فَيُرِيهِ أَنَّهُ أُخْرِجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَلاَ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ. وإسناده صحيح.

(١) **منقطع**: وتابع محمد بن جعفر كما هنا أبو داود كما عند الطحاوي في «معاني الآثار» (٢٤١)، وتابعهما عبد الرحمن -هو ابن مهدي- كما عند أبي عبيد في «الطهور» (٤٤).

ورواه عبد الصمد عن شعبة واختلف عنه فرواه الدارمي في «سننه» (٦٨٣) كالرواية السابقة وزاد: «وأنَّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ * فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]».

وخالفه ابن مرزوق قال: عن عبد الصمد وبشر بن عمر فأسقط عكرمة أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٤٣).

وأخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٤٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٨٧) من طريق يحيى بن سعيد عن مسعود بن علي عن عكرمة عن سعد وزاد أبو عبيد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعكرمة لم يسمع منهما قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص: ٢٣٩): قال أبو حاتم لم يسمع من سعد بن أبي وقاص ولا من عائشة.

وقال أبو زرعة: عكرمة عن أبي بكر الصديق وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرسل.

(٢) **منقطع**: انظر ما قبله.

ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ: مَا يُوجِبُ الْوُضُوءَ؟ قَالَ: «الْحَدَثُ»[(١)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ وَاقِعِ بْنِ سَحْبَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَرِيفٍ، أَوْ طَرِيفِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَبِي مُوسَى عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ، فَتَوَضَّئُوا فَصَلُّوا الظُّهْرَ، فَلَمَّا نُودِيَ بِالْعَصْرِ، قَامَ رِجَالٌ يَتَوَضَّئُونَ مِنْ دِجْلَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا وُضُوءَ إِلَّا عَلَى مَنْ أَحْدَثَ»[(٢)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٣٨)، والدينوري في «المجالسة» (٩١١) وغيرهما من طرق عن هشام به. وزادا: «وَأَذَى الْمُسْلِمِ».

(٢) **ضعيف**: رواه قتادة واختلف عنه فرواه شعبة عن قتادة عن واقع بن سحبان عن يزيد بن طريف أو طريف بن يزيد عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به. كما يأتي عند المصنف وأبي عبيد في «الطهور» (٤٧).

ورواه سعيد بن أبي عروبة واختلف عنه فرواه يزيد بن زريع كرواية شعبة.

وخالفهما ابن أبي عدي فجعل واقع بن سحبان شيخًا لطريف بن زياد أو زياد بن طريف وروايتهما أصح وهذا قلب في الإسناد.

وخالفهما معمر فقال عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩) ومعمر سيئ الحفظ لحديث قتادة قاله الدارقطني كما سبق.

ومداره على طريف وزياد وهو مجهول.

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٩) حدثنا ابن خزيمة قال: ثنا حجاج قال: ثنا حماد عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك به. وابن خزيمة هو محمد بن خزيمة بن راشد لم أقف له على موثق. وحجاج هو ابن منهال ويروي عن الحمادين وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب ثقة.

سعيد وهو ابن أبي عروبة وشعبة.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ طَرِيفِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ زِيَادِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ وَاقِعِ بْنِ سَحْبَانَ: أَنَّهُ شَهِدَ أَبَا مُوسَى صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ، ثُمَّ جَلَسُوا حِلَقًا عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ، فَنُودِيَ بِالْعَصْرِ، فَقَامَ رِجَالٌ يَتَوَضَّئُونَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: «لَا وُضُوءَ إِلَّا عَلَى مَنْ أَحْدَثَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ وَاقِعِ بْنِ سَحْبَانَ، عَنْ طَرِيفِ بْنِ يَزِيدَ أَوْ يَزِيدَ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى بِشَاطِئِ دِجْلَةَ «فَذَكَرَ نَحْوَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ وَاقِعِ بْنِ سَحْبَانَ، عَنْ طَرِيفِ بْنِ يَزِيدَ، أَوْ يَزِيدَ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، قَالَ: تَوَضَّأْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَالِيَةِ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: أُصَلِّي بِوُضُوئِي هَذَا، فَإِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي إِلَى الْعَتَمَةِ؟ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: لَا حَرَجَ. وَعَلَّمَنَا: «إِذَا تَوَضَّأَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ فِي وُضُوئِهِ حَتَّى يُحْدِثَ حَدَثًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا [أبو هِلَالٍ][(٤)]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «الْوُضُوءُ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ اعْتِدَاءٌ»[(٥)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) كسابقه.

(٣) كسابقه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك) ابن هلال.

(٥) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٣٤) عن وكيع عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ يَحْيَى، فَأُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، قَالَ: وَإِبْرَاهِيمُ مِثْلُ ذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ، يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدٌ، عَنِ

= أبي هلال به. وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي ضعيف يعتبر به.
وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤٦): هو غريب عن سعيد بن المسيب، ثم هو محمول على أن من اعتقد وجوبه فهو معتد، وأما مشروعيته استحبابا فقد دلت السنة على ذلك.

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٠) وعبد الرزاق في «المصنف» (١٦٣) وأبو عبيد في «الطهور» (٤٨) من طريقي الزبير بن عدي ومنصور بن المعتمر عن إبراهيم به.

(٣) **صحيح** انظر ما قبله. عثام هو ابن علي وثقه أبو زرعة والدارقطني والبزار والحاكم وقال أبو حاتم وغيره: صدوق. وانظر ما قبله.

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٠)، عن ابن إدريس عن هشام عن الحسن به.

الضَّحَّاكِ، قَالَ: «يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِالْوُضُوءِ الْوَاحِدِ مَا لَمْ يُحْدِثْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ثنا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، قَالَ: «كَانَ الْأَسْوَدُ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] يَقُولُ: «قُمْتُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ: «أَنَّهُ كَانَ لَهُ قَعْبٌ قَدْرَ رِيِّ رَجُلٍ، فَكَانَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي بِوُضُوئِهِ ذَلِكَ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْبَكَّائِيُّ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ الْمُبَشِّرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا بَالَ أَوْ أَحْدَثَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ بِفَضْلِ طَهُورِهِ الْخُفَّيْنِ. فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللهِ أَشَيْءٌ تَصْنَعُهُ بِرَأْيِكَ؟ قَالَ: بَلْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ، فَأَنَا أَصْنَعُهُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف وعبيد هو ابن سليمان لا بأس به.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥) عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش به.

وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٦) عن يحيى بن العلاء عن الأعمش به. ويحيى متهم بالوضع.

(٣) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٤) **صحيح**: سبق قبل أثر. وأبو السائب سلمة بن جنادة.

(٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن ماجه (٥١١) من طريق زياد بن عبد الله به والفضل =

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ مِنْ نَوْمِكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] قَالَ: «يَعْنِي: إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِمِثْلِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] قَالَ: «فَقَالَ: قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ مَعْنِيٌّ بِهِ كُلُّ حَالِ قِيَامِ الْمَرْءِ إِلَى صَلَاتِهِ أَنْ يُجَدِّدَ لَهَا طُهْرًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ عَلِيٍّ،

= ابن المبشر ضعيف.

وسيأتي قريبًا من حديث بريدة رضي الله عنه يأتي قريبًا.

(١) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف الحسين وإبهام شيخه لكنه متابع بما بعده: أخرجه مالك في «الموطأ» (١٠) عن زيد بن أسلم به ومن طريقه المصنف وغيره.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده حسن** سبق بيان هذه السلسلة.

قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَتَوَضَّأُ لِصَلَاةِ الْغَدِ ثُمَّ آتِي السُّوقَ فَتَحْضُرُ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأُصَلِّي؟ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيَّ، قَالَ: «سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] الْآيَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: «أَنَّ الْخُلَفَاءَ، كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ لِكُلِّ صَلَاةٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: تَوَضَّأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وُضُوءًا فِيهِ تَجَوُّزٌ خَفِيفًا، فَقَالَ: «هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ»[٤].

---

(١) **منقطع:** أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٥٢٠) عن عبد الصمد عن شعبة عن مسعود بن علي به.
وأبو عبيد في «الطهور» (٣٨) عن عبد الرحمن عن شعبة به.
وأيضًا عن يحيى بن سعيد أخبرني مسعود بن علي به.
وعكرمة لم يسمع من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاله أبو زرعة.

(٢) **منقطع** كسابقه.

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٤٦، ١٢٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢) من طريق ابن عون به. وابن سيرين لم يسمع من الخلفاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٤) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ لِلنَّاسِ فِي الرَّحَبَةِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ، وَقَالَ: «هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَلِيًّا، اكْتَالَ مِنْ حَبٍّ فَتَوَضَّأَ وُضُوءًا فِيهِ تَجَوُّزٌ، فَقَالَ: «هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ [هَذَا](٣) أَمْرًا مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنْ يَتَوَضَّئُوا لِكُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح:** أخرجه أحمد (١٠٠٥)، والطيالسي (١٤١) وابن الجعد (٤٥٩) وغيرهم من طرق عن شعبة به.
وتابعه منصور كما عند أبي يعلى (٣٦٨) وابن خزيمة (٢٠٢).
ورواه مسعر بن كدام واختلف عنه فرواه عبد الصمد بن الفضل كما عند البيهقي (١٤٦٤٧).
وتابعه يزيد كما عند أحمد (١٢٢٣).
وتابعهما محمد بن عبد الله بن الزبير كما عند أبي يعلى (٣٠٩).
وأبو أحمد أخرجه البزار (٧٨٠).
ورواه الأعمش واختلف عنه في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني الرفع كما في «العلل» (٤٧٢) وكذا أبو حاتم في «العلل» (٧).

(٢) **إسناده ضعيف؛** لأن المغيرة بن مقسم يدلس عن إبراهيم خاصة. وانظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ذلك.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْمَازِنِيُّ مَازِنُ بَنِي النَّجَّارِ، فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَخْبِرْنِي عَنْ وُضُوءِ عَبْدِ اللهِ، لِكُلِّ صَلَاةٍ، طَاهِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ، عَمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: حَدَّثَتْنِيهِ أَسْمَاءُ ابْنَةُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلِ حَدَّثَهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِالسِّوَاكِ، وَرَفَعَ عَنْهُ الْوُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَرَى أَنَّ بِهِ قُوَّةً عَلَيْهِ، فَكَانَ يَتَوَضَّأُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي عَنْ وُضُوءِ عَبْدِ اللهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، صَلَّى الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكَ فَعَلْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ. قَالَ: «عَمْدًا

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد (٢١٩٦٠) وأبو داود (٤٨)، والدارمي (٦٨٤) وغيرهم عن ابن إسحاق به.

تنبيه: وقع عند البزار في «مسنده» (٣٣٧٨) بإسقاط عبد الله بن عبد الله بن عمر.

ووقع عند أحمد والحاكم (عبيد الله) وغيرهم (عبد الله) وكلاهما ثقة.

وصرح ابن إسحاق بالتحديث هنا وفي مسند أحمد وغيره.

(٢) كسابقه.

فَعَلْتُهُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، صَلَّى الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ

---

(١) **إسناده صحيح**: رواه الثوري واختلف عليه فرواه يحيى القطان كما عند أحمد (٢٢٣٦٣) ومسلم (٤٢٠) وأبي داود (١٤٧) والنسائي (١٣٣)، وتابعه يحيى بن آدم كما عند بن حبان (١٧٤٠) وتابعهما ابن مهدي وابن وهب ومعاوية بن صالح وقيس وعبد الله الوالبي وعبيد الله بن موسى كما سيأتي عند المصنف وغيره.
وخالفهم معاوية ووكيع ومعتمر وأبو الأحوص فقالوا محارب بن دثار بدل علقمة بن مرثد أخرجه ابن ماجه (٥٠٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٥) وغيرهم.
وخالفهم ابن مهدي وأبو نعيم وغيرهما فأرسلوه. كم عند المصنف وابن أبي حاتم في «العلل» (١٤١). ورجح غير واحد الإرسال في وجه محارب. أبو زرعة والدارقطني (١٢/ ٤٢٧).
وخالف الثوري الحكم بن ظهير فقال عن محارب عن ابن عمر به كما سيأتي عند المصنف.
قال الترمذي بعد رقم (١٦) وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّهُ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، اسْتِحْبَابًا وَإِرَادَةَ الْفَضْلِ.

(٢) كسابقه.

(٣) انظر ما قبله.

مَرْثَدٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ؟ فَقَالَ: «**عَمْدًا فَعَلْتُهُ يَا عُمَرُ**».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، فَلَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ، صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ»(٢).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٣): **وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، قولُ من قال:** إن الله عنى بقوله: «إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا» جميعَ أحوال قيام القائم إلى الصلاة، غير أنه أمرُ فرضٍ بغسل ما أمر الله تعالى ذكره بغسله القائمَ إلى صلاته، بعد حَدَثٍ كان منه ناقضٍ طهارتَه، وقبل إحداث الوضوء منه وأمر ندب لمن كان على طهر قد تقدم منه، ولم يكن منه بعده حدث ينقض

---

(١) كسابقه.

(٢) **جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩١) عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن عطية العوفي به. وعطية ضعيف والحكم بن ظهير قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وقال غير واحد: متروك الحديث. وسبق أن لحكم خالف فيه الثوري.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

طهارته. ولذلك كان ﷺ يتوضأ لكل صلاة قبل فتح مكة، ثم صلىّ يومئذ الصلوات كلها بوضوء واحد، ليعلّم أمته أن ما كان يفعل ﷺ من تجديد الطهر لكل صلاة، إنما كان منه أخذا بالفضل، وإيثارا منه لأحب الأمرين إلى الله، ومسارعةً منه إلى ما ندبه إليه ربّه لا على أن ذلك كان عليه فرضًا واجبًا.

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، دَلَالَةٌ عَلَى خِلَافِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ نَدْبًا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ، وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى الْوُجُوبِ؛ فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا، مُحْتَمَلٌ مِنْ وُجُوهٍ لِأَمْرِ الْإِيجَابِ وَالْأَرْشَادِ وَالنَّدْبِ وَالْإِبَاحَةِ وَالْإِطْلَاقِ، وَإِذْ كَانَ مُحْتَمِلًا مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَوْجُهِ، كَانَ أَوْلَى وُجُوهِهِ بِهِ مَا عَلَى صِحَّتِهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ دُونَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى صِحَّتِهِ بُرْهَانٌ يُوجِبُ حَقِّيَّةَ مُدَّعِيهِ. وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يُوجِبْ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَلَا عَلَى عِبَادِهِ فَرْضَ الْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ، فَفِي إِجْمَاعِهَا عَلَى ذَلِكَ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ إِيثَارِهِ فِعْلَ مَا نَدَبَهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَى فِعْلِهِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] الْآيَةُ، وَأَنَّ تَرْكَهُ فِي ذَلِكَ الْحَالِ [الَّتِي][(١)] تَرَكَهُ كَانَ تَرْخِيصًا لِأُمَّتِهِ وَإِعْلَامًا مِنْهُ لَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ وَلَا لَازِمٍ لَهُ وَلَا لَهُمْ، إِلَّا مَنْ حَدَثٍ يُوجِبُ نَقْضَ الطُّهْرِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) الذي.

وَقَدْ رُوِيَ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقَعْبٍ صَغِيرٍ، فَتَوَضَّأَ. قَالَ: «قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَأَنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي غُطَيْفٍ، قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ الظُّهْرَ، فَأَتَى مَجْلِسًا فِي دَارِهِ، فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا نُودِيَ بِالْعَصْرِ دَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ؛ فَلَمَّا نُودِيَ بِالْمَغْرِبِ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: أَسُنَّةٌ مَا أَرَاكَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: لَا، وَإِنْ كَانَ وُضُوئِي لِصَلَاةِ الصُّبْحِ كَافِيًا لِلصَّلَوَاتِ كُلِّهَا مَا لَمْ أُحْدِثْ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ**» فَأَنَا رَغِبْتُ فِي ذَلِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ هُرَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي غُطَيْفٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ:

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢١٤)، وأبو داود (١٧١)، والترمذي (٦٠)، النسائي (١٣١)، وابن ماجه (٥٠٩) وغيرهم نحوه من طرق عن عمرو بن عامر به.
وأخرجه الترمذي (٥٨)، وغيره من طريق حميد عن أنس به.
وروي أيضًا من طريق الزهري وموسى بن أبي عائشة كلاهما عن أنس رضي الله عنه به.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (٦٢) والترمذي (٥٩)، وابن ماجه (٥١٢) وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد به وهو ضعيف.

«مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»[(١)].

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِعْلَامًا مِنَ اللهِ لَهُ بِهَا أَنْ لَا وُضُوءَ عَلَيْهِ، إِلَّا إِذَا قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ كُلِّهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَحْدَثَ امْتَنَعَ مِنَ الْأَعْمَالِ كُلِّهَا حَتَّى يَتَوَضَّأَ، فَأَذِنَ لَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا بَدَا لَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ بَعْدَ الْحَدَثِ عَدَا الصَّلَاةِ تَوَضَّأَ أَوْ لَمْ يَتَوَضَّأْ، وَأَمَرَهُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَاقَ الْبَوْلَ نُكَلِّمُهُ فَلَا يُكَلِّمُنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْنَا، حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَيَتَوَضَّأَ كَوُضُوئِهِ لِلصَّلَاةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، نُكَلِّمُكَ فَلَا تُكَلِّمُنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَلَا تَرُدُّ عَلَيْنَا. قَالَ: حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الرُّخْصَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] الْآيَةُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي حَدِّ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِغُسْلِهِ الْقَائِمَ إِلَى الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾** [المائدة: ٦]

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٧١) من طريق معاوية به. وجابر هو الجعفي ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا ظَهَرَ مِنْ بَشَرَةِ الْأَنْسَانِ مِنْ قِصَاصِ شَعْرِ رَأْسِهِ، مُنْحَدِرًا إِلَى مُنْقَطَعِ ذَقْنِهِ طُولًا، وَمَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ عَرْضًا. قَالُوا: فَأَمَّا الْأُذُنُ وَمَا بَطَنَ مِنْ دَاخِلِ الْفَمِ وَالْأَنْفِ وَالْعَيْنِ فَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَا غير واجب غُسْلَ ذَلِكَ وَلَا غُسْلَ شَيْءٍ مِنْهُ فِي الْوُضُوءِ. قَالُوا: وَأَمَّا مَا غَطَّاهُ الشَّعْرُ مِنْهُ كَالذَّقْنِ الَّذِي غَطَّاهُ شَعْرُ اللِّحْيَةِ وَالصُّدْغَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدْ غَطَّاهُمَا عُذْرُ اللِّحْيَةِ، فَإِنَّ إِمْرَارَ الْمَاءِ عَلَى مَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ مُجْزِئٌ عَنْ غُسْلِ مَا بَطَنَ مِنْهُ مِنْ بَشَرَةِ الْوَجْهِ، لِأَنَّ الْوَجْهَ عِنْدَهُمْ هُوَ مَا [ظَهَرَ][1] لَعَيْنِ النَّاظِرِ مِنْ ذَلِكَ فَقَابَلَهَا دُونَ غَيْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يُجْزِئُ اللِّحْيَةَ مَا سَالَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ»[2].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا الْمُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يَكْفِيهِ مَا سَالَ مِنَ الْمَاءِ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِنَحْوِهِ[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) عن.

(٢) **صحيح:** رواه إبراهيم النخعي وعنه معمر بن راشد كما هنا وتابعه مغيرة بن مقسم ومنصور بن المعتمر وسعيد بن عبد الرحمن كما سيأتي وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٧)، وأبو عبيد في «الطهور» (٣٢١).

(٣) **صحيح** وفي سند المصنف ضعف فإن مغيرة لا سيما يدلس عن إبراهيم.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِنَحْوِهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، فِي تَخْلِيلِ اللِّحْيَةَ، قَالَ: «يُجْزِيكَ مَا مَرَّ عَلَى لِحْيَتِكَ»(٢).

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يَتَوَضَّأُ، فَلَمْ يُخَلِّلْ لِحْيَتَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ سَعِيدٍ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يُجْزِيكَ مَا سَالَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْ تُخَلِّلَهَا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ لِحْيَتَهُ مَعَ وَجْهِهِ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ «أَنَّهُ كَانَ لَا يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ»(٧).

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٥) **صحيح**؛ يونس هو ابن عبيد ثقة.

(٦) **صحيح بما قبله** وهشام هو ابن حسان في روايته عن الحسن مقال لأنه كان يرسل عنه.

(٧) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «لَيْسَ غُسْلُ اللِّحْيَةِ مِنَ السُّنَّةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَبْلُغِ الْمَاءُ فِي أُصُولِ لِحْيَتِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ أُخَلِّلُ لِحْيَتِي عِنْدَ الْوُضُوءِ بِالْمَاءِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُكَ»[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ تَخْلِيلِ اللِّحْيَةِ فِي الْوُضُوءِ، فَقَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «يَكْفِيهِ مَا سَالَ مِنَ الْمَاءِ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ رِشْدِينَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، وَرَبِيعَةَ، تَوَضَّأَ، فَأَمَرَّا الْمَاءَ عَلَى لِحَاهِمَا، وَلَمْ أَرَ وَاحِدًا مِنْهُمَا خَلَّلَ لِحْيَتَهُ[٦].

---

(١) **صحيح** وابن حميد ضعيف لكنه متابع بما سبق وإسماعيل هو ابن مسلم ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٣٢٠) عن هشيم به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٨) عن أبي خالد الأحمر عن أشعث به
وأشعث بن سوار ضعيف.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) **صحيح**؛ وإسناد المصنف ضعيف سبق تخريجه.

(٥) كسابقه.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ عبد الجبار بن عمر ضعيف.

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَرْكِ الْعَارِضَيْنِ، فِي الْوُضُوءِ، فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ. رَأَيْتُ مَكْحُولًا يَتَوَضَّأُ فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَيْسَ عَرْكُ الْعَارِضَيْنِ فِي الْوُضُوءِ بِوَاجِبٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يَكْفِيهِ مَا مَرَّ مِنَ الْمَاءِ عَلَى لِحْيَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَيْفَ أَصْنَعُ بِلِحْيَتِي إِذَا تَوَضَّأْتُ؟ قَالَ: «لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَغْسِلُونَ لِحَاهُمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «لَيْسَ عَرْكُ الْعَارِضَيْنِ وَتَشْبِيكِ اللِّحْيَةِ بِوَاجِبٍ فِي الْوُضُوءِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سعيد بن بشير ضعيف.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٣١٩) من طريق ابن عجلان عن القاسم به.

ابن لهيعة ضعيف، وسليمان قال فيه ابن لهيعة كان فاضلا.

(٥) **إسناده ضعيف**: الوليد هو ابن مسلم يدلس ويسوي وقد عنعن وأبو عمرو هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي غُسْلِ مَا بَطَنَ مِنَ الْفَمِ وَالْأَنْفِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْلَا التَّلَمُّظُ فِي الصَّلَاةِ مَا مَضْمَضْتُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ، يَقُولُ: سُئِلَ عَطَاءٌ، عَنْ رَجُلٍ، صَلَّى وَلَمْ يَتَمَضْمَضْ قَالَ: «مَا لَمْ يُسَمَّ فِي الْكِتَابِ يُجْزِئُهُ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لَيْسَ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ مِنْ وَاجِبِ الْوُضُوءِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: «كَانَ الضَّحَّاكُ يَنْهَانَا عَنِ الْمَضْمَضَةِ، وَالِاسْتِنْشَاقِ، فِي الْوُضُوءِ فِي رَمَضَانَ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا نَسِيَ الْمَضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ، قَالَ: إِنْ ذَكَرَ وَقَدْ دَخَلَ فِي

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٦٥٧) من طريق الثوري به. وعبد الملك ثقة.

(٢) **إسناده صحيح**؛ عبد الملك لعله ابن أبي سليمان فإن ابن إدريس روى عنه عن عطاء أكثر من مرة وهو ثقة. وابن أبي سليمان كان راوية عن عطاء بن أبي رباح قاله العجلي.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علته قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

الصَّلَاةِ فَلْيَمْضِ فِي صَلَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ وَقَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ، ذَكَرَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَضْمَضْ وَلَمْ يَسْتَنْشِقْ، فَقَالَ: «يَمْضِي فِي صَلَاتِهِ»[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ أَنَّ الْأُذُنَيْنِ لَيْسَتَا مِنَ الْوَجْهِ:

حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ غَيْلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُطَرِّفٍ، قَالَ: ثنا غَيْلَانُ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[(٤)].

---

(١) **صحيح** وسند المصنف ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٧٣) عن ابن إدريس به. ورواية مغيرة عن إبراهيم تجبر برواية يونس عن الحسن.
أخرجه ابن أبي شيبة (٢٠٧٧) عن عبد الأعلى عن يونس عن الحسن في الرجل نسي المضمضة والاستنشاق حتى صلى قال لا يعتد بذلك.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٦٢) عن وكيع عن شعبة به وزاد حمادا مع قتادة والحكم.

(٣) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لجهالة يزيد لكنه متابع بيعقوب بن إبراهيم كما يأتي عند المصنف بعد أثرين وأبي عبيد في «الطهور» (٣٦٢) أخبرنا هشيم به.
وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٥٤) من طريق يحيى بن يحيى.
والدارقطني في «سننه» (٣٢٩) من طريق الحسن بن عرفة كلاهما عن هشيم به.
وأخرجه أيضًا الدارقطني: من طريق عبد الحكيم بن منصور عن غيلان به. وعبد الحكيم متروك.
وغيلان وثقه الدارقطني وقال أحمد: هو أحب إلينا من سهيل بن ذكوان.

(٤) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ لأن عبد الكريم فيه جهالة كما «الميزان» (٢/ ٦٤٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ، فَإِذَا مَسَحْتَ الرَّأْسَ فَامْسَحْهُمَا»[(١)].

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٤) والدولابي في «الكنى» (٢٠٣٧) وغيرهما من طريقين عن ابن إسحاق به. وعند الدولابي (قال ابن إسحاق ثنا).
وتابع بن إسحاق عبد الله بن عمر ومالك أخرجه البيهقي في «السنن» (١/ ١٠٨) ولفظه: «أن عبد الله بن عمر كان يعيد أصبعيه في الماء فيمسح بهما أذنيه».
ورواه عن مالك يحيى بن بكير.
وتابعهم أيوب أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧) عن معمر به، وتابعه حماد عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٥٥).
وتابعهم يحيى بن سعيد واختلف عنه فرواه عنه عباد بن العوام كما في «الطهور» (٢٦٣) وغيره. وفرج بن فضالة كما عند أبي جعفر البختري في «حديثه» (٦٦١) وإسماعيل بن عياش كما في «الكامل» (١/ ٤٨٦) لابن عدي ثلاثتهم عنه عن نافع عن ابن عمر أنه كان يمسح أذنيه مع وجهه.
وخالفهم عبيد الله بن عمر فرفعه كما في «فوائد تمام» (٦٢٠) والدارقطني في «سننه» (٣٢٣) وقال: هذا وهم.
وتابعه إسماعيل بن عياش في وجه كما عند الدرقطني (٣٢٢) وقال: ورفعه وهم والصواب عن ابن عمر من قوله.
ورواه أسامة بن زيد عن نافع واختلف عنه فرواة عن نافع به مرفوعًا أخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٢١) وقال: وهو وهم والصواب عن أسامة بن زيد عن هلال بن أسامة الفهري عن ابن عمر موقوفًا. وأسنده الدارقطني (٣٢٧).
وتابع نافعًا سعيد بن مرجانة واختلف عنه فرواه الثوري وابن مهدي وأيوب بن سويد ثلاثتهم عن سالم أبي النضر عنه عن ابن عمر الأذنان من الرأس. كما سيأتي عند المصنف وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٥) والدولابي في «الكنى» (١٩٠٢) =

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي غَيْلَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى قُرَيْشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ سَأَلَهُ سَائِلٌ، قَالَ: إِنَّهُ تَوَضَّأَ وَنَسِيَ أَنْ يَمْسَحَ أُذُنَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ. وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ بَأْسًا»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَرْجَانَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[٢].

حدثني ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[٣].

= والدارقطني (٣٢٨).

وخالفهم ابن لهيعة فأسقط سعيد بن مرجانة كما سيأتي عند المصنف. وابن لهيعة ضعيف ورواية الجماعة أصح.

وثقه النسائي وقال ابن حبان «مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٢٧): سعيد لا يصح له عن صحابي سماع مات سنة (١٢٠).

وتابعه يحيى بن أبي كثير كما سيأتي عند المصنف وفيه تدليس الوليد بن مسلم.

وتابعه شعبة عن رجل عن ابن عمر به كما سيأتي عند المصنف والخطيب في «الفصل للوصل في المدرج» (٢/ ٧٨٧).

وتابعه عبد الكريم بن أبي المخارق كما عند أبي يوسف «الآثار» (٣٢).

وانظر «معجم ابن المقرئ» (٥٨٧).

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لإبهام شيخ شعبة؛ سبق تخريجه.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَا: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

---

(١) **ضعيف** علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف: أخرجه أبو عبيد «الطهور» (٣٦١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٠) وابن المنذر في «الأوسط» (٣٩٤).
ورفعه جماعة من الضعفاء انظر «سنن الدارقطني» (٣٤٨).
ورواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس واختلف عنه فرفعه أبو كامل عن غندر عنه أخرجه الدارقطني (٣٣٢) وتابعه الربيع بن بدر كما في المصدر السابق وأبي نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨١).
ورواه جماعة عن ابن جريج عن سليمان بن موسى مرسلا ورجحه الدارقطني في «سننه» (٣٣٢).

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٧) عن عبدة بن سليمان.
وأيضًا (١٦١) وأبو بكر الأثرم «السنن» (ص٢٢٩) عن عبد الرحيم بن سليمان كلاهما به.
ورواه عن الحسن جماعة الربيع بن صبيح كما عند ابن الجعد (٣١٥٨) وتابعه إبراهيم النخعي كما عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١) ويونس بن عبيد كما سيأتي.
وأخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٥٥، ٣٥٦) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣١) والطبراني في «الأوسط» (٤٠٨٤) وغيرهم من طريقين عن أشعث بن سوا عن الحسن عن أبي موسى ﵁ مرفوعًا وموقوفًا ورجح الدارقطني في «العلل» (٧/ ٢٥٠) وأشعث بن سوار ضعيف وقال العقيلي: لا يتابع عليه.

«الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ» عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، شَكَّ ابْنُ بَزِيعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ**»[٥].

(١) **صحيح** كسابقه.

(٢) **صحيح** وسبق بيان علة هذا السند قريبًا.

(٣) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن لهيعة كما سبق.

(٤) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن حميد وانظر ما سبق قريبًا عنه.

(٥) **ضعيف**: رواه شهر بن حوشب وعنه سنان بن ربيعة كما هنا وأحمد (٢٢٢٢٣)، (٢٢٢٨٢) وأبو داود (١٣٤) والترمذي (٣٧) وابن ماجه (٤٤٤) وغيرهم. واختلف في رفعه ووقفه وفي بعضها على الشك كما هنا ورجح الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٦٣) وفي «السنن» عقب رقم (٣٦٢). وشهر ضعيف وأورد ابن عدي الحديث في «الكامل» ترجمة سنان وقال فيه أبو حاتم: سنان مضطرب الحديث وقال ابن معين: ليس بالقوي.

وتابع شهرا القاسم بن عبد الرحمن أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٩/ ٩٩) =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ. قَالَ حَمَّادٌ: لَا أَدْرِي هَذَا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَوْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»[1].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثني حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ثني سِنَانُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو رَبِيعَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ**»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ**»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ**»[4].

= وغيره وفيه جعفر بن الزبير متروك. وتابع جعفرًا أبو معاذ الألهاني كما عند تمام في «فوائده» (١٥٧١) وفي سنده عثمان بن فائد ضعيف.

وتابعهما راشد بن سعد كما عند الدارقطني في «سننه» (٣٦٤) وابن عدي في «الكامل» (١/٣١٦) وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم ضعيف. وروي أيضًا عن راشد مرسلا.

(١) **ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) **ضعيف** انظر ما قبله.

(٣) **ضعيف** انظر ما قبله.

(٤) **ضعيف**؛ لضعف علي بن هاشم: أخرجه أبو يعلى (٦٣٧٠) وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١١٠) والطبراني في «الأوسط» (٣٤٧). =

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ يُونُسَ، أَنَّ الْحَسَنَ، قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَجْهُ: كُلُّ مَا دُونَ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى مُنْقَطَعِ الذَّقَنِ طَوْلًا، وَمِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْأُذُنِ عَرْضًا، مَا ظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ لِعَيْنِ النَّاظِرِ، وَمَا بَطَنَ مِنْهُ مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ اللِّحْيَةِ النَّابِتِ عَلَى الذَّقَنِ وَعَلَى الْعَارِضَيْنِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ دَاخِلَ الْفَمِ وَالْأَنْفِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ. كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِغُسْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وَقَالُوا: إِنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْمُتَوَضِّئُ فَلَمْ يَغْسِلْهُ لَمْ تُجْزِهِ صَلَاتُهُ بِوَضُوئِهِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَأَبُو عَاصِمٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَبُلُّ أُصُولَ شَعْرِ لِحْيَتِهِ، وَيُغَلْغِلُ بِيَدِهِ فِي أُصُولِ شَعْرِهَا حَتَّى تَكْثُرَ الْقَطَرَاتُ مِنْهَا»(٢).

= وأخرجه الدارقطني (٣٥٤) من طريق البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة وقال البختري ضعيف وأبوه مجهول.

وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٧) ومن طريقه الدارقطني (٣٥٣) من طريق عبد الله بن محرر عن يزيد الأصم عن أبي هريرة به وابن محرر متروك.

وأخرجه ابن ماجه (٤٤٥) والدارقطني (٣٥٢) والطبراني في «الأوسط» (٨٣١٨) من طرق عن عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله عن عبد الكريم الجزري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وعمرو وشيخه ضعيفان.

وأخرجه الدارقطني (٣٣٩) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن أبي هريرة والصحيح أنه مرسل قاله الدارقطني.

(١) **صحيح** سبق قريبًا.

(٢) **صحيح**: رواه عن ابن عمر نافع كما هنا وفي «المصنف» (١٠٢، ١١٥، ٣٦٤٦٣) =

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُغَلْغِلُ يَدَيْهِ فِي لِحْيَتِهِ حَتَّى تَكْثُرَ مِنْهَا الْقَطَرَاتِ»[(١)].

حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَ أُصُولَ الشَّعْرِ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ جَابِرٍ اللَّقِيطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ»[(٣)].

حدثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ أُصُولَ الشَّعْرِ»[(٤)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

= لابن أبي شيبة والدارقطني (٥٥٦) وغيرهما من طرق عنه به.
وروى مرفوعًا عند ابن ماجه (٤٣٢) والدارقطني (٣٧٤، ٥٥٥) وغيرهما مرفوعًا
وقال الدارقطني في «السنن» عقب رقم (٥٥٦): الموقوف هو الصواب.
وتابع نافعًا على الوقف الأزرق بن قيس أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٤).
وتابعهما يحيى البكاء -هو ضعيف- أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣٦٧).

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم.

(٣) **صحيح** وفي سند المصنف ضعف؛ معلى بن جابر ذكره ابن حبان في الثقات وانظر ما سبق.

(٤) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وانظر ما سبق قريبًا.

«أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ أَبَاهُ، عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ غَلْغَلَ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ شَعْرِ الْوَجْهِ يُغَلْغِلُهَا بَيْنَ الشَّعْرِ فِي أُصُولِهِ يَدْلُكُ بِأَصَابِعِهِ الْبَشَرَةِ. فَأَشَارَ لِي عَبْدُ اللهِ كَمَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ، كَمَا وَصَفَ عَنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ عَرَكَ عَارِضَيْهِ بَعْضَ الْعَرْكِ، وَشَبَّكَ لِحْيَتَهُ بِأَصَابِعِهِ أَحْيَانًا وَيَتْرُكُ أَحْيَانًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، وَعَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَا: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قَالَ ثنا أَبُو عَمْرٍو، وَأَخْبَرَنِي عَبْدَةُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، نَحْو ذَلِكَ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى تَوَضَّأَ فَغَسَلَ لِحْيَتَهُ وَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الْمَاءَ أُصُولَ الشَّعْرِ فَلْيَفْعَلْ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف؛** محمد بن بكر هو البرساني وثقه العجلي وابن معين وأبو داود وقال النسائي: ليس بالقوي وقال أحمد: صالح الحديث وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، وعبد الله بن عبيد وثقه غير واحد.

وقال البخاري في «التاريخ الأوسط» (٢/ ٩٠٣) ط الرشد: لم يسمع من أبيه شيئ ولا يذكره، وفي «التاريخ الكبير» (٥/ ١٤٣): سمع أباه، وظاهر الإسناد هنا أن بينهما واسطة.

(٢) **صحيح:** سبق تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناده صحيح إن كان عبدة سمع من أبي موسى:** أبو عمرو هو الأوزاعي، وعبدة هو ابن أبي لبابة.

تنبيه: وأخبرني عبدة إن كانت من قول الأوزاعي فالخبر ثابت.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٢٧) وكيع عن سفيان عن مسلم بن =

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «حَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَبُلَّ، أُصُولَ الشَّعْرِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: «كَانَ مُجَاهِدٌ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ كَانَ «يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «مَا بَالُ اللِّحْيَةِ تُغْسَلُ قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ فَإِذَا نَبَتَتْ لَمْ تُغْسَلْ؟»[٦].

= أبي فروة به. ومسلم إن كان هو ابن سالم أبو فروة فالإسناد حسن.

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٩) عن غندر عن ابن جريج عن عطاء به.

(٢) **صحيح**؛ رواه شعبة وعنه محمد بن جعفر وابن أبي عدي وسفيان ويزيد بن زريع كما سيأتي.

(٣) كسابقه.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) سبق.

(٦) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٠) عن يحيى بن اليمان عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، «أَنَّهُ كانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، «أَنَّهُ كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ، عَنْ تَخْلِيلِ اللِّحْيَةِ، فِي الْوُضُوءِ، فَذَكَرَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: «أَنَّ مُجَاهِدًا، كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»(٥).

= سفيان به.

ابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة ثقة، وأبو داود اسمه: عمر بن سعد وثقه الحافظ.

(١) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ليث هو ابن أبي سليم ضعيف، وابن حميد هو محمد ضعيف.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد**: رواه عن ابن سيرين جماعة إسماعيل وهشام ومعروف كما سيأتي وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٢٣) حدثنا ابن إدريس عن هشام به.

وأيضًا: حدثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار رأيت ابن سيرين به. وخالد ثقة.

(٤) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد وسبق تخريجه.

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٧) ثنا وكيع. وابن الجعد (٢٥٥) كلاهما عن شعبة به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَعْرُوفٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «رَأَيْتُهُ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ زَيْدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، فَقُلْتُ: لِمَ تَفْعَلُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**أَمَرَنِي بِذَلِكَ رَبِّي**»[(٤)].

---

(١) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد وسبق تخريجه.

(٢) **صحيح** وسبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٨) ثنا يحيى بن يمان به.
ويحيى ضعيف وإن كان الذهبي قال في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٥٧): حَدِيْثُه مِنْ قَبِيْلِ الحَسَنِ.

(٤) **أسانيده ضعيفة:** روه عن أنس جماعة:
١-يزيد الرقاشي أخرجه ابن ماجه (٤٣١) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢٠) وغيرهم.
رواه موسى بن أبي عائشة مرة عن زيد الجزري عن يزيد، وثانية عن رجل عن يزيد، وثالثة عن يزيد ورابعة عن أنس بإسقاط الواسطتين وذكر أبو حاتم في «العلل» (١٦) و(٨٤) هذا الخلاف وقال: الصحيح رجل عن يزيد عن أنس.
٢- معاوية بن قرة وعنه زيد العمي كما سيأتي عند الطبري والبيهقي في =

. . . .

= «السنن الصغير» (١٠٩) وزيد ضعيف.

٣- الوليد بن زوران أخرجه أبو داود (١٤٥) وأبو عبيد في «الطهور» (٣١٣) وغيرهما. والوليد قال أبو داود: لا ندري سمع من أنس أم لا. وقال فيه الحافظ: لين.

٤- حميد الطويل أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٥٢) وفيه أحمد بن خليد شيخ المصنف مجهول.

٥- ومطر الوراق أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٩٧٦) ومطر ضعيف ولم يسمع من أنس رضي الله عنه قاله أبو زرعة «جامع التحصيل» رقم (٧٧١).

٦-ثابت البناني أخرجه أبو يعلى (٣٤٨٧) وفيه حسان بن سياه ضعيف وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا.

٧- إبراهيم بن أبي عبلة أخرجه الطبراني في «الصغير» (٨٦) وفيه الزبير بن محمد مجهول.

٨-أبو خالد أخرجه البيهقي «السنن الكبير» (٤٤٨) وأبو خالد مجهول.

٩-الزهري أخرجه الحاكم (٥٢٩) وصحح إسناده ابن القطان في «علله» كما في «البدر المنير» (٢/ ١٨٨) لكن قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ١٤٩): حديث أنس: فرواه أبو داود، وفي إسناده الوليد بن زروان، وهو مجهول الحال، ولفظه: «كان إذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه، فخلل به لحيته، وقال: هكذا أمرني ربي» وله طرق أخرى عن أنس ضعيفة، منها: ما رويناه في فوائد أبي جعفر بن البحتري، ومستدرك الحاكم، من طريق موسى بن أبي عائشة، عن أنس، ورجاله ثقات، لكنه معلول، فإنما رواه موسى بن أبي عائشة، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، أخرجه ابن عدي في ترجمة جعفر بن الحارث أبي الأشهب، وصححه ابن القطان من طريق أخرى.

قال الذهلي في «الزهريات»، حدثنا محمد بن خالد الصفار من أصله وكان صدوقا، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن الزهري، عن أنس: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم =

حَدَّثَنَا تَمِيمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَلْمٍ، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قرة، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: وَضَّأْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ مِنْ تَحْتِ حَنَكِهِ، فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، وَقَالَ: «**بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ**»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَلْمٍ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ الْعَمِّيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ شِرْوَانَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي**» وَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي لِحْيَتِهِ، فَخَلَّلَهَا[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ

= توضأ فأدخل أصابعه تحت لحيته، وخلل بأصابعه، وقال: هكذا أمرني ربي» رجاله ثقات، إلا أنه معلول، قال الذهلي: ثنا يزيد بن عبد ربه، ثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي: أنه بلغه عن أنس، وصححه الحاكم قبل ابن القطان أيضا، ولم تقدح هذه العلة عندهما فيه.

وقال الخلال في كتاب «العلل» أخبرنا أبو داود قال قلت لأحمد تخليل اللحية؟. قال قد روى فيه أحاديث ليس يثبت منها حديث وأحسن شيء فيها حديث شقيق عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال أبو حاتم كما في «العلل» (١/ ٥٥٣): لا يثبت عن النبي ﷺ في تخليل اللحية حديث.

(١) **إسناده ضعيف**؛ انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ انظر ما قبله.

خَالِدِ بْنِ إِلْيَاسَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سُورَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: «رَأَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنَّ حَسَّانَ بْنَ بِلَالٍ الْمُزَنِيَّ، رَأَى عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَضَّأَ وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ»[(٤)].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١٦٠٨)، من طريق أبي نعيم. والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٦٤)، من طريق أبي معاوية كلاهما عن خالد به وقال فيه ابن عبد البر: ضعيف عند جميعهم وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٩٨): لا يُتابَع عَليه، وفي تَخليل اللِّحيَة أَحاديث لَيِّنَة الأَسانيد، منها ما هو أَحسَن مَخرَجًا مِن هَذا.

(٢) **ضعيف**؛ سيأتي تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناد المصنف ضعيف** لضعف أبي هشام وتابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٢) عن زيد بن حباب به. والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٩١). أبو غالب مختلف فيه وعمر بن سليمان هو الباهلي قال فيه العقيلي: غير مشهور يحدث بمناكير. وقال فيه أبو حاتم: صدوق.

وضعف إسناده الحافظ في «التلخيص» (١/ ٨٦).

(٤) **ضعيف:** أخرجه الترمذي (٢٩) وأبو عبيد في «الطهور» (٣١٠) وابن ماجه (٤٢٩) وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة به.

وعبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف ولم يسمعه من حسان قاله سفيان في =

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَقَتَادَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ عَرَكَ عَارِضَيْهِ، وَشَبَّكَ لِحْيَتَهُ أَصَابِعِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَهْدِيِّ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ

= «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٣٥).

وأخرجه الترمذي (٣٠) وابن ماجه (٤٢٩) وغيرهما من طريق سفيان عن سعيد عن قتادة عن حسان به. ولا يصح قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣١).

قال ابن أبي حاتم في «علله» (١/ ٣٢): وسألت أبي عن حديث؛ رواه ابن عيينة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن حسان بن بلال، عن عمار، عن النبي ﷺ في تخليل اللحية.

قال أبي: لم يحدث بهذا أحد سوى ابن عيينة، عن ابن أبي عروبة.

قلت: هو صحيح؟ قال: لو كان صحيحا لكان في مصنفات ابن أبي عروبة، ولم يذكر ابن عيينة في هذا الحديث الخبر وهذا أيضا مما يوهنه.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ١٤٩): وأما حديث عمار: فرواه الترمذي وابن ماجه، وهو معلول. أحسن طرقه ما رواه الترمذي وابن ماجه، عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن حسان بن بلال عنه، وحسان ثقة، لكن لم يسمعه ابن عيينة من سعيد، ولا قتادة من حسان.

(١) **ضعيف مرسل:** أخرجه البيهقي (٢٥٠) وأورده ابن أبي حاتم في «علله» (٥٨) من طريق عبد الواحد عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا. ثم عقبه بهذه الرواية المرسلة وقال: وهو أشبه. وانظر: «التلخيص الحبير» (١/ ٨٧).

(٢) **مرسل ضعيف جدًّا؛** أبو مهدي متروك.

أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثني وَاصِلٌ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَبِي [سُورَةَ][١]، هَكَذَا قَالَ الْأَحْمَسِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ تَمَضْمَضَ وَمَسَحَ لِحْيَتَهُ مِنْ تَحْتِهَا بِالْمَاءِ»[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي غُسْلِ مَا بَطَنَ مِنَ الْأَنْفِ وَالْفَمِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «الِاسْتِنْشَاقُ شَطْرُ الْوُضُوءِ»[٣].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ حَمَّادًا عَنْ رَجُلٍ، ذَكَرَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَضْمَضْ وَلَمْ يَسْتَنْشِقْ، قَالَ حَمَّادٌ: يَنْصَرِفُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَتَيْتُ حَمَّادًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، يَعْنِي عَمَّنْ تَرَكَ الْمَضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ وَصَلَّى فَقَالَ: «أَرَى عَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ»[٥].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ) سودة.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد (٢٣٥٤١)، وابن ماجه (٤٣٣) وأبو عبيد في «الطهور» (٣١٢) و«المنتخب» (٢١٨) لعبد بن حميد وغيرهم من طريق واصل الرقاشي به. وواصل منكر بل قال النسائي: متروك. وقال الترمذي: لا يعرف لأبي سورة سماع من أيوب. وقال: يضعف في الحديث ضعفه ابن معين. وقال البخاري: منكر الحديث يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٢٨٨) ثنا عبد الرحمن به.

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٧٥) عن وكيع عن شعبة.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد: وانظر ما سبق قريبًا.

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: «إِذَا تَرَكَ الْمَضْمَضَةَ أَوِ الِاسْتِنْشَاقَ أَوْ أُذُنَهُ أَوْ طَائِفَةٌ مِنْ رِجْلِهِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يَنْفَتِلُ وَيَتَوَضَّأُ، وَيُعِيدُ صَلَاتَهُ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ أَنَّ مَا أَقْبَلَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ فَمِنَ الْوَجْهِ، وَمَا أَدْبَرَ فَمِنَ الرَّأْسِ:

حدثنا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَا أَقْبَلَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ فَمِنَ الْوَجْهِ، وَمَا أَدْبَرَ فَمِنَ الرَّأْسِ»[(٢)].

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثني شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ وَحَمَّادٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي الْأُذُنَيْنِ: «بَاطِنُهُمَا مِنَ الْوَجْهِ، وَظَاهِرُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ»[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مُقَدَّمِ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الْوَجْهِ، وَمُؤَخَّرُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ»[(٤)].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ وَحَمَّادٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة (٢٠٧٥) عن وكيع عن شعبة قال سألت قتادة قال يمضي.

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف أشعث وهو ابن سوار لكنه متابع من الحكم وسليمان ومغيرة ومطرف بن طريف وإسماعيل بن أبي خالد كما سيأتي عند المصنف وكما عند عبد الرزاق في (٣٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٥).

(٣) **صحيح:** انظر ما بعده.

(٤) **صحيح:** انظر ما قبله.

الشَّعْبِيِّ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: بَاطِنُ الْأُذُنَيْنِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَاطِنُ الْأُذُنَيْنِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، بِمِثْلِهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «بَاطِنُ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الْوَجْهِ، وَظَاهِرُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ ح، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا أَتَوَضَّأُ لَكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ. فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا غَسَلَ وَجْهَهُ، أَلْقَمَ إِبْهَامَيْهِ مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ لَمَّا مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَسَحَ أُذُنَيْهِ مِنْ ظُهُورِهِمَا»(٣).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ:**

---

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **صحيح بما قبله** وسند المصنف ضعيف لضعف المغيرة في إبراهيم.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد (٦٢٥) وأبو داود (١١٧) والبزار (٤٦٣، ٤٦٤) وابن حبان (١٠٨٠) وغيرهم من طرق عن ابن إسحاق به.

ورواه عبد خير عن علي رضي الله عنه بسياق وفيه: «ثم مسح رأسه بيديه جميعًا» أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (١٢٧)، وأبو داود (١١١) والنسائي (٧٧) وغيرهم.

وثم طرق أخرى للحديث تقدم منها شيء.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْوَجْهُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِغُسْلِهِ الْقَائِمَ إِلَى صَلَاتِهِ: كُلُّ مَا انْحَدَرَ عَنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى مُنْقَطِعِ الذَّقَنِ طُولًا، وَمَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ عَرْضًا مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ، دُونَ مَا بَطَنَ مِنَ الْفَمِ وَالْأَنْفِ وَالْعَيْنِ، وَدُونَ مَا غَطَّاهُ شَعْرُ اللِّحْيَةِ وَالْعَارِضَيْنِ وَالشَّارِبَيْنِ فَسَتَرَهُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ، وَدُونَ الْأُذُنَيْنِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَإِنْ كَانَ مَا تَحْتَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ وَالشَّارِبَيْنِ قَدْ كَانَ وَجْهًا يَجِبُ غُسْلُهُ قَبْلَ نَبَاتِ الشَّعْرِ السَّاتِرِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ عَلَى الْقَائِمِ إِلَى صَلَاتِهِ، لِإِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْوَجْهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى ذَلِكَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ غُسْلَ مَا عَلَاهُمَا مِنْ أَجْفَانِهِمَا دُونَ إِيصَالِ الْمَاءِ إِلَى مَا تَحْتَ الْأَجْفَانِ مِنْهُمَا مُجْزِئٌ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِجْمَاعًا بِتَوْقِيفِ الرَّسُولِ ﷺ أُمَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَنَظِيرُ ذَلِكَ كُلُّ مَا عَلَاهُ شَيْءٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْ جَسَدِ ابْنِ آدَمَ مِنْ نَفْسِ خَلْقِهِ سَاتِرُهُ لَا يُصَلُّ الْمَاءُ إِلَيْهِ إِلَّا بِكُلْفَةٍ وَمُؤْنَةٍ وَعِلَاجٍ، قِيَاسًا لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِ الْعَيْنَيْنِ فِي ذَلِكَ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ مِثْلَ الْعَيْنَيْنِ فِي مُؤْنَةِ إِيصَالِ الْمَاءِ إِلَيْهِمَا عِنْدَ الْوُضُوءِ مَا بَطَنَ مِنَ الْأَنْفِ وَالْفَمِ وَشَعْرِ اللِّحْيَةِ وَالصُّدْغَيْنِ وَالشَّارِبَيْنِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَصِلُّ الْمَاءُ إِلَيْهِ إِلَّا بِعِلَاجٍ لِإِيصَالِ الْمَاءِ إِلَيْهِ نَحْوَ كُلْفَةِ عِلَاجِ الْحَدْقَتَيْنِ لِإِيصَالِ الْمَاءِ إِلَيْهِمَا أَوْ أَشَدَّ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ بَيِّنًا أَنَّ غُسْلَ مَنْ غَسَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَا تَحْتَ مَنَابِتِ شَعْرِ اللِّحْيَةِ وَالْعَارِضَيْنِ وَالشَّارِبَيْنِ وَمَا بَطَنَ مِنَ الْأَنْفِ وَالْفَمِ، إِنَّمَا كَانَ إِيثَارًا مِنْهُ لِأَشَقِّ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْهِ مِنْ غُسْلِ ذَلِكَ وَتَرْكِ غُسْلِهِ، كَمَا آثَرَ ابْنُ عُمَرَ غُسْلَ مَا تَحْتَ أَجْفَانِ الْعَيْنَيْنِ بِالْمَاءِ بِصَبِّهِ الْمَاءَ فِي ذَلِكَ، لَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَرْضًا وَاجِبًا.

فَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّ ذَلِك مِنْ فِعْلِهِمْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْإِيجَابِ وَالْفَرْضِ، فَإِنَّهُ خَالَفَ فِي ذَلِك بِقَوْلِهِ مِنَهَاجَهُمْ وَأَغْفَلَ سَبِيلَ الْقِيَاسِ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ مَا وَصَفْنَا مِنْ تَمْثِيلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ مِنْ ذَلِك بِالْأَصْلِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْعَيْنَيْنِ، وَأَنْ لَا خَبَرَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْجَبُ عَلَى تَارِكِ إِيصَالِ الْمَاءِ فِي وُضُوئِهِ إِلَى أُصُولِ شَعْرِ لِحْيَتِهِ وَعَارِضَيْهِ، وَتَارِكِ الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ إِعَادَةَ صَلَاتِهِ إِذَا صَلَّى بِطُهْرِهِ ذَلِك، فَفِي ذَلِك أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ فِعْلَهُمْ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِك كَانَ إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَفْضَلِ الْفِعْلَيْنِ مِنَ التَّرْكِ وَالْغُسْلِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْثِرْ**» دَلِيلًا عَلَى وُجُوبِ الِاسْتِنْثَارِ، فَإِنَّ فِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِك غَيْرُ فَرْضٍ يَجِبُ عَلَى مَنْ تَرَكَهُ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ الَّتِي صَلَاهَا قَبْلَ غُسْلِهِ، مَا يُغْنِي عَنْ إِكْثَارِ الْقَوْلِ فِيهِ.

وَأَمَّا الْأُذُنَانِ فَإِنَّ فِي إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنْ تَرْكَ غُسْلِهِمَا أَوْ غُسْلِ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْوَجْهِ، غَيْرُ مُفْسِدٍ صَلَاةَ مَنْ صَلَّى بِطُهْرِهِ الَّذِي تَرَكَ فِيهِ غُسْلَهُمَا، مَعَ إِجْمَاعِهِمْ جَمِيعًا عَلَى أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ غُسْلَ شَيْءٍ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ غُسْلُهُ مِنْ وَجْهِهِ فِي وُضُوئِهِ أَنَّ صَلَاتَهُ لَا تُجْزِئُهُ بِطَهُورِهِ ذَلِك، مَا يُنْبِئُ عَنِ الْقَوْلِ فِي ذَلِك مِمَّا قَالَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي ذَكَرْنَا قَوْلَهُمْ إِنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْوَجْهِ؛ دُونَ مَا قَالَهُ الشَّعْبِيُّ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: [﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَرَافِقِ، هَلْ هِيَ مِنَ الْيَدِ الْوَاجِبِ غَسْلُهَا أَمْ لَا؟** بَعْدَ إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّ غُسْلَ الْيَدِ إِلَيْهَا وَاجِبٌ.

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] أَتَرَى أَنْ يَخْلُفَ الْمِرْفَقَيْنِ فِي الْوُضُوءِ؟ قَالَ: الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَنْ يَبْلُغَ الْمِرْفَقَيْنِ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] فَذَهَبَ هَذَا يَغْسِلُ خَلْفَهُ. فَقِيلَ لَهُ: فَإِنَّمَا يَغْسِلُ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَالْكَعْبَيْنِ لَا يُجَاوِزُهُمَا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَا لَا يُجَاوِزُهُمَا؛ أَمَّا الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ فَهَذَا: إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَالْكَعْبَيْنِ حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ أَشْهَبَ عَنْهُ[(٢)].

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمْ أَعْلَمْ مُخَالِفًا فِي أَنَّ الْمَرَافِقَ فِيمَا يُغْسَلُ. كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهَا: «﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] إِلَى أَنْ تُغْسَلَ الْمَرَافِقِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ٢٣): وأما إدخال المرفقين في الغسل فعلى ذلك أكثر العلماء، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة، وأصحابه.

إلا زفر، فإنه اختلف عنه في ذلك: فروي عنه أنه يجب غسل المرافق مع الذراعين، وروي عنه أنه لا يجب ذلك. وبه قال الطبري، وبعض أصحاب مالك المتأخرين، وبعض أصحاب داود.

فمن أوجب غسلها حمل قوله: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] على أن «إلى» هاهنا بمعنى الواو، أو بمعنى مع، فتقدير قوله ذلك عندهم: وأيديكم والمرافق أو مع المرافق.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ الرَّبِيعُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا أَوْجَبَ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] غُسْلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ، فَالْمِرْفَقَانِ غَايَةٌ لِمَا أَوْجَبَ اللهُ غُسْلَهُ مِنْ آخِرِ الْيَدِ، وَالْغَايَةُ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الْحَدِّ، كَمَا غَيْرُ دَاخِلِ اللَّيْلِ فِيمَا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] لِأَنَّ اللَّيْلَ غَايَةٌ لِصَوْمِ الصَّائِمِ، إِذَا بَلَغَهُ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ الْمَرَافِقُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] غَايَةٌ لِمَا أَوْجَبَ اللهُ غُسْلَهُ مِنَ الْيَدِ. وَهَذَا قَوْلُ زُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا:** أَنَّ غُسْلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مِنَ الْفَرْضِ الَّذِي إِنْ تَرَكَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ تَارِكٌ، لَمْ تُجْزِهِ الصَّلَاةُ مَعَ تَرْكِهِ غُسْلَهُ. فَأَمَّا الْمِرْفَقَانِ وَمَا وَرَاءَهُمَا، فَإِنَّ غُسْلَ ذَلِكَ مِنَ النَّدْبِ الَّذِي نَدَبَ إِلَيْهِ ﷺ أُمَّتَهُ بِقَوْلِهِ: «أُمَّتِي الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»[(٣)] فَلَا تَفْسَدُ صَلَاةُ تَارِكِ غُسْلَهُمَا وَغُسْلَ مَا وَرَاءَهُمَا، لِمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ فِيمَا مَضَى مِنْ أَنَّ كَلَ غَايَةٍ حُدَّتْ بِإِلَى فَقَدْ تَحْتَمِلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ دُخُولَ الْغَايَةِ فِي الْحَدِّ وَخُرُوجَهَا مِنْهُ.

وَإِذَا احْتَمَلَ الْكَلَامُ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ الْقَضَاءُ بِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِيهِ، إِلَّا لِمَنْ لَا

---

(١) «الأم» (١/ ٤٠).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) أخرج البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦) من طريق عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ، قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ**».

يَجُوزُ خِلَافُهُ فِيمَا بَيَّنَ وَحَكَمَ، وَلَا حُكْمَ بِأَنَّ الْمَرَافِقَ دَاخِلَةٌ فِيمَا يَجِبُ غُسْلُهُ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَجِبُ التَّسْلِيمُ بِحُكْمِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ الْمَسْحِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ بِقَوْلِهِ: وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** وَامْسَحُوا بِمَا بَدَا لَكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا بِهِ مِنْ رُءُوسِكُمْ بِالْمَاءِ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَسْحُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا نَافِعُ كَيْفَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ؟ فَقَالَ: مَسْحَةً وَاحِدَةً. وَوَصَفَ أَنَّهُ مَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ إِلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ الْقَاسِمُ: «ابْنُ عُمَرَ أَفْقَهُنَا وَأَعْلَمُنَا»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح**: رواه نافع وعنه جماعة:

١- عبد ربه عن نافع أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨).

٢- محمد بن ثابت أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (٨٤).

٣- يحيى بن سعيد كما في الذي يليه وعند ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٦) وغيره.

٤- وأيوب كما عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٤).

٥- ابن جريج سيأتي عند المصنف وعبد الرزاق (٦).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٢٢) ثنا ابن علية عن خالد الحذاء بلغني أن ابن عمر رضي الله عنهما به. =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، «كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ رَدَّ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ وَوَضَعَهُمَا فِيهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدَيْهِ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَضَعُ بَطْنَ كَفَّيْهِ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ لَا يَنْفُضُهُمَا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى الْجَبِينِ وَاحِدَةً، ثُمَّ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ ذَلِكَ مَسْحَةً وَاحِدَةً، مُقْبِلَةً مِنَ الْجَبِينِ إِلَى الْقَرْنِ»(٢).

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «يُجْزِيكَ أَنْ تَمْسَحَ، مُقَدَّمَ رَأْسِكَ إِذَا كُنْتَ مُعْتَمِرًا، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْمَرْأَةُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ

= وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٣٤) من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما في مسح مقدم الرأس.

(١) **صحيح**، عبد الوهاب هو الثقفي وانظر ما قبله.

(٢) **صحيح**؛ ومحمد بن بكير وثقه أبو داود وابن معين، انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**؛ وإسناد المصنف لضعف شريك النخعي وانظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف شريك وعبد الأعلى: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٣) من طريق عبد الأعلى الثعلبي - وهو ضعيف - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالشطر الثاني.

عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ مَسَحَ بِيَافُوخِهِ مَسْحَةً. وَقَالَ سُفْيَانُ: «إِنْ مَسَحَ شَعْرَهُ أَجْزَأَهُ؛ يَعْنِي وَاحِدَةً»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «أَيَّ جَوَانِبِ رَأْسِكَ مَسِسْتَ الْمَاءَ أَجْزَأَكَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ ظَبْيَانَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْأَزْرَقِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ هَكَذَا، فَوَضَعَ أَيُّوبُ كَفَّهُ وَسَطَ رَأْسِهِ، ثُمَّ أَمَرَّهَا عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا زِيدُ بْنُ الْخبابِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «إِنْ مَسَحَ رَأْسَهُ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ أَجْزَأَهُ»(٦).

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٧) عن وكيع عن أسامة عن نافع به. وسبق تخرجه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٣٩) عن عبد السلام به. وسبق الكلام في رواية مغيرة عن إبراهيم.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف أبي هشام وهو الرفاعي: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٤٠، ١٨٤١) عن وكيع عن إسماعيل الأزرق به وهو ضعيف.

(٤) كسابقه.

(٥) **صحيح** سبق تخريجه.

(٦) **صحيح**؛ ورواية زيد عن الثوري متكلم فيها خاصة في الأحاديث.

حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو: مَا يُجْزِئُ مَنْ مَسَحَ الرَّأْسَ؟ قَالَ: «أَنْ تَمْسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِكَ إِلَى الْقَفَا أَحَبُّ إِلَيَّ»(١).

حدثني الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ، نَحْوَهُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَامْسَحُوا بِجَمِيعِ رُءُوسِكُمْ. قَالُوا: إِنْ لَمْ يَمْسَحْ بِجَمِيعِ رَأْسِهِ بِالْمَاءِ لَمْ تُجْزِهِ الصَّلَاةُ بِوَضُوئِهِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا أَشْهَبُ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «مَنْ مَسَحَ بَعْضَ رَأْسِهِ وَلَمْ يَعُمَّ أَعَادَ الصَّلَاةَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ غَسَلَ بَعْضَ وَجْهِهِ أَوْ بَعْضَ ذِرَاعِهِ(٣). قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَسْحِ الرَّأْسِ، قَالَ: يَبْدَأُ مِنْ مُقَدَّمِ وَجْهِهِ، فَيُدِيرُ يَدَيْهِ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرُدُّهُمَا إِلَى حَيْثُ بَدَأَ مِنْهُ».

وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يُجْزِئُ مَسْحُ الرَّأْسِ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا،** أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ بِالْمَسْحِ بِرَأْسِهِ الْقَائِمَ إِلَى صَلَاتِهِ مَعَ سَائِرِ مَا أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ مَعَهُ أَوْ مَسْحِهِ، وَلَمْ يَحُدَّ ذَلِكَ بِحَدٍّ لَا يَجُوزُ التَّقْصِيرُ عَنْهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ

(١) **صحيح**.
(٢) كسابقه.
(٣) **صحيح**؛ أشهب هو ابن عبد العزيز ثقة.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

كَذَلِك، فَمَا مَسَحَ بِهِ الْمُتَوَضِّئُ مِنْ رَأْسِهِ فَاسْتَحَقَّ بِمَسْحِهِ ذَلِك أَنْ يُقَالَ: مَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَقَدْ أَدَّى مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مَسْحِ ذَلِك لِدُخُولِهِ فِيمَا لَزِمَهُ اسْمُ مَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ إِذَا قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ قَالَ فِي التَّيَمُّمِ: ﴿فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ﴾ [النساء: ٤٣] أَفَيُجْزِئُ الْمَسْحُ بِبَعْضِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ فِي التَّيَمُّمِ؟ قِيلَ لَهُ: كُلُّ مَا مُسِحَ مِنْ ذَلِك بِالتُّرَابِ فِيمَا تَنَازَعَتْ فِيهِ الْعُلَمَاءُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: يُجْزِيهِ ذَلِك مِنَ التَّيَمُّمِ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: لَا يُجْزِئُهُ، فَهُوَ مُجْزِئُهُ، لِدُخُولِهِ فِي اسْمِ الْمَاسِحِينَ بِهِ.

وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِك مُجْمَعًا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُجْزِئُهُ، فَمُسَلَّمٌ لِمَا جَاءَتْ بِهِ الْحُجَّةُ نَقْلًا عَنْ نَبِيِّهَا ﷺ، وَلَا حُجَّةَ لِأَحَدٍ عَلَيْنَا فِي ذَلِك إِذْ كَانَ مِنْ قَوْلِنَا: إِنَّ مَا جَاءَ فِي آيِ الْكِتَابِ عَامًّا فِي مَعْنًى فَالْوَاجِبُ الْحُكْمُ بِهِ عَلَى عُمُومِهِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَإِذَا خُصَّ مِنْهُ شَيْءٌ كَانَ مَا خُصَّ مِنْهُ خَارِجًا مِنْ ظَاهِرِهِ، وَحُكْمُ سَائِرِهِ عَلَى الْعُمُومِ. وَقَدْ بَيَّنَّا الْعِلَّةَ الْمُوجِبَةَ صِحَّةَ الْقَوْلِ بِذَلِك فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَالرَّأْسُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالْمَسْحِ بِقَوْلِهِ بِهِ: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ هُوَ مَنَابِتُ شَعْرِ الرَّأْسِ دُونَ مَا جَاوَزَ ذَلِك إِلَى الْقَفَا مِمَّا اسْتُدْبِرَ، وَدُونَ مَا انْحَدَرَ عَنْ ذَلِك مِمَّا اسْتَقْبَلَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ إِلَى الْجَبْهَةِ [والله تعالى أعلم][1].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قرأة الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ نَصَبًا. فَتَأْوِيلُهُ: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ. وَإِذَا قُرِئَ كَذَلِك كَانَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَتكُونُ الْأَرْجُلُ مَنْصُوبَةً، عَطْفًا عَلَى الْأَيْدِي. وتَأَوَّلَ قَارِئُو ذَلِك كَذَلِك، أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا أَمَرَ عِبَادَهُ بِغُسْلِ الْأَرْجِلِ دُونَ الْمَسْحِ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ الْغُسْلَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: «أَنَّ رَجُلًا، صَلَّى وَعَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مَوْضِعُ ظُفُرٍ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَعِدْ وُضُوءَكَ وَصَلَاتَكَ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح لغيره:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١/ ١٨) عن معمر عن خالد به.
وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٧) عن ابن علية عن خالد به.
وأبو قلابة لم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكنه متابع من عبيد بن عمير كما عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٦)، والدارقطني (٣٨٤) من طريق حجاج -وهو ابن أرطأة- والدارقطني (٣٨٥) والبيهقي «السنن الكبير» (٣٩٦) من طريق عبد الملك كلاهما عن عطاء به.
ورواه أبي سفيان عن جابر أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥٤) وأبو يعلى (٢٣١٢) وأخرجه مسلم (٢٤٣) مرفوعًا وأعله الهروي في «علل أحاديث مسلم» (١/ ٣٥).

حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَنٍ، قَالَ: ثنا هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «خَلِّلُوا الْأَصَابِعَ بِالْمَاءِ لَا تَخَلَّلُهَا النَّارُ»(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، قَالَ: ثنا مُرَجًّى، يَعْنِي ابْنَ رَجَاءٍ الْيَشْكُرِيَّ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْحٍ عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حُنَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَوَضَّأُ وَهُوَ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ وَاقِدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ خُلَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ، فَقَالَ: «خَلِّلُوا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَخْلَعُ خُفَّيْهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يُخَلِّلُ أَصَابِعَهُ»(٤).

---

(١) **صحيح**؛ وعبد الله بن حسن ثقة وتابعه أبو سكين -الحر بن مسكين- أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٨) وأبو عبيد في «الطهور» (٣٨٥) وغيرهم.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩١، ٩٢) من طريق منصور عن طلحة بن مصرف عن ابن مسعود به. وعند الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٢١٣) حدثت.
والظاهر أنه لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) **ضعيف مرسل**؛ مرجى مختلف فيه والمغيرة ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) **منقطع**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٥) من طريق الثوري به.
ومصعب بن سعد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩٠)، من طريق القاسم =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «قُلْتُ لِلْأَسْوَدِ: رَأَيْتَ عُمَرَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ غَسْلًا؟ قَالَ: نَعَمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أَبِي سُوَيْدٍ: بَلَغَنَا عَنْ ثَلَاثَةٍ، كُلُّهُمْ رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ غُسْلًا، أَدْنَاهُمُ ابْنُ عَمِّكَ الْمُغِيرَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «اغْسِلُوا الْأَقْدَامَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»[(٣)].

= ابن محمد بن أبي بكر به.

والقاسم بن سلام في «الطهور» (٣٨٧) ثنا هشيم عن غيلان رأيت ابن عمر فذكره.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٧٣) عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر به.

وأيضًا (٧٤) من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به.

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٦) من طريق حجاج بن أرطأة عن الزبير بن عدي به.

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢١٣) من طريق أبي نعيم عن سفيان عن الزبير به.

وأيضًا من طريق مغيرة بن مقسم عن إبراهيم به. والزبير بن عدي وثقه غير واحد.

(٢) **مرسل حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦١) عن محمد بن مسلم به وهو الطائفي مختلف فيه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٩) عن وكيع عن سفيان.

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٦) من طريق أبي بكر بن عياش.

والبيهقي في «السن الكبير» (٣٣٨) من طريق عمار بن رزيق ثلاثتهم عن =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَأَى رَجُلًا قَدْ تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِثْلَ الظُّفُرِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ وُضُوءَهُ وَصَلَاتَهُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ، قَالَ: صَحِبْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَيْتُهُ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ يُدْخِلُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ يَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لِمَ تَصْنَعُ هَذَا؟ قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَصْنَعُهُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ قَالَ: «عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْغُسْلِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حَفْصٍ الْغَاضِرِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَرَّأَ عَلَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَقَرَأَ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فَسَمِعَ عَلِيٌّ رضي الله عنه ذَلِكَ، وَكَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] «هَذَا مِنَ الْمُقَدَّمِ وَالْمُؤَخَّرِ مِنَ الْكَلَامِ»(٤).

= أبي إسحاق به.

(١) **صحيح لغيره** سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٩) عن ابن عليه. وسبق تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناده حسن** للكلام في حماد وهو ابن أبي سليمان: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٥) عن ابن إدريس به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف علي الصدائي، وحفص بن سليمان. =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بِالنَّصْبِ، وَقَالَ: «عَادَ الْأَمْرِ إِلَى الْغُسْلِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] وَقَالَ: «عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْغُسْلِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] «بِالنَّصْبِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ،

= أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧١٦) من طريق أبي محمد مولى قريش عن عباد بن الربيع عن علي نحوه وأبو محمد وعباد مجهولان.

(١) **صحيح:** أخرجه وأخرجه سعيد في «التفسير» (٧١٥) وأبو عبيد في «الطهور» (٣٩٦) عن هشيم.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٣) من طريق ابن المبارك. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٠٣) من طريق وهيب وعبد الوارث أربعتهم عن خالد -وهو الحذاء- به.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن حميد لكنه متابع: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٦٠) عن معمر.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٤) وسعيد في «التفسير» (٧١٩) عن أبي معاوية.
وأبو عبيد في «الطهور» (٣٩٧) عن أبي عوانة ثلاثتهم عن هشام به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٩) والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٧٠) من طريق قيس وهو ابن الربيع به. وقيس ضعيف يعتبر به.
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٩) عن معمر عن قتادة عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به. وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة وقتادة لم يدرك ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ فَيَقُولُ: «اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ، وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ؛ فَهَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ شَيْبَانَ، قَالَ: أُثْبِتَ لِي عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦][٢].

ثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] «رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى الْغُسْلِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ يَقْرَءُونَهَا: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] «فَيَغْسِلُونَ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «اغْسِلِ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»[٦].

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع وسبق قريبًا.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحماني وشريك.

(٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ١٩) عن كيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث به. والحارث هو الأعور ضعيف.

السَّوْدَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ، فَغَسَلَ ظَاهِرَ قَدَمَيْهِ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِك، ظَنَنْتُ أَنَّ بَطْنَ الْقَدَمِ أَحَقُّ مِنْ ظَاهِرِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَمْ أَرَ أَحَدًا يَمْسَحُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ [المائدة: ٦] فَنَصَبَهَا، وَقَالَ: «رَجَعَ إِلَى الْغُسْلِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، يَقْرَأُ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] بِالنَّصْبِ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْهَبُ، قَالَ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ أَهِيَ أَرْجُلِكُمْ أَوْ أَرْجُلَكُمْ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ الْغُسْلُ وَلَيْسَ بِالْمَسْحِ، لَا تُمْسَحُ الْأَرْجُلُ، إِنَّمَا تُغْسَلُ. قِيلَ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٧) والحميدي (٤٧) وأحمد (٩١٨) والنسائي (١١٩) من طريق ابن عيينة به.
وأخرجه أحمد (٧٣٧، ١٠١٣، ٩١٧) وغيره من طريق أبي إسحاق عن عبد خير به.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠١) عن يحيى بن يمان به.
وأبو عبيد في «الطهور» (٣٩٥) من طريق زائدة عن عبد الملك به.

(٣) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لأن المثنى لم أقف له على توثيق صريح: أخرجه الطحاوى في «شرح معاني الآثار» (٢٠٦) ثنا إبراهيم بن مرزوق عن يعقوب بن إسحاق عن حماد به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ جابر بن نوح ضعيف.

لَهُ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ مَسَحَ أَيُجْزِيهِ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ قَالَ: «اغْسِلُوهَا غُسْلًا»[(٢)].

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ مِنْ [قرأة][(٣)] الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بِخَفْضِ الْأَرْجُلِ. وتَأَوَّلَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ اللهَ إِنَّمَا أَمَرَ عِبَادَهُ بِمَسْحِ الْأَرْجُلِ فِي الْوُضُوءِ دُونَ غُسْلِهَا، وَجَعَلُوا الْأَرْجُلَ عَطْفًا عَلَى الرَّأْسِ، فَخَفَضُوهَا لِذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْوُضُوءُ غَسْلَتَانِ وَمَسْحَتَانِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ ح، وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ لِأَنَسٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ الْحَجَّاجَ خَطَبَنَا بِالْأَهْوَازِ

---

(١) «البيان والتحصيل» (١/ ١٢٠- ١٢١).

(٢) **إسناده صحيح**؛ سلمة هو بن نبيط ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) قراء.

(٤) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٣٣) سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عكرمة به. وسعيد ضعيف. ومحمد بن قيس قال فيه الشيخ أحمد شاكر في هامش «تفسير الطبري» (١٠/ ٥٨): لم أجد له ذكرا، ولم أعرف من يكون. وعسى أن يكون محرفا.

وَنَحْنُ مَعَهُ، فَذَكَرَ الطُّهُورَ، فَقَالَ: «اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ» وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنِ ابْنِ آدَمَ أَقْرَبَ إِلَى خَبَثِهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، فَاغْسِلُوا بُطُونَهُمَا وَظُهُورَهُمَا وَعَرَاقِيبَهُمَا. فَقَالَ أَنَسٌ: صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ الْحَجَّاجُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ قَالَ: «وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا مَسَحَ قَدَمَيْهِ بَلَّهُمَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْمَسْحِ، وَالسُّنَّةُ الْغُسْلُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: خَطَبَ الْحَجَّاجُ، فَقَالَ: اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ظُهُورَهُمَا وَبُطُونَهُمَا وَعَرَاقِيبَهُمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى إِلَى خَبَثِكُمْ. قَالَ أَنَسٌ: صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ الْحَجَّاجُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ الْعَتَكِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غُسْلٌ، إِنَّمَا نَزَلَ فِيهِمَا الْمَسْحُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «امْسَحْ عَلَى رَأْسِكَ وَقَدَمَيْكَ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٢) وسعيد في «التفسير» (٧١٨) عن ابن علية به.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ لضعف عبيد الله لكنه متابع من أيوب: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٨) ثنا ابن علية عن أيوب عن عكرمة به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ جابر هو الجعفي ضعيف.

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْمَسْحِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: «أَلَا تَرَى أَنَّ التَّيَمُّمَ أَنْ يُمْسَحَ مَا كَانَ غُسْلًا وَيُلْغَى مَا كَانَ مَسْحًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «أُمِرَ بِالتَّيَمُّمِ فِيمَا أُمِرَ بِهِ بِالْغُسْلِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ الْمَسْحُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ جُعِلَ عَلَيْهِ الْمَسْحُ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَسْحُ أُهْمِلَ؟»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَ أَنْ يُمْسَحَ فِي التَّيَمُّمِ مَا أَمَرَ أَنْ يُغْسَلَ فِي الْوُضُوءِ، وَأَبْطَلَ مَا أَمَرَ أَنْ يُمْسَحَ فِي الْوُضُوءِ الرَّأْسُ وَالرِّجْلَانِ»[(٤)].

---

(١) **صحيح**: رواه الشعبي وعنه جماعة:

١-داود بن أبي هند كما هنا وكما سيأتي وأبو عبيد في «الطهور» (٣٩٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨١) وأبو السائب سلم بن جنادة ثقة.

٢-إسماعيل بن أبي خالد كما سيأتي وعبد الرزاق في «المصنف» (٥٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٥).

٣-مغيرة بن مقسم كما سيأتي وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٨٣).

٤-زبيد اليامي أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٤).

٥-عاصم وهو الأحول أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢١٠).

(٢) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن حميد وسبق الكلام على رواية مغيرة عن إبراهيم.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «أَمَرَ أَنْ يُمْسَحَ بِالصَّعِيدِ فِي التَّيَمُّمِ مَا أَمَرَ أَنْ يُغْسَلَ بِالْمَاءِ، وَأَهْمَلَ مَا أَمَرَ أَنْ يُمْسَحَ بِالْمَاءِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَامِرٍ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ بِغُسْلِ الرِّجْلَيْنِ، فَقَالَ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْمَسْحِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ الْوَاسِطِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: ثني مَنْ صَحِبَ عِكْرِمَةَ إِلَى وَاسِطَ، قَالَ: «فَمَا رَأَيْتُهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، إِنَّمَا يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ «افْتَرَضَ اللهُ غُسْلَيْنِ وَمَسْحَتَيْنِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ قَرَأَ: «﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ مَخْفُوضَةَ اللَّامِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، مِثْلَهُ[(٥)].

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح**؛ انظر ما قبله. وابن أبي زياد هو عبد الله بن الحكم القطوي قال فيه أبو حاتم: صدوق.

(٣) **حسن إلى يونس**؛ إسحاق بن شاهين صدوق.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد وابن وكيع.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأَ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: «كَانَ الشَّعْبِيُّ يَقْرَأُ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بِالْخَفْضِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بِالْخَفْضِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بِالْكَسْرِ»[(٤)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ**، أَنَّ اللهَ [عز ذكره][(٦)] أَمَرَ بِعُمُومِ مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ، كَمَا أَمَرَ بِعُمُومِ مَسْحِ

---

(١) **حسن** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع لكنه متابع أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٠) عن إبراهيم بن مرزوق عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن عبد الوارث به. وأبو الحسين يحسن حديثه وابن مرزوق وابن إسحاق صدوقان وحميد هو ابن قيس الأعرج ثقة.

(٢) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف جابر بن نوح لكنه متابع: أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٢٠) ثنا هشيم عن داود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد وغالب هو ابن فاهد الأسدي قال فيه أبو حاتم: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: شيخ كوفي لا أعرفه. وقال العقيلي: يخالف في حديثه.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وسلمة هو ابن نبيط ثقة.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

(٦) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْوَجْهِ بِالتُّرَابِ فِي التَّيَمُّمِ، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا الْمُتَوَضِّئُ كَانَ مُسْتَحِقًّا اسْمَ مَاسِحٍ غَاسِلٍ، لِأَنَّ غُسْلَهُمَا إِمْرَارُ الْمَاءِ عَلَيْهِمَا أَوْ إِصَابَتُهُمَا بِالْمَاءِ. ومَسْحُهُمَا: إِمْرَارُ الْيَدِ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ عَلَيْهِمَا.

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا فَاعِلٌ فَهُوَ غَاسِلٌ مَاسِحٌ[1]، وَلِذَلِكَ، مِنَ احْتِمَالِ

---

(١) قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» (٥/ ٥٢): قد أجمع الفقهاء بعد عصر التابعين على وجوب غسل الرجلين في الوضوء ولم يشذ عن ذلك إلا الإمامية من الشيعة، قالوا: «ليس في الرجلين إلا المسح»، وإلا ابن جرير الطبري: رأى التخيير بين الغسل والمسح، وجعل القراءتين بمنزلة روايتين في الإخبار إذا لم يمكن ترجيح إحداهما على رأي من يرون التخيير في العمل إذا لم يعرف المرجح. واستأنس الشعبي لمذهبه بأن التيمم يمسح فيه ما كان يغسل في الوضوء ويلغى فيه ما كان يمسح في الوضوء. ومن الذين قرأوا بالخفض من تأول المسح في الرجلين بمعنى الغسل، وزعموا أن العرب تسمى الغسل الخفيف مسحا وهذا الإطلاق إن صح لا يصح أن يكون مرادا هنا لأن القرآن فرق في التعبير بين الغسل والمسح.

وقال النووي في «المجموع شرح المهذب» (١/ ٤١٧): وحكى أصحابنا عن محمد بن جرير أنه مخير بين غسلهما ومسحهما.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٧٧): وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٥٤): . . . ومن نقل عن أبي جعفر بن جرير أنه أوجب غسلهما للأحاديث، وأوجب مسحهما للآية، فلم يحقق مذهبه في ذلك، فإن كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلك الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء؛ لأنهما يليان الأرض والطين وغير ذلك، فأوجب دلكهما ليذهب ما عليهما، ولكنه عبر عن الدلك بالمسح، فاعتقد من لم يتأمل كلامه أنه أراد وجوب الجمع بين غسل الرجلين ومسحهما، فحكاه من حكاه كذلك؛ ولهذا يستشكله كثير من الفقهاء وهو معذور فإنه لا معنى للجمع بين المسح والغسل، سواء تقدمه أو =

الْمَسْحِ الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ مِنَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ اللَّذَيْنِ أَحَدُهُمَا مَسْحٌ بِبَعْضٍ وَالْآخَرُ مَسْحٌ بِالْجَمِيعِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: اخْتَلَفَتْ قِرَاءَةُ القرأة فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] فَنَصَبَهَا بَعْضُهُمْ تَوْجِيهًا مِنْهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْفَرْضَ فِيهِمَا الْغُسْلُ وَإِنْكَارًا مِنْهُ الْمَسْحَ عَلَيْهِمَا مَعَ تَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعُمُومِ مَسْحِهِمَا بِالْمَاءِ، وَخَفَضَهَا بَعْضُهُمْ تَوْجِيهًا مِنْهُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْفَرْضَ فِيهِمَا الْمَسْحُ. ولِمَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ إِنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ عُمُومُ مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ كَرِهَ مَنْ كَرِهَ لِلْمُتَوَضِّئِ الاجْتِزَاءَ بِإِدْخَالِ رِجْلَيْهِ فِي الْمَاءِ دُونَ مَسْحِهِمَا بِيَدِهِ، أَوْ بِمَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ تَوْجِيهًا مِنْهُ قَوْلَهُ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ إِلَى مَسْحِ جَمِيعِهِمَا عَامًّا بِالْيَدِ، أَوْ بِمَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ دُونَ بَعْضِهِمَا مَعَ غُسْلِهَمَا بِالْمَاءِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ [ثنا ابن جريج]: ثنا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[(٢)].

وَعَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ، يَتَوَضَّأُ وَيُدْخِلُ رِجْلَيْهِ فِي الْمَاءِ، قَالَ: «مَا أَعُدُّ ذَلِكَ طَائِلًا»[(٣)].

= تأخر عليه؛ لاندراجه فيه، وإنما أراد الرجل ما ذكرته، والله أعلم. ثم تأملت كلامه أيضا فإذا هو يحاول الجمع بين القراءتين، في قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ خفضا على المسح وهو الدلك ونصبا على الغسل، فأوجبهما أخذا بالجمع بين هذه وهذه.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٠١) عن وكيع عن إبراهيم بن عمر عن سليمان الأحول عن طاوس به. وفي الهامش في (ع، وش: إبراهيم =

وَأَجَازَ ذَلِكَ مَنْ أَجَازَ تَوْجِيهَهُ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ الْغُسْلُ. كَمَا:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامًا، يَذْكُرُ عَنِ الْحَسَنِ، فِي الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ فِي السَّفِينَةِ، قَالَ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَغْمِسَ رِجْلَيْهِ غَمْسًا»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي الرَّجُلِ إِذَا تَوَضَّأَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، قَالَ: «يُخَضْخِضُ قَدَمَيْهِ فِي الْمَاءِ»(٢).

فَإِذَا كَانَ فِي الْمَسْحِ الْمَعْنَيَانِ اللَّذَانِ وَصَفْنَا مِنْ عُمُومِ الرِّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ، وَخُصُوصُ بَعْضِهِمَا بِهِ، وَكَانَ صَحِيحًا بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ الَّتِي سَنَذْكُرُهَا بَعْدُ أَنَّ مُرَادَ اللهِ مِنْ مَسْحِهِمَا الْعُمُومُ، وَكَانَ لِعُمُومِهِمَا بِذَلِكَ مَعْنَى الْغُسْلِ وَالْمَسْحِ؛ فَبَيِّنٌ صَوَابُ [قرأة](٣) الْقِرَاءَتَيْنِ جَمِيعًا، أَعْنِي النَّصَبَ فِي الْأَرْجِلِ وَالْخَفْضَ، لِأَنَّ فِي عُمُومِ الرِّجْلَيْنِ بِمَسْحِهِمَا بِالْمَاءِ غُسْلَهُمَا، وَفِي إِمْرَارِ الْيَدِ وَمَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ عَلَيْهِمَا مَسْحُهُمَا، فَوَجْهُ صَوَابِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ نَصَبًا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى عُمُومِهِمَا بِإِمْرَارِ الْمَاءِ عَلَيْهِمَا.

وَوَجْهُ صَوَابِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ خَفْضًا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِمْرَارِ الْيَدِ عَلَيْهِمَا، أَوْ

= عن عمر).

(١) **إسناده ضعيف**؛ قال أبو داود: إنما تكلموا في حديث هشام بن حسان عن الحسن لأنه كان يرسل.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة (٦٠٣) عن هشيم به. وأبو حرة كان يدلس عن الحسن قاله ابن حجر.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَا قَامَ مَقَامَ الْيَدِ مَسْحًا بِهِمَا. غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَكَانَتِ الْقِرَاءَتَانِ كِلْتَاهُمَا حَسَنًا صَوَابًا، فَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ خَفْضًا لِمَا وَصَفْتُ مِنْ جَمْعِ الْمَسْحِ الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ، وَلِأَنَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ فَالْعَطْفُ بِهِ عَلَى الرُّءُوسِ مَعَ قُرْبِهِ مِنْهُ أَوْلَى مِنَ الْعَطْفِ بِهِ عَلَى الْأَيْدِي، وَقَدْ [حِيلَ][1] بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسْحِ فِي الرِّجْلَيْنِ الْعُمُومُ دُونَ أَنْ يَكُونَ خُصُوصًا نَظِيرَ قَوْلِكَ فِي الْمَسْحِ بِالرَّأْسِ؟ **قِيلَ:** الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَظَاهُرُ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ وَبُطُونِ الْأَقْدَامِ مِنَ النَّارِ**»، وَلَوْ كَانَ مَسْحُ بَعْضِ الْقَدَمِ مُجْزِيًا عَنْ عُمُومِهَا بِذَلِكَ لَمَا كَانَ لَهَا الْوَيْلُ بِتَرْكِ مَا تُرِكَ مَسْحُهُ مِنْهَا بِالْمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَمْسَحَ بَعْضَهَا، لِأَنَّ مَنْ أَدَّى فَرْضَ اللهِ عَلَيْهِ فِيمَا لَزِمَهُ غُسْلُهُ مِنْهَا لَمْ يَسْتَحِقَّ الْوَيْلَ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ، فَوُجُوبُ الْوَيْلِ لِعَقِبِ تَارِكِ غُسْلِ عَقِبِهِ فِي وَضُوئِهِ، أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى وُجُوبِ فَرْضِ الْعُمُومِ بِمَسْحِ جَمِيعِ الْقَدَمِ بِالْمَاءِ، وَصِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَفَسَادِ مَا خَالَفَهُ.

ذِكْرُ بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا ذَكَرْنَا:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ مِنَ الْمَطْهَرَةِ، فَيَقُولُ: أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ. اسْبِغُوا الْوُضُوءَ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ**

(١) ما بين المعقوفين في (ف) قيل.

النَّارِ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**وَيْلٌ [لِلْأَعْقَابِ]**[٢] **مِنَ النَّارِ»**[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِأُنَاسٍ يَتَوَضَّئُونَ مُسْرِعَيْنِ الطُّهُورَ، فَيَقُولُ: أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ. فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْعَقِبِ مِنَ النَّارِ»**[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، بِنَحْوِهِ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»**[٦].

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (١٠٠٩٢) والبخاري (١٦٥) ومسلم (٢٤٢) ومن طريق شعبة به. ولفظ البخاري «الأعقاب» ومسلم اللفظان. والأكثر عن أبي هريرة كرواية البخاري.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) للعراقيب.

(٣) كسابقه.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر ما قبله.

(٦) انظر ما قبله.

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: ثني سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

حدثني إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَا: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**».

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ فِي حَدِيثِهِ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»(٢).

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ سَالِمٍ الدَّوْسِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»(٣).

---

(١) **صحيح بما بعده:** أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٩٢) من طريق ابن أبي مريم عن سليمان بن بلال به.
وتابعه وهيب بن خالد أخرجه أحمد أحمد (٩٠٤٦).
وخالفهما معمر فلم يذكر «يوم القيامة» كما عند أحمد (٧٧٩١) وعبد الرزاق في «المصنف» (٦٣).
وتابعه عبد العزيز بن محمد كما عند الترمذي (٤١).
وتابعهما عبد العزيز بن المختار كما عند ابن ماجه (٤٥٣).
وتابعهم جرير - هو ابن عبد الحميد -كما عند مسلم (٣٠) والأكثر بدونها.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح لغيره:** رواه يحيى بن أبي كثير واختلف عليه فرواه حسين المعلم كما هنا وتابعه شيبان كما عند أحمد (٢٤٥١٦، ٢٤٦٧٨) وأبي عبيد في «الطهور» (٣٧٩). =

. . . .

= وتابعهما الأوزاعي كما.

وتابعهما عروة بن الزبير عند أحمد (٢٤٥٤٣) وأبي عبيد (٣٧٥) وأبي عوانة (٦٢١) والترمذي في «العلل الكبير» (٢٣).

وتابعهم حرب بن شداد كما عند أبي عوانة (٦٢١) والطحاوي في «المعاني» (١٩٠).

وأيضًا علي بن المبارك كما سيأتي وأبي عوانة (٦٢١).

وخالفهم عكرمة فزاد في الإسناد أبا سلمة بين يحيى بن أبي كثير وسالم أخرجه مسلم (٢٤٠) أبو عبيد (٣٧٧) وغيرهما وقال أبو عمار بن الشهيد في «علل الأحاديث» (٤): ليس هذا بالمحفوظ. وقال الدارقطني في «العلل» (٣٦٧٧): وهم فيه عكرمة. وقال أحمد: عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى ووافقه أبو زرعة وابن المديني وغيرهما.

وتابع يحيى بن أبي كثير جماعة:

١-بكير بن عبد الله أخرجه مسلم (٢٤٠) وغيره.

٢-أبو الأسود كما سيأتي عند المصنف ومسلم (٢٤٠) وغيره.

٣-نعيم المجمر أخرجه مسلم (٢٤٠).

٤-وعمران بن بشير كما عند الشافعي في «مسنده» (١/ ٣٣) وأحمد (٢٦٢١٤) (٢٤٨١٣) وغيرهما.

وسالم بن عبد الله النصرى، أبو عبد الله المدنى الدوسى، وهو سالم سبلان وسالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى مالك بن أوس وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر صدوق.

وتابع سالمًا أبو سلمة وعنه المقبري وعنه جماعة:

١-ابن عيينة كما سيأتي عند المصنف وأخرجه أحمد (٢٤١٢٣) والحميدي (١٦١) وابن حبان (١٠٥٩) وعبد الرزاق في «المصنف» (٦٩) لكن بدون أبي سلمة.

٢-أبو خالد الأحمر كما عند ابن ماجه (٤٥٢) وغيره. =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: ثني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثني أَبُو سَالِمٍ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ، هَكَذَا قَالَ عُمَرُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: فَمَرَرْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ أُخْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِوَضُوءٍ فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تُنَادِيهِ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى دَوْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ لِأَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»(٢).

= ٣- الضحاك كما عند أبي عوانة (٦٧٥) وغيره.

ورواه يحيى بن سعيد القطان واختلف عنه فرواه المصنف كما سيأتي عن يعقوب وسوار.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٧) والإمام أحمد (٢٥٥٨٩) وابن ماجه من طريق عبد الله بن رجاء خمستهم عنه عن ابن عجلان كرواية الجماعة وخالفهم أبو عبيد في «الطهور» (٣٧٤) فأبدل ابن عجلان بعبيد الله وأورد الدارقطني في «علله» (٣٦٧٧) الخلاف.

عن عائشة أخرجه ابن ماجه (٤٥١) وأبو عوانة (٦٩٠) والطبراني في «الأوسط» (٤١٤٩). وتابعهم عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي -وهو ضعيف- أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٣٣١).

(١) **معل** انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: ثنا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَتْ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: رَأَتْ عَائِشَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَتْ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو زرعة وهب الله بن راشد، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَتَوَضَّأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَامَ فَأَدْبَرَ، فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: ثني أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدٍ أَوْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»[(٤)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** انظر ما قبله.

(٣) **صحيح** انظر ما قبله.

(٤) **صحيح**: أخرجه أحمد (١٤٥٦٥، ١٤٥٤٨) وأبو عبيد في «الطهور» (٣٧٨) =

حَدَّثنا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: ثنا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي كَرِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْعَقِبِ أَوِ الْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»(١).

حَدَّثَني [إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ الجحدري](٢)، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»(٣).

حَدَّثنا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»(٤).

حَدَّثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعَ أُذُنِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»(٥).

= وابن ماجه (٤٥٤) وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق به.
وخالف الجماعة عن أبي إسحاق يزيد بن عطاء وهو ضعيف فعطف عبد الله بن مرثد على سعيد أخرجه أبو يعلى (١٥).
وأخرجه المصنف كما سيأتي وأحمد (١٤٣٩٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٨) وأبو عبيد في «الطهور» (٣٨٠) من طريقين عن أبي سفيان - طلحة بن نافع - عن جابر.

(١) **صحيح** انظر ما قبله.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) محمود بن إسماعيل الحجري.
(٣) انظر ما قبله.
(٤) كسابقه.
(٥) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف وانظر ما سبق قريبًا.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعَ أُذُنِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ**»[(١)].

حدثني الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ مِنْ عَقِبِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»[(٢)].

حدثني عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ لَمْ يُصِبْ أَعْقَابَهُمُ الْمَاءُ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»[(٣)].

حدثنا أَبُو سُفْيَانَ الْغَنَوِيُّ، يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثني أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَيْقِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**»[(٤)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَى

---

(١) كسابقه.

(٢) كسابقه.

(٣) كسابقه.

(٤) **ضعيف**: أخرجه أحمد (١٥٥١٠) من طريق خلف به. وأيوب بن عتبة ضعيف، وقال أحمد ضعيف وفي رواية ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير.
وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٢٨) من طريق أيوب به.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٢٢) من طريق أيوب به.

رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ، فَرَأَى أَعْقَابَهُمْ تَلُوحُ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءِ**»[١].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَبْصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ لَمْ يُتِمُّوا الْوُضُوءَ، فَقَالَ: «**أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ أَوِ الْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[٢].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ، فَلَمْ يُتِمُّوا الْوُضُوءَ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[٣].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، رَأَى قَوْمًا يَتَوَضَّئُونَ وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوحُ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤١) والنسائي (١١١) وابن ماجه (٤٥٠) وأبو داود (٩٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٩) من طرق عن سفيان به.
وتابعه جرير كما عند مسلم (٢٤١).
وتابعهما شعبة أخرجه مسلم (٢٤١) وغيره.
وتابع أبا يحيى الأعرج يوسف بن ماهك أخرجه البخاري (٦٠، ٩٦، ١٦٣) ومسلم (٢٤١) بلفظ: «تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى: وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف شيخ أبي بشر وانظر ما قبله.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَسَبَقَنَا نَاسٌ فَتَوَضَّئُوا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَأَى أَقْدَامَهُمْ بِيضًا مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ**»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُطَّرِحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**» قَالَ: فَمَا بَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ شَرِيفٌ وَلَا وَضِيعٌ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ يُقَلِّبُ عُرْقُوبَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَوْ أَخِي أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْصَرَ أَقْوَامًا يَتَوَضَّئُونَ، وَفِي عَقِبِ أَحَدِهِمْ أَوْ كَعْبِ أَحَدِهِمْ مِثْلُ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ أَوْ مَوْضِعِ الظُّفُرِ، لَمْ يَمَسَّهُ الْمَاءُ، فَقَالَ: «**وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**» قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى فِي عَقِبِهِ شَيْئًا لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ أَعَادَ وُضُوءَهُ[(٣)].

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف** والمتن المرفوع صحيح لغيره: أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٥٨) وعبيد الله بن زحر ضعيف بل قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، فإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلى بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم.

(٣) **إسناده ضعيف** والقدر المرفوع صحيح لغيره: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٢) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٢٥١) والطبراني في «المعجم =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا: حَدَّثَكُمْ بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى»[(٢)].

وَمَا حَدَّثَكَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ، فَبَالَ عَلَيْهَا قَائِمًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ»[(٣)].

= الكبير» (٨/ ٢٨٩) من طرق عن ليث به وعند الطبراني ليث بن أبي سليم.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف**؛ رواه يعلى بن عطاء واختلف عليه فرواه شعبة عنه عن أبيه عن أوس به.

ورواه هشيم واختلف عليه فرواه سعيد بن منصور كما في «الناسخ والمنسوخ» (١/ ٦١) كرواية شعبة.

وتابعه عثمان ب أبي شيبة كما في «معجم الطبراني» (٦٠٣).

وتابعهما أبو عبيد في «الطهور» (٣٨٨).

ورواه هشيم مرة عن يعلى عن أوس عن أبيه كما في «الناسخ والمنسوخ» (١/ ٦١)

ورواية الجماعة أصح، وعطاء العامري قال فيه أبو الحسن بن القطان: مجهول الحال، ما روى عنه غير ابنه يعلى، وتبعه الذهبي في «الميزان».

قال الحازمي في «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» (ص: ٦٢): أما الأحاديث الواردة في غسل الرجلين كثيرة جدا مع صحتها، ولا يعارضها مثل حديث يعلى بن عطاء لما فيه من التزلزل؛ لأن بعضهم رواه عن يعلى، عن أوس، ولم يقل عن أبيه.

وقال بعضهم: عن رجل، ومع هذا الاضطراب لا يمكن المصير إليه، ولو ثبت كان منسوخا، كما قاله هشيم.

(٣) **منكر بلفظ «نعليه»**: رواه الأعمش واختلف عليه في اللفظ فرواه جرير بن حازم كما =

وَمَا حَدَّثَك بِهِ الحارثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ»[(١)].

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك مِنَ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ مُجْزِئٌ؟

قِيلَ لَهُ: أَمَّا حَدِيثُ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ فَإِنَّهُ لَا دَلَالَةُ فِيهِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِك، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ ذُكِرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ بَعْدَ حَدَثٍ يُوجِبُ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِصَلَاتِهِ، فَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَسْحُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَوْسٌ كَانَ فِي وُضُوءٍ تَوَضَّأَهُ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ كَانَ مِنْهُ، وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهِ تَجْدِيدُ وُضُوئِهِ، لِأَنَّ الرِّوَايَةَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لِغَيْرِ حَدَثٍ، كَذَلِك يَفْعَلُ. يدُلُّ عَلَى ذَلِك مَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرِبَ فِي الرَّحَبَةِ قَائِمًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، وَقَالَ: «هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ»[(٢)].

= هنا بلفظ: «نعليه» وعبد الله بن الحجاج لم أقف له على ترجمة.

وخالفه شعبة كما عند البخاري (٢٢٤) وأبو خيثمة - زهير بن معاوية - أخرجه مسلم (٢٧٣) وتابعهما خلق كثير فقالوا: «خفيه».

(١) **ضعيف** سبق قبل حديث.

(٢) **صحيح**؛ وإسناد المصنف ضعيف لضعف مسلم وهو الأعور وأبي مالك الجنبي وسبق تخريجه.

فَقَدْ أَنْبَأَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَوْسٍ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّ حَدِيثَ أَوْسٍ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَمِلًا مِنَ الْمَعْنَى مَا قُلْتَ، فَإِنَّهُ مُحْتَمِلٌ أَيْضًا مَا قَالَهُ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ الْمَسْحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ أَوِ الْقَدَمَيْنِ فِي وُضُوءٍ تَوَضَّأَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حَدَثٍ؟ **قِيلَ:** أَحْسَنُ حَالَاتِ الْخَبَرِ، مَا احْتَمَلَ مَا قُلْتَ، إِنْ سَلِمَ لَهُ مَا ادَّعَى مِنِ احْتِمَالِهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْقَدَمِ أَوِ النَّعْلِ بَعْدَ الْحَدَثِ وَإِنْ كَانَ ذَلِك غَيْرَ مُحْتَمِلِهِ عِنْدَنَا، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ تَكُونَ فَرَائِضُ اللهِ وسُنَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَنَافِيَةً مُتَعَارِضَةً، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ ﷺ الْأَمْرُ بِعُمُومِ غُسْلِ الْقَدَمَيْنِ فِي الْوُضُوءِ بِالْمَاءِ بِالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ الْقَاطِعِ عُذْرَ مَنِ انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِك عَنْهُ صَحِيحًا، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا عَنْهُ إِبَاحَةُ تَرْكِ غُسْلِ بَعْضِ مَا قَدْ أَوْجَبَ فَرْضًا غُسْلَهُ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ ذَلِك إِيجَابُ فَرْضٍ وَإِبْطَالُهُ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِك عَنْ أَحْكَامِ اللهِ وَأَحْكَامِ رَسُولِهِ ﷺ مُنْتَفٍ. غَيْرَ أَنَّا إِذَا سَلَّمْنَا لِمَنِ ادَّعَى فِي حَدِيثِ أَوْسٍ مَا ادَّعَى مِنِ احْتِمَالِهِ مَسْحَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَدَمِهِ فِي حَالِ وُضُوءٍ مَنْ حَدَثٍ، فَفِيهِ نَبَأٌ بِالْفَلْجِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُ فِي ذَلِك.

قُلْنَا: فَإِذَا كَانَ مُحْتَمِلًا مَا ادَّعَيْتَ، أَفَمُحْتَمِلٌ هُوَ مَا قُلْنَاهُ إِنَّ ذَلِك كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَالِ وُضُوئِهِ [لَا مَنْ حَدَثٍ](١).

فَإِنْ قَالَ: لَا، ثَبَتَتْ مُكَابَرَتُهُ لِأَنَّهُ لَا بَيَانَ فِي خَبَرِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِك فِي وُضُوءٍ مَنْ حَدَثٍ، وَإِنْ قَالَ: بَلْ هُوَ مُحْتَمِلٌ مَا قُلْتَ وَمُحْتَمِلٌ مَا

(١) ما بين المعقوفين في (ش) من غير حدث.

قُلْنَا؛ قِيلَ لَهُ: فَمَا الْبُرْهَانُ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَك الَّذِي ادَّعَيْتَ فِيهِ أَوْلَى بِهِ مِنْ تَأْوِيلِنَا؟ فَلَنْ يَدَّعِي بُرْهَانًا عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ فِي ذَلِك إِلَّا عُورِضَ بِمِثْلِهِ فِي خِلَافِ دَعْوَاهُ.

وَأَمَّا حَدِيثُ حُذَيْفَةَ، فَإِنَّ الثِّقَاتَ الْحُفَّاظَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثُوا بِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ، فَبَالَ قَائِمًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

حَدَّثَنَا بِذَلِك أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ح، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ح، وَحَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ح، وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ح، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

وَكُلُّ هَؤُلَاءِ يُحَدِّثُ ذَلِك عَنِ الْأَعْمَشِ، بِالْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِ.

وَلَمْ يَنْقُلْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ، غَيْرُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، وَلَوْ لَمْ يُخَالِفْهُ فِي ذَلِك مُخَالِفٌ لَوَجَبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ لِشُذُوذِهِ، فَكَيْفَ وَالثِّقَاتُ مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ يُخَالِفُونَهُ فِي رِوَايَتِهِ مَا رَوَى مِنْ ذَلِك؟

وَلَوْ صَحَّ ذَلِك عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ وَهُمَا مَلْبُوسَتَانِ فَوْقَ الْجَوْرَبَيْنِ، وَإِذَا جَازَ ذَلِك لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ صَرْفُ الْخَبَرِ إِلَى أَحَدِ

الْمَعَانِي الْمُحْتَمِلُهَا الْخَبَرُ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا [والله تعالى أعلم](١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ [المائدة: ٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْكَعْبِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا:**

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَيْنَ الْكَعْبَانِ؟ فَقَالَ: الْقَوْمُ هَهُنَا، فَقَالَ: «هَذَا رَأْسُ السَّاقِ، وَلَكِنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا عِنْدَ الْمَفْصِلِ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْهَبُ، قَالَ: «قَالَ مَالِكٌ: الْكَعْبُ الَّذِي يَجِبُ الْوُضُوءُ إِلَيْهِ، هُوَ الْكَعْبُ الْمُلْتَصِقُ بِالسَّاقِ الْمُحَاذِي الْعَقِبِ، وَلَيْسَ بِالظَّاهِرِ فِي ظَاهِرِ الْقَدَمِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ بِمَا:

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: «قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمْ أَعْلَمْ مُخَالِفًا فِي أَنَّ الْكَعْبَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ فِي الْوُضُوءِ هُمَا النَّاتِئَانِ وَهُمَا مَجْمَعُ فِصَلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ».

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ** أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ فِي مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ تُسَمِّيهُمَا الْعَرَبُ الْمِنْجَمَيْنِ. وَكَانَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح**؛ القاسم بن الفضل ثقة وأحمد ثقة.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَقُولُ: هُمَا عَظْمَا السَّاقِ فِي طَرَفِهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وُجُوبِ غَسْلِهِمَا فِي الْوُضُوءِ وَفِي الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ بِالْغُسْلِ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجْلَيْنِ نَحْوَ اخْتِلَافِهِمْ فِي وُجُوبِ غُسْلِ الْمِرْفَقَيْنِ، وَفِي الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ بِالْغُسْلِ إِلَيْهِ مِنَ الْيَدَيْنِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ بِعِلَلِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا﴾ [المائدة: ٦] وَإِنْ كُنْتُمْ أَصَابَتْكُمْ جَنَابَةٌ قَبْلَ أَنْ تَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ فَقُمْتُمْ إِلَيْهَا فَاطَّهَّرُوا، يَقُولُ: فَتَطَهَّرُوا بِالِاغْتِسَالِ مِنْهَا قَبْلَ دُخُولِكُمْ فِي صَلَاتِكُمُ الَّتِي قُمْتُمْ إِلَيْهَا. ووَحَّدَ الْجُنُبَ وَهُوَ خَبَرٌ عَنِ الْجَمِيعِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الْفِعْلِ، كَمَا قِيلَ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَقَوْمٌ عَدْلٌ، وَرَجُلٌ زُورٌ وَقَوْمٌ زُورٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَفْظُ الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ وَالِاثْنَيْنِ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِيهِ وَاحِدٌ، يُقَالُ مِنْهُ: أَجْنَبَ الرَّجُلُ وَجَنَّبَ وَاجْتَنَبَ وَالْفِعْلُ الْجَنَابَةُ وَالْإِجْنَابُ، وَقَدْ سَمِعَ فِي جَمْعِهِ أَجْنَابٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمُسْتَفِيضِ الْفَاشِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، بَلِ الْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنْ كُنْتُمْ جَرْحَى أَوْ مُجَدَّرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَإِنْ كُنْتُمْ مُسَافِرِينَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ. ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣] يَقُولُ: أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ [بَعْدَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ](٢) فِيهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ؛ وَإِنَّمَا عَنَى بِذِكْرِ مَجِيئِهِ مِنْهُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ فِيهِ ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] يَقُولُ: أَوْ جَامَعْتُمُ النِّسَاءَ وَأَنْتُمْ مُسَافِرُونَ. وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ فِي اللَّمْسِ وَبَيَّنَّا أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ تَكْرِيرِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] إِنْ كَانَ مَعْنَى اللَّمْسِ الْجِمَاعُ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦]؟ **قِيلَ:** وَجْهُ تَكْرِيرِ ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى مِنْ فَرْضِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦] غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أَلْزَمَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] وَذَلِكَ أَنَّهُ بَيَّنَ حُكْمَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: ٦] إِذَا كَانَ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي يُطَهِّرُهُ فَرَضَ عَلَيْهِ الِاغْتِسَالُ بِهِ ثُمَّ بَيَّنَ حُكْمَهُ إِذَا أَعْوَزَهُ الْمَاءُ فَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهِ السَّبِيلَ وَهُوَ مُسَافِرٌ غَيْرُ مَرِيضٍ مُقِيمٌ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ التَّيَمُّمَ بِالصَّعِيدِ لَهُ حِينَئِذٍ الطُّهُورُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فقد قضى حاجته.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى](١): ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ مَرْضَى مُقِيمُونَ، أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَصِحَّاءَ، أَوْ قَدْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِهِ، أَوْ جَامَعَ أَهْلَهُ فِي سَفَرِهِ مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا، يَقُولُ: فَتَعَمَّدُوا وَاقْصُدُوا وَجْهَ الْأَرْضِ طَيِّبًا، يَعْنِي طَاهِرًا نَظِيفًا غَيْرَ قَذِرٍ وَلَا نَجِسٍ، جَائِزًا لَكُمْ حَلَالًا ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] يَقُولُ: فَاضْرِبُوا بِأَيْدِيكُمُ الصَّعِيدَ الَّذِي تَيَمَّمْتُمُوهُ وَتَعَمَّدْتُمُوهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِمَّا عَلَقَ بِأَيْدِيكُمْ مِنْهُ، يَعْنِي: مِنَ الصَّعِيدِ الَّذِي ضَرَبْتُمُوهُ بِأَيْدِيكُمْ مِنْ تُرَابِهِ وَغُبَارِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى كَيْفِيَّةَ الْمَسْحِ بِالْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي مِنْهُ وَاخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي ذَلِكَ وَالْقَوْلَ فِي مَعْنَى الصَّعِيدِ وَالتَّيَمُّمِ، وَدَلَّلْنَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ كُلِّ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِمَا أَغْنَى عَنْ [تَكْرِيرِهِ](٣) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إعادته.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] مَا يُرِيدُ اللهُ بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى صَلَاتِكُمْ، وَالْغُسْلِ مِنْ جَنَابَتِكُمْ وَالتَّيَمُّمِ صَعِيدًا طَيِّبًا عِنْدَ عَدَمِكُمُ الْمَاءَ ﴿لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] لِيُلْزِمَكُمْ فِي دِينِكُمْ مِنْ ضِيقٍ، وَلَا لِيُعْنِتَكُمْ فِيهِ. وَبِمَا قُلْنَا فِي مَعْنَى الْحَرَجِ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَعَنْ أَبِي مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] قَالَا: «مِنْ ضِيقٍ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] «مِنْ ضِيقٍ»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٣) **في إسناده مقال**؛ للخلاف في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح. وانظر ما قبله.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] وَلَكِنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ يُطَهِّرَكُمْ بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالتَّيَمُّمِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ، فَتَنَظَّفُوا وَتَطَهَّرُوا بِذَلِكَ أَجْسَامَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ. كَمَا:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْوُضُوءَ يُكَفِّرُ مَا قَبْلَهُ، ثُمَّ تَصِيرُ الصَّلَاةُ نَافِلَةً**». قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا مَرَّةً، وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَ، وَلَا أَرْبَعَ، وَلَا خَمْسَ[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** رواه شهر بن حوشب وعنه قتادة أخرجه المصنف كما هنا وأحمد (٢٢٢٥٣) والطيالسي (١٢٢٥) وأبي عبيد في «الطهور» (٢٢).
وشمر بن عطية كما سيأتي وأخرجه النسائي (١٥٧٥).
وعاصم بن أبي النجود كما في «الطهور» (٢٠) وأحمد (١٧٠٢١) (٢٢٢٧٥) (٢٢١٧١) (٢٢٢٠٦) (٢٢٢٦٧). ومداره هنا على شهر وهو ضعيف.
وتابعه القاسم الشامي أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٢).
وتابعه أبو غالب أخرجه الروياني (١١١٨).
وتابعهما أبو مسلم وهو مقبول أخرجه أحمد (٢١٧٦٧) بسند ثابت عنه. وهذه الطرق يقوي بعضها بعضًا.
=

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَحْوَهُ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَيَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالُوا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ [مردانبة](٢) الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ الْعَبْدِيُّ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ**»(٣).

= وأخرجه مسلم (٨٣٢) حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة - قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا - عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: في خبر طويل وفيه: «... فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» وسيأتي عند المصنف قريبًا.

(١) **ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) مردابه.

(٣) كسابقه.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَوَضَّأُ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ وَجْهِهِ، وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ أَوْ ذِرَاعَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ منهما، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رَأْسِهِ، وَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رِجْلَيْهِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا حَاتِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا غَسَلَ الْمُؤْمِنُ كَفَّيْهِ انْتَثَرَتِ الْخَطَايَا مِنْ كَفَّيْهِ، وَإِذَا تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ فِيهِ وَمِنْخَرَيْهِ، وَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَظْفَارِ قَدَمَيْهِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى ذَلِكَ مِنْ وُضُوئِهِ كَانَ ذَلِكَ حَظَّهُ مِنْهُ،**

---

(١) **منقطع**: أخرجه أحمد (١٨٠٥٩)، وابن بشران في «أماليه» (٦٦٨) من طريق شعبة عن منصور عن سالم عن مرة أو كعب.

وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٥٦) من طريق الثوري عن منصور عن سالم عن رجل عن كعب به.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٤/ ٣٣): رواه منصور بن المعتمر، واختلف عنه؛ فرواه داود بن عيسى النخعي، ومفضل بن مهلهل، وإبراهيم بن طهمان، وشيبان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مرة بن كعب، أو كعب بن مرة.

ورواه الثوري، وأبو عوانة، وزائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، عن كعب بن مرة وقول الثوري ومن تابعه أصح، لأن سالما لم يسمع من كعب بن مرة، ولأن الأعمش روى عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، عن كعب بن مرة، حديث الاستسقاء.

فَإِنْ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلًا فِيهِمَا بِوَجْهِهِ وَقَلْبِهِ عَلَى رَبِّهِ كَانَ مِنْ خَطَايَاهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ، أَوْ نَحْوِ هَذَا. وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْ بِهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»**(٢).

---

(١) **صحيح**: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٣٠٦) من طريق أيوب بن موسى عن أبي عبيد به.

وأخرجه أحمد (١٧٠١٩)، عن عبد الله بن يزيد المقرئ وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢١٥) وأبو عوانة (٦٦٨) والدارقطني في «سننه» (١/ ١٩١) عن هشام بن عبد الملك كلاهما عن عكرمة بن عمار عن شدد بن عبد الله عن أبي أمامة نحوه.

وتابعهما النضر بن محمد لكنه عطف يحيى بن أبي كثير على شداد أخرجه مسلم (٨٣٢).

وأخرجه أحمد (١٧٠٢٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٢٤٦) وابن ماجه (٢٨٣) من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن طلق عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بنن عبسة به. وعبد الرحمن لين ويزيد بن طلق مجهول قالهما ابن حجر.

ورواه أيوب واختلف عليه فرواه عبيد الله بن عمرو عنه عن أبي قلابة عن شرحبيل عن عمرو بن عبسة أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٨٤).

وخالفه معمر فأسقط شرحبيل أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٣٠٢).

ورواية عبيد الله أرجح.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٣١) ومن طريقه المصنف ومسلم (٢٤٤) =

حدثنا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ كَوُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَكَانَتْ خُطَاهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ نَافِلَةً**»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَيُرِيدُ رَبُّكُمْ مَعَ تَطْهِيرِكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ بِالْمَاءِ إِنْ وَجَدْتُمُوهُ، [وَتَيَمُّمِكُمْ][٢] إِذَا لَمْ تَجِدُوهُ، أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ بِإِبَاحَتِهِ لَكُمُ التَّيَمُّمَ، وَتَصْيِيرِهِ لَكُمُ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورًا، رُخْصَةً مِنْهُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَعَ سَائِرِ نِعَمِهِ

= والترمذي (٢) وغيرهم.

وخالف مالكًا إبراهيم بن محمد -وهو متهم- فزاد: «فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُحِيَ عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطِيئَةٌ، وَزِيدَ بِهَا حَسَنَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ».

وتابعه عباد بن أبي صالح بنحوه أخرجه أبو عبيد في «الطهور» (١٢) وعباد ضعيف.

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه مسلم (٢٢٩) والبزار (٤٣٢) والبيهقي في «الشعب» (٢٤٦٨) من طريق عبد لعزيز الدراوردي بنحوه.

وأخرجه البخاري (١٥٩) من طريق عطاء بن يزيد.

وأيضًا (٦٤٣٣) من طريق معاذ بن عبد الرحمن.

ومسلم (٢٢٧) من طريق عروة وجامع بن شداد، وبكير بن الأشج وابن المنكدر.

وابن ماجه (٢٨٥) من طريق عيسى بن طلحة وشقيق بن سلمة ثمانيتهم وغيرهم بألفاظ متقاربة وبدون: «وَكَانَتْ خُطَاهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ نَافِلَةً».

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) والتيمم.

الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦] يَقُولُ: «تَشْكُرُونَ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ⑦﴾ [المائدة: ٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالْعُقُودِ الَّتِي عَقَدْتُمُوهَا لِلَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاذْكُرُوا نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكُمْ، بِأَنْ هَدَاكُمْ مِنَ الْعُقُودِ لِمَا فِيهِ الرِّضَا، وَوَفَّقَكُمْ لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى فِي نِعَمٍ غَيْرِهَا جَمَّةٍ. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] قَالَ: «النِّعَمُ: آلَاءُ اللهِ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾ [المائدة: ٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَاذْكُرُوا أَيْضًا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٢٥١) من طريق ورقاء به.

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي نِعَمِ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ، وَهُوَ عَهْدُهُ الَّذِي عَاهَدَكُمْ بِهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمِيثَاقِ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَيَّ مَوَاثِيقِهِ عَنَى؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهِ مِيثَاقَ اللهِ الَّذِي وَاثَقَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَحَبُّوا وَكَرِهُوا، وَالْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي [الْمُثَنَّى][1]، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾ [المائدة: ٧] الْآيَةُ، «يَعْنِي: حَيْثُ بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَقَالُوا: آمَنَّا بِالنَّبِيِّ وَبِالْكِتَابِ، وَأَقْرَرْنَا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ. فَذَكَّرَهُمُ اللهُ مِيثَاقَهُ الَّذِي أَقَرُّوا بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾ [المائدة: ٧] «فَإِنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَنَا، فَقُلْنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ»[3].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابن المثنى.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٥٦) من طريق عبد الله بن صالح به. وعبد الله ضعيف وعلي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **إسناده حسن؛** سبق القول في هذه السلسلة.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مِيثَاقَهُ الَّذِي أَخَذَ عَلَى عِبَادِهِ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ﷺ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى شَهِدْنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ٧] قَالَ: «الَّذِي وَاثَقَ بِهِ بَنِي آدَمَ فِي ظَهْرِ آدَمَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[(٢)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ:** قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَاهُ: وَاذْكُرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمُ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ بِهِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ، يَعْنِي: وَعَهْدَهُ الَّذِي عَاهَدَكُمْ بِهِ حِينَ بَايَعْتُمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ لَنَا، وَأَخَذْتَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاثِيقِ وَأَطَعْنَاكَ فِيمَا أَمَرْتَنَا بِهِ وَنَهَيْتَنَا عَنْهُ، [وَأَنْعَمَ][(٤)] عَلَيْكُمْ أَيْضًا بِتَوْفِيقِكُمْ لِقَبُولِ ذَلِكَ مِنْهُ بِقَوْلِكُمْ لَهُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، يَقُولُ: فَفُوا لِلَّهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ، وَنِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ

---

(١) **في إسناده مقال**؛ وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٢) عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.
(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فأنعم.

بِإِقْرَارِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِالسَّمْعِ لَهُ وَالطَّاعَةِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، يَفِ لَكُمْ بِمَا ضَمِنَ لَكُمُ الْوَفَاءَ بِهِ إِذَا أَنْتُمْ وَفَّيْتُمْ لَهُ بِمِيثَاقِهِ مِنْ إِتْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ، وَبِإِدْخَالِكُمْ جَنَّتَهُ وَبِإِنْعَامِكُمْ بِالْخُلُودِ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ، وَإِنْقَاذِكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَأَلِيمِ عَذَابِهِ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي صُلْبِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَكَرَ بِعَقِبِ تَذْكِرَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَ بِهِ أَهْلَ التَّوْرَاةِ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُوسَى ﷺ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ فِيهَا، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] الْآيَاتِ بَعْدَهَا، مُنَبِّهًا بِذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحَمَّدٍ عَلَى مَوَاضِعِ حُظُوظِهِمْ مِنَ الْوَفَاءِ لِلَّهِ بِمَا عَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ، وَمُعَرِّفَهُمْ سُوءَ عَاقِبَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي تَضْيِيعِهِمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ مِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَهُمْ بِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَتَعْزِيرِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، زَاجِرًا لَهُمْ عَنْ نَكْثِ عُهُودِهِمْ، فَيَحِلُّ بِهِمْ مَا أَحَلَّ بِالنَّاكِثِينَ عُهُودَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَبْلَهُمْ، فَكَانَ إِذَا كَانَ الَّذِي ذَكَّرَهُمْ فَوَعَظَهُمْ بِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَنْ يَرْكَبُوا مِنَ الْفِعْلِ مِثْلَهُ مِيثَاقَ قَوْمٍ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ بَعْدَ إِرْسَالِ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ، وَإِنْزَالِ الْكِتَابِ عَلَيْهِمْ وَاجِبًا، أَنْ يَكُونَ الْحَالُ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا الْمِيثَاقَ وَالْمَوْعُوظِينَ نَظِيرَ حَالِ الَّذِينَ وُعِظُوا بِهِمْ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ بَيِّنًا صِحَّةُ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَفَسَادُ خِلَافِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٧] فَإِنَّهُ وَعِيدٌ مِنَ اللهِ جَلَّ اسْمُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَطَافُوا بِرَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَتَهْدِيدًا لَهُمْ أَنْ يَنْقُضُوا مِيثَاقَ اللهِ الَّذِي وَاثَقَهُمْ بِهِ فِي رُسُلِهِ وَعَهْدِهِمُ الَّذِي عَاهَدُوهُ فِيهِ، بِأَنْ يُضْمِرُوا لَهُ خِلَافَ مَا أَبْدَوْا لَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ. يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاتَّقُوا اللهَ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَخَافُوهُ أَنْ تُبَدِّلُوا عَهْدَهُ وَتَنْقُضُوا مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ، أَوْ تُخَالِفُوا مَا ضَمِنْتُمْ لَهُ بِقَوْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، بِأَنْ تُضْمِرُوا لَهُ غَيْرَ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَى ضَمَائِرِ صُدُورِكُمْ، وَعَالِمٌ بِمَا تُخْفِيهِ نُفُوسُكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَيُحِلُّ بِكُمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، كَالَّذِي حَلَّ بِمَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَسْخِ وَصُنُوفِ النِّقَمِ، وَتَصِيرُوا فِي مَعَادِكُمْ إِلَى سَخَطِ اللهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ [ﷺ][(٢)]، لِيَكُنْ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ وَصِفَاتِكُمُ الْقِيَامُ لِلَّهِ، شُهَدَاءَ بِالْعَدْلِ فِي أَوْلِيَائِكُمْ وَأَعْدَائِكُمْ، وَلَا تَجُورُوا فِي أَحْكَامِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ، فَتُجَاوِزُوا مَا حَدَّدْتُ لَكُمْ فِي أَعْدَائِكُمْ لِعَدَاوَتِهِمْ لَكُمْ، وَلَا تَقْصُرُوا فِيمَا حَدَّدْتُ لَكُمْ مِنْ أَحْكَامِي وَحُدُودِي فِي أَوْلِيَائِكُمْ لِوَلَايَتِهِمْ، وَلَكِنِ انْتَهُوا فِي جَمِيعِهِمْ إِلَى حَدِّي، وَاعْمَلُوا فِيهِ بِأَمْرِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ﴾ [المائدة: ٨] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ عَدَاوَةُ قَوْمٍ عَلَى أَلَا تَعْدِلُوا فِي حُكْمِكُمْ فِيهِمْ وَسِيرَتِكُمْ بَيْنَهُمْ، فَتَجُورُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

قَوۡمٍ﴾ [المائدة: ٢] وَاخْتِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ وَالْقِرَاءَةَ بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى صِحَّتِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ هَمَّتِ الْيَهُودُ بِقَتْلِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٨] نَزَلَتْ فِي يَهُودِ خَيْبَرَ، أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: «ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى يَهُودَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةٍ، فَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ﴾ [المائدة: ٨] الْآيَةُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱعۡدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلِيًّا لَكُمْ كَانَ أَوْ عَدُوًّا، فَاحْمِلُوهُمْ عَلَى مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَحْمِلُوهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي، وَلَا تَجُورُوا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: هُوَ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ أَقْرَبُ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِلَى التَّقْوَى، يَعْنِي: إِلَى أَنْ تَكُونُوا عِنْدَ اللهِ بِاسْتِعْمَالِكُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى، وَهُمْ أَهْلُ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنَ اللهِ أَنْ يُخَالِفُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يَأْتُوا شَيْئًا مِنْ مَعَاصِيهِ.

وَإِنَّمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْعَدْلَ بِمَا وَصَفَ بِهِ مِنْ أَنَّهُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى مِنَ الْجَوْرِ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ عَادِلًا كَانَ لِلَّهِ بِعَدْلِهِ مُطِيعًا، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا كَانَ لَا شَكَّ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى، وَمَنْ كَانَ جَائِرًا كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا كَانَ بَعِيدًا مِنْ تَقْوَاهُ.

وَإِنَّمَا كَنَّى بِقَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَقْرَبُ﴾ [المائدة: ٨] عَنِ الْفِعْلِ، وَالْعَرَبُ تُكْنِي عَنِ الْأَفْعَالِ إِذَا كَنَتْ عَنْهَا بِهُوَ وَبِذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ «هُوَ» لَكَانَ أَقْرَبُ نَصْبًا، وَلَقِيلَ: اعْدِلُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى، كَمَا قِيلَ: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَاحْذَرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَجُورُوا فِي عِبَادِهِ، فَتُجَاوِزُوا فِيهِمْ حُكْمَهُ وَقَضَاءَهُ الَّذِينَ بَيَّنَ لَكُمْ، فَيَحِلُّ بِكُمْ عُقُوبَتُهُ، وَتَسْتَوْجِبُوا مِنْهُ أَلِيمَ نَكَالِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ ذُو خِبْرَةٍ وَعِلْمٍ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ بِهِ أَوْ خِلَافٍ لَهُ، مُحْصٍ ذَلِكُمْ عَلَيْكُمْ كُلَّهُ، حَتَّى يُجَازِيَكُمْ بِهِ جَزَاءَكُمُ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ، فَاتَّقُوا أَنْ تُسِيئُوا.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٩﴾ [المائدة: ٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩] وَعَدَ اللهُ أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَقَرُّوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ، وَعَمِلُوا بِمَا وَاثَقَهُمُ اللهُ بِهِ، وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدَهُمْ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ: لَنَسْمَعَنَّ وَلَنُطِيعَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ.

فَسَمِعُوا أَمْرَ اللهِ وَنَهْيَهُ، وَأَطَاعُوهُ فَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩] لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَفَوْا بِالْعُقُودِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاثَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَهِيَ سَتْرُ ذُنُوبِهِمُ السَّالِفَةِ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ، وَتَغْطِيَتُهَا بِعَفْوِهِ لَهُمْ عَنْهَا، وَتَرْكُهُ عُقُوبَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَضِيحَتَهُمْ بِهَا ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: وَلَهُمْ مَعَ عَفْوِهِ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمُ السَّالِفَةِ مِنْهُمْ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا وَوَفَائِهِمْ بِالْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدُوا رَبَّهُمْ عَلَيْهَا أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَالْعَظِيمُ مِنْ خَيْرٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ مَبْلَغُهُ وَلَا يَعْرِفُ مُنْتَهَاهُ غَيْرُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ وَعَدَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَمْ يُخْبِرْ بِمَا وَعَدَهُمْ، فَأَيْنَ الْخَبَرُ عَنِ الْمَوْعُودِ؟ **قِيلَ:** بَلَى، إِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الْمَوْعُودِ، وَالْمَوْعُودُ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩] **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

٩] خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ، وَلَوْ كَانَ هُوَ الْمَوْعُودُ لَقِيلَ: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، وَلَمْ يَدْخُلْ فِي ذَلِكَ لَهُمْ، وَفِي دُخُولِ ذَلِكَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ، وَانْقِضَاءِ الْخَبَرِ عَنِ الْوَعْدِ؟ **قِيلَ**: إِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ مَا ذَكَرْتَ فَإِنَّهُ مِمَّا اكْتَفَى بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا بَطَنَ مِنْ مَعْنَاهُ مِنْ ذِكْرِ بَعْضٍ قَدْ تَرَكَ ذِكْرَهُ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ، وَيَأْجُرَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ يُصْحِبُوا الْوَعْدَ أَنْ يُعْمِلُوهُ فِيهَا، فَتُرِكَتْ أَنْ إِذْ كَانَ الْوَعْدُ قَوْلًا، وَمِنْ شَأْنِ الْقَوْلِ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ مِنْ جُمَلِ الْأَخْبَارِ مُبْتَدَأً وَذَكَرَ بَعْدَهُ جُمْلَةَ الْخَبَرِ اجْتِزَاءً بِدَلَالَةِ ظَاهِرِ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَاهُ وَصَرْفًا لِلْوَعْدِ الْمُوَافِقِ لِلْقَوْلِ فِي مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ لِلَفْظِهِ مُخَالِفًا إِلَى مَعْنَاهُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: قَالَ اللهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٩﴾ [المائدة: ٩] الْوَعْدُ الَّذِي وُعِدُوا، فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى تَأْوِيلِ قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ: وَعَدَ اللهُ الَّذِي آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المائدة: ١٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المائدة: ١٠] وَالَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَانِيَّةَ اللهِ، وَنَقَضُوا مِيثَاقَهُ وَعُقُودَهُ الَّتِي عَاقَدُوهَا إِيَّاهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ [المائدة: ١٠] يَقُولُ: وَكَذَّبُوا بِأَدِلَّةِ اللهِ وَحُجَجِهِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الرُّسُلُ وَغَيْرِهَا ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المائدة: ١٠] يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَهْلُ الْجَحِيمِ، يَعْنِي: أَهْلَ النَّارِ الَّذِينَ يُخَلَّدُونَ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] أَقِرُّوا بِتَوْحِيدِ اللهِ وَرِسَالَةِ رَسُولِهِ ﷺ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] اذْكُرُوا النِّعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاشْكُرُوهُ عَلَيْهَا بِالْوَفَاءِ لَهُ بِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ، وَالْعُقُودِ الَّتِي عَاقَدْتُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ عَلَيْهَا.

ثُمَّ وَصَفَ نِعْمَتَهُ الَّتِي أَمَرَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا مَعَ سَائِرِ نِعَمِهِ، فَقَالَ: هِيَ كَفُّهُ عَنْكُمْ أَيْدِي الْقَوْمِ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْبَطْشِ بِكُمْ، فَصَرَفَهُمْ عَنْكُمْ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَرَادُوهُ بِكُمْ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي ذَكَّرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ** ﷺ بِهَا وَأَمَرَهُمْ بِالشُّكْرِ لَهُ عَلَيْهَا. **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ اسْتِنْقَاذُ اللهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِمَّا كَانَتِ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ هَمُّوا بِهِ يَوْمَ أَتَوْهُمْ يَسْتَحْمِلُونَهُمْ دِيَةَ الْعَامِرِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَا: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَهُمْ عَلَى دِيَةِ الْعَامِرِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ فَلَمَّا جَاءَهُمْ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ، فَمُرُوا رَجُلًا يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ. فَقَامَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ، وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فِيهِمْ وَفِيمَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الْآيَةُ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١] «قَالَ الْيَهُودُ: دَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا لَهُمْ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ وَرَاءِ جِدَارِهِ، فَاسْتَعَانَهُمْ فِي مَغْرَمِ دِيَةٍ غَرِمَهَا، ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَخَرَجَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ دَعَا أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى تَتَامُّوْا إِلَيْهِ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ «يَهُودُ حِينَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا لَهُمْ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد، وسلمة هو ابن الفضل. والخبر في «السيرة» لابن إسحاق (٣/ ١٠١) وعنه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٥٤) من قوله.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

وَأَصْحَابُهُ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ لَهُمْ، فَاسْتَعَانَهُمْ فِي مَغْرَمٍ فِي دِيَةٍ غَرِمَهَا، ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَخَرَجَ يَمْشِي مُعْتَرِضًا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ خِيفَتَهُمْ، ثُمَّ دَعَا أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى تَتَامَّوْا إِلَيْهِ. قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثني أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي عَقْلٍ أَصَابَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ فَقَالَ: «**أَعِينُونِي فِي عَقْلٍ أَصَابَنِي**» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا وَتَسْأَلَنَا حَاجَةً، اجْلِسْ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَنُعْطِيَكَ الَّذِي تَسْأَلُنَا. فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَنْتَظِرُونَهُ، وَجَاءَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَهُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قَالَ، فَقَالَ حُيَيٌّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَرَوْنَهُ أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ، اطْرَحُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً فَاقْتُلُوهُ وَلَا تَرَوْنَ شَرًّا أَبَدًا. فَجَاءُوا إِلَى رَحًى لَهُمْ عَظِيمَةٍ لِيَطْرَحُوهَا عَلَيْهِ، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهَا أَيْدِيَهُمْ، حَتَّى جَاءَهُ جِبْرِيلُ ﷺ فَأَقَامَهُ مِنْ ثَمَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ فَأَخْبَرَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ مَا أَرَادُوا بِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: «يَهُودُ دَخَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف مرسل**؛ أبو معشر ويزيد ضعيفان.

حَائِطًا، فَاسْتَعَانَهُمْ فِي مَغْرَمٍ غَرِمَهُ، فَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِمْ، فَخَرَجَ مُعْتَرِضًا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ خِيفَتَهُمْ، ثُمَّ دَعَا أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى تَتَامُّوا إِلَيْهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ أَحَدَ بَنِي النَّجَّارِ وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، فَبَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَخَرَجُوا، فَلَقُوا عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى بِئْرِ مَعُونَةَ، وَهِيَ مِنْ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ، فَاقْتَتَلُوا، فَقُتِلَ الْمُنْذِرُ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَانُوا فِي طَلَبِ ضَالَّةٍ لَهُمْ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وَالطَّيْرُ تَحُومُ فِي السَّمَاءِ، يَسْقُطُ مِنْ بَيْنِ خَرَاطِيمِهَا عَلَقُ الدَّمِ، فَقَالَ أَحَدُ النَّفَرِ: قُتِلَ أَصْحَابُنَا وَالرَّحْمَنِ. ثُمَّ تَوَلَّى يَشْتَدُّ حَتَّى لَقِيَ رَجُلًا، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَلَمَّا خَالَطَتْهُ الضَّرْبَةُ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، الْجَنَّةُ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ يُدْعَى: أَعْنَقَ لِيَمُوتَ. وَرَجَعَ صَاحِبَاهُ، فَلَقِيَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قَوْمِهِمَا مُوَادَعَةٌ، فَانْتَسَبَا لَهُمَا إِلَى بَنِي عَامِرٍ، فَقَتَلَاهُمَا. وقَدِمَ قَوْمُهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَطْلُبُونَ الدِّيَةَ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَيَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَعَانَهُمْ فِي عَقْلِهِمَا. قَالَ: فَاجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ لِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَاعْتَلُّوا بِصَنِيعِهِ الطَّعَامَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ بِالَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ يَهُودُ مِنَ الْغَدْرِ، فَخَرَجَ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: «**لَا تَبْرَحْ مَقَامَكَ، فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِي فَسَأَلَكَ عَنِّي فَقُلْ وَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَدْرِكُوهُ**»

---

(١) **إسناده ضعيف** الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

قَالَ: فَجَعَلُوا يَمُرُّونَ عَلَى عَلِيٍّ، فَيَأْمُرُهُمْ بِالَّذِي أَمَرَهُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ آخِرُهُمْ، ثُمَّ تَبِعَهُمْ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣](١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَأَصْحَابِهِ، حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَغْدُرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ النِّعْمَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ بِالشُّكْرِ لَهُ عَلَيْهَا، أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ هَمَّتْ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَعَامٍ دَعَوْهُ إِلَيْهِ، فَأَعْلَمَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ مَا هَمُّوا بِهِ، فَانْتَهَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١] «وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ صَنَعُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ طَعَامًا لِيَقْتُلُوهُ إِذَا أَتَى الطَّعَامُ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ بِشَأْنِهِمْ، فَلَمْ يَأْتِ الطَّعَامُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فأتوا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو ابن أبان قال البخاري تركوه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٤١) لابن أبي حاتم.

بِاطِّلَاعِ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ عَدُوُّهُ وَعَدُوُّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَطْنِ نَخْلٍ مِنِ اغْتِرَارِهِمْ إِيَّاهُمْ، وَالْإِيقَاعِ بِهِمْ إِذَا هُمُ اشْتَغَلُوا عَنْهُمْ بِصَلَاتِهِمْ، فَسَجَدُوا فِيهَا، وَتَعْرِيفِهِ نَبِيَّهُ ﷺ الْحَذَارِ مِنْ عَدُوِّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ**﴾ الْآيَةُ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِبَطْنِ نَخْلٍ فِي الْغَزْوَةِ السَّابِعَةِ، فَأَرَادَ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَبَنُو مُحَارِبٍ أَنْ يَفْتِكُوا بِهِ، فَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا انْتَدَبَ لِقَتْلِهِ، فَأَتَى نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَسَيْفُهُ مَوْضُوعٌ، فَقَالَ: آخُذُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**خُذْهُ**» قَالَ: أَسْتَلُّهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَسَلَّهُ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «**اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ**» فَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَغْلَظُوا لَهُ الْقَوْلَ، فَشَامَ السَّيْفَ، وَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالرَّحِيلِ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْخَوْفِ عِنْدَ ذَلِكَ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ مَنْزِلًا، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا، فَعَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ سِلَاحَهُ بِشَجَرَةٍ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخَذَهُ فَسَلَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُ**» فَشَامَ الْأَعْرَابِيُّ السَّيْفَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ لَمْ

(١) **إسناده حسن.**

يُعَاقِبْهُ[(١)].

قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ نَحْوَ هَذَا، وَذَكَرَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ أَرَادُوا أَنْ يَفْتِكُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلُوا هَذَا الْأَعْرَابِيَّ. وتَأَوَّلَ: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الْآيَةُ[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عَنَى اللهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نِعْمَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ فِي اسْتِنْقَاذِهِ نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا ﷺ، مِمَّا كَانَتْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ هَمَّتْ بِهِ مِنْ قَتْلِهِ وَقَتْلِ مَنْ مَعَهُ يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي الدِّيَةِ الَّتِي كَانَ تَحَمَّلَهَا عَنْ قَتِيلَيْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ [جل ثناؤه][(٤)] عَقِبَ ذِكْرِ ذَلِكَ بِرَمْيِ الْيَهُودِ بِصَنَائِعِهَا

(١) أخرجه البخاري (٤١٣٩)، عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق به نحوه. ومسلم (٨٤٣) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به.
وأخرجه البخاري (٢٩١٠، ٢٩١٣) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة وسنان بن أبي سناب به به معطوفًا وتابعه محمد بن أبي عتيق أخرجه البخاري (٤١٣٥).
وأخرجه البخاري (٢٩١٣) ومسلم (٨٤٣) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سنان به على الإفراد ولا مانع من تعدد مشايخ الزهري وتابعه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أخرجه مسلم (٨٤٣) وغيره.
وتابع أباسلمة عن جابر سليمان بن قيس أخرجه سعيد في «السنن» (٢٥٠٤) وأحمد (١٤٩٢٩، ١٥١٩٠) وغيرهما.

(٢) رواية معمر عن قتادة فيها ضعف كما سبق.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَقَبِيحِ أَفْعَالِهَا وَخِيَانَتِهَا رَبَّهَا وَأَنْبِيَاءَهَا.

ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالصَّفْحِ عَنْ عَظِيمِ جَهْلِهِمْ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالصَّفْحِ عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١] وَمَنْ غَيْرُهُمْ كَانَ يَبْسُطُ الْأَيْدِي إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الَّذِينَ هَمُّوا بِبَسْطِ الْأَيْدِي إِلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ لَكَانَ حَرِيًّا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنْهُمْ لَا عَمَّنْ لَمْ يَجْرِ لَهُمْ بِذَلِكَ ذِكْرٌ، وَلَكَانَ الْوَصْفُ بِالْخِيَانَةِ فِي وَصْفِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا فِي وَصْفِ مَنْ لَمْ يَجْرِ لِخِيَانَتِهِ ذِكْرٌ، فَفِي ذَلِكَ مَا يُنْبِئُ عَنْ صِحَّةِ مَا قَضَيْنَا لَهُ بِالصِّحَّةِ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ دُونَ مَا خَالَفَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاحْذَرُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ أَنْ تَنْقُضُوا الْمِيثَاقَ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ فَتَسْتَوْجِبُوا مِنْهُ الْعِقَابَ الَّذِي لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] يَقُولُ: وَإِلَى اللهِ فَلْيُلْقِ أَزِمَّةَ أُمُورِهِمْ، وَيَسْتَسْلِمْ لِقَضَائِهِ، وَيَثِقْ بِنُصْرَتِهِ وَعَوْنِهِ، الْمَقَرُّونِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَرِسَالَةِ رَسُولِهِ، الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ كَمَالِ دِينِهِمْ وَتَمَامِ إِيمَانِهِمْ، وَأَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَلَأَهُمْ وَرَعَاهُمْ وَحَفِظَهُمْ مِمَّنْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ، كَمَا حَفِظَكُمْ وَدَافَعَ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودَ الَّذِينَ هَمُّوا بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكُمْ، كَلَاءَةً مِنْهُ لَكُمْ، إِذْ كُنْتُمْ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ دُونَ غَيْرِهِ، فَإِنَّ غَيْرَهُ لَا يُطِيقُ دَفْعَ سُوءٍ أَرَادَ بِكُمْ رَبُّكُمْ وَلَا اجْتِلَابَ نَفْعٍ لَكُمْ لَمْ يَقْضِهِ لَكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَهَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ إِعْلَامًا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ، أَخْلَاقَ الَّذِينَ هَمُّوا بِبَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. كَالَّذِي:

حَدَّثَنَا الحارث بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مُبَارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: «الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»[٢].

وَأَنَّ الَّذِي هَمُّوا بِهِ مِنَ الْغَدْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ صِفَاتِهِمْ وَصِفَاتِ أَوَائِلِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَأَخْلَاقِ أَسْلَافِهِمْ قَدِيمًا، وَاحْتِجَاجًا لِنَبِيِّهِ ﷺ عَلَى الْيَهُودِ بِإِطْلَاعِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا كَانَ عَلِمَهُ عِنْدَهُمْ دُونَ الْعَرَبِ مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِمْ وَمَكْنُونِ عُلُومِهِمْ، وَتَوْبِيخًا لِلْيَهُودِ فِي تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ، وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِخَطَإِ مَا هُمْ عَلَيْهِمْ مُقِيمُونَ.

يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: لَا تَسْتَعْظِمُوا أَمْرَ الَّذِينَ هَمُّوا بِبَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ بِمَا هَمُّوا بِهِ لَكُمْ، وَلَا أَمْرَ الْغَدْرِ الَّذِي حَاوَلُوهُ وَأَرَادُوهُ بِكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ أَوَائِلِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ، لَا يَعْدُونَ أَنْ يَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

أَوَّلِهِمْ وَطَرِيقِ سَلَفِهِمْ.

ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ غَدَرَاتِهِمْ وَخِيَانَاتِهِمْ وَجَرَاءَتِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمُ الَّذِي وَاثَقَهُمْ عَلَيْهِ بَارِئُهُمْ، مَعَ نِعَمِهِ الَّتِي خَصَّهُمْ بِهَا، وَكَرَامَاتِهِ الَّتِي طَوَّقَهُمْ شُكْرَهَا، فَقَالَ: وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ مَنْ سَلَفَ مِمَّنْ هَمَّ بِبَسْطِ يَدِهِ إِلَيْكُمْ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ لَهُ بِعُهُودِهِ وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ كَمَا[(١)]:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ**﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: «أَخَذَ اللهُ مَوَاثِيقَهُمْ أَنْ يُخْلِصُوا لَهُ وَلَا يَعْبُدُوا غَيْرَهُ ﴿**وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**﴾ [المائدة: ١٢] يَعْنِي بِذَلِكَ: وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ كَفِيلًا، كَفَلُوا عَلَيْهِمْ بِالْوَفَاءِ لِلَّهِ بِمَا وَاثَقُوهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُهُودِ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَفِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ»[(٢)].

وَالنَّقِيبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، كَالْعَرِيفِ عَلَى الْقَوْمِ، غَيْرَ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرِيفِ، يُقَالُ مِنْهُ: نَقَبَ فُلَانٌ عَلَى بَنِي فُلَانٍ فَهُوَ يَنْقُبُ نَقْبًا، فَإِذَا أُرِيدَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَقِيبًا فَصَارَ نَقِيبًا، قِيلَ: قَدْ نَقُبَ فَهُوَ يَنْقُبُ نَقَابَةً، وَمِنَ الْعَرِيفِ: عَرُفَ عَلَيْهِمْ يَعْرُفُ عِرَافَةً.

فَأَمَّا الْمَنَاكِبُ فَإِنَّهُمْ كَالْأَعْوَانِ يَكُونُونَ مَعَ الْعُرَفَاءِ، وَاحِدُهُمْ مَنْكِبٌ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: هُوَ الْأَمِينُ الضَّامِنُ عَلَى الْقَوْمِ. **فَأَمَّا**

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٥) ورواية أبي جعفر عن الربيع ضعيفة.

أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الشَّاهِدُ عَلَى قَوْمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] «مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ شَاهِدٌ عَلَى قَوْمِهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: النَّقِيبُ: الْأَمِينُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «النُّقَبَاءُ: الْأَمَنَاءُ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ(٣).

وَإِنَّمَا كَانَ اللهُ عز ذكره أَمَرَ مُوسَى نَبِيَّهُ ﷺ بِبَعْثِهِ النُّقَبَاءَ الِاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ الْجَبَابِرَةِ بِالشَّامِ لِيَتَجَسَّسُوا لِمُوسَى أَخْبَارَهُمْ إِذْ أَرَادَ هَلَاكَهُمْ، وَأَنْ يُورِثَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا مَسَاكِنَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا أَنْجَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَبَعَثَ مُوسَى الَّذِينَ أَمَرَهُ اللهُ بِبَعْثِهِمْ إِلَيْهَا مِنَ النُّقَبَاءِ. كَمَا:

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف؛** سبق القول في ضعف رواية أبي جعفر عن الربيع.

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: أَمَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْرِ إِلَى أَرِيحَا، وَهِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ بَعَثَ مُوسَى اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوهُ بِخَبَرِ الْجَبَابِرَةِ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَّارِينَ يُقَالُ لَهُ عَاجٌ، فَأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ فَجَعَلَهُمْ فِي حُجْزَتِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ [حُزْمَةُ][1] حَطَبٍ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: انْظُرِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُقَاتِلُونَا.

فطَرَحَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ: أَلَا أَطْحَنُهُمْ بِرِجْلِي؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: بَلْ خَلِّ عَنْهُمْ حَتَّى يُخْبِرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأَوْا. فَفَعَلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمُ إِنَّكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَبَرَ الْقَوْمِ، ارْتَدُّوا عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﵇ لَكِنِ اكْتُمُوهُ وَأَخْبِرُوا نَبِيَّي اللهِ، فَيَكُونَانِ فِيمَا يَرَيَانِ رَأْيَهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ لِيَكْتُمُوهُ. ثُمَّ رَجَعُوا فَانْطَلَقَ عَشَرَةٌ مِنْهُمْ فَنَكَثُوا الْعَهْدَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ أَخَاهُ وَأَبَاهُ بِمَا رَأَى مِنْ عَاجٍ، وَكَتَمَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ، فَأَتَوْا مُوسَى وَهَارُونَ، فَأَخْبَرُوهُمَا الْخَبَرَ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢][2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] «مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى إِلَى الْجَبَّارِينَ، فَوَجَدُوهُمْ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) حملة.

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

يَدْخُلُ فِي كُمِّ أَحَدِهِمُ اثْنَانِ مِنْهُمْ يَلُفُّونَهُمْ لَفًّا، وَلَا يَحْمِلُ عُنْقُودَ عِنَبِهِمْ إِلَّا خَمْسَةُ أَنْفُسٍ بَيْنَهُمْ فِي خَشَبَةٍ، وَيَدْخُلُ فِي شَطْرِ الرُّمَّانَةِ إِذَا نُزِعَ حَبُّهَا خَمْسَةُ أَنْفُسٍ أَوْ أَرْبَعٌ. فَرَجَعَ النُّقَبَاءُ كُلٌّ مِنْهُمْ يَنْهَى سِبْطَهُ عَنْ قِتَالِهِمْ إِلَّا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ يُوقَنَا يَأْمُرَانِ الْأَسْبَاطَ بِقِتَالِ الْجَبَابِرَةِ وَبِجِهَادِهِمْ، فَعَصَوْا هَذَيْنِ وَأَطَاعُوا الْآخَرِينَ»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، وَقَالَ أَيْضًا: يَلْقَوْنَهُمَا»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: أُمِرَ مُوسَى أَنْ يَسِيرَ، بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَقَالَ: إِنِّي قَدْ كَتَبْتُهَا لَكُمْ دَارًا وَقَرَارًا وَمَنْزِلًا، فَاخْرُجْ إِلَيْهَا وَجَاهِدْ مَنْ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ، فَإِنِّي نَاصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ، وَخُذْ مِنْ قَوْمِكَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ نَقِيبًا يَكُونُ عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ عَلَى مَا أُمِرُوا بِهِ، وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مَعَكُمْ ﴿أَقَمْتُمُ لَئِنْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] وَأَخَذَ مُوسَى مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا اخْتَارَهُمْ مِنْ أَسْبَاطٍ كُفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا هُمْ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَمِيثَاقِهِ، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ خَيْرَهُمْ وَأَوْفَاهُمْ رَجُلًا. يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى إِلَى

(١) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٣) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِأَمْرِ اللهِ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ التِّيهَ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَهِيَ بِلَادٌ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَلَا ظِلٌّ، دَعَا مُوسَى رَبَّهُ حِينَ آذَاهُمُ الْحَرُّ، فَظَلَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْغَمَامِ، وَدَعَا لَهُمْ بِالرِّزْقِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى.

وأَمَرَ اللهُ مُوسَى فَقَالَ: أَرْسِلْ رِجَالًا يَتَحسَّسُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي وُهِبَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا. فَأَرْسَلَ مُوسَى الرُّءُوسَ كُلَّهُمُ الَّذِينَ فِيهِمْ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرَّهْطِ الَّذِينَ بَعَثَ اللهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، فِيمَا يَذْكُرُ أَهْلُ التَّوْرَاةِ لِيَجُوسُوهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مِنْ سِبْطِ رُوبِيلَ: شَامُونُ بْنُ [رَكُونَ][١]، وَمِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ [سَافَاطُ بْنُ حَرْيِ][٢]، وَمِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ [يُوقَنَا][٣]، وَمِنْ سِبْطِ أبين [يجائِلُ][٤] بْنُ يُوسُفَ، وَمِنْ سِبْطِ يُوسُفَ وَهُوَ سِبْطُ إِفْرَائِيمَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَمِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ فلط بن [دفنون][٥]، وَمِنْ سِبْطِ زبالون حى بن بْنُ سُودِيٍّ، وَمِنْ سِبْطِ مَنْشَا بْنِ يُوسُفَ حَدِّيُّ بْنُ سُوسا، وَمِنْ سِبْطِ دَانَ حَمَلَائِلُ بْنُ [حَمَلٍ][٦]، وَمِنْ سِبْطِ أَشَرَ سَابُورُ بْنُ مَلْكَيْلَ، وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي [بحر بن وفسي][٧]، وَمِنْ سِبْطِ دار حولَايل بن منكد.

فَهَذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ مُوسَى يَتَجَسَّسُونَ لَهُ الْأَرْضَ، وَيَوْمَئِذٍ سَمَّى

(١) ما بين المعقوفين في (ش) زكور.
(٢) ما بين المعقوفين في (ش) شافاظ بن حري.
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) يوفنا.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ف) مخائيل.
(٥) ما بين المعقوفين في (ش) رفون وفي (ف) ذنون.
(٦) ما بين المعقوفين في (ش) جمل.
(٧) ما بين المعقوفين في (ش) نحي بن وفسي وفي (ف) نحر بن وقسي.

يوشَعَ بْنَ نُونٍ: يُوشَعَ بْنَ نُونٍ، فَأَرْسَلَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: ارْتَفِعُوا قَبْلَ الشَّمْسِ، فَارْقَوُا الْجَبَلَ، وَانْظُرُوا مَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا الشِّعْبُ الَّذِي يَسْكُنُونَهُ، أَقْوِيَاءُ هُمْ أَمْ ضُعَفَاءُ؟ أَقَلِيلٌ هُمْ أَمْ هُمْ كَثِيرٌ؟ وَانْظُرُوا أَرْضَهُمُ الَّتِي يَسْكُنُونَ أسمينة هِيَ أَمْ هزيلة ذَاتُ شَجَرٍ؟ وَاحْمِلُوا إِلَيْنَا مِنْ ثَمَرَةِ تِلْكَ الْأَرْضِ. وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَا سَمَّى لَهُمْ مِنْ ذَلِك بكر ثَمَرَةُ الْعِنَبِ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] «فَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعَثَهُمْ مُوسَى لِيَنْظُرُوا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْطَلَقُوا فَنَظَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءُوا بِحَبَّةٍ مِنْ فَاكِهَتِهِمْ وِقْرَ رَجُلٍ، فَقَالُوا: اقدرُوا قُوَّةَ قَوْمٍ وَبَأْسَهُمْ هَذِهِ فَاكِهَتُهُمْ. فَعِنْدَ ذَلِك فُتِنُوا، فَقَالُوا: لَا نَسْتَطِيعُ الْقِتَالَ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: سَمِعَ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] «أَمَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ مُوسَى ﷺ؛ فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُمْ مُوسَى: ادْخُلُوهَا. فَأَبَوْا وَجَبُنُوا، وَبَعَثُوا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ. فَانْطَلَقُوا فَنَظَرُوا، فَجَاءُوا بِحَبَّةٍ مِنْ فَاكِهَتِهِمْ بِوِقْرِ الرَّجُلِ، فَقَالُوا: [قَدِّرُوا قُوَّةَ][3] قَوْمٍ وَبَأْسَهُمْ، هَذِهِ فَاكِهَتُهُمْ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا لِمُوسَى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾»[4].

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) اقدروا قدرة.

(٤) **إسناده ضعيف جدًا** لضعف الفرج ولا يدرى من حدث الطبري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: ١٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١٢] لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿إِنِّي مَعَكُمْۖ﴾ [المائدة: ١٢] يَقُولُ: إِنِّي نَاصِرُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي الَّذِينَ أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالِهِمْ إِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَوَفَيْتُمْ بِعَهْدِي وَمِيثَاقِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْكُمْ.

وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اسْتَغْنَى، بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَمَّا حُذِفَ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَقَالَ اللهُ لَهُمْ: إِنِّي مَعَكُمْ، فَتَرَكَ ذِكْرَ لَهُمْ، اسْتِغْنَاءً بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١٢] إِذْ كَانَ مُتَقَدِّمُ الْخَبَرِ عَنْ قَوْمٍ مُسَمَّيْنَ بِأَعْيَانِهِمْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ سِيَاقَ مَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْهُمْ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ ابْتَدَأَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْقَسَمَ، فَقَالَ: قَسَمٌ ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ﴾ [المائدة: ١٢] مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢] أَيْ أَعْطَيْتُمُوهَا مَنْ أَمَرْتُكُمْ بِإِعْطَائِهَا ﴿وَءَامَنتُم بِرُسُلِي﴾ [المائدة: ١٢] يَقُولُ: «وَصَدَّقْتُمْ بِمَا آتَاكُمْ بِهِ رُسُلِي مِنْ شَرَائِعِ دِينِي» وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: هَذَا خِطَابٌ مِنَ اللهِ لِلنُّقَبَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ.

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ مُوسَى، ﷺ قَالَ لِلنُّقَبَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ سِيرُوا إِلَيْهِمْ يَعْنِي إِلَى الْجَبَّارِينَ فَحَدِّثُونِي حَدِيثَهُمْ، وَمَا أَمْرُهُمْ، وَلَا تَخَافُوا إِنَّ اللهَ مَعَكُمْ مَا أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَلَيْسَ الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ فِي ذَلِكَ بِبَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ، غَيْرَ أَنَّ مِنَ قَضَاءِ اللهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ أَنَّهُ نَاصِرٌ مَنْ أَطَاعَهُ، وَوَلِيُّ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَتَجَنَّبَ مَعْصِيَتَهُ [وعافى][(٣)] ذُنُوبَهُ.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ طَاعَتِهِ: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ، وَسَائِرِ مَا نَدَبَ [الْقَوْمَ][(٤)] إِلَيْهِ؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ بِذَلِكَ وَإِدْخَالَ الْجَنَّاتِ بِهِ لَمْ يُخَصَّصْ بِهِ النُّقَبَاءُ دُونَ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرِهِمْ، فَكَانَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ نَدْبًا لِلْقَوْمِ جَمِيعًا وَحَضًّا لَهُمْ عَلَى مَا حَضَّهُمْ عَلَيْهِ، أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ نَدْبًا لِبَعْضٍ وَحَضًّا لِخَاصٍّ دُونَ عَامٍّ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** تَأْوِيلُ ذَلِكَ: وَنَصَرْتُمُوهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ وسبق الكلام في رواية أبي جعفر عن الربيع.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) وتحامى وفي (ف) وتجافى.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأمر.

«نَصَرْتُمُوهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: قَوْلُهُ: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: «نَصَرْتُمُوهُمْ بِالسَّيْفِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الطَّاعَةُ وَالنُّصْرَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: «[التَّعَزُّرُ][(٤)] وَالتَّوْقِيرُ: الطَّاعَةُ وَالنُّصْرَةُ»[(٥)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَذُكِرَ عَنْ يُونُسَ الْجِرْمَزِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: تَأْوِيلُ ذَلِكَ: أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ «حَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنهُ» وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ نَصَرْتُمُوهُمْ وَأَعَنْتُمُوهُمْ وَوَقَّرْتُمُوهُمْ وَعَظَّمْتُمُوهُمْ وَأَيَّدْتُمُوهُمْ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ: [البحر الوافر]

---

(١) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٤) من طرق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده حسن:** سبق بيانه.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) التعزير.

(٥) **إسناده صحيح ابن زيد** سبق بيانه.

وَكَـمْ مِـنْ مَـاجِـدٍ لَـهُـمُ كَـرِيـمٍ وَمِـنْ لَـيْـثٍ يُـعَـزَّزُ فِـي الـنَّـدِيِّ[1]

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: الْعَزْرُ الرَّدُّ عَزَّرْتُهُ رَدَدْتُهُ: إِذَا رَأَيْتُهُ يَظْلِمُ، فَقُلْتُ: اتَّقِ اللهَ أَوْ نَهَيْتُهُ، فَذَلِكَ الْعَزْرُ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[2]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: مَعْنَى ذَلِكَ: نَصَرْتُمُوهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ قال: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فَالتَّوْقِيرُ: هُوَ التَّعْظِيمُ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي حَكَيْنَاهَا عَمَّنْ حَكَيْنَا عَنْهُ. وَإِذَا فَسَدَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ التَّعْظِيمُ، وَكَانَ النَّصْرُ قَدْ يَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ؛ فَأَمَّا بِالْيَدِ فَالذَّبُّ بِهَا عَنْهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ، وَأَمَّا بِاللِّسَانِ فَحُسْنُ الثَّنَاءِ، وَالذَّبُّ عَنِ الْعِرْضِ، صَحَّ أَنَّهُ النَّصْرُ إِذْ كَانَ النَّصْرُ يَحْوِي مَعْنَى كُلِّ قَائِلٍ قَالَ فِيهِ قَوْلًا مِمَّا حَكَيْنَا عَنْهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [المائدة: ١٢] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَأَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَذَلِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكُمْ، ﴿قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَقُولُ: «وَأَنْفَقْتُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَأَصَبْتُمُ الْحَقَّ فِي إِنْفَاقِكُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ تَتَعَدَّوْا فِيهِ حُدُودَ اللهِ وَمَا نَدَبَكُمْ إِلَيْهِ وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ قَالَ: ﴿وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [المائدة: ١٢] وَلَمْ يَقُلْ: إِقْرَاضًا حَسَنًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَصْدَرَ أَقْرَضْتَ: الْإِقْرَاضُ؟ **قِيلَ**: لَوْ قِيلَ ذَلِكَ كَانَ صَوَابًا، وَلَكِنَّ قَوْلَهُ: ﴿قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [البقرة: ٢٤٥] أَخْرَجَ مَصْدَرًا مِنْ

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٥٧).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مَعْنَاهُ لَا مِنْ لَفْظِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: أَقْرَضَ مَعْنَى قَرَضَ، كَمَا فِي مَعْنَى أَعْطَى أَخَذَ، فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَقَرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا، وَنَظِيرُ ذَلِكَ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧﴾ [نوح: ١٧] إِذْ كَانَ فِي أَنْبَتَكُمْ مَعْنَى فَنَبَتُّمْ، وَكَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: [البحر الطويل]

وَرُضْتُ [فَذَلَّتْ][1] صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالٍ[2]

إِذْ كَانَ فِي رُضْتُ مَعْنَى أَذْلَلْتُ، فَخَرَجَ الْإِذْلَالُ مَصْدَرًا مِنْ مَعْنَاهُ لَا مِنْ لَفْظِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [المائدة: ١٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَعْطُونِي مِيثَاقَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِطَاعَتِي، وَاتِّبَاعِ أَمْرِي، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَفَعَلْتُمْ سَائِرَ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَيْهِ جَنَّتِي ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] يَقُولُ: لَأُغَطِّيَنَّ بِعَفْوِي عَنْكُمْ وَصَفْحِي عَنْ عُقُوبَتِكُمْ، عَلَى سَالِفِ إِجْرَامِكُمُ الَّتِي أَجْرَمْتُمُوهَا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَى ذُنُوبِكُمُ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْكُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِكُمْ.

﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] مَعَ تَغْطِيَتِي عَلَى ذَلِكَ مِنْكُمْ بِفَضْلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] فَالْجَنَّاتُ: الْبَسَاتِينُ. وَإِنَّمَا قُلْتُ:

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فدان.
(٢) في «ديوانه» (ص١٣٧).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ [آل عمران: ١٩٥] لَأُغَطِّيَنَّ، لِأَنَّ الْكُفْرَ مَعْنَاهُ الْجُحُودُ وَالتَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا(١)

يَعْنِي: غَطَّاهَا. فالتكفير التَّفْعِيلُ مِنَ الْكُفْرِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى اللَّامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ [آل عمران: ١٩٥] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: اللَّامُ الْأُولَى عَلَى مَعْنَى الْقَسَمِ، يَعْنِي اللَّامَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢] قَالَ: وَالثَّانِيَةُ مَعْنَى قَسَمٍ آخَرَ.

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: بَلِ اللَّامُ الْأُولَى وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْيَمِينِ، فَاكْتَفَى بِهَا عَنِ الْيَمِينِ، يَعْنِي بِاللَّامِ الْأُولَى: لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ. قَالَ: وَاللَّامُ الثَّانِيَةُ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] جَوَابٌ لَهَا، يَعْنِي لِلَّامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢] وَاعْتَلَّ لِقِيلِهِ ذَلِكَ بِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ١٢] غَيْرُ تَامٍّ وَلَا مُسْتَغْنٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [المائدة: ١٢] قَسَمًا مُبْتَدَأً، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلْيَمِينِ إِذْ كَانَتْ غَيْرَ مُسْتَغْنِيَةٍ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: «يَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِ هَذِهِ الْبَسَاتِينَ الَّتِي أَدْخَلَكُمُوهَا الْأَنْهَارُ».



(١) في «ديوانه» (ص١١١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: فَمَنْ جَحَدَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرْتُهُ بِهِ، فَتَرَكَهُ، أَوْ رَكِبَ مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ فَعَمِلَهُ بَعْدَ أَخْذِي الْمِيثَاقَ عَلَيْهِ بِالْوَفَاءِ لِي بِطَاعَتِي وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِي ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] يَقُولُ: فَقَدْ أَخْطَأَ قَصْدَ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، [وَزَلَّ][(٢)] عَنْ مَنْهَجِ السَّبِيلِ الْقَاصِدِ. وَالضَّلَالُ: الرُّكُوبُ عَلَى غَيْرِ هُدًى؛ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَاهِدِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَوَآءُ﴾ [البقرة: ٦] يَعْنِي بِهِ: وَسَطَ السَّبِيلِ، وَقَدْ بَيَّنَّا تَأْوِيلَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ، وَنَكَثُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، غَدْرًا مِنْهُمْ بِكَ وَأَصْحَابِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهِمْ وَعَادَاتِ سَلَفِهِمْ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَخَذْتُ مِيثَاقَ سَلَفِهِمْ عَلَى عَهْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وزال.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مُوسَى [ﷺ][(١)] عَلَى طَاعَتِي، وَبَعَثْتُ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَدْ تُخَيَّرُوا مِنْ جَمِيعِهِمْ لِيَتَجَسَّسُوا أَخْبَارَ الْجَبَابِرَةِ، وَوَعَدْتُهُمُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ أُورِّثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، بَعْدَ مَا أَرَيْتُهُمْ مِنَ الْعِبَرِ وَالْآيَاتِ بِإِهْلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْبَحْرِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ لَهُمْ وَسَائِرِ الْعِبَرِ مَا أَرَيْتُهُمْ، فَنَقَضُوا مِيثَاقَهُمُ الَّذِي وَاثَقُونِي وَنَكَثُوا عَهْدِي، فَلَعَنْتُهُمْ بِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ خِيَارِهِمْ مَعَ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ، فَلَا تَسْتَنْكِرُوا مِثْلَهُ مِنْ فِعْلِ أَرَاذِلِهِمْ.

وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اكْتُفِي بِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، فَنَقَضُوا الْمِيثَاقَ، فَلَعَنْتُهُمْ، فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ، فَاكْتَفَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥] مِنْ ذِكْرِ فَنَقَضُوا. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥] فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ. كَمَا قَالَ قَتَادَةُ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: **﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾** [المائدة: ١٣] يَقُولُ: «فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥] قَالَ: «هُوَ مِيثَاقٌ أَخَذَهُ اللهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ فَنَقَضُوهُ»[(٣)].

وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى اللَّعْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [النساء: ١٥٥] عَائِدَتَانِ عَلَى ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلُ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عليه السلام.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن جريج لم يدرك ابن عباس والحسين وهو بن داود ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ [قرأة][٢] أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿قَـٰسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] بِالْأَلِفِ، عَلَى تَقْدِيرِ فَاعِلِهِ، مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَسَا قَلْبُهُ، فَهُوَ يَقْسُو وَهُوَ قَاسٍ، وَذَلِكَ إِذَا غَلُظَ وَاشْتَدَّ وَصَارَ يَابِسًا صُلْبًا، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ: [البحر الرجز]

وَقَدْ قَسَوْتُ وَقَسَتْ لِدَاتِي[٣]

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: فَلَعَنَّا الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدِي وَلَمْ يَفُوا بِمِيثَاقِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمُ الَّذِي وَاثَقُونِي، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً غَلِيظَةً يَابِسَةً عَنِ الْإِيمَانِ بِي وَالتَّوْفِيقِ لِطَاعَتِي، مَنْزُوعَةً مِنْهَا الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: «﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾.

ثُمَّ اخْتَلَفَ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَعْنَى الْقَسْوَةِ، لِأَنَّ فَعِيلَةً فِي الذَّمِّ أَبْلَغُ مِنْ فَاعِلَةٍ، فَاخْتَرْنَا قِرَاءَتَهَا قَسِيَّةً عَلَى قَاسِيَةٍ لِذَلِكَ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ مَعْنَى قَسِيَّةٍ غَيْرُ مَعْنَى الْقَسْوَةِ؛ وَإِنَّمَا الْقَسِّيَّةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْقُلُوبُ الَّتِي لَمْ يَخْلُصْ إِيمَانُهَا بِاللهِ، وَلَكِنْ يُخَالِطُ إِيمَانُهَا كُفْرٌ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قراء.
(٣) «مجاز القرآن» (١/ ١٥٨) لأبي عبيد.

كَالدَّرَاهِمِ الْقَسِّيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي يُخَالِطُ فِضَّتَهَا غِشٌّ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ رَصَاصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ: [البحر البسيط]

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَامِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيفِ[١]

يَصِفُ بِذَلِكَ وَقْعَ مَسَاحِي الَّذِينَ حَفَرُوا قَبْرَ عُثْمَانَ عَلَى الصُّخُورِ، وَهِيَ السِّلَامُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾ عَلَى فَعِيلَةٍ، لِأَنَّهَا أَبْلَغُ فِي ذَمِّ الْقَوْمِ مِنْ قَاسِيَةٍ.

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ فَعِيلَةً مِنَ الْقَسْوَةِ، كَمَا قِيلَ: نَفْسٌ زَكِيَّةٌ وَزَاكِيَةٌ، وَامْرَأَةٌ شَاهِدَةٌ وَشَهِيدَةٌ؛ لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ الْقَوْمَ بِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ، وَلَمْ يَصِفْهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَتَكُونُ قُلُوبُهُمْ مَوْصُوفَةً بِأَنَّ إِيمَانَهَا يُخَالِطُهُ كُفْرٌ كَالدَّرَاهِمِ الْقَسِّيَّةِ الَّتِي يُخَالِطُ فِضَّتَهَا غِشٌّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَضُوا عُهُودَنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَسِيَّةً، مَنْزُوعًا مِنْهَا الْخَيْرُ، مَرْفُوعًا مِنْهَا التَّوْفِيقُ، فَلَا يُؤْمِنُونَ، وَلَا يَهْتَدُونَ، فَهُمْ لِنَزْعِ اللهِ ﷻ التَّوْفِيقَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَالْإِيمَانَ يُحَرِّفُونَ كَلَامَ رَبِّهِمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِمْ مُوسَى ﷺ، وَهُوَ التَّوْرَاةُ، فَيُبَدِّلُونَهُ

(١) «غريب الحديث» (٤/ ٦٨) للقاسم بن سلام، و«الآمالي» (١/ ٢٨) للقالي.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَيَكْتُبُونَ بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى نَبِيِّهِمْ ثم يَقُولُونَ لِجُهَّالِ النَّاسِ: هَذَا هُوَ كَلَامُ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُوسَى ﷺ وَالتَّوْرَاةُ الَّتِي أَوْحَاهَا إِلَيْهِ. وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ بَعْدَ مُوسَى مِنَ الْيَهُودِ مِمَّنْ أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ عَصْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَدْخَلَهُمْ فِي عِدَادِ الَّذِينَ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنْهُمْ مِمَّنْ أَدْرَكَ مُوسَى مِنْهُمْ، إِذْ كَانُوا مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَعَلَى مِنْهَاجِهِمْ فِي الْكَذِبِ عَلَى اللهِ وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَنَقْضِ الْمَوَاثِيقِ الَّتِي أَخَذَهَا عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦] يَعْنِي: «حُدُودَ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ، وَيَقُولُونَ: إِنْ أَمَرَكُمْ مُحَمَّدٌ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَاقْبَلُوهُ، وَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاحْذَرُوا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا﴾ [المائدة: ١٣] وَتَرَكُوا نَصِيبًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أَيْ تَرَكُوا أَمْرَ اللهِ فَتَرَكَهُمُ اللهُ؛ وَقَدْ مَضَى بَيَانُ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ،

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٩٠) من طريق أبي صالح به؛ سبق بيان علله.

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣] يَقُولُ: «تَرَكُوا نَصِيبًا»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣] قَالَ: «تَرَكُوا عُرَى دِينِهِمْ وَوَظَائِفَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّتِي لَا تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَا»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۖ﴾ [المائدة: ١٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَا تَزَالُ يَا مُحَمَّدُ تَطَّلِعُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَنْبَأْتُكَ نَبَّأَهُمْ مِنْ نَقْضِهِمْ مِيثَاقِي، وَنَكْثِهِمْ عَهْدِي، مَعَ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ، وَنِعْمَتِي عَلَيْهِمْ، عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ، إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

وَالْخَائِنَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْخِيَانَةُ، وَهُوَ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، كَمَا قِيلَ خَاطِئَةٌ: لِلْخَطِيئَةِ، وَقَائِلَةٌ: لِلْقَيْلُولَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٤٦] اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو أبان متروك.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] قَالَ: «عَلَى خِيَانَةٍ وَكَذِبٍ وَفُجُورٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] قَالَ: «هُمْ يَهُودُ مِثْلُ الَّذِي هَمُّوا بِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ دَخَلَ حَائِطَهِمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] «مِنْ يَهُودَ، مِثْلُ الَّذِي هَمُّوا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ»(٤).

وَقَالَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنٍ مِنْهُمْ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَزِيدُ الْهَاءَ فِي آخِرِ الْمُذَكَّرِ كَقَوْلِهِمْ: هُوَ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ، وَرَجُلٌ عَلَّامَةٌ، وَأَنْشَدَ:

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِلْغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الْأَصْبَعِ(٥)

---

(١) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٩٠) ومن طريقه المصنف وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٤) من طريق ورقاء به.

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده ضعيف؛** الحسن بن داود هو سنيد ضعيف.

(٥) «الكامل» (١/ ٢٨١) للمبرد، و«مجاز القرآن» (١/ ٥٨).

فَقَالَ: خَائِنَةً، وَهُوَ يُخَاطِبُ رَجُلًا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: **وَالصَّوَابُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ** الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، لِأَنَّ اللهَ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ الْقَوْمَ مِنْ يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ الَّذِينَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، إِذْ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْعَامِرِيَّيْنِ، فَأَطْلَعَهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى مَا قَدْ هَمُّوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ أَخْبَارَ أَوَائِلِهِمْ وَإِعْلَامِهِ مَنْهَجَ أَسْلَافِهِمْ وَأَنَّ آخِرَهُمْ عَلَى مِنْهَاجِ أَوَّلِهِمْ فِي الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ، لِئَلَّا يَكْبُرَ فِعْلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى خِيَانَةٍ وَغَدْرٍ وَنَقْضِ عَهْدٍ.

وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَطَّلِعُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ خَائِنٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ ابْتُدِئَ بِهِ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ، فَقِيلَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ﴾، ثُمَّ قِيلَ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [المائدة: ١٣] فَإِذْ كَانَ الِابْتِدَاءُ عَنِ الْجَمَاعَةِ فَلْتُخْتَمْ بِالْجَمَاعَةِ أَوْلَى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْعَفْوِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ: اعْفُ يَا مُحَمَّدُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هَمُّوا بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ بَسْطِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ بِالْقَتْلِ، وَاصْفَحْ لَهُمْ عَنْ جُرْمِهِمْ بِتَرْكِ التَّعَرُّضِ لِمَكْرُوهِهِمْ، فَإِنِّي أُحِبُّ مِنْ أَحْسَنَ الْعَفْوَ وَالصَّفْحَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ، وَيَقُولُ: نَسَخَتْهَا آيَةُ بَرَاءَةَ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] الْآيَةُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣] قَالَ: «نَسَخَتْهَا: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٢٩]»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣] «وَلَمْ يُؤْمَرْ يَوْمَئِذٍ بِقِتَالِهِمْ، فَأَمَرَهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيَصْفَحَ، ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ فِي بَرَاءَةَ فَقَالَ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩] وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ. فَأَمَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا، أَوْ يُقِرُّوا بِالْجِزْيَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): وَالَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ غَيْرُ مَدْفُوعٍ إِمْكَانُهُ، غَيْرَ أَنَّ

---

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٨٧) ومن طريقه المصنف والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣٨١) ومعمر متابع بما بعده.

(٢) المنثى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله وما بعده.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

النَّاسِخَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ، هُوَ مَا كَانَ نَافِيًا كُلَّ مَعَانِي خِلَافِهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ. فَأَمَّا مَا كَانَ غَيْرَ نَافٍ جَمِيعَهُ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِأَنَّهُ نَاسِخٌ إِلَّا بِخَبَرٍ مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ﷺ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] دَلَالَةٌ عَلَى الْأَمْرِ بِنَفْيِ مَعَانِي الصَّفْحِ وَالْعَفْوِ عَنِ الْيَهُودِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ جَائِزًا مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِالصَّغَارِ وَأَدَائِهِمُ الْجِزْيَةَ بَعْدَ الْقِتَالِ، الْأَمْرُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ فِي غَدْرَةٍ هَمُّوا بِهَا أَوْ نَكْثَةٍ عَزَمُوا عَلَيْهَا، مَا لَمْ يَنْصُبُوا حَرْبًا دُونَ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ، وَيَمْتَنِعُوا مِنَ الْأَحْكَامِ اللَّازِمَةِ مِنْهُمْ، لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا أَنْ يَحْكُمَ لِقَوْلِهِ: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] الْآيَةَ، بِأَنَّهُ نَاسِخٌ قَوْلَهُ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَأَخَذْنَا مِنَ النَّصَارَى الْمِيثَاقَ عَلَى طَاعَتِي وَأَدَاءِ فَرَائِضِي وَاتِّبَاعِ رُسُلِي وَالتَّصْدِيقِ بِهِمْ، فَسَلَكُوا فِي مِيثَاقِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَاجَ الْأُمَّةِ الضَّالَّةِ مِنَ الْيَهُودِ، فَبَدَّلُوا كَذَلِكَ دِينَهُمْ وَنَقَضُوا نَقْضَهُمْ وَتَرَكُوا حَظَّهُمْ مِنْ مِيثَاقِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِي وَضَيَّعُوا أَمْرِي. كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤]

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

«نَسُوا كِتَابَ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَعَهْدَ اللهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْهِمْ، وَأَمْرَ اللهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [المائدة: ١٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾ [المائدة: ١٤] حَرَّشْنَا بَيْنَهُمْ وَأَلْقَيْنَا، كَمَا تُغْرِي الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَمَّا تَرَكَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِي حَظَّهُمْ، مِمَّا عَهِدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِي وَنَهْيِي، أَغْرَيْتُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ إِغْرَاءِ اللهِ [ﷻ](٤) [بَيْنَهُمُ](٥) الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ إِغْرَاؤُهُ بَيْنَهُمْ بِالْأَهْوَاءِ الَّتِي حَدَثَتْ بَيْنَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بينهما.

حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: «هَذِهِ الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالتَّبَاغُضُ فَهُوَ الْإِغْرَاءُ»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّخَعِيَّ يَقُولُ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: «أَغْرَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِخُصُومَاتٍ بِالْجِدَالِ فِي الدِّينِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَالتَّيْمِيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: «مَا أَرَى الْإِغْرَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ»(٣).

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: الْخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ(٤) وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُوَ الْعَدَاوَةَ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَالْبَغْضَاءُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَأَغْرَيْنَا

---

(١) **صحيح**: رواه العوام بن حوشب وعنه هشيم كما هنا وسيأتي وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٧٢) وتابعه يزيد بن هارون كما في الذي يليه وأخرجه سعيد في «التفسير» (٧٢٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٢) وتابعهم محمد بن يزيد في «الإبانة» (٥٥٩).

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع** وانظر ما قبله.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف لضعف سنيد** وانظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٢٣) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا الْعَوَّام، عَنْ أَبِي إِيَاس وهو معاوية بن قرة. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٠٠) من طريق ابن أبي شيبة عن هشيم به.

بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِۚ﴾ [المائدة: ١٤] الْآيَةُ. «إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا تَرَكُوا كِتَابَ اللهِ، وَعَصَوْا رُسُلَهُ، وَضَيَّعُوا فَرَائِضَهُ، وَعَطَّلُوا حُدُودَهُ، أَلْقَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالَ السُّوءِ، وَلَوْ أَخَذَ الْقَوْمُ كِتَابَ اللهِ وَأَمْرَهُ، مَا افْتَرَقُوا وَلَا تَبَاغَضُوا»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالْحَقِّ، تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ:** أَغْرَى بَيْنَهُمْ بِالْأَهْوَاءِ الَّتِي حَدَثَتْ بَيْنَهُمْ، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ؛ لِأَنَّ عَدَاوَةَ النَّصَارَى بَيْنَهُمْ، إِنَّمَا هِيَ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ، وَذَلِكَ أَهْوَاءٌ لَا وَحْيٌ مِنَ اللهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْهَاءِ وَالْمِيمِ اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾ [المائدة: ١٤] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِكَ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. فَمَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِمْ وَتَأْوِيلِهِمْ: فَأَغْرَيْنَا بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، لِنِسْيَانِهِمْ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، وَقَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: قَالَ فِي النَّصَارَى أَيْضًا: ﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا﴾ [المائدة: ١٤] «مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَغْرَى اللهُ ﷻ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: كَمَا تُغْرِي بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنَ الْبَهَائِمِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَغْرَى اللهُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى اللهُ بِذَلِكَ: النَّصَارَى وَحْدَهَا. وَقَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَغْرَيْنَا بَيْنَ النَّصَارَى عُقُوبَةً لَهَا بِنِسْيَانِهَا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرَتْ بِهِ. قَالُوا: وَعَلَيْهَا عَادَتِ الْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي بَيْنَهُمْ دُونَ الْيَهُودِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.
(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٤) من طريق ورقاء به.
(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.
(٤) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود ضعيف.

جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ تَقَدَّمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، وَعَلِّمُوا الْحِكْمَةَ وَلَا تَأْخُذُوا عَلَيْهَا أَجْرًا. فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذُوا الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ وَجَاوَزُوا الْحُدُودَ، فَقَالَ فِي الْيَهُودِ حَيْثُ حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَمَرَ اللهُ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَالَ فِي النَّصَارَى: ﴿فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة: ١٤].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ عِنْدِي** مَا قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَهُوَ أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِالْإِغْرَاءِ بَيْنَهُمْ: النَّصَارَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَاصَّةً، وَأَنَّ الْهَاءَ وَالْمِيمَ عَائِدَتَانِ عَلَى النَّصَارَى دُونَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْإِغْرَاءِ فِي خَبَرِ اللهِ عَنِ النَّصَارَى بَعْدَ تَقَضِّي خَبَرِهِ عَنِ الْيَهُودِ، وَبَعْدَ ابْتِدَائِهِ خَبَرَهُ عَنِ النَّصَارَى، فَأَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنِيًّا بِهِ إِلَّا النَّصَارَى خَاصَّةً أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ الْحِزْبَانِ جَمِيعًا لِمَا ذَكَرْنَا. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا الْعَدَاوَةُ الَّتِي بَيْنَ النَّصَارَى، فَتَكُونُ مَخْصُوصَةً بِمَعْنَى ذَلِكَ؟ **قِيلَ**: ذَلِكَ عَدَاوَةُ النَّسْطُورِيَّةِ وَالْيَعْقُوبِيَّةِ وَالْمَلَكِيَّةِ النَّسْطُورِيَّةَ وَالْيَعْقُوبِيَّةَ، وَلَيْسَ الَّذِي قَالَهُ مَنْ قَالَ: مَعْنِيٌّ بِذَلِكَ إِغْرَاءُ اللهِ [جل وعز][2] بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِبَعِيدٍ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا أَقْرَبُ عِنْدِي وَأَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ لِمَا ذَكَرْنَا.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: اعْفُ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَمُّوا بِبَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ، وَاصْفَحْ فَإِنَّ اللهَ مِنْ وَرَاءِ الِانْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَسَيُنَبِّئُهُمُ اللهُ عِنْدَ وُرُودِهِمُ اللهَ عَلَيْهِ فِي مَعَادِهِمْ بِمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَصْنَعُونَ مِنْ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُ، وَنَكْثِهِمْ عَهْدَهُ، وَتَبْدِيلِهِمْ كِتَابَهُ، وَتَحْرِيفِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَسَبَ اسْتِحْقَاقِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ لِجَمَاعَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا، يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ [المائدة: ١٥] «وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن** سبق بيانه.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ١٥] يَقُولُ: يُبَيِّنُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُنَا كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَهُ النَّاسَ وَلَا تُبَيِّنُونَهُ لَهُمْ مِمَّا فِي كِتَابِكُمْ. وَكَانَ مِمَّا يُخْفُونَهُ مِنْ كِتَابِهِمْ فَبَيَّنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ: رَجْمُ الزَّانِينَ الْمُحْصَنِينَ.

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي تَبْيِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ مِنْ إِخْفَائِهِمْ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنْ كَفَرَ بِالرَّجْمِ فَقَدْ كَفَرَ بِالْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ١٥] فَكَانَ الرَّجْمُ مِمَّا أَخْفُوا»(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٢).

(١) **ضعيف**: رواه الحسين بن واقد وعنه يحيى بن واضح كما هنا وابن حميد ضعيف. وعلي بن الحسين كما سيأتي وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧١٢٤) (١١٠٧٤) وابن حبان (٤٤٣٠) وغيرهم من طرق عن علي بن الحسين به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال النسائي: لا بأس به، وقال البخاري: كنت أمر عليه طرفي النهار ولم أكتب عنه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وذكر له العقيلي حديثًا وقال: لا يتابع عليه. اهـ. وأرى أنه يعتبر به.

(٢) انظر ما قبله.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ١٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢] قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ أَتَاهُ الْيَهُودُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الرَّجْمِ، وَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ، قَالَ: «**أَيُّكُمْ أَعْلَمُ؟**» فَأَشَارُوا إِلَى ابْنِ صُورِيَا، فَقَالَ: «**أَنْتَ أَعْلَمُهُمْ؟**» قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ. قَالَ: «**أَنْتَ أَعْلَمُهُمْ؟**» قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَزْعُمُونَ ذَلِكَ. قَالَ: فَنَاشَدَهُ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، وَالَّذِي رَفَعَ الطُّورَ، وَنَاشَدَهُ بِالْمَوَاثِيقِ الَّتِي أُخِذَتْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَخَذَهُ أَفْكَلٌ، فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَنَا نِسَاءٌ حِسَانٌ، فَكَثُرَ فِينَا الْقَتْلُ، فَاخْتَصَرْنَا أُخْصُورَةً، فَجَلَدْنَا مِائَةً، وَحَلَقْنَا الرُّءُوسَ، وَخَالَفْنَا بَيْنَ الرُّءُوسِ إِلَى الدَّوَابِّ، أَحْسِبُهُ قَالَ: الْإِبِلَ، قَالَ: فَحُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْمِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ١٥] الْآيَةَ، وَهَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٧٦] قَوْلُهُ: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ [المائدة: ١٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَيَعْفُو: وَيَتْرُكُ أَخْذَكُمْ بِكَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ كِتَابِكُمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ التَّوْرَاةُ، فَلَا تَعْمَلُونَ بِهِ حَتَّى يَأْمُرَهُ اللهُ بِأَخْذِكُمْ بِهِ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ [المائدة: ١٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: [يَقُولُ][(٣)] جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يعني.

أَهْلِ الْكِتَابِ: قَدْ جَاءَكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِنَ اللهِ نُورٌ، يَعْنِي بِالنُّورِ مُحَمَّدًا ﷺ، الَّذِي أَنَارَ اللهُ بِهِ الْحَقَّ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَمَحَقَ بِهِ الشِّرْكَ فَهُوَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَنَارَ بِهِ يُبَيِّنُ الْحَقَّ، وَمِنْ إِنَارَتِهِ الْحَقَّ تَبْيِينُهُ لِلْيَهُودِ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى النُّورُ الَّذِي أَنَارَ لَكُمْ بِهِ مَعَالِمَ الْحَقِّ. ﴿وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥] يَعْنِي: كِتَابًا فِيهِ بَيَانُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَيْنَهُمْ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَشَرَائِعِ دِينِهِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ جَمِيعَ مَا بِهِمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَيُوَضِّحُهُ لَهُمْ، حَتَّى يَعْرِفُوا حَقَّهُ مِنْ بَاطِلِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي عَزَّ ذِكْرُهُ: يَهْدِي بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ الَّذِي جَاءَ مِنَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١٦] يُرْشِدُ بِهِ اللهُ وَيُسَدِّدُ بِهِ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى الْكِتَابِ ﴿مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ [المائدة: ١٦] يَقُولُ: مَنِ اتَّبَعَ رِضَا اللهِ. وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى الرِّضَا مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرِّضَا مِنْهُ بِالشَّيْءِ: الْقَبُولُ لَهُ وَالْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ. قَالُوا: فَهُوَ قَابِلٌ الْإِيمَانَ [وَمُزَكٍّ][٢] لَهُ، وَمُثْنٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ بِالْإِيمَانِ، وَوَاصِفُ الْإِيمَانَ بِأَنَّهُ نُورٌ وَهُدًى وَفَصْلٌ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى الرِّضَا مِنَ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) ونزل.

جَلَّ وَعَزَّ مَعْنًى مَفْهُومٌ، هُوَ خِلَافُ السَّخَطِ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ عَلَى مَا يُعْقَلُ مِنْ مَعَانِي الرِّضَا، الَّذِي هُوَ خِلَافُ السَّخَطِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَدْحِ، لِأَنَّ الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ قَوْلٌ، وَإِنَّمَا يُثْنَى وَيُمْدَحُ مَا قَدْ رُضِيَ؛ قَالُوا: فَالرِّضَا مَعْنًى، وَالثَّنَاءُ وَالْمَدْحُ مَعْنًى لَيْسَ بِهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦] طُرُقَ السَّلَامِ، وَالسَّلَامُ هُوَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦] «سَبِيلَ اللهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَابْتَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهِ، لَا الْيَهُودِيَّةَ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ، وَلَا الْمَجُوسِيَّةَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [المائدة: ١٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: يَهْدِي اللهُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ إِلَى سُبُلِ السَّلَامِ، وَشَرَائِعِ دِينِهِ ﴿وَيُخْرِجُهُم﴾ [المائدة: ١٦] يَقُولُ: وَيُخْرِجُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي: وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، يَعْنِي: مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَضِيَائِهِ بِإِذْنِهِ، يَعْنِي: بِإِذْنِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ. وَإِذْنُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَحْبِيبُهُ إِيَّاهُ الْإِيمَانَ بِرَفْعِ طَابَعِ الْكُفْرِ عَنْ قَلْبِهِ، وَخَاتَمَ الشِّرْكِ عَنْهُ، وَتَوْفِيقُهُ لِإِبْصَارِ سُبُلِ السَّلَامِ.

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [المائدة: ١٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي عَزَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ [النساء: ١٧٥] وَيُرْشِدُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢] يَقُولُ: إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ دِينُ اللهِ الْقَوِيمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): هَذَا ذَمٌّ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِلنَّصَارَى وَالنَّصْرَانِيَّةِ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سُبُلِ السَّلَامِ، وَاحْتِجَاجٌ مِنْهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي فِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ وَلَدًا، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أُقْسِمُ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَكُفْرُهُمْ فِي ذَلِكَ تَغْطِيَتُهُمُ الْحَقَّ فِي تَرْكِهِمْ نَفْيَ الْوَلَدِ عَنِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَادِّعَائِهِمْ أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ اللهُ فِرْيَةً وَكَذِبًا عَلَيْهِ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْمَسِيحِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ﴾

[المائدة: ١٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّصَارَى الَّذِينَ افْتَرَوْا عَلَيَّ، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، بِقِيلِهِمْ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ يَقُولُ: مَنِ الَّذِي يُطِيقُ أَنْ يَدْفَعَ مِنْ أَمْرِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ شَيْئًا، فَيَرُدُّهُ إِذَا قَضَاهُ؛ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَلَكْتُ عَلَى فُلَانٍ أَمْرَهُ: إِذَا صَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْفِذَ أَمْرًا إِلَّا بِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاۗ﴾ [المائدة: ١٧] يَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّ مِنْ أَمْرِ اللهِ شَيْئًا إِنْ شَاءَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ بِإِعْدَامِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَإِعْدَامِ أُمِّهِ مَرْيَمَ، وَإِعْدَامِ جَمِيعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعًا.

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ مِنَ النَّصَارَى لَوْ كَانَ الْمَسِيحُ كَمَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ هُوَ اللهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لَقَدَرَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَ اللهِ إِذَا جَاءَهُ بِإِهْلَاكِهِ وَإِهْلَاكِ أُمِّهِ، وَقَدْ أَهْلَكَ أُمَّهُ فَلَمْ يَقْدِرِ عَلَى دَفْعِ أَمْرِهِ فِيهَا إِذْ نَزَلَ ذَلِكَ، فَفِي ذَلِكَ لَكُمْ مُعْتَبَرٌ إِنِ اعْتَبَرْتُمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْكُمْ إِنْ عَقَلْتُمْ فِي أَنَّ الْمَسِيحَ بَشَرٌ كَسَائِرِ بَنِي آدَمَ، وَأَنَّ اللهَ ﷻ هُوَ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَلَا يُقْهَرُ وَلَا يُرَدُّ لَهُ أَمْرٌ، بَلْ هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَيُّومُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُنْشِئُ وَيُفْنِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ: وَاللهُ لَهُ تَصْرِيفُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، يَعْنِي: وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يُهْلِكُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُبْقِي مَا يَشَاءُ مِنْهُ، وَيُوجِدُ مَا أَرَادَ، وَيُعْدِمُ مَا أَحَبَّ، لَا يَمْنَعُهُ مِنْ شَيْءٍ أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ، وَلَا يَدْفَعُهُ عَنْهُ دَافِعٌ؛ يُنْفِذُ فِيهِمْ حُكْمَهُ، وَيُمْضِي فِيهِمْ قَضَاءَهُ، لَا الْمَسِيحُ الَّذِي إِنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ رَبُّهُ وَإِهْلَاكَ أُمِّهِ، لَمْ يَمْلِكْ دَفْعَ مَا أَرَادَ بِهِ رَبُّهُ مِنْ ذَلِكَ.

يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: كَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا يَعْبُدُ مَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ مَا أَرَادَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ السُّوءِ، وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى صَرْفِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ؟ بَلِ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ تَصْرِيفُ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَاۚ﴾ [المائدة: ١٧] وَقَدْ ذَكَرَ السَّمَوَاتِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَلَمْ يَقُلْ: وَمَا بَيْنَهُنَّ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي:

طَرَقَا فَتِلْكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا ... قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقِسِيِّ وَحُولَا[(٢)]

فَقَالَ: طَرَقَا، مُخْبِرًا عَنْ شَيْئَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: فَتِلْكَ هَمَاهِمِي، فَرَجَعَ إِلَى مَعْنَى الْكَلَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾ [آل عمران: ٤٧] يَقُولُ: جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَيُنْشِئُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) في «ديوانه» (ص١٩٩).

مَا يَشَاءُ وَيُوجِدُهُ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ، وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ لَهُ تَدْبِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَتَصْرِيفَهُ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأٍ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ سِوَايَ، فَكَيْفَ زَعَمْتُمْ أَيُّهَا الْكَذَبَةُ أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ، وَهُوَ لَا يُطِيقُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، بَلْ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَا عَنْ أُمِّهِ، وَلَا اجْتِلَابِ نَفْعٍ إِلَيْهَا، إِلَّا بِإِذْنِي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: اللهُ الْمَعْبُودُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ، الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ، الْمُقْتَدِرُ عَلَى هَلَاكِ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، لَا الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مَنْعِ نَفْسِهِ مِنْ ضَرٍّ نَزَلَ بِهِ مِنَ اللهِ وَلَا مَنْعِ أُمِّهِ مِنَ الْهَلَاكِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَسْمِيَةُ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ نُعْمَانُ بْنُ أَضَاءَ وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ، فَكَلَّمُوهُ، فَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَحَذَّرَهُمْ نِقْمَتَهُ، فَقَالُوا: مَا تَخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ، نَحْنُ وَاللهِ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، كَقَوْلِ النَّصَارَى، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِمْ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[١].

وَكَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] «أَمَّا أَبْنَاءُ اللهِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَائِيلَ أَنَّ وَلَدًا مِنْ وَلَدِكَ أُدْخِلُهُمُ النَّارَ فَيَكُونُونَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى تُطَهِّرَهُمْ وَتَأْكُلَ خَطَايَاهُمْ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَنِ أَخْرِجُوا كُلَّ مَخْتُونٍ مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ، فَأُخْرِجُهُمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَـٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤] وَأَمَّا النَّصَارَى، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ»[٢].

وَالْعَرَبُ قَدْ تُخْرِجُ الْخَبَرَ إِذَا افْتَخَرَتْ مُخْرَجَ الْخَبَرِ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَإِنْ كَانَ مَا افْتَخَرَتْ بِهِ مِنْ فِعْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَتَقُولُ: نَحْنُ الْأَجْوَادُ الْكِرَامُ، وَإِنَّمَا الْجَوَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَغَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ الْفَاعِلُ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا ... وَمَا رَدَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ[٣]

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة» (١/ ٥٦٣) ومن طريقه المصنف وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢١٥٧) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٣).

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٣) في «ديوانه» (ص٣٨١).

فَقَالَ: نَدَسْنَا، وَإِنَّمَا النَّادِسُ: رَجُلٌ مِنْ قَوْمِ جَرِيرٍ غَيْرُهُ، فَأَخْرَجَ الْخَبَرَ مُخْرَجَ الْخَبَرِ عَنْ جَمَاعَةٍ هُوَ أَحَدُهُمْ.

فكَذَا أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنِ النَّصَارَى أَنَّهَا قَالَتْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] وَهُوَ جَمْعُ حَبِيبٍ ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ اللهُ جل وعز لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْكَذِبَةِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَبِّهِمْ: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ، يَقُولُ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاؤُهُ وَأَحِبَّاؤُهُ، فَإِنَّ الْحَبِيبَ لَا يُعَذِّبُ حَبِيبَهُ، وَأَنْتُمْ مُقِرُّونَ أَنَّهُ مُعَذِّبُكُمْ. وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ: إِنَّ اللهَ مُعَذِّبُنَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي عَبَدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ، ثُمَّ يُخْرِجُنَا جَمِيعًا مِنْهَا؛ فَقَالَ اللهُ ﷻ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لَهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ؟ يُعَلِّمُهُمْ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ أَهْلُ فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ عَلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ١٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لَهُمْ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ، يَقُولُ: خَلْقٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، خَلَقَكُمُ اللهُ مِثْلَ سَائِرِ بَنِي آدَمَ، إِنْ أَحْسَنْتُمْ جُوزِيتُمْ بِإِحْسَانِكُمْ كَمَا سَائِرُ بَنِي آدَمَ مَجْزِيُّونَ بِإِحْسَانِهِمْ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ جُوزِيتُمْ بِإِسَاءَتِكُمْ كَمَا غَيْرُكُمْ مَجْزِيٌّ بِهَا، لَيْسَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ إِلَّا مَا لِغَيْرِكُمْ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

خَلْقِهِ، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ذُنُوبَهُ، فَيَصْفَحُ عَنْهُ بِفَضْلِهِ، وَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ، فَلَا يُعَاقِبُهُ بِهَا وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْمَغْفِرَةِ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: وَيَعْدِلُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَيُعَاقِبُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ، وَيَفْضَحُهُ بِهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، فَلَا يَسْتُرُهَا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنَ اللهِ عَزَّ.

وَجَلَّ وَعِيدٌ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، الْمُتَّكِلِينَ عَلَى مَنَازِلِ سَلَفِهِمُ الْخُيَّارَ عِنْدَ اللهِ، الَّذِينَ فَضَّلَهُمُ اللهُ بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَاجْتِنَابِهِمْ مَعْصِيَتَهُ، لِمُسَارَعَتِهِمْ إِلَى رِضَاهُ، وَاصْطِبَارِهِمْ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِيهِ.

يَقُولُ لَهُمْ: لَا تَغْتَرُّوا بِمَكَانِ أُولَئِكَ مِنِّي، وَمَنَازِلِهِمْ عِنْدِي، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا مِنِّي بِالطَّاعَةِ لِي، وَإِيثَارِ رِضَايَ عَلَى مَحَابِّهِمْ، لَا بِالْإِمَانِيِّ، فَجُدُّوا فِي طَاعَتِي، وَانْتَهُوا إِلَى أَمْرِي، وَانْزَجِرُوا عَمَّا نَهَيْتُهُمْ عَنْهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَغْفِرُ ذُنُوبَ مَنْ أَشَاءُ أَنْ أَغْفِرَ ذُنُوبَهُ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِي، وَأُعَذِّبُ مَنْ أَشَاءُ تَعْذِيبَهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِي، لَا لِمَنْ قَرُبَتْ زُلْفَةُ آبَائِهِ مِنِّي، وَهُوَ لِي عَدُوٌّ وَلِأَمْرِي وَنَهْيِي مُخَالِفٌ.

وَكَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: قَوْلُهُ: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩] يَقُولُ: «يَهْدِي مِنْكُمْ مَنْ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لَهُ، وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ عَلَى كُفْرِهِ فَيُعَذِّبُهُ»[1].

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ: لِلَّهِ تَدْبِيرُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَتَصْرِيفُهُ، وَبِيَدِهِ أَمْرُهُ، وَلَهُ مُلْكُهُ، يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُدَبِّرُهُ كَيْفَ أَحَبَّهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَلَا لِأَحَدٍ مَعَهُ فِيهِ مُلْكٌ، فَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، أَنَّهُ إِنْ عَذَّبَكُمْ بِذُنُوبِكُمْ، لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ مَانِعٌ وَلَا لَكُمْ عَنْهُ دَافِعٌ؛ لِأَنَّهُ لَا نَسَبَ بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَهُ فَيُحَابِيهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَلَا لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ وَمَرْجِعِهِ. فَاتَّقُوا أَيُّهَا الْمُفْتَرُونَ عِقَابَهُ إِيَّاكُمْ عَلَى ذُنُوبِكُمْ بَعْدَ مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالْأَمَانِيِّ وَفَضَائِلِ الْآبَاءِ وَالْأَسْلَافِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤] الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لَمَّا دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، قَالُوا: مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ بَعْدَ مُوسَى، وَلَا أَنْزَلَ بَعْدَ التَّوْرَاةِ كِتَابًا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ لِلْيَهُودِ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، لَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ. فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حَرْمَلَةَ وَوَهْبُ بْنُ يَهُودا أَمَا قُلْنَا هَذَا لَكُمْ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ [المائدة: ١٩]»(١).

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا﴾ [المائدة: ١٥] قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ١٩] يَقُولُ: يُعَرِّفُكُمُ الْحَقَّ، وَيُوَضِّحُ لَكُمْ أَعْلَامَ الْهُدَى، وَيُرْشِدُكُمْ إِلَى دِينِ اللهِ الْمُرْتَضَى. كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] «وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، جَاءَ بِالْفُرْقَانِ الَّذِي فَرَّقَ اللهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فِيهِ بَيَانُ اللهِ وَنُورُهُ وَهُدَاهُ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ يَقُولُ: عَلَى انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ»(٢).

وَالْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الِانْقِطَاعُ، يَقُولُ: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ الْحَقَّ وَالْهُدَى عَلَى انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ. وَالْفَتْرَةُ: الْفَعْلَةُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن أبي محمد قال فيه الذهبي: لا يعرف وسبق الأثر قريبًا.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

فَتَرَ هَذَا الْأَمْرُ يَفْتُرُ فُتُورًا، وَذَلِكَ إِذَا هَدَأَ وَسَكَنَ، وَكَذَلِكَ الْفَتْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَاهَا: السُّكُونُ، يُرَادُ بِهِ سُكُونُ مَجِيءِ الرُّسُلِ، وَذَلِكَ انْقِطَاعُهَا.
ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَدْرِ مُدَّةِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ، فَاخْتُلِفَ فِي الرِّوَايَةِ فِي ذَلِكَ عَنْ قَتَادَةَ.

فَرَوَى مَعْمَرٌ عَنْهُ، مَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] قَالَ: كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ خَمْسُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً(١).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنهُ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا كَانَتْ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ، أَوْ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ، اللهُ أَعْلَمُ».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَصْحَابِهِ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] قَالَ: «كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى لِلَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً»(٢). قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ قَتَادَةُ: خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً.

وَقَالَ آخَرُونَ بِمَا:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ

(١) **صحيح بما بعده:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٩١) ومن طريقه المصنف ورواية معمر متابع من سعيد.

(٢) **ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٦٩٢) عن معمر عن الكلبي وهو متروك.

فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] قَالَ: «كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَبِضْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ﴾ [المائدة: ١٩]»[(١)].

أَنْ لَا تَقُولُوا، وَكَيْ لَا تَقُولُوا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ [النساء: ١٧٦] بِمَعْنَى: أَنْ لَا تَضِلُّوا، وَكَيْ لَا تَضِلُّوا.

فَمَعْنَى الْكَلَامِ: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، كَيْ لَا تَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ. يعَلِّمُهُمْ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَبْلَغَ إِلَيْهِمْ فِي الْحُجَّةِ.

وَيَعْنِي بِالْبَشِيرِ: الْمُبَشِّرَ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَآمَنَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَعَمِلَ بِمَا آتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ بِعَظِيمِ ثَوَابِهِ فِي آخِرَتِهِ، وَبِالنَّذِيرِ الْمُنْذِرَ مَنْ عَصَاهُ وَكَذَّبَ رَسُولَهُ ﷺ وَعَمِلَ بِغَيْرِ مَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بِمَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ فِي مَعَادِهِ وَشَدِيدِ عَذَابِهِ فِي قِيَامَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ١٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْنَا صِفَتَهُمْ: قَدْ أَعْذَرْنَا إِلَيْكُمْ، وَاحْتَجَجْنَا عَلَيْكُمْ بِرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ، لِيُبَيِّنَ لَكُمْ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، كَيْلَا تَقُولُوا لَمْ يَأْتِنَا مِنْ عِنْدِكَ رَسُولٌ يُبَيِّنُ لَنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عِنْدِي رَسُولٌ، يُبَشِّرُ مَنْ آمَنَ بِي وَعَمِلَ بِمَا أَمَرْتُهُ، وَانْتَهَى عَمَّا نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَيُنْذِرُ مَنْ عَصَانِي وَخَالَفَ أَمْرِي، وَأَنَا الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَقْدِرُ عَلَى عِقَابِ مَنْ عَصَانِي وَثَوَابِ مَنْ أَطَاعَنِي، فَاتَّقُوا عِقَابِي عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ إِيَّايَ وَتَكْذِيبِكُمْ رَسُولِي، وَاطْلُبُوا ثَوَابِي عَلَى طَاعَتِكُمْ إِيَّايَ، وَتَصْدِيقِكُمْ بَشِيرِي وَنَذِيرِي، فَإِنِّي أَنَا الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ اللهِ [ﷻ][2] تَعْرِيفٌ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدِيمٌ بِتَمَادِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي الْغَيِّ وَبُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَسُوءِ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَشِدَّةِ خِلَافِهِمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ وَبُطْءِ إِنَابَتِهِمْ إِلَى الرَّشَادِ، مَعَ كَثْرَةِ نِعَمِ اللهِ عِنْدَهُمْ وَتَتَابُعِ أَيَادِيهِ وَآلَائِهِ عَلَيْهِ، مُسَلِّيًا بِذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَمَّا يَحِلُّ بِهِ مِنْ عِلَاجِهِمْ وَيُنْزِلُ بِهِ مِنْ مُقَاسَاتِهِمْ فِي ذَاتِ اللهِ.

يَقُولُ اللهُ عز ذكره لَهُ ﷺ: لَا تَأْسَ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْهُمْ، فَإِنَّ الذَّهَابَ عَنِ اللهِ وَالْبُعْدَ مِنَ الْحَقِّ وَمَا فِيهِ لَهُمُ الْحَظُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ عَادَاتِهِمْ وَعَادَاتِ أَسْلَافِهِمْ وَأَوَائِلِهِمْ، وَتَعَزَّ بِمَا لَاقَى مِنْهُمْ أَخُوكَ مُوسَى ﷺ، وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى لَهُمْ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] يَقُولُ: اذْكُرُوا أَيَادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَآلَاءَهُ قِبَلَكُمْ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عُيَيْنَةَ: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «أَيَادِي اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ يَقُولُ: «عَافِيَةَ اللهِ».

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا مَا قُلْنَا، لِأَنَّ اللهَ لَمْ يُخَصِّصْ مِنَ النِّعَمِ شَيْئًا، بَلْ عَمَّ ذَلِكَ بِذِكْرِ النِّعَمِ، فَذَلِكَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَغَيْرِهَا، إِذْ كَانَتِ الْعَافِيَةُ أَحَدَ مَعَانِي النِّعَمِ[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾ [المائدة: ٢٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَنَّ مُوسَى ذَكَّرَ قَوْمَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَيَّامِ اللهِ عِنْدَهُمْ وَبِآلَائِهِ قِبَلَهُمْ، فَحَرَّضَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللهِ فِي قِتَالِ الْجَبَّارِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ [إذ][٥] فَضَّلَكُمْ بِأَنْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ يَأْتُونَكُمْ بِوَحْيِهِ وَيُخْبِرُونَكُمْ بِآيَاتِهِ الْغَيْبِ، وَلَمْ يُعْطِ ذَلِكَ غَيْرَكُمْ فِي زَمَانِكُمْ هَذَا فَقِيلَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ مُوسَى أَنَّهُمْ جُعِلُوا فِيهِمْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح: وعلقه البخاري في تفسير سورة إبراهيم ووصله المصنف كما هنا.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده ضعيف**؛ أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٢٢)، المثنى لم أقف له على توثيق صريح.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف، ك) أن.

هُمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى، إِذْ صَارَ إِلَى الْجَبَلِ وَهُمُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ، فَقَالَ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ خَدَمًا يَخْدُمُونَكُمْ. وَقِيلَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مُوسَى، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَحَدٌ سِوَاهُمْ يَخْدُمُهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ سُخِّرَ لَهُمُ الْخَدَمُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَمَلَكُوا»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: كُلُّ مَنْ مَلَكَ بَيْتًا وَخَادِمًا وَامْرَأَةً، فَهُوَ مَلِكٌ كَائِنًا مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، يَقُولُ: «سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ، رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. فَقَالَ: إِنَّ لِي خَادِمًا. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٧٩) وغيره عن ابن وهب به.

حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، يَقُولُ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ وَخَادِمٌ فَهُوَ مَلِكٌ**»[(١)].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] فَقَالَ: «وَهَلِ الْمُلْكُ إِلَّا مَرْكَبٌ وَخَادِمٌ وَدَارٌ. فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ: إِنَّمَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ الدُّورَ وَالْخَدَمَ، وَلَهُمْ نِسَاءٌ وَأَزْوَاجٌ»[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: أُرَاهُ عَنِ الْحَكَمِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ بَيْتٌ وَامْرَأَةٌ وَخَادِمٌ، عُدَّ مَلِكًا»[(٣)].

---

(١) **مرسل صحيح**: أخرجه لزبير بن بكار في «الموفقيات» كما قاله السيوطي في «الدر المنثور في التأويل بالمأثور» (٣/ ٤٧) وعنه المصنف وتابعه الربيع بن نافع أخرجه أبو داود في «مراسيله» (٢٠٤) وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٣): وهذا مرسل غريب.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع.

(٣) **صحيح عن الحكم**: روه الثوري واختلف عنه فرواه عبد الرزاق كما في «تفسيره» (٧٠٠) عنه عن منصور عن الحكم أو غيره عن ابن عباس به. وخالفه وكيع فأسقط ابن عباس كما سيأتي وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٣٧٦٥). وخالفهما أبو حذيفة موسى بن مسعود فقال عن الثوري عن الأعمش عن ابن عباس كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٧٦٩). وخالفه مؤمل فقال عن الثوري عن رجل عن ابن عباس كما =

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ. ح، وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «الدَّارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْخَادِمُ. قَالَ سُفْيَانُ: أَوِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثَةِ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «الْبَيْتُ وَالْخَادِمُ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «الزَّوْجَةُ وَالْخَادِمُ وَالْبَيْتُ»(٣).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «جَعَلَ لَكُمْ أَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَبُيُوتًا»(٤).

= في المصدر السابق. وخالفهم مصعب بن المقدام فقال عن الثوري عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس به أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٣٤١).

وخالفهم عبد الله بن الوليد فقال عن الأعمش أو منصور عن ابن عباس به. كما في «العلل ومعرفة الرجال» (٣٧٦٧).

وأصح هذه الروايات وكيع عن الثوري وتابع الثوري أبو عوانة كما عند سعيد بن منصور في «سننه» (٧٢٥) بالجزم من قول الحكم.

وخالفه جرير كما سيأتي فقال عن منصور أراه عن الحكم بالشك.

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف مؤمل وإبهام شيخ شيخ الأعمش وانظر ما سبق.

(٣) **إسناده منقطع**؛ الحكم وهو ابن عتيبة لم يسمع من ابن عباس ﵄ وانظر ما سبق.

(٤) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ وَالْخَادِمُ وَالدَّارُ يُسَمَّى مَلِكًا»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «مَلَّكَهُمُ الْخَدَمَ. قَالَ قَتَادَةُ: كَانُوا أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ الْخَدَمَ»[٢].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «جَعَلَ لَكُمْ أَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَبُيُوتًا»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠] يَمْلِكُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٩٣) ومن طريقه المصنف وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٣) **إسناده ضعيف**: لضعف عبد العزيز بن أبان كما سبق بيانه.

(٤) **إسناده حسن** سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: اخْتُلِفَ فِيمَنْ عُنُوا بِهَذَا الْخِطَابِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَا: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ قَوْمُ مُوسَى ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُمْ قَوْمُ مُوسَى»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «هُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ يَوْمَئِذٍ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع.

(٣) **في إسناده مقال** سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز متروك وتابعه مصعب بن المقدام -وهو ضعيف-: =

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الَّذِي آتَاهُمُ اللهُ مَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَالْحَجَرُ وَالْغَمَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَالْحَجَرُ وَالْغَمَامُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] يَعْنِي أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ، الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَالْحَجَرَ وَالْغَمَامَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الدَّارُ وَالْخَادِمُ وَالزَّوْجَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] قَالَ: «الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الدَّارُ وَالْخَادِمُ وَالزَّوْجَةُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]

= أخرجه الحاكم (٢/ ٣٤١) والبيهقي في «الشعب» (٤٢٩٨).

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع وشيخ سفيان.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ وطلحة متروك.

«الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَالْحَجَرُ وَالْغَمَامُ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، خِطَابٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ جَاءَ فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ.

وَلَا دَلَالَةَ فِي الْكَلَامِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] مَصْرُوفٌ عَنْ خِطَابِ الَّذِينَ ابْتُدِئَ بِخِطَابِهِمْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَأَنْ يَكُونَ خِطَابًا لَهُمْ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُقَالَ: هُوَ مَصْرُوفٌ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ.

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خِطَابًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ كَانَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ [نَبِيَّهَا][(٣)] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُحَمَّدًا، مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، وَهُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ؛ فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] خِطَابٌ مِنْ مُوسَى ﷺ لِقَوْمِهِ يَوْمَئِذٍ، وَعَنَى بِذَلِكَ عَالِمِي زَمَانِهِ لَا عَالِمِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَمْ يَكُنْ أُوتِيَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ نِعَمِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ مَا أُوتِيَ قَوْمُهُ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَخَرَجَ الْكَلَامُ مِنْهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ لَا عَلَى جَمِيعِ كُلِّ زَمَانٍ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بنبينا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى ﷺ لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ عَنْ أَمْرِ اللهِ إِيَّاهُ، يَأْمُرُهُمْ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي عَنَاهَا بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: الطُّورَ وَمَا حَوْلَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ: الطُّورُ وَمَا حَوْلَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: «الطُّورُ وَمَا حَوْلَهُ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الشَّامُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به، وسبق الكلام على رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف؛** عبد العزيز متروك.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: «هِيَ الشَّامُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ أَرْضُ أَرِيحَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: «أَرِيحَا»(٢).

حَدَّثَنِي موسى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «هِيَ أَرِيحَاءُ»(٣).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هِيَ أَرِيحَا»(٤).

وَقِيلَ: إِنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينُ وَبَعْضُ الْأَرْدُنِّ. وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] الْمُطَهَّرَةَ الْمُبَارَكَةَ. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: «الْمُبَارَكَةُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٩٥) ومن طريقه المصنف.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد؛** سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

(٤) **إسناده صحيح؛** عبد الكريم وثقه لخطيب وأبو سعيد اسمه عبد الكريم الجزري ثقة.

(٥) **في إسناده مقال؛** سبق بيانه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِمِثْلِهِ[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَالَ:** هِيَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ، كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللهِ مُوسَى ﷺ. لِأَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهَا أَرْضٌ دُونَ أَرْضٍ، لَا تُدْرَكُ حَقِيقَةُ صِحَّتِهِ إِلَّا بِالْخَبَرِ، وَلَا خَبَرَ بِذَلِكَ يَجُوزُ قَطْعُ الشَّهَادَةِ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي بَيْنَ الْفُرَاتِ وَعَرِيشِ مِصْرَ لِإِجْمَاعِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَالسِّيَرِ وَالْعُلَمَاءِ بِالْأَخْبَارِ عَلَى ذَلِكَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] الَّتِي أَثْبَتَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنَّهَا لَكُمْ مَسَاكِنُ، وَمَنَازِلُ دُونَ الْجَبَابِرَةِ الَّتِي فِيهَا. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَكَيْفَ قَالَ: ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٢٦] فَكَيْفَ يَكُونُ مُثْبَتًا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنَّهَا مَسَاكِنُ لَهُمْ، وَمُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ سُكْنَاهَا؟ **قِيلَ:** إِنَّهَا كُتِبَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ دَارًا وَمَسَاكِنَ، وَقَدْ سَكَنُوهَا وَنَزَلُوهَا، وَصَارَتْ لَهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ. وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] يَعْنِي بِهَا: كَتَبَهَا اللهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ مُوسَى بِدُخُولِهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعْنِ ﷺ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَتَبَهَا لِلَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِهَا بِأَعْيَانِهِمْ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ كَانَتْ مَكْتُوبَةً لِبَعْضِهِمْ، وَلِخَاصٍّ مِنْهُمْ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْعُمُومِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْخَاصُّ، إِذْ كَانَ يُوشَعُ وَكَالِبُ قَدْ دَخَلَاها، وَكَانَا مِمَّنْ خُوطِبَ بِهَذَا الْقَوْلِ، كَانَ أَيْضًا وَجْهًا

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف المثنى.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

صَحِيحًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] «الَّتِي وَهَبَ اللهُ لَكُمْ»[١].

وَكَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ: مَعْنَى كَتَبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى أَمَرَ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] الَّتِي أَمَرَكُمُ اللهُ بِهَا[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ قِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَمَرَهُمْ عَنْ أَمْرِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِيَّاهُ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: امْضُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ لِأَمْرِ اللهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ﴿وَلَا تَرْتَدُّواْ﴾ [المائدة: ٢١] يَقُولُ: لَا تَرْجِعُوا الْقَهْقَرَى مُرْتَدِّينَ ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] يَعْنِي: إِلَى وَرَائِكُمْ، وَلَكِنِ امْضُوا قُدُمًا لِأَمْرِ اللهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللهُ بِقِتَالِهِمْ وَالْهُجُومِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ كَتَبَهَا لَكُمْ مَسْكَنًا وَقَرَارًا.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩] أَنَّكُمْ تَنْصَرِفُوا خَائِبِينَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

هَكَذَا، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْخُسَارَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا كَانَ وَجْهُ قِيلِ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ؟ أَوْ يَسْتَوْجِبُ الْخَسَارَةَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ أَرْضًا جُعِلَتْ لَهُ؟ **قِيلَ**: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ كَانَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ مَنْ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا، فَاسْتَوْجَبَ الْقَوْمُ الْخَسَارَةَ بِتَرْكِهِمْ.

إِذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَضْيِيعُ فَرْضِ الْجِهَادِ الَّذِي كَانَ اللهُ فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ. وَالثَّانِي: خِلَافُهُمْ أَمْرَ اللهِ فِي تَرْكِهِمْ دُخُولَ الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ مُوسَى ﷺ إِذْ قَالَ لَهُمُ: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: ٢٢].

كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] أُمِرُوا بِهَا كَمَا أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى][٢]: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ جَوَابِ قَوْمِ

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد «فضائل الصحابة» (١٧١٤) ثنا حسين في تفسير شيبان.
وعبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠١) عن معمر كلاهما عن قتادة به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مُوسَى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، أَنَّهُمْ أَبَوْا عَلَيْهِ إِجَابَةً إِلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ ذَلِك، وَاعْتَلُّوا عَلَيْهِ فِي ذَلِك بِأَنْ قَالُوا: إِنَّ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تَأْمُرُنَا بِدُخُولِهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِحَرْبِهِمْ وَلَا قُوَّةَ لَنَا بِهِمْ. وَسَمُّوهُمْ جَبَّارِينَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِشِدَّةِ بَطْشِهِمْ وَعَظِيمِ خَلْقِهِمْ فِيمَا ذِكِرَ لَنَا قَدْ قَهَرُوا سَائِرَ الْأُمَمِ غَيْرَهُمْ. وَأَصْلُ الْجَبَّارِ: الْمُصْلِحُ أَمْرَ نَفْسِهِ وَأَمْرَ غَيْرِهِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مَنِ اجْتَرَّ نَفْعًا إِلَى نَفْسِهِ بِحَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ طَلَبَ الْإِصْلَاحَ لَهَا، حَتَّى قِيلَ لِلْمُتَعَدِّي إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ بَغْيًا عَلَى النَّاسِ وَقَهْرًا لَهُمْ وَعُتُوًّا عَلَى رَبِّهِ: جَبَّارٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فَعَّالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَبرَ فُلَانٌ هَذَا الْكَسْرَ إِذَا أَصْلَحَهُ وَلَأَمَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَرَ ... وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرْ[1]

يُرِيدُ: قَدْ أَصْلَحَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَصَلَحَ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْجَبَّارُ، لِأَنَّهُ الْمُصْلِحُ أَمْرَ عِبَادِهِ الْقَاهِرُ لَهُمْ بِقُدْرَتِهِ.

وَمِمَّا ذَكَرْتُهُ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِمْ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا مِنْ أَمْرِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالسَّيْرِ إِلَى أَرِيحَا، وَهِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، بَعَثَ مُوسَى اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوهُ بِخَبَرِ الْجَبَّارِينَ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَّارِينَ، يُقَالَ لَهُ: عِوَجٌ، فَأَخَذَ الِاثْنَيْ عَشَرَ فَجَعَلَهُمْ فِي حُجْزَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ حِمْلَةُ حَطَبٍ، وَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: انْظُرِي لِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُقَاتِلُونَا. فطَرَحَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ:

(١) «ديوانه» (ص١٥).

أَلَا أَطْحَنُهُمْ بِرِجْلِي؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: لَا، بَلْ خَلِّ عَنْهُمْ حَتَّى يُخْبِرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأَوْا، فَفَعَلَ ذَلِكَ[(١)].

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أُمِرَ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ، مَدِينَةَ الْجَبَّارِينَ، قَالَ: فَسَارَ مُوسَى بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ أَرِيحَا فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ عَيْنًا، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ عَيْنًا، لِيَأْتُوهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ. قَالَ: فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ هَيْئَتِهِمْ وَجُثَثِهِمْ وَعِظَمِهِمْ، فَدَخَلُوا حَائِطًا لِبَعْضِهِمْ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَائِطِ لِيَجْتَنِيَ الثِّمَارَ مِنْ حَائِطِهِ، فَجَعَلَ يَجْتَنِي الثِّمَارَ وَيَنْظُرُ إِلَى آثَارِهِمْ وَتَتَبَّعَهُمْ، فَكُلَّمَا أَصَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَخَذَهُ، فَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ مَعَ الْفَاكِهَةِ. وَذَهَبَ إِلَى مَلِكِهِمْ فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: قَدْ رَأَيْتُمْ شَأْنَنَا وَأَمْرَنَا، اذْهَبُوا فَأَخْبِرُوا صَاحِبَكُمْ، قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرُوهُ بِمَا عَايَنُوا مِنْ أَمْرِهِمْ».

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَامٌ وَخَلْقٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنِّي سَأَبْعَثُ رِجَالًا يَأْتُونَنِي بِخَبَرِهِمْ، وَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، فَقَالَ: سِيرُوا إِلَيْهِمْ وَحَدِّثُونِي حَدِيثَهُمْ وَمَا أَمْرُهُمْ، وَلَا تَخَافُوا إِنَّ اللهَ مَعَكُمْ مَا

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِهِ، وَعَزَّرْتُمُوهُمْ، وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا. ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ سَارُوا حَتَّى هَجَمُوا عَلَيْهِمْ، فَرَأَوْا أَقْوَامًا لَهُمْ أَجْسَامٌ عَجَبٌ، عِظَمًا وَقُوَّةً، وَأَنَّهُ فِيمَا ذُكِرَ أَبْصَرَهُمْ أَحَدُ الْجَبَّارِينَ، وَهُمْ لَا يَأْلُونَ أَنْ يُخْفُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ رَأَوُا الْعَجَبَ، فَأَخَذَ ذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْهُمْ رِجَالًا، فَأَتَى رَئِيسُهُمْ، فَأَلْقَاهُمْ قُدَّامَهُ، فَعَجِبُوا وَضَحِكُوا مِنْهُمْ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: إِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرَادُوا غَزْوَكُمْ، وَأَنَّهُ لَوْلَا مَا دَفَعَ اللهُ عَنْهُمْ لَقُتِلُوا. وَإِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى مُوسَى عليه السلام فَحَدَّثُوهُ الْعَجَبَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱثْنَىٰ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] «مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى إِلَى الْجَبَّارِينَ، فَوَجَدُوهُمْ يَدْخُلُ فِي كُمِّ أَحَدِهِمُ اثْنَانِ مِنْهُمْ، يَلْقَوْنَهُمْ إِلْقَاءً، وَلَا يَحْمِلُ عُنْقُودَ عِنَبِهِمْ إِلَّا خَمْسَةُ أَنْفُسٍ بَيْنَهُمْ فِي خَشَبَةٍ، وَيَدْخُلُ فِي شَطْرِ الرُّمَّانَةِ إِذَا نُزِعَ حَبُّهَا خَمْسَةُ نَفْسٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] قَالَ: «سَفِلَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق القول في رواية أبي جعفر عن الربيع.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي عمر كما في «المطالب العالية» (٣٥٨١) من طريق ورقاء به.

(٣) **إساده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) أخرجه أسلم الواسطي في «تاريخ واسط» (٢١٥) عن محمد بن الوزير به. =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: ٢٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ قَوْلِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى جَوَابًا لِقَوْلِهِ لَهُمْ: ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] فَقَالُوا: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٢] يَعْنُونَ: مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْجَبَّارُونَ الَّذِينَ فِيهَا، جُبْنًا مِنْهُمْ وَجَزَعًا مِنْ قِتَالِهِمْ. وَقَالُوا لَهُ: إِنْ يَخْرُجْ مِنْهَا هَؤُلَاءِ الْجَبَّارُونَ دَخَلْنَاهَا، وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُطِيقُ دُخُولَهَا وَهُمْ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ وَلَا يَدَانِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّ كَالِبَ بْنَ يُوفَنَا أَسْكَتَ الشَّعْبَ عَنْ مُوسَى ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّا سَنَعْلُو الْأَرْضَ وَنَرِثُهَا، وَإِنَّ لَنَا بِهِمْ قُوَّةً.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِلَ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَجْرَأُ مِنَّا. ثُمَّ إِنَّ أُولَئِكَ الْجَوَاسِيسَ أَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرَ، وَقَالُوا: إِنَّا مَرَرْنَا فِي أَرْضٍ وَأَحْسَسْنَاهَا، فَإِذَا هِيَ تَأْكُلُ سَاكِنَهَا، وَرَأَيْنَا رِجَالَهَا جِسَامًا، وَرَأَيْنَا الْجَبَابِرَةَ بَنِي الْجَبَابِرَةِ، وَكُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ مِثْلَ الْجَرَادِ. فَأَرْجَفَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ. فَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَوَسْوَسُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، فَقَالُوا لَهُمَا: يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَلَيْتَنَا نَمُوتُ فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ وَلَمْ يُدْخِلْنَا اللهُ هَذِهِ الْأَرْضَ لِنَقَعَ

= وجويبر متروك ضعيف جدًّا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي الْحَرْبِ، فَتَكُونَ نِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَأَثْقَالُنَا غَنِيمَةً، وَلَوْ كُنَّا قُعُودًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، كَانَ خَيْرًا لَنَا وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: تَعَالَوْا نَجْعَلْ عَلَيْنَا رَأْسًا وَنَنْصَرِفْ إِلَى مِصْرَ(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحَيْنِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى: يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَكَالِبَ بْنِ يوقنا، أَنَّهُمَا وَفَيَا لِمُوسَى بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِمَا مِنْ تَرْكِ إِعْلَامِ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى الْجَبَابِرَةِ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ، بِمَا رَأَيَا وَعَايَنَا مِنْ شِدَّةِ بَطْشِ الْجَبَابِرَةِ وَعِظَمِ خَلْقِهِمْ، وَوَصَفَهُمَا اللهُ ﷻ بِأَنَّهُمَا مِمَّنْ يَخَافُ اللهَ وَيُرَاقِبُهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ؛ كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، . ح، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، . ح، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] قَالَ: «كِلَابُ بْنُ [يوقنا](٣) وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) يافنا.

(٤) **صحيح**: رواه منصور وعنه سفيان كما هنا وتابعه عمرو بن أبي قيس وجرير كما سيأتي.
=

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] قَالَ: «يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَكِلَابُ بْنُ [يوقنا][١]، وَهُمَا مِنَ النُّقَباءِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا، قَالَ: «فَرَجَعَ النُّقَبَاءُ كُلُّهُمْ يَنْهَى سَبْطَهُ عَنْ قِتَالِهِمْ، إِلَّا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَكِلَابُ بْنُ[يُوفَنَا][٣] يَأْمُرَانِ الْأَسْبَاطَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ وَمُجَاهَدَتِهِمْ، فَعَصَوْهُمَا، وَأَطَاعُوا الْآخَرِينَ، فَهُمَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ حُمَيْدٍ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «هُمَا مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا»[٥].

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ [الْهَيْثَمِ][٦]، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا، قَالَ: «فَرَجَعُوا، يَعْنِي النُّقَبَاءَ الِاثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا عَايَنُوا

= وتابع منصورًا ابن أبي نجيح كما سيأتي.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) يافنا، وفي (ف) قانيا.

(٢) **صحيح بما قبله**.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) يافنة وفي (ف) قانيا.

(٤) **في إسناده مقال**؛ وسبق قريبًا.

(٥) سبق قريبًا.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف) القاسم.

مِنْ أَمْرِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: اكْتُمُوا شَأْنَهُمْ وَلَا تُخْبِرُوا بِهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرَةِ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِهَذَا الْخَبَرِ فَشِلُوا وَلَمْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ. قَالَ: فَذَهَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَخْبَرَ قَرِيبَهُ وَابْنَ عَمِّهِ، إِلَّا هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكِلَابَ بْنَ [يوفنا][1]، فَإِنَّهُمَا كَتَمَا وَلَمْ يُخْبِرَا بِهِ أَحَدًا، وَهُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]»[2].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] «وَهُمَا اللَّذَانِ كَتَمَاهُمْ: يُوشَعُ بْنُ [نُونٍ][3] فَتَى مُوسَى، وَكَالُوبُ بْنُ يوفنة خَتَنُ مُوسَى»[4].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] «[كَالب][5] وَيُوشَعُ بْنُ النُونِ فَتَى مُوسَى»[6].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) يوفنة وفي (هـ) يوقنا.

(٢) **إسناده صحيح**؛ سبق قريبًا.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) النون.

(٤) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف) كالوب.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] «وَالرِّجْلَانِ اللَّذَانِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: يُوشَعُ بْنُ النُونِ [وَكَالُوبُ][(١)] بْنُ يوقنه»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ: يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَكَالِبٌ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: أَنَّ مُوسَى، «قَالَ لِلنُّقَبَاءِ لَمَّا رَجَعُوا فَحَدَّثُوهُ الْعَجَبَ: لَا تُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ، إِنَّ اللهَ سَيَفْتَحُهَا لَكُمْ وَيُظْهِرُكُمْ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِ مَا رَأَيْتُمْ وَإِنَّ الْقَوْمَ أَفْشَوُا الْحَدِيثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا: كَانَ أَحَدُهُمَا فِيمَا سَمِعْنَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَهُوَ فَتَى مُوسَى، وَالْآخَرَ كَالِبٌ، فَقَالَا: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»[(٤)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٥)]: وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] قَرَأَ ذَلِك قرأة الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ يَخَافُونَ، عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ آنِفًا، أَنَّهُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالُبُ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) كالب.
(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.
(٣) **إسناده حسن**؛ سبق قريبًا.
(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح وسبق الكلام في رواية أبي جعفر عن الربيع.
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ قَوْمِ مُوسَى مِمَّنْ يَخَافُ اللهَ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِالتَّوْفِيقِ.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ح، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ: ﴿يَخَافُونَ اللهَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾[١].

وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «يُوشَعُ، وَكَالِبٌ».

وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣].

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، وَلَا نَعْلَمُهُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ: ﴿يُخَافُونَ﴾[٢].

وَكَأَنَّ سَعِيدًا ذَهَبَ فِي قِرَاءَتِهِ هَذِهِ إِلَى أَنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ، كَانَا مِنْ رَهْطِ الْجَبَابِرَةِ، وَكَانَا أَسْلَمَا وَاتَّبَعَا مُوسَى، فَهُمَا مِنْ أَوْلَادِ الْجَبَابِرَةِ،

---

(١) **صحيح لغيره:** أخرج الثاني عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٨٨) عن معمر به.

(٢) **إسناده ضعيف** أفصح الطبري عن علته. وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٦٨): هشيم لم يسمع من القاسم.

الَّذِينَ يَخَافُهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَإِنْ [كَانَا][١] لَهُمْ فِي [الدِّينِ][٢] مُخَالِفِينَ.

وَقَدْ حُكِيَ نَحْوُ هَذَا التَّأْوِيلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: «هِيَ مَدِينَةُ الْجَبَّارِينَ، لَمَّا نَزَلَ بِهَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، بَعَثَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَهُمُ النُّقَبَاءُ الَّذِينَ ذَكَرَ بعثهم لِيَأْتُوهُ بِخَبَرِهِمْ. فسَارُوا، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَّارِينَ، فَجَعَلَهُمْ فِي كِسَائِهِ، فَحَمَلَهُمْ حَتَّى أَتَى بِهِمُ الْمَدِينَةَ، وَنَادَى فِي قَوْمِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ قَوْمُ مُوسَى، بَعَثَنَا إِلَيْكُمْ لِنَأْتِيَهُ بِخَبَرِكُمْ، فَأَعْطَوْهُمْ حَبَّةً مِنْ عِنَبٍ بِوِقْرِ الرَّجُلِ، فَقَالُوا لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى وَقَوْمِهِ، فَقُولُوا لَهُمُ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ، قَالُوا لِمُوسَى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] وَكَانَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَسْلَمَا وَاتَّبَعَا مُوسَى وَهَارُونَ، فَقَالَا لِمُوسَى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَهَذَا التَّأْوِيلِ لَمْ يَكْتُمْ مِنَ الِاثْنَيْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كانوا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الدنيا.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ عبد الله بن صالح ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عَشَرَ نَقِيبًا أَحَدًا مَا أَمَرَهُمْ مُوسَى بِكِتْمَانِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا رَأَوْا وَعَايَنُوا مِنْ عِظَمِ أَجْسَامِ الْجَبَابِرَةِ وَشِدَّةِ بَطْشِهِمْ وَعَجِيبِ أُمُورِهِمْ، بَلْ أَفْشَوْا ذَلِك كُلَّهُ. وَإِنَّمَا الْقَائِلُ لِلْقَوْمِ وَلِمُوسَى: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، رَجُلَانِ مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَخَافُونَهُمْ وَيَرْهَبُونَ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، كَانَ أَسْلَمَا وَتَبِعَا نَبِيَّ اللهِ ﷺ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] لإجْمَاعِ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَيْهَا، وَأَنَّ مَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْهُمْ فَحُجَّةٌ لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ الْوَاحِدُ فَجَائِزٌ فِيهِ الْخَطَأُ وَالسَّهْوُ. ثُمَّ فِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ فِي تَأْوِيلِهَا عَلَى أَنَّهُمَا رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُمَا يُوشَعُ [وَكابٌ][2]، مَا أَغْنَى عَنِ الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِفَتْحِ الْيَاءِ فِي ذَلِك وَفَسَادِ غَيْرِهِ، وَهُوَ التَّأْوِيلُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ إِجْمَاعِهَا عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِطَاعَةِ اللهِ فِي طَاعَةِ نَبِيِّهِ مُوسَى ﷺ، وَانْتِهَائِهِمْ إِلَى أَمْرِهِ، وَالِانْزِجَارِ عَمَّا زَجَرَهُمَا عَنْهُ ﷺ، مِنْ إِفْشَاءِ مَا عَايَنَا مِنْ عَجِيبِ أَمْرِ الْجَبَّارِينَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَذَّرَ عَنْهُ أَصْحَابَهُمَا الْآخَرِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمَا مِنَ النُّقَبَاءِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِك: أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا بِالْخَوْفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: ثنا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) كلاب.

إِسْحَاقُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ عَلِيٍّ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] قَالَ: «أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا بِالْخَوْفِ»(١).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، كَانَ الضَّحَّاكُ يَقُولُ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]«بِالْهُدَى فَهَدَاهُمَا، فَكَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى، وَكَانَا فِي مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَخَافَانِ اللهَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَبُنُوا وَخَافُوا مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْجَبَّارِينَ لَمَّا سَمِعُوا خَبَرُهُمْ، وَأَخْبَرَهُمُ النُّقَبَاءُ الَّذِينَ أَفْشَوْا مَا عَايَنُوا مِنْ أَمْرِهِمْ فِيهِمْ، وَقَالُوا: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا، فَقَالَا لَهُمُ: ادْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ بَابَ مَدِينَتِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ مَعَكُمْ وَهُوَ نَاصِرُكُمْ، وَإِنَّكُمْ إِذَا دَخَلْتُمُ الْبَابَ غَلَبْتُمُوهُمْ. كَمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، قَالَ: «لَمَّا هَمَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالِانْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ حِينَ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ الحسين بن الفرج متروك، ولا يدرى من شيخ الطبري.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَخْبَرَهُمُ النُّقَبَاءُ بِمَا أَخْبَرُوهُمْ مِنْ أَمْرِ الْجَبَابِرَةِ، خَرَّ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وُجُوهِهِمَا سُجُودًا قُدَّامَ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَرَقَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يُوفَنَا ثِيَابَهُمَا، وَكَانَا مِنْ جِوَاسِيسِ الْأَرْضِ، وَقَالَا لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الْأَرْضَ مَرَرْنَا بِهَا وَجَسَسْنَاهَا صَالِحَةً رَضِيَهَا رَبُّنَا لَنَا فَوَهَبَهَا لَنَا، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، وَلَكِنِ افْعَلُوا وَاحِدَةً، لَا تَعْصُوا اللهَ، وَلَا تَخْشَوُا الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا، فَإِنَّهُمْ خبزنا، مَدْفُوعُونَ فِي أَيْدِينَا، إِنْ [حَارَبْنَاهُمْ][(١)] ذَهَبَتْ مِنْهُمْ، وَإِنَّ اللهَ مَعَنَا فَلَا تَخْشَوْهُمْ. فَأَرَادَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ بَعَثُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا، عُيُونًا لَهُمْ، وَلِيَأْتُوهُمْ بِأَخْبَارِ الْقَوْمِ. فَأَمَّا عَشَرَةٌ فَجَبَّنُوا قَوْمَهُمْ وَكَرَّهُوا إِلَيْهِمُ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا الرَّجُلَانِ فَأَمَرَا قَوْمَهُمَا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَأَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَ اللهِ، وَرَغِبَا فِي ذَلِكَ، وَأَخْبَرَا قَوْمَهُمَا أَنَّهُمْ غَالِبُونَ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣] «قَرْيَةُ الْجَبَّارِينَ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) كبرياءهم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **في إسناده مقال**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَهَذَا أَيْضًا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، عَنْ قَوْلِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَخَافَانِ اللهَ أَنَّهُمَا قَالَا لِقَوْمِ مُوسَى يُشَجِّعَانِهِمْ بِذَلِكَ، وَيُرَغِّبَانِهِمْ فِي الْمُضِيِّ لِأَمْرِ اللهِ بِالدُّخُولِ عَلَى الْجَبَّارِينَ فِي مَدِينَتِهِمْ: تَوَكَّلُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ عَلَى اللهِ فِي دُخُولِكُمْ عَلَيْهِمْ [وَيَقُولَانِ][٢] لَهُمْ: ثِقُوا بِاللهِ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ مِنْ جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. وَعَنَيَا بِقَوْلِهِمَا ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١] إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِي نَبِيِّكُمْ ﷺ، فِيمَا أَنْبَأَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ مِنَ النُّصْرَةِ وَالظَّفَرِ عَلَيْهِمْ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ إِخْبَارِهِ عَنْ رَبِّهِ، وَمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ رَبَّكُمْ قَادِرٌ عَلَى الْوَفَاءِ لَكُمْ بِمَا وَعَدَكُمْ مِنْ تَمْكِينِكُمْ فِي بِلَادِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنْ قَوْلِ الْمَلَإِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى، إِذْ رَغِبُوا فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَوُعِدُوا نَصْرَ اللهِ إِيَّاهُمْ، إِنْ هُمْ نَاهَضُوهُمْ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ بَابَ مَدِينَتِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ [المائدة: ٢٤] يَعْنُونَ: إِنَّا لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَتَهُمْ أَبَدًا. وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فيقولان.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ﴾ [المائدة: ٢٤] مِنْ ذِكْرِ الْمَدِينَةِ. ويَعْنُونَ بِقَوْلِهِمْ: ﴿أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] أَيَّامَ حَيَاتِنَا مَا دَامُوا فِيهَا، يَعْنِي: مَا كَانَ الْجَبَّارُونَ مُقِيمِينَ فِي تِلْك الْمَدِينَةِ الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ لَهُمْ وَأُمِرُوا بِدُخُولِهَا. ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ لَا نَجِيءُ مَعَكَ يَا مُوسَى إِنْ ذَهَبْتَ إِلَيْهِمْ لِقِتَالِهِمْ، وَلَكِنْ نَتْرُكُكَ تَذْهَبْ أَنْتَ وَحْدَكَ وَرَبُّك فَتُقَاتِلَانِهِمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: لَيْسَ مَعْنَى الْكَلَامِ: اذْهَبْ أَنْتَ وَلْيَذْهَبْ مَعَك رَبُّك فَقَاتِلَا، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: اذْهَبْ أَنْتَ يَا مُوسَى، وَلْيُعِنْكَ رَبُّك، وَذَلِك أَنَّ اللهَ [عز ذكره][(١)] لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الذَّهَابُ.

وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى طَلَبِ الْمَخْرَجِ لَهُ لَوْ كَانَ الْخَبَرُ عَنْ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، فَأَمَّا قَوْمٌ أَهْلُ خِلَافٍ عَلَى اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَرَسُولِهِ، فَلَا وَجْهَ لِطَلَبِ الْمَخْرَجِ لِكَلَامِهِمْ فِيمَا قَالُوا فِي اللهِ ﷻ وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا يُشْبِهُ كُفْرَهُمْ وَضَلَالَتَهُمْ.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْمِقْدَادِ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خِلَافَ مَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ: أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ وَلَكِنْ نَقُولُ: «اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّك فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **صحيح**: رواه سفيان واختلف عنه فرواه وكيع كما هنا وأحمد (١٩٠٣٢) وعلقه البخاري بعد رقم (٦٤٠٩) وغيره.
وتابعه إبراهيم بن هراسة كما في «العلل» (٣٤٢٠) للدارقطني. =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، حِينَ صَدَّ الْمُشْرِكُونَ الْهَدْيَ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنَاسِكِهِمْ: «**إِنِّي ذَاهِبٌ بِالْهَدْيِ فَنَاحِرُهُ عِنْدَ الْبَيْتِ**» فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: «أَمَا وَاللهِ لَا نَكُونُ كَالْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنِ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ فَلَمَّا سَمِعَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ تَتَابَعُوا عَلَى ذَلِكَ»(١).

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمَا يَقُولُونَ: إِنَّمَا قَالُوا

= وخالفهما الأشجعي فزاد ابن مسعود بين طارق والمقداد. أخرجه البخاري (٤٦٠٩) والنسائي (١١٠٧٥) وغيرهما.

وأخرجه البخاري (٤٦٠٩) وأحمد (٣٦٩٨) وغيرهما من طريق إسرائيل عن مخارق عن طارق قال سمعت ابن مسعود فذكره.

وأخرجه أحمد (٤٣٧٦) عن عبيدة بن حميد عن المخارق به.

وأخرجه البزار (١٤٥٥) من طريق أبي يحيى اليماني عن مخارق به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٧٢) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن مخارق به.

وأورد الدارقطني في «علله» (٣٤٢٠) الخلاف ورجح إثبات ابن مسعود رضي الله عنه.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/ ٢٧٣): قوله ورواه وكيع عن سفيان إلخ يريد بذلك أن صورة سياقه أنه مرسل بخلاف سياق الأشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الأشجعي الموصولة برواية إسرائيل التي ذكرها قبل.

وطريق وكيع هذه وصلها أحمد وإسحاق في مسنديهما عنه وكذا أخرجها بن أبي خيثمة من طريقه.

(١) **إسناده حسن** وسبق بيانه.

هَذَا الْقَوْلَ لِمُوسَى عليه السلام حِينَ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرُ الْجَبَّارِينَ وَشِدَّةُ بَطْشِهِمْ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «أَمَرَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسِيرُوا، إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ مُوسَى ﷺ، فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ مُوسَى: ادْخُلُوهَا فَأَبَوْا وَجَبُنُوا، وَبَعَثُوا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ. فَانْطَلَقُوا فَنَظَرُوا، فَجَاءُوا بِحَبَّةِ فَاكِهَةٍ مِنْ فَاكِهَتِهِمْ بِوِقْرِ الرَّجُلِ، فَقَالُوا: قَدِّرُوا قُوَّةَ قَوْمٍ وَبَأْسَهُمْ هَذِهِ فَاكِهَتُهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا لِمُوسَى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٥﴾ [المائدة: ٢٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ قِيلِ قَوْمِ مُوسَى حِينَ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ مَا قَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَغَضِبَ مِنْ قِيلِهِمْ لَهُمْ دَاعِيًا: يَا رَبِّ ﴿إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ﴾ [المائدة: ٢٥]

(١) **إسناده ضعيف** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح؛ وعلى بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يَعْنِي بِذَلِكَ: لَا أَقْدِرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَى مَا أُحِبُّ وَأُرِيدُ مِنْ طَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، إِلَّا عَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَخِي. مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا أَمْلِكُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا إِلَّا كَذَا وَكَذَا، بِمَعْنَى: لَا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] افْصِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِقَضَاءٍ مِنْكَ تَقْضِيهِ فِينَا وَفِيهِمْ فَتُبَعِّدُهُمْ مِنَّا، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَرَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ، بِمَعْنَى: فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا؛ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ: [البحر الرجز]

يَا رَبِّ فَافْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنِي ... أَشَدَّ مَا فَرَقْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ[1]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] يَقُولُ: «اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] يَقُولُ: «اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ»[3].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «غَضِبَ مُوسَى ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ الْقَوْمُ: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ

---

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٦٠).

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢/٢) من طريق عبد الله بن صالح وهو ضعيف وعلي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] وَكَانَتْ عَجْلَةً مِنْ مُوسَى عَجِلَهَا»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] يَقُولُ: «اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ: اقْضِ بَيْنَنَا، فَقَضَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ سَمَّاهُمْ فَاسِقِينَ " وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥] الْخَارِجِينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِهِ، إِلَى الْكُفْرِ بِاللهِ وَبِهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْفِسْقِ: الْخُرُوجُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ [المائدة: ٢٦]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي النَّاصِبِ لِلْأَرْبَعِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّاصِبُ لَهُ قَوْلُهُ:** ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ [المائدة: ٢٦] وَإِنَّمَا حَرَّمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عَصَوْهُ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَأَبَوْا حَرْبَ الْجَبَّارِينَ، وَدُخُولَ مَدِينَتِهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، وَأُسْكِنُهُموهَا، وَأَهْلَكَ الْجَبَّارِينَ بَعْدَ حَرْبٍ مِنْهُمْ لَهُمْ، بَعْدَ أَنْ انقضت الْأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَخَرَجُوا مِنَ

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

التِّيهِ.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ لَهُمُ الْقَوْمُ مَا قَالُوا وَدَعَا مُوسَى عَلَيْهِمْ، أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِيمَا ذُكِرَ سِتُّمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ فَجَعَلَهُمْ فَاسِقِينَ بِمَا عَصَوْا، فَلَبِثُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي فَرَاسِخَ سِتَّةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، يَسِيرُونَ كُلَّ يَوْمٍ جَادِّينَ لِكَيْ يَخْرُجُوا مِنْهَا، حَتَّى يُمْسُوا وَيَنْزِلُوا، فَإِذَا هُمْ فِي الدَّارِ الَّتِي مِنْهَا ارْتَحِلُوا. وَإِنَّهُمُ اشْتَكَوْا إِلَى مُوسَى مَا فُعِلَ بِهِمْ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى، وَأُعْطُوا مِنَ الْكِسْوَةِ مَا هِيَ قَائِمَةٌ لَهُمْ، يَنْشَأُ النَّاشِئُ فَتَكُونُ مَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ.

وسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ أَنْ يَسْقِيَهُمْ، فَأَتَى بِحَجَرِ الطُّورِ، وَهُوَحَجَرٌ أَبْيَضُ، إِذَا مَا نَزَلَ الْقَوْمُ ضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ عَيْنٌ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ. حَتَّى إِذَا خَلَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَذَابًا بِمَا اعْتَدَوْا وَعَصَوْا، أُوحِيَ إِلَى مُوسَى أَنْ [مُرْهُمْ][1] أَنْ يَسِيرُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَفَاهُمْ عَدُوَّهُمْ، وَقُلْ لَهُمْ إِذَا أَتَوُا الْمَسْجِدَ أَنْ يَأْتُوا الْبَابَ وَيَسْجُدُوا إِذَا دَخَلُوا، وَيَقُولُوا حِطَّةٌ. وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ حِطَّةٌ، أَنْ يَحُطَّ عَنْهُمْ خَطَايَاهُمْ. فَأَبَى عَامَّةُ الْقَوْمِ، وَعَصَوْا، وَسَجَدُوا عَلَى خَدِّهِمْ، وَقَالُوا حِنْطَةٌ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] إِلَى: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلِ النَّاصِبُ لِلْأَرْبَعِينَ: ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] قَالُوا: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يأمرهم.

فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالُوا: وَلَمْ يَدْخُلْ مَدِينَةَ الْجَبَّارِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ قَالَ: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ. قَالُوا: وَإِنَّمَا دَخَلَهَا مِنْ أُولَئِكَ الْقَوْمِ: يُوشَعُ وَكِلَابُ اللَّذَانِ قَالَا لَهُمْ: ﴿ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] وَأَوْلَادُ الَّذِينَ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا، فَتَيَّهَهُمُ اللهُ فَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ قَالَ: «أَبَدًا»[٢].

حَدَّثنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] قَالَ: «أَرْبَعِينَ سَنَةً»[٣].

حَدَّثنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هَارُونُ النَّحْوِيُّ، قَالَ: ثني الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] قَالَ: «التَّحْرِيمُ التيه»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق الكلام في ضعف أبي جعفر في أبيه والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/ ٤٣٦) سندًا ومتنًا.
أبو هلال اسمه: محمد بن سليم ضعيف يعتبر به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي هلال الراسبي.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/ ٤٣٦) بسنده ومتنه والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «غَضِبَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ﴾ [المائدة: ٢٥] الْآيَةُ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ [المائدة: ٢٦] فَلَمَّا ضُرِبَ عَلَيْهِمُ التِّيهُ، نَدِمَ مُوسَى، وَأَتَاهُ قَوْمُهُ الَّذِينَ كَانُوا يُطِيعُونَهُ، فَقَالُوا لَهُ: مَا صَنَعْتَ بِنَا يَا مُوسَى؟ فَمَكَثُوا فِي التِّيهِ؛ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ، رُفِعَ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى، وَأَكَلُوا مِنَ الْبُقُولِ. وَالْتَقَى مُوسَى عاج فتر مُوسَى فِي السَّمَاءِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ، وَكَانَتْ عَصَاهُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ، وَكَانَ طُولُهُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ، فَأَصَابَ كَعْبَ عاج فَقَتَلَهُ. وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ قَرْيَةَ الْجَبَّارِينَ مَعَ مُوسَى إِلَّا مَاتَ، وَلَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ. ثُمَّ إِنَّ اللهَ لَمَّا انْقَضَتِ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً بَعَثَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ نَبِيًّا، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ الْجَبَّارِينَ، فَبَايَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، فَهَزَمَ الْجَبَّارِينَ، وَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِمْ يُقَاتِلُونَهُمْ، فَكَانَتِ الْعِصَابَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عُنُقِ الرَّجُلِ يَضْرِبُونَهَا لَا يَقْطَعُونَهَا».

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا دَعَا مُوسَى، قَالَ اللهُ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ [المائدة: ٢٦] قَالَ: فَدَخَلُوا التِّيهَ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ التِّيهَ مِمَّنْ جَاوَزَ الْعِشْرِينَ سَنَةً مَاتَ فِي التِّيهِ. قَالَ: فَمَاتَ مُوسَى فِي التِّيهِ، وَمَاتَ هَارُونُ قَبْلَهُ. قَالَ: فَلَبِثُوا فِي تِيهِهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَنَاهَضَ يُوشَعُ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ مَدِينَةَ الْجَبَّارِينَ، فَافْتَتَحَ يُوشَعُ الْمَدِينَةَ»(١).

(١) **إسناده صحيح** سبق قريبًا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: «﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦] حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْقُرَى، وَكَانُوا لَا يَهْبِطُونَ قَرْيَةً، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، إِنَّمَا يَتْبَعُونَ الْأَطْوَاءَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ مُوسَى ﷺ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْهُمْ إِلَّا أَبْنَاؤُهُمْ وَالرِّجْلَانِ اللَّذَانِ قَالَا مَا قَالَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: ثني بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، قَالَ: «لَمَّا فَعَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلَتْ، مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ نَبِيَّهُمْ، وَهَمِّهِمْ بِكَالِبٍ وَيُوشَعَ، إِذْ أَمَرَاهُمْ بِدُخُولِ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ، وَقَالَا لَهُمْ مَا قَالَا، ظَهَرَتْ عَظَمَةُ اللهِ بِالْغَمَامِ عَلَى باب قبة الزمر عَلَى كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُوسَى: إِلَى مَتَى يَعْصِينِي هَذَا الشَّعْبُ وَإِلَى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَ بِالْآيَاتِ كُلِّهَا الَّتِي وَضَعْتُ بَيْنَهُمْ؟ أَضْرِبُهُمْ بِالْمَوْتِ فَأُهْلِكُهُمْ، وَأَجْعَلُ لَكَ شَعْبًا أَشَدَّ مِنْهُمْ. فَقَالَ مُوسَى يَسْمَعُ أَهْلُ الْمِصْرِ الَّذِينَ أَخْرَجْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِقُوَّتِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَيَقُولُ سَاكِنُو هَذِهِ الْبِلَادِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، فَلَوْ أَنَّكَ قَتَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، لَقَالَتِ الْأُمَمُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِاسْمِكَ: إِنَّمَا قَتَلَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي خَلَقَ لَهُمْ، فَقَتَلَهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ، وَلَكِنْ لِتَرْتَفِعْ أَيَادِيكَ، وَيَعْظُمْ جَزَاؤُكَ يَا رَبِّ كَمَا كُنْتَ تَكَلَّمْتَ وَقُلْتَ لَهُمْ، فَإِنَّهُ طَوِيلٌ صَبْرُكَ، كَثِيرَةٌ نِعَمُكَ، وَأَنْتَ تَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَلَا تُوبِقُ، وَإِنَّكَ تَحْفَظُ ذنب الْآبَاءَ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَبْنَاءِ إِلَى ثَلَاثَةِ أحقاب وَأَرْبَعَةٍ، فَاغْفِرْ أَيْ رَبِّ آثَامَ هَذَا الشَّعْبِ، بِكَثْرَةِ نِعَمِكَ، كَمَا غَفَرْتَ لَهُمْ مُنْذُ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْآنَ. فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُوسَى ﷺ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ بِكَلِمَتِك، وَلَكِنْ حي أنا، وَقَدْ مَلأَتِ الْأَرْضَ مَحْمَدَتِي كُلَّهَا، أَلَا يَرَى الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ رَأَوْا مَحْمَدَتِي وَآيَاتِي الَّتِي فَعَلْتُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي الْقِفَارِ، وابتلوني عَشْرَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يُطِيعُونِي، لَا يَرَوْنَ الْأَرْضَ الَّتِي خَلَقْتُ لِآبَائِهِمْ، وَلَا يَرَاهَا مَنْ أَغْضَبَنِي؛ فَأَمَّا عَبْدِي كَالِبٌ الَّذِي كَانَ رُوحُهُ مَعِي وَاتَّبَعَ هَوَايَ، فَإِنِّي مُدْخِلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي دَخَلَهَا، وَيَرَاهَا خَلْفَهُ.

وَكَانَ الْعَمَالِيقُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ جُلُوسًا فِي الْجِبَالِ، ثُمَّ غَدَوْا فَارْتَحَلُوا فِي الْقِفَارِ فِي طَرِيقِ بحر سوف، وَكَلَّمَ اللهُ ﷻ مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: إِلَى مَتَى تُوَسْوِسُ عَلَيَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ جَمَاعَةُ السُّوءِ؟ قَدْ سَمِعْتُ وَسْوَسَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ: لَأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ، وَلَتُلْقَيَنَّ جِيَفُكُمْ فِي هَذِهِ الْقِفَارِ، كحِسَابُكُمْ مِنْ بَنِي عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ذَلِك مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ وَسْوَسْتُمْ عَلَيَّ، فَلَا تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي دَفَعْتُ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْزِلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ غَيْرَ كَالِبِ بْنِ يُوفَنَا وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَتَكُونُ أَثْقَالُكُمْ كَمَا كُنْتُمُ الْغَنِيمَةَ. وَأَمَّا بَنُوكُمُ الْيَوْمَ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا مَا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْأَرْضَ، وَإِنِّي بِهِمْ عَارِفٌ لَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَرَدْتُ لَهُمْ وَتَسْقُطُ جِيَفُكُمْ فِي هَذِهِ الْقِفَارِ، وَتَتِيهُونَ فِي هَذِهِ الْقِفَارِ عَلَى حِسَابِ الْأَيَّامِ الَّتِي جَسَسْتُمُ الْأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ سَنَةً وَتُقْتَلُونَ بِخَطَايَاكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ وَسْوَسْتُمْ: قدامي أَنَى لِي أَنَا اللهُ فَاعِلٌ بِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ، جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وُعِدُوا قدامي بِأَنْ يَتِيهُوا فِي الْقِفَارِ، فِيهَا يَمُوتُونَ فَأَمَّا الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانَ مُوسَى بَعَثَهُمْ يَتَجَسَّسُونَ الْأَرْضَ، ثُمَّ حَرَّشُوا الْجَمَاعَةَ، فَأَفْشَوْا فِيهِمْ خَبَرَ الشَّرِّ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ بَغْتَةً، وَعَاشَ يُوشَعُ وَكَالِبُ بْنُ يوفنا مِنَ الرَّهْطِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا يَتَحَسَّسُونَ الْأَرْضَ.

فَلَمَّا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزِنَ الشَّعْبُ حُزْنًا شَدِيدًا، وَغَدَوْا فَارْتَفَعُوا عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَقَالُوا: نَرْتَقِي الْأَرْضَ الَّتِي قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: لِمَ تَعْتَدُونَ فِي كَلَامِ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لَا يَصْلُحُ لَكُمْ عَمَلٌ، وَلَا تَصْعَدُوا مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَالْآنَ تَنْكَسِرُونَ مِنْ قُدَّامِ أَعْدَائِكُمْ مِنْ أَجْلِ الْعَمَالِقَةِ وَالْكَنْعَانِيِّينَ أَمَامَكُمْ، فَلَا تَقَعُوا فِي الْحَرْبِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى اللهِ فَلَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَكُمْ فَأَخَذُوا يَرْقُونَ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْرَحِ التَّابُوتُ الَّذِي فِيهِ مَوَاثِيقُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمُوسَى مِنَ الْمَحِلَّةِ؛ يَعْنِي مِنَ الْحِكْمَةِ، حَتَّى هَبَطَ الْعَمَالِيقُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ، فَحَرَّقُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. فَتَيَّهُمُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فِي التِّيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً بِالْمَعْصِيَةِ، حَتَّى هَلَكَ مَنْ كَانَ اسْتَوْجَبَ الْمَعْصِيَةَ مِنَ اللهِ فِي ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا شَبَّ النَّوَاشِئُ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ، وَهَلَكَ آبَاؤُهُمْ، وَانْقَضَتِ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً الَّتِي تَتَيَّهُوا فِيهَا وَسَارَ بِهِمْ مُوسَى وَمَعَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يوفنا، وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ عَلَى مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ أُخْتِ مُوسَى وَهَارُونَ، وَكَانَ لَهُمَا صِهْرًا؛ قَدِمَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى أَرِيحَاءَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَدَخَلَهَا بِهِمْ، وَقَتَلَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا، ثُمَّ دَخَلَهَا مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَقَامَ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُقِيمَ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ لَا يَعْلَمُ قَبْرَهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ».

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(١)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: إِنَّ الْأَرْبَعِينَ مَنْصُوبَةٌ بِالتَّحْرِيمِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦] مَعْنِيٌّ بِهِ جَمِيعُ قَوْمِ مُوسَى لَا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُهُ عَمَّ بِذَلِكَ الْقَوْمَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ «وَقَدْ وَفَى اللهُ بِمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، فَتَيَّهَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَحَرَّمَ عَلَى جَمِيعِهِمْ فِي الْأَرْبَعِينَ سَنَةً الَّتِي مَكَثُوا فِيهَا تَائِهِينَ دُخُولَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا صَالِحٌ وَلَا طَالِحٌ، حَتَّى انْقَضَتِ السُّنُونَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِمْ فِيهَا دُخُولَهَا. ثُمَّ أَذِنَ لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَذَرَارِيِهِمْ بِدُخُولِهَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى، وَالرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا. وَافْتَتَحَ قَرْيَةَ الْجَبَّارِينَ إِنْ شَاءَ اللهُ نَبِيُّ اللهِ مُوسَى ﷺ وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ يُوشَعُ، وَذَلِكَ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ عُوجَ بْنَ عناق قَتَلَهُ مُوسَى ﷺ، فَلَوْ كَانَ قَتْلُهُ إِيَّاهُ قَبْلَ مَصِيرِهِ فِي التِّيهِ وَهُوَ مِنْ [أَعْظَمِ][(١)] الْجَبَّارِينَ خَلْقًا لَمْ تَكُنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَجْزَعُ مِنَ الْجَبَّارِينَ الْجَزَعَ الَّذِي ظَهَرَ مِنْهَا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ بَعْدَ فَنَاءِ الْأُمَّةِ الَّتِي جَزِعَتْ وَعَصَتْ رَبَّهَا وَأَبَتِ الدُّخُولَ عَلَى الْجَبَّارِينَ مَدِينَتَهُمْ» وَبَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَ كَانَ مِمَّنْ أَعَانَ الْجَبَّارِينَ بِالدُّعَاءِ عَلَى مُوسَى؛ وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ وَقَوْمُ مُوسَى مُمْتَنِعُونَ مِنْ حَرْبِهِمْ وَجِهَادِهِمْ، لِأَنَّ الْمَعُونَةَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَنْ كَانَ [مَطْلُوبًا][(٢)]، فَأَمَّا وَلَا طَالِبَ فَلَا وَجْهَ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهَا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفٍ، قَالَ: «كَانَ سَرِيرُ عِوجٍ ثَمَانِمِائَةِ ذِرَاعٍ، وَكَانَ طُولُ مُوسَى عَشَرَةَ أَذْرُعٍ وَعَصَاهُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ وَوَثَبَ فِي السَّمَاءِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ، فَضَرَبَ عِوَجًا فَأَصَابَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أظلم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مظلوما.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

كَعْبَهُ، فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَكَانَ جِسْرًا لِلنَّاسِ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى عَشَرَةَ أَذْرُعٍ وَوَثْبَتُهُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ وَطُولُهُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ، فَوَثَبَ فَأَصَابَ كَعْبَ عِوَجٍ فَقَتَلَهُ، فَكَانَ جِسْرًا لِأَهْلِ النِّيلِ سَنَةً»(٢).

وَمَعْنَى: ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦] يَحَارُونَ فِيهَا وَيَضِلُّونَ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ الضَّالِّ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ: تَائِهٌ.

وَكَانَ تِيهُهُمْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُصْبِحُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كُلَّ سَنَةٍ يَوْمٌ جَادِّينَ فِي قَدْرِ سِتَّةِ فَرَاسِخَ لِلْخُرُوجِ مِنْهُ، فَيُمْسُونَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَءُوا السَّيْرَ مِنْهُ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، يُصْبِحُونَ حَيْثُ أَمْسَوْا، وَيُمْسُونَ حَيْثُ أَصْبَحُوا فِي تِيهِهِمْ»(٤).

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن الجعد (٢٥٥٩) وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٤٧) عن زهير عن أبي إسحاق به. نوف هو ابن فضالة مستور قاله الحافظ.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضف قيس وهو بن الربيع، وابن عطية اسمه الحسن القرشي صدوق.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضف أبي جعفر في الربيع.

(٤) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ثناؤه](١): ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦] فَلَا تَحْزَنْ، يُقَالُ مِنْهُ: أَسِيَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا يَأْسَى أَسًى، وَقَدْ أَسَيْتُ مِنْ كَذَا: أَيْ حَزِنْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [البحر الطويل]

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ(٣)

يَعْنِي: لَا تَهْلِكْ حُزْنًا «وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ».

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦] يَقُولُ: «فَلَا تَحْزَنْ»(٤).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦] قَالَ: «لَمَّا ضُرِبَ عَلَيْهِمُ التِّيهُ، نَدِمَ مُوسَى ﷺ. فَلَمَّا نَدِمَ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦] لَا تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فَاسِقِينَ»(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) «ديوانه» (١/ ٢٤).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٢٣) من طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس به. والضحاك وعلي لم يسمعا ابن عباس.

(٥) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاتْلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ، وَعَرِّفْهُمْ مَكْرُوهَ عَاقِبَةِ الظُّلْمِ وَالْمَكْرِ، وَسُوءَ مَغَبَّةِ الْجَوْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ، وَمَا جَزَاءُ النَّاكِثِ وَثَوَابُ الْوَافِي، خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ، وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْمُطِيعِ مِنْهُمَا رَبَّهُ الْوَافِي بِعَهْدِهِ، وَمَا إِلَيْهِ صَارَ أَمْرُ الْعَاصِي مِنْهُمَا رَبَّهُ الْجَائِرِ النَّاقِضِ عَهْدَهُ؛ فَلْتَعْرِفْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَخَامَةَ غِبِّ غَدْرِهِمْ، وَنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَهَمِّهِمْ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحَابِكَ.

فَإِنَّ لَكَ وَلَهُمْ فِي حُسْنِ ثَوَابِي وَعِظَمِ جَزَائِي عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ الَّذِي جَازَيْتُ الْمَقْتُولَ الْوَافِيَ بِعَهْدِهِ مِنِ ابْنَيْ آدَمَ، وَعَاقَبْتُ بِهِ الْقَاتِلَ النَّاكِثَ عَهْدَهُ؛ عَزَاءً جَمِيلًا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي سَبَبِ تَقْرِيبِ ابْنَيْ آدَمَ الْقُرْبَانَ، وَسَبَبِ قَبُولِ اللهِ ﷻ **مَا تَقَبَّلَ مِنْهُ، وَمَنِ اللَّذَانِ قَرَّبَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ إِيَّاهُمَا بِتَقْرِيبِهِ. وَكَانَ سَبَبُ الْقَبُولِ أَنَّ الْمُتَقَبَّلَ مِنْهُ قَرَّبَ خَيْرَ مَالِهِ وَقَرَّبَ الْآخَرُ شَرَّ مَالِهِ، وَكَانَ الْمُقَرِّبَانِ ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ أَحَدُهُمَا: هَابِيلُ، وَالْآخَرُ قَابِيلُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَيْ آدَمَ لَمَّا أُمِرَا بِالْقُرْبَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَ غَنَمٍ، وَكَانَ أُنْتِجَ لَهُ حَمَلٌ فِي غَنَمِهِ، فَأَحَبَّهُ حَتَّى كَانَ يُؤْثِرُهُ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ حُبِّهِ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ. فَلَمَّا أُمِرَ بِالْقُرْبَانِ، قَرَّبَهُ لِلَّهِ فَقَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ، فَمَا زَالَ يَرْتَعُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى فُدِيَ بِهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ ابْنَيْ آدَمَ اللَّذَيْنِ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ، كَانَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَ حَرْثٍ، وَالْآخَرُ صَاحِبَ غَنَمٍ، وَأَنَّهُمَا أُمِرَا أَنْ يُقَرِّبَا قُرْبَانًا؛ وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَنَمِ قَرَّبَ أَكْرَمَ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا وَأَحْسَنَهَا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْحَرْثِ قَرَّبَ شَرَّ حَرْثِهِ الْكُوزَنَ وَالزُّوَانِ غَيْرَ طَيِّبَةٍ بِهَا نَفْسُهُ؛ وَإِنَّ اللهَ تَقَبَّلَ قُرْبَانَ صَاحِبِ الْغَنَمِ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ قُرْبَانَ صَاحِبِ الْحَرْثِ. وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَقَالَ: أَيْمُ اللهِ، إِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ لَأَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ، وَلَكِنْ مَنَعَهُ التَّحَرُّجُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَى أَخِيهِ»[2].

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ إسماعيل بن رافع ضعفه الجمهور ومنهم من تركه كالنسائي في رواية والدارقطني وابن الجنيد. والمثنى بن إبراهيم أكثر عنه الطبري ولم أقف له على توثيق إلا ما نقل عن ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٢٤١) الحكم على سند فيه المثنى: «وهذا الإسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا».

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٧٤) ورجاله ثقات ما خلا أبي المغيرة القواس فقد اختلف فيه فوثقه ابن معين وكذا ذكره ابن حبان في =

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمَا عَنْ أَمْرِ اللهِ إِيَّاهُمَا بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِسْكِينٌ يتصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقُرْبَانُ يُقَرِّبُهُ الرَّجُلُ. فبَيْنَا ابْنَا آدَمَ قَاعِدَانِ، إِذْ قَالَا: لَوْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَّبَ قُرْبَانًا فَرَضِيَهُ اللهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ نَارًا فَأَكَلَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَضِيَهُ اللهُ خَبَتِ النَّارُ. فقَرَّبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ أَحَدُهُمَا رَاعِيًا، وَكَانَ الْآخَرُ حَرَّاثًا، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَنَمِ قَرَّبَ خَيْرَ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا وَقَرَّبَ الْآخَرُ أَبْغَضَ زَرْعِهِ، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَنَزَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَأَكَلَتِ الشَّاةَ وَتَرَكَتِ الزَّرْعَ. وَإِنَّ ابْنَ آدَمَ قَالَ لِأَخِيهِ: أَتَمْشِي فِي النَّاسِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّكَ قَرَّبْتَ قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْكَ وَرُدَّ عَلَيَّ؟ فَلَا وَاللهِ، لَا [تَنْظُرُ][(١)] النَّاسُ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي، فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: مَا ذَنْبِي، إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»[(٢)].

= «الثقات» بينما لينه سليمان التيمي وقال أبو داود: ليس بمشهور وأحاديثه مناكير.
وجهله الحاكم.
ويحرر سماعه من ابن عمرو.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) ينظر.

(٢) **إسناده مسلسل بالضعفاء:** أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ١٤٢) وهاك ضعف هذه السلسلة:
١-عطية بن سعد العوفي ضعيف.
٢-الحسن بن عطية العوفي كذلك.
٣-الحسين بن الحسن بن عطية كسابقه. =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «ابْنَا آدَمَ هَابِيلُ وَقَابِيلُ لِصُلْبِ آدَمَ، فَقَرَّبَ أَحَدُهُمَا شَاةً وَقَرَّبَ الْآخَرُ بَقْلًا، فَقَبِلَ مِنْ صَاحِبِ الشَّاةِ، فَقَتَلَهُ صَاحِبُهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «هَابِيلُ وَقَابِيلُ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ عَنَاقًا مِنْ أَحْسَنِ غَنَمِهِ، وَقَرَّبَ قَابِيلُ زَرْعًا مِنْ زَرْعِهِ. قَالَ: فَأَكَلَتِ النَّارُ الْعَنَاقَ، وَلَمْ تَأْكُلِ الزَّرْعَ، فَ ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]»(٣).

= ٤-سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي متروك.

٥-محمد بن سعد بن محمد العوفي قال الدارقطني فيه: لا بأس به. وقال فيه الخطيب: كان لينا في الحديث.

(١) **في إسناده مقال**؛ ومحمد بن عمرو بن عباد وثقه أبو داود وقال علي بن الجنيد: وكان صدوقًا وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخالف، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد ثقة، وعيسى هو ابن ميمون وثقه غير واحد، وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده ضعيف**: والمثنى بن إبراهيم سبق القول فيه، وموسى بن مسعود أبو حذيفة: ضعيف يعتبر به، وشبل هو ابن عباد ثقة وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: والحارث هو بن محمد بن بي أسامة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال فيه الدارقطني: صدوق، وعبد العزيز بن أبان متروك، وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر ثقتان وانظر ما قبله. =

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ، سَمِعَ مُجَاهِدًا، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «هُوَ هَابِيلُ وَقَابِيلُ لِصُلْبِ آدَمَ، قَرَّبَا قُرْبَانًا، قَرَّبَ أَحَدُهُمَا شَاةً مِنْ غَنَمِهِ وَقَرَّبَ الْآخَرُ بَقْلًا، فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الشَّاةِ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: لَأَقْتُلَنَّكَ، فَقَتَلَهُ، فَعَقَلَ اللهُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ بِسَاقِهَا إِلَى فَخِذِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ وَجْهَهُ إِلَى الشَّمْسِ حَيْثُمَا دَارَتْ عَلَيْهِ حَظِيرَةً مِنْ ثَلْجٍ فِي الشِّتَاءِ وَعَلَيْهِ فِي الصَّيْفِ حَظِيرَةً مِنْ نَارٍ، وَمَعَهُ سَبْعَةُ أَمْلَاكٍ كُلَّمَا ذَهَبَ مَلَكٌ جَاءَ الْآخَرُ»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، ح، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «قَرَّبَ هَذَا كَبْشًا وَقَرَّبَ هَذَا صَبِرَةً مِنْ طَعَامٍ؛ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا. قَالَ: تُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الشَّاةِ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧] «كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ:

= والإسناد الذي يليه إبهام شيخ عبد العزيز بن أبان.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** انظر ما قبله.

(٢) **في إسناده ضعف:** للخلاف في ابن خثيم والأرجح أنه ضعيف يعتبر به.

(٣) **إسناده منقطع:** وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس كما سبق.

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ قَابِيلُ وَالْآخَرُ هَابِيلُ؛ أَحَدُهُمَا صَاحِبُ غَنَمٍ، وَالْآخَرُ صَاحِبُ زَرْعٍ، فَقَرَّبَ هَذَا مِنْ أَمْثَلِ غَنَمِهِ حَمَلًا، وَقَرَّبَ هَذَا مِنْ أرذل زَرْعِهِ. قَالَ: فَنَزَلَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتِ الْحَمَلَ، فَقَالَ لِأَخِيهِ: لَأَقْتُلَنَّكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ: أَنَّ آدَمَ أَمَرَ ابْنَهُ قَابِيلَ أَنْ يَنْكِحَ أُخْتَهُ تَوْءَمَةَ هَابِيلَ، وَأَمَرَ هَابِيلَ أَنْ يَنْكِحَ أُخْتَهُ تَوْءَمَةَ قَابِيلَ. فَسَلَّمَ لِذَلِكَ هَابِيلُ وَرَضِيَ، وَأَبَى قَابِيلُ ذَلِكَ وَكَرِهَهُ، تَكَرُّمًا عَنْ أُخْتِ هَابِيلَ، وَرَغِبَ بِأُخْتِهِ عَنْ هَابِيلَ، وَقَالَ: نَحْنُ وِلَادَةُ الْجَنَّةِ وَهُمَا مِنْ وِلَادَةِ الْأَرْضِ، وَأَنَا أَحَقُّ بِأُخْتِي، وَيَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ: كَانَتْ أُخْتُ قَابِيلَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَضَنَّ بِهَا عَلَى أَخِيهِ وَأَرَادَهَا لِنَفْسِهِ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَكَ. فَأَبَى قَابِيلُ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ فَقَرِّبْ قُرْبَانًا، وَيُقَرِّبُ أَخُوكَ هَابِيلُ قُرْبَانًا، فَأَيُّكُمَا قَبِلَ اللهُ قُرْبَانَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا. وَكَانَ قَابِيلُ عَلَى بِذْرِ الْأَرْضِ، وَكَانَ هَابِيلُ عَلَى رِعَايَةِ الْمَاشِيَةِ، فَقَرَّبَ قَابِيلُ قَمْحًا وَقَرَّبَ هَابِيلُ أَبْكَارًا مِنْ أبكارِ غَنَمِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَرَّبَ بَقَرَةً، فَأَرْسَلَ اللهُ نَارًا بَيْضَاءَ، فَأَكَلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَتَرَكَتْ قُرْبَانَ قَابِيلَ، وَبِذَلِكَ كَانَ يَقْبَلُ الْقُرْبَانَ إِذَا قَبِلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف عطية بن سعد وسفيان بن وكيع.

(٢) **في إسناده ضعف**: لضعف محمد بن حميد الرازي، وبعض أهل العلم بالكتب مبهم.

مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَانَ لَا يُولَدُ لِآدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا وُلِدَ مَعَهُ جَارِيَةٌ، فَكَانَ يُزَوِّجُ غُلَامَ هَذَا الْبَطْنِ جَارِيَةَ هَذَا الْبَطْنِ الْآخَرِ، وَيُزَوِّجُ جَارِيَةَ هَذَا الْبَطْنِ غُلَامَ الْبَطْنِ هَذَا الْآخَرِ. حَتَّى وُلِدَ لَهُ ابْنَانِ يُقَالَ لَهُمَا: قَابِيلُ، وَهَابِيلُ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ ضَرْعٍ. وَكَانَ قَابِيلُ أَكْبَرَهُمَا، وَكَانَ لَهُ أُخْتٌ أَحْسَنَ مِنْ أُخْتِ هَابِيلَ. وَإِنَّ هَابِيلَ طَلَبَ أَنْ يَنْكِحَ أُخْتَ قَابِيلَ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ: هِيَ أُخْتِي وُلِدَتْ مَعِي، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ أُخْتِكَ، وَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَتَزَوَّجَهَا. فَأَمَرَهُ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا هَابِيلَ فَأَبَى. وَإِنَّهُمَا قَرَّبَا قُرْبَانًا إِلَى اللهِ أَيُّهُمَا أَحَقُّ بِالْجَارِيَةِ، وَكَانَ آدَمُ يَوْمَئِذٍ قَدْ غَابَ عَنْهُمَا إِلَى مَكَّةَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ اللهُ ﷻ لِآدَمَ: يَا آدَمُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِيَ بَيْتًا فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: اللهُمَّ لَا. قَالَ: فَإِنَّ لِي بَيْتًا بِمَكَّةَ فَأْتِهِ. فَقَالَ آدَمُ لِلسَّمَاءِ: احْفَظِي وَلَدِي بِالْإِمَانَةِ، فَأَبَتْ. وَقَالَ لِلْأَرْضِ فَأَبَتْ، وَقَالَ لِلْجِبَالِ فَأَبَتْ، وَقَالَ لِقَابِيلَ، فَقَالَ: نَعَمْ تَذْهَبُ وَتَرْجِعُ وَتَجِدُ أَهْلَكَ كَمَا يَسُرُّكَ. فَلَمَّا انْطَلَقَ آدَمُ قَرَّبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ قَابِيلُ يَفْخَرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، هِيَ أُخْتِي، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ، وَأَنَا وَصِيُّ وَالِدِي. فَلَمَّا قَرَّبَا، قَرَّبَ هَابِيلُ جَذَعَةً سَمِينَةً، وَقَرَّبَ قَابِيلُ حُزْمَةَ سُنْبُلٍ، فَوَجَدَ فِيهَا سُنْبُلَةً عَظِيمَةً فَفَرَكَهَا فَأَكَلَهَا. فَنَزَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ، وَتَرَكَتْ قُرْبَانَ قَابِيلَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّكَ حَتَّى لَا تَنْكِحَ أُخْتِي. فَقَالَ هَابِيلُ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]»[(١)].

---

(١) **إسناده ضعف:** أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ١٣٧) فقد قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢١١): إسماعيل بن عبد الرحمن السدي -بضم المهملة وتشديد الدال- وهو كوفي صدوق لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود، وعن ناس من =

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمَا هَابِيلُ وَقَابِيلُ. فَأَمَّا هَابِيلُ فَكَانَ صَاحِبَ مَاشِيَةٍ، فَعَمَدَ إِلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِ، فَتَقَرَّبَ بِهَا، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَأَكَلَتْهُ. وَكَانَ الْقُرْبَانُ إِذَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَأَكَلَتْهُ، وَإِذَا رُدَّ عَلَيْهِمْ أَكَلَتْهُ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ. وَأَمَّا قَابِيلُ فَكَانَ صَاحِبَ زَرْعٍ، فَعَمَدَ إِلَى أَرْدَإِ زَرْعِهِ، فَتَقَرَّبَ بِهِ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَيْهِ النَّارُ، فَحَسَدَ أَخَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]»[(١)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «هُمَا قَابِيلُ وَهَابِيلُ. قَالَ: كَانَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَ زَرْعٍ وَالْآخَرُ صَاحِبَ مَاشِيَةٍ، فَجَاءَ أَحَدُهُمَا بِخَيْرِ مَالِهِ وَجَاءَ الْآخَرُ بِشَرِّ مَالِهِ، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْ قُرْبَانَ أَحَدِهِمَا وَهُوَ هَابِيلُ، وَتَرَكَتْ قُرْبَانَ الْآخَرِ، فَحَسَدَهُ فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّكَ»[(٢)].

حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «قَرَّبَ هَذَا زَرْعًا وَذَا عَنَاقًا، فَتَرَكَتِ النَّارُ الزَّرْعَ وَأَكَلَتِ الْعَنَاقَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّذَانِ قَرَّبَا قُرْبَانًا وَقَصَّ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ قِصَصَهُمَا فِي هَذِهِ

= الصحابة وغيرهم. وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف.

(١) **إسناده حسن**: سبق الكلام عليه.

(٢) **في إسناده ضعف**؛ لأن معمرًا سيء الحفظ لحديث قتادة قاله الدارقطني كما سبق التنبيه عليه، وبعض هذا المتن في الذي قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع وهو سفيان.

الْآيَةِ، رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ لِصُلْبِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ فِي الْقُرْآنِ، اللَّذَانِ قَالَ اللهُ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُونَا ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقُرْبَانُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ»(١).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٢): **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ،** أَنَّ اللَّذَيْنِ قَرَّبَا الْقُرْبَانَ كَانَ ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ، لَا مَنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ ﷻ يَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُخَاطِبَ عِبَادَهُ بِمَا لَا يُفِيدُهُمْ بِهِ فَائِدَةً، وَالْمُخَاطَبُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَانُوا عَالِمِينَ أَنَّ تَقْرِيبَ الْقُرْبَانِ لِلَّهِ [ﷻ](٣) لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي وَلَدِ آدَمَ دُونَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ غَيْرِهِمْ. فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَمَعْقُولٌ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْنِيًّا بِابْنَيْ آدَمَ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ، لَمْ يُفِدْهُمْ بِذِكْرِهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِيَّاهُمَا فَائِدَةً لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ.

وَإِذَا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ يُخَاطِبَهُمْ خِطَابًا لَا يُفِيدُهُمْ بِهِ مَعْنًى، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ عَنَى ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ، لَا ابْنَيْ بَنِيهِ الَّذِينَ بَعُدَ مِنْهُ نَسَبُهُمْ مَعَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّهُمَا كَانَا ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ وَفِي عَهْدِ آدَمَ وَزَمَانِهِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا.

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع: وأخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٧٥) وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٩١): وهذا غريب جدا، وفي إسناده نظر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَقَدْ ذَكَرْنَا كَثِيرًا مِمَّنْ نُصَّ عَنْهُ الْقَوْلُ بِذَلِكَ، وَسَنَذْكُرُ كَثِيرًا مِمَّنْ لَمْ يُذْكَرْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا حُسَامُ بْنُ مِصَكٍّ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ، مَكَثَ آدَمُ مِائَةَ سَنَةٍ حَزِينًا لَا يَضْحَكُ، ثُمَّ أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ. فَقَالَ: بَيَّاكَ: أَضْحَكَكَ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِ: لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ، بَكَى آدَمُ فَقَالَ: [البحر الوافر]

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا ... فَلَوْنُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَأُجِيبَ آدَمُ عليه السلام: [البحر الوافر]

أَبَا هَابِيلَ قَدْ قُتِلَا جَمِيعًا ... وَصَارَ الْحَيُّ كَالْمَيْتِ الذَّبِيحِ
وَجَاءَ بِشَرَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهَا ... عَلَى خَوْفٍ فَجَاءَ بِهَا يَصِيحُ[2]

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف حسام بن مصك فقد قال البخاري: ليس بالقوي، وضعفه النسائي وقال الدارقطني: متروك.

(٢) **موضوع**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ١٤٥) وابن حميد هو محمد ضعيف وغياث بن إبراهيم النخعي قَالَ فيه ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ.
قال الرازي في «مفاتيح الغيب» (١١/ ١٦٥): قال صاحب «الكشاف» يروى أنه رثاه بشعر قال وهو كذب بحت وما الشعر إلا منحول ملحون والأنبياء معصومون عن الشعر وصدق صاحب «الكشاف» فيما قال فإن ذلك الشعر في غاية الركاكة لا =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي تَقْرِيبِهِمَا مَا قَرَّبَا، فَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عِبَادَهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَدْ قَرَّبَا، وَلَمْ يُخْبِرْ أَنَّ تَقْرِيبَهُمَا مَا قَرَّبَا كَانَ عَنْ أَمْرِ اللهِ إِيَّاهُمَا بِهِ وَلَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللهِ إِيَّاهُمَا بِذَلِكَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ فَلَمْ يُقَرِّبَا ذَلِكَ إِلَّا طَلَبَ قُرْبَةٍ إِلَى اللهِ عز ذكره إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: ٢٧] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: قَالَ الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ قُرْبَانُهُ لِلَّذِي تُقُبِّلَ مِنْهُ قُرْبَانُهُ: لَأَقْتُلَنَّكَ. فَتَرَكَ ذِكْرَ الْمُتَقَبَّلِ قُرْبَانُهُ وَالْمَرْدُودِ عَلَيْهِ قُرْبَانُهُ، اسْتِغْنَاءً بِمَا قَدْ جَرَى مِنْ ذِكْرِهِمَا عَنْ إِعَادَتِهِ، وَكَذَلِكَ تَرَكَ ذِكْرَ الْمُتَقَبَّلِ قُرْبَانُهُ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ رُوِيَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: ٢٧] فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: مَا ذَنْبِي ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧][(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] قَالَ: «يَقُولُ: إِنَّكَ لَوِ اتَّقَيْتَ اللهَ فِي قُرْبَانِكَ تُقُبِّلَ مِنْكَ، جِئْتَ بِقُرْبَانٍ مَغْشُوشٍ بِأَشَرِّ مَا عِنْدَكَ، وَجِئْتُ أَنَا بِقُرْبَانٍ

= يليق بالحمقى من المعلمين فكيف ينسب إلى من جعل الله علمه حجة على الملائكة.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ١٤٢) وسبق الكلام على سلسلة العوفيين.

طَيِّبٍ بِخَيْرِ مَا عِنْدِي؛ قَالَ: وَكَانَ قَالَ: يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنْكَ وَلَا يَتَقَبَّلُ مِنِّي»[(١)].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] مِنَ الَّذِينَ اتَّقُوا اللهَ [جل جلاله][(٢)] وَخَافُوهُ بِأَدَاءِ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: الْمُتَّقُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِينَ اتَّقُوا الشِّرْكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ[(٣)].

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْقُرْبَانِ فِيمَا مَضَى، وَأَنَّهُ الْفُعْلَانُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَّبَ، كَمَا الْفُرْقَانُ: الْفُعْلَانُ مِنْ فَرَّقَ، وَالْعُدْوَانُ مِنْ عَدَا. وَكَانَتْ قَرَابِينُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ أُمَّتِنَا كَالصَّدَقَاتِ وَالزَّكَوَاتِ فِينَا، غَيْرَ أَنَّ قَرَابِينَهُمْ كَانَ يُعْلَمُ الْمُتَقَبَّلُ مِنْهَا وَغَيْرُ الْمُتَقَبَّلِ فِيمَا ذُكِرَ بِأَكْلِ النَّارِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهَا وَتَرْكِ النَّارِ مَا لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا. وَالْقُرْبَانُ فِي أُمَّتِنَا: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ: مِنَ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَلَا سَبِيلَ لَهَا إِلَى الْعِلْمِ فِي عَاجِلٍ بِالْمُتَقَبَّلِ مِنْهَا وَالْمَرْدُودِ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد بن أسلم**؛ ويونس هو ابن عبد الأعلى وشيخه عبد الله بن وهب المصري ثقتان وابن زيد هو عبد الرحمن ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف بن حميد.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيِّ، أَنَّهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ، فَقَدْ كُنْتَ وَكُنْتَ؟ فَقَالَ: يُبْكِينِي أَنِّي أَسْمَعُ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] حَدَّثَنِي بِذَلِكَ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَامِرٍ[(١)].

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «قُرْبَانُ الْمُتَّقِينَ: الصَّلَاةُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمان عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «كَانَ قُرْبَانُ الْمُتَّقِينَ: الصَّلَاةَ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨﴾ [المائدة: ٢٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنِ الْمَقْتُولِ مِنَ ابْنَيْ آدَمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخُوهُ الْقَاتِلُ لَأَقْتُلَنَّكَ: وَاللهِ ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ [المائدة: ٢٨] يَقُولُ: «مَدَدْتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴿لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٢٨] يَقُولُ: «مَا أَنَا بِمَادٍّ يَدِيَ إِلَيْكَ ﴿لِأَقۡتُلَكَۖ﴾ [المائدة: ٢٨].

---

(١) **إسناده ضعيف** للإبهام في شيخ همام: وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (١٧٩) حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن الحسين قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا همام بن يحيى قال: بكى عامر بن عبد الله في مرضه به بإسقاط شيخ همام المبهم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيان بن وكيع وعمران بن سليمان مجهول: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٢٨٧) والجزء الثاني من حديث ابن معين (١/ ١٩٠) عن حفص بن غياث.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ الْمَقْتُولُ ذَلِكَ لِأَخِيهِ وَلَمْ يُمَانِعْهُ مَا فَعَلَ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ ذَلِكَ إِعْلَامًا مِنْهُ لِأَخِيهِ الْقَاتِلِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِلُّ قَتْلَهُ وَلَا بَسْطَ يَدِهِ إِلَيْهِ بِمَا لَمْ يَأْذَنِ اللهُ [جل وعز][١] بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: «وَايْمُ اللهِ، إِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ لَأَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ، وَلَكِنْ مَنَعَهُ التَّحَرُّجُ أَنْ يَبْسُطَ إِلَى أَخِيهِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٢٨] لَا أَنَا بِمُنْتَصِرٍ، وَلَأُمْسِكَنَّ يَدِي عَنْكَ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يَمْنَعْهُ مِمَّا أَرَادَ مِنْ قَتْلِهِ، وَقَالَ مَا قَالَ لَهُ مِمَّا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ. إِلَّا أَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَمْتَنِعَ مَنْ أُرِيدَ قَتْلُهُ مِمَّنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ، سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾ [المائدة: ٢٨] قَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **في إسناده ضعف** للخلاف في أبي المغيرة القواس.

(٣) **مسلسل بالضعفاء** كما سبق بيانه.

تَرَكَهُ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ كَانَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ ظُلْمًا، وَأَنَّ الْمَقْتُولَ قَالَ لِأَخِيهِ: مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ إِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ أَخِيهِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ حَرَامًا عَلَى أَخِيهِ الْقَاتِلِ مِنْ قَتْلِهِ. فَأَمَّا الِامْتِنَاعُ مِنْ قَتْلِهِ حِينَ أَرَادَ قَتْلَهُ، فَلَا دَلَالَةَ عَلَى أَنَّ الْقَاتِلَ حِينَ أَرَادَ قَتْلَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ كَانَ الْمَقْتُولُ عَالِمًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ عَازِمٌ مِنْهُ وَمُحَاوِلٌ مَنْ قَتَلَهُ، فَتَرَكَ دَفْعَهُ عَنْ نَفْسِهِ؛ بَلْ قَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَتَلَهُ غِيلَةً، اغْتَالَهُ وَهُوَ نَائِمٌ، فَشَدَخَ رَأْسَهُ بِصَخْرَةٍ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُمْكِنًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَأْمُورًا بِتَرْكِ مَنْعِ أَخِيهِ مِنْ قَتْلِهِ، لَمْ يَكُنْ جَائِزًا ادِّعَاءُ مَا لَيْسَ فِي الْآيَةِ إِلَّا بِبُرْهَانٍ يَجِبُ تَسْلِيمُهُ.

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨] فإنه فَإِنِّي أَخَافُ اللهَ فِي بَسْطِ يَدِيَ إِلَيْكَ إِنْ بَسَطْتُهَا لِقَتْلِكَ. ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨] يَعْنِي: مَالِكَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا أَنْ يُعَاقِبَنِي عَلَى بَسْطِ يَدِيَ إِلَيْكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [المائدة: ٢٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:**

(١) **ضعيف جدا**؛ لأن عبد العزيز بن أبان متروك وسبق التنبيه عليه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَعْنَاهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ وَإِثْمِكَ فِي مَعْصِيَتِكَ اللهَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَاصِيكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: «إِثْمَ قَتْلِي إِلَى إِثْمِكَ الَّذِي فِي عُنُقِكَ ﴿فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ﴾ [المائدة: ٢٩]»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] «يَقُولُ بِقَتْلِكَ إِيَّايَ، وَإِثْمِكَ قَبْلَ ذَلِكَ»[2].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] قَالَ: «بِإِثْمِ قَتْلِي وَإِثْمِكَ»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَتَكَ وَدَمِي، تَبُوءَ بِهِمَا جَمِيعًا»[4].

(١) **إسناده ضعيف**؛ لخلط السدي بين الروايات كما سبق.

(٢) **إسناده حسن**: سبق الكلام فيه.

(٣) **في إسناده ضعف**؛ لأن معمرا كان سيء الحفظ لحديث قتادة كما سبق الكلام فيه.

(٤) **في إسناده مقال**؛ والإسناد إلى ابن أبي نجيح ثابت لكن في سماع بن أبي نجيح التفسير من مجاهد خلاف سبق بيانه.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِقَتْلِكَ إِيَّايَ ﴿وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] قَالَ: «بِمَا كَانَ مِنْكَ قَبْلَ ذَلِكَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] قَالَ: «أَمَّا إِثْمُكَ، فَهُوَ الْإِثْمُ الَّذِي عَمِلَ قَبْلَ قَتْلِ النَّفْسِ، يَعْنِي أَخَاهُ. وَأَمَّا إِثْمُهُ: فَقَتْلُهُ أَخَاهُ» وَكَأَنَّ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] أَيْ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِ قَتْلِي، فَحَذَفَ الْقَتْلَ وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْإِثْمِ، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَاهُ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِخَطِيئَتِي فَتَتَحَمَّلَ وِزْرَهَا وَإِثْمَكَ فِي قَتْلِكَ إِيَّايَ(٢).

وَهَذَا قَوْلٌ وَجَدْتُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ غَلَطًا، لِأَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ * بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَتِي وَدَمِي، فَتَبُوءَ بِهِمَا جَمِيعًا»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ لأن عبد العزيز هو ابن أبان وهو متروك الحديث وسبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدثت وحسين بن الفرج كذاب.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ وسبق بيان ضعفه.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ تَأْوِيلَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَنْصَرِفَ بِخَطِيئَتِكَ فِي قَتْلِكَ إِيَّايَ، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾ [المائدة: ٢٩] وَأَمَّا مَعْنَى ﴿وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩] فَهُوَ إِثْمُهُ بِغَيْرِ قَتْلِهِ، وَذَلِكَ مَعْصِيَةُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَعْمَالٍ سِوَاهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فَجَزَاءُ عَمَلِهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ حُكْمُهُ فِي خَلْقِهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ آثَامُ الْمَقْتُولِ مَأْخُوذًا بِهَا الْقَاتِلُ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ الْقَاتِلُ بِإِثْمِهِ بِالْقَتْلِ الْمُحَرَّمِ وَسَائِرِ آثَامِ مَعَاصِيهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِنَفْسِهِ دُونَ مَا رَكِبَهُ قَتِيلُهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوَ لَيْسَ قَتْلُ الْمَقْتُولِ مِنْ بَنِي آدَمَ كَانَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ مِنَ الْقَاتِلِ؟ **قِيلَ**: بَلَى، وَأَعْظِمْ بِهَا مَعْصِيَةً. فَإِنْ قَالَ: فَإِذَا كَانَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يُرِيدَ ذَلِكَ مِنْهُ الْمَقْتُولُ وَيَقُولُ: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾ [المائدة: ٢٩] وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِ قَتْلِي؟ فَمَعْنَاهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِ قَتْلِي إِنْ قَتَلْتَنِي لِأَنِّي لَا أَقْتُلُكَ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَنِي فَإِنِّي مُرِيدٌ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِ مَعْصِيَتِكَ اللهَ فِي قَتْلِكَ إِيَّايَ. وَهُوَ إِذَا قَتَلَهُ، فَهُوَ لَا مَحَالَةَ بَاءَ بِهِ فِي حُكْمِ اللهِ، فَإِرَادَتُهُ ذَلِكَ غَيْرُ مُوجِبَةٍ لَهُ الدُّخُولَ فِي الْخَطَأِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: فَتَكُونَ بِقَتْلِكَ إِيَّايَ مِنْ سُكَّانِ الْجَحِيمِ، وَوَقُودِ النَّارِ الْمُخَلَّدِينَ فِيهَا ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩] يَقُولُ: وَالنَّارُ ثَوَابُ التَّارِكِينَ طَرِيقَ الْحَقِّ الزَّائِلِينَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، الْمُتَعَدِّينَ مَا جُعِلَ لَهُمْ إِلَى مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُمْ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ كَانَ أَمَرَ وَنَهَى آدَمَ بَعْدَ أَنْ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَوَعَدَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَوْعَدَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَالَ الْمَقْتُولُ لِلْقَاتِلِ: فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ بِقَتْلِكَ إِيَّايَ، وَلَا أَخْبَرَهُ أَنَّ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: عَلَقَتْ إِحْدَى رِجْلَيِ الْقَاتِلِ بِسَاقِهَا إِلَى فَخِذِهَا مِنْ يَوْمَئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَوَجْهُهُ فِي الشَّمْسِ حَيْثُمَا دَارَتْ دَارَ، عَلَيْهِ فِي الصَّيْفِ حَظِيرَةٌ مِنْ نَارٍ وَعَلَيْهِ فِي الشِّتَاءِ حَظِيرَةٌ مِنْ ثَلْجٍ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ ذَلِكَ(١).

قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «إِنَّا لَنَجِدُ ابْنَ آدَمَ الْقَاتِلَ يُقَاسِمُ أَهْلَ النَّارِ قِسْمَةً صَحِيحَةَ الْعَذَابِ، عَلَيْهِ شَطْرُ عَذَابِهِمْ»(٢).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو خَبَرٌ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، وَحَدَّثَنَا سُفْيَان، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح.

وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف، وسبق الكلام في سماع ابن جريج من مجاهد. (تراجع في أسانيد التفسير).

(٢) **صحيح**: أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/ ٢٠٧)، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ومحمد بن علي بن داود قالا: حدثنا عفان قال: حدثنا همام -هو ابن يحيى- قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به.

وأخرجه البزار (٦/ ٤٤١) حدثنا عبد الله بن إسحاق العطار، قال: أخبرنا عفان به.

والعطار لم أقف له على موثق لكنه متابع بما قبله.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٧/ ٢٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر الرزاز، ثنا جعفر، عن عفان.

اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي ح، وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: «مَا مِنْ مَقْتُولٍ يُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ وَالشَّيْطَانِ كِفْلٌ مِنْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَشْقَى النَّاسِ رَجُلًا لَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، مَا سُفِكَ دَمٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ قَتَلَ أَخَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا لَحِقَ بِهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٣٣٥) ومسلم (٣١٨٤) من طرق عن الأعمش به.
ورواه مسلم عقبه عن شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه به مرفوعًا.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦٨٦٧) والترمذي (٢٦٧٣) والنسائي (٣٤٣٣) والطبري في «تاريخه» (١/ ١٤٤) وغيرهم من طريق سفيان به.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧٦٠) عن وكيع به. وإبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به وابن وكيع متابع متابعة تامة من أبي بكر بن أبي شيبة.

(٤) **ضعيف**؛ ابن حميد هو محمد ضعيف: وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٧) من طريق حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمرو وحكيم متروك.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تبَيَّنَ أَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ الْحَسَنُ فِي ابْنَيْ آدَمَ اللَّذَيْنِ، ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمَا لَيْسَا بِابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ، وَلَكِنَّهُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي حُكِيَ عَنْهُ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ آدَمُ، وَأَنَّ الْقُرْبَانَ الَّذِي كَانَتِ النَّارُ تَأْكُلُهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْقَاتِلِ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ، وَقَدْ كَانَ لَا شَكَّ الْقَتْلُ قَبْلَ إِسْرَائِيلَ، فَكَيْفَ قَبْلُ ذُرِّيَّتِهِ، وَخَطَأٌ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقَوْلِ هُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ ابْنُ آدَمَ لِصُلْبِهِ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ، فَأَوْجَبَ اللهُ [ﷻ][2] لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا رُوِّينَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [تعالى][3]: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ۝٣٠﴾ [المائدة: ٣٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ [المائدة: ٣٠] فَأَقَامَتْهُ وَسَاعَدَتْهُ عَلَيْهِ. وَهُوَ فَعَّلَتْ مِنَ الطَّوْعِ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: طَاعَنِي هَذَا الْأَمْرُ: إِذَا انْقَادَ لَهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَشَجَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

قَتْلَ أَخِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠] قَالَ: «شَجَّعَتْ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠] قَالَ: «فَشَجَّعَتْهُ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠] قَالَ: «شَجَّعَتْهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: زَيَّنَتْ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ [المائدة: ٣٠] قَالَ: «زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ، فَقَتَلَهُ»[٣].

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي صِيغَةِ قَتْلِهِ إِيَّاهُ كَيْفَ كَانَتْ، وَالسَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَتَلَهُ. فَقَالَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن أبي ليلى هو محمد ضعيف؛ وفي الذي يليه من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وهي رواية متكلم فيها كما سبق.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم أقف له على توثيق صريح، وأبو حذيفة اسمه موسى بن مسعود ضعيف يعتبر به وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيان هذه السلسلة.

بَعْضُهُمْ: وَجَدَهُ نَائِمًا فَشَدَخَ رَأْسَهُ بِصَخْرَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ**﴾ [المائدة: ٣٠] فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَرَاغَ الْغُلَامُ مِنْهُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ. وَأَتَاهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ فِي جَبَلٍ وَهُوَ نَائِمٌ، فَرَفَعَ صَخْرَةً فَشَدَخَ بِهَا رَأْسَهُ، فَمَاتَ، فَتَرَكَهُ بِالْعَرَاءِ(١).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَشْعَثَ السِّجِسْتَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، قَالَ: ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ، فَتَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَهُ فِي هَيْئَةِ طَيْرٍ، فَأَخَذَ طَيْرًا فَقَصَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَشَدَخَ رَأْسَهُ، فَعَلَّمَهُ الْقَتْلَ(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَتَلَهُ حَيْثُ يَرْعَى الْغَنَمَ، فَأَتَى فَجَعَلَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَقْتُلُهُ، فَلَوَى بِرَقَبَتِهِ وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ، فَنَزَلَ إِبْلِيسُ، وَأَخَذَ دَابَّةً أَوْ طَيْرًا، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى حَجَرٍ، ثُمَّ أَخَذَ حَجَرًا آخَرَ فَرَضَخَ بِهِ رَأْسَهُ، وَابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ يَنْظُرُ، فَأَخَذَ أَخَاهُ، فَوَضَعَ

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/١٣٨) وسبق القول في أن السدي اختلط عليه هذه الروايات فلم يميزها.

(٢) **إسناده صحيح**؛ محمد وثقه البزار والنسائي في رواية، وقال أبو حاتم: صدوق وأشعث ثقة.

رَأْسَهُ عَلَى حَجَرٍ وَأَخَذَ حَجَرًا آخَرَ فَرَضَخَ بِهِ رَأْسَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ، سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ ابْنِ آدَمَ الَّذِي تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ، قَالَ الْآخَرُ لِأَخِيهِ: أَتَمْشِي فِي النَّاسِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّكَ قَرَّبْتَ قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْكَ وَرُدَّ عَلَيَّ؟

وَاللهِ لَا تَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي. فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: مَا ذَنْبِي ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] فَخَوَّفَهُ بِالنَّارِ، فَلَمْ يَنْتَهِ وَلَمْ يَنْزَجِرْ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ، فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَرْمِي الْجَمْرَةَ وَهُوَ مُتَقَنِّعٌ مُتَوَكِّئٌ عَلَى يَدِي، حَتَّى إِذَا وَازَيْنَا بِمَنْزِلِ سَمُرَةَ الصَّرَّافِ، وَقَفَ يُحَدِّثُنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَهَى أَنْ يَنْكِحَ الْمَرْأَةَ أَخُوهَا تَوْأَمُهَا وَيَنْكِحَهَا غَيْرُهُ مِنْ إِخْوَتِهَا، وَكَانَ يُولَدُ فِي كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ، فَوُلِدَتِ امْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ، وَوُلِدَتِ امْرَأَةٌ دَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ، فَقَالَ أَخُو الدَّمِيمَةِ: أَنْكِحْنِي أُخْتَكَ وَأُنْكِحُكَ أُخْتِي. قَالَ: لَا، أَنَا أَحَقُّ بِأُخْتِي. فقَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الْكَبْشِ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ صَاحِبِ الزَّرْعِ، فَقَتَلَهُ. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك، وشيخه مبهم.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيان هذه السلسلة.

الْكَبْشُ مَحْبُوسًا عِنْدَ اللهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ فِي فِدَاءِ إِسْحَاقَ، فَذَبَحَهُ عَلَى هَذَا الصَّفَا فِي ثَبِيرٍ عِنْدَ مَنْزِلِ سَمُرَةَ الصَّرَّافِ، وَهُوَ عَلَى يَمِينِكَ حِينَ تَرْمِي الْجِمَارَ»[(١)].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ آخَرُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَنُو آدَمَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَرْبَعَةُ آبَاءٍ، فَنَكَحَ ابْنَةَ عَمِّهِ، وَذَهَبَ نِكَاحُ الْأَخَوَاتِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الْقَاتِلِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ، وَلَا خَبَرَ عِنْدَنَا يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِصِفَتِهِ قَتْلَهُ إِيَّاهُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ ذَكَرَ السُّدِّيُّ فِي خَبَرِهِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مُجَاهِدٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، غَيْرَ أَنَّ الْقَتْلَ قَدْ كَانَ لَا شَكَّ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠] فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ: فَأَصْبَحَ الْقَاتِلُ أَخَاهُ مِنِ ابْنَيْ آدَمَ مِنْ حِزْبِ الْخَاسِرِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ بَاعُوا آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ بِإِيثَارِهِمْ إِيَّاهَا عَلَيْهَا فَوُكِسُوا فِي بَيْعِهِمْ وَغُبِنُوا فِيهِ، وَخَابُوا فِي صِفْقَتِهِمْ.



---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ١٣٩) بهذا السند والمتن والحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف، وابن خثيم ضعيف يعتبر به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِىۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)]: وَهَذَا أَيْضًا أَحَدُ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ فِي أَمْرِ ابْنَيْ آدَمَ بِخِلَافِ مَا رَوَاهُ عَمْرٌو عَنِ الْحَسَنِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفَ اللهُ صِفَتَهُمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَوْ كَانَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْهَلِ الْقَاتِلُ دَفْنَ أَخِيهِ وَمُوَارَاةَ سَوْأَةِ أَخِيهِ، وَلَكِنَّهُمَا كَانَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ لِصُلْبِهِ. وَلَمْ يَكُنِ الْقَاتِلُ مِنْهُمَا أَخَاهُ عَلِمَ سُنَّةَ اللهِ فِي عَادَةِ الْمَوْتَى، وَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِأَخِيهِ الْمَقْتُولِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ حِينًا حَتَّى أَرَاحَتْ جِيفَتُهُ، فَأَحَبَّ اللهُ تَعْرِيفَهُ السُّنَّةَ فِي مَوْتَى خَلْقِهِ، فَقَيَّضَ لَهُ الْغُرَابَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفَ صِفَتَهُمَا فِي كِتَابِهِ.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بِالَّذِي كَانَ مِنْ فِعْلِ الْقَاتِلِ مِنَ ابْنَيْ آدَمَ بِأَخِيهِ الْمَقْتُولِ بَعْدَ قَتْلِهِ إِيَّاهُ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي رَوْقٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَكَثَ يَحْمِلُ أَخَاهُ فِي جِرَابٍ عَلَى رَقَبَتِهِ سَنَةً، حَتَّى بَعَثَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ الْغُرَابَيْنِ، فَرَآهُمَا يَبْحَثَانِ، فَقَالَ: أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ؟ فَدَفَنَ أَخَاهُ[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سفيان هو ابن وكيع ضعيف، ويحيى بن أبي روق ضعيف، والضحاك هو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِۚ﴾ بَعَثَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ غُرَابًا حَيًّا إِلَى غُرَابٍ مَيِّتٍ، فَجَعَلَ الْغُرَابُ الْحَيُّ يُوَارِي سَوْأَةَ الْغُرَابِ الْمَيِّتِ، فَقَالَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الْآيَةُ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: لَمَّا مَاتَ الْغُلَامُ تَرَكَهُ بِالْعَرَاءِ وَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ يُدْفَنُ، فَبَعَثَ اللهُ غُرَابَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَحَفَرَ لَهُ، ثُمَّ حَثَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ﴾ فَهُوَ قَوْلُ اللهِ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِۚ﴾(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَبْحَثُ﴾ [المائدة: ٣١] قَالَ: «بَعَثَ اللهُ غُرَابًا حَتَّى حَفَرَ لِآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ مَيِّتٍ وَابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَحَثَ عَلَيْهِ حَتَّى غَيَّبَهُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١] حَتَّى حَفَرَ لِآخَرَ مَيِّتٍ إِلَى

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيان هذه السلسلة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علته قريبًا.

(٣) **في إسناده مقال**: سبق القول فيه.

جَنْبِهِ، فَغَيَّبَهُ، وَابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيْثُ يَبْحَثُ عَلَيْهِ، حَتَّى غَيَّبَهُ فَقَالَ: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١] قَالَ: «بَعَثَ اللهُ غُرَابًا إِلَى غُرَابٍ، فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَجَعَلَ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ، فَقَالَ: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١] قَالَ: «جَاءَ غُرَابٌ إِلَى غُرَابٍ مَيِّتٍ، فبحث عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ حَتَّى وَارَاهُ، فَقَالَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الْآيَةُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «لَمَّا قَتَلَهُ نَدِمَ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْوَحَ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ تَنْتَظِرُ مَتَى يَرْمِي بِهِ فَتَأْكُلَهُ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ﴾ [المائدة: ٣١] أَنَّهُ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ يَبْحَثُ فِي

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبقت علته قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز بن أبان متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وعبد الله بن صالح ضعيف، وعلي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع هو سفيان ضعيف، وعطية هو العوفي ضعيف.

الْأَرْضِ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمَا غُرَابَانِ اقْتَتَلَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَذَلِكَ، يَعْنِي ابْنَ آدَمَ، يَنْظُرُ، وَجَعَلَ الْحَيُّ يَحْثِي عَلَى الْمَيِّتِ التُّرَابَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مَا قَالَ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الْآيَةُ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] [(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١] قَالَ: «قَتَلَ غُرَابٌ غُرَابًا. فَجَعَلَ يَحْثُو عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ حِينَ رَآهُ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ قَالَ: «وَارَى الْغُرَابُ الْغُرَابَ. قَالَ: كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهِ، يَحْمِلُهُ وَيَضَعُهُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَأَى الْغُرَابَ يَدْفِنُ الْغُرَابَ، فَقَالَ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] قَالَ: «بَعَثَ اللهُ غُرَابًا، فَجَعَلَ يَبْحَثُ عَلَى غُرَابٍ مَيِّتٍ التُّرَابَ،

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٤) ومن طريقه المصنف ورواية معمر عن قتادة مختلف فيها.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد وهو محمد ضعيف، وليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١] بَعَثَ اللهُ غُرَابًا حَيًّا إِلَى غُرَابٍ مَيِّتٍ، فَجَعَلَ الْغُرَابُ الْحَيُّ يُوَارِي سَوْأَةَ الْغُرَابِ الْمَيِّتِ، فَقَالَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الْآيَةُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَهُ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ، وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُوَارِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَأَوَّلُ مَيِّتٍ قَالَ ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ﴾ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «وَيَزْعُمُ أَهْلُ التَّوْرَاةِ أَنَّ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ، قَالَ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يَا قَابِيلُ أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي مَا كُنْتُ عَلَيْهِ رَقِيبًا. فَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ: إِنَّ صَوْتَ دَمِ أَخِيكَ لَيُنَادِينِي مِنَ الْأَرْضِ، الْآنَ أَنْتَ مَلْعُونٌ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا فَبَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ، فَإِذَا أَنْتَ عَمِلْتَ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهَا لَا تَعُودُ تُعْطِيكَ حَرْثَهَا حَتَّى تَكُونَ فَزِعًا تَائِهًا فِي الْأَرْضِ. قَالَ قَابِيلُ: عَظُمَتْ خَطِيئَتِي عَنْ أَنْ تَغْفِرَهَا، قَدْ أَخْرَجْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَتَوَارَى مِنْ قُدَّامِكَ، وَأَكُونُ فَزِعًا تَائِهًا فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ مَنْ لَقِيَنِي قَتَلَنِي. فَقَالَ جَلَّ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى الآملي لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيان علته.

وَعَزَّ: لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ كُلُّ قَاتِلٍ قَتِيلًا يُجْزَى [وَاحِدًا][(١)] [سبعة][(٢)]، وَلَكِنْ من قتل قابيل يُجْزَى سَبْعَةً، وَجَعَلَ اللهُ فِي قَابِيلَ آيَةً، لِئَلَّا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. وَخَرَجَ قَابِيلُ مِنْ قُدَّامِ اللهِ ﷻ، مِنْ شَرْقِيِّ عَدْنِ الْجَنَّةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَشَفَتِ الْأَرْضُ دَمَهُ، فَلُعِنَتْ، فَلَمْ تُنَشِّفِ الْأَرْضُ دَمًا بَعْدُ».

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ:** فَأَثَارَ اللهُ لِلْقَاتِلِ إِذْ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِأَخِيهِ الْمَقْتُولِ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ، يَقُولُ: يَحْفِرُ فِي الْأَرْضِ، فَيُثِيرُ تُرَابَهَا لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ، يَقُولُ: لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي جِيفَةَ أَخِيهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) بواحد.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ١٤٠) سندًا ومتنًا، ابن حميد ضعيف.

وهذا من الإسرائيليات المتلقاة عن أهل الكتاب كما نُصَّ عليه في الأثر وفيه قول: قابيل: «عظمت خطيئتي من أن تغفرها». وهو مخالف لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] وأخرج البخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ العَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ**».

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِالسَّوْءَةِ الْفَرْجَ، غَيْرَ أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنْ مَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْجِيفَةِ، وَبِذَلِكَ جَاءَ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: وَفِي ذَلِكَ مَحْذُوفٌ تُرِكَ ذِكْرُهُ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ مِنْهُ، وَهُوَ: فَأَرَاهُ بِأَنْ بَحَثَ فِي الْأَرْضِ لِغُرَابٍ آخَرَ مَيِّتٍ، فَوَارَاهُ فِيهَا، فَقَالَ الْقَاتِلُ أَخَاهُ حِينَئِذٍ: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] الَّذِي وَارَى الْغُرَابَ الْآخَرَ الْمَيِّتَ ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾ فَوَارَاهُ حِينَئِذٍ ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فِي قَتْلِهِ [أَخَاهُ][٢].

وَكُلُّمَا ذَكَرَ اللهُ ﷻ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِبَنِي آدَمَ، وَحَرَّضَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْيَهُودِ، الَّذِينَ كَانُوا هَمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَتْلَهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، إِذْ أَتَوْهُمْ يَسْتَعِينُونَهُمْ فِي دِيَةِ قَتِيلَيْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، وَعَرَّفَهُمْ جَلَّ وَعَزَّ رَدَاءَةَ سَجِيَّةِ أَوَائِلِهِمْ وَسُوءَ اسْتِقَامَتِهِمْ عَلَى مَنْهَجِ الْحَقِّ مَعَ كَثْرَةِ أَيَادِيهِ وَآلَائِهِ عِنْدَهُمْ، وَضَرَبَ مَثَلَهُمْ فِي غدرهم وَمَثَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْوَفَاءِ لَهُمْ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ بِابْنَيْ آدَمَ الْمُقَرِّبِينَ قَرَابِينَهُمَا اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ. ثُمَّ ذَلِكَ مَثَلٌ لَهُمْ عَلَى التَّأَسِّي بِالْفَاضِلِ مِنْهُمَا دُونَ الطَّالِحِ[٣].

وَبِذَلِكَ جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أخيه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف جابر بن نوح.

قَالَ: قُلْتُ لِبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ ضَرَبَ لَكُمُ ابْنَيْ آدَمَ مَثَلًا، فَخُذُوا خَيْرَهُمَا وَدَعُوا شَرَّهُمَا**»؟ قَالَ: بَلَى[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ ابْنَيْ آدَمَ ضُرِبَا مَثَلًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فَخُذُوا بِالْخَيْرِ مِنْهُمَا**»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ ضَرَبَ لَكُمُ ابْنَيْ آدَمَ مَثَلًا، فَخُذُوا مِنْ خَيْرِهِمْ وَدَعُوا الشَّرَّ**»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ**﴾ [المائدة: ٣٢] مِنْ جَرِّ ذَلِكَ وَجَرِيرَتِهِ وَجِنَايَتِهِ، يَقُولُ: مِنْ جَرِّ الْقَاتِلِ أَخَاهُ مِنِ ابْنَيْ آدَمَ اللَّذَيْنِ اقْتَصَصْنَا [قِصَّتَهُمَا][(٥)] الْجَرِيرَةَ الَّتِي جَرَّهَا وَجِنَايَتَهُ الَّتِي جَنَاهَا، كَتَبْنَا

(١) **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات.
(٢) **إسناده منقطع**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٢)، ومن طريقه المصنف، قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من الحسن ولم يره بينهما رجل ويقال إنه عمرو بن عبيد. كما في «جامع التحصيل» (ص: ٢٨٣).
(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قصصهما.

عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. يقَالَ مِنْهُ: أَجَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ: أَيْ جَرَرْتُهُ إِلَيْهِ وَكَسَبْتُهُ آجُلُهُ أَجَلًا، كَقَوْلِكَ: أَخَذْتُهُ أَخْذًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الطويل]

وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ[(١)]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: أَنَا آجِلُهُ: أَنَا الْجَارُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَالْجَانِي. فَمَعْنَى الْكَلَامِ: مِنْ جِنَايَةِ ابْنِ آدَمَ الْقَاتِلِ أَخَاهُ ظُلْمًا، حَكَمْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَفْسًا ظُلْمًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قُتِلَتْ فَقَتَلَ بِهَا قِصَاصًا ﴿أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: أَوْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَفْسًا بِغَيْرِ فَسَادٍ كَانَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ، فَاسْتَحَقَّتْ بِذَلِكَ قَتْلَهَا.

وفَسَادُهَا فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِخَافَةِ السَّبِيلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: «مِنْ أَجْلِ ابْنِ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ظُلْمًا»[(٢)].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [أنه][(٣)]: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامَ عَدْلٍ، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ شَدَّ عَلَى عَضُدِ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامِ عَدْلٍ،

---

(١) «المجاز» (١/ ١٦٣) لأبي عبيد.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيان ضعفه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا(١).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ شَدَّ عَلَى عَضُدِ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامِ عَدْلٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. وَمَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامَ عَدْلٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا وَاحِدَةً حَرَّمْتُهَا، فَهُوَ مِثْلُ مَنْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: «مَنْ تَرَكَ قَتْلَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ حَرَّمْتُهَا مَخَافَتِي وَاسْتَحْيَا أَنْ يَقْتُلَهَا، فَهُوَ مِثْلُ اسْتِحْيَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا؛ يَعْنِي بِذَلِكَ الْأَنْبِيَاءَ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] عِنْدَ الْمَقْتُولِ فِي الْإِثْمِ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْ هَلَكَةٍ ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] عِنْدَ الْمُسْتَنْقِذِ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيان علته.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن واقد. مدلس وقد عنعن.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلُهُ: «﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] عِنْدَ الْمَقْتُولِ، يَقُولُ فِي الْإِثْمِ: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْ هَلَكَةٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا عِنْدَ الْمُسْتَنْقِذِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ قَاتِلَ النَّفْسِ الْمُحَرَّمِ قَتْلُهَا يَصْلَى النَّارَ كَمَا يَصْلَاهَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا: مَنْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِهَا فَقَدْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عن سفيان عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ كَفَّ عَنْ قَتْلِهَا فَقَدْ أَحْيَاهَا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. قَالَ: وَمَنْ أَوْبَقَهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَنْ أَوْبَقَ نَفْسًا فَكَمَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا وَسَلِمَ مِنْ ظلمها فَلَمْ يَقْتُلْهَا فَقَدْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا وَسَلِمَ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩/ ٣٦٣) عن وكيع به. خصيف هو ابن عبد الرحمن ضعيف يعتبر به.

طَلَبِهَا فَلَمْ يَقْتُلْهَا فَقَدْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا»[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المائدة: ٣٢] لَمْ يَقْتُلْهَا، وَقَدْ سَلِمَ مِنْهُ النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا»[(٢)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا. أَوْ سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»[(٣)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قِرَاءَةً، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: الَّذِي يَقْتُلُ النَّفْسَ الْمُؤْمِنَةَ مُتَعَمِّدًا، جَعَلَ اللهُ جَزَاءَهُ جَهَنَّمَ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا يَقُولُ: لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَزِدْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا فَقَدِ اسْتَرَاحَ النَّاسُ مِنْهُ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز بن أبان متروك.

(٢) **إسناده ضعيف** لكنه توبع كما عند سعيد بن منصور في «سننه» (٧٢٨) عن الثوري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد به. والعلاء ثقة وسمع مجاهدًا.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَوْبَقَ نَفْسًا»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْإِثْمِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] قَالَ: «يَصِيرُ إِلَى جَهَنَّمَ بِقَتْلِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لَصَارَ إِلَى جَهَنَّمَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] فَإِحْيَاؤُهَا لَا يَقْتُلُ نَفْسًا حَرَّمَهَا اللهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، يَعْنِي أَنَّهُ مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «وَمَنْ حَرَّمَهَا فَلَمْ يَقْتُلْهَا»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سفيان هو ابن وكيع، وخصيف سبق بيانه.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ وليث هو ابن أبي سليم ضعيف والمثنى سبق القول فيه.

(٤) **إسناده ضعيف** سبق بيان علله.

(٥) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ لضعف ابن حميد لكنه متابع من وكيع عن العلاء =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ كَفَّ عَنْ قَتْلِهَا فَقَدْ أَحْيَاهَا»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «هِيَ كَالَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] فِي جَزَائِهِ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] كَالَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] فِي جَزَائِهِ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] وَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا فَقَدْ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ»(٣).

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «الْتَفَتَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ: هُوَ هَذَا وَهَذَا»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِصَاصِ بِهِ وَالْقَوَدِ بِقَتْلِهِ، مِثْلُ

= ابن عبد الكريم كما في الذي يليه وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٥٧).

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** ابن وكيع وانظر ما قبله.

(٢) **في إسناده مقال**؛ سبق القول في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٤) **صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.

الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوَدِ وَالْقِصَاصِ لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ مِثْلُ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] مَنْ عَفَا عَمَّنْ وَجَبَ لَهُ الْقِصَاصُ مِنْهُ فَلَمْ يَقْتُلْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: «مَنْ أَحْيَاهَا أَعْطَاهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ لَوْ أَنَّهُ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. احْيَاهَا فَلَمْ يَقْتُلْهَا وَعَفَا عَنْهَا. قَالَ: وَذَلِكَ وَلِيُّ الْقَتِيلِ، وَالْقَتِيلُ نَفْسُهُ يَعْفُو عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ»[٢].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ عَفَا»[٣].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ مؤمل هو ابن إسماعيل ضعيف يعتبر به.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ قُتِلَ حَمِيمٌ لَهُ فَعَفَا عَنْ دَمِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «الْعَفْوُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] وَمَنْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ هَلَكَةٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مِنْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ هَدْمٍ»[٤].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ خُصَيْفٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان وهو ابن وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٣) **صحيح** انظر ما بعده.

(٤) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٣٣٠) عن وكيع به.

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «أَنْجَاهَا» (١).

وَقَالَ الضَّحَّاكُ بِمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «مَنْ تَوَرَّعَ أَوْ لَمْ يَتَوَرَّعْ» (٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَقْتُلْهُ لَكَانَ قَدْ أَحْيَا النَّاسَ، فَلَمْ يَسْتَحِلَّ مُحَرَّمًا» (٣).

وَقَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «عَظُمَ ذَلِكَ» (٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢] الْآيَةُ: مَنْ قَتَلَهَا عَلَى غَيْرِ نَفْسٍ وَلَا فَسَادٍ أَفْسَدَتْهُ ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] عَظُمَ وَاللهِ أَجْرُهَا، وَعَظُمَ وِزْرُهَا. فَأَحْيِهَا يَا ابْنَ آدَمَ بِمَالِكَ، وَأَحْيِهَا بِعَفْوِكَ إِنِ اسْتَطَعْتَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. وَإِنَّا لَا نَعْلَمُهُ يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ إِلَّا بِإِحْدَى

---

(١) **صحيح بما قبله** وإسناد المصنف ضعيف جدًّا لضعف عبد العزيز وهو ابن أبان وخصيف.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا** الحسين هو ابن الفرج ضعيف، ولا يدرى من حدث المصنف.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ، أَوْ قَتَلَ مُتَعَمِّدًا فَعَلَيْهِ الْقَوَدُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «عَظُمَ وَاللهِ أَجْرُهَا، وَعَظُمَ وَاللهِ وِزْرُهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ مِسْكِينٍ، قَالَ: ثني سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّبْعِيُّ قَالَ: «قُلْتُ لِلْحَسَنِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢] الْآيَةُ، أَهِيَ لَنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ كَمَا كَانَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ: إِي وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، كَمَا كَانَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا جَعَلَ دِمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ دِمَائِنَا»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا أَبَا الْفَضْلِ، قَالَ: «سَمِعْتُ الْحَسَنَ، تَلَا

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **في إسناده ضعف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠٢) عن معمر عن قتادة به؛ وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف المثنى: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٣١٦) عن يحيى بن آدم عن سلام بن مسكين به. ويحيى ثقة وسويد بن نصر ثقة. وأخرجه المصنف من طريق عاصم عن الحسن كما سيأتي.

تنبيه: نسخة المصنف ط دار الفكر فيها أبو سعيد ومعلوم أن كنية الحسن البصري أبو سعيد وفي طبعتي ت/ عوامة، والهندية أبو سعيد الخدري.

هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] ثُمَّ قَالَ: عَظَّمَ وَاللهِ فِي الْوِزْرِ كَمَا تَسْمَعُونَ، وَرَغَّبَ وَاللهِ فِي الْأَجْرِ كَمَا تَسْمَعُونَ، إِذَا ظَنَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّكَ لَوْ قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا فَإِنَّ لَكَ مِنْ عَمَلِكَ مَا تَفُوزُ بِهِ مِنَ النَّارِ، كَذَبَتْكَ وَاللهِ نَفْسُكَ، وَكَذَبَكَ الشَّيْطَانُ»[١].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: وِزْرًا ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] قَالَ: «أَجْرًا»[٢].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ قَتَلَتْهَا فَاسْتَحَقَّتِ الْقَوَدَ بِهَا وَالْقَتْلَ قِصَاصًا، أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ، بِحَرْبِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَحَرْبِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا فِيمَا اسْتَوْجَبَ مِنْ عَظِيمِ الْعُقُوبَةِ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، كَمَا أَوْعَدَهُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣﴾ [النساء: ٩٣] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] فَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَنْ حَرَّمَ قَتْلَ مَنْ حَرَّمَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ قَتْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَدْ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ بِسَلَامَتِهِمْ مِنْهُ، وَذَلِكَ إِحْيَاؤُهُ إِيَّاهَا.

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح**؛ ابن فضيل هو محمد ثقة، عاصم هو ابن سليمان الأحول ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَذَلِك نَظِيرُ خَبَرِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَمَّنْ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، إِذْ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فَكَانَ مَعْنَى الْكَافِرِ فِي قِيلِهِ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ: أَنَا أَتْرُكُ مَنْ قَدَرْتُ عَلَى قَتْلِهِ؛ وَفِي قَوْلِهِ: وَأُمِيتُ: قَتْلُهُ مَنْ قَتَلَهُ. فَكَذَلِكَ مَعْنَى الْإِحْيَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ، إِلَّا فِيمَا أَذِنَ اللهُ جل وعز فِي قَتْلِهِ مِنْهُمْ ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، لِأَنَّهُ لَا نَفْسَ يَقُومُ قَتْلُهَا فِي عَاجِلِ الضُّرِّ مَقَامَ قَتْلِ جَمِيعِ النُّفُوسِ، وَلَا إِحْيَاؤُهَا مَقَامَ إِحْيَاءِ جَمِيعِ النُّفُوسِ فِي عَاجِلِ النَّفْعِ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْإِحْيَاءِ: سَلَامَةُ جَمِيعِ النُّفُوسِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَقَدْ سَلِمَ مِنْهُ جَمِيعُ النُّفُوسِ، وَأَنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا الَّتِي يَقُومُ قَتْلُهَا مَقَامَ جَمِيعِهَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْوِزْرِ، لِأَنَّهُ لَا نَفْسَ مِنْ نُفُوسِ بَنِي آدَمَ يَقُومُ فَقْدُهَا مَقَامَ فَقْدِ جَمِيعِهَا وَإِنْ كَانَ فَقْدُ بَعْضِهَا أَعَمَّ ضَرَرًا مِنْ فَقْدِ بَعْضٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا قَسَمٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِهِ، أَنَّ رُسُلَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ قَدْ أَتَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَصَّ اللهُ قَصَصَهُمْ وَذَكَرَ نَبَأَهُمْ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٩٢] يَعْنِي: «بِالْآيَاتِ الْوَاضِحَةِ، وَالْحُجَجِ الْبَيِّنَةِ عَلَى حقيقة مَا أُرْسِلُوا بِهِ إِلَيْهِمْ وَصِحَّةِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِمْ وَأَدَاءِ فَرَائِضِ اللهِ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢] يَعْنِي أَنَّ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ [المائدة: ٣٢] مِنْ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠١] بَعْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي بَعْدَ مَجِيءِ رُسُلِ اللهِ بِالْبَيِّنَاتِ فِي الْأَرْضِ ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢] يَعْنِي: أَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لَعَامِلُونَ بِمَعَاصِي اللهِ [عز ذكره][(١)]، وَمُخَالِفُونَ أَمْرَ اللهِ وَنَهْيَهُ، وَمُحَادُّو اللهَ وَرُسُلَهُ، بِاتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ وَخِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ؛ وَذَلِكَ كَانَ إِسْرَافَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ عَنْ حُكْمِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٢] أَعْلَمَ عِبَادَهُ مَا الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْمُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَالنَّكَالِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا جَزَاءَ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْقَتْلُ وَالصَّلْبُ وَقَطْعُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ مِنْ خِلَافٍ أَوِ النَّفْي مِنَ الْأَرْضِ، خِزْيًا لَهُمْ؛ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَتُبْ فِي الدُّنْيَا فَعَذَابٌ عَظِيمٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانُوا أَهْلَ مُوَادَعَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ، فَعَرَّفَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ الْحُكْمَ فِيهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ فَخَيَّرَ اللهُ رَسُولَهُ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِيثَاقٌ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ فَخَيَّرَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ نَبِيَّهُ ﷺ فِيهِمْ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٠٣٢) من طريق عبد الله بن صالح به. وعبد الله ضعيف وعلى لم يسمع من ابن عباس ﵄.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: «قَالَ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُشْرِكِينَ، فَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ؛ وَلَيْسَتْ تَحْرُزُ هَذِهِ الْآيَةُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ مِنَ الْحَدِّ إِنْ قَتَلَ أَوْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِالْكُفَّارِ قَبْلَ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، لَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ الَّذِي أَصَابَ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَعُكْلٍ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَهْطًا، مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا أَهْلُ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ وَإِنَّا اسْتَوْخَمْنَا الْمَدِينَةَ. فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهَا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا

(١) **ضعيف:** رواه الحسين بن واقد واختلف عليه فرواه يحيى بن واضح كما هنا وتلميذه ابن محمد بن حميد ضعيف.
وخالفه علي بن حسين بن واقد فوصله عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه أخرجه أبو داود (٤٣٧٤) والنسائي (٣٥٠٩) وعلي بن الحسين إلى الضعف أقرب.
(٢) **إسناده ضعيف؛** الأشعث هو ابن سوار ضعيف.

وَأَبْوَالِهَا. فَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ. فَأُتِيَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا. فَذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣][(١)].

---

(١) **صحيح بدون سبب النزول:** رواه سعيد بن أبي عروبة وعنه جماعة:

١-روح بن عبادة كما هنا ٢-يزيد بن زريع أخرجها البخاري (٤١٩٢، ٥٧٢٧). ٣-عبد الأعلى -هو ابن عبد الأعلى أخرجه مسلم (١٦٧١). ٤-محمد بن جعفر أخرجه أحمد (١٢٦٣٧).

٥-عبد الوهاب بن عطاء أخرجه أحمد (١٣٤٤٣) وعند أحمد (١٢٦٩٧) وفيه: قال قتادة فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم. ٦-عبد الرحمن بن حماد أخرجه أبو عوانة (٦٠٩٢) بذكر قول قتادة.

وتابع سعيد بن أبي عروبة جماعة:

١-همام أخرجه البخاري (٥٦٨٦) ومسلم (١٤٨٦). ٢-شعبة أخرجه البخاري (١٥٠١). ٣-هشام هو الدستوائي أخرجه المصنف كما سيأتي وأحمد (١٢٨١٩) وأبو داود (٦٣٤٨)٤,-حماد بن سلمة أخرجه الترمذي (٧٢) وغيره. ٥-معمر أخرجه عبد الرزاق (١٨٥٣٨) وغيره وفيه: قال قتادة بلغنا أن هذه الآية أنزلت فيهم.

وخالفهم سعيد بن بشير فأدرج الآية في السياق أخرجه المصنف كما سيأتي وأبو عوانة (٤٩٣١) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦١٩) وسعيد ضعيف.

وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٨٣): قول قتادة وأبى الزناد وغيرهما في نزول الآية فيهم مرسل.

وتابع قتادة جماعة:

١-أبو قلابة وعنه جماعة:

١-يحيى بن أبي كثير وعنه الأوزاعي وعنه الوليد بن مسلم واختلف عنه فرواه الإمام أحمد (١٢٨١٦) وتابعه ابن المديني أخرجه البخاري (٦٤٣٢) ومحمد بن =

. . . .

= الصلت أخرجه البخاري (٦٤٣٣) ومحمد بن الصباح أخرجه أبو داود (٤٣٦٦) ومحمد بن يوسف أخرجه النسائي (٣٩٨٠) وعبد الرحمن بن إبراهيم أخرجه ابن حبان (٤٥١٣) وعلي بن سهل أخرجه المصنف كما سيأتي وأبو عوانة (٤٩٣٢).
وخالفهم عمرو بن عثمان فأدرج الآية أخرجه أبو داود (٤٣٦٦) والنسائي (٤٠٢٥).
وتابع يحيى بن أبي كثير أيوب السختياني وعنه جماعة:
١-وهيب بن خالد أخرجه البخاري (٣٠١٨، ٤٦١٠) ٢-حماد بن زيد أخرجه البخاري (٢٣٣٣) ٣-معمر أخرجه عبد الرزاق (١٦٥٤٣) ٤-جرير بن حازم أخرجه أبو عوانة (٤٩٣٦) وغيره.
٥-إبراهيم بن طهمان أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢١٢).
ورواه سفيان واختلف عليه فرواه عبد الرزاق (١٢٤١٥) وتابعه محمد بن بشر أخرجه النسائي (٣٩٨١). وخالفهما قبيصة قال: «أنس ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ﴾ الآية قال هم قوم من عكل قطع النبي ﷺ أيديهم...».
وتابعهما -أيوب ويحيى- أبو رجاء أخرجه البخاري (٤١٩٣)، ومسلم (١٦١٧).
٢-حميد أخرجه مسلم (١٦٧١) وغيره. ٣-ثابت أخرجه البخاري (٥٦٨٥) وغيره
٣-عبد العزيز بن صهيب أخرجه مسلم (١٦٧١) وغيره ٤-سليمان التيمي أخرجه ابن أبي عاصم في «الديات» (ص٤٨) ٥-الزهري أخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (١١٦٣) ٦-يحيى بن سعيد وعنه طلحة بن مصرف أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢٩١) وقال السائي: لا نعلم أحدا قال: عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك في هذا الحديث غير طلحة بن مصرف والصواب عندنا والله أعلم عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب. مرسل.
٧-الأعمش أخرجه أبو عوانة (٦١٢١) كسياق قبيصة السابق. وقال ابن المديني: لم يسمع من أنس وإنما رآه رؤيا يصلي خلف المقام.
٨- يزيد بن أبي حبيب وفيه سبب النزول كما سيأتي عند المصنف وفيه ابن لهيعة ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَسُئِلَ، عَنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ الْمُحَارِبِينَ، فَقَالَ: كَانَ نَاسٌ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: نُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. فبَايَعُوهُ وَهُمْ كَذَبَةٌ، وَلَيْسَ الْإِسْلَامَ يُرِيدُونَ. ثُمَّ قَالُوا: إِنَّا نَجْتَوِي الْمَدِينَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَذِهِ اللِّقَاحُ تَغْدُو عَلَيْكُمْ وَتَرُوحُ، فَاشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا**». قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ الصَّرِيخُ، فَصَرَخَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: قَتَلُوا الرَّاعِي، وَسَاقُوا النَّعَمَ. فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، أَنْ: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي. قَالَ: فَرَكِبُوا لَا يَنْتَظِرُ فَارِسٌ فَارِسًا. قَالَ: فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَثَرِهِمْ، فَلَمْ يَزَالُوا يَطْلُبُونَهُمْ حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ مَأْمَنَهُمْ، فَرَجَعَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَسَرُوا مِنْهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةَ، قَالَ: فَكَانَ نَفْيُهُمْ أَنْ نَفَوْهُمْ، حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ مَأْمَنَهُمْ وَأَرْضَهُمْ، وَنَفَوْهُمْ مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ نَبِيُّ اللهِ مِنْهُمْ وَصَلَّبَ وَقَطَّعَ وَسَمَلَ الْأَعْيُنَ قَالَ: فَمَا مَثَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. قَالَ: «نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، وَقَالَ: وَلَا تُمَثِّلُوا بِشَيْءٍ» قَالَ: فَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا قَتَلَهُمْ. قَالَ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَمِنْهُمْ مِنْ عُرَيْنَةَ وَنَاسٌ مِنْ بَجِيلَةَ[(٢)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ أبو حمزة هو الأعور القصاب ضعيف: أخرجه عبد الرزاق في =

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ هَنَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُرَيْنَةَ حُفَاةً مَضْرُورِينَ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا صَحُّوا وَاشْتَدُّوا قَتَلُوا رِعَاءَ اللِّقَاحِ، ثُمَّ خَرَجُوا بِاللِّقَاحِ عَامِدِينَ بِهَا إِلَى أَرْضِ قَوْمِهِمْ. قَالَ جَرِيرٌ: فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُمْ بَعْدَ مَا أَشْرَفُوا عَلَى بِلَادِ قَوْمِهِمْ، فَقَدِمْنَا بِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: الْمَاءَ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**النَّارُ**» حَتَّى هَلَكُوا. قَالَ: وَكَرِهَ اللهُ ﷻ سَمْلَ الْأَعْيُنِ، فَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(١).

= «مصنفه» (١٨٥٤٠) وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٦) عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم به مختصرًا وبدون: «أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا قَتَلَهُمْ».

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥٠٩) من طريق بكار بن أخي موسى بن عبيدة عن عبيدة به.

وأخرجه الحازمي في «الاعتبار» (٣٦٦) من طريق زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة به.

وموسى بن عبيدة ضعيف.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٩٧): هذا حديث غريب وفي إسناده الربذي وهو ضعيف.

وفيه فائدة، وهو ذكر أمير هذه السرية، وهو جرير بن عبد الله البجلي وتقدم في صحيح مسلم أن السرية كانوا عشرين فارسا من الأنصار. وأما قوله: «فكره الله سمل الأعين، فأنزل الله هذه الآية» فإنه منكر، وقد تقدم في صحيح مسلم أنهم =

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ سَمْعَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَغَارَ نَاسٌ مِنْ عُرَيْنَةَ عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَاقُوهَا وَقَتَلُوا غُلَامًا لَهُ فِيهَا، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَأُخِذُوا، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ»(١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَوْ عَمْرٍو، شَكَّ يُونُسُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةُ الْمُحَارَبَةِ(٢).

= سملوا أعين الرعاء، فكان ما فعل بهم قصاصا، والله أعلم.
وقال ابن حجر في ترجمة جرير بن عبد الله «تهذيب التهذيب» (٢/ ٧٤): وهو أيضا لا يصح لأنه من رواية موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا.

(١) **مرسل صحيح:** رواه هشام واختلف عليه فرواه عنه جماعة مرسلا أخرجه النسائي (٣٤٨٩) من طريق ابن وهب. وفيه وذكر آخر بدل ابن سمعان -وهو متهم بالكذب-.
وعبد الرزاق في «المصنف» (١٨٥٣٩) من طريق معمر.
والنسائي (٤٠٣٩، ٣٤٨٨) عن الليث بن سعد عن هشام عن عروة به.
وخالفهم الداروردي فزاد عن عائشة كما في «النسائي» (٣٤٨٧) وابن ماجه (٢٥٧٩).
وتابعه مالك بن سعير أخرجه النسائي (٣٤٨٦) ورواية الجماعة بالإرسال عن هشام أولى من الوصل.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواه عبد الله بن ذكوان واختلف عنه فرواه سعيد كما هنا وأخرجه النسائي (٣٤٨٩) وأبو داود (٤٣٦٩) وغيرهما من طريق أبي الزناد به. =

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «قَدِمَ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمُوا، ثُمَّ اجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَفَعَلُوا، فَقَتَلُوا رُعَاتِهَا، وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَثَرِهِمْ قَافَةً، فَأُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ فَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا»[(١)].

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: ثني سَعِيدُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَثَلَاثَةً مِنْ عُكْلٍ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِمْ قَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ، وَتَرَكَهُمْ يَتَلَقَّمُونَ الْحِجَارَةَ بِالْحَرَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، «أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى أَنَسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسٌ يُخْبِرُهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ الْعُرَنِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَجِيلَةَ، قَالَ أَنَسٌ: فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا الرَّاعِي، وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ، وَأَخَافُوا السَّبِيلَ، وَأَصَابُوا الْفَرْجَ الْحَرَامَ فأصلبه»[(٣)].

= وخالفه محمد بن عجلان فقال عن ابن ذكوان مرسلا. أخرجه أبو داود (٤٣٧٠) والنسائي (٣٤٩١).

(١) **صحيح:** سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف** سعيد هو ابن بشير كما نص عليه عند أبي عوانة وسبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن لهيعة.

حدثني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «أُنْزِلَتْ فِي سُودَانِ عُرَيْنَةَ، قَالَ: أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبِهِمُ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَهُمْ فَخَرَجُوا إِلَى إِبِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «**اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا**» فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَتَّى إِذَا صَحُّوا وَبَرِئُوا، قَتَلُوا الرُّعَاةَ وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ»[(١)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مُعَرِّفَةً حُكْمَهُ عَلَى مَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعُرَنِيِّينَ مَا فَعَلَ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْقَصَصَ الَّتِي قَصَّهَا اللهُ جَلَّ وَعَزَّ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَعْدَهَا مِنْ قِصَصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْبَائِهِمْ، فَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَوَسِّطًا مِنْهُ يُعَرِّفُ الْحُكْمُ فِيهِمْ وَفِي نُظَرَائِهِمْ، أَوْلَى وَأَحَقُّ.

وَقُلْنَا: كَانَ نُزُولُ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعُرَنِيِّينَ مَا فَعَلَ لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ أَوْلَى بِالْآيَةِ لَمَا وَصَفْنَا، فَتَأْوِيلُهَا: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ سَعَى بِفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ، ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ، يَقُولُ: لَسَاعُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ، وَقَاتِلُو النُّفُوسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَغَيْرِ سَعْيٍ فِي

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ حَرْبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّمَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْحَالِ الَّتِي ذَكَرْتَ مِنْ حَالِ نَقْضِ كَافِرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدَهُ، وَمِنْ قَوْلِكَ إِنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْآيَةِ حُكْمٌ مِنَ اللهِ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ دُونَ أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟

قِيلَ: جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ حُكْمَ مَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا وَمِلَّتِنَا وَاحِدٌ، وَالَّذِينَ عُنُوا بِالْآيَةِ كَانُوا أَهْلَ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ، وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي حُكْمِهَا كُلُّ ذِمِّيٍّ وَمِلِّيٍّ، وَلَيْسَ يُبْطِلُ بِدُخُولِ مَنْ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْآيَةِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا نُزُولُهَا فِيمَنْ نَزَلَتْ فِيهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي نَسْخِ حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعُرَنِيِّينَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ حُكْمٌ مَنْسُوخٌ، نَسَخَهُ نَهْيُهُ عَنِ الْمُثْلَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، أَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِتَابًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرَنِيِّينَ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ فِعْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُرَنِيِّينَ حُكْمٌ ثَابِتٌ فِي نُظَرَائِهِمْ أَبَدًا، لَمْ يُنْسَخْ وَلَمْ يُبَدَّلْ. وَقَوْلُهُ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، حُكْمٌ مِنَ اللهِ فِيمَنْ حَارَبَ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا بِالْحِرَابَةِ. قَالُوا: وَالْعُرَنِيُّونَ ارْتَدُّوا وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَحُكْمُهُمْ غَيْرُ حُكْمِ الْمُحَارِبِ السَّاعِي فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالذِّمَّةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يَسْمُلِ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَسْمُلَ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ يُعَرِّفُهُ الْحُكْمَ فِيهِمْ وَنَهَاهُ عَنْ

سَمْلِ أَعْيُنِهِمْ.

ذِكْرُ الْقَائِلِينَ مَا وَصَفْنَا: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ذَاكَرْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ مَا كَانَ مِنْ سَمْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْيُنَهُمْ وَتَرْكِهِ حَسْمَهُمْ حَتَّى مَاتُوا، فَقَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَجْلَانَ يَقُولُ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَاتَبَةً فِي ذَلِكَ، وَعَلَّمَهُ عُقُوبَةَ مِثْلِهِمْ مِنَ الْقَطْعِ وَالْقَتْلِ وَالنَّفْيِ، وَلَمْ يَسْمُلْ بَعْدَهُمْ غَيْرَهُمْ. قَالَ: وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ ذُكِرَ لِأَبِي عَمْرٍو، فَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ مُعَاتَبَةً، وَقَالَ: بَلَى كَانَتْ عُقُوبَةُ أُولَئِكَ النَّفْرِ بِأَعْيَانِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عُقُوبَةِ غَيْرِهِمْ مَنْ حَارَبَ بَعْدَهُمْ فَرَفَعَ عَنْهُمُ السَّمْلَ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثني أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأُتِيَ بِهِمْ، يَعْنِي الْعُرَنِيِّينَ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْمُلَ أَعْيُنَهُمْ، فَنَهَاهُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ فِيهِمُ الْحُدُودَ كَمَا أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ»[2].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمُسْتَحِقِّ اسْمَ الْمُحَارِبِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي يَلْزَمُهُ حُكْمُ هَذِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اللِّصُّ الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وعَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، قَالَا: «هَذَا هُوَ اللِّصُّ الَّذِي

(١) **إسناده صحيح**؛ علي بن سهل قال أبو حاتم: صدوق ووثقه النسائي.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، فَهُوَ مُحَارِبٌ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ اللِّصُّ الْمُجَاهِرُ بِلُصُوصِيَّتِهِ، الْمُكَابِرُ فِي الْمِصْرِ وَغَيْرِهِ.

وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ الْأَوْزَاعِيُّ:

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْعَبَّاسُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ وَعَنْ مَالِكٍ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: «تَكُونُ مُحَارَبَةٌ فِي الْمِصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالْمُحَارِبُ عِنْدَنَا مَنْ حَمَلَ السِّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي مِصْرٍ أَوْ خَلَاءٍ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ نَائِرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَلَا ذَحْلٍ وَلَا عَدَاوَةٍ، قَاطِعًا لِلسَّبِيلِ وَالطَّرِيقِ وَالدِّيَارِ، مُخِيفًا لَهُمْ بِسِلَاحِهِ، فَقَتَلَ أَحَدًا مِنْهُمْ قَتَلَهُ الْإِمَامُ كَقِتْلَةِ الْمُحَارِبِ لَيْسَ لِوَلِيِّ الْمَقْتُولِ فِيهِ عَفْوٌ وَلَا قَوَدٌ»[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، وَابْنَ لَهِيعَةَ، قُلْتُ: تَكُونُ الْمُحَارَبَةُ فِي دُورِ الْمِصْرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى؟ فَقَالَا: «نَعَمْ، إِذَا هُمْ دَخَلُوا عَلَيْهِمْ بِالسُّيُوفِ عَلَانِيَةً، أَوْ لَيْلًا بِالنِّيرَانِ.

قُلْتُ: فَقَتَلُوا أَوْ أَخَذُوا الْمَالَ وَلَمْ يُقَتِّلُوا؟

فَقَالَ: نَعَمْ هُمُ الْمُحَارِبُونَ، فَإِنْ قَتَلُوا قُتِلُوا، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلُوا وَأَخَذُوا الْمَالَ قُطِعُوا مِنْ خِلَافٍ إِذَا هُمْ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الدَّارِ، لَيْسَ مَنْ حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْخَلَاءِ وَالسَّبِيلِ بِأَعْظَمَ مِنْ مُحَارَبَةِ مَنْ حَارَبَهُمْ فِي حَرِيمِهِمْ وَدُورِهِمْ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠١٧٢) أخبرنا معمر، عن عطاء الخراساني، والكلبي به.

(٢) **إسناده صحيح؛** سبق بيانه قريبًا.

(٣) كسابقه.

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَتَكُونُ الْمُحَارَبَةُ فِي الْمِصْرِ شَهَرَ عَلَى أَهْلِهِ بِسِلَاحِهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا(١).

قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ الْوَلِيدُ: «وَأَخْبَرَنِي مَالِكٌ أَنَّ قَتْلَ الْغِيلَةِ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَارَبَةِ. قُلْتُ: وَمَا قَتْلُ الْغِيلَةِ؟ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَخْدَعُ الرَّجُلَ وَالصَّبِيَّ، فَيُدْخِلُهُ بَيْتًا أَوْ يَخْلُو بِهِ فَيَقْتُلَهُ وَيَأْخُذَ مَالَهُ، فَالْإِمَامُ وَلِيُّ قَتْلِ هَذَا، وَلَيْسَ لِوَلِيِّ الدَّمِ وَالْجُرْحِ قَوَدٌ وَلَا قِصَاصٌ»(٢).

وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ الرَّبِيعُ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُحَارِبُ: هُوَ قَاطِعُ الطَّرِيقِ؛ فَأَمَّا الْمُكَابِرُ فِي الْأَمْصَارِ فَلَيْسَ بِالْمُحَارِبِ الَّذِي لَهُ حُكْمُ الْمُحَارِبِينَ.

وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ:

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا الْمُحَارِبَ وَنَحْنُ عِنْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي نَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ أَنَّ الْمُحَارِبَ مَا كَانَ خَارِجًا مِنَ الْمِصْرِ(٤).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِمَا: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «الزِّنَا وَالسَّرِقَةُ، وَقَتْلُ

(١) كسابقه.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح**؛ والربيع هو ابن سليمان.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

النَّاسِ، وَإِهْلَاكُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «الْفَسَادُ: الْقَتْلُ، وَالزِّنَا، وَالسَّرِقَةُ»[(٢)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْمُحَارِبُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَنْ حَارَبَ فِي سَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَذِمَّتِهِمْ، وَالْمُغِيرُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْصَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ حِرَابَةٌ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْحُجَّةِ أَنَّ مَنْ نَصَبَ حَرْبًا لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الظُّلْمِ مِنْهُ لَهُمْ أَنَّهُ لَهُمْ مُحَارِبٌ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ.

فَالَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ، لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ لَهُمْ مُنَاصِبٌ حَرْبًا ظُلْمًا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ الْحَرْبَ لَهُمْ فِي مِصْرِهِمْ وَقُرَاهُمْ أَوْ فِي سُبُلِهِمْ وَطُرُقِهِمْ فِي أَنَّهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُحَارِبٌ بِحَرْبِهِ مَنْ نَهَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْ حَرْبِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣].

فَإِنَّهُ يَعْنِي: يَعْمَلُونَ فِي أَرْضِ اللهِ بِالْمَعَاصِي مِنْ إِخَافَةِ سُبُلِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، أَوْ سُبُلِ ذِمَّتِهِمْ وَقَطْعِ طُرُقِهِمْ، وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، وَالتَّوَثُّبِ عَلَى حُرَمِهِمْ فُجُورًا وَفُسُوقًا.



---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين كما سبق مرارًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد ومحمد بن عبد الرحمن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا لِلَّذِي حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَوْ ذِمَّتِهِمْ إِلَّا بَعْضَ هَذِهِ الْخِلَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي هَذِهِ الْخِلَالِ أَتَلْزَمُ الْمُحَارِبَ بِاسْتِحْقَاقِهِ اسْمَ الْمُحَارَبَةِ، أَمْ يَلْزَمُهُ مَا لَزِمَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ جُرْمِهِ مُخْتَلِفًا بِاخْتِلَافِ إِجْرَامِهِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَلْزَمُهُ مَا لَزِمَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ جُرْمِهِ، مُخْتَلِفًا بِاخْتِلَافِ إِجْرَامِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «إِذَا حَارَبَ فَقَتَلَ، فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ إِذَا ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ، فَعَلَيْهِ الصَّلْبُ إِنْ ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَذَ وَلَمْ يَقْتُلْ، فَعَلَيْهِ قَطْعُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ مِنْ خِلَافٍ إِنْ ظُهِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ. وَإِذَا حَارَبَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ النَّفْيُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٢٨٣) من طريق محمد بن سعد به.
وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٩١) من طريق حجاج عن عطية العوفي به وعطية ضعيف.
=

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «إِذَا خَرَجَ فَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَخَذَ الْمَالَ، قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَخَافَ السَّبِيلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ وَقَتَلَ، صُلِبَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِيمَا أَرَى، فِي الرَّجُلِ يَخْرُجُ مُحَارِبًا، قَالَ: «إِنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ وَأَخَذَ الْمَالَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ قُتِلَ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ وَمَثَّلَ: صُلِبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ. قَالَ: «إِذَا قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ صُلِبَ، وَإِذَا قَتَلَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُتِلَ، إِذَا أَخَذَ الْمَالَ لَمْ يَعْدُ ذَلِكَ قُطِعَ، وَإِذَا كَانَ يُفْسِدُ نُفِيَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ

= والشافعي في «الأم» (٧/ ٣٨٤) عن إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس نحوه وإبراهيم متروك.

(١) **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٠١٦)، عن ابن إدريس به.
وأخرجه المصنف كما في الرواية الآتية وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٠٩٣) ومن طريقه البيهقي في «سننه» (٨/ ٢٨٤) عن جرير عن مغيرة عن حماد به.

(٢) **حسن بما قبله**.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٠١٩) ثنا وكيع به.

﴿يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «إِذَا أَخَافَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ نُفِيَ»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: مَنْ حَارَبَ فَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ: «قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ. وَإِذَا أَخَذَ الْمَالَ وَقُتِلَ: صُلِبَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣] «حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ أَنْزَلَهَا اللهُ. فَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الدَّمَ وَالْمَالَ جَمِيعًا: صُلِبَ؛ وَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الدَّمَ وَكَفَّ عَنِ الْمَالِ: قُتِلَ؛ وَمَنْ أَصَابَ الْمَالَ وَكَفَّ عَنِ الدَّمِ: قُطِعَ؛ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئًا مِنْ هَذَا: نُفِيَ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «نَهَى اللهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَنْ يَسْمُلَ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ فِيهِمُ الْحُدُودَ كَمَا أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ. فَنَظَرَ إِلَى مَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ خِلَافٍ، يَدَهُ الْيُمْنَى وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى. ونَظَرَ إِلَى مَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا فَقَتَلَهُ. ونَظَرَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحماني وهو يحيى بن عبد الحميد وشريك هو النخعي ضعيف والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **صحيح لغيره**: أخرجه البيهقي (٨/ ٤٩٢) من طريق سعيد به.

وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠/ ١٠٧) عن معمر عن قتادة وعطاء الخرساني والكلبي نحوه. وسيأتي قريبًا عند المصنف.

إِلَى مَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ فَصَلَبَهُ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ أَخَافَ طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ وَقَطَعَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِنْ أُخِذَ وَقَدْ أَخَذَ مَالًا قُطِعَتْ يَدُهُ بِأَخْذِهِ الْمَالَ وَرِجْلُهُ بِإِخَافَةِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا قُتِلَ، وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ: صُلِبَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ سَمِعْتُ السُّدِّيَّ، يَسْأَلُ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيَّ، عَنْ رَجُلٍ مُحَارِبٍ، خَرَجَ فَأَخَذَ وَلَمْ يُصِبْ مَالًا وَلَمْ يُهْرِقْ دَمًا. قَالَ: «النَّفْي بِالسَّيْفِ؛ وَإِنْ أَخَذَ مَالًا فَيَدُهُ بِالْمَالِ وَرِجْلُهُ بِمَا أَخَافَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَإِنْ هُوَ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا: قُتِلَ؛ وَإِنْ هُوَ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ: صُلِبَ. وأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: تُقْطَعُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، قَالَ: «هَذَا اللِّصُّ الَّذِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، فَهُوَ مُحَارِبٌ. فَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ مَالًا: صُلِبَ؛ وَإِنْ قَتَلَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا: قُتِلَ؛ وَإِنْ أَخَذَ مَالًا وَلَمْ يَقْتُلْ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ؛ وَإِنْ أُخِذَ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ: نُفِيَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «مَنْ خَرَجَ فِي الْإِسْلَامِ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَتَلَ وَأَصَابَ مَالًا، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَيُصْلَبُ؛ وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يُصِبْ مَالًا، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ كَمَا

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز هو ابن أبان ضعيف.

(٣) **صحيح لغيره** سبق قريبا.

قَتَلَ؛ وَمَنْ أَصَابَ مَالًا وَلَمْ يَقْتُلْ، فَإِنَّهُ يُقْطَعُ مِنْ خِلَافٍ؛ وَإِنْ أَخَافَ سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ نُفِيَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهِ، لِقَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣](١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَقَتَلُوا وَقَطَعُوا السَّبِيلَ، فَصَلَبَ أُولَئِكَ. وَكَانَ آخَرُونَ حَارَبُوا وَاسْتَحَلُّوا الْمَالَ وَلَمْ يَعْدُوا ذَلِكَ، فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ. وَآخَرُونَ حَارَبُوا وَاعْتَزَلُوا وَلَمْ يَعْدُوا ذَلِكَ، فَأُولَئِكَ أُخْرِجُوا مِنَ الْأَرْضِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ، فِي الْمُحَارِبِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ فَقَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ: صُلِبَ؛ وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ: قُتِلَ؛ وَإِنْ كَانَ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ: قُطِعَ؛ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ مُشَاقًّا لِلْمُسْلِمِينَ: نُفِيَ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الْمُحَارِبُ وَأَخَافَ الطَّرِيقَ وَأَخَذَ الْمَالَ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ؛ فَإِنْ هُوَ خَرَجَ فَقَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ صُلِبَ؛ وَإِنْ خَرَجَ فَقَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ: قُتِلَ؛ وَإِنْ أَخَافَ السَّبِيلَ

---

(١) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم يوثقه معتبر.

(٢) **إسناده ضعيف** وسبق بيان علته.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٩٥) وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي ضعيف.

وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالِ: نُفِيَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني أَبُو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَا: إِنْ أَخَافَ الْمُسْلِمِينَ، فَاقْتَطَعَ الْمَالَ، وَلَمْ يَسْفِكْ: قُطِعَ؛ وَإِذَا سَفَكَ دَمًا: قُتِلَ وَصُلِبَ؛ وَإِنْ جَمَعَهُمَا فَاقْتَطَعَ مَالًا وَسَفَكَ دَمًا: قُطِعَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ. كَأَنَّ الصَّلْبَ مُثْلَةٌ، وَكَأَنَّ الْقَطْعَ ﴿**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا**﴾ [المائدة: ٣٨]، وَكَأَنَّ الْقَتْلَ. النَّفْسُ بِالنَّفْسِ. وَإِنِ امْتَنَعَ فَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْإِمَامِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ فَيُقِيمُوا عَلَيْهِ حُكْمَ كِتَابِ اللهِ، أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَرْضِ الْكُفْرِ[(٢)].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ لِقَوْلِهِمْ هَذَا، بِأَنْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَوْجَبَ عَلَى الْقَاتِلِ الْقَوَدَ، وَعَلَى السَّارِقِ الْقَطْعَ؛ وَقَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثِ خِلَالٍ: رَجُلٌ قَتَلَ فَقُتِلَ، وَرَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَرُجِمَ، وَرَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ**»[(٤)].

---

(١) **ضعيف** سبق تخريجه قريبًا.

(٢) أبو معاوية هو البجلي قال ابن حجر: مجهول أو هو عمار الدهني لكنه متابع من قيس بن سعد كما سبق قريبًا فلإسناد إلى سعيد ضعيف وإلى محمد بن كعب حسن؛ أبو صخر هو محمد بن زياد مختلف فيه وابن أبي مريم اسمه سعيد بن الحكم ثقة وابن البرقي اسمه محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ثقة. وسيأتي عند المصنف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح لغيره**: أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٧٥٤)، والشافعي كما في =

. . . .

= ترتيب «مسنده» (٣١٨) وأبو داود (٤٥٠٢) والترمذي في «جامعه» (٢١٥٨) وابن ماجه (٢٥٣٣) وغيرهم من طرق عن حماد بن زيد عن يَحْيَى بْن سَعِيدٍ، ثنا أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: إِنِّي لَمَعَ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَكُنَّا نَدْخُلُ مَدْخَلًا إِذَا دَخَلْنَاهُ سَمِعْنَا كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ، فَدَخَلَ يَوْمًا ذَاكَ الْمَدْخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ قَالَ: وَبِمَ يَقْتُلُونِي؟ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ زَنَا بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ**»، فَوَاللَّهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا أَحْبَبْتُ أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا بِدِينِي بَدَلًا مُنْذُ هَدَانِي لَهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ يَقْتُلُونِي؟.

قال البزار: هكذا رواه جماعة عن حماد بن زيد بهذا الإسناد، إلا محمد بن عيسى بن الطباع، فرواه عن حماد، عن يحيى، عن أبي أمامة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عثمان، عن النبي ﷺ.

وقال الدارقطني في «علله» (٣/ ٦٠) وهم محمد بن عيسى في الجمع بينه، وبين أبي أمامة في هذا الحديث.

وتابع حماد بن زيد على الرفع حماد بن سلمة ذكره البخاري.

وخالفهما عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد فقال عن يحيى عن عبد الله بن عامر عن عثمان موقوفًا أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٨٢) وكاتب الليث بن سعد ضعيف.

وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى هذا الحديث فوقفوه «تحفة الأشراف» (٧/ ٢٤٥).

وأخرجه البزار في «مسنده» (٣٤٦) من طريق مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهما مرفوعًا ومطر ضعيف.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ١٦٧) عن ابن جريج عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عثمان رضي الله عنه قوله. وعمر مقبول.

وعبد الرزاق أيضًا ومن طريقه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٥٠٧) عن ابن جريج =

. . . .

= عن أبي النضر سالم بن أبي أمية عن بسر بن سعيد عن عثمان مرفوعًا ولم يسمع منه.
وثم طرق أخرى وإليك أقوال العلماء رحمهم الله:.
قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ «اختلاف الحديث» (٨/ ٦٤٣): وهذا حديث لا يشك أهل العلم بالحديث في ثبوته عن النبي ﷺ.
وأجاب أبو حاتم في «علل الحديث» (٤/ ١٨٥) ابنه قائلًا: لا أعلمُ أَحَدًا يُتَابعُ حمَّادَ بنَ زيد على رفعه. قلتُ: فالموقوفُ عندك أشبهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.
وقال الترمذي: «العلل الكبير» (ص: ٣٢٢): سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَهُ وَرَفَعَهُ.
قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا بِهِ دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.
قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عُثْمَانَ قَوْلُهُ.
وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعٌ.
قَالَ مُحَمَّدٌ: رَوَى الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ.
قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ مَرْفُوعًا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَرَوَوْا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مَوْقُوفًا.
وقال في «سنن الترمذي» (٤/ ٣٠): ورواه حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، فرفعه، وروى يحيى بن سعيد القطان، وغير واحد، عن يحيى بن سعيد هذا الحديث، فأوقفوه ولم يرفعوه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عثمان، عن النبي ﷺ مرفوعا.
وقال الدارقطني في «علله» (٣/ ٦٠): يرويه حماد بن زيد، واختلف عنه؛
فرواه محمد بن عيسى الطباع أبو جعفر، عن حماد، عن يحيى بن سعيد، عن أبي أمامة بن سهل، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عثمان، عن النبي ﷺ.
وغيره يرويه، عن حماد، عن يحيى، عن أبي أمامة بن سهل وحده، عن عثمان.
وحديث عبد الله بن عامر بن ربيعة هو حديث آخر موقوف على عثمان، وهم =

قَالُوا: فَحَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى هَذِهِ الْخِلَالِ الثَّلَاثِ، فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ مِنْ أَجْلِ إِخَافَتِهِ السَّبِيلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَأْخُذَ مَالًا، فَذَلِكَ تَقَدُّمٌ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْخِلَافِ عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ. قَالُوا: وَمَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: الْإِمَامُ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِذَا قَتَلَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَخَذَ الْمَالَ؛ فَهُنَالِكَ خِيَارُ الْإِمَامِ فِي قَوْلِهِمْ بَيْنَ الْقَتْلِ أَوِ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ، أَوْ قَطْعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ مِنْ خِلَافٍ. وَأَمَّا صَلْبُهُ بِاسْمِ الْمُحَارَبَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ قَتْلٍ أَوْ أَخْذِ مَالٍ، فَذَلِكَ مَا لَمْ يَقُلْهُ عَالِمٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْإِمَامُ فِيهِ بِالْخِيَارِ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي الْمُحَارِبِ: «أَنَّ الْإِمَامَ، مُخَيَّرٌ فِيهِ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ»(١).

= محمد بن عيسى في الجمع بينه، وبين أبي أمامة في هذا الحديث.
وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه البخاري (٦٨٧٨) ومسلم (١٦٧٦).

(١) **صحيح بمجموع طرقه**؛ وإسنادي المصنف ضعيفان الأول فيه جويبر متروك وفي الثاني هشيم مدلس ولم يصرح بالسماع من القاسم: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٦١٩) عن هشيم عن حجاج عن القاسم عن مجاهد به.
وأيضًا (٣٣٤٦٨) وعن هشيم عن حجاج عن عطاء وعن القاسم بن أبي بزة به.
وأخرجه سعيد بن منصور (٧٣٤) عن حجاج بن أرطأة عن عطاء ومجاهد به.
وأيضًا (٧٣٣) هشيم عن ليث بن أبي سليم عن عطاء ومجاهد. =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «الْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِي الْمُحَارِبِ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ: إِنْ شَاءَ قَتَلَ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ، وَإِنْ شَاءَ نَفَى، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «يَأْخُذُ الْإِمَامُ بِأَيِّهِمَا أَحَبَّ»[٢].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «الْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِيهَا»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ[٤].

= وأخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٩) ثنا هشيم أخبرنا ليث عن مجاهد وعطاء به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ وعبيدة هو ابن معتب ضعيف: أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٣١) ثنا هشيم أنبأنا عبيدة.

والقاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٩) ثنا هشيم أخبرنا ليث عن عبيدة عن إبراهيم به.

(٢) **إسناده صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع: أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٩١) ثنا وكيع به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن جريج مدلس وقد عنعن: أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٩١) من طريق سفيان به.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «يَصْنَعُ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ: إِنْ شَاءَ قَتَلَ، أَوْ قَطَعَ، أَوْ نَفَى، لِقَوْلِ اللهِ: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] فَذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ الْحَاكِمِ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، قَالَ: «مَنْ شَهَرَ السِّلَاحَ فِي فِئَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَخَافَ السَّبِيلَ، ثُمَّ ظُفِرَ بِهِ وَقُدِرَ عَلَيْهِ، فَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ قَتَلَهُ وَإِنْ شَاءَ صَلَبَهُ وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُحَارِبِ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، إِذَا أَخَذَهُ يَصْنَعُ بِهِ مَا شَاءَ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنِ الْحَسَنِ فِي الْمُحَارِبِ، قَالَ: «ذَاكَ إِلَى الْإِمَامِ يَصْنَعُ بِهِ مَا شَاءَ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٨) عن عبد الله بن صالح به. والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٩٢) من طريق عبد الله بن صالح. وسبق بيان علله.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٦٢١) (٣٣١٧١) من طريق أبي هلال هو الراسبي ضعيف.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِأَنْ قَالُوا: وَجَدْنَا الْعُطُوفَ الَّتِي بِأَوْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ فِي كُلِّ مَا أَوْجَبَ اللهُ بِهِ فَرْضًا مِنْهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَقَوْلِهِ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَكَقَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالُوا: فَإِذَا كَانَتِ الْعُطُوفُ الَّتِي بِأَوْ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَا أَوْجَبَ اللهُ بِهِ فَرْضًا مِنْهَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي آيَةِ الْمُحَارِبِينَ الْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِيمَا رَأَى الْحُكْمَ بِهِ عَلَى الْمُحَارِبِ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّوْبَةِ.

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُ مَنْ أَوْجَبَ عَلَى الْمُحَارِبِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَجَعَلَ الْحُكْمَ عَلَى الْمُحَارِبِينَ مُخْتَلِفًا بِاخْتِلَافِ أَفْعَالِهِمْ، فَأَوْجَبَ عَلَى مُخِيفِ السَّبِيلِ مِنْهُمْ إِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَقَبْلَ أَخْذِ مَالٍ أَوْ قَتْلٍ: النَّفْيَ مِنَ الْأَرْضِ؛ وَإِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَخْذِ الْمَالِ وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمِ قَتْلُهَا: الصَّلْبُ؛ لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ قَبْلُ لِقَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ. فَأَمَّا مَا اعْتَلَّ بِهِ الْقَائِلُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ فِيهِ بِالْخِيَارِ مِنْ أَنَّ أَوْ فِي الْعَطْفِ تَأْتِي بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ فِي الْفَرْضِ، فَنَقُولُ: لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ أَوْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَدْ تَأْتِي

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٤٦٩) عن حفص به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَعَانِي لَوْلَا كَرَاهَةُ إِطَالَةِ الْكِتَابِ بِذِكْرِهَا لَذَكَرْتُهَا، وَقَدْ بَيَّنْتُ كَثِيرًا مِنْ مَعَانِيهَا فِيمَا مَضَى وَسَنَأْتِي عَلَى بَاقِيهَا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ فِي أَمَاكِنِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَأَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا: التَّعْقِيبُ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ: إِنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْفَعَ مَنَازِلَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ، أَوْ يُسْكِنَهُمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ. فَمَعْلُومٌ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ غَيْرُ قَاصِدٍ بِقِيلِهِ إِلَى أَنَّ جَزَاءَ كُلِّ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَهُوَ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَنَازِلِ بِإِيمَانِهِ، بَلِ الْمَعْقُولُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِ لَمْ يَخْلُو عِنْدَ اللهِ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَنَازِلِ، فَالْمُقْتَصِدُ مَنْزِلَتُهُ دُونَ مَنْزِلَةِ السَّابِقِ بِالْخَيْرَاتِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ أَعْلَى مِنْهُ مَنْزِلَةً، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ دُونَهُمَا، وَكُلٌّ فِي الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] فَكَذَلِكَ مَعْنَى الْمَعْطُوفِ بِأَوْ فِي قَوْلِهِ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، إِنَّمَا هُوَ التَّعْقِيبُ. فَتَأْوِيلُهُ: إِنَّ الَّذِي يُحَارِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، لَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْجَزَاءَ بِإِحْدَى هَذِهِ الْخِلَالِ الْأَرْبَعِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ، لَا أَنُّ الْإِمَامَ مُحَكَّمٌ فِيهِ، وَمُخَيَّرٌ فِي أَمْرِهِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ حَالَتُهُ، عَظُمَتْ جَرِيرَتُهُ أَوْ خَفَّتْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ لِلْإِمَامِ قَتْلُ مَنْ شَهَرَ السِّلَاحَ مُخِيفًا السَّبِيلَ وَصَلْبُهُ، وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْ مَالًا وَلَا قَتَلَ أَحَدًا، وَكَانَ لَهُ نَفْيِ مَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ. وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ خِلَافُ مَا صَحَّتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا فَقُتِلَ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَرُجِمَ، أَوِ ارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ**» وَخِلَافُ قَوْلِهِ: «**الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا**» وَغَيْرُ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَحْكَامِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْكَامَ الَّتِي ذَكَرْتَ كَانَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَيْرِ الْمُحَارِبِ، وَلِلْمُحَارِبِ حُكْمٌ غَيْرُ ذَلِك مِنْفَرِدٌ بِهِ؟ **قِيلَ لَهُ**: فَمَا الْحُكْمُ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ الْمُحَارِبُ فِي سُنَنِهِ، فَإِنِ ادَّعَى عَنْهُ ﷺ حُكْمًا خِلَافَ الَّذِي ذَكَرْنَا، أَكْذَبَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِأَنَّ ذَلِك غَيْرُ مَوْجُودٍ بِنَقْلِ وَاحِدٍ وَلَا جَمَاعَةٍ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِك الْحُكْمَ هُوَ مَا فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ. قِيلَ لَهُ: فَإِنَّ أَحْسَنَ حَالَاتِك أَنْ يُسَلَّمَ لَك أَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ قَدْ يَحْتَمِلُ مَا قُلْتَ، وَمَا قَالَهُ مَنْ خَالَفَك فَمَا بُرْهَانُك عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَك أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مِنْ تَأْوِيلِهِ.

وَبَعْدُ: فَإِذَا كَانَ الْإِمَامُ مُخَيَّرًا فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمُحَارِبِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَوْ بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدَك، أَفَلَهُ أَنْ يَصْلُبَهُ حَيًّا وَيَتْرُكَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ مَصْلُوبًا حَتَّى يَمُوتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: ذَلِك لَهُ، خَالَفَ فِي ذَلِك الْأُمَّةَ. وَإِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِك لَيْسَ لَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ قَتْلُهُ ثُمَّ صَلْبُهُ أَوْ صَلْبُهُ ثُمَّ قَتْلُهُ، تَرَكَ عِلَّتَهُ مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ الْخِيَارُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمُحَارِبِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَوْ تَأْتِي بِمَعْنَى التَّخْيِيرِ، وَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ كَانَ لَهُ الْخِيَارُ فِي الْقَتْلِ أَوِ النَّفْيِ أَوِ الْقَطْعِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْخِيَارُ فِي الصَّلْبِ وَحْدَهُ، حَتَّى تُجْمَعَ إِلَيْهِ عُقُوبَةٌ أُخْرَى؟ وَقِيلَ لَهُ: هَلْ بَيْنَك وَبَيْنَ مَنْ جَعَلَ الْخِيَارَ حَيْثُ أَبَيْتَ وَأَبَى ذَلِكَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ لَهُ، فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَصْحِيحِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك بِمَا فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ. وَذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ، عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسٌ يُخْبِرُهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أُولَئِك النَّفْرِ الْعُرَنِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَجِيلَةَ. قَالَ أَنَسٌ: فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا

الرَّاعِي، وَسَاقُوا الْإِبِلَ، وَأَخَافُوا السَّبِيلَ، وَأَصَابُوا الْفَرْجَ الْحَرَامَ. قَالَ أَنَسٌ: فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَضَاءِ فِيمَنْ حَارَبَ، فَقَالَ: «مَنْ سَرَقَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ فَاقْطَعْ يَدَهُ بِسَرِقَتِهِ وَرِجْلِهِ بِإِخَافَتِهِ. وَمَنْ قَتَلَ فَاقْتُلْهُ. وَمَنْ قَتَلَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ وَاسْتَحَلَّ الْفَرْجَ الْحَرَامَ [فاصلبه](١)»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [المائدة: ٣٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَنَّهُ تُقَطَّعُ أَيْدِيهِمْ مُخَالِفًا فِي قَطْعِهَا قَطْعَ أَرْجُلِهِمْ، وَذَلِكَ أَنْ تُقْطَعَ أَيْمَنُ أَيْدِيهِمْ وَأَشْمَلُ أَرْجُلِهِمْ، فَذَلِكَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي الْقَطْعِ. وَلَوْ كَانَ مَكَانَ مِنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى أَوِ الْبَاءِ، فَقِيلَ: أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ خِلَافٌ أَوْ بِخِلَافٍ، لَأَدَّيَا عَمَّا أَدَّتْ عَنْهُ مِنْ مِنَ الْمَعْنَى **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى النَّفْيِ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.**

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يُطْلَبَ حَتَّى يُقْدَرَ عَلَيْهِ، أَوْ يَهْرُبَ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «يَطْلُبُهُمُ الْإِمَامُ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ حَتَّى يَأْخُذَهُمْ، فَيُقِيمَ فِيهِمُ الْحُكْمَ، أَوْ يُنْفَوْا مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة وسبق تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَفْيُهُ: أَنْ يُطْلَبَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] يَقُولُ: «أَوْ يَهْرُبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ كِتَابِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: «وَنَفْيُهُ: أَنْ يَطْلُبَهُ الْإِمَامُ حَتَّى يَأْخُذَهُ، فَإِذَا أَخَذَهُ أَقَامَ عَلَيْهِ إِحْدَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا اسْتَحَلَّ»(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ: نَفْيُهُ: طَلَبُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى يُؤْخَذَ، أَوْ يُخْرِجَهُ طَلَبُهُ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ إِلَى دَارِ الشِّرْكِ وَالْحَرْبِ، إِذَا كَانَ مُحَارِبًا مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ الْوَلِيدُ: وَسَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَقَالَ مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَاللَّيْثِ بْنِ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سيف بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه القاسم في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٨) عن عبد الله به.

وأخرجه أبو داود (٤٣٧٢) وغيره من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس وفيه: «نزلت هذه الآية في المشركين» وعلي بن الحسين إلى الضعف أقرب كما سبق.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٨٥٤٤) من طريق إبراهيم عن داود عن عكرمة به نحوه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة وسبق تخريجه.

(٤) **إسناده حسن**.

سَعْدٍ: «وَكَذَلِكَ يُطْلَبُ الْمُحَارِبُ الْمُقِيمُ عَلَى إِسْلَامِهِ، يَضْطَرُّهُ بِطَلَبِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حتى يَصِيرُ إِلَى ثَغْرٍ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَقْصَى جِوَارِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ طَلَبُوهُ دَخَلَ دَارَ الشِّرْكِ؟ قَالَا: لَا يُضْطَرُّ مُسْلِمٌ إِلَى ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «أَنْ يَطْلُبُوهُ حَتَّى يَعْجَزُوا»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثني عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «يُنْفَى حَتَّى لَا يُقْدَرَ عَلَيْهِ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «أُخْرِجُوا مِنَ الْأَرْضِ أَيْنَمَا أُدْرِكُوا، أُخْرِجُوا حَتَّى يَلْحَقُوا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «نَفْيُهُ: أَنْ يُطْلَبَ فَلَا يُقْدَرَ عَلَيْهِ، كُلَّمَا سُمِعَ بِهِ فِي أَرْضٍ طُلِبَ»(٦).

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ جويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علله.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف** سبق بيان علته.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠٤) ومن طريقه المصنف.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «إِذَا لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا، طُلِبَ حَتَّى يُعْجِزَ»[(١)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني أَبُو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] «مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَرْضِ الْكُفْرِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى النَّفْيِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ نَفَاهُ مِنْ بَلْدَتِهِ إِلَى بَلْدَةٍ أُخْرَى غَيْرِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «مَنْ أَخَافَ سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ نُفِيَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهِ، لِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ، «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي اللُّصُوصِ، وَوَصَفَ لَهُ لُصُوصِيَّتَهُمْ وَحَبَسَهُمْ فِي السُّجُونِ، قَالَ: قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن

---

(١) **إسناده صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٢) **حسن إلى ابن كعب** سبق القول فيه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

﴿يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ﴾ [المائدة: ٣٣]، وَتَرَكَ: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣] فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ تَذْكُرُ قَوْلَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ﴾ [المائدة: ٣٣] وَتَرَكْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [المائدة: ٣٣]، فَنَبِيُّ أَنْتَ يَا حَبَّانُ ابْنَ أُمِّ حَبَّانَ، لَا تُحَرِّكِ الْأَشْيَاءَ عَنْ مَوَاضِعِهَا، أَتَجَرَّدْتَ لِلْقَتْلِ وَالصَّلْبِ كَأَنَّكَ عَبْدُ بَنِي عَقِيلٍ مِنْ غَيْرِ مَا أُشَبِّهُكَ بِهِ؟ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَانْفِهِمْ إِلَى شَغْبٍ»[1].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ وَغَيْرِهِ بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنَّ يُونُسَ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: كَأَنَّكَ عَبْدُ بَنِي أَبِي عِقَالٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِهِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ الصَّلْتَ كَاتِبَ حِبَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ حِبَّانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْقِبْطِ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَةُ بِأَنَّهُمْ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواه يزيد بن أبي حبيب واختلف عنه فرواه الليث بن سعد وعنه أبو صالح كما هنا وتابعه ابن وهب كما في «المحاربة» (ص٢٦).
وخالف الليثُ ابنَ لهيعة فقال عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ الصَّلْتَ كَاتِبَ حِبَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ حِبَّانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ به كما سيأتي وأخرجه ابن وهب في «المحاربة» (ص٢٥). والصلت لم أجد له ترجمة.

﴿أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ [المائدة: ٣٣] وَسَكَتَ عَنِ النَّفْيِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءَ اللهِ فِيهِمْ، فَلْيَكْتُبْ بِذَلِكَ. فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كِتَابَهُ، قَالَ: لَقَدِ اجْتَزَأَ حَبَّانُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَفَهِمْتُهُ، وَلَقَدِ اجْتَزَأْتَ كَأَنَّمَا كَتَبْتَ بِكِتَابِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ أَوْ عِلْجٍ صَاحِبِ الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِهِمَا، فَكَتَبْتَ بِأَوَّلِ الْآيَةِ ثُمَّ سَكَتَّ عَنْ آخِرِهَا، وَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] فَإِنْ كَانَتْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَةُ بِمَا كَتَبْتَ بِهِ، فَاعْقِدْ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَدِيدًا، ثُمَّ غَيِّبْهُمْ إِلَى شَغْبٍ وَبَدَا[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** شَغْبٌ وَبَدَا: مَوْضِعَانِ، **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى النَّفْيِ مِنَ الْأَرْضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْحَبْسُ.

وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ:** مَعْنَى النَّفْيِ مِنَ الْأَرْضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ نَفْيُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهِ وَحَبْسِهِ فِي السِّجْنِ فِي الْبَلَدِ الَّذِي نُفِيَ إِلَيْهِ، حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ مِنْ فُسُوقِهِ وَنُزُوعُهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ رَبَّهُ.

وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ، لِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا جَعَلَ جَزَاءَ الْمُحَارِبِ: الْقَتْلَ أَوِ الصَّلْبَ،

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن وهب في «المحاربة» (ص٢٥، ٢٦) الصلت لم أقف له على موثق، وأسقط من رواية الليث بن سعد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَوْ قَطْعَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ مِنْ خِلَافٍ، بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لَا فِي حَالِ امْتِنَاعِهِ؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ النَّفْيَ أَيْضًا إِنَّمَا هُوَ جَزَاؤُهُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لَا قَبْلَهَا، وَلَوْ كَانَ هُرُوبُهُ مِنَ الطَّلَبِ نَفْيًا لَهُ مِنَ الْأَرْضِ، كَانَ قَطْعُ يَدِهِ وَرِجْلِهِ مِنْ خِلَافٍ فِي حَالِ امْتِنَاعِهِ وَحَرْبِهِ عَلَى وَجْهِ الْقِتَالِ بِمَعْنَى إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقُومُ مَقَامَ نَفْيِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ ﷻ حَدًّا لَهُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ. وَإِذْ كَانَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهَانِ الْآخَرَانِ، وَهُوَ النَّفْيُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى غَيْرِهَا أَوِ السِّجْنِ. فَإِذْ كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِذَا نُفِيَ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى غَيْرِهَا فَلَمْ يُنْفَ مِنَ الْأَرْضِ، بَلْ إِنَّمَا نُفِيَ مِنْ أَرْضٍ دُونَ أَرْضٍ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا أَمَرَ بِنَفْيِهِ مِنَ الْأَرْضِ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى نَفْيِهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا بِحَبْسِهِ فِي بُقْعَةٍ مِنْهَا عَنْ سَائِرِهَا، فَيَكُونُ مَنْفِيًّا حِينَئِذٍ عَنْ جَمِيعِهَا، إِلَّا مِمَّا لَا سَبِيلَ إِلَى نَفْيِهِ مِنْهُ.

وَأَمَّا مَعْنَى النَّفْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: فَهُوَ الطَّرْدُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

يُنْفَوْنَ عَنْ طُرُقِ الْكِرَامِ كَمَا [تنفي][1] الْمُطَارِقُ مَا [يَلِي][2] الْقَرَدُ[3]

وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرَاهِمِ الرَّدِيئَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: النُّفَايَةُ. وَأَمَّا الْمَصْدَرُ مِنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في(هـ) (ش) ينفي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) بلي.

(٣) البيت في «شرح المفضليات» (ص: ٨٢٧) لأبي محمد الأنباري منسوب لأوس بن حجر:

تنفون عن...

نَفَيْتُ، فَإِنَّهُ النَّفْي وَالنِّفَايَةُ، وَيُقَالَ: الدَّلْوُ يَنْفِي الْمَاءَ. وَيُقَالَ لِمَا تَطَايَرَ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الدَّلْوِ النَّفْي، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِيِّ   مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ[(١)]

وَمِنْهُ قِيلَ: نَفَى شَعْرُهُ: إِذَا سَقَطَ، يُقَالَ: حَالَ لَوْنُكَ وَنَفَى شَعْرُكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ هَذَا الْجَزَاءُ الَّذِي جَازَيْتُ بِهِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ قَتْلٍ، أَوْ صَلْبٍ، أَوْ قَطْعِ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ لَهُمْ يَعْنِي لِهَؤُلَاءِ الْمُحَارِبِينَ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ هُوَ لَهُمْ شَرٌّ وَعَارٌ وَذِلَّةٌ، وَنَكَالٌ وَعُقُوبَةٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، يُقَالَ مِنْهُ: أَخْزَيْتُ فُلَانًا فَخَزِيَ هُوَ خِزْيًا.

وَقَوْلُهُ: وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ، حَتَّى هَلَكُوا فِي الْآخِرَةِ مَعَ الْخِزْيِ الَّذِي جَازَيْتُهُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعُقُوبَةُ الَّتِي عَاقَبْتُهُمْ بِهَا فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَعْنِي: عَذَابَ جَهَنَّمَ.

(١) «الأمالي» (٢/ ١٠) للقالي و«الخصائص» (٢/ ١١٤) لابن جي، و«تاج العروس» (م: هـ ي ض).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ شِرْكِهِمْ وَمُنَاصَبَتِهِمُ الْحَرْبَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَالسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ بِالْإِسْلَامِ، وَالدُّخُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ قُدْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ جَزَاءً لِمَنْ حَارَبَهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، مِنْ قَتْلٍ، أَوْ صَلْبٍ، أَوْ قَطْعِ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ، أَوْ نَفْيٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَلَا تِبَاعَةَ قِبَلَهُ لِأَحَدٍ فِيمَا كَانَ أَصَابَ فِي حَالِ كُفْرِهِ وَحَرْبِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالٍ وَلَا دَمٍ وَلَا حُرْمَةٍ قَالُوا: فَأَمَّا الْمُسْلِمُ إِذَا حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ أَوِ الْمُعَاهَدِينَ وَأَتَى بَعْضَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ، فَلَنْ تَضَعَ تَوْبَتُهُ عَنْهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ، بَلْ تَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَعَلَى الْإِمَامِ إِقَامَةُ الْحَدِّ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَخْذُهُ بِحُقُوقِ النَّاسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤] نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُشْرِكِينَ، فَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَلَيْسَ تَحْرُزُ هَذِهِ الْآيَةُ الرَّجُلَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُسْلِمَ مِنَ الْحَدِّ إِنْ قَتَلَ أَوْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِالْكُفَّارِ قَبْلَ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، ذَلِكَ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ الَّذِي أَصَابَ(١).

حَدَّثَنَا بَشَّارٌ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤**﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا فِي شِرْكِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِذَا تَابُوا وَأَسْلَمُوا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: ٣٣] «بِالزِّنَا، وَالسَّرِقَةِ وَقَتْلِ النَّفْسِ، وَإِهْلَاكِ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ**﴾ [المائدة: ٣٤] عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ مِيثَاقٌ، فَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَقَطَعُوا السَّبِيلَ وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ، فَخَيَّرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فِيهِمْ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ، وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ، وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، فَمَنْ تَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** روه الحسين بن واقد واختلف عنه فرواه يحيى بن واضح كما هنا وخالفه علي بن الحسين فقال عنه عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٧٩٥، ١٧٩٦).

(٢) **في إسناده مقال؛** سبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** جويبر متروك.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ، فَذَكَرَ نَحْوَ قَوْلِ الضَّحَّاكِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ تَائِبًا فَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ قُبِلَ مِنْهُ وَلَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا سَلَفَ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [المائدة: ٣٤] قَالَ: «هَذَا لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا فِي شِرْكِهِمْ ثُمَّ تَابُوا وَأَسْلَمُوا، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَقَتَادَةَ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [المائدة: ٣٤] «فَهَذِهِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ، فَمَنْ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ لَهُمْ حَرْبٌ، فَأَخَذَ مَالًا أَوْ أَصَابَ دَمًا ثُمَّ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أُهْدِرَ عَنْهُ مَا مَضَى»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذِهِ الْآيَةُ مَعْنِيٌّ بِالْحُكْمِ بِهَا الْمُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ الْحُرَّابُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، مَنْ قَطَعَ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى إِسْلَامِهِ، ثُمَّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي جَنَاهَا وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ حَرْبٌ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ، ثُمَّ اسْتَأْمَنَ فَأُومِنَ؛

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٥٦) من طريق عبد الله بن صالح به. وسبق بيان علله فجدد به عهدًا إن شئت.

(٢) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

(٣) **صحيح إلى عطاء:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٨٨) عن معمر به. وسبق الكلام في رواية معمر عن قتادة.

قَالُوا: فَإِذَا أَمَّنَهُ الْإِمَامُ عَلَى جِنَايَاتِهِ الَّتِي سَلَفَتْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لِأَحَدٍ تَبِعَةٌ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ أَصَابَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَقَبْلَ أَمَانِ الْإِمَامِ إِيَّاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ، خَرَجَ مُحَارِبًا فَأَخَافَ السَّبِيلَ، وَسَفَكَ الدَّمَ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، فَقَبِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام تَوْبَتَهُ، وَجَعَلَ لَهُ أَمَانًا مَنْشُورًا عَلَى مَا كَانَ أَصَابَ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ، حَارَبَ فِي عَهْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِمَا، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَأْمِنَ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ، فَأَبَى. ثُمَّ أَتَى ابْنَ جَعْفَرٍ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيَّ فَأَمَّنَهُ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: اسْتَأْمِنْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عَلِيٌّ الْغَدَاةَ، أَتَاهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤]. قَالَ سَعِيدٌ: وَإِنْ

(١) **ضعيف**؛ رواه عامر الشعبي وعنه أشعث بن سوار كما هنا وهو ضعيف وتابعه مجالد بن سعيد كما في الرواية التالية وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٨٩) وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٠٢) وابن أبي الدنيا في «الأشراف» (٤٤٠) وابن عساكر في «تاريخه» (١١/ ٣٨٩- ٣٩٠).

كَانَ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ. قَالَ: فَهَذَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ قَدْ جَاءَ تَائِبًا فَهُوَ آمِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَجَاءَ بِهِ فَبَايَعَهُ، وَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ قَدْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَحَارَبَ ثُمَّ تَابَ، وَكُلِّمَ لَهُ عَلِيٌّ فَلَمْ يُؤَمِّنْهُ. فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ فَكَلَّمَهُ، فَانْطَلَقَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَقَرَأَ الْآيَةَ كُلَّهَا، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ تَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ. قَالَ: فَإِنَّهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ. قَالَ: فَأَمَّنَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ حَارِثَةُ:

أَلَا أَبْلِغَنْ هَمْدَانَ إِمَّا لَقِيتَهَا ... عَلَى النَّأْيِ لَا يَسْلَمْ عَدُوٌّ يَعِيبُهَا

لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّ هَمْدَانَ ... تَتَّقِي الْإِلَهَ وَيَقْضِي بِالْكِتَابِ خَطِيبُهَا(٢)

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] «وَتَوْبَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْإِمَامِ يَسْتَأْمِنُهُ عَلَى مَا قَتَلَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ: فَإِنْ لَمْ يُؤَمِّنِّي عَلَى ذَلِكَ ازْدَدْتُ فَسَادًا وَقَتْلًا وَأَخْذًا لِلْأَمْوَالِ أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ قَبْلُ. فَعَلَى الْإِمَامِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُؤَمِّنَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا أَمَّنَهُ الْإِمَامُ جَاءَ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِ الْإِمَامِ. فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَتْبَعَهُ وَلَا يَأْخُذَهُ بِدَمٍ سَفَكَهُ وَلَا مَالٍ أَخَذَهُ، وَكُلُّ مَالٍ كَانَ لَهُ فَهُوَ لَهُ، لِكَيْلَا يَقْتُلَ

---

(١) **إسناده ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف** انظر ما قبله.

الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا وَيُفْسِدَهُ. فَإِذَا رَجَعَ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ فَهُوَ وَلِيُّهُ يَأْخُذُهُ بِمَا صَنَعَ. وَتَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ وَالنَّاسِ، فَإِذَا أَخَذَهُ الْإِمَامُ وَقَدْ تَابَ فِيمَا يَزْعُمُ إِلَى اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَبْلَ أَنْ يُؤَمِّنَهُ الْإِمَامُ فَلْيُقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ»(١).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَعْطَاهُ الْإِمَامُ أَمَانًا، فَهُوَ آمِنٌ وَلَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ مَا كَانَ أَصَابَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: كُلُّ مَنْ جَاءَ تَائِبًا مِنَ الْحِرَابِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، اسْتَأْمَنَ الْإِمَامَ فَأَمَّنَهُ أَوْ لَمْ يَسْتَأْمِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَجِيءَ مُسْتَسْلِمًا تَارِكًا لِلْحَرْبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ إِلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ، أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ الْمُرَادِيُّ، كُنْتُ حَارَبْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَيْتُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنِّي تُبْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيَّ. فَقَامَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، وَإِنَّهُ كَانَ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَإِنَّهُ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، فَمَنْ لَقِيَهُ فَلَا يَعْرِضْ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ. فَأَقَامَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ، فَأَدْرَكَهُ اللهُ بِذُنُوبِهِ فَقَتَلَهُ»(٣).

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الوليد هو ابن مسلم مدلس وقد عنعن.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٩٠) والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٢٨٤) من طريق أشعث به وأشعث ضعيف.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(١).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: «أَرَأَيْتَ هَذَا الْمُحَارِبَ الَّذِي قَدْ أَخَافَ السَّبِيلَ وَأَصَابَ الدَّمَ وَالْمَالَ، فَلَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ أَوْ تَمَنَّعَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ. قَالَ: قُلْتُ: فَلَا يُتَّبَعُ بِشَيْءٍ مِنْ أَحْدَاثِهِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يُوجَدَ مَعَهُ مَالٌ بِعَيْنِهِ فَيُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ، أَوْ يَطْلُبُهُ وَلِيُّ مَنْ قَتَلَ بِدَمٍ فِي حَرْبِهِ يَثْبُتُ بِبَيِّنَةٍ أَوِ اعْتِرَافٍ فَيُقَادُ بِهِ؛ وَأَمَّا الدِّمَاءُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَمْ يَطْلُبْهَا أَوْلِيَاؤُهَا فَلَا يَتْبَعُهُ الْإِمَامُ بِشَيْءٍ. قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ الْوَلِيدُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَمْرٍو، فَقَالَ: تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ إِذَا كَانَ مُحَارِبًا لِلْعَامَّةِ وَالْأَئِمَّةِ قَدْ آذَاهُمْ بِحَرْبِهِ فَشَهَرَ سِلَاحَهُ وَأَصَابَ الدِّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ، فَكَانَتْ لَهُ مَنَعَةٌ أَوْ فِئَةٌ يَلْجَأُ إِلَيْهِمْ، أَوْ لَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَانَ مُقِيمًا عَلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَلَمْ يُتْبَعْ بِشَيْءٍ مِنْهُ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو وَمَالِكٍ لِلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: «إِذَا أَعْلَنَ بِالْمُحَارَبَةِ لِلْعَامَّةِ وَالْأَئِمَّةِ وَأَصَابَ الدِّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ، فَامْتَنَعَ بِمُحَارَبَتِهِ مِنَ الْحُكُومَةِ عَلَيْهِ، أَوْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

(٢) **إسناده صحيح.**

لَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَلَمْ يُتْبَعْ بِشَيْءٍ مِنْ أَحْدَاثِهِ فِي حَرْبِهِ مِنْ دَمٍ خَاصَّةً وَلَا عَامَّةٍ وَإِنْ طَلَبَهُ وَلِيُّهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: وَكَذَلِكَ ثني مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ، وَهُوَ الْأَمِيرُ عِنْدَنَا: «أَنَّ عَلِيًّا الْأَسَدِيَّ حَارَبَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَصَابَ الدَّمَ وَالْمَالَ، فَطَلَبَتْهُ الْأَئِمَّةُ وَالْعَامَّةُ، فَامْتَنَعَ وَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ، حَتَّى جَاءَ تَائِبًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٥٣] الْآيَةُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَعِدْ قِرَاءَتَهَا فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ. فَغَمَدَ سَيْفَهُ، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنَ السَّحَرِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ قَعَدَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فِي غِمَارِ أَصْحَابِهِ؛ فَلَمَّا أَسْفَرَ عَرَفَهُ النَّاسُ وَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيَّ، جِئْتُ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيَّ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَدَقَ. وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى أَتَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي إِمْرَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: هَذَا عَلِيٌّ، جَاءَ تَائِبًا وَلَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا قَتْلَ. قَالَ: فَتُرِكَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ تَائِبًا مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ فِي الْبَحْرِ، فَلَقُوا الرُّومَ، فَقَرَّبُوا سَفِينَتَهُ إِلَى سَفِينَةٍ مِنْ سُفُنِهِمْ، فَاقْتَحَمَ عَلَى الرُّومِ فِي سَفِينَتِهِمْ، فَهُزِمُوا مِنْهُ إِلَى سَفِينَتِهِمُ الْأُخْرَى، فَمَالَتْ بِهِمْ وَبِهِ فَغَرِقُوا جَمِيعًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، قَالَ فِي رَجُلٍ سَرَقَ سَرِقَةً فَجَاءَ بِهَا تَائِبًا مِنْ غَيْرِ أَنْ

(١) إسناده صحيح.

(٢) صحيح إلى الليث بن سعد.

يُؤْخَذَ: «فَهَلْ عَلَيْهِ حَدٌّ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] الْآيَةُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني أَبُو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَا: «إِنْ جَاءَ تَائِبًا لَمْ يَقْتَطِعْ مَالًا وَلَمْ يَسْفِكْ دَمًا تُرِكَ، فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يَسْفِكْ دَمًا وَلَمْ يَقْتَطِعْ مَالًا»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالِاسْتِثْنَاءِ فِي ذَلِكَ التَّائِبَ مِنْ حَرْبِهِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالسَّعْيَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، بَعْدَ لَحَاقِهِ فِي حَرْبِهِ بِدَارِ الْكُفْرِ؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ حَرَابَتُهُ وَحَرْبُهُ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَدَاخِلٌ فِي غِمَارِ الْأُمَّةِ، فَلَيْسَتْ تَوْبَتُهُ وَاضِعَةً عَنْهُ شَيْئًا مِنْ حُدُودِ اللهِ وَلَا مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ، بَلْ يُؤْخَذُ بِذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: «أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عُرْوَةَ عَمَّنْ تَلَصَّصَ فِي الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ حُدُودًا ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا، فَقَالَ: لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، لَوْ قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمُ اجْتَرَءُوا عَلَيْهِ وَكَانَ فَسَادًا كَبِيرًا، وَلَكِنْ لَوْ فَرَّ إِلَى الْعَدُوِّ ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا، لَمْ أَرَ عَلَيْهِ عُقُوبَةً»(٣).

---

(١) **إسناده صحيح**؛ أحمد بن حازم أحد الأثبات المجودين وذكره ابنُ حِبّان فِي «الثّقات»، وقَالَ: كَانَ متقنًا، ومطرف ثقة.

(٢) **إسناده حسن إلى محمد بن كعب ضعيف إلى سعيد** سبق بيانه.

(٣) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٥٤٨) عن ابن جريج عن هشام به.=

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ خِلَافُ هَذَا الْقَوْلِ، وَهُوَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: «يُقَامُ عَلَيْهِ حَدُّ مَا فَرَّ مِنْهُ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ فِيهِ أَمَانٌ، يَعْنِي: الَّذِي يُصِيبُ حَدًّا، ثُمَّ يَفِرُّ فَيَلْحَقُ الْكُفَّارَ، ثُمَّ يَجِيءُ تَائِبًا».

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنْ كَانَتْ حَرَابَتُهُ وَحَرْبُهُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ فِي غَيْرِ مَنَعَةٍ مِنْ فِئَةٍ يَلْجَأُ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تَضَعُ عَنْهُ شَيْئًا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَلَا مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ. وَإِنْ كَانَتْ حَرَابَتُهُ وَحَرْبُهُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ هُوَ لَاحِقٌ بِدَارِ الْكُفْرِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَ يَلْجَأُ إِلَى فِئَةٍ تَمْنَعُهُ مَنْ أَرَادَهُ مِنْ سُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ تَوْبَتَهُ تَضَعُ عَنْهُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ أَحْدَاثِهِ فِي أَيَّامِ حَرَابَتِهِ تِلْكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ حَدًّا أَوْ أَمَرَ الرُّفْقَةَ بِمَا فِيهِ عُقُوبَةٌ أَوْ غُرْمٌ لِمُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهَدٍ، وَهُوَ غَيْرُ مُلْتَجِئٍ إِلَى فِئَةٍ تَمْنَعُهُ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ بِمَا أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَا يَضَعُ ذَلِكَ عَنْهُ تَوْبَتُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «إِذَا قَطَعَ الطَّرِيقَ لِصٌّ أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ، فَأَصَابُوا مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهَا وَلَا مَنَعَةٌ وَلَا يَأْمَنُونَ إِلَّا بِالدُّخُولِ فِي غِمَارِ أُمَّتِهِمْ وَسَوَادِ عَامَّتِهِمْ، ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ وَأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّهُ مَا كَانَ».

= والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٣٨٦) من طريق ابن جريج به.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَمْرٍو قَوْلَ عُرْوَةَ: يُقَامُ عَلَيْهِ حَدُّ مَا فَرَّ مِنْهُ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ فِيهِ أَمَانٌ. فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِنْ فَرَّ مِنْ حَدَثِهِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَأَعْطَاهُ إِمَامٌ أَمَانًا، لَمْ يَجُزْ أَمَانُهُ. وَإِنْ هُوَ لَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ، ثُمَّ سَأَلَ إِمَامًا عَلَى أَحْدَاثِهِ، لَمْ يَنْبَغِ لِلْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَمَانًا، وَإِنْ أَعْطَاهُ الْإِمَامُ أَمَانًا وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِأَحْدَاثِهِ، فَهُوَ آمِنٌ، وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِدَمٍ أَوْ مَالٍ، رُدَّ إِلَى مَأْمَنِهِ، فَإِنْ أَبَى أَنْ يَرْجِعَ فَهُوَ آمِنٌ، وَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُ.

قَالَ: وَإِنْ أَعْطَاهُ أَمَانًا عَلَى أَحْدَاثِهِ وَهُوَ يَعْرِفُهَا، فَالْإِمَامُ ضَامِنٌ وَاجِبٌ عَلَيْهِ عَقْلُ مَا كَانَ أَصَابَ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ، وَكَانَ فِيمَا عَطَّلَ مِنْ تِلْكَ الْحُدُودِ وَالدِّمَاءِ آثِمًا، وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَإِذَا أَصَابَ ذَلِكَ وَكَانَتْ لَهُ مَنَعَةٌ أَوْ فِئَةٌ يَلْجَأُ إِلَيْهَا، أَوْ لَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَانَ مُقِيمًا عَلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وَلَمْ يُتْبَعْ بِشَيْءٍ مِنْ أَحْدَاثِهِ الَّتِي أَصَابَهَا فِي حَرْبِهِ، إِلَّا أَنْ يُوجَدَ مَعَهُ شَيْءٌ قَائِمٌ بِعَيْنِهِ فَيُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ رَبِيعَةَ، قَالَ: «تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَلَا يُتْبَعُ بِشَيْءٍ مِنْ أَحْدَاثِهِ فِي حَرْبِهِ إِلَّا أَنْ يَطْلُبَهُ أَحَدٌ بِدَمٍ كَانَ أَصَابَهُ فِي سِلْمِهِ قَبْلَ حَرْبِهِ فَإِنَّهُ يُقَادُ بِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ الْحَجَّاجَ، إِنْ كَانَ لَيَفْقَهَ،

---

(١) **صحيح**؛ علي بن سهل سبق بيانه، والوليد بن مسلم مدلس لكنه صرح بالسماع في الرواية الثانية، وأبو عمرو هو الأوزاعي ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة.

أَمَّنَ رَجُلًا مِنْ مُحَارَبَتِهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا هَلْ أَصَابَ شَيْئًا قَبْلَ خُرُوجِهِ؟»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ تَضَعُ تَوْبَتُهُ عَنْهُ حَدَّ اللهِ الَّذِي وَجَبَ عَلَيْهِ بِمُحَارَبَتِهِ، وَلَا يُسْقِطُ عَنْهُ حُقُوقَ بَنِي آدَمَ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ الرَّبِيعُ[٢].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٣]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ**: تَوْبَةُ الْمُحَارِبِ الْمُمْتَنِعِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِجَمَاعَةٍ مَعَهُ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، تَضَعُ عَنْهُ تَبِعَاتِ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ لَزِمَتْهُ فِي أَيَّامِ حَرْبِهِ وَحَرَابَتِهِ مِنْ حُدُودِ اللهِ، وَغُرْمٌ لَازِمٌ وقَوَدٌ وَقِصَاصٌ، إِلَّا مَا كَانَ قَائِمًا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ بِعَيْنِهِ، فَيُرَدُّ عَلَى أَهْلِهِ؛ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ الْجَمَاعَةِ الْمُمْتَنِعَةِ الْمُحَارِبَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ السَّاعِيَةِ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا عَلَى وَجْهِ الرِّدَّةِ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مُمْتَنِعٍ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، جَمَاعَةً كَانُوا أَوْ وَاحِدًا، فَأَمَّا الْمُسْتَخْفِي بِسَرِقَتِهِ وَالْمُتَلَصِّصُ عَلَى وَجْهِ إِغْفَالِ مَنْ سَرَقَهُ، وَالشَّاهِرُ السِّلَاحَ فِي خَلَاءٍ عَلَى بَعْضِ السَّابِلَةِ، وَهُوَ عِنْدَ الطَّلَبِ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الِامْتِنَاعِ، فَإِنَّ حُكْمَ اللهِ عَلَيْهِ تَابَ أَوْ لَمْ يَتُبْ مَاضٍ، وَبِحُقُوقِ مَنْ أَخَذَ مَالَهُ أَوْ أَصَابَ وَلِيَّهُ بِدَمٍ أَوْ خَتْلٍ مَأْخُوذٌ، وَتَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ؛ قِيَاسًا عَلَى إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّهُ لَوْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ سِلْمٌ ثُمَّ صَارَ لَهُمْ حَرْبًا، أَنَّ حَرْبَهُ إِيَّاهُمْ لَنْ يَضَعَ عَنْهُ حَقًّا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف، ومعمر هو ابن سليمان ثقة، والحجاج هو ابن أرطأة مدلس وقد عنعن.

(٢) **صحيح**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

لِآدَمِيٍّ، فَكَذَلِكَ حُكْمُهُ إِذَا أَصَابَ ذَلِكَ فِي خَلَاءٍ أَوْ بِاسْتِخْفَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ مِنَ السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ إِنْ أَرَادَهُ، وَلَا لَهُ فِئَةٌ يَلْجَأُ إِلَيْهَا مَانِعَةٌ مِنْهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤]

دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهِ، أَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْمُحَارِبِينَ [يَجْرِي فِي][(١)] الْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ دُونَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَدْ نَصَبُوا لِلْمُسْلِمِينَ حَرْبًا. وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ حُكْمًا فِي أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَدُونَ ذِمَّتِهِمْ لَوَجَبَ أَوْ لَا يَسْقُطُ إِسْلَامُهُمْ عَنْهُمْ إِذَا أَسْلَمُوا أَوْ تَابُوا بَعْدَ قُدْرَتِنَا عَلَيْهِمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ فِي أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَفِي إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ إِسْلَامَ الْمُشْرِكِ الْحَرْبِيِّ يَضَعُ عَنْهُ بَعْدَ قُدْرَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ مَا كَانَ وَاضِعَهُ عَنْهُ إِسْلَامُهُ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَنْ قَالَ: عَنَى بِآيَةِ الْمُحَارِبِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: حُرَّابَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَوِ الذِّمَّةِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ مُشْرِكِي أَهْلِ الْحَرْبِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤]

فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللهَ غَيْرُ مُؤَاخِذٍ مَنْ تَابَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ السَّاعِينَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَغَيْرِهِمْ بِذُنُوبِهِ، وَلَكِنَّهُ يَعْفُو عَنْهُ فَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ وَلَا يَفْضَحُهُ بِهَا بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَحِيمٌ بِهِ فِي عَفْوِهِ عَنْهُ وَتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهَا.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مجر مجاري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ وَوَعَدَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ، وَأَوْعَدَ مِنَ الْعِقَابِ اتَّقُوا اللهَ يَقُولُ: أَجِيبُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَحَقِّقُوا إِيمَانَكُمْ وَتَصْدِيقَكُمْ رَبَّكُمْ وَنَبِيَّكُمْ بِالصَّالِحِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ يَقُولُ: وَاطْلُبُوا الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ.

وَالْوَسِيلَةُ: هِيَ الْفَعِيلَةُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: تَوَسَّلْتُ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا، بِمَعْنَى: تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ: إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ أَنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي[(٢)].

يَعْنِي بِالْوَسِيلَةِ: الْقُرْبَةُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرُ: إِذَا غَفَلَ الْوَاشُونَ عُدْنَا لِوَصْلِنَا وَعَادَ التَّصَافِي بَيْنَنَا وَالْوَسَائِلُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْقُرْبَةُ فِي الْأَعْمَالِ»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) «ديوانه» (ص٢٠).
(٣) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢٠٧٦) ثنا إبراهيم ثنا سفيان. =

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، ح حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْقُرْبَةُ»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «هِيَ الْمَسْأَلَةُ وَالْقُرْبَةُ»[٢].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] أَيْ «تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ»[٣].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] «الْقُرْبَةُ إِلَى اللهِ»[٤].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْقُرْبَةُ»[٥].

= أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٠٥) من طريق أبي أحمد الزبيري به.
ابن وكيع هو سفيان ضعيف لكنه.

(١) **ضعيف جدًّا**؛ طلحة هو ابن عمرو متروك.

(٢) **إسناده حسن؛ن سبق بيانه.**

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيان رجاله.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٥) **منقطع**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠٥) عن معمر به. ومعمر لم يسمع من الحسن قاله أحمد.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْقُرْبَةُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] قَالَ: «الْمَحَبَّةَ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللهِ. وَقَرَأَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: وَجَاهِدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَعْدَائِي وَأَعْدَاءَكُمْ فِي سَبِيلِي، يَعْنِي: فِي دِينِهِ وَشَرِيعَتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ، وَهِيَ الْإِسْلَامُ، يَقُولُ: أَتْعِبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي قِتَالِهِمْ وَحَمْلِهِمْ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْحَنِيفِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَقُولُ: كَيْمَا تَنْجَحُوا فَتُدْرِكُوا الْبَقَاءَ الدَّائِمَ، وَالْخُلُودَ فِي جَنَّاتِهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى مَعْنَى الْفَلَاحِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا رُبُوبِيَّةَ رَبِّهِمْ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ وَمِنْ غَيْرِهِمُ الَّذِينَ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَهَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ التَّوْبَةِ. لَوْ أَنَّ لَهُمْ مُلْكَ مَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَضِعْفَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عِقَابِ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ أَمْرَهِ وَعِبَادَتِهِمْ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَافْتَدُوا بِذَلِكَ كُلِّهِ مَا تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فِدَاءً وَعِوَضًا مِنْ عَذَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ، بَلْ هُوَ مُعَذِّبُهُمْ فِي حَمِيمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَذَابًا مُوجِعًا لَهُمْ. وَإِنَّمَا هَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ سَوَاءٌ عِنْدَهُ فِيمَا لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالْعِقَابِ الْعَظِيمِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَاغْتِرَارًا بِاللهِ جل وعز [وَكَذِبًا][2] عَلَيْهِ. فَكَذَّبَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَبِالَّتِي بَعْدَهَا، وَحَسَمَ طَمَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ وَلِجَمِيعِ الْكَفَرَةِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلَا تَطْمَعُوا أَيُّهَا الْكَفَرَةُ فِي قَبُولِ الْفِدْيَةِ مِنْكُمْ وَلَا فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) وتكذيبا.

خُرُوجِكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَسَائِلِ آبَائِكُمْ عِنْدِي بَعْدَ دُخُولِكُمُوهَا إِنْ أَنْتُمْ مُتُّمْ عَلَى كُفْرِكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ بَعْدَ دُخُولِهِموها وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ يَقُولُ: لَهُمْ عَذَابٌ دَائِمٌ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ عَنْهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُ أَبَدًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: فَإِنَّ لَكُمْ بِيَوْمِ الشِّعْبِ مِنِّي عَذَابًا دَائِمًا لَكُمُ مُقِيمَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «يَا أَعْمَى الْبَصَرِ، أَعْمَى الْقَلْبِ، تَزْعُمُ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ﴾ [المائدة: ٣٧] فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَيْحَكَ، اقْرَأْ مَا فَوْقَهَا، هَذِهِ لِلْكُفَّارِ»[2].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَنْ سَرَقَ مِنْ رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ، فَاقْطَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ يَدَهُ. ولِذَلِك رَفَعَ السَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ، لِأَنَّهُمَا غَيْرُ [موقتين][(٢)]، وَلَوْ أُرِيدَ بِذَلِك سَارِقٌ وَسَارِقَةٌ بِأَعْيَانِهِمَا لَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ النَّصبَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِك: ﴿وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ﴾[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي قِرَاءَتِنَا قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: فِي قِرَاءَتِنَا: ﴿وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾ وَفِي ذَلِك دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ مَعْنَاهُ، وَصِحَّةِ الرَّفْعِ فِيهِ، وَأَنَّ السَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ مَرْفُوعَانِ بِفِعْلِهِمَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لِلْعِلَلِ الَّتِي وَصَفْتُ. وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) معنيين.

(٣) «معاني القرآن» (١/٣٠٦) للفراء.

(٤) **صحيح إلى إبراهيم وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود:** أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٣٧) عن ابن عون. قال علي بن المديني: لم يلق أحدًا من الصحابة ﷺ، وابن وكيع وضعيف.

أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] وَالْمَعْنَى أَيْدِيَهُمَا الْيُمْنَى؛ كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] الْيُمْنَى»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا»(٢).

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي السَّارِقِ الَّذِي عَنَاهُ اللهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ سَارِقَ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا؛ وَذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ. وَاحْتَجُّوا لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ: سَارِقَ رُبْعِ دِينَارٍ أَوْ قِيمَتِهِ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ الْأَوْزَاعِيُّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ. وَاحْتَجُّوا لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِالْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا**»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ سَارِقَ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ.

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف سفيا ب وكيع، وجابر هو الجعفي ضعيف: أخرجه البيهقي في «السن الكبير» (٨/ ٤٧٠) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قراءة عبد الله به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٩٥) ومسلم (١٦٨٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٨٩)، ومسلم (١٦٨٤).

وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِالْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَو[(١)] وَابْنِ عَبَّاسٍ[(٢)]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ عَشْرَةُ دَرَاهِمَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ سَارِقُ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِأَنَّ الْآيَةَ عَلَى الظَّاهِرِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخُصَّ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا بِحَجَّةٍ يَجِبُ

---

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣١٧٦) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٥٧٩٥) من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به وابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

(٢) **ضعيفان**: رواه ابن إسحاق واختلف عليه فرواه عنه ابن نمير أخرجه أبو داود (٣٨١٦) والنسائي (٧٣٩٧). وتابعه أحمد بن خالد الوهبي أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٩٥١) وغيره. وتابعهما محمد بن سلمة وسعدان بن يحيى علقه أبو داود عقبه. ولفظه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَ رَجُلٍ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ دِينَارٌ، أَوْ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ».

وأخرجه النسائي (٧٣٩٨) من طريق محمد بن سلمة عنه عن أيوب عن عطاء مرسلا.

وخالفهم إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن عطاء عن ابن عباس. أخرجه السائي (٧٣٩٦).

وخالفهم عبد الأعلى وعبد الرحيم بن سليمان فقالا عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفًا. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨١٠٥). وخالفهم أحمد بن خالد الوهبي فرفعه أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٩٥٢).

ووقع تصريح ابن إسحاق في الطريق الموقوفة عند ابن أبي شيبة وابن إسحاق لا يتحمل مثل هذا الخلاف وحكم عليه الحافظ في «فتح الباري» (١٢/ ١٠٣): بأنه مضطرب.

وأخرجه الطبراني في «لمعجم الكبير» (١٠٩٤٦) من طريق طاوس عن ابن عباس وفيه علي بن سعيد الرازي قال فيه الدارقطني: ليس في حديثه بذاك تفرد بأشياء ليس بثقة. ومرة: لم يكن حديثه بذاك.

التَّسْلِيمُ لَهَا. وَقَالُوا: لَمْ يَصِحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرٌ بِأَنَّ ذَلِكَ فِي خَاصٍّ مِنَ السُّرَّاقِ. قَالُوا: وَالْأَخْبَارُ فِيمَا قَطَعَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَرِبَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ أَحَدٌ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَارِقِ دِرْهَمٍ فَخَلَّى عَنْهُ، وَإِنَّمَا رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ. قَالُوا: وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ لَوْ أَتَى بِسَارِقٍ مَا قِيمَتُهُ دَانِقٌ أَنْ يَقْطَعَ. قَالُوا: وَقَدْ قَطَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي دِرْهَمٍ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «الْآيَةُ عَلَى الْعُمُومِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ، عَنْ نَجْدَةَ الْحَنَفِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨] أَخَاصٌّ أَمْ عَامٌّ؟. فَقَالَ: بَلْ عَامٌّ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ:** الْآيَةُ مَعْنِيٌّ بِهَا خَاصٌّ مِنَ السُّرَّاقِ، وَهُمْ سُرَّاقُ رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا أَوْ قِيمَتِهِ، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا**»[(٣)].

وَقَدِ اسْتَقْصَيْتُ ذِكْرَ أَقْوَالِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي ذَلِكَ مَعَ عِلَلِهِمُ الَّتِي اعْتَلُّوا بِهَا لِأَقْوَالِهِمْ، وَالتَّلْمِيحَ عَنْ أَوْلَاهَا بِالصَّوَابِ بِشَوَاهِدِهِ فِي كِتَابِنَا: كِتَابُ السَّرِقَةِ، فَكَرِهْنَا إِطَالَةَ الْكِتَابِ بِإِعَادَةِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [المائدة: ٣٨] يَقُولُ: «مُكَافَأَةً لَهُمَا عَلَى سَرِقَتِهِمَا وَعَمَلِهِمَا فِي التَّلَصُّصِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ [ﷻ][(٤)] ﴿نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [المائدة: ٣٨] يَقُولُ: «عُقُوبَةً

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد؛ ونجدة هو ابن نفيع مجهول.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

مِنَ اللهِ عَلَى لُصُوصِيَّتِهِمَا».

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨﴾ [المائدة: ٣٨] لَا تَرْثُوا لَهُمْ أَنْ تُقِيمُوا فِيهِمُ الْحُدُودَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا أَمَرَ اللهُ بِأَمْرٍ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ صَلَاحٌ، وَلَا نَهَى عَنْ أَمْرٍ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ فَسَادٌ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: اشْتَدُّوا عَلَى السُّرَّاقِ فَاقْطَعُوهُمْ يَدًا يَدًا وَرِجْلًا رِجْلًا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاللهُ عَزِيزٌ فِي انْتِقَامِهِ مِنْ هَذَا السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ مَعَاصِيهِ، حَكِيمٌ فِي حُكْمِهِ فِيهِمْ وَقَضَائِهِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ: فَلَا تُفَرِّطُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي إِقَامَةِ حُكْمِي عَلَى السَّارِقِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجَرَائِمِ الَّذِينَ أَوْجَبْتُ عَلَيْهِمْ حُدُودًا فِي الدُّنْيَا عُقُوبَةً لَهُمْ، فَإِنِّي بِحُكْمِي قَضَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَعِلْمِي بِصَلَاحِ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٩﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَمَنْ تَابَ مِنْ هَؤُلَاءِ السُّرَّاقِ،

---

(١) **حسن إلى قتادة** ولم يسمع من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يَقُولُ: مَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ إِلَى مَا يَرْضَاهُ مِنْ طَاعَتِهِ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ؛ وَظُلْمُهُ: هُوَ اعْتِدَاؤُهُ وَعَمَلُهُ [مَا][١] نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ مِنْ سَرِقَةِ أَمْوَالِ النَّاسِ. يَقُولُ: وَأَصْلَحَ نَفْسَهُ بِحَمْلِهَا عَلَى مَكْرُوهِهَا فِي طَاعَةِ اللهِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ. وَكَانَ مُجَاهِدٌ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا يَقُولُ: تَوْبَتُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، الْحَدُّ الَّذِي يُقَامُ عَلَيْهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿**فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ**﴾ [المائدة: ٣٩] يَقُولُ: «فَتَابَ عَلَيْهِ [بِالْحَدِّ][٢]»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ حُيَيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَرَقَتِ امْرَأَةٌ حُلِيًّا، فَجَاءَ الَّذِينَ سَرَقَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ سَرَقَتْنَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْطَعُوا يَدَهَا الْيُمْنَى**» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكِ كَيَوْمِ وَلَدَتْكِ أُمُّكِ**». قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿**فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ**﴾ [المائدة: ٣٩][٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿**فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ**﴾ [المائدة: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يُرْجِعُهُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بما.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) الحد.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانها.

(٤) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦٦٥٧) عن حسن بن موسى عن ابن لهيعة به. وابن لهيعة ضعيف وحيي ضعيف.

إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى عَمَّا يَكْرَهُهُ وَيَسْخَطُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ سَاتِرٌ عَلَى مَنْ تَابَ وَأَنَابَ عَنْ مَعَاصِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ ذُنُوبَهُ بِالْعَفْوِ عَنْ عُقُوبَتِهِ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَرْكِهِ فَضِيحَتَهُ بِهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، رَحِيمٌ بِهِ وَبِعِبَادِهِ التَّائِبِينَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ يَعْلَمْ هَؤُلَاءِ [الْقَائِلُونَ][(٢)]: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً الزَّاعِمُونَ أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، أَنَّ اللهَ مُدَبِّرٌ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمُصَرِّفُهُ وَخَالِقُهُ، لَا يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِمَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِمَّا أَرَادَهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مُلْكُهُ وَإِلَيْهِ أَمْرُهُ، وَلَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا فِيهَا وَلَا مِمَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَيُحَابِيهِ بِسَبَبِ قَرَابَتِهِ مِنْهُ فَيُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِهِ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَلِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ مُخَالِفٌ، أَوْ يُدْخِلُهُ النَّارَ وَهُوَ لَهُ مُطِيعٌ لِبُعْدِ قَرَابَتِهِ مِنْهُ؛ وَلَكِنَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَتِهِ بِالْقَتْلِ وَالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ عَذَابِهِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، فَيُنْقِذُهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَيُنْجِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقُولُ: وَاللهُ [جل وعز][(٣)] عَلَى تَعْذِيبِ مَنْ أَرَادَ تَعْذِيبَهُ مَنْ خَلْقِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَغُفْرَانِ مَنْ أَرَادَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) القائلين.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

غُفْرَانَهُ مِنْهُمْ بِاسْتِنْقَاذِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِالتَّوْبَةِ عَلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ كُلِّهَا قَادِرٌ، لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُهُ وَالْمُلْكَ مُلْكُهُ وَالْعِبَادَ عِبَادُهُ. وَخَرَجَ قَوْلُهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خِطَابًا لَهُ ﷺ، وَالْمَعْنِيُّ بِهِ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْ فِرَقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا حَوَالَيْهَا. وَقَدْ بَيَّنَّا اسْتِعْمَالَ الْعَرَبِ نَظِيرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهَا بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بِقَوْلِهِ لِبَنِي قُرَيْظَةَ [حِينَ][2] حَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّمَا هُوَ الذَّبْحُ، فَلَا تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ زَعَمُوا أَنَّهُ أَبُو لُبَابَةَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ بَنُو قُرَيْظَةَ يَوْمَ الْحِصَارِ مَا الْأَمْرُ؟ وَعَلَامَ نَنْزِلُ؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ»[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) حتى.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٥٣) أخبرنا أحمد بن عثمان =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ سَأَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ حُكْمِهِ فِي قَتِيلٍ قَتَلَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ، فَقَالَ الْقَاتِلُ لِحُلَفَائِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: سَلُوا لِي مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ كَانَ يَقْضِي بِالدِّيَةِ اخْتَصَمْنَا إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالْقَتْلِ لَمْ نَأْتِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ نَحْوَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، مِنْ مُزَيْنَةَ يُحَدِّثُ سَعِيد بن الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُمْ، أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودَ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ

= ابن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(١) انظر ما بعده.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع والمثنى لم أقف له على توثيق صريح لكنهما متابعان: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٥٤٤) حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا زكريا يعني: ابن أبي زائدة به.

حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودَ قَدْ أُحْصِنَتْ. فَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَبِهَذِهِ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاسْأَلُوهُ كَيْفَ الْحُكْمُ فِيهِمَا فَوَلُّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التجبية، وَهُوَ الْجَلْدُ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ مَطْلِيٍّ بِقَارٍ، ثُمَّ يُسَوَّدُ وُجُوهُهُمَا، ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ وَتُحَوَّلَ وُجُوهُهُمَا مِنْ قِبَلِ دُبُرِ الْحِمَارِ، فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ. وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلُبُكُمُوهُ. فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أُحْصِنَتْ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا، فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ» فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ عَبْدَ اللهِ بْنَ صُورِيَا الْأَعْوَرَ[1].

وَقَدْ رَوَى بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ مَعَ ابْنِ صُورِيَا أَبَا يَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ وَوَهْبَ بْنَ يَهُودَا، فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا. فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى حَصَّلَ أَمْرَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِابْنِ صُورِيَا: هَذَا أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَاةِ. فَخَلَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ غُلَامًا شَابًّا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَأَلَظَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ، يَقُولُ: «**يَا ابْنَ صُورِيَا، أَنْشُدُكَ اللهَ وَأُذَكِّرُكَ أَيَادِيَهُ عِنْدَ بَنِي**

---

(١) **ضعيف**؛ لجهالة شيخ الزهري: كما في السيرة لابن إسحاق (١/ ٥٦٤) وعنه المصنف.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٣٣٣٠) وأحمد (٧٧٦١) وأبو داود (٤٨٨) وابن أبي حاتم (٦٤٠١) والمصنف كما سيأتي قريبًا عن معمر عن الزهري أخبرني رجل من مزينة ونحن عند ابن المسيب عن أبي هريرة ﵁ نحوه.

ولفقرة الأخيرة أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٣٠) وفي سنده عَلِيِّ بْنِ مجاهد متروك.

إِسْرَائِيلَ، **هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ؟**» فَقَالَ: اللهُمَّ نَعَمْ، أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ فِي بَنِي عُثْمَانَ بْنِ غَالِبِ بْنِ النَّجَّارِ. ثُمَّ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ صُورِيَا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْۛ﴾ [المائدة: ٤١][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي ح، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، ح وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «**أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِيكُمْ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَأَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِيكُمْ؟**» قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُحَدِّثْكَ، وَلَكِنِ الرَّجْمُ، وَلَكِنْ كَثُرَ الزِّنَا فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ وَإِذَا أَخَذْنَا الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقُلْنَا تَعَالَوْا نَجْتَمِعُ فَنَضَعُ شَيْئًا مَكَانَ الرَّجْمِ فَيَكُونُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ، فَوَضَعْنَا التَّحْمِيمَ وَالْجَلْدَ مَكَانَ الرَّجْمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ**» فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] الْآيَةَ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ

---

(١) «سيرة ابن هشام» (١/ ٥٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٠٠) وغيره من طرق عن الأعمش به.

مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعِنْدَ سَعِيدٍ رَجُلٌ يُوَقِّرُهُ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ كَانَ أَبُوهُ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ح، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ مِمَّنْ يَتْبَعُ الْعِلْمَ وَيَعِيهِ، حَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَكَانُوا قَدْ أَشَارُوا فِي صَاحِبٍ لَهُمْ زَنَى بَعْدَ مَا أُحْصِنَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ قَدْ بُعِثَ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الرَّجْمُ فِي التَّوْرَاةِ فَكَتَمْتُمُوهُ وَاصْطَلَحْتُمْ بَيْنَكُمْ عَلَى عُقُوبَةٍ دُونَهُ، فَانْطَلِقُوا [فَنَسْأَلَ][1] هَذَا النَّبِيَّ، فَإِنْ أَفْتَانَا بِمَا فُرِضَ عَلَيْنَا فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الرَّجْمِ تَرَكْنَا ذَلِكَ، فَقَدْ تَرَكْنَا ذَلِكَ فِي التَّوْرَاةِ فَهِيَ أَحَقُّ أَنْ تُطَاعَ وَتُصَدَّقَ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُ زَنَى صَاحِبٌ لَنَا قَدْ أُحْصِنَ، فَمَا تَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَانْطَلَقَ يَؤُمُّ مِدْرَاسَ الْيَهُودِ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَوَجَدَهُمْ يَتَدَارَسُونَ التَّوْرَاةَ فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ، فَقَالَ لَهُمْ: «**يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى مَاذَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ؟**» قَالُوا: إِنَّا نَجِدُهُ يُحَمَّمُ وَيُجْلَدُ. وَسَكَتَ حَبْرُهُمْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَمْتَهُ أَلَظَّ بِهِ النِّشْدَةَ، فَقَالَ حَبْرُهُمُ: اللهُمَّ إِذْ نَشَدَنَا فَإِنَّا نَجِدُ عَلَيْهِمُ الرَّجْمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَا تَرَخَّصْتُمْ بِهِ أَمْرَ اللهِ؟**» قَالَ: زَنَى ابْنُ عَمِّ مَلِكٍ فَلَمْ يَرْجُمْهُ، ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) نسأل.

آخَرُ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ ذَلِكَ الْمَلِكُ رَجْمَهُ، فَقَامَ دُونَهُ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ لَا تَرْجُمُهُ حَتَّى تَرْجُمَ فُلَانًا ابْنَ عَمِّ الْمَلِكِ. فَاصْطَلَحُوا بَيْنَهُمْ عُقُوبَةً دُونَ الرَّجْمِ، وَتَرَكُوا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِنِّي أَقْضِي بِمَا فِي التَّوْرَاةِ**». فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤][(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «هُمُ الْمُنَافِقُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «يَقُولُ هُمُ الْمُنَافِقُونَ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ:**

(١) **ضعيف:** سبق تخريجه قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب سنيد ضعيف.

(٣) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسيره» (ص٣٠٨) من طريق ورقاء عن ابن أبي جيح عن مجاهد به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عُنِيَ بِذَلِكَ: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١] قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ابْنُ صُورِيَا، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ أَبُو لُبَابَةَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُمَا. غَيْرَ أَنَّ أَثْبَتَ شَيْءٍ رُوِيَ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الرِّوَايَةِ قَبْلُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ: عُنِيَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَا. وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ كَانَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي جُحُودِ نُبُوَّتِكَ وَالتَّكْذِيبِ بِأَنَّكَ لِي نَبِيٌّ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا: صَدَّقْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ لِلَّهِ رَسُولٌ مَبْعُوثٌ، وَعَلِمْنَا بِذَلِكَ يَقِينًا بِوُجُودِنَا صِفَتَكَ فِي كِتَابِنَا وَذَلِكَ أَنَّ فِي حَدِيثِ، أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ ابْنَ صُورِيَا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ**» فَذَلِكَ كَانَ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ كان مِنَ ابْنِ صُورِيَا إِيمَانًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِفِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُصَدِّقًا لِذَلِكَ بِقَلْبِهِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُطْلِعُهُ عَلَى ضَمِيرِ ابْنِ صُورِيَّا وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، يَقُولُ: وَلَمْ يُصَدِّقْ قَلْبُهُ بِأَنَّكَ لِلَّهِ رَسُولٌ مُرْسَلٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، لَا يَحْزُنْكَ تَسَرُّعُ مَنْ تَسَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

تَصْدِيقَكَ، وَهُمْ مُعْتَقِدُونَ تَكْذِيبَكَ إِلَى الْكُفْرِ بِكَ، وَلَا تَسَرُّعُ الْيَهُودِ إِلَى جُحُودِ نُبُوَّتِكَ. ثُمَّ وَصَفَ جَلَّ ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ وَنَعَتَهُمْ لَهُ بِنُعُوتِهِمُ الذَّمِيمَةِ وَأَفْعَالِهِمُ الرَّدِيئَةِ، وَأَخْبَرَهُ مُعَزِّيًا لَهُ عَلَى مَا يَنَالُهُ مِنَ الْحُزْنِ بِتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِحْلَالِ الْحَرَامِ وَالْمَآكِلِ الرَّدِيئَةِ وَالْمَطَاعِمِ الدَّنِيئَةِ مِنَ الرُّشَا وَالسُّحْتِ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ إِفْكٍ وَكَذِبٍ عَلَى اللهِ وَتَحْرِيفِ كِتَابِهِ.

ثُمَّ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُحِلٌّ بِهِمْ خِزْيَهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَعِقَابَهُ فِي آجِلِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: هُمْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ، يَقُولُ: هُمْ يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ، وَسَمْعُهُمُ الْكَذِبَ: سَمْعُهُمْ قَوْلَ أَحْبَارِهِمْ أَنَّ حُكْمَ الزَّانِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ: التَّحْمِيمُ وَالْجَلْدُ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَقُولُ: يَسْمَعُونَ لِأَهْلِ الزَّانِي الَّذِينَ أَرَادُوا الِاحْتِكَامَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَكَانُوا مُصِرِّينَ عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ﴾ [المائدة: ٤١] «مَعَ مَنْ أَتَوْكَ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّمَّاعِينَ لِلْكَذِبِ السَّمَّاعِينَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمَّاعُونَ لِقَوْلِ آخَرِينَ يَهُودَ فَدَكٍ، وَالْقَوْمُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودُ الْمَدِينَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف، وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا، وَمُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «يَهُودُ الْمَدِينَةِ» ﴿لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «يَهُودُ فَدَكٍ يَقُولُونَ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ: إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَعْنِيُّ بِذَلِكَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ كَانَ أَهْلُ الْمَرْأَةِ الَّتِي بَغَتْ بَعَثُوا بِهِمْ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُكْمِ فِيهَا، وَالْبَاعِثُونَ بِهِمْ هُمُ الْقَوْمُ الْآخَرُونَ، وَهُمْ أَهْلُ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ، لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ﴾ [المائدة: ٤١] كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ: إِذَا زَنَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَارْجُمُوهُ. فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ حَتَّى زَنَى رَجُلٌ مِنْ خِيَارِهِمْ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْجُمُونَهُ، قَامَ الْخِيَارُ وَالْأَشْرَافُ فَمَنَعُوهُ. ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ، فَاجْتَمَعُوا لِيَرْجُمُوهُ، فَاجْتَمَعَتِ الضُّعَفَاءُ فَقَالُوا: لَا تَرْجُمُوهُ حَتَّى تَأْتُوا بِصَاحِبِكُمْ فَتَرْجُمُونَهُمَا جَمِيعًا. فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا، فَتَعَالَوْا فَلْنُصْلِحْهُ. فَتَرَكُوا الرَّجْمَ، وَجَعَلُوا مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً بِحَبْلٍ مُقَيَّرٍ وَيُحَمِّمُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِهِ، وَيُسَوِّدُونَ وَجْهَهُ، وَيَطُوفُونَ بِهِ. فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَتَّى بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف:** أخرجه الحميدي - عبد الله بن الزبير - في «مسنده» (١٣٣٢) ومن طريقه ابن أبي حاتم (٦٣٥٤، ٦٣٥٧) عن سفيان به. بدون ذكر مجالد.

وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَزَنَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَهُودِ، يُقَالَ لَهَا بُسْرَةُ، فَبَعَثَ أَبُوهَا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنِ الزِّنَا وَمَا نُزِّلَ إِلَيْهِ فِيهِ؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا وَيُخْبِرَنَا بِمَا صَنَعْنَا، فَإِنْ أَعْطَاكُمُ الْجَلْدَ فَخُذُوهُ وَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوهُ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: «**الرَّجْمُ**» فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١] حِينَ حَرَّفُوا الرَّجْمَ فَجَعَلُوهُ جَلْدًا[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ**: إِنَّ السَّمَّاعِينَ لِلْكَذِبِ، هُمُ السَّمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ كَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْمُوعُ لَهُمْ مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مِنْ غَيْرِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، فَهُوَ مِنْ صِفَةِ قَوْمٍ مِنْ يَهُودَ سَمِعُوا الْكَذِبَ عَلَى اللهِ فِي حُكْمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ [بَغَتْ][٣] فِيهِمْ وَهِيَ مُحْصَنَةٌ، وَأَنَّ حُكْمَهَا فِي التَّوْرَاةِ التَّحْمِيمُ وَالْجَلْدُ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُكْمِ اللَّازِمِ لَهَا، وَسَمِعُوا مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مُحْتَكِمِينَ إِلَيْهِ فِيهَا.

وَإِنَّمَا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ لَهُمْ لِيُعَلِّمُوا أَهْلَ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ مَا يَكُونُ مِنْ جَوَابِهِ لَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ رَضُوا بِهِ حَكَمًا فِيهِمْ،

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيان رجاله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) زنت.

وَإِنْ كَانَ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ حَذَرُوهُ وَتَرَكُوا الرِّضَا بِهِ وَبِحُكْمِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، هَؤُلَاءِ سَمَّاعُونَ لِأُولَئِكَ الْقَوْمِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوهُ، يَقُولُونَ لَهُمُ الْكَذِبَ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ، وَلَيْسَ هَذَا فِي التَّوْرَاةِ، فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُحَرِّفُ هَؤُلَاءِ السَّمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ، السَّمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمْ يَأْتُوكَ بَعْدُ مِنَ الْيَهُودِ الْكَلِمَ.

وَكَانَ تَحْرِيفُهُمْ ذَلِكَ: تَغْيِيرُهُمْ حُكْمَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي التَّوْرَاةِ فِي الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ مِنَ الزُّنَاةِ بِالرَّجْمِ إِلَى الْجَلْدِ وَالتَّحْمِيمِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ يَعْنِي: هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ، وَالْمَعْنَى: حُكْمَ الْكَلِمِ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْخَبَرِ مِنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ ذِكْرِ الْحُكْمِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ لِمَعْنَاهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ وَالْمَعْنَى: مِنْ بَعْدِ وَضْعِ اللهِ ذَلِكَ مَوَاضِعَهُ، فَاكْتَفَى بِالْخَبَرِ مِنْ ذِكْرِ مَوَاضِعِهِ عَنْ ذِكْرِ وَضْعِ ذَلِكَ،

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٥٩) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَعْنَى: وَلَكِنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، فَتَكُونَ بَعْدِ وُضِعَتْ مَوْضِعَ عَنْ، كَمَا يُقَالُ: جِئْتُكَ عَنْ فَرَاغِي مِنَ الشُّغْلِ، يُرِيدُ: بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الشُّغْلِ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَقُولُ: هَؤُلَاءِ [الْبَاغُونَ][1] السَّمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ، إِنْ أَفْتَاكُمْ مُحَمَّدٌ بِالْجَلْدِ وَالتَّحْمِيمِ فِي صَاحِبِنَا فَخُذُوهُ، يَقُولُ: فَاقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يُفْتِكُمْ بِذَلِكَ وَأَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ، فَاحْذَرُوا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، مِنْ مُزَيْنَةَ يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَهُمْ فِي، قِصَّةٍ ذَكَرَهَا: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا، وَأَمَرُوهُمْ بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، فَقَالَ: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ، يَقُولُونَ: إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ لِلتَّحْمِيمِ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا: أَيِّ الرَّجْمُ»[2].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١] «إِنْ وَافَقَكُمْ هَذَا فَخُذُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْكُمْ فَاحْذَرُوهُ، يَهُودُ تَقُولُهُ لِلْمُنَافِقِينَ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) الباعثون.

(٢) **ضعيف**؛ سبق تخريجه قريبًا.

(٣) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٦٦) من طريق ورقاء عن =

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١] حِينَ حَرَّفُوا الرَّجْمَ فَجَعَلُوهُ جَلْدًا، يَقُولُونَ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٤١]»[1].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا، وَمُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ: «﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١] يَهُودُ فَدَكٍ يَقُولُونَ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ: إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا الْجَلْدَ فَخُذُوهُ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا الرَّجْمَ»[2].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٤١] هُمُ الْيَهُودُ، زَنَتْ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ، وَكَانَ اللهُ قَدْ حَكَمَ فِي التَّوْرَاةِ فِي الزِّنَا بِالرَّجْمِ، فَنَفِسُوا أَنْ يَرْجُمُوهَا، وَقَالُوا: انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ رُخْصَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ رُخْصَةٌ فَاقْبَلُوهَا. فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ امْرَأَةً مِنَّا زَنَتْ، فَمَا تَقُولُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَيْفَ حُكْمُ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ فِي الزَّانِي؟**» فَقَالُوا: دَعْنَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَلَكِنْ مَا عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**ائْتُونِي بِأَعْلَمِكُمْ بِالتَّوْرَاةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى**» فَقَالَ

= ابن أبي نجيح به.

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٦٣) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

لَهُمْ: «**بِالَّذِي نَجَّاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَبِالَّذِي فَلَقَ لَكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَاكُمْ وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ إِلَّا أَخْبَرْتُمُونِي مَا حُكْمُ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ فِي الزَّانِي؟**» قَالُوا: حُكْمُهُ الرَّجْمُ. فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَتْ[1].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَتِيلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَتْهُ النَّضِيرُ، فَكَانَتِ النَّضِيرُ إِذَا قَتَلَتْ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ لَمْ يُقِيدُوهُمْ، إِنَّمَا يُعْطُونَهُمُ الدِّيَةَ لِفَضْلِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ قُرَيْظَةُ إِذَا قَتَلَتْ مِنَ النَّضِيرِ قَتِيلًا لَمْ يَرْضَوْا إِلَّا بِالْقَوَدِ لِفَضْلِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ تَعَزُّزًا. فَقَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ عَلَى هَيْئَةِ فِعْلِهِمْ هَذَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: إِنَّ قَتِيلَكُمْ هَذَا قَتِيلُ عَمْدٍ، مَتَى مَا تَرْفَعُوهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْقَوَدَ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكُمُ الدِّيَةَ فَخُذُوهُ، وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يَقُولُ يُحَرِّفُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، لَا يضعونهُ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللهُ. قَالَ: وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَهُودُ، بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ[3].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٠٣٣) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق تخريجه قريبًا.

عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ﴾ [المائدة: ٤١] يَقُولُونَ: ائْتُوا مُحَمَّدًا، فَإِنْ أَفْتَاكُمْ بِالتَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ فَخُذُوهُ، وَإِنَّ أَفْتَاكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَهَذَا تَسْلِيَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ حُزْنِهِ عَلَى مُسَارَعَةِ الَّذِينَ قَصَّ قِصَّتَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، يَقُولُ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَحْزُنْكَ تَسَرُّعَهُمْ إِلَى جُحُودِ نُبُوَّتِكَ، فَإِنِّي قَدْ حَتَّمْتُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ لِلسَّابِقِ مِنْ غَضَبِي عَلَيْهِمْ، وَغَيْرُ نَافِعِهِمْ حُزْنُكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ تَسَرُّعِهِمْ إِلَى مَا جَعَلْتُهُ سَبِيلًا لِهَلَاكِهِمْ وَاسْتِحْقَاقِهِمْ وَعِيدِي. وَمَعْنَى الْفِتْنَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الضَّلَالَةُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يُرِدِ اللهُ يَا مُحَمَّدُ مَرْجِعَهُ بِضَلَالَتِهِ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ اسْتِنْقَاذًا مِمَّا أَرَادَ اللهُ بِهِ مِنَ الْحِيرَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَلَا تُشْعِرْ نَفْسَكَ بِالْحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنِ اهْتِدَائِهِ لِلْحَقِّ. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١][٣].

---

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن**: سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ، مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ صِفَتَهُمْ، وَإِنَّ مُسَارَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَرَادَ فِتْنَتَهُمْ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلَا يَهْتَدُونَ أَبَدًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَوَسَخِ الشِّرْكِ قُلُوبَهُمْ بِطَهَارَةِ الْإِسْلَامِ وَنَظَافَةِ الْإِيمَانِ فَيَتُوبُوا، بَلْ أَرَادَ بِهِمُ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ الذُّلَّ وَالْهَوَانَ، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى الْخِزْيِ رُوِيَ الْقَوْلُ عَنْ عِكْرِمَةَ.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ وَغَيْرِهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: «مَدِينَةٌ فِي الرُّومِ تُفْتَحُ فَيُسْبَوْنَ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك: وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٦٧) حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان به. ونعيم ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ، سَمَّاعُونَ لَقِيلِ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ، وَمِنْ قِيلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ، لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَقِيلِ بَعْضِهِمْ: إِنَّ حُكْمَ الزَّانِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الْجَلْدُ وَالتَّحْمِيمُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَالْإِفْكِ، وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا، فَيَأْكُلُونَهَا عَلَى كَذِبِهِمْ عَلَى اللهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «تِلْكَ الْحُكَّامُ سَمِعُوا كِذْبَةً، وَأَكَلُوا رِشْوَةً»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «كَانَ هَذَا فِي حُكَّامِ الْيَهُودِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَهُمْ يَهُودُ»(٤).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٨٧) من طريق ورقاء. ووكيع في «أخبار القضاة» (ص٥٤) من طريق شبل كلاهما عن ابن أبي جيح به.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي وَإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ»(١).

---

(١) **صحيح**: رواه عن ابن مسعود جماعة:

١-زر بن حبيش كما هنا أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٤٦٦٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٠٩٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٨١) وغيرهم.

٢-عبد خير أخرجه وكيع القاضي في «أخبارة القضاة» (١/٥٣) وفيه: «سئل ابن مسعود عن السحت؛ قال: الرشا؛ قلنا: في الحكم؟ قال: ذاك الكفر» وفيه حميد بن الربيع ذاهب الحديث.

٣-أبو الأحوص أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٤٠) ثنا حماد بن يحيى الأبح عن أبي إسحاق عنه. ووالطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٢٦) وفي «أخبار القضاة» (ص٥٢) «الهدية» بدل «الرشوة» وحماد بن يحيى ضعيف.

٤-مسروق وعنه جماعة:

١-الشعبي كما سيأتي عند المصنف وأخرجه ابن بطة (١٠٠٣) وغيره.

٢-أبو الضحى كما سيأتي وأخرجه الخلال في «السنة» (١٤١١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٢٥).

٣-سالم بن أبي الجعد واختلف عليه فرواه عنه جماعة:

١-منصور بن المعتمر كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق (١٤٦٦٦) والخلال في «السنة» (١٤١٣، ١٤٢٦) وغيرهم.

٢-عمار الدهني أخرجه المصنف كما سيأتي من طريق شعبة عنه والطبراني في «الدعاء» (٢١٠٢) وفيه سؤلان عن السحت والجور في الحكم. وسعيد بن منصور (٧٤١) عن سفيان عنه نحوه.

٣-حكيم بن جبير أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٢٢٦) وغيره. =

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ: مَا السُّحْتُ؟ قَالَ: «الرِّشْوَةُ». قَالُوا: فِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: «ذَاكَ الْكُفْرُ»(١).

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، ثنا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ حِينَ سَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَدِ اجْتَمَعُوا لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ شَقَّ عَلَيْهِمْ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَيُظْهَرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَيُقْتَلَنَّ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَلَيَخْرُجَنَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةُ آلَافٍ وَخَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، أَوْ خَمْسَةُ آلَافٍ وَخَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، شَكَّ الْأَجْلَحُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي، فَلَمَّا أَتَى أَهْلُ الْكُوفَةِ خَرَجْتُ فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ، فَإِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ

= ٤-وعبيد الله بن أبي الجعد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٨٣).
وخالفهم سلمة بن كهيل فأسقط مسروقا كما سيأتي عند المصنف من طريق ابن فضيل
وخالفه شعبة فأسقط سلمة بن كهيل وأثبت مسروقًا كما سيأتي عند المصنف.
ورواه هشيم بن بشير واختلف عليه فرواه الإمام أحمد كما في «السنة» (١٤١٢) للخلال ثنا هشيم ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، والأسود، أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، فقال: «هي السحت. قالا: أفي الحكم ذلك؟ قال: ذلك الكفر. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]».
وخالفه الطبري فقال علقمة ومسروق فأبدل الأسود بمسروق كما سيأتي.

(١) **إسناده ضعيف**؛ خالف شعبة ابن فضيل فقال عن الأعمش ومنصور عن سالم عن مسروق فأسقط سلمة وأثبت مسروقًا. انظر ما قبله.

فَهُوَ أَمْرٌ سَمِعَهُ، وَإِلَّا فَهِيَ خَدِيعَةُ الْحَرْبِ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْجَيْشِ فَسَأَلْتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَتَّمَ أَنْ قَالَ مَا قَالَ عَلِيٌّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ مِمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ[1].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حُرَيْثٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللهِ: مَا كُنَّا نَرَى السُّحْتَ إِلَّا الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: «ذَاكَ الْكُفْرُ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «السُّحْتُ: الرُّشَا؟ قَالَ: نَعَمْ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ عَنِ السُّحْتِ، فَقَالَ: «الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيَقْضِيهَا، فَيُهْدَى إِلَيْهِ فَيَقْبَلُهَا»[4].

حَدَّثَنَا سَوَّارٌ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: «السُّحْتُ: الرُّشَا»[5].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٣٠٥) ونوح بن دراج متروك.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف حريث وهو ابن أبي مطر؛ وسبق تخريجه.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) **صحيح** انظر ما قبله.

(٥) **صحيح** انظر ما قبله وسوار هو ابن عبد الله ثقة.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «السُّحْتُ، قَالَ: الرِّشْوَةُ فِي الدِّينِ»[(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «مَا كَانَ مِنَ السُّحْتِ: الرُّشَا، وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الرِّشْوَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحۡتِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «الرُّشَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَهْرُ الْبَغِيِّ سُحْتٌ، وَعَسْبُ الْفَحْلِ سُحْتٌ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ سُحْتٌ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ سُحْتٌ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ،

---

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) **منقطع**: رواه الأعمش واختلف عنه فرواه أبو معاوية كما هنا وفي «المصنف» (٢١٩٥٦) وخالفه شريك فقال عنه عن عبد الله بن أبي الجعد عن عمرو بن شرحبيل قال عمر وعبد الله.

وشريك ضعيف وخيثمة هو ابن عبد لرحمن لم يسمع من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف سفيان وهو ابن وكيع لكن تابعه جرير بن عبد الحميد: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٨٧) ثنا جرير عن منصور هو ابن المعتمر به.

(٤) **صحيح لغيره** فقد تابع سعيد معمرًا عليه.

قَالَ: «السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ السُّحْتِ، قَالَ: الرُّشَا، فَقُلْتُ: فِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: «ذَاكَ الْكُفْرُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] يَقُولُ: «لِلرُّشَا»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ: «أَنَّهُمَا سَأَلَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ الرِّشْوَةِ، فَقَالَ: هِيَ السُّحْتُ، قَالَا فِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: ذَاكَ الْكُفْرُ، ثَمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، قَالَ: شَفَعَ مَسْرُوقٌ لِرَجُلٍ فِي حَاجَةٍ، فَأَهْدَى لَهُ جَارِيَةً، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَفْعَلُ هَذَا مَا كَلَّمْتُ فِي حَاجَتِكَ وَلَا أُكَلِّمُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ حَاجَتِكَ، سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةً لِيَرُدَّ بِهَا حَقًّا أَوْ يَرْفَعَ بِهَا ظُلْمًا، فَأُهْدِيَ لَهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (١/ ٥٣) من طريق جويبر وهو متروك.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه وسند المصنف ضعيف المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **صحيح** سبق تخريجه.

فَقَبِلَ، فَهُوَ سُحْتٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا كُنَّا نَرَى ذَلِكَ إِلَّا الْأَخْذَ عَلَى الْحُكْمِ. قَالَ: «الْأَخْذُ عَلَى الْحُكْمِ كُفْرٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] «وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ وَقَضَوْا بِالْكَذِبِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ السُّحْتِ، أَهُوَ الرُّشَا فِي الْحُكْمِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَهُوَ ظَالِمٌ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَهُوَ فَاسِقٌ، وَلَكِنَّ السُّحْتَ يَسْتَعِينُكَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَظْلَمَةِ فَتُعِينُهُ عَلَيْهَا، فَيُهْدِي لَكَ الْهَدِيَّةَ فَتَقْبَلُهَا»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّبَئِيِّ، قَالَ: «مِنَ السُّحْتِ ثَلَاثَةٌ: مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ،

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧٠١٤) ثنا عمرو بن الهيثم عن المسعودي به. وقال أحمد: سمع عمرو بن الهيثم من المسعودي قبل الاختلاط.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١٠٤) ثنا أبو يزيد ثنا أسد بن موسى عن المسعودي بالفقرة الأخيرة والمسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة والحسين وهو ابن داود وانظر ما سبق.

(٢) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه القضي وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٥٣) حدثني محمد بن سعد العوفي به.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه وعبيدة هو ابن حميد وثقه ابن معين وابن سعد والدارقطني وقال أحمد والنسائي والعجلي: ليس به بأس.

وَمَا كَانَ يُعْطَى الْكُهَّانُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ مُطِيعٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، «أَنَّهُ قَالَ فِي كَسْبِ الْحَجَّامِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَالِاسْتِجْعَالِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ، وَعَسْبِ الْفَحْلِ، وَالرَّشْوَةِ فِي الْحُكْمِ، وَثَمَنِ الْخَمْرِ، وَثَمَنِ الْمَيْتَةِ: مِنَ السُّحْتِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ لَحْمٍ أَنْبَتَهُ السُّحْتُ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا السُّحْتُ؟ قَالَ: «**الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ**»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ

(١) **إسناده صحيح**؛ عبد الله بن هبيرة السبائى من ثقات أهل مصر ومتقنيهم وكان شيخا صالحا قاله ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ١٩٤).

(٢) أخرج ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢١) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «جامع البيان» (١٠/ ٣٢٣): «ضمرة» الذي يروي هنا عن علي بن أبي طالب، لم أعرف من يكون. وأخشى أن يكون فيه تحريف.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٤) **مرسل ضعيف**؛ عمر بن حمزة ضعيف.

عُمَرَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، إِذَا انْقَلَبْتَ إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ لَهُ: إِيَّاكَ وَالرَّشْوَةَ فَإِنَّهَا سُحْتٌ. وَكَانَ أَبُوهُ عَلَى شُرَطِ الْمَدِينَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «الرِّشْوَةُ سُحْتٌ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْنَا لِعَبْدِ اللهِ: أَفِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]»[(٢)].

وَأَصْلُ السُّحْتِ: كَلَبُ الْجُوعِ، يُقَالُ مِنْهُ: فُلَانٌ مَسْحُوتُ الْمَعِدَةِ: إِذَا كَانَ أَكُولًا لَا يُلَفَّى أَبَدًا إِلَّا جَائِعًا. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلرِّشْوَةِ السُّحْتُ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ؛ كَأَنَّ بِالْمُسْتَرْشِي مِنَ الشَّرَهِ إِلَى أَخْذِ مَا يُعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي بِالْمَسْحُوتِ الْمَعِدَةِ مِنَ الشَّرَهِ إِلَى الطَّعَامِ، يُقَالُ مِنْهُ: سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ، لُغَتَانِ مَحْكِيَّتَانِ عَنِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ بْنِ غَالِبٍ: [البحر الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ[(٣)]

يَعْنِي [بِالْمُسْحَتِ][(٤)]: الَّذِي قَدِ اسْتَأْصَلَهُ هَلَاكًا بِأَكْلِهِ إِيَّاهُ وَإِفْسَادِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلْحَالِقِ: اسْحَتِ الشَّعْرَ: أَيِ اسْتَأْصِلْهُ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد الجبار بن عمر متروك.
(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** سبق تخريجه.
(٣) «تهذيب الآثار» (١/ ١٤٠) و«جمهرة أشعار العرب» (ص: ٦٩٩) «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» (١/ ٢٣٧) للبغدادي.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف) بالحست.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ إِنْ جَاءَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بَعْدُ، وَهُمْ قَوْمُ الْمَرْأَةِ الْبَغِيَّةِ، مُحْتَكِمِينَ إِلَيْكَ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِنْ شِئْتَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ حَكَمًا لَهُ، فِيمَنْ فَعَلَ فِعْلَ الْمَرْأَةِ الْبَغِيَّةِ مِنْهُمْ، أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ، فَدَعِ الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ إِنْ شِئْتَ وَالْخِيَارُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ. وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٢] «يَهُودُ، زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لَهُ نَسَبٌ حَقِيرٌ فَرَجَمُوهُ، ثُمَّ زَنَى مِنْهُمْ شَرِيفٌ فَحَمَّمُوهُ، ثُمَّ طَافُوا بِهِ، ثُمَّ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُوَافِقَهُمْ. قَالَ: فَأَفْتَاهُمْ فِيهِ بِالرَّجْمِ، فَأَنْكَرُوهُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ، فَنَاشَدَهُمْ بِاللهِ أَيَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ، فَكَتَمُوهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ أَصْغَرِهِمْ أَعْوَرَ، فَقَالَ: كَذَبُوكَ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَفِي التَّوْرَاةِ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٨٩) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وهو كذالك في «تفسير مجاهد» (ص٣٠٨).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي، فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ «كَانَتْ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّهُمْ أَتَوْهُ، يَعْنِي الْيَهُودَ، فِي امْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَنَتْ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عُقُوبَتِهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَاةِ؟**» فَقَالُوا نُؤْمَرُ بِرَجْمِ الزَّانِيَةِ. فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرُجِمَتْ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢][٢].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ قَالَ: «كَانُوا يُحِدُّونَ فِي الزِّنَا، إِلَى أَنْ زَنَى شَابٌّ مِنْهُمْ ذُو شَرَفٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا يَدَعُكُمْ قَوْمُهُ تَرْجُمُونَهُ، وَلَكِنِ اجْلِدُوهُ وَمَثِّلُوا بِهِ. فَجَلَدُوهُ وَحَمَلُوهُ عَلَى إِكَافِ حِمَارٍ، وَجَعَلُوا وَجْهَهُ مُسْتَقْبِلَ ذَنَبِ الْحِمَارِ، إِلَى أَنْ زَنَى آخَرُ وَضِيعٌ لَيْسَ لَهُ شَرَفٌ فَقَالُوا: ارْجُمُوهُ. ثُمَّ قَالُوا: فَكَيْفَ لَمْ تَرْجُمُوا الَّذِي قَبْلَهُ؟ وَلَكِنْ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ بِهِ فَاصْنَعُوا بِهَذَا. فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالُوا: سَلُوهُ، لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ عِنْدَهُ رُخْصَةً. فَنَزَلَتْ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف عبد الله بن وهب والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَتِيلٍ قُتِلَ فِي يَهُودَ مِنْهُمْ قَتَلَهُ بَعْضُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ الْآيَاتِ، فِي الْمَائِدَةِ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الدِّيَةِ فِي بَنِي النَّضِيرِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَى بَنِي النَّضِيرِ كَانَ لَهُمْ شَرَفٌ تُؤَدِّي الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَإِنَّ قُرَيْظَةَ كَانُوا يُؤَدُّونَ نِصْفَ الدِّيَةِ. فَتَحَاكَمُوا فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَحَمَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْحَقِّ فِي ذَلِكَ، فَجَعَلَ الدِّيَةَ فِي ذَاكَ سَوَاءً. وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، وَكَانَ النَّضِيرُ أَشْرَفَ مِنْ قُرَيْظَةَ، فَكَانَ إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْظَةَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ قُتِلَ بِهِ، وَإِذَا قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّضِيرِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْظَةَ أَدَّى مِئَةَ وَسَقٍ تَمْرٍ. فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّضِيرِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْظَةَ، فَقَالُوا: ادْفَعُوهُ إِلَيْنَا.

---

(١) **ضعيف**؛ رواه عكرمة وعنه اثنان:

داود بن الحصين كما هنا وأخرجه أحمد (٣٤٣٤) وأبو داود (٣٥٩١) وغيرهما.

وقال ابن المديني: ما رواه داود عن عكرمة فمنكر الحديث. ونحوه عن أبي داود.

وسماك بن حرب كما سيأتي عند المصنف وأخرجه النسائي (٦٩٠٨) وأبو داود (٤٤٩٤) وغيرهما.

قال يعقوب بن شيبة: رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

فَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢]»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: كَانَ فِي حُكْمِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ لِلنَّضْرِيِّ دِيَتَانِ، وَالْقُرَظِيِّ دِيَةٌ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ النَّضِيرِ؛ قَالَ: وَأَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ، قَالَ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قُرَيْظَةُ، لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ ابْنِ أَخْطَبَ، فَقَالُوا: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فَخَيَّرَهُ ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٣] الْآيَةُ كُلُّهَا.

وَكَانَ الشَّرِيفُ إِذَا زَنَى بِالدَّنِيئَةِ رَجَمُوهَا هِيَ وَحَمَّمُوا وَجْهَ الشَّرِيفِ، وَحَمَلُوهُ عَلَى الْبَعِيرِ، أَوْ جَعَلُوا وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِ الْبَعِيرِ. وَإِذَا زَنَى الدَّنِيءُ بِالشَّرِيفَةِ رَجَمُوهُ، وَفَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ. فَتَحَاكَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَجَمَهَا. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَهُمْ: «**مَنْ أَعْلَمُكُمْ بِالتَّوْرَاةِ؟**» قَالُوا: فُلَانٌ الْأَعْوَرُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «**أَنْتَ أَعْلَمُهُمْ بِالتَّوْرَاةِ؟**» قَالَ: كَذَاكَ تَزْعُمُ يَهُودُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْشُدُكَ بِاللهِ وَبِالتَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ مَا تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ فِي الزَّانِيَيْنِ؟**» فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، يَرْجُمُونَ الدَّنِيئَةَ، وَيَحْمِلُونَ الشَّرِيفَ عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحَمِّمُونَ وَجْهَهُ، وَيَجْعَلُونَ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِ الْبَعِيرِ، وَيَرْجُمُونَ الدَّنِيءَ إِذَا زَنَى بِالشَّرِيفَةِ، وَيَفْعَلُونَ بِهَا هِيَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْشُدُكَ بِاللهِ وَبِالتَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ مَا تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ؟**» فَجَعَلَ يَرُوغُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْشُدُهُ بِاللهِ وَبِالتَّوْرَاةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى مُوسَى

(١) **ضعيف** انظر ما قبله.

يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ، حَتَّى قَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهُوَ ذَاكَ، اذْهَبُوا بِهِمَا فَارْجُمُوهُمَا**» قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا، فَمَا زَالَ يُجْنِئُ عَلَيْهَا وَيَقِيهَا الْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ حَتَّى مَاتَ[١].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي حُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ هَلْ هُوَ ثَابِتٌ الْيَوْمَ وَهَلْ لِلْحُكَّامِ مِنَ الْخِيَارِ فِي الْحُكْمِ وَالنَّظَرِ بَيْنَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْعَهْدِ إِذَا احْتَكَمُوا إِلَيْهِمْ، مِثْلُ الَّذِي جَعَلَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَمْ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: ذَلِكَ ثَابِتٌ الْيَوْمَ لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ، وَلِلْحُكَّامِ مِنَ الْخِيَارِ فِي كُلِّ دَهْرٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِثْلُ مَا جَعَلَهُ لِرَسُولِهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ: «إِنْ رُفِعَ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي قَضَاءٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَعْرِضْ عَنْهُمْ»[٢].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف** رواه مغيرة وهو ابن مقسم وعنه جماعة:

١-عمرو بن أبي قيس كما هنا ٢-وجرير هو ابن عبد الحميد كما سيأتي وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١٧٧٩). ٣-هشيم كما في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٢). ٤-سفيان كما عند عبد الرزاق (١٠٠٠٨، ١٩٢٤٠) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٩٠) وفيه: «ضمرة» بدل «مغيرة» وهو تصحيف.

٥-أبو عوانة كما في «السنن» (٧٤٦) لسعيد بن منصور. بألفاظ متقاربة.

وقال محمد بن فضيل: كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا إبراهيم.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ، قَالَا: «إِذَا أَتَاكَ الْمُشْرِكُونَ فَحَكَّمُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ، أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بِحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَعْدُهُ إِلَى غَيْرِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ قَالَ: «إِنْ شَاءَ حَكَمَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَحْكُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «إِنْ شَاءَ حَكَمَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَحْكُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِذَا أَتَاكَ أَهْلُ الْكِتَابِ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ خَلِّ عَنْهُمْ وَأَهْلَ دِينِهِمْ يَحْكُمُونَ فِيهِمْ إِلَّا فِي سَرِقَةٍ أَوْ قَتْلٍ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَطَاءٌ: نَحْنُ مُخَيَّرُونَ، إِنْ شِئْنَا حَكَمْنَا بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَإِنْ شِئْنَا أَعْرَضْنَا فَلَمْ نَحْكُمْ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ حَكَمْنَا بَيْنَهُمْ حَكَمْنَا بَيْنَنَا أَوْ نَتْرُكُهُمْ وَحُكْمَهُمْ بَيْنَهُمْ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٢][(٥)].

(١) **إسناده ضعيف**: سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** سيأتي تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح وسند المصنف ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح: أخرجه =

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ قَالَا: «إِذَا جَاءُوا إِلَى حَاكِمِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ شَاءَ حِكَمَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ، وَإِنْ حَكَمَ بَيْنَهُمْ حَكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ يَقُولُ: «إِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ. فَجَعَلَ اللهُ لَهُ فِي ذَلِكَ رُخْصَةً، إِنْ شَاءَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ، قَالَا: «إِذَا أَتَاكَ الْمُشْرِكُونَ فَحَكَّمُوكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَعْدُهُ إِلَى غَيْرِهِ، أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَخَلِّهِمْ وَأَهْلَ دِينِهِمْ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ التَّخْيِيرُ مَنْسُوخٌ، وَعَلَى الْحَاكِمِ إِذَا احْتَكَمَ إِلَيْهِ أَهْلُ الذِّمَّةِ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَيْسَ لَهُ تَرْكُ النَّظَرِ بَيْنَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ،

= عبد الرزاق في «تفسيره» (١٠٠٠٦) عن ابن جريج به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق تخريجه.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٩٥) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق تخريجه.

عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: نَسَخَتْهَا ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: نَسَخَتْهَا: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩][(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «نَسَخَتْهَا: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ. فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف وعلقه بن أبي حاتم في «تفسيره» عقب (٦٣٨٨).

(٢) **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٢٠٥) ثنا وكيع عن سفيان به.
وعبد الرزاق في «المصنف» (٦/ ٦٣) عن الثوري به.
وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٥) (٤٤٢) ثنا ابن مهدي عن سفيان به.

(٣) كسابقه.

(٤) **صحيح وسند المصنف ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح: أخرجه أبو عبيد «الناسخ والمنسوخ» (٤٤١، ٤٤٤) ثنا هشيم أخبرنا منصور به. وأيضًا (٢٤٧) من طريق سفيان عن الحكم به.

ﷺ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَرَخَّصَ لَهُ أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ إِنْ شَاءَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٤٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩] فَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَعْدَ مَا رَخَّصَ لَهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَتَبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ: «إِذَا جَاءَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: «﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ قَالَ: «مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ يُرَدُّوا فِي حُقُوقِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ إِلَى أَهْلِ دِينِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَأْتُوا رَاغِبِينَ

---

(١) **صحيح؛ وسند المصنف ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح لكنه متابع: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٩٥) ثنا محمد بن يحيى عن عباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن سعيد به.

(٢) **صحيح إلى عبد الكريم:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١٠) ومن طريقه المصنف.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧١١، ١٩٢٣٩، ١٠٠١٠) ومن طريقه المصنف وأخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٤٤٢، ٢٤٥) عن الثوري به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١٧٨٣) عن الثوري.

فِي حَدٍّ يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ فِيهِ بِكِتَابِ اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٢] كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ شَاءَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ. ثُمَّ نَسَخَهَا فَقَالَ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ [المائدة: ٤٨] وَكَانَ مَجْبُورًا عَلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «آيَتَانِ نُسِخَتَا مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، يَعْنِي الْمَائِدَةَ، آيَةُ الْقَلَائِدِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٢] فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُخَيَّرًا، إِنْ شَاءَ حَكَمَ، وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ، فَرَدَّهُمْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا فِي كِتَابِنَا»[(٣)].

---

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف لكنه متابع: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٩٢٣٨) عن معمر بن راشد به.

(٢) **إسناده حسن**: سبق بيانه، علقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١١٣٦).

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨١)، عن محمد بن عمار بن الحارث. والطبراني في «الأوسط» (٨٤٨٢)، من طريق معاذ بن المثنى والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٥٤٠)، عن محمد بن سليمان بن الحارث ثلاثتهم عن سعيد بن سليمان الضبي عن عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما به ولعل ابن عباس سقط من هنا فقد أخرجه ابن أبي حاتم من الطريق نفسه كما سبق بإثبات ابن عباس وتابعه غيره. وإسناده صحيح.
وتابع سعيد بن سليمان العلاء بن هلال وهو ضعيف كما عند النسائي (٧١٨١).
وتابعهما أبو موسى الهروي ببعضه كما عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٠٥٤). =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)] : وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْآيَةِ ثَابِتٌ لَمْ يُنْسَخْ، وَإِنَّ لِلْحُكَّامِ مِنَ الْخِيَارِ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ إِذَا ارْتَفِعُوا إِلَيْهِمْ فَاحْتَكَمُوا وَتَرْكِ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ وَالنَّظَرِ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَاهُمَا بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الْقَائِلِينَ أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْآيَةِ مَنْسُوخٌ زَعَمُوا أَنَّهُ نُسِخَ بِقَوْلِهِ:

= وتابعهم أحمد بن جميل أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٩٤) وابن جميل وثقه ابن معين وغيره وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يك بالضابط.

وخالف عبادا يزيد بن هارون فجعله من قول مجاهد أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٧) وإسناده صحيح والطبري (٨٩٨٩) وفي سنده سفيان بن وكيع ضعيف.

وخالف سفيان بن حسين منصور بن المعتمر فجعله من قول مجاهد أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٤، ٤٤١) وإسناده صحيح الطبري (٨/ ٤٤٣) لكن في سنده المثنى بن إبراهيم لم أقف له على توثيق صريح. ومجاهد مفسر فلعله كان ينشط فيسنده وأحيانًا يقصر فيه وكلاهما ثابت.

وأخرجه أبو داود في «سننه» (٣٥٩٠) من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي.

وأخرجه المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١/ ٢٧٥) من طريق سفيان الأشجعي عن السدي كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «قَالَ (فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ» فَنُسِخَتْ قَالَ «فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

وأخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٣) من طريق عطاء الخرساني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يدركه.

وسبق تخريج هذا الأثر في تحقيقي على «دفع إيهام الاضطراب» للعلامة الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩] وَقَدْ دَلَّلْنَا فِي كِتَابِنَا: كِتَابُ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ، أَنَّ النَّسْخَ لَا يَكُونُ نَسْخًا إِلَّا مَا كَانَ نَفْيًا لِحُكْمِ غَيْرِهِ بِكُلِّ مَعَانِيهِ، حَتَّى لَا يَجُوزَ اجْتِمَاعُ الْحُكْمِ بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا عَلَى صِحَّتِهِ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ.

وَمَعْنَاهُ: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ إِذْ حَكَمْتَ بَيْنَهُمْ بِاخْتِيَارِكَ الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَرْتَ ذَلِكَ وَلَمْ تَخْتَرِ الْإِعْرَاضَ عَنْهُمْ، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ إِعْلَامُ الْمَقُولِ لَهُ ذَلِكَ مِنْ قَائِلِهِ أَنَّ لَهُ الْخِيَارَ فِي الْحُكْمِ وَتَرْكَ الْحُكْمِ؛ كَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنْ لَا دَلَالَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩] أَنَّهُ نَاسِخٌ قَوْلَهُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ لِمَا وَصَفْنَا مِنَ احْتِمَالِ ذَلِكَ [مَا][(١)] بَيَّنَّا، بَلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى مِثْلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ دَلِيلٌ عَلَى نَسْخِ إِحْدَى الْآيَتَيْنِ الْأُخْرَى، وَلَا نَفْيِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ حُكْمَ الْآخَرِ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرٌ يَصِحُّ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا نَاسِخٌ صَاحِبَهُ، وَلَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعٌ؛ صَحَّ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ كِلَا الْأَمْرَيْنِ يُؤَيِّدُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُوَافِقُ حُكْمُهُ حُكْمَهُ وَلَا نَسْخَ فِي أَحَدِهِمَا لِلْآخَرِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [المائدة: ٤٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَإِنْ تُعْرِضْ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْمُحْتَكِمِينَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَتَدَعَ النَّظَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا احْتَكَمُوا فِيهِ إِلَيْكَ، فَلَا تَحْكُمْ فِيهِ بَيْنَهُمْ، فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا، يَقُولُ: فَلَنْ يَقْدِرُوا لَكَ عَلَى ضُرٍّ فِي دِينٍ وَلَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بما.

دُنْيَا، فَدَعِ النَّظَرَ بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَرْتَ تَرْكَ النَّظَرِ بَيْنَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَإِنِ اخْتَرْتَ الْحُكْمَ وَالنَّظَرَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ إِذَا أَتَوْكَ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، وَهُوَ الْعَدْلُ، وَذَلِكَ هُوَ الْحُكْمُ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ حُكْمًا فِي مِثْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَا: «إِنْ حَكَمَ بَيْنَهُمْ حَكَمَ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «أَمَرَ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ بِالرَّجْمِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «بِالرَّجْمِ»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** وسبق تخريجه.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف**؛ سفيان بن وكيع ضعيف: رواه العوام بن حوشب وعنه يزيد بن هارون كما هنا وتابعه هشيم بن بشير كما سيأتي وأخرجه سعيد في «التفسير» (٧٤٧) والقاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٦) وغيره.

(٣) **صحيح** المثى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِٱلْقِسْطِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] «بِالْعَدْلِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۚ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «أَمَرَ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالرَّجْمِ»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] فَمَعْنَاهُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَامِلِينَ فِي حُكْمِهِ بَيْنَ النَّاسِ، الْقَاضِينَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَأَمَرَ أَنْبِيَاءَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، يُقَالُ مِنْهُ: أَقْسَطَ الْحَاكِمُ فِي حُكْمِهِ إِذَا عَدَلَ وَقَضَى بِالْحَقِّ يُقْسِطُ إِقْسَاطًا بِهِ. وَأَمَّا قَسَطَ فَمَعْنَاهُ: الْجَوْرُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن: ١٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْجَائِرِينَ عَلَى الْحَقِّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المائدة: ٤٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يُحَكِّمُكَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَهُمْ، فَيَرْضَوْنَ بِكَ حَكَمًا بَيْنَهُمْ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا عَلَى مُوسَى، الَّتِي يُقِرُّونَ بِهَا أَنَّهَا حَقٌّ وَأَنَّهَا كِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَى نَبِيِّي، وَأَنَّ مَا فِيهِ مِنْ حُكْمٍ فَمِنْ حُكْمِي، يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لَا يَتَنَاكَرُونَهُ، وَلَا يَتَدَافَعُونَهُ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمِي فِيهَا عَلَى الزَّانِي الْمُحْصَنِ الرَّجْمُ، وَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِذَلِكَ ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ [المائدة: ٤٣] يَقُولُ: يَتْرُكُونَ الْحُكْمَ بِهِ بَعْدَ الْعِلْمِ بِحُكْمِي فِيهِ جَرَاءَةً عَلَيَّ وَعِصْيَانًا لِي.

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ خِطَابًا لِنَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ تَقْرِيعٌ مِنْهُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ، يَقُولُ لَهُمْ تَعَالَى: كَيْفَ تُقِرُّونَ أَيُّهَا الْيَهُودُ بِحُكْمِ نَبِيِّي مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَ جُحُودِ نُبُوَّتِهِ وَتَكْذِيبِكُمْ إِيَّاهُ، وَأَنْتُمْ تَتْرُكُونَ حُكْمِي الَّذِي تُقِرُّونَ بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَاءَكُمْ بِهِ مُوسَى مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ يَقُولُ: فَإِذَا كُنْتُمْ تَتْرُكُونَ حُكْمِي الَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ مُوسَى، الَّذِي تُقِرُّونَ بِنُبُوَّتِهِ فِي كِتَابِي، [فَأَنْتُمْ][1] بِتَرْكِ حُكْمِي الَّذِي يُخْبِرُكُمْ بِهِ نَبِيِّي مُحَمَّدٌ أَنَّهُ حُكْمِي أَحْرَى، مَعَ جُحُودِكُمْ نُبُوَّتَهُ ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٤٣] ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِنْدَهُ، وَحَالِ نُظَرَائِهِمْ مِنَ الْجَائِرِينَ عَنْ حُكْمِهِ الزَّائِلِينَ عَنْ مَحَجَّةِ الْحَقِّ: ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٤٣] يَقُولُ: لَيْسَ مَنْ فَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ: أَيْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ حُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ فِي خَلْقِهِ بِالَّذِي صَدَّقَ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ. وَأَصْلُ التَّوَلِّي عَنِ الشَّيْءِ: الِانْصِرَافُ عَنْهُ؛ كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ﴾ [المائدة: ٤٣] قَالَ: «تَوَلِّيهِمْ مَا تَرَكُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ»[2].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف) وأنتم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٣] يَعْنِي: «حُدُودَ اللهِ، فَأَخْبَرَ اللهُ بِحُكْمِهِ فِي التَّوْرَاةِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٣] أَيْ «بَيَانُ اللهِ مَا تَشَاجَرُوا فِيهِ مِنْ شَأْنِ قَتِيلِهِمْ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ﴾ [المائدة: ٤٣] الْآيَةُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ، يَعْنِي الرَّبَّ تَعَالَى ذِكْرُهُ، يُعَيِّرُهُمْ: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٣] يَقُولُ: «الرَّجْمُ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة: ٤٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا بَيَانُ مَا سَأَلَكَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَنْهُ مِنْ حُكْمِ الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ ﴿وَنُورٌۚ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: وَفِيهَا جَلَاءُ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ وَضِيَاءُ مَا الْتَبَسَ مِنَ الْحُكْمِ ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: يَحْكُمُ بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ فِي ذَلِكَ: أَيْ

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٣٩٤) من طريق عبد الله بن صالح به.
وسبق بيان علله فجدد به عهدًا إن شئت.
(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

فِيمَا احْتَكَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الزَّانِيَيْنِ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَهُمُ الَّذِينَ أَذْعَنُوا لِحُكْمِ اللهِ وَأَقَرُّوا بِهِ. وَإِنَّمَا عَنَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ فِي حُكْمِهِ عَلَى الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ بِالرَّجْمِ، وَفِي تَسْوِيَتِهِ بَيْنَ دَمِ قَتْلَى النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ فِي الْقِصَاصِ وَالدِّيَةِ، وَمَنْ قَبْلَ مُحَمَّدٍ [ﷺ](١) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْكُمُ بِمَا فِيهَا مِنْ حُكْمِ اللهِ. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤] يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «نَحْنُ نَحْكُمُ عَلَى الْيَهُودِ وَعَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: ثنا رَجُلٌ، مِنْ مُزَيْنَةَ وَنَحْنُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: زَنَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِامْرَأَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ بُعِثَ بِتَخْفِيفٍ، فَإِنْ أَفْتَانَا بِفُتْيَا دُونَ الرَّجْمِ قَبِلْنَاهَا وَاحْتَجَجْنَا بِهَا عِنْدَ اللهِ وَقُلْنَا: فُتْيَا نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ. قَالَ: فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٠٣) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

وَامْرَأَةٍ مِنْهُمْ زَنَيَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: «**أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ؟**» قَالُوا: يُحَمَّمُ وَيُجَبَّهُ وَيُجْلَدُ، وَالتَّجْبِيهُ: أَنْ يُحْمَلَ الزَّانِيَانِ عَلَى حِمَارٍ تُقَابَلُ أَقْفِيَتُهُمَا، وَيُطَافُ بِهِمَا، وَسَكَتَ شَابٌّ، فَلَمَّا رَآهُ سَكَتَ أَلَظَّ بِهِ النِّشْدَةَ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَمَا أَوَّلُ مَا ارْتُخِصَ أَمْرُ اللهِ؟**» قَالَ: زَنَى رَجُلٌ ذُو قَرَابَةٍ مِنْ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِنَا فَأُخِّرَ عَنْهُ الرَّجْمُ، ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ رَجْمَهُ، فَحَالَ قَوْمُهُ دُونَهُ، وَقَالُوا: لَا تَرْجُمْ صَاحِبَنَا حَتَّى تَجِيءَ بِصَاحِبِكَ فَتَرْجُمَهُ، فَاصْطَلَحُوا عَلَى هَذِهِ الْعُقُوبَةِ بَيْنَهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِنِّي أَحْكُمُ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ**» فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَبَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] فَكَانَ النَّبِيُّ مِنْهُمْ[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] «النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَحْكُمُونَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] يَعْنِي الْيَهُودَ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ وَلَا تَخْشَهُمْ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**: سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَحْكُمُ بِالتَّوْرَاةِ وَأَحْكَامِهَا الَّتِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ عَلَى مَا أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِهِ فِيهَا مَعَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ. وَالرَّبَّانِيُّونَ: جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُمُ الْعُلَمَاءُ الْحُكَمَاءُ، الْبُصَرَاءُ بِسِيَاسَةِ النَّاسِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِهِمْ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِمْ. وَالْأَحْبَارُ: هُمُ الْعُلَمَاءُ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرَّبَّانِيِّينَ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، وَأَقْوَالَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيهِ. وَأَمَّا الْأَحْبَارُ: فَإِنَّهُمْ جَمْعُ حَبْرٍ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْمُحْكِمُ لِلشَّيْءِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكَعْبٍ: كَعْبُ الْأَحْبَارِ. وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: أَكْثَرُ مَا سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي وَاحِدِ الْأَحْبَارِ: حَبْرٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَقُولُ: عُنِيَ بِالرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: ابْنَا صُورِيَا اللَّذَانِ أَقَرَّا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِحُكْمِ اللهِ تَعَالَى فِي التَّوْرَاةِ عَلَى الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْيَهُودِ أَخَوَانِ يُقَالُ لَهُمَا ابْنَا صُورِيَا، وَقَدِ اتَّبَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يُسْلِمَا، وَأَعْطَيَاهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَسْأَلَهُمَا عَنْ شَيْءٍ فِي التَّوْرَاةِ إِلَّا أَخْبَرَاهُ بِهِ. وَكَانَ أَحَدُهُمَا رِبِّيًّا، وَالْآخَرُ حَبْرًا، وَإِنَّمَا اتَّبَعَا النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَلَّمَانِ مِنْهُ. فَدَعَاهُمَا فَسَأَلَهُمَا، فَأَخْبَرَاهُ الْأَمْرَ كَيْفَ كَانَ حِينَ زَنَى الشَّرِيفُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَزَنَى الْمِسْكِينُ، وَكَيْفَ غَيَّرُوهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ؛ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ: هُمَا ابْنَا صُورِيَا. ﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَيْ صُورِيَا، فَقَالَ: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ﴾ [المائدة: ٤٤][1].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ التَّوْرَاةَ يَحْكُمُ بِهَا مُسْلِمُو الْأَنْبِيَاءِ لِلْيَهُودِ وَالرَّبَّانِيُّونَ مِنْ خَلْقِهِ وَالْأَحْبَارُ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِذَلِكَ ابْنَا صُورِيَا وَغَيْرُهُمَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مُسْلِمُو الْأَنْبِيَاءِ وَكُلُّ رَبَّانِيٍّ وَحَبْرٍ، وَلَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ خَاصٌّ مِنَ الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ، وَلَا قَامَتْ بِذَلِكَ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، فَكُلُّ رَبَّانِيٍّ وَحَبْرٍ دَاخِلٌ فِي الْآيَةِ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ.

وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ الْأَحْبَارِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ: قُرَّاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ: «الرَّبَّانِيُّونَ

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سفيان بن وكيع ضعيف.

وَالْأَحْبَارُ: الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الرَّبَّانِيُّونَ الْعُلَمَاءُ الْفُقَهَاءُ، وَهُمْ فَوْقَ الْأَحْبَارِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «الرَّبَّانِيُّونَ: فُقَهَاءُ الْيَهُودِ، وَالْأَحْبَارُ: عُلَمَاؤُهُمْ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤] «كُلُّهُمْ يَحْكُمُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الرَّبَّانِيُّونَ: الْوُلَاةُ، وَالْأَحْبَارُ: الْعُلَمَاءُ»[٥].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: يَحْكُمُ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ، وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ، يَعْنِي الْعُلَمَاءَ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الدارمي في «سننه» (٣٣٩) م طريق حفص بن غياث عن أشعث هو ابن سوار به وأشعث ضعيف.

(٢) **في إسناده مقال وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٦٧) عن ابن عيينة وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٠٦) من طريق سفيان به.

(٣) **حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤١٤) عن خليد بن دعلج عن قتادة به. وخليد ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف سنيد.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد؛** سبق بيانه.

بِمَا اسْتُودِعُوا عِلْمَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ الَّذِي هُوَ التَّوْرَاةُ. وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] مِنْ صِلَةِ الْأَحْبَارِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارَ بِمَا اسْتُودِعُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ يَحْكُمُونَ بِالتَّوْرَاةِ مَعَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا، وَكَانُوا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا شُهَدَاءَ أَنَّهُمْ قَضَوْا عَلَيْهِمْ بِكِتَابِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُوسَى وَقَضَائِهِ عَلَيْهِمْ. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤] «يَعْنِي الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارَ هُمُ الشُّهَدَاءُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ بِمَا قَالَ أَنَّهُ حَقٌّ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَهُوَ نَبِيُّ اللهِ مُحَمَّدٍ، أَتَتْهُ الْيَهُودُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ﴾ [المائدة: ٤٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَأَحْبَارِهِمْ: لَا تَخْشَوُا النَّاسَ فِي تَنْفِيذِ حُكْمِي الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى عِبَادِي وَإِمْضَائِهِ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا أَمَرْتُ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ لَكُمْ عَلَى ضُرٍّ وَلَا نَفْع إِلَّا بِإِذْنِي، وَلَا تَكْتُمُوا الرَّجْمَ الَّذِي جَعَلْتُهُ حَكَمًا فِي التَّوْرَاةِ عَلَى الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ، وَلَكِنِ

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤١٧) أخبرنا محمد بن سعد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

اخْشَوْنِي دُونَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي، فَإِنَّ النَّفْعَ وَالضُّرَّ بِيَدِي، وَخَافُوا عِقَابِي فِي كِتْمَانِكُمْ مَا اسْتُحْفِظْتُمْ مِنْ كِتَابِي. كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: «لَا تَخْشَوُا النَّاسَ فَتَكْتُمُوا مَا أَنْزَلْتُ»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١] يَقُولُ: وَلَا تَأْخُذُوا بِتَرْكِ الْحُكْمِ بِآيَاتِ كِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَى مُوسَى أَيُّهَا الْأَحْبَارُ عِوَضًا خَسِيسًا، وَذَلِكَ هُوَ الثَّمَنُ الْقَلِيلُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَهْيَهُمْ عَنْ أَكْلِ السُّحْتِ عَلَى تَحْرِيفِهِمْ كِتَابَ اللهِ وَتَغْيِيرِهِمْ حُكْمَهُ عَمَّا حَكَمَ بِهِ فِي الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ [الَّتِي][٢] بَدَّلُوهَا، طَلَبًا مِنْهُمْ لِلرُّشَا؛ كَمَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١] قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا السُّحْتَ عَلَى كِتَابِي»[٣].

وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا﴾ [البقرة: ٤١] قَالَ: «لَا تَأْخُذُوا بِهِ رِشْوَةً»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤١٨) أخبرنا أحمد بن عثمان الأودي عن ابن المفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الذي.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٢٢) عن أبي يزيد القراطيسي عن أصبغ بن الفرج عن ابن زيد نحوه به.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًاۚ﴾ [البقرة: ٤١] «وَلَا تَأْخُذُوا طُعْمًا قَلِيلًا عَلَى أَنْ تَكْتُمُوا مَا أَنْزَلْتُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ كَتَمَ حُكْمَ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَجَعَلَهُ حَكَمًا بَيْنَ عِبَادِهِ فَأَخْفَاهُ، وَحَكَمَ بِغَيْرِهِ، كَحُكْمِ الْيَهُودِ فِي الزَّانِيَيْنِ الْمُحْصَنَيْنِ بِالتَّجْبِيهِ وَالتَّحْمِيمِ، وَكِتْمَانِهِمُ الرَّجْمَ، وَكَقَضَائِهِمْ فِي بَعْضِ قَتْلَاهُمْ بِدِيَةٍ كَامِلَةٍ وَفِي بَعْضٍ بِنِصْفِ الدِّيَةِ، وَفِي الْأَشْرَافِ بِالْقِصَاصِ وَفِي الْأَدْنِيَاءِ بِالدِّيَةِ، وَقَدْ سَوَّى اللهُ بَيْنَ جَمِيعِهِمْ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَكِنْ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا حُكْمَهُ وَكَتَمُوا الْحَقَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ ﴿هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [النساء: ١٥١] يَقُولُ: هُمُ الَّذِينَ سَتَرُوا الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ كَشْفُهُ وَتَبْيِينُهُ وَغَطَّوْهُ عَنِ النَّاسِ وَأَظْهَرُوا لَهُمْ غَيْرَهُ وَقَضَوْا بِهِ لِسُحْتٍ أَخَذُوهُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ الْكُفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ** بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ، مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِهِ الْيَهُودَ الَّذِينَ حَرَّفُوا كِتَابَ اللهِ وَبَدَّلُوا حُكْمَهُ.

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٥١، ١٥٣٤، ٦٤٢٤) عن عمرو بن حماد عن السدي به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] فِي الْكَافِرِينَ كُلُّهَا[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: ثنا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: الثَّلَاثُ الْآيَاتُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] لَيْسَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْهَا شَيْءٌ، هِيَ فِي الْكُفَّارِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وَ ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] وَ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: «نَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ»[(٣)].

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع من هناد بن السري كما سيأتي عند المصنف: أخرجه أحمد (١٨٥٢٥) ومسلم (١٧٠٠) وأبو داود (٤٤٤٨) والسائي (٧١٨٠) وابن ماجه (٢٣٢٧) وغيرهم من طرق عن الأعمش به.

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه الخلال في «السنة» (١٤٢٤) ثنا أبو عبد الله ثنا وكيع ثنا أبو جناب عن الضحاك به. وأبو جناب يحيى بن أبي حية ضعيف، وابن وكيع هو سفيان ضعيف.

تنبيه: يبدو أن أبا جناب هو الصواب كما في السنة وأن أبا حيان خطأ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، قَالَ: أَتَى أَبَا مِجْلَزٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مِجْلَزٍ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا مِجْلَزٍ، فَيَحْكُمُ هَؤُلَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ؟ قَالَ: هُوَ دِينُهُمُ الَّذِي يَدِينُونَ بِهِ، وَبِهِ يَقُولُونَ، وَإِلَيْهِ يَدْعُونَ، فَإِنْ هُمْ تَرَكُوا شَيْئًا مِنْهُ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا ذَنْبًا. فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، وَلَكِنَّكَ تَفْرَقُ. قَالَ: أَنْتُمْ أَوْلَى بِهَذَا مِنِّي لَا أَرَى وَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ هَذَا وَلَا تَحَرَّجُونَ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَهْلِ الشِّرْكِ، أَوْ نَحْوًا مِنْ هَذَا[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قَعَدَ إِلَى أَبِي مِجْلَزٍ نَفَرٌ مِنَ الْإِبَاضِيَّةِ، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: يَقُولُ اللهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: إِنَّهُمْ يَعْمَلُونَ مَا يَعْمَلُونَ، يَعْنِي الْأُمَرَاءَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ذَنْبٌ. قَالَ: وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. قَالُوا: أَمَا وَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مِثْلَ مَا نَعْلَمُ، وَلَكِنَّكَ تَخْشَاهُمْ. قَالَ: أَنْتُمْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنَّا، أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَعْرِفُ مَا تَعْرِفُونَ وَلَكِنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ، وَلَكِنْ يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُمْضُوا أَمْرَكُمْ مِنْ خَشْيَتِهِمْ[٢].

---

(١) **إسناده صحيح**؛ ورجاله ثقات.

(٢) **صحيح بما قبله** والمثنى لم أقف له على توثيق صريح.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وَ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] وَ ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: «نَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ»[١].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِحُذَيْفَةَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف** سبق قريبًا.

(٢) **صحيح وسند المنصنف منقطع:** رواه عن حذيفة جماعة:

١-أبو البختري واسمه سعيد بن فيروز وعنه حبيب بن أبي ثابت وعنه الثوري واختلف عليه فرواه وكيع كما هنا أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣٠)، والخلال في «السنة» (١٤٢٥) وابن بطة في «الإبانة» (١٠١٢).

وتابع وكيعًا ابن مهدي كما سيأتي عند المصنف.

وتابعهما عبد الرزاق كما سيأتي وهو في «تفسيره» (٧١٤) ووكيع في «أخبار القضاة» (ص٣٩، ٤٠).

وقال أبو البختري كثير الإرسال عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم. كما في «جامع التحصيل» (ص١٨٣).

وخالفهم أبو حذيفة - موسى بن مسعود - فأبدل أبا البختري بأبي الطفيل أخرجه وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٠) وهو كذلك في «تفسير الثوري» (ص١٠١).

٢-همام بن الحارث أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (ص٤٠) والحاكم في «مستدركه» (٣٢١٨) والمروزي في «السنة» (٦٥) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام به.

ورواية همام عن حذيفة في البخاري (٧٢٨٢) ومسلم (١٠٥). =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ حُذَيْفَةَ، عَنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] قَالَ: «فَقِيلَ: ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نِعْمَ الْإِخْوَةُ لَكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، إِنْ كَانَتْ لَهُمْ كُلُّ مُرَّةٍ، وَلَكُمْ كُلُّ حُلْوَةٍ، كَلَّا وَاللهِ لَتَسْلُكُنَّ طَرِيقَهُمْ قَدْرَ الشِّرَاكِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ أُنْزِلَتْ فِي قَتِيلِ الْيَهُودِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وَ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] وَ ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، «لِأَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّهِمْ لِمَا

= ٣-أبو عمار الهمداني أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (ص٤٠).
٤- ربعي بن حراش أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٥٠) وفيه فرقد السبخي ضعيف.

(١) **صحيح وسند المصنف منقطع** انظر ما قبله.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣١) عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به.

(٣) **إسناده حسن**.

تَرَكُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ، فَدَعَاهُمْ فَقَالَ: «**هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ مَنْ زَنَى؟**» قَالُوا: نَعَمْ. فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: «**أَنْشُدُكَ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ؟**» قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنَّكَ أَنْشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرْكَ، نَجِدُ حَدَّهُ فِي كِتَابِنَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ فِي أَشْرَافِنَا، فَكُنَّا إِذَا أَخَذْنَا الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ وَإِذَا أَخَذْنَا الْوَضِيعَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقُلْنَا تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ جَمِيعًا عَلَى التَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ مَكَانَ الرَّجْمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ**» فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] يَعْنِي الْيَهُودَ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي الْيَهُودَ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] «لِلْكُفَّارِ كُلِّهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «مَنْ حَكَمَ بِكِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَ بِيَدِهِ وَتَرَكَ كِتَابَ اللهِ وَزَعَمَ أَنَّ كِتَابَهُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَقَدْ كَفَرَ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه وإسناد المصنف ضعيف لضعف الحسين بن داود.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٢٨) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به. ووكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٤) من طريق =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

نَحْوَ حَدِيثِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْحَسَنِ. غَيْرَ أَنَّ هَنَّادًا قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَقُلْنَا: تَعَالَوْا فَلْنَجْتَمِعْ فِي شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى التَّحْمِيمِ وَالْجَلْدِ مَكَانَ الرَّجْمِ.

وَسَائِرُ الْحَدِيثِ نَحْوَ حَدِيثِ الْقَاسِمِ.

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَمَا وَاللهِ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَتَأَوَّلُونَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ عَلَى مَا لَمْ يَنْزِلْنَ عَلَيْهِ، وَمَا أُنْزِلْنَ إِلَّا فِي حَيَّيْنِ مِنْ يَهُودَ. ثُمَّ قَالَ: هِيَ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَانَتْ قَدْ غَزَتِ الْأُخْرَى وَقَهَرَتْهَا قَبْلَ قَدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، حَتَّى ارْتَضَوْا وَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ قَتِيلٍ قَتَلَتْهُ الْعَزِيزَةُ مِنَ الذَّلِيلَةِ فَدِيَتُهُ خَمْسُونَ وَسَقًا، وَكُلُّ قَتِيلٍ قَتَلَتْهُ الذَّلِيلَةُ مِنَ الْعَزِيزَةِ فَدِيَتُهُ مِئَةُ وَسَقٍ. فَأَعْطَوْهُمْ فَرَقًا وَضَيْمًا. فقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلَّتِ الطَّائِفَتَانِ بِمَقْدِمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمَا. فَبَيْنَمَا هُمَا عَلَى ذَلِكَ أَصَابَتِ الذَّلِيلَةُ مِنَ الْعَزِيزَةِ قَتِيلًا، فَقَالَتِ الْعَزِيزَةُ: أَعْطُونَا مِائَةَ وَسَقٍ. فَقَالَتِ الذَّلِيلَةُ: وَهَلْ كَانَ هَذَا قَطُّ فِي حَيَّيْنِ

= عبد الله بن عثمان عن ابن زيد به.

(١) **صحيح** سبق تخريجه قريبًا.

دِينُهُمَا وَاحِدٌ وَبَلَدُهُمَا وَاحِدٌ دِيَةُ بَعْضِهِمْ ضِعْفُ دِيَةِ بَعْضٍ؟ إِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمْ هَذَا فَرَقًا مِنْكُمْ وَضَيْمًا، فَاجْعَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ. فتَرَاضَيَا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ الْعَزِيزَةَ تَذَاكَرَتْ بَيْنَهَا، فَخَشِيَتْ أَنْ لَا يُعْطِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهَا ضِعْفَ مَا تُعْطَى أَصْحَابُهَا مِنْهَا، فَدَسُّوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالُوا لَهُمْ: أَخْبِرُوا لَنَا رَأْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنْ أَعْطَانَا مَا نُرِيدُ حَكَّمْنَاهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِنَا حَذَرْنَاهُ وَلَمْ نُحَكِّمْهُ. فَذَهَبَ الْمُنَافِقُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ النَّبِيَّ ﷺ مَا أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ كُلِّهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١] هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ كُلِّهِنَّ، حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة: ٤٧] إِلَى ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَرَأَ عُبَيْدُ اللهِ ذَلِكَ آيَةً آيَةً وَفَسَّرَهَا عَلَى مَا أَنْزَلَ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الْآيَاتِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ يَهُودَ، وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ[(١)].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِالْكَافِرِينَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَبِالظَّالِمِينَ: الْيَهُودَ، وَبِالْفَاسِقِينَ: النَّصَارَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «نَزَلَتِ الْكَافِرُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالظَّالِمُونَ فِي الْيَهُودِ، وَالْفَاسِقُونَ فِي النَّصَارَى»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٧٥٠) عن عبد الرحمن بن زيد وأحمد (٢٢١٢) وأبو داود (٣٥٧٦) وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن وزادوا في السند ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكه متابع رواه عن الشعبي =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «الْكَافِرُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالظَّالِمُونَ فِي الْيَهُودِ، وَالْفَاسِقُونَ فِي النَّصَارَى»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: آيَةٌ فِينَا، وَآيَتَانِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] فِينَا، وَفِيهِمْ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] وَالْفَاسِقُونَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، مِثْلَ حَدِيثِ زَكَرِيَّا عَنْهُ[(٣)].

= جماعة:

١-زكريا بن أبي زائدة كما هنا وسعيد بن منصور في «سننه» (٧٥١) أخرجه الخلال في «السنة» (١٤١٥) وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٢) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣٣، ٦٤٣٦).

٢- عبد الله بن أبي السفر كما يأتي عند المصنف أخرجه وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٢).

٣- عبد الله بن شبرمة كما سيأتي وأخرجه وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٢).

٤-جابر الجعفي كما سيأتي وأخرجه وكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٢).

وبعض هذه الطرق صحيحة إليهم وفي بعضها ضعف لكن يجبر بعضها بعضًا.

(١) **صحيح** وابن وكيع ضعيف كما سبق وانظر ما قبله.

(٢) **صحيح** وانظر ما قبله.

(٣) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف جابر وهو الجعفي.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: «النَّصَارَى»[(١)].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: فِينَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ فِي الْيَهُودِ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: «فِي النَّصَارَى»[(٢)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «نَزَلَتِ الْأُولَى فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالثَّانِيَةُ فِي الْيَهُودِ، وَالثَّالِثَةُ فِي النَّصَارَى»[(٣)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، بِنَحْوِهِ[(٤)].

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يَعْلَى، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، بِنَحْوِهِ[(٥)].

---

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) كسابقه.

(٥) **صحيح** انظر ما قبله.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفِسْقٌ دُونَ فِسْقٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: «كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَفِسْقٌ دُونَ فِسْقٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ بِنَحْوِهِ(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، بِنَحْوِهِ(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه عن عطاء اثنان:

١-ابن جريج كما هنا وأخرجه سفيان في «تفسيره» (ص٢٤٢) ووكيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٣).

٢-أيوب بن أبي تميمة كما سيأتي وأخرجه كيع القاضي في «أخبار القضاة» (ص٤٣).

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** المثنى لم أقف له على توثيق صريح وسبق تخريجه.

(٤) **صحيح** سبق تخريجه.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «لَيْسَ بِكُفْرٍ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «هِيَ بِهِ كُفْرٌ، وَلَيْسَ كُفْرًا بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ»[(٣)].

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** ابن وكيع ضعيف وسبق تخريجه.

(٢) في سنده رجل لم أتبينه: رواه سفيان واختلف عليه فرواه وكيع كما هنا وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» عن إسحاق (٥٧٤) والخلال في «السنة» (١٤١٨) من طريق الإمام أحمد. وابن بطة في «الإبانة» (١٠٠٦) من طريق محمد بن إسماعيل ثلاثتهم عن وكيع به.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٩١) ومن طريقه المصنف كما سيأتي وهو في «تفسير الثوري» (ص١١٠) عن الثوري عن رجل عن طاوس قوله.

وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٧٣) فزاد في الإسناد ابن عباس. وفي الإسناد رجل مبهم ولعله سعيد المكي.

وورد ثلاثة في طبقة واحدة: سعيد بن حسان وسعيد بن زياد كلاهما من السادسة وسعيد بن الحويرث من الرابعة.

(٣) **صحيح دون: «وليس كفرًا...» فمدرج:** رواه معمر واختلف عليه في اللفظ فرواه سفيان واختلف عليه فرواه وكيع كما هنا وأخرجه ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٧١، ٥٧٢) وتابعه الفريابي أخرجه الخلال (١٤١٤) والطحاوي في «شرح المشكل» =

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ بِهِ كُفْرٌ، وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِكَذَا وَكَذَا»[1].

= (٨٥٤) به. وخالفهما أبو حذيفة - موسى بن مسعود - فأسقط معمرًا أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (٨٥٤) وروايتهما أصح.

وخالف سفيان عبد الرزاق فأدرج قول ابن طاوس الآتي أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧١٣) وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٧٠) وسيأتي عند المصنف.

ورواية عبد الرزاق أصح لقوة عبد الرزاق في معمر قال أحمد: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق. وعليه فالقدر الثابت عن ابن عباس «هي به كفر».

ورواه سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس عن ابن عباس واختلف عليه فرواه عنه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٧٤٩) والخلال في «السنة» (١٤١٩) من طريق الإمام أحمد وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣٤) من طريق محمد بن عبد الله وابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٦٩) من طريق محمد بن يحيى كلهم عن ابن عيينة بلفظ: عن ابن عباس - في قوله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ - قال: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه.

وعند الخلال قَالَ سُفْيَانُ: أَيْ لَيْسَ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنْ مِلَّةٍ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

وخالفهم علي بن حرب فقال: قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْكُفْرِ الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَيْسَ كُفْرًا يَنْقِلُ عَنِ الْمِلَّةِ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٢١٩) وعنه البيهقي في «السنن الكبير» (١٥٨٥٤) ورواية الجماعة أرجح.

(١) انظر ما قبله.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «هِيَ بِهِ كُفْرٌ».

قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ[(١)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ طَاوُسٍ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «كُفْرٌ لَا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ»[(٢)].

قَالَ: وَقَالَ عَطَاءٌ: «كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفِسْقٌ دُونَ فِسْقٍ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ مُرَادٌ بِهَا جَمِيعُ النَّاسِ مُسْلِمُوهُمْ وَكُفَّارُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَضِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بِهَا»[(٤)].

---

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه قريبا.

(٤) **صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧١٥) ومن طريقه المصنف وأخرجه الخلال في «السنة» (١٤١٦) من طريق وكيع و(١٤٢١) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٦٧) والمصنف كما سيأتي من طريق ابن مهدي كلهم عن سفيان.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَضِيَ لَكُمْ بِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ رَضِيَ بِهَا لِهَؤُلَاءِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ، وَهِيَ عَلَيْنَا وَاجِبَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَمَسْرُوقٍ: أَنَّهُمَا سَأَلَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ الرِّشْوَةِ، فَقَالَ: مِنَ السُّحْتِ. قَالَ: فَقَالَا: أَفِي الْحُكْمِ؟ قَالَ: ذَاكَ الْكُفْرُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤][(٤)].

---

(١) **صحيح** وسند المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣٢) من طريق مسدد عن يحيى عن أشعث عن الحسن نحوه والأشعث ضعيف.

وأخرجه الخلال في «السنة» (١٤٢٣) ثنا الأمام أحمد عن ابن مهدي عن حبيب بن سليم عن الحسن به.

(٤) سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ فَتَرَكَهُ عَمْدًا وَجَارَ وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ جَاحِدًا بِهِ، فَأَمَّا الظُّلْمُ وَالْفِسْقُ فَهُوَ لِلْمُقِرِّ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ: «مَنْ جَحَدَ مَا أَنْزَلَ اللهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَقَرَّ بِهِ وَلَمْ يَحْكُمْ فَهُوَ ظَالِمٌ فَاسِقٌ»[٢].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٣]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي كُفَّارِ أَهْلِ الْكِتَابِ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْآيَاتِ فَفِيهِمْ نَزَلَتْ وَهُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِهَا، وَهَذِهِ الْآيَاتُ سِيَاقُ الْخَبَرِ عَنْهُمْ، فَكَوْنُهَا خَبَرًا عَنْهُمْ أَوْلَى. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ عَمَّ بِالْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، فَكَيْفَ جَعَلْتَهُ خَاصًّا؟ **قِيلَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَمَّمَ بِالْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ قَوْمٍ كَانُوا بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ جَاحِدِينَ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٢٧) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٢) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٥٠) عن عبد الله بن صالح به. وسبق بيان علله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ بِتَرْكِهِمُ الْحُكْمَ عَلَى سَبِيلِ مَا تَرَكُوهُ كَافِرُونَ. وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي كُلِّ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ جَاحِدًا بِهِ، هُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ؛ لِأَنَّهُ بِجُحُودِهِ حُكْمَ اللهِ بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ نَظِيرَ جُحُودِهِ نُبُوَّةَ نَبِيِّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾ [المائدة: ٤٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَتَبْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ يُحَكِّمُونَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿كَتَبْنَا﴾ [النساء: ٦٦] فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ يَحْكُمُوا فِي النَّفْسِ إِذَا قَتَلَتْ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ بِالنَّفْسِ، يَعْنِي: أَنْ تُقْتَلَ النَّفْسُ الْقَاتِلَةُ بِالنَّفْسِ الْمَقْتُولَةِ ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] يَقُولُ: وَفَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ يَفْقَئُوا الْعَيْنَ الَّتِي فَقَأَ صَاحِبُهَا مِثْلَهَا مِنْ نَفْسٍ أُخْرَى بِالْعَيْنِ الْمَفْقُوءَةِ، وَيَجْدَعَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ، وَيَقْطَعَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ، وَيَقْلَعَ السِّنَّ بِالسِّنِّ، وَيَقْتَصَّ مِنَ الْجَارِحِ غَيْرَهُ ظُلْمًا لِلْمَجْرُوحِ. وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنِ الْيَهُودِ، وَتَعْزِيَةٌ مِنْهُ لَهُ عَنْ كُفْرِ مَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ بِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِنُبُوَّتِهِ وَإِدْبَارِهِ عَنْهُ بَعْدَ إِقْبَالِهِ، وَتَعْرِيفٌ مِنْهُ لَهُ جَرَاءَتَهُمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا عَلَى رَبِّهِمْ وَعَلَى رُسُلِ رَبِّهِمْ وَتَقَدُّمِهِمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ بِالتَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ؛ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ: وَكَيْفَ يَرْضَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ يَا مُحَمَّدُ بِحُكْمِكَ إِذَا جَاءُوا يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّتِي يُقِرُّونَ بِهَا أَنَّهَا كِتَابِي وَوَحْيِي إِلَى رَسُولِي مُوسَى ﷺ فِيهَا حُكْمِي بِالرَّجْمِ عَلَى الزُّنَاةِ الْمُحْصَنِينَ، وَقَضَائِي بَيْنَهُمْ أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ظُلْمًا فَهُوَ بِهَا قَوَدٌ، وَمَنْ فَقَأَ عَيْنًا بِغَيْرِ حَقٍّ فَعَيْنُهُ بِهَا مَفْقُوءَةٌ قِصَاصًا، وَمَنْ جَدَعَ أَنْفًا فَأَنْفُهُ بِهِ [مَجْدُوعٌ](١)، وَمَنْ قَلَعَ سِنًّا فَسِنُّهُ بِهَا مَقْلُوعَةٌ، وَمَنْ جَرَحَ غَيْرَهُ جُرْحًا فَهُوَ مُقْتَصٌّ مِنْهُ مِثْلَ الْجُرْحِ الَّذِي جَرَحَهُ، ثُمَّ هُمْ مَعَ الْحُكْمِ الَّذِي عِنْدَهُ فِي التَّوْرَاةِ مِنْ أَحْكَامِي يَتَوَلَّوْنَ عَنْهُ وَيَتْرُكُونَ الْعَمَلَ بِهِ؛ يَقُولُ: فَهُمْ بِتَرْكِ حُكْمِكَ وَبِسَخَطِ قَضَائِكَ بَيْنَهُمْ أَحْرَى وَأَوْلَى. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْظَةُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَكَمَ بِالرَّجْمِ وَكَانُوا يُخْفُونَهُ فِي كِتَابِهِمْ، نَهَضَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا بَنِي النَّضِيرِ. وَكَانَ بَيْنَهُمْ دَمٌ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتِ النَّضِيرُ يَتَعَزَّزُونَ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَدِيَاتِهِمْ عَلَى أَنْصَافِ دِيَاتِ النَّضِيرِ، وَكَانَتِ الدِّيَةُ مِنْ وُسُوقِ التَّمْرِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ وَسَقٍ لِبَنِي النَّضِيرِ وَسَبْعِينَ وَسَقًا لِبَنِي قُرَيْظَةَ. فَقَالَ: «**دَمُ الْقُرَظِيِّ وَفَاءٌ مِنْ دَمِ النَّضِيرِيِّ**» فَغَضِبَ بَنُو النَّضِيرِ، وَقَالُوا: لَا نُطِيعُكَ فِي الرَّجْمِ، وَلَكِنْ نَأْخُذُ بِحُدُودِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا. فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ﴾ [المائدة: ٥٠] وَنَزَلَ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] الْآيَةَ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) مجدع.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «فَمَا بَالُهُمْ يُخَالِفُونَ، يَقْتُلُونَ النَّفْسَيْنِ بِالنَّفْسِ، وَيَفْقَئُونَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَيْنِ؟»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا خَلَّادٌ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثنا الثَّوْرِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ قِتَالٌ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ قَتْلَى، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيَّيْنِ عَلَى الْآخَرِ طَوْلٌ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَعَلَ يَجْعَلُ الْحُرَّ بِالْحُرِّ، وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ، وَالْمَرْأَةَ بِالْمَرْأَةِ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨] قَالَ سُفْيَانُ: وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: نَسَخَتْهَا: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥][٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] فِيهَا: فِي التَّوْرَاةِ ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] حَتَّى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ مُجَاهِدٌ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى، لَيْسَ بَيْنَهُمْ دِيَةٌ فِي نَفْسٍ وَلَا جُرْحٍ. قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ [المائدة: ٤٥] فِي التَّوْرَاةِ، فَخَفَّفَ اللهُ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ فِي النَّفْسِ وَالْجِرَاحِ، وَذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ، فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ[٣].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٢) عن عبد الله بن صالح نحوه. وسبق علل هذا السند.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح، والثوري عن ابن عباس معضل.

(٣) **إسناد المصنف ضعيف والوصل صحيح:** رواه عن مجاهد ابن أبي نجيح كما هنا =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُجْعَلْ لَهُمْ دِيَةٌ فِيمَا كَتَبَ اللهُ لِمُوسَى فِي التَّوْرَاةِ مِنْ نَفْسٍ قُتِلَتْ، أَوْ جُرْحٍ، أَوْ سِنٍّ، أَوْ عَيْنٍ، أَوْ أَنْفٍ، إِنَّمَا هُوَ الْقِصَاصُ أَوِ الْعَفْوُ»[1].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ [المائدة: ٤٥] أَيْ «فِي التَّوْرَاةِ ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]»[2].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ [المائدة: ٤٥] أَيْ «فِي التَّوْرَاةِ ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]»[3].

= وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٣٧) من طريق شبل. وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٤) عن معمر عن كلاهما عن ابن أبي نجيح مختصرًا.

وأخرجه البخاري (٤٤٩٨، ٦٨٨١) والنسائي (٦٩٥٧) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٧٣) وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحو الموصول عن ابن عباس هنا.

وخالف ابن عيينة حماد بن سلمة فأبدل مجاهدًا بجابر بن زيد أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٩٠٣) والحاكم في «مستدركه» (٣٠٨٠) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٦٣٦) من طريقين عنه. وابن عيينة أثبت في عمرو بن دينار من حماد.

(١) **إسناده ضعيف** سبق بيان علله.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] «بَعْضُهَا بِبَعْضٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «يَقُولُ: تُقْتَلُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَتُفْقَأُ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَيُقْطَعُ الْأَنْفُ بِالْأَنْفِ، وَتُنْزَعُ السِّنُّ بِالسِّنِّ، وَتُقْتَصُّ الْجِرَاحُ بِالْجِرَاحِ».

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٢]: فَهَذَا يَسْتَوِي فِيهِ أَحْرَارُ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ إِذَا كَانَ فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ؛ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْعَبِيدُ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِذَا كَانَ عَمْدًا فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٤]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهِ:** ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِكَ الْمَجْرُوحُ وَوَلِيُّ الْقَتِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسٍ

(١) كسابقه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **ضعيف**: أخرجه البيهقي في «سننه» (١٥٩٦٩، ١٦٠٩٤) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «يُهْدَمُ عَنْهُ، يَعْنِي الْمَجْرُوحَ، مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ ذُنُوبِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَبِي الْعُرْيَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ قَاعِدًا عَلَى السَّرِيرِ وَإِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ آخَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «يُهْدَمُ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ مِثْلُ مَا تَصَدَّقَ بِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة: ٤٥] لَهُ قَالَ: «لِلْمَجْرُوحِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا

(١) **صحيح**: رواه قيس بن مسلم وعنه الثوري كما هنا وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٨٦) والبيهقي (١٦٠٤٨) وتابعه شعبه كما سيأتي وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨٤) وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢١١) سمع الهيثم عبد الله بن عمرو.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف سفيان وهو ابن وكيع.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٨٧) من طريق هشيم عن مغيرة به. والمغيرة هو ابن مقسم مدلس وقد عنعن.

شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي عُقْبَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «لِلْمَجْرُوحِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ رَجُلٍ، - قَالَ حَرَمِيٌّ: نَسِيتُ اسْمَهُ - عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، بِمِثْلِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة: ٤٥] لَهُ قَالَ: «لِلْمَجْرُوحِ»(٣).

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: دَفَعَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْدَقَّتْ ثَنِيَّتُهُ، فَرَفَعَهُ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ. فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: شَأْنُكَ وَصَاحِبُكَ. قَالَ: وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ فَيَهَبُهُ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً**». فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. فَخَلَّى سَبِيلَ الْقُرَشِيِّ،

(١) رواه شعبة واختلف عليه فرواه عبد الصمد بن عبد الوارث كما هنا وتابعه محمد بن جعفر أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥٧٢).
وخالفهما حرمي بن عمارة فأبدل أبا عقبة برجل مبهم كما في الرواية التالية وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عقب (٦٤٤٩) وفيه (جابر بن عبد الله بدل جابر بن زيد) ورواية الجماعة أرجح ولا أعرف أبا عقبة.
(٢) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ عمارة وانظر ما قبله.
(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق قريبًا.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مُرُوا لَهُ بِمَالٍ[(١)].

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ جُرِحَ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَتَصَدَّقَ بِهَا، كُفِّرَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِمِثْلِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِلْمَجْرُوحِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ زَكَرِيَّا، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا، يَقُولُ: «كَفَّارَةٌ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] يَقُولُ: «لِوَلِيِّ الْقَتِيلِ الَّذِي

---

(١) **إسناده منقطع**: أخرجه أحمد (٢٧٥٧٤) والترمذي (١٣٩٣) وابن ماجه (٢٦٩٣) وغيرهم من طرق عن يونس بن أبي إسحاق به وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا أعرف لأبي السفر سماعا من أبي الدرداء. وقال البيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٩٩): منقطع.

(٢) **منقطع**: أخرجه الطيالسي (٥٨٨) وأحمد (٢٢٧٩٢، ٢٢٧٠١) والنسائي (١١١٤٦) من طرق عن المغيرة بن مقسم به وعامر لم يسمع من عبادة رضي الله عنه وقال البيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٩٩) عقبه: منقطع.

(٣) **حسن وإسناد المصنف ضعيف** لضعف سفيان لكنه متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥٦٨) ثنا يزيد بن هارون به.

(٤) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥٧٤) ثنا وكيع به. والثوري في «تفسيره» (٢٤٩) عن زكريا به.

عَفَا»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ أَبِي الْعُرْيَانِ، قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ قَاعِدٌ عَلَى السَّرِيرِ كَأَنَّهُ مَوْلًى، قَالَ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ هَدَمَ اللهُ عَنْهُ مِثْلَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ. فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ الْجَارِحَ، وَقَالُوا مَعْنَى الْآيَةِ: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِمَا وَجَبَ لَهُ مِنْ قَوَدٍ أَوْ قِصَاصٍ عَلَى مَنْ وَجَبَ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، فَعَفَا عَنْهُ، فَعَفْوُهُ ذَلِكَ عَنِ الْجَانِي كَفَّارَةٌ لِذَنْبِ الْجَانِي الْمُجْرِمِ، كَمَا الْقِصَاصُ مِنْهُ كَفَّارَةٌ لَهُ؛ قَالُوا: فَأَمَّا أَجْرُ الْعَافِي الْمُتَصَدِّقُ فَعَلَى اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِلْجَارِحِ، وَأَجْرُ الَّذِي أُصِيبَ عَلَى اللهِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٩٢) وابن أبي عاصم في «الديات» (١/ ٦٥) ثنا الفضل بن دكين ويحيى بن آدم عن سفيان به.

وأخرجه بن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٤٩) ثنا الحسن بن محمد بن شيبة الواسطي ثنا سفيان به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] «يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لِلْمُتَصَدِّقِ؟ فَقَالَ مُجَاهِدٌ: لِلْمُذْنِبِ الْجَارِحِ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: قَالَ مُغِيرَةُ، قَالَ مُجَاهِدٌ: «لِلْجَارِحِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَا: «الَّذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَأَجْرُ الَّذِي أُصِيبَ عَلَى اللهِ.

قَالَ هَنَّادٌ فِي حَدِيثِهِ، قَالَا: كَفَّارَةٌ لِلَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ».

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ»[٥].

---

(١) **حسن وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن حميد لكنه متابع: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٧٦١) أنبأنا سفيان عن يونس بن أبي إسحاق به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٧٦١) عن هشيم به. ومغيرة مدلس وقد عنعن.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن وكيع وانظر ما قبله.

(٤) **صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥٧٠) عن جرير به.

(٥) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: سبق تخريجه قريبًا.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ، قَالَا: «كَفَّارَةٌ لِلْجَارِحِ، وَأَجْرُ الَّذِي أُصِيبَ عَلَى اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، يَقُولُ: «إِنْ عَفَا عَنْهُ أَوِ اقْتَصَّ مِنْهُ، أَوْ قَبِلَ مِنْهُ الدِّيَةَ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِلْجَارِحِ وَأَجْرٌ لِلْعَافِي، لِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى: ٤٠]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «كَفَّارَةٌ لِلْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «هِيَ كَفَّارَةٌ لِلْجَارِحِ»[(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع وسبق تخريجه قريبًا.
(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٩٠) عن وكيع به.
(٣) **حسن وإسناد المصنف ضعيف** لضعف الحسين بن داود وسبق تخريجه قريبًا.
(٤) **صحيح وسند المصنف ضعيف** سبق بيانه وتخريجه.
(٥) **صحيح وسند المصنف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح وسبق تخريجه قريبًا.

كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «فَالْكَفَّارَةُ لِلْجَارِحِ، وَأَجْرُ الْمُتَصَدِّقِ عَلَى اللهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] قَالَ: «فَالْكَفَّارَةُ لِلْجَارِحِ، وَأَجْرُ الْمُتَصَدِّقِ عَلَى اللهِ».

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥] يَقُولُ: «لِلْقَاتِلِ، وَأَجْرٌ لِلْعَافِي»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ ظَبْيَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: هُتِمَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ، فَأُعْطِيَ دِيَةً فَلَمْ يَقْبَلْ، ثُمَّ أُعْطِيَ دِيَتَيْنِ فَلَمْ يَقْبَلْ، ثُمَّ أُعْطِيَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْبَلْ. فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**فَمَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ فَمَا دُونَهُ، كَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ يَوْمِ تَصَدَّقَ إِلَى يَوْمِ وُلِدَ**» قَالَ: فَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة: ٤٥] لَهُ يَقُولُ: «مَنْ جُرِحَ فَتَصَدَّقَ بِالَّذِي جُرِحَ بِهِ عَلَى

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف المثنى وسبق تخريجه قريبًا.

(٢) **حسن** سبق تخريجه قريبًا.

(٣) **ضعيف**: أخرجه أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٦٢) وابن أبي شيبة كما في «المطالب العالية» (١٩٠٨) وابن أبي عاصم في «الديات» (ص٦٦) عن سفيان به. وعمران بن ظبيان قال البخاري فيه نظر وقال ابن حبان: فحش خطئه حتى بطل الاحتجاج به.

الْجَارِحِ، فَلَيْسَ عَلَى الْجَارِحِ سَبِيلٌ وَلَا قَوَدٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا جُرْحٌ عَلَيْهِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ الَّذِي جُرِحَ، فَكَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ الَّذِي ظَلَمَ»[(١)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٢)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** عُنِيَ بِهِ: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ الْمَجْرُوحُ، فَلَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ لَهُ عَائِدَةً عَلَى مَنْ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ ذِكْرِ مَنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ إِلَّا بِالْمَعْنَى دُونَ التَّصْرِيحِ وَأَحْرَى، [إِذِ][(٣)] الصَّدَقَةُ هِيَ الْمُكَفِّرَةُ ذَنْبَ صَاحِبِهَا دُونَ الْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الصَّدَقَاتِ غَيْرَ هَذِهِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ هَذِهِ سَبِيلَ غَيْرِهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْقِصَاصَ إِذْ كَانَ يُكَفِّرُ ذَنْبَ صَاحِبِهِ الْمُقْتَصِّ مِنْهُ الَّذِي أَتَاهُ فِي قَتْلِ مَنْ قَتَلَهُ ظُلْمًا، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ: «**أَنْ لَا تَقْتُلُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا**» ثُمَّ قَالَ: «**فَمَنْ فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّهُ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ**»[(٤)].

فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ عَفْوُ الْعَافِي الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ أَوْ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ عَنْهُ، نَظِيرُهُ فِي أَنَّ ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَوْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ عَفْوُ الْمَقْذُوفِ عَنْ قَاذِفِهِ بِالزِّنَا وَتَرْكُهُ أَخْذَهُ بِالْوَاجِبِ لَهُ مِنَ الْحَدِّ، وَقَدْ قَذَفَهُ قَاذِفُهُ وَهُوَ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ مِحْصَنٌ، كَفَّارَةً لِلْقَاذِفِ مِنْ ذَنْبِهِ الَّذِي رَكِبَهُ وَمَعْصِيَتِهِ الَّتِي أَتَاهَا، وَذَلِكَ مَا لَا نَعْلَمُ قَائِلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُهُ. فَإِذْ كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ وسبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إن.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦٨٠١) وفيه: «وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ» ومسلم (١٩٠٦) وفيه: «ومن أتى منكم حدا، فأقيم عليه، فهو كفارته».

يَكُونَ تَرْكُ الْمَقْذُوفِ الَّذِي وَصَفْنَا أَمْرَهُ أَخْذَ قَاذِفِهِ بِالْوَاجِبِ لَهُ مِنَ الْحَدِّ كَفَّارَةً لِلْقَاذِفِ مِنْ ذَنْبِهِ الَّذِي رَكِبَهُ، كَانَ كَذَلِك غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ تَرْكُ الْمَجْرُوحِ أَخْذَ الْجَارِحِ بِحَقِّهِ مِنَ الْقِصَاصِ كَفَّارَةً لِلْجَارِحِ مِنْ ذَنْبِهِ الَّذِي رَكِبَهُ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: أَوَ لَيْسَ لِلْمَجْرُوحِ عِنْدَكَ أَخْذُ جَارِحِهِ بِدِيَةِ جُرْحِهِ مَكَانَ الْقِصَاصِ؟ **قِيلَ لَهُ**: بَلَى. **فَإِنْ قَالَ**: أَفَرَأَيْتَ لَوِ اخْتَارَ الدِّيَةَ ثُمَّ عَفَا عَنْهَا، أَكَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ فِي الْآخِرَةِ تَبِعَةٌ؟ **قِيلَ لَهُ**: هَذَا كَلَامٌ عِنْدَنَا مُحَالٌ، وَذَلِك أَنَّهُ لَا يَكُونُ عِنْدَنَا مُخْتَارَ الدِّيَةِ إِلَّا وَهُوَ لَهَا آخِذٌ. فَأَمَّا الْعَفْوُ فَإِنَّمَا هُوَ عَفْوٌ عَنِ الدَّمِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى صِحَّةِ ذَلِك فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا بِمَا أَغْنَى عَنْ تَكْرِيرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِذَلِك هِبَتُهَا لِمَنْ أُخِذَتْ مِنْهُ بَعْدَ الْأَخْذِ، مَعَ أَنَّ عَفْوَهُ عَنِ الدِّيَةِ بَعْدَ اخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا لَوْ صَحَّ لَمْ يَكُنْ فِي صِحَّةِ ذَلِك مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْفُوُّ لَهُ عَنْهَا بَرِيئًا مِنْ عُقُوبَةِ ذَنْبِهِ عِنْدَ اللهِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْعَدَ قَاتِلَ الْمُؤْمِنِ بِمَا أَوْعَدَهُ بِهِ، إِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ، وَالدِّيَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْهُ، أَحَبَّ أَمْ سَخِطَ، وَالتَّوْبَةُ مِنَ التَّائِبِ إِنَّمَا تَكُونُ تَوْبَةً إِذَا اخْتَارَهَا وَأَرَادَهَا وَآثَرَهَا عَلَى الْإِصْرَارِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِك وَإِنْ كَانَ كَذَلِك، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَفَّارَةً كَمَا جَازَ الْقِصَاصُ كَفَّارَةً؛ فَإِنَّا إِنَّمَا جَعَلْنَا الْقِصَاصَ لَهُ كَفَّارَةً مَعَ نَدَمِهِ وَبَذْلِهِ نَفْسَهُ لِأَخْذِ الْحَقِّ مِنْهَا تَنَصُّلًا مِنْ ذَنْبِهِ، بِخَبَرِ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَمَّا الدِّيَةُ إِذَا اخْتَارَهَا الْمَجْرُوحُ ثُمَّ عَفَا عَنْهَا فَلَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِحَدِّ ذَنْبِهِ، فَيَكُونُ مِمَّنْ دَخَلَ فِي حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلِهِ: «**فَمَنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ**».

ثُمَّ مِمَّا يُؤَكِّدُ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك، الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «**فَمَنْ تَصَدَّقَ به**» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي قَدْ ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُونَ أَنَّهُ عَنَى بِذَلِك الْجَارِحَ، أَرَادُوا الْمَعْنَى الَّذِي ذُكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، الَّذِي:

حدثني بِهِ الْحارثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا أَصَابَ رَجُلٌ رَجُلًا وَلَا يَعْلَمِ الْمُصَابُ مَنْ أَصَابَهُ فَاعْتَرَفَ لَهُ الْمُصِيبُ، قَالَ: وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أَصَابَ عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَيْنَ إِنْسَانٍ عِنْدَ الرُّكْنِ فِيمَا يَسْتَلِمُونَ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا أَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَإِنْ كَانَ بِعَيْنِكَ بَأْسٌ فَأَنَا بِهَا[(١)].

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مِنَ الْجَارِحِ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَ مِنْ عُرْوَةَ مِنْ خَطَأٍ فِعْلٌ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ ثُمَّ اعْتَرَفَ لِلَّذِي أَصَابَهُ بِمَا أَصَابَهُ فَعَفَا لَهُ الْمُصَابُ بِذَلِكَ عَنْ حَقِّهِ قَبْلَهُ، فَلَا تَبِعَةَ لَهُ حِينَئِذٍ قَبْلَ الْمُصِيبِ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي كَانَ وَجَبَ لَهُ قَبْلَهُ مَالٌ لَا قِصَاصَ وَقَدْ أَبْرَأَهُ مِنْهُ، فَإِبْرَاؤُهُ مِنْهُ كَفَّارَةٌ لَهُ مِنْ حَقِّهُ الَّذِي كَانَ لَهُ أَخْذُهُ بِهِ، فَلَا طَلِبَةَ لَهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ قِبَلَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَا عُقُوبَةَ تَلْزَمُهُ بِهَا بِمَا كَانَ مِنْهُ مَنْ أَصَابَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ إِصَابَتَهُ بِمَا أَصَابَهُ بِهِ فَيَكُونُ بِفِعْلِهِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ مِنْ رَبِّهِ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ قَدْ وَضَعَ الْجُنَاحَ عَنْ عِبَادِهِ فِيمَا أَخْطَئُوا فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ﴾ [الأحزاب: ٥] وَقَدْ يُرَادُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالدَّمِ: الْعَفْوُ عَنْهُ.



(١) **إسناده صحيح:** أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٣٧) من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ مِنْ قَوَدِ النَّفْسِ الْقَاتِلَةِ قِصَاصًا بِالنَّفْسِ الْمَقْتُولَةِ ظُلْمًا. وَلَمْ يَفْقَأْ عَيْنَ الْفَاقِئِ بِعَيْنِ الْمَفْقُوءَةِ ظُلْمًا قِصَاصًا مِمَّنْ أَمَرَهُ اللهُ بِهِ بِذَلِك فِي كِتَابِهِ، وَلَكِنْ أَقَادَ مِنْ بَعْضٍ وَلَمْ يُقِدْ مِنْ بَعْضٍ، أَوْ قَتَلَ فِي بَعْضٍ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ، وَإِنَّ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِك مِنَ الظَّالِمِينَ، يَعْنِي مِمَّنْ جَارَ عَلَى حُكْمِ اللهِ وَوَضَعَ فِعْلَهُ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِك فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لَهُ مَوْضِعًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة: ٤٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ [المائدة: ٤٦] أَتْبَعْنَا، يَقُولُ: أَتْبَعْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَى آثَارِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِك يَا مُحَمَّدُ، فَبَعَثْنَاهُ نَبِيًّا مُصَدِّقًا لِكِتَابِنَا الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَى مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ الْعَمَلَ بِمَا لَمْ يَنْسَخْهُ الْإِنْجِيلُ مِنْهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِ كِتَابَنَا الَّذِي اسْمُهُ الْإِنْجِيلُ ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: فِي الْإِنْجِيلِ هُدًى، وَهُوَ بَيَانُ مَا جَهِلَهُ النَّاسُ مِنْ حُكْمِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

اللهِ فِي زَمَانِهِ ﴿وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤] يَقُولُ: وَضِيَاءٌ مِنْ عَمَى الْجَهَالَةِ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ، وَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْهِ بِتَصْدِيقِ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللهِ الَّتِي كَانَ أَنْزَلَهَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ أُنْزِلَ إِلَى نَبِيِّهَا كِتَابٌ لِلْعَمَلِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَى نَبِيِّهِمْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا حُلِّلَ وَتَحْرِيمِ مَا حُرِّمَ ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٨] يَقُولُ: أَنْزَلْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَى عِيسَى مُصَدِّقًا لِلْكُتُبِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَبَيَانًا لِحُكْمِ اللهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ فِي زَمَانِ عِيسَى وَمَوْعِظَةً لَهُمْ، يَقُولُ: وَزَجْرًا لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ إِلَى مَا يُحِبُّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَتَنْبِيهًا لَهُمْ عَلَيْهِ. وَالْمُتَّقُونَ: هُمُ الَّذِينَ خَافُوا اللهَ وَحَذِرُوا عِقَابَهُ، فَاتَّقَوْهُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَحَذِرُوهُ بِتَرْكِ مَا نَهَاهُمْ عَنْ فِعْلِهِ، وَقَدْ مَضَى الْبَيَانُ عَنْ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ قَبْلُ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: اخْتَلَفَتِ الْقَرَأَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾ [المائدة: ٤٧]

فَقَرَأَ قَرَأَةُ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ [المائدة: ٤٧] بِتَسْكِينِ اللَّامِ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنَ اللهِ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ أَنْ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ مِنْ أَحْكَامِهِ. وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَرَادَ: وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَأَمَرْنَا أَهْلَهُ أَنْ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ. فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ تُرِكَ اسْتِغْنَاءً بِمَا ذُكِرَ عَمَّا حُذِفَ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: «وَلِيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ» بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ ﴿لِيَحْكُمَ﴾، بِمَعْنَى: كَيْ يَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ. وَكَأَنَّ مَعْنَى مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ:

وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَكَيْ يَحْكُمَ أَهْلُهُ بِمَا فِيهِ [هدى ونور][1] مِنْ حُكْمِ اللهِ. وَالَّذِي يَتَرَاءَى فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ قَارِئٌ فَمُصِيبٌ فِيهِ الصَّوَابَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ كِتَابًا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا لِيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ أَهْلُهُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَلَمْ يُنَزِّلْهُ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، فَلِلْعَمَلِ بِمَا فِيهِ أَنْزَلَهُ، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ أَهْلَهُ. فَكَذَلِكَ الْإِنْجِيلُ، إِذْ كَانَ مِنْ كُتُبِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ، فَلِلْعَمَلِ بِمَا فِيهِ أَنْزَلَهُ عَلَى عِيسَى، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِهِ أَهْلَهُ [أنزله عليه][2].

فَسَوَاءٌ قُرِئَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ بِتَسْكِينِ اللَّامِ أَوْ قُرِئَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ بِكَسْرِهَا لِاتِّفَاقِ مَعْنَيَيْهِمَا. وَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ مِنْ قِرَاءَتِهِ ذَلِكَ: ﴿وَأَنِ احْكُمْ﴾ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ، فَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَصِحَّ بِهِ النَّقْلُ عَنْهُ، وَلَوْ صَحَّ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ بِخِلَافِهِ مَحْظُورَةً، إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا صَحِيحًا، وَكَانَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَئِمَّةِ القرأة قَدْ قَرَءُوا بِهَا. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ مَا بَيَّنَّا، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَا قُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ ﴿مِنْ لِيَحْكُمْ﴾: وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْإِنْجِيلَ، فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَكَيْ يَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلْنَا فِيهِ؛ فَبَدَّلُوا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

حُكْمَهُ وَخَالَفُوهُ، فَضَلُّوا بِخِلَافِهِمْ إِيَّاهُ، إِذْ لَمْ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ وَخَالَفُوهُ. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] يَعْنِي: الْخَارِجِينَ عَنْ أَمْرِ اللهِ فِيهِ، الْمُخَالِفِينَ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فِي كِتَابِهِ.

فَأَمَّا إِذَا قُرِئَ بِتَسْكِينِ اللَّامِ، فَتَأْوِيلُهُ: وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْإِنْجِيلَ، فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَأَمَرْنَا أَهْلَهُ أَنْ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلْنَا فِيهِ، فَلَمْ يُطِيعُونَا فِي أَمْرِنَا إِيَّاهُمْ بِمَا أَمَرْنَاهُمْ بِهِ فِيهِ، وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا أَمْرَنَا، فَالَّذِينَ خَالَفُوا أَمْرَنَا الَّذِي أَمَرْنَاهُمْ بِهِ فِيهِ هُمُ الْفَاسِقُونَ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: الْفَاسِقُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي غَيْرِهِ: هُمُ الْكَاذِبُونَ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧] قَالَ: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ أَيْضًا بِذَلِكَ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ؛ قَالَ: الْكَاذِبُونَ بِهَذَا.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَلِيلًا فَاسِقٌ فَهُوَ كَاذِبٌ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ [الحجرات: ٦] قَالَ[(١)].

الْفَاسِقُ هَهُنَا: كَاذِبٌ».

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْفِسْقِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٦٦) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٨] يَا مُحَمَّدُ ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢] وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] بِالصِّدْقِ، وَلَا كَذِبَ فِيهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: أَنْزَلْنَاهُ بِتَصْدِيقِ مَا قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ اللهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا إِلَى أَنْبِيَائِهِ ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقًا لِلْكُتُبِ قَبْلَهُ، وشَهِيدًا عَلَيْهَا أَنَّهَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَمِينًا عَلَيْهَا، حَافِظًا لَهَا.

وَأَصْلُ الْهَيْمَنَةِ: الْحِفْظُ وَالِارْتِقَابُ، [يُقَالُ][2] إِذَا رَقَبَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَحَفِظَهُ وَشَهِدَهُ: قَدْ هَيْمَنَ فُلَانٌ عَلَيْهِ، فَهُوَ يُهَيْمِنُ هَيْمَنَةً، وَهُوَ عَلَيْهِ مُهَيْمِنٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. **إِلَّا أَنَّهُمُ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: شَهِيدًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يقول.

يَقُولُ: «شَهِيدًا»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «شَهِيدًا عَلَيْهِ»[٢].

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: «الْكُتُبَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهُ ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أَمِينًا وَشَاهِدًا عَلَى الْكُتُبِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهُ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] مُؤْتَمَنًا عَلَى الْقُرْآنِ وَشَاهِدًا وَمُصَدِّقًا[٤].

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَآخَرُونَ: الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى الْكُتُبِ فِيمَا إِذْ أَخْبَرَنَا أَهْلُ الْكِتَابِ فِي كِتَابِهِمْ بِأَمْرٍ إِنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ فَصَدِّقُوا، وَإِلَّا فَكَذِّبُوا **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: أَمِينٌ عَلَيْهِ.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٧٦) من طريق عبد الله بن صالح لكنه قال: سيدًا. وسبق بيان علله.

(٢) **إسناده حسن**؛ وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» عقب (٦٤٧٦).

(٣) **حسن**: أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (ص٤٤) من طريق سنان عن قتادة به مطولا.

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٧٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص١١٠) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وهو كذلك في «تفسيره» (ص٣١٠) وسبق الكلام عن هذه الرواية. والحسين هو ابن داود ضعيف وسبق الكلام في رواية ابن جريج عن مجاهد.

وسيأتي عند المصنف من طريق شبل بن عباد عن مجاهد وفي سنده المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٧٦٣) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٧٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٨) والمصنف كما سيأتي من طرق عن أبي إسحاق به. وفي بعض الطرق الآتية عند المصنف «رجل من تميم».
والتميمي اسمه أربدة روى عنه أبو إسحاق السبيعي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن البرقي: مجهول. وقال الحافظ: صدوق. وصحح له في «تغليق التعليق» (٢/ ٢٥) وقال المزي: صاحب التفسير كان يجالس ابن عباس وقال البخاري: سمع ابن عباس.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف:** سبق تخريجه.

إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «وَالْمُهَيْمِنُ: الْأَمِينُ، قَالَ: الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٨] وَهُوَ الْقُرْآنُ، شَاهِدٌ عَلَى التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، مُصَدِّقًا لَهُمَا ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] يَعْنِي: «أَمِينًا عَلَيْهِ، يَحْكُمُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) كسابقه. وابن عطية هو الحسن صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** سبق تخريجه.

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٧٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٥) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣٨٧) عن محمد بن سعد به.

إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ»[١].

حدثنا ابن وكيع حدثنا يحيى بن آدم عن زهير عن أبي إسحاق عن رجل من تميم عن ابن عباس ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: «مؤتمنا عليه»[٢].

حدثنا المثنى ثنا يحيى الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن التميمي مثله[٣].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُؤْتَمَنًا عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ»[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: مُصَدِّقًا لِهَذِهِ الْكُتُبِ وَأَمِينًا عَلَيْهَا.

وَسُئِلَ عَنْهَا عِكْرِمَةُ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْمُهَيْمِنِ الْمُصَدِّقُ.

---

(١) ابن وكيع ضعيف سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع سبق تخريجه.

(٣) **ضعيف** سبق تخريجه.

(٤) **صحيح** وابن وكيع متابع من هناد وعلي بن بذيمة ثقة.

(٥) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٣٦) من طريق عباد بن منصور عن الحسن به.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُصَدِّقًا عَلَيْهِ. كُلُّ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ اللهُ مِنْ تَوْرَاةٍ أَوْ إِنْجِيلٍ أَوْ زَبُورٍ فَالْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ عَلَى ذَلِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ مُصَدِّقٌ عَلَيْهَا وَعَلَى مَا حَدَّثَ عَنْهَا أَنَّهُ حَقٌّ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] نَبِيَّ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] «مُحَمَّدٌ ﷺ، مُؤْتَمَنٌ عَلَى الْقُرْآنِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «مُحَمَّدٌ ﷺ، مُؤْتَمَنٌ عَلَى الْقُرْآنِ»[(٣)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ مُجَاهِدٌ: وَأَنْزَلْنَا الْكِتَابَ مُصَدِّقًا الْكُتُبَ قَبْلَهُ إِلَيْكَ، مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ. فَيَكُونُ قَوْلُهُ مُصَدِّقًا حَالًا مِنَ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) **ضعيف**؛ سبق تخريجه.

(٣) كسابقه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْكِتَابِ وَبَعْضًا مِنْهُ، وَيَكُونُ التَّصْدِيقُ مِنْ صِفَةِ الْكِتَابِ، وَالْمُهَيْمِنُ حَالًا مِنَ الْكَافِ الَّتِي فِي إِلَيْكَ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ ذِكْرِ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] عَائِدَةٌ عَلَى الْكِتَابِ.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ بَعِيدٌ مِنَ الْمَفْهُومِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، بَلْ هُوَ خَطَأٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُهَيْمِنَ عَطْفٌ عَلَى الْمُصَدِّقِ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ مَا كَانَ الْمُصَدِّقُ صِفَةً لَهُ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ لَقِيلَ: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ مِنْ صِفَةِ الْكَافِ الَّتِي فِي إِلَيْكَ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ يَكُونُ مُهَيْمِنًا عَلَيْهِ عَطْفًا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا عُطِفَ بِهِ عَلَى الْمُصَدِّقِ، لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْكِتَابِ الَّذِي مِنْ صِفَتِهِ الْمُصَدِّقُ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْمُصَدِّقَ عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَتَأْوِيلُهُ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْكَافِ الَّتِي فِي إِلَيْكَ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٨] يُبْطِلُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُصَدِّقُ مِنْ صِفَةِ الْكَافِ الَّتِي فِي إِلَيْكَ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] كِنَايَةُ اسْمٍ غَيْرِ الْمُخَاطَبِ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ إِلَيْكَ، وَلَوْ كَانَ الْمُصَدِّقُ مِنْ صِفَةِ الْكَافِ لَكَانَ الْكَلَامُ: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ [يَدَيْكَ](١) مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ كَذَلِكَ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يديه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [المائدة: ٤٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ الْمُحْتَكِمِينَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ، بِكِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي خَصَّهُ بِشَرِيعَتِهِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: احْكُمْ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَأَحْكَامِي، فِي كُلِّ مَا احْتَكَمُوا فِيهِ إِلَيْكَ مِنَ الْحُدُودِ وَالْجُرُوحِ وَالْقَوَدِ وَالنُّفُوسِ، فَارْجُمِ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ، وَاقْتُلِ النَّفْسَ الْقَاتِلَةَ بِالنَّفْسِ الْمَقْتُولَةِ ظُلْمًا، وَافْقَأِ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ، وَاجْدَعِ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ، فَإِنِّي أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا فِي ذَلِكَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ، وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ، رَقِيبًا يَقْضِي عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ قَبْلَهُ. وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنْ أُوتِيتُمُ الْجَلْدَ فِي الزَّانِي الْمُحْصَنِ دُونَ الرَّجْمِ، وَقَتْلَ الْوَضِيعِ بِالشَّرِيفِ إِذَا قَتَلَهُ، وَتَرْكَ قَتْلِ الشَّرِيفِ بِالْوَضِيعِ إِذَا قَتَلَهُ، فَخُذُوهُ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا، عَنِ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْحَقِّ، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ. يَقُولُ لَهُ: اعْمَلْ بِكِتَابِي الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَكَمُوا إِلَيْكَ، فَاخْتَرِ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَتْرُكَنَّ الْعَمَلَ بِذَلِكَ اتِّبَاعًا مِنْكَ أَهْوَاءَهُمْ وَإِيثَارًا لَهَا عَلَى الْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِي. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾ [المائدة:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

٤٨] يَقُولُ: «بِحُدُودِ اللهِ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّهُ كَانَ يُحَلِّفُ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ بِاللهِ؛ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩] وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١][٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِكُلِّ قَوْمٍ مِنْكُمْ جَعَلْنَا شِرْعَةً. وَالشِّرْعَةُ: هِيَ الشَّرِيعَةُ بِعَيْنِهَا، تُجْمَعُ الشِّرْعَةُ شِرَاعًا، وَالشَّرِيعَةُ شَرَائِعَ، وَلَوْ جُمِعَتِ الشِّرْعَةُ شَرَائِعَ كَانَ صَوَابًا، لِأَنَّ مَعْنَاهَا وَمَعْنَى الشَّرِيعَةِ وَاحِدٌ، فَيَرُدُّهَا عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَى لَفْظِ نَظِيرِهَا. وَكُلُّ مَا شَرَعْتَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ شَرِيعَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِشَرِيعَةِ الْمَاءِ: شَرِيعَةٌ، لِأَنَّهُ يُشْرَعُ مِنْهَا إِلَى الْمَاءِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ شَرَائِعَ، لِشُرُوعِ أَهْلِهِ فِيهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا تَسَاوَوْا فِي الشَّيْءِ: هُمْ شُرُعٌ سَوَاءٌ. وَأَمَّا الْمِنْهَاجُ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: الطَّرِيقُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ، يُقَالُ مِنْهُ: هُوَ طَرِيقٌ نَهْجٌ وَمَنْهَجٌ بَيِّنٌ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ: [البحر

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨٠) عن عبد الله بن صالح به وسبق بيان علله.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف جابر وهو الجعفي: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٢٣٧، ١٥٥٤٤) لكن تابع الجعفي القاسم بن عبد الرحمن أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٥٦) ثنا هشيم ثنا المسعودي.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٣٧٢) ثنا أبو معاوية عن حجاج كلاهما عن القاسم وهو ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الرجز]

مَنْ يَكُ فِي شَكٍّ فَهَذَا فَلْجُ   مَاءٌ رُوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجُ

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَانَ بَيِّنًا وَاضِحًا يُعْمَلُ بِهِ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ:** ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ أَهْلَ الْمِلَلِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَيْ أَنَّ اللهَ جَعَلَ لِكُلِّ مِلَّةٍ شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ سَبِيلًا وَسُنَّةً[(١)].

وَالسُّنَنُ مُخْتَلِفَةٌ: لِلتَّوْرَاةِ شَرِيعَةٌ، وَلِلْإِنْجِيلِ شَرِيعَةٌ، وَلِلْقُرْآنِ شَرِيعَةٌ، يُحِلُّ اللهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيُحَرِّمُ مَا يَشَاءُ بَلَاءً، لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ مِمَّنْ يَعْصِيهِ، وَلَكِنَّ الدِّينَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرَهُ التَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «الدِّينُ وَاحِدٌ، وَالشَّرِيعَةُ مُخْتَلِفَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ:

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨٨) من طريق يزيد بن زريع عن قتادة به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٢٠) ومن طريقه المصنف.

أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الْإِيمَانُ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ آدَمَ ﷺ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لِكُلِّ قَوْمٍ مَا جَاءَهُمْ مِنْ شِرْعَةٍ أَوْ مِنْهَاجٍ، فَلَا يَكُونُ الْمُقِرُّ تَارِكًا وَلَكِنَّهُ مُطِيعٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَقَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: قَدْ جَعَلْنَا الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ لِكُلِّكُمْ: أَيْ لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ لِي نَبِيٌّ، شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: سُنَّةً ﴿وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] السَّبِيلُ لِكُلِّكُمْ، مَنْ دَخَلَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، يَقُولُ: الْقُرْآنُ هُوَ لَهُ شِرْعَةٌ وَمِنْهَاجٌ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: لِكُلِّ أَهْلِ مِلَّةٍ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْأُمَمُ جَعَلْنَا شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] وَلَوْ كَانَ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مَعْنًى مَفْهُومٌ، وَلَكِنْ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْخِطَابُ مِنَ اللهِ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ مَا كَتَبَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سيف بن عمر متروك.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

التَّوْرَاةِ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَفَّى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَى آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ، وَأَمَرَ مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ. ثُمَّ ذَكَرَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ، [وَأَخْبَرَهُ][1] أَنَّهُ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَأَمَرَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَالْحُكْمَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ فِيهِ دُونَ مَا فِي سَائِرِ الْكُتُبِ غَيْرِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ شَرِيعَةً غَيْرَ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ قَبْلَهُ الَّذِينَ قَصَّ عَلَيْهِمْ قَصَصَهُمْ، وَإِنْ كَانَ دِينُهُ وَدِينُهُمْ فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَاحِدًا، فَهُمْ مُخْتَلِفُو الْأَحْوَالِ فِيمَا شَرَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلِأُمَّتِهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ.

[وَبِنَحْوِ][2] الَّذِي قُلْنَا فِي الشِّرْعَةِ وَالْمِنْهَاجِ مِنَ التَّأْوِيلِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «سُنَّةً وسَبِيلًا»[3].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وأمره.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وبمثل.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواه أبو إسحاق وعنه جماعة كما سيأتي وسفيان في «تفسيره» (ص١٠٣) وعنه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٢١) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨٥) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦٥). وسيأتي عند المصنف «رجل من بني تميم».

وخالفهم أبو سنان فأبدل التميمي بيحيى بن وثاب كما سيأتي وإسناده صحيح وأبو إسحاق واسع الرواية فلا مانع أن تتعدد مشايخه.

التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «سُنَّةً وسَبِيلًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ وَإِسْرَائِيلَ وَأَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي سنان، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «سُنَّةً وسَبِيلًا»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «سُنَّةً وسَبِيلًا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٦).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

(١) كسابقه.
(٢) سفيان بن وكيع ضعيف سبق تخريجه.
(٣) **إسناده صحيح رجاله ثقات.**
(٤) **صحيح بما قبله.**
(٥) انظر ما قبله.
(٦) كسابقه.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] يَعْنِي: «سَبِيلًا وَسُنَّةً»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «الشِّرْعَةُ: السُّنَّةُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «سُنَّةً وسَبِيلًا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «الشِّرْعَةُ: السُّنَّةُ، وَمِنْهَاجًا، قَالَ: السَّبِيلُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٢) **ضعيف**: أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد» (٦٦) بسند ضعيف عن سفيان بن حسن به.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢٢١) من طريق إسرائيل بن يونس به وأبو يحيى ضعيف.

(٤) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٨٣، ٦٤٨٦) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح وهو كذلك في «تفسير مجاهد» (ص٣١٠).

(٥) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: «سَبِيلًا وَسُنَّةً»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَوْضِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: «سَبِيلًا وَسُنَّةً»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «السُّنَّةُ وَالسَّبِيلُ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] يَقُولُ: «سَبِيلًا وَسُنَّةً»(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «سَبِيلًا وَسُنَّةً»(٦).



(١) **منقطع**: وهو في «تفسير سفيان» (١٠٣) عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس به وعلقه البخاري في «صحيحه» (١/ ٤٦).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيان علله.

(٦) **إسناده ضعيف**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكُمْ لَجَعَلَ شَرَائِعَكُمْ وَاحِدَةً، وَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ أُمَّةٍ شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا غَيْرَ شَرَائِعِ الْأُمَمِ الْآخَرِ وَمِنْهَاجِهِمْ، فَكُنْتُمْ تَكُونُونَ أُمَّةً وَاحِدَةً، لَا تَخْتَلِفُ شَرَائِعُكُمْ وَمِنْهَاجُكُمْ. ولَكِنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ، فَخَالَفَ بَيْنَ شَرَائِعِكُمْ لِيَخْتَبِرَكُمْ فَيَعْرِفَ الْمُطِيعَ مِنْكُمْ مِنَ الْعَاصِي وَالْعَامِلَ بِمَا أَمَرَهُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مِنَ الْمُخَالِفِ.

وَالِابْتِلَاءُ: هُوَ الِاخْتِبَارُ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَقَوْلُهُ ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ يَعْنِي: فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكُتُبِ. كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ مِنَ الْكُتُبِ[(٢)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قَالَ: لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ، وَمَنِ الْمُخَاطَبُ بِذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ الْمَعْنَى: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا لِكُلِّ نَبِيٍّ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَهُ وَأُمَمِهِمُ الَّذِينَ قَبْلَ نَبِيِّنَا ﷺ، وَالْمُخَاطَبُ النَّبِيُّ وَحْدَهُ؟ قِيلَ: إِنَّ الْخِطَابَ وَإِنْ كَانَ لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنَّهُ قَدْ أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

وَأُمَمِهِمْ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ مِنْ شَأْنِهَا إِذَا خَاطَبَتْ إِنْسَانًا وَضَمَّتْ إِلَيْهِ غَائِبًا فَأَرَادَتِ الْخَبَرَ عَنْهُ أَنْ تُغَلِّبَ الْمُخَاطَبَ فَيَخْرُجُ الْخَبَرُ عَنْهُمَا عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ، فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ﴾ [المائدة: ٤٨].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَادِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ، إِلَى الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْقُرَبِ إِلَى رَبِّكُمْ بِإِدْمَانِ الْعَمَلِ بِمَا فِي كِتَابِكُمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ امْتِحَانًا لَكُمْ وَابْتِلَاءً، لِيَتَبَيَّنَ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيءِ، فَيُجَازِي جَمِيعَكُمْ عَلَى عَمَلِهِ جَزَاءَهُ عِنْدَ مَصِيرِكُمْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَيُخْبِرُ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْكُمْ بِمَا كَانَ يُخَالِفُ فِيهِ الْفِرَقَ الْأُخْرَى، فَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَيُبَيِّنُ الْمُحِقَّ بِمُجَازَاتِهِ إِيَّاهُ بِجَنَاتِهِ مِنَ الْمُسِيءِ بِعِقَابِهِ إِيَّاهُ بِالنَّارِ، فَيَتَبَيَّنُ حِينَئِذٍ كُلُّ حِزْبٍ عِيَانًا، الْمُحِقُّ مِنْهُمْ مِنَ الْمُبْطِلِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوَ لَمْ يُنَبِّئْنَا رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَرْجِعِنَا إِلَيْهِ مَا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ؟ **قِيلَ:** إِنَّهُ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا بِالرُّسُلِ وَالْأَدِلَّةِ وَالْحُجَجِ، دُونَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عِيَانًا، فَمُصَدِّقٌ بِذَلِكَ وَمُكَذِّبٌ.

وَأَمَّا عِنْدَ الْمَرْجِعِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَبِّئُهُمْ بِذَلِكَ بِالْمُجَازَاةِ الَّتِي لَا يَشُكُّونَ مَعَهَا فِي مَعْرِفَةِ الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِدْخَالِ اللَّبْسِ مَعَهَا عَلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنْفُسِهِمْ، [فَكَذَلِكَ خَبَرُهُ][١] تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ يُنَبِّئُنَا عِنْدَ الْمَرْجِعُ إِلَيْهِ بِمَا كُنَّا فِيهِ نَخْتَلِفُ فِي الدُّنْيَا. وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا، فَتَعْرِفُونَ الْمُحِقَّ حِينَئِذٍ مِنَ الْمُبْطِلِ مِنْكُمْ. كَمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨] قَالَ: «أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [المائدة: ٤٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ فَأَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالتَّنْزِيلِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠] بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] فَإِنَّهُ نَهْيٌ مِنَ اللهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَتَّبِعَ أَهْوَاءَ الْيَهُودِ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فلذلك خبر.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٦٤٩) عن زيد بن حباب به. وتابعه إسماعيل بن زكريا أخرجه سعيد في «التفسير» (٢٢٨).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِينَ احْتَكَمُوا إِلَيْهِ فِي قَتِيلِهِمْ وَفَاجِرِيهِمْ، وَأَمْرٌ مِنْهُ لَهُ بِلُزُومِ الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [المائدة: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَاحْذَرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوكَ مُحْتَكِمِينَ إِلَيْكَ أَنْ يَفْتِنُوكَ، فَيَصُدُّوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ مِنْ حُكْمِ كِتَابِهِ، فَيَحْمِلُوكَ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ وَاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ﴾ [المائدة: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ تَوَلَّى هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ اخْتَصَمُوا إِلَيْكَ عَنْكَ، فَتَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَقَضَيْتَ فِيهِمْ، يقول فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ، يَقُولُ: فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَوَلَّوْا عَنِ الرِّضَا بِحُكْمِكَ وَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ يُرِيدُ أَنْ [يَتَعَجَّلَ][(١)] عُقُوبَتَهُمْ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩] يَقُولُ: وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ لَفَاسِقُونَ، يَقُولُ: لَتَارِكُو الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللهِ، وَلَخَارِجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَابْنُ صُورِيَا وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَعَلَّنَا نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يعجل.

يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ، وَأَنَّا إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَنَا يَهُودُ وَلَمْ يُخَالِفُونَا، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خُصُومَةً، فَنُحَاكِمُهُمْ إِلَيْكَ، فَتَقْضِي لَنَا عَلَيْهِمْ وَنُؤْمِنُ لَكَ وَنُصَدِّقُكَ. فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨][(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩] قَالَ: «أَنْ يَقُولُوا فِي التَّوْرَاةِ كَذَا، وَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ مَا فِي التَّوْرَاةِ. وَقَرَأَ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] بَعْضُهَا بِبَعْضٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي [يَعْقُوبُ][(٣)]، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «دَخَلَ الْمَجُوسُ مَعَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]»[(٤)].



(١) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن أبي محمد قال فيه الذهبي: لا يعرف.
وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١١٥٤): ذكر عن محمد بن إسحاق به.
وهو في «السيرة لابن هشام» (٢/ ١٥٤) من قول بن إسحاق عن قال كعب بن أسد.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد به.**
(٣) ما بين المعقوفين في (ف) يونس.
(٤) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة مدلس وقد عنعن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾ [المائدة: ٥٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيَبْغِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ احْتَكَمُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِكَ، وَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ، يَعْنِي أَحْكَامَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَعِنْدَهُمْ كِتَابُ اللهِ فِيهِ بَيَانُ حَقِيقَةِ الْحُكْمِ الَّذِي حَكَمْتَ بِهِ فِيهِمْ، وَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُوَبِّخًا لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَبَوْا قَبُولَ حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ [وَلَهُمْ][٢] مِنَ الْيَهُودِ، وَمُسْتَجْهِلًا فِعْلَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ: وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ حُكْمًا أَيُّهَا الْيَهُودُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَيُقِرُّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيُّ حُكْمٍ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ أَنَّ لَكُمْ رَبًّا وَكُنْتُمْ أَهْلَ تَوْحِيدٍ وَإِقْرَارٍ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ﴾ [المائدة: ٥٠] قَالَ: «يَهُودُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وهم.
(٣) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] «يَهُودُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا شَيْخٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] قَالَ: «يَهُودُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَإِنْ كَانَ مَأْمُورًا بِذَلِكَ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ فِي بَرَاءَةِ عُبَادَةَ مِنْ حِلْفِ الْيَهُودِ، وَفِي تَمَسُّكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ بِحِلْفِ الْيَهُودِ بَعْدَ مَا ظَهَرَتْ عَدَاوَتُهُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ اللهُ أَنَّهُ إِذَا تَوَلَّاهُمْ وَتَمَسَّكَ بِحِلْفِهِمْ أَنَّهُ مِنْهُمْ فِي بَرَاءَتِهِ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ كَبَرَاءَتِهِمْ مِنْهُمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ الْخَزْرَجِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي مَوَالِيَ مِنْ يَهُودَ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ وِلَايَةِ يَهُودَ وَأَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: إِنِّي رَجُلٌ أَخَافُ الدَّوَائِرَ، لَا أَبْرَأُ مِنْ وِلَايَةِ مَوَالِيَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَبْدِ

---

(١) كسابقه.

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

اللهِ بْنِ أُبَيٍّ: «**يَا أَبَاالْحُبَابِ مَا بَخِلْتَ بِهِ مِنْ وِلَايَةِ يَهُودَ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَهُوَ إِلَيْكَ دُونَهُ**» قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [المائدة: ٥١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢](١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثني عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِأَوْلِيَائِهِمْ مِنْ يَهُودَ: آمِنُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ بَدْرٍ. فَقَالَ مَالِكُ بْنُ صَيْفٍ: غَرَّكُمْ أَنْ أَصَبْتُمْ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْقِتَالِ، أَمَا لَوْ أمررنا الْعَزِيمَةَ أَنْ نَسْتَجْمِعَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَدٌ أَنْ تُقَاتِلُونَا، فَقَالَ عُبَادَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنَ الْيَهُودِ كَانَتْ شَدِيدَةً أَنْفُسُهُمْ كَثِيرًا سِلَاحُهُمْ شَدِيدَةً شَوْكَتُهُمْ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ وَلَايَتِهِمْ، وَلَا مَوْلًى لِي إِلَّا اللهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَكِنِّي لَا أَبْرَأُ مِنْ وَلَاءِ يَهُودَ، إِنِّي رَجُلٌ لَا بُدَّ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا حُبَابٍ، أَرَأَيْتُ الَّذِي نَفِسْتَ بِهِ مِنْ وَلَاءِ يَهُودَ عَلَى عُبَادَةَ، فَهُوَ لَكَ دُونَهُ**» قَالَ: إِذَنْ أَقْبَلُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [المائدة: ٥١] إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧](٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني وَالِدِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: لَمَّا

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٠) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٩٦٧) من طريق عبد الله بن إدريس به. وعطية بن سعد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** عثمان بن عبد الرحمن قال البخاري أبو حاتم والنسائي: متروك.

حَارَبَتْ بَنُو قَيْنُقَاعٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَقَامَ دُونَهُمْ. ومَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ مَنْ لَهُ حِلْفُهُمْ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَخَلَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَبَرَّأَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ وَأَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ الْكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ. فَفِيهِ وَفِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي الْمَائِدَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١] الْآيَةُ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ قَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا هَمُّوا حِينَ [نَالَهُمْ](٢) بِأَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَا نَالَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْيَهُودِ عِصَمًا، فَنَهَاهُمُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] قَالَ: لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أُحُدٍ، اشْتَدَّ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ وَتَخَوَّفُوا أَنْ يُدَالَ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارُ، فَقَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِهِ: أَمَّا أَنَا فَأَلْحَقُ بِدَهْلَكَ الْيَهُودِيِّ فَآخُذُ مِنْهُ أَمَانًا وَأَتَهَوَّدُ مَعَهُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُدَالَ

---

(١) **مرسل حسن:** أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة» (٢/ ٤٩) لابن هشام، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٠٦، ٦٥١٦، ٦٥٢١، ٦٥٥٣) وفي «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٩١-١٩٢).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قتالهم.

عَلَيْنَا الْيَهُودُ.

وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأَلْحَقُ بِفُلَانٍ النَّصْرَانِيِّ بِبَعْضِ أَرْضِ الشَّامِ فَآخُذُ مِنْهُ أَمَانًا وَأَنْتَصِرُ مَعَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَنْهَاهُمَا: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١][1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فِي إِعْلَامِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ إِذْ رَضُوا بِحُكْمِ سَعْدٍ أَنَّهُ الذَّبْحُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مِنَ الْأَوْسِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْظَةَ حِينَ نَقَضَتِ الْعَهْدَ، فَلَمَّا أَطَاعُوا لَهُ بِالنُّزُولِ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ: الذَّبْحَ الذَّبْحَ»[2].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا أَنْ يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَنْصَارًا وَحُلَفَاءَ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَنِ اتَّخَذَهُمْ نَصِيرًا وَحَلِيفًا وَوَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ مِنْهُمْ فِي التَّحَزُّبِ عَلَى اللهِ وَعَلَى

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٠٧) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ وَحُلَفَائِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بِسَبَبِ فِعْلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَ السُّدِّيُّ أَنَّ أَحَدَهُمَا هَمَّ بِاللَّحَاقِ بِدَهْلَكَ الْيَهُودِيِّ وَالْآخَرُ بِنَصْرَانِيٍّ بِالشَّأْمِ، وَلَمْ يَصِحَّ [بواحد](1) مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ خَبَرٌ يَثْبُتُ بِمِثْلِهِ حُجَّةٌ فَيُسَلَّمُ لِصِحَّتِهِ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَمَا قِيلَ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالصَّوَابُ أَنْ يَحْكُمَ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ بِالْعُمُومِ عَلَى مَا عَمَّ، وَيَجُوزُ مَا قَالَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَا عِلْمَ عِنْدَنَا بِخِلَافِهِ؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي مُنَافِقٍ كَانَ يُوَالِي يَهُودَ أَوْ نَصَارَى، [خَوْفًا](2) عَلَى نَفْسِهِ مِنْ دَوَائِرِ الدَّهْرِ، لِأَنَّ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] الْآيَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١] فَإِنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ أَنْصَارُ بَعْضِهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَأَنَّ النَّصَارَى كَذَلِكَ بَعْضُهُمْ أَنْصَارُ بَعْضٍ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَمِلَّتَهُمْ، مُعَرِّفًا بِذَلِكَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُمْ أَوْ لِبَعْضِهِمْ وَلِيًّا فَإِنَّمَا هُوَ وَلِيُّهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَ مِلَّتَهُمْ وَدِينَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَهُمْ حَرْبٌ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَلِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ حَرْبًا كَمَا هُمْ لَكُمْ حَرْبٌ، وَبَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْلِيَاءُ؛ لِأَنَّ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ أَظْهَرَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ الْحَرْبَ وَمِنْهُمُ الْبَرَاءَةَ، وَأَبَانَ قَطَعَ وَلَايَتَهُمْ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) جزعا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] وَمَنْ يَتَوَلَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، يَقُولُ: فَإِنَّ مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى مُتَوَلٍّ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ بِهِ وَبِدِينِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ رَاضٍ، وَإِذَا رَضِيَهُ وَرَضِيَ دِينَهُ فَقَدْ عَادَى مَا [خَالَفَهُ](٢) وَسَخِطَهُ، وَصَارَ حُكْمُهُ حُكْمَهُ، وَلِذَلِكَ حَكَمَ مَنْ حَكَمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِنَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ فِي ذَبَائِحِهِمْ وَنِكَاحِ نِسَائِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ بِأَحْكَامِ نَصَارَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمُوَالَاتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَرِضَاهُمْ بِمِلَّتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ أَنْسَابُهُمْ لِأَنْسَابِهِمْ مُخَالِفَةً وَأَصْلُ دِينِهِمْ لِأَصْلِ دِينِهِمْ مُفَارِقًا. وَفِي ذَلِكَ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا نَقُولُ، مِنْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِدِينٍ فَلَهُ حُكْمُ أَهْلِ ذَلِكَ الدِّينِ كَانَتْ دَيْنُونَتُهُ بِهِ قَبْلَ مَجِيءِ الْإِسْلَامِ أَوْ بَعْدَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا انْتَقَلَ إِلَى مِلَّةٍ غَيْرِهَا، فَإِنَّهُ لَا يُقَرُّ عَلَى مَا دَانَ بِهِ فَانْتَقَلَ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ يُقْتَلُ لِرِدَّتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَمُفَارَقَتِهِ دِينَ الْحَقِّ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ قَبْلَ الْقَتْلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَفَسَادُ مَا خَالَفَهُ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَحْكُمُ بِحُكْمِ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ لِمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِسْرَائِيلِيًّا أَوْ مُنْتَقِلًا إِلَى دِينِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ قَبْلَ نُزُولِ الْفُرْقَانِ. فَأَمَّا مَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ بَعْدَ نُزُولِ الْفُرْقَانِ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِمَّنْ خَالَفَ نَسَبُهُ نَسَبَهُمْ وَجِنْسُهُ جِنْسَهُمْ، فَإِنَّهُ حُكْمُهُ لِحُكْمِهِمْ مُخَالِفٌ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) رضية.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ بِمَا قُلْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّوَاسِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى الْعَرَبِ، فَقَرَأَ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [المائدة: ٥١] أَنَّهَا فِي الذَّبَائِحِ، مَنْ دَخَلَ فِي دِينِ قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كُلُوا مِنْ ذَبَائِحِ بَنِي تَغْلِبَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ نِسَائِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [المائدة: ٥١] وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنْهُمْ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لَكَانُوا مِنْهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ لَا يَرَى بِذَبَائِحِ نَصَارَى الْعَرَبِ وَلَا نِكَاحِ نِسَائِهِمْ بَأْسًا، وَكَانَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ

---

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف** وسبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٠٨) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح به.

(٣) **صحيح، وإسناد المصنف ضعيف** لأن المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وسبق تخريجه.

وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [المائدة: ٥١]»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ رَجُلٍ، يَبِيعُ دَارَهُ مِنْ نَصَارَى يَتَّخِذُونَهَا بَيْعَةً، قَالَ: فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١][(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ، أَنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ مَنْ وَضَعَ الْوَلَايَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَوَالَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مَعَ عَدَاوَتِهِمُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ لَهُمْ ظَهِيرًا وَنَصِيرًا، لِأَنَّ مَنْ تَوَلَّاهُمْ فَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ حَرْبٌ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الظُّلْمِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَّهُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ عُنِيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

---

(١) **صحيح إسناده ضعيف** وسبق تخريجه من طريق قتادة عن الحسن.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح. وهارون بن إبراهيم وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لا بأس به. وسويد هو ابن نصر ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢] عَبْدُ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ٥٢] فِي وَلَايَتِهِمْ ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢][(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني وَالِدِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢] يَعْنِي: «عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] لِقَوْلِهِ: إِنِّي أَخْشَى دَائِرَةً تُصِيبُنِي»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُنَاصِحُونَ الْيَهُودَ [وَيَغُشُّونَ][(٣)] الْمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُونَ: نَخْشَى أَنْ تَكُونَ دَائِرَةٌ لِلْيَهُودِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ فِي مُصَانَعَةِ يَهُودَ وَمُنَاجَاتِهِمْ، وَاسْتِرْضَاعِهِمْ أَوْلَادَهُمْ إِيَّاهُمْ. وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا

(١) **صحيح إلى عطية بن سعد وهو ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٠) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت أبي يذكر عن عطية به.

(٢) **مرسل حسن** سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) ويغمسون.

دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: يَقُولُ: نَخْشَى أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ لِلْيَهُودِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢] «أُنَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَوَدُّونَ الْيَهُودَ وَيُنَاصِحُونَهُمْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: «شَكٌّ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] وَالدَّائِرَةُ: ظُهُورُ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللهِ خَبَرٌ عَنْ نَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُوَالُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَيَغُشُّونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَقُولُونَ: نَخْشَى أَنْ تَدُورَ دَوَائِرُ، إِمَّا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَإِمَّا لِأَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ أَوْ غَيْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوْ تَنْزِلَ بِهَؤُلَاءِ

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٢) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٣، ٦٥١٧) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُنَافِقِينَ نَازِلَةٌ، فَيَكُونَ بِنَا إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: فَتَرَى يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَشَكٌّ إِيمَانٍ بِنُبُوَّتِكَ، وَتَصْدِيقِ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾ [المائدة: ٥٢] يَعْنِي فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. وَيَعْنِي بِمُسَارَعَتِهِمْ فِيهِمْ: مُسَارَعَتِهِمْ فِي مُوَالَاتِهِمْ وَمُصَانَعَتِهِمْ ﴿يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ﴾ [المائدة: ٥٢] يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّمَا نُسَارِعُ فِي مُوَالَاةِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى خَوْفًا مِنْ دَائِرَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا مِنْ عَدُوِّنَا. وَيَعْنِي بِالدَّائِرَةِ: الدَّوْلَةَ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

[تَرُدُّ][1] عَنْكَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَا ... وَدَائِرَاتِ الدَّهْرِ أَنْ تَدُورَا[2]

يَعْنِي: أَنْ تَدُولَ لِلدَّهْرِ دَوْلَةٌ فَنَحْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ إِيَّانَا، فَنَحْنُ نُوَالِيهِمْ لِذَلِكَ. فَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢] فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يرد.
(٢) البيت في «مجاز القرآن» (١/ ١٦٩) لأبي عبيد منسوب لحميد الأرقط:
يردّ عنك القدر...
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْفَتْحِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِهِ هَهُنَا الْقَضَاءَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ * بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: «بِالْقَضَاءِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ فَتْحُ مَكَّةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ * بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: «فَتْحُ مَكَّةَ»[٢].

وَالْفَتْحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: هُوَ الْقَضَاءُ كَمَا قَالَ قَتَادَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ الَّذِي وَعَدَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِقَوْلِهِ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] فَتْحُ مَكَّةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ عَظِيمِ قَضَاءِ اللهِ وَفَصْلِ حُكْمِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، وَيُقَرِّرُ عِنْدَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ أَنَّ اللهَ مُعْلِي كَلِمَتِهِ وَمُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢] فَإِنَّ السُّدِّيَّ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢] قَالَ: «الْأَمْرُ: الْجِزْيَةُ»[٣].

---

(١) **حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٥) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به.

(٢) **حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٤) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٣) **حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٦) من طريق أحمد بن مفضل به.

وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ الَّذِي وَعَدَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ، هُوَ الْجِزْيَةُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهَا. غَيْرَ أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ مِمَّا فِيهِ إِدَالَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَمِمَّا يَسُوءُ الْمُنَافِقِينَ وَلَا يَسُرُّهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذكره قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ أَصْبَحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ [كانوا][(١)] يُوَالُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ يُدِيلُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، فَيُصْبِحُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مُخَالَّةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَوَدَّتِهِمْ وَبِغْضَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُحَادَّتِهِمْ نَادِمِينَ. كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢] «مِنْ مُوَادَّتِهِمُ الْيَهُودَ، وَمَنْ غِشِّهِمْ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ۝٥٣﴾ [المائدة: ٥٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**]: [اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣] فَقَرَأَتْهَا قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ف).

(٢) **حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٨) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به.

نَادِمِينَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ﴾ بِغَيْرِ وَاو. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: فَيُصْبِحُ الْمُنَافِقُونَ إِذَا أَتَى اللهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ، عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ تَعَجُّبًا مِنْهُمْ وَمِنْ نِفَاقِهِمْ وَكَذِبِهِمْ وَاجْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ فِي أَيْمَانِهِمُ الْكَاذِبَةِ بِاللهِ: أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا لَنَا بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمَعَنَا وَهُمْ كَاذِبُونَ فِي أَيْمَانِهِمْ لَنَا وَهَذَا الْمَعْنَى قَصَدَ مُجَاهِدٌ فِي تَأْوِيلِهِ ذَلِكَ الَّذِي:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٢] حِينَئِذٍ، يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا: أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ إِيمَانِهِمْ، إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ، حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ[١].

وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ وَاو وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [المائدة: ٥٣] بِالْوَاوِ، وَنَصْبُ يَقُولُ عَطْفًا بِهِ عَلَى: فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ، وَذَكَرَ قَارِئُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ: فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا. وَمُحَالٌ غَيْرُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: وَعَسَى اللهُ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَكَانَ يَقُولُ: ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَبَنًا، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[٢]

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ يُدِيلُهُمْ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُ الْمُنَافِقُونَ عَلَى

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيان علله.

(٢) «خزانة الأدب» (٢/ ٢٧٥) و«شرح ديوان المتنبي» (٣/ ١٤٢) للعكبري.

مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا حِينَئِذٍ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ كَذِبًا جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ.

وَهِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْوَاوِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣] وَقَرَأَ ذَلِكَ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣] بِالْوَاوِ وَرَفَعَ يَقُولُ بِالِاسْتِقْبَالِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْجَوَازِمِ وَالنَّوَاصِبِ.

وَتَأْوِيلُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ: فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَنْدَمُونَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا؛ فَيَبْتَدِئُ يَقُولُ فَيَرْفَعُهَا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وقِرَاءَتُنَا الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا: ﴿وَيَقُولُ﴾ [المائدة: ٥٣] بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ فِي: وَيَقُولُ، لِأَنَّهَا كَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِنَا مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّرْقِ بِالْوَاوِ، وَبِرَفْعِ يَقُولُ عَلَى الِابْتِدَاءِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا عَلَى مَا وَصَفْنَا: فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَلَفُوا لَنَا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ كَذِبًا إِنَّهُمْ لَمَعَنَا. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ حَالِهِمْ عِنْدَهُ بِنِفَاقِهِمْ وَخُبْثِ أَعْمَالِهِمْ: ﴿حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾ [المائدة: ٥٣] يَقُولُ: ذَهَبَتْ أَعْمَالُهُمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا بَاطِلًا لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا أَجْرَ، لِأَنَّهُمْ عَمِلُوهَا عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ مِنْهُمْ بِأَنَّهَا عَلَيْهِمْ لِلَّهِ فَرْضٌ وَاجِبٌ وَلَا عَلَى صِحَّةِ إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهَا لِيَدْفَعُوا الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ، فَأَحْبَطَ اللهُ أَجْرَهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ﴿فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٣] يَقُولُ: فَأَصْبَحَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ مَجِيءِ أَمْرِ اللهِ بِإِدَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ وُكِسُوا فِي شِرَائِهِمُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، وَخَابَتْ صَفْقَتُهُمْ وَهَلَكُوا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] أَيْ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَقَرُّوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] يَقُولُ: مَنْ يَرْجِعْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ، فَيُبَدِّلُهُ وَيُغَيِّرُهُ بِدُخُولِهِ فِي الْكُفْرِ، إِمَّا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَوِ النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْكُفْرِ، فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ؛ يَقُولُ: فَسَوْفَ يَجِيءُ اللهُ بَدَلًا مِنْهُمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُبَدِّلُوا وَلَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يَرْتَدُّوا، بِقَوْمٍ خَيْرٍ مِنَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَبَدَّلُوا [دِينَهُمْ][2]، يُحِبُّهُمُ اللهُ وَيُحِبُّونَ اللهَ. وَكَانَ هَذَا الْوَعِيدُ مِنَ اللهِ لِمَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ سَيَرْتَدُّ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَذَلِكَ وَعْدُهُ مَنْ وَعَدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَعَدَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لِمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَا يُبَدِّلُ وَلَا يُغَيِّرُ دِينَهُ وَلَا يَرْتَدُّ. فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ارْتَدَّ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْوَبَرِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْمَدَرِ، فَأَبْدَلَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَوَفَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِهِ، وَأَنْفَذَ فِيمَنِ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَعِيدَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) دينهم لهم.

عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَوْمًا وَعُمَرُ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، آيَةٌ أَسْهَرَتْنِي الْبَارِحَةَ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمَا هِيَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: قَوْلُ اللهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ﴾ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّمَا عَنَى اللهُ بِالَّذِينَ آمَنُوا: الْوُلَاةَ مِنْ قُرَيْشٍ، مَنْ يَرْتَدَّ عَنِ الْحَقِّ»[1].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي أَعْيَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَتَى اللهُ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَلَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَ مَنِ ارْتَدَّ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَهْلَ الرِّدَّةِ حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «هَذَا وَاللهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ»[2].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٣١، ٦٥٣٢) عبد الله بن عياش ضعيف.

(٢) **صحيح رواه عن الحسن جماعة:**.

١-الفضل بن دلهم كما هنا وكما سيأتي وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٣٧) وأحمد في «فضائل الصحابة» (٦٧٤) وغيرهما. والفضل مختلف فيه لكنه متابع.

٢-سهل بن أبي الصلت كما سيأتي وفيه جويبر متروك.

٣-أبو موسى - إسرائيل بن موسى - البصري كما سيأتي وفيه سفيان بن وكيع ضعيف.

٤-هشام بن حسان كما سيأتي والإسناد إليه ثابت لكن في رواية هشام عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٖ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٖ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «هِيَ وَاللهِ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٖ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ»[(٤)].

= الحسن مقال.

٥- السري بن يحيى أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٦٦) وأحمد في «فضائل الصحابة» (٦١٣) من طريقين عنه وإسناده صحيح.

٦-عوف الأعرابي أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٣٣) بنحوه من طريق هوذة بن خليفة عنه قال ابن معين: هوذة عن عوف ضعيف.

٧-أبو بشر الحلبي أخرجه الخلال في «السنة» (٢/ ٤٨٢) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٧١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٦٢) والحلبي مجهول والألفاظ متقاربة والأثر صحيح بمجموع هذه الطرق بلا ريب.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ قَالَ: «هُوَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ، لَمَّا ارْتَدَّ مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ عَنِ الْإِسْلَامِ، جَاهَدَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى رَدَّهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ * فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] «أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَقَدْ عَلِمَ أَنْ سَيَرْتَدَّ مُرْتَدُّونَ مِنَ النَّاسِ. فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، ارْتَدَّ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَسَاجِدَ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالُوا: نُصَلِّي وَلَا نُزَكِّي، وَاللهِ لَا تُغْصَبُ أَمْوَالُنَا. فَكُلِّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَوْ قَدْ فَقِهُوا لِهَذَا، أَعْطُوهَا [وَزَادُو][(٢)] هَا: فَقَالَ: لَا وَاللهِ، لَا أُفَرِّقُ بَيْنَ شَيْءٍ جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُ، وَلَوْ مَنَعُوا عِقَالًا مِمَّا فَرَضَ اللهُ وَرَسُولُهُ، لَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَيْهِ. فَبَعَثَ اللهُ عِصَابَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، حَتَّى سَبَى وَقَتَلَ وَحَرَّقَ بِالنِّيرَانِ أُنَاسًا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَقَرُّوا بِالْمَاعُونِ وَهِيَ الزَّكَاةُ صَغَرَةً أَقْمِيَاءَ. فَأَتَتْهُ وُفُودُ الْعَرَبِ، فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ خُطَّةٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، فَاخْتَارُوا الْخُطَّةَ الْمُخْزِيَةَ، وَكَانَتْ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَعْتَدُوا أَنَّ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ وَأَنَّ قَتْلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ مَا أَصَابُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَالٍ رَدُّوهُ عَلَيْهِمْ، وَمَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١١٦١) وجويبر متروك.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) أو أدوها.

أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «ارْتَدُّوا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «عَلِمَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْقَعَ مَعْنَى السُّوءِ عَلَى الْحَشْوِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَرْتَدُّوا، قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤] الْمُرْتَدَّةُ عَنْ دِينِهِمْ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ: هُمْ رَهْطُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٣٠٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** سيف بن عمر متروك.

ﵟٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓﵞ [المائدة: ٥٤] قَالَ: أَوَمَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي مُوسَى بِشَيْءٍ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ: «هُمْ قَوْمُ هَذَا»(١).

(١) **مرسل صحيح:** رواه شعبة واختلف عليه فرواه عنه محمد بن جعفر كما هنا وتابعه يزيد بن هارون كما سيأتي وتابعهما وهب بن جرير وسعيد بن عامر أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٢٢٠) وسليمان بن حرب وحفص بن عمرو الحوضي أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٧١) وبالثاني أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٤٣٨) وغيره، وعفان بن مسلم كما في «الطبقات» (٤/ ٨٠) لابن سعد وابن إدريس واختلف عليه فرواه عنه سفيان بن وكيع -وهو ضعيف- كرواية الجماعة كما ستأتي عند المصنف، وتابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٢٦١) وعنه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥١٥).

وخالفهما سلم بن جنادة فقال: وأنا لا أحفظ سماكًا. وروايتهما أصح فقد قال أبو أحمد الحاكم: يخالف في بعض حديثه.

وخالفهم إسماعيل بن إبراهيم القطيعي فقال عن ابن إدريس عن أبيه عن سماك به موصولا أخرجه تمام في «فوائده» (١١٠٨) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٥١) وإسماعيل وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: ثقة ثبت وقال الدارقطني: ليس بالقوي فالإرسال أصح.

ورواه هشام بن عبد الملك واختلف عليه فوصله عنه محمد بن المثنى كما سيأتي وخالفه أبو حاتم فأرسله كما في «العلل» (١٦٥٨) وقال: ليس فيه: «عن أبي موسى»... ويشبه أن يكون أبو الوليد كان يغلط فيه، فلما قيل: «أنه غلط»، ترك أبا موسى من الإسناد. قال أبي: ورواه ابن إدريس، عن أبيه، عن سماك، عن عياض، عن أبي موسى؛ متصل.

وقال الدارقطني في «علله» (٧/ ٢٥٠): رواه سماك بن حرب واختلف عنه؛ فرواه شعبة وإدريس الأودي، عن سماك، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى.

قاله ابن إدريس، عن أبيه، وشعبة قال ذلك أبو معمر القطيعي. =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «يَعْنِي قَوْمَ أَبِي مُوسَى»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو [السَّائِبِ](٢) سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ - قَالَ أَبُو السَّائِبِ: قَالَ أَصْحَابُنَا: هُوَ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، - وَأَنَا لَا أَحْفَظُ سِمَاكًا - عَنْ عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ قَوْمُ هَذَا**» يَعْنِي أَبَا مُوسَى(٣).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «**هُمْ قَوْمُ هَذَا**» فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤](٤).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضًا الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ قَوْمُكَ يَا أَبَا مُوسَى**»، أَوْ قَالَ: «**هُمْ قَوْمُ هَذَا**» يَعْنِي أَبَا مُوسَى(٥).

= وخالفه الأشج، فرواه عن ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض: أن النبي ﷺ، قال: هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ١١٠٣) للعلامة الألباني رحمه الله.

(١) سبق تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أبو الغنائم.

(٣) كسابقه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِيَاضٍ، أَوِ ابْنِ عِيَاضٍ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ عُمَرُ: أَنَا وَقَوْمِي هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**لَا بَلْ هَذَا وَقَوْمُهُ**» يَعْنِي أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ جَمِيعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُمْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**؛ ومحمد بن عوف الطائي ثقة، و«أبو المغيرة» هو: «عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ثقة، وصفوان هو ابن عمرو ثقة.

(٣) **في إسناده مقال**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١١) من طريق ورقاء عن مجاهد به.

(٤) **إسناده ضعيف**: المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

قَوْمُ سَبَأٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ، سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ، وَهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ. قَالَ عُمَرُ: يَا لَيْتَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: آمِينَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ أَنْصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] يَزْعُمُ أَنَّهُمُ الْأَنْصَارُ»[(٤)].

وَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ فِي قِتَالِهِمْ أَهْلَ الرِّدَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا، وَسَيَأْتِي اللهُ مَنِ ارْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْهُمْ عَلَى

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه أبو سعيد الأشج في «حديثه» (١٦١) ليث هو ابن أبي سليم ضعيف وابن وكيع هو سفيان ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف** لإبهام شيخ شعبة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الله بن عياش.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

أَيْدِيهِمْ. وَبِذَلِكَ جَاءَ الْخَبَرُ وَالرِّوَايَةُ عَنْ بَعْضِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «يَقُولُ: فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ الْمُرْتَدَّةَ فِي دُورِهِمْ، بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ»[(١)].

وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: عُنِيَ الله بِذَلِكَ: أَهْلُ الْيَمَنِ؛ فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَدُّوا بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَعْوَانًا لَهُمْ وَأَنْصَارًا. وَبِذَلِكَ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] الْآيَةُ؛ وَعِيدٌ مِنَ اللهِ أَنَّهُ مَنِ ارْتَدَّ مِنْكُمْ أَنَّهُ سَيَسْتَبْدِلُ خَيْرًا مِنْهُمْ»[(٢)].

وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ الْأَنْصَارَ، فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ فِي ذَلِكَ نَظِيرُ تَأْوِيلِ مَنْ تَأَوَّلَهُ أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ.

---

(١) **ضعيف جدًّا**؛ سيف بن عمر متروك.

(٢) **إسناده ضعيف سبق بيان علله** وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٣٦) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عمرو، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. والأجلح يروي عن محمد بن عمرو بن علقمة والأسدي فإن كان الأول فالإسناد حسن وإلا فضعيف.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ**، مَا رُوِيَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ قَوْمُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. وَلَوْلَا الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ فِي ذَلِك عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ مَا كَانَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي ذَلِك إِلَّا قَوْلَ مَنْ قَالَ: هُمْ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ؛ وَذَلِك أَنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ قَوْمًا كَانُوا أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ كُفَّارًا، غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِمَّنْ قَاتَلَ أَهْلَ الرِّدَّةِ مَعَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَكِنَّا تَرَكْنَا الْقَوْلَ فِي ذَلِك لِلْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْ كَانَ ﷺ مَعْدِنَ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ وَآيِ كِتَابِهِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ سَيَأْتِي بِهِمْ عِنْدَ ارْتِدَادِ مَنِ ارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ مِمَّنْ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَهَلْ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ أَيَّامَ قِتَالِ أَبِي بَكْرٍ أَهْلَ الرِّدَّةِ أَعْوَانَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ، حَتَّى تَسْتَجِيزَ أَنْ تُوَجِّهَ تَأْوِيلَ الْآيَةِ إِلَى مَا وُجِّهَتْ إِلَيْهِ؟ أَمْ لَمْ يَكُونُوا أَعْوَانًا لَهُ عَلَيْهِمْ، فَكَيْفَ اسْتَجَزْتَ أَنْ تُوَجِّهَ تَأْوِيلَ الْآيَةِ إِلَى ذَلِك، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا خُلْفَ لِوَعْدِ اللهِ؟ **قِيلَ لَهُ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَعِدِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُبْدِلَهُمْ بِالْمُرْتَدِّينَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا مِنَ الْمُرْتَدِّينَ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهِمْ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ بَدَلًا مِنْهُمْ، فقد فِعْلَ ذَلِك بِهِمْ قَرِيبًا غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَاءَ بِهِمْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَكَانَ مَوْقِعُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ، وَكَانُوا أَعْوَانَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَأَنْفَعَ لَهُمْ مِمَّنْ كَانَ ارْتَدَّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ طِغَامِ الْأَعْرَابِ وَجُفَاةِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ كَانُوا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَلًا لَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

نَفْعًا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] فَقَرَأْتُهُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ بِدَالَيْنِ مَجْزُومَةَ الدَّالِ الْآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ. وَأَمَّا قرأة أَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِكَ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤] بِالْإِدْغَامِ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ وَتَحْرِيكِهَا إِلَى الْفَتْحِ بِنَاءً عَلَى التَّثْنِيَةِ، لِأَنَّ الْمَجْزُومَ الَّذِي يَظْهَرُ تَضْعِيفُهُ فِي الْوَاحِدِ إِذَا ثُنِّيَ أُدْغِمَ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ: ارْدُدْ يَا فُلَانُ إِلَى فُلَانٍ حَقَّهُ، فَإِذَا ثُنِّيَ قِيلَ: رُدَّا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَلَا يُقَالُ: ارْدُدَا. وَكَذَلِكَ فِي الْجَمْعِ رُدُّوا، وَلَا يُقَالُ: ارْدُدُوا. فَتَبْنِي الْعَرَبُ أَحْيَانًا الْوَاحِدَ عَلَى الِاثْنَيْنِ، وَتُظْهِرُ أَحْيَانًا فِي الْوَاحِدِ التَّضْعِيفَ لِسُكُونِ لَامِ الْفِعْلِ، وَكِلْتَا اللُّغَتَيْنِ فَصِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْعُرْفُ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَالْقِرَاءَةُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا عَلَى مَا هُوَ بِهِ فِي مَصَاحِفِنَا وَمَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ بِتَرْكِ إِظْهَارِ التَّضْعِيفِ وَبِفَتْحِ الدَّالِّ لِلْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفْتُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَرِقَّاءُ عَلَيْهِمْ رُحَمَاءُ بِهِمْ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: ذَلَّ فُلَانٌ لِفُلَانٍ: إِذَا خَضَعَ لَهُ وَاسْتَكَانَ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ أَشِدَّاءُ عَلَيْهِمْ غُلَظَاءُ بِهِمْ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ عَزَّنِي فُلَانٌ: إِذَا أَظْهَرَ الْعِزَّةَ مِنْ نَفْسِهِ لَهُ، وَأَبْدَى لَهُ الْجَفْوَةَ وَالْغِلْظَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] «أَهْلُ رِقَّةٍ عَلَى أَهْلِ دِينِهِمْ ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] أَهْلُ غِلْظَةٍ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ فِي دِينِهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] يَعْنِي [بِالذِّلَّةِ: الرَّحْمَةَ][(٢)]»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] قَالَ: «أَشِدَّاءُ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سيف بن عمر متروك.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) بالأذلة الرحماء.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٤١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به وسبق بيان علله مرارا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

[٥٤] «ضُعَفَاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهِمْ إِنِ ارْتَدَّ مِنْهُمْ مُرْتَدٌّ بَدَلًا مِنْهُمْ، يُجَاهِدُونَ فِي قِتَالِ أَعْدَاءِ اللهِ، عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِقِتَالِهِمْ وَالْوَجْهِ الَّذِي أَذِنَ لَهُمْ بِهِ، وَيُجَاهِدُونَ عَدُوَّهُمْ، فَذَلِكَ مُجَاهَدَتُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ يَقُولُ: وَلَا يَخَافُونَ فِي ذَاتِ اللهِ أَحَدًا، وَلَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ قِتَالِ عَدُوِّهِمْ لَوْمَةَ لَائِمٍ لَهُمْ فِي ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي: هَذَا النَّعْتَ الَّذِي نَعَتَهُمْ بِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ أَنَّهُمْ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَضْلُ اللهِ الَّذِي تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَاللهُ يُؤْتِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، مِنَّةً عَلَيْهِ وَتَطَوُّلًا وَاللهُ وَاسِعٌ يَقُولُ: وَاللهُ جَوَادٌ بِفَضْلِهِ عَلَى مَنْ جَادَ بِهِ عَلَيْهِ، لَا يَخَافُ نَفَادَ خَزَائِنِهِ فَيَكُفَّ مِنْ عَطَائِهِ عَلِيمٌ بِمَوْضِعِ جُودِهِ وَعَطَائِهِ، فَلَا يَبْذُلُهُ إِلَّا لِمَنِ اسْتَحَقَّهُ وَلَا يَبْذُلُ لِمَنِ اسْتَحَقَّهُ إِلَّا عَلَى قَدْرِ الْمَصْلَحَةِ لِعِلْمِهِ بِمَوْضِعِ صَلَاحِهِ لَهُ مِنْ مَوْضِعِ ضَرِّهِ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز هو ابن أبان متروك.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ نَاصِرٌ إِلَّا اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ صِفَتُهُمْ مَا ذَكَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ. فَأَمَّا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ أَمَرَكُمُ اللهُ أَنْ تَبَرَّءُوا مِنْ وَلَايَتِهِمْ وَنَهَاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ، فَلَيْسُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا نُصَرَاءَ، بَلْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي تَبَرُّئِهِ مِنْ وَلَايَةِ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَحِلْفِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني وَالِدِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «لَمَّا حَارَبَتْ بَنُو قَيْنُقَاعٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، مَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَخَلَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَتَبَرَّأَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ، وَقَالَ: أَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ الْكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ. فَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ [المائدة: ٥٥] لِقَوْلِ عُبَادَةَ: أَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَتَبَرُّئِهِ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَوَلَايَتِهِمْ. الَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥] يَعْنِي: «أَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ تَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ»(٣).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِيِّ بِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَنْ، يَتَوَلَّاهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ [المائدة: ٥٥] هَؤُلَاءِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَرَّ بِهِ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي الْمَسْجِدِ،

---

(١) **مرسل حسن:** أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة» (٢/ ٤٩) لابن هشام، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٠٦، ٦٥١٦، ٦٥٢١، ٦٥٥٣) وفي «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٩١-١٩٢).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٢٠) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٩٦٧) من طريق عبد الله بن إدريس به. وعطية بن سعد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٤٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث به. وسبق بيان علله.

فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ ثَنَا عَبْدَةُ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥] قُلْنَا: مَنِ الَّذِينَ آمَنُوا؟ قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا. قلْنَا: بَلَغَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: عَلِيٌّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة: ٥٥] وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هَنَّادٍ عَنْ عَبْدَةَ[(٣)].

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَائِيلَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥] قَالَ: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا غَالِبُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة: ٥٥] الْآيَةُ،

---

(١) **إسناده معضل.**

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٤٧) ثنا أبو سعيد الأشج عن المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن عبد الملك بن أبي سليمان به.
وسيأتي عند المصنف عن سفيان بن وكيع عن المحاربي به. وعبد الملك ثقة وأبو جعفر هو محمد بن علي ثقة. وعبدة هو ابن سليمان ثقة.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع وانظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٤٩) ثنا الربيع بن سليمان عن أيوب بن سويد به. وأيوب بن سويد ضعيف.

قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَهَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ جَمِيعًا، الَّذِينَ تَبَرَّءُوا مِنَ حلف الْيَهُودِ وخلعوهم رِضًا بِوَلَايَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِحِلْفِهِمْ، وَخَافُوا دَوَائِرَ السُّوءِ تَدُورُ عَلَيْهِمْ، فَسَارَعُوا إِلَى مُوَالَاتِهِمْ، بِأَنَّ مَنْ وَثِقَ بِاللهِ وَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُمُ الْغَلَبَةُ وَالدَّوَائِرُ وَالدَّوْلَةُ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَحَادَّهُمْ، لِأَنَّهُمْ حِزْبُ اللهِ، وَحِزْبُ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ دُونَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ. كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «أَخْبَرَهُمْ يَعْنِي الرَّبَّ، تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنِ الْغَالِبُ، فَقَالَ: لَا تَخَافُوا الدَّوْلَةَ وَلَا الدَّائِرَةَ، فَقَالَ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٦] وَالْحِزْبُ: هُمُ الْأَنْصَارُ»[٣].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٦] فَإِنَّ أَنْصَارَ اللهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ

---

(١) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (٣٥٤) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه به وعبد الوهاب غالب متروكان.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٥٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

الرَّاجِزِ: [البحر الرجز]

وَكَيْفَ أَضْوَى وَبِلَالٌ حِزْبِي[(١)]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ أَضْوَى: أُسْتَضْعَفُ وَأُضَامُ، مِنَ الشَّيْءِ الضَّاوِي. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَبِلَالٌ حِزْبِي، يَعْنِي نَاصِرِي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [المائدة: ٥٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] أَيْ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [المائدة: ٥٧] يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ مِنْ قَبْلِ بَعْثِ نَبِيِّنَا ﷺ وَمِنْ قَبْلِ نُزُولِ كِتَابِنَا أَوْلِيَاءَ.

يَقُولُ: لَا تَتَّخِذُوهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْصَارًا وَإِخْوَانًا وَحُلَفَاءَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَإِنْ أَظْهَرُوا لَكُمْ مَوَدَّةً وَصَدَاقَةً. وَكَانَ اتِّخَاذُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمُ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا الدِّينَ عَلَى مَا وَصَفَهُمْ بِهِ رَبُّنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يُظْهِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانَ وَهُوَ عَلَى كُفْرِهِ مُقِيمٌ، ثُمَّ يُرَاجِعُ الْكُفْرَ بَعْدَ يَسِيرٍ مِنَ الْمُدَّةِ بِإِظْهَارِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ قَوْلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ يُبْدِي بِلِسَانِهِ الْإِيمَانَ قَوْلًا وَهُوَ لِلْكُفْرِ مُسْتَبْطِنٌ، تَلَعُّبًا بِالدِّينِ وَاسْتِهْزَاءً

(١) «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٧٦) لابن فارس.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِهِ، كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ، ثُمَّ نَافَقَا، وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٦١]»(١).

فَقَدْ أَبَانَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ اتِّخَاذَ مَنِ اتَّخَذَ دِينَ اللهِ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّمَا كَانَ بِالنِّفَاقِ مِنْهُمْ وَإِظْهَارِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْإِيمَانَ وَاسْتِبْطَانِهِمُ الْكُفْرَ وَقِيلِهِمْ لِشَيَاطِينِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ إِذَا خَلَوْا بِهِمْ: إِنَّا مَعَكُمْ. فَنَهَى اللهُ عَنْ مُوَادَّتِهِمْ وَمُحَالَفَتِهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحِلْفِهِمْ وَالِاعْتِدَادِ بِهِمْ أَوْلِيَاءَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَأْلُونَهُمْ خَبَالًا، وَفِي دِينِهِمْ طَعْنًا وَعَلَيْهِ إِزْرَاءً. وَأَمَّا الْكُفَّارُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥٧] فَإِنَّهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ نَهَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَسَائِرِ أَهْلِ الْكُفْرِ أَوْلِيَاءَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن أبي محمد مجهول.

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا: حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ: «مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا»[1].

فَفِي هَذَا بَيَانُ صِحَّةِ التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ فِي ذَلِكَ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَالْكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ بِخَفْضِ الْكُفَّارِ، بِمَعْنَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَمِنَ الْكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ. وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فِيمَا بَلَغَنَا: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْكُفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥٧] بِالنَّصْبِ، بِمَعْنَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا وَالْكُفَّارَ، عَطْفًا بِالْكُفَّارِ عَلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوا.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[2]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى صَحِيحَتَا الْمَخْرَجِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَقَدْ أَصَابَ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ اتِّخَاذِ وَلِيٍّ مِنَ الْكُفَّارِ نَهْيٌ عَنِ اتِّخَاذِ جَمِيعِهِمْ أَوْلِيَاءَ، وَالنَّهْيَ عَنِ اتِّخَاذِ جَمِيعِهِمْ أَوْلِيَاءَ نَهْيٌ عَنِ اتِّخَاذِ بَعْضِهِمْ وَلِيًّا. وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشْكَلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذَا حَرَّمَ اتِّخَاذَ وَلِيٍّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ لَمْ يُبِحْ لَهُمُ اتِّخَاذَ جَمِيعِهِمْ أَوْلِيَاءَ، وَلَا إِذَا حَرَّمَ اتِّخَاذَ جَمِيعِهِمْ أَوْلِيَاءَ أَنَّهُ لَمْ يُخَصِّصْ إِبَاحَةَ اتِّخَاذِ بَعْضِهِمْ وَلِيًّا، فَيَجِبُ مِنْ أَجْلِ إِشْكَالِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى

---

(١) **إسناده منقطع:** هارون لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ قَرَأَ الْقَارِئُ بِالْخَفْضِ أَوْ بِالنَّصْبِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَخَافُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَمِنَ الْكُفَّارِ أَنْ تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَنُصَرَاءَ، وَارْهَبُوا عُقُوبَتَهُ فِي فِعْلِ ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتُمُوهُ بَعْدَ تَقَدُّمِهِ إِلَيْكُمْ بِالنَّهْيِ عَنْهُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَتُصَدِّقُونَهُ عَلَى وَعِيدِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝٥٨﴾ [المائدة: ٥٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا أَذَّنَ مُؤَذِّنُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاةِ، سَخِرَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ إِلَيْهَا هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى [وَالْمُشْرِكِينَ](٢)، وَلَعِبُوا مِنْ ذَلِكَ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ فِعْلَهُمُ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ، وَهُوَ هُزْؤُهُمْ وَلَعِبُهُمْ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى الصَّلَاةِ، إِنَّمَا يَفْعَلُونَهُ بِجَهْلِهِمْ بِرَبِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ مَا لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا عَلَيْهِمْ فِي اسْتِهْزَائِهِمْ وَلَعِبِهِمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهَا، وَلَوْ عَقَلُوا مَا لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعِقَابِ مَا فَعَلُوهُ.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ السُّدِّيِّ فِي تَأْوِيلِهِ مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) والكفار.

ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًاۚ﴾ [المائدة: ٥٨] كَانَ رَجُلٌ مِنَ النَّصَارَى بِالْمَدِينَةِ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: حُرِّقَ الْكَاذِبُ فَدَخَلَتْ خَادِمُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي بِنَارٍ وَهُوَ نَائِمٌ وَأَهْلُهُ نِيَامٌ، فَسَقَطَتْ شَرَارَةٌ، فَأَحْرَقَتِ الْبَيْتَ، فَاحْتَرَقَ هُوَ وَأَهْلُهُ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المائدة: ٥٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، هَلْ تَكْرَهُونَ مِنَّا أَوْ تَجِدُونَ عَلَيْنَا حَتَّى تَسْتَهْزِئُوا بِدِينِنَا إِذَا أَنْتُمْ إِذَا نَادَيْنَا إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذْتُمْ نِدَاءَنَا ذَلِكَ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴿إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٩] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ صَدَّقْنَا وَأَقْرَرْنَا بِاللهِ فَوَحَّدْنَاهُ، وَبِمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ قَبْلِ كِتَابِنَا. ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] يَقُولُ: إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَكُمْ مُخَالِفُونَ أَمْرَ اللهِ، خَارِجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ، تَكْذِبُونَ عَلَيْهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَقَمْتُ عَلَيْكَ كَذَا أَنْقِمُ [وَبِهِ قَرَأَ][(٣)] القرأة مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ وَنَقِمْتُ أَنْقَمُ لُغَتَانِ، وَلَا نَعْلَمُ قَارِئًا قَرَأَ بِهَا بِمَعْنَى وَجَدْتُ وَكَرِهْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ: [البحر المنسرح]

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٥٧) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ومنه قرأة.

مَا نَقِمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّـ ا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا[(١)]

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَعَازَرٌ، وَزَيْدٌ وَخَالِدٌ، وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ، وَأَشْيَعُ، فَسَأَلُوهُ عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرُّسُلِ؟ قَالَ: «**أُومِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**».

فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ وَقَالُوا: لَا نُؤْمِنُ بِمَنْ آمَنَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المائدة: ٥٩][(٢)].

عَطْفًا بِهَا عَلَى أَنَّ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٥٩] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا إِيمَانَنَا بِاللهِ وَفِسْقَكُمْ.



(١) «خزانة الأدب» (٧/ ٢٨٩).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن أبي محمد مجهول.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَرٍّ مِنْ ثَوَابِ مَا تَنْقِمُونَ مِنَّا مِنْ إِيمَانِنَا بِاللهِ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ كُتُبِهِ؟ مثوبة تقديرها مفعوله غَيْرَ أَنَّ الْعَيْنَ لَمَّا سُكِّنَتْ، نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاءِ، وَهِيَ الثَّاءُ مِنْ مَثُوبَةٍ، فَخَرَجَتْ مَخْرَجَ مَقُولَةٍ، وَمَحُورَةٍ، وَمَضُوفَةٍ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي[(٢)]

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٠] يَقُولُ: «ثَوَابًا عِنْدَ اللهِ»[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) «مجاز القرآن» (١/ ١٧٠).
(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٦٠) من طريق أحمد بن مفضل به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٠] قَالَ: الْمَثُوبَةُ: الثَّوَابُ، مَثُوبَةُ الْخَيْرِ وَمَثُوبَةُ الشَّرِّ، وَقَرَأَ: «شَرٌّ ثَوَابًا»[١].

وَأَمَّا مَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٠] فَإِنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٦٠] فَكَأَنَّ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ بِمَنْ لَعَنَهُ اللهُ.

وَلَوْ قِيلَ هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَكَانَ صَوَابًا عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، بِمَعْنَى: ذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ، أَوْ هُوَ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ. وَلَوْ قِيلَ هُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَمْ يَكُنْ فَاسِدًا، بِمَعْنَى: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ، فَيَجْعَلُ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَا فِي مِنْ وَاقِعًا عَلَيْهِ. وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: مَنْ أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ. ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] يَقُولُ: وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْمُسُوخَ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، غَضَبًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَسَخَطًا، فَعَجَّلَ لَهُمُ الْخِزْيَ وَالنَّكَالَ فِي الدُّنْيَا. وَأَمَّا سَبَبُ مَسْخِ اللهِ مَنْ مَسَخَ مِنْهُمْ قِرَدَةً فَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَسَنَذْكُرُ بَقِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَكَانٍ غَيْرِ هَذَا.

وَأَمَّا سَبَبُ مَسْخِ اللهِ مَنْ مَسَخَ مِنْهُمْ خَنَازِيرَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِيمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ الْمَسْخَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْخَنَازِيرِ كَانَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي قَرْيَةٍ مِنْ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** سبق بيانه.

قُرَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ فِيهَا مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا قَدِ اسْتَجْمَعُوا عَلَى الْهَلَكَةِ، إِلَّا أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ كَانَتْ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْإِسْلَامِ مُتَمَسِّكَةً بِهِ، فَجَعَلَتْ تَدْعُو إِلَى اللهِ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نَاسٌ فَتَابَعُوهَا عَلَى أَمْرِهَا، قَالَتْ لَهُمْ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُجَاهِدُوا عَنْ دِينِ اللهِ وَأَنْ تُنَادُوا قَوْمَكُمْ بِذَلِكَ، فَاخْرُجُوا فَإِنِّي خَارِجَةٌ. فَخَرَجَتْ وَخَرَجَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْمَلِكُ فِي النَّاسِ، فَقَتَلَ أَصْحَابَهَا جَمِيعًا، وَانْفَلَتَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ. قَالَ: وَدَعَتْ إِلَى اللهِ حَتَّى تَجَمَّعَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا رَضِيتْ مِنْهُمْ أَمَرَتْهُمْ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَتْ مَعَهُمْ، وَأُصِيبُوا جَمِيعًا وَانْفَلَتَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ. ثُمَّ دَعَتْ إِلَى اللهِ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا رِجَالٌ اسْتَجَابُوا لَهَا، أَمَرَتْهُمْ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجُوا وَخَرَجَتْ، فَأُصِيبُوا جَمِيعًا، وَانْفَلَتَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَرَجَعَتْ وَقَدْ أَيِسَتْ، وَهِيَ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، لَوْ كَانَ لِهَذَا الدِّينِ وَلِيٌّ وَنَاصِرٌ لَقَدْ أَظْهَرَهُ بَعْدُ. قَالَ: فَبَاتَتْ مَحْزُونَةً، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَسْعَوْنَ فِي نَوَاحِيهَا خَنَازِيرَ وَقَدْ مَسَخَهُمُ اللهُ فِي لَيْلَتِهِمْ تِلْكَ، فَقَالَتْ حِينَ أَصْبَحَتْ وَرَأَتْ مَا رَأَتِ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَعَزَّ دِينَهُ وَأَمَرَ دِينَهُ. قَالَ: فَمَا كَانَ مَسْخُ الْخَنَازِيرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا عَلَى يَدَيْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] قَالَ: «مُسِخَتْ مِنْ يَهُودَ»[2].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف، ولا يدرى من حدَّث عمرو بن كثير. وعمرو بن كثير ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: أبو حاتم: لا بأس به وقال: ابن المديني: مكي لا يعرف.

(٢) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن حاتم في «تفسيره» (٦٥٦١) وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١١-٣١٢) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

وَلِلْمَسْخِ سَبَبٌ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ سَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ قرأة الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَۚ﴾ [المائدة: ٦٠] بِمَعْنَى: وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَمَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ، بِمَعْنَى: عَابِدٍ، فَجَعَلَ عَبَدَ فِعْلًا مَاضِيًا مِنْ صِلَةِ الْمُضْمَرِ، وَنَصَبَ الطَّاغُوتَ بِوُقُوعِ عَبَدَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ بِفَتْحِ الْعَيْنِ مِنْ عَبُدُ وَضَمِّ بَائِهَا وَخَفْضِ الطَّاغُوتَ بِإِضَافَةِ عَبُدَ إِلَيْهِ، وَعَنَوْا بِذَلِكَ: وَخَدَمُ الطَّاغُوتِ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثني حَمْزَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ يَقُولُ: خَدَمٌ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ حَمْزَةُ كَذَلِكَ يَقْرَؤُهَا[(٣)].

حَدَّثَنِي ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ كَانَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح وانظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ[(١)].

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: إِنْ يَكُنْ فِيهِ لُغَةٌ مِثْلُ حَذِرٍ وَحَذُرٍ، وَعَجِلٍ وَعَجُلٍ، فَهُوَ وَجْهٌ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَإِلَّا فَإِنْ أَرَادَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ ... أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ[(٢)]

فَإِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ. وَهَذَا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ لِضَرُورَةِ الْقَوَافِي، وَأَمَّا فِي الْقِرَاءَةِ فَلَا.

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ ﴿وَعُبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ ذُكِرَ ذَلِكَ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَرَادَ جَمْعَ الْجَمْعِ مِنَ الْعَبْدِ، كَأَنَّهُ جَمَعَ الْعَبْدَ عَبِيدًا، ثُمَّ جَمَعَ الْعَبِيدَ عُبُدًا، مِثْلُ ثِمَارٍ وَثُمُرٍ. وَذُكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ أَنَّهُ يَقْرَؤُهُ: ﴿وعُبُدَ الطَّاغُوتِ﴾.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَعُبِدَ الطَّاغُوتُ﴾[(٣)].

كَمَا يَقُولُ: ضُرِبَ عَبْدُ اللهِ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا[(٤)]، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا ابْتَدَأَ

---

(١) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن وكيع، وابن حميد.

(٢) «معاني القرآن» (١/ ٣١٥) للفراء، و«الزاهر في معاني كلمات الناس» (١/ ٣٧٤)، و«تاج العروس» (م/ ع ب د).

(٣) **إسناده ضعيف؛** المثنى لم أقف له على توثيق صريح.

(٤) **قال السمين الحلبي في «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٤/ ٣٣١):** قال ابن عطية: «وضَعَّفَ الطبري هذه القراءةَ، وهي متجهةٌ» يعني قراءةَ البناءِ للمفعول، ولم يبيِّنْ وجهَ الضعفِ ولا توجيهَ القراءة، ووجهُ الضعفِ أنه تخلو الجملة المعطوفة =

الْخَبَرَ بِذَمِّ أَقْوَامٍ، فَكَانَ فِيمَا ذَمَّهُمْ بِهِ عِبَادَتُهُمُ الطَّاغُوتَ.

وَأَمَّا الْخَبَرُ عَنْ أَنَّ الطَّاغُوتَ قَدْ عُبِدَ، فَلَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْخَبَرِ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ الْآيَةَ، وَلَا مِنْ جِنْسِ مَا خَتَمَهَا بِهِ، فَيَكُونُ لَهُ وَجْهٌ يُوَجَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الصِّحَّةِ. وَذُكِرَ أَنَّ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿وَعَابِدُ الطَّاغُوتِ﴾.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شَيْخٌ، بَصْرِيٌّ: أَنَّ بُرَيْدَةَ، كَانَ يَقْرَؤُهُ كَذَلِكَ. وَلَوْ قُرِئَ ذَلِكَ: «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ»[(١)].

بِالْكَسْرِ كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ صَحِيحٌ، وَإِنْ لَمْ أَسْتَجِزِ الْيَوْمَ الْقِرَاءَةَ بِهَا، إِذْ كَانَتْ قِرَاءَةُ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة بِخِلَافِهَا؛ وَوَجْهُ جَوَازِهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهَا وَعَبْدَةُ الطَّاغُوتِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَاءُ مِنَ الْعَبْدَةِ لِلْإِضَافَةِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

قَامَ وُلَاهَا فَسَقَوْهُ صَرْخَدَا[(٢)]

يُرِيدُ: قَامَ وُلَاتُهَا، فَحَذَفَ التَّاءَ مِنْ وُلَاتِهَا لِلْإِضَافَةِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: وَأَمَّا قِرَاءَةُ القرأة فَبِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ بَدَأْتُ

= على الصلةِ من رابطٍ يربُطها بالموصولِ، إذ ليس في «عُبِد الطاغوتُ» ضميرٌ يعودُ على ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ لو قلت: أكرمت الذين أهنتُم وضُرِب زيدٌ على أن يكون «وضُرِب» عطفًا على «أكرمت» لم يَجُزْ، فكذلك هذا.

وأمَّا توجيهُها فهو كما قال أبو القاسم الزمخشري: «إنَّ العائدَ محذوفٌ تقديرُه»: وعُبِد الطاغوتُ فيهم أو بينهم.

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وشيخ عبد الرحمن مبهم.

(٢) «الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ٧٨٧) للسرقسطي.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِذِكْرِهِمَا، وَهُوَ: «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» بِنَصْبِ الطَّاغُوتِ وَإِعْمَالِ عَبَدَ فِيهِ، وَتَوْجِيهِ عَبَدَ إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الْعِبَادَةِ. وَالْآخَرُ: ﴿عَبُدَ الطَّاغُوتِ﴾ عَلَى مِثَالِ فَعُلَ، وَخَفْضِ الطَّاغُوتِ بِإِضَافَةِ عَبُدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا كَانَتْ قِرَاءَةُ القرأة بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَوْجُهِ الَّتِي هِيَ أَصَحُّ مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُمَا، فَأَوْلَاهُمَا بِالصَّوَابِ مِنَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠] بِمَعْنَى: وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، وَمَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ﴾ بِمَعْنَى: وَالَّذِينَ عَبَدُوا الطَّاغُوتَ. فَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ: وَمَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ، وَأَنَّ النَّصَبَ بِالطَّاغُوتِ أَوْلَى عَلَى مَا وَصَفْتُ فِي الْقِرَاءَةِ لِإِعْمَالِ عَبَدَ فِيهِ، إِذْ كَانَ الْوَجْهُ الْآخَرُ غَيْرَ مُسْتَفِيضٍ فِي الْعَرَبِ وَلَا مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِهَا عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ يَسْتَنْكِرُونَ إِعْمَالَ شَيْءٍ فِي مَنْ وَالَّذِي الْمُضْمَرَيْنِ مَعَ مَنْ وَفِي إِذَا كَفَّتْ مَنْ أَوْ فِي مِنْهُمَا، [وَيَسْتَقْبِحُونَهُ][1]، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يُحِيلُ ذَلِكَ وَلَا يُجِيزُهُ. وَكَانَ الَّذِي يُحِيلُ ذَلِكَ يَقْرَؤُهُ: وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ، فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ خَطَأٌ وَلَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ.

وَكَانَ آخَرُونَ مِنْهُمْ يَسْتَجِيزُونَهُ عَلَى قُبْحٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَى قَوْلِهِمْ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ بِذَلِكَ قَبِيحَةً؛ وَهُمْ مَعَ اسْتِقْبَاحِهِمْ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ قَدِ اخْتَارُوا الْقِرَاءَةَ بِهَا، وَإِعْمَالُ وَجَعَلَ فِي مَنْ وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مَعَ مَنْ وَلَوْ كُنَّا نَسْتَجِيزُ مُخَالَفَةَ الْجَمَاعَةِ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ مُجْمِعَةً عَلَيْهِ، لَاخْتَرْنَا الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ مُسْتَفِيضًا، فَهُمْ لَا يَتَنَاكَرُونَهُ، فَلَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف) ويستبحونه.

نَسْتَجِيزُ الْخُرُوجَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ نَسْتَجِزِ الْقِرَاءَةَ بِخِلَافِ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْدُوهُمَا.

وَإِذْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا مَا ذَكَرْنَا، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ: مَنْ لَعَنَهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، وَمَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الطَّاغُوتِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَغَيْرِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَهُنَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: أُولَئِكَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ، فَقَالَ: مَنْ لَعَنَهُ اللهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ؛ [وَكُلُّ][(١)] ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ شَرٌّ مَكَانًا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ مِمَّنْ نَقَمْتُمْ عَلَيْهِمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِيمَانَهُمْ بِاللهِ وَبِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْكِتَابِ وَبِمَا أَنْزَلَ إِلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ أَيُّهَا الْيَهُودُ، أَشَدُّ أَخْذًا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَأَجْوَرُ عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ وَالْقَصْدِ مِنْهُمْ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَهَذَا مِنْ لَحْنِ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا قَصَدَ بِهَذَا الْخَبَرِ إِخْبَارَ الْيَهُودِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي الْآيَاتِ قَبْلَ هَذِهِ بِقَبِيحِ فِعَالِهِمْ وَذَمِيمِ أَخْلَاقِهِمْ وَاسْتِيجَابِهِمْ سَخَطَهُ بِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، حَتَّى

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فكل.

مَسَخَ بَعْضَهُمْ قِرَدَةً وَبَعْضَهُمْ خَنَازِيرَ، خِطَابًا مِنْهُ لَهُمْ بِذَلِكَ تَعْرِيضًا بِالْجَمِيلِ مِنَ الْخِطَابِ، وَلَحْنٌ لَهُمْ بِمَا عَرَفُوا مَعْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ بِأَحْسَنِ اللَّحْنِ، وَعَلَّمَ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْأَدَبِ أَحْسَنَهُ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَبِكُتُبِهِ الَّذِينَ تَسْتَهْزِءُونَ مِنْهُمْ شَرٌّ أَمْ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ؟ وَهُوَ يَعْنِي الْمَقُولَ ذَلِكَ لَهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْيَهُودِ، قَالُوا لَكُمْ: آمَنَّا: أَيْ صَدَّقْنَا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى دِينِهِ، وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ، قَدْ دَخَلُوا عَلَيْكُمْ بِكُفْرِهِمُ الَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَيُضْمِرُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، وَهُمْ يُبْدُونَ كَذِبًا التَّصْدِيقَ لَكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ. ﴿وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ﴾ [المائدة: ٦١] يَقُولُ: وَقَدْ خَرَجُوا بِالْكُفْرِ مِنْ عِنْدِكُمْ كَمَا دَخَلُوا بِهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَرْجِعُوا بِمَجِيئِهِمْ إِلَيْكُمْ عَنْ كُفْرِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ، يَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ يَخْفَى عَلَى اللهِ جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللهِ.

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٦١] يَقُولُ: وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عِنْدَ قَوْلِهِمْ لكم بِأَلْسِنَتِهِمْ: آمَنَّا بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَصَدَّقْنَا بِمَا جَاءَ بِهِ، يَكْتُمُونَ مِنْهُمْ بِمَا يُضْمِرُونَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ الْآيَةُ: أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ رَاضُونَ بِالَّذِي جَاءَ بِهِ، وَهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِضَلَالَتِهِمْ وَالْكُفْرِ، وَكَانُوا يَدْخُلُونَ بِذَلِكَ وَيَخْرُجُونَ بِهِ مِنْ عِنْدِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ قَالَ: «هَؤُلَاءِ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَهُودَ. يَقُولُ: دَخَلُوا كُفَّارًا وَخَرَجُوا كُفَّارًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ وَإِنَّهُمْ دَخَلُوا وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ وَتُسِرُّ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ، فَقَالَ: دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في (٦٥٦٤) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع به.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٦٥) أخبرنا محمد بن سعد به.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ [آل عمران: ٧٢] فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى كُفَّارِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَشَيَاطِينِهِمْ، رَجَعُوا بِكُفْرِهِمْ. وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ يَهُودَ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٦١] أَيْ «إِنَّهُ مِنْ عِنْدِهِمْ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [المائدة: ٦٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَتَرَى يَا مُحَمَّدُ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَصْتُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٦٢] يَقُولُ: يُعَجِّلُونَ بِمُوَاقَعَةِ الْإِثْمِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْإِثْمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيٌّ بِهِ الْكُفْرُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٦٢] قَالَ: «الْإِثْمُ: الْكُفْرُ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٦٨) من طريق أحمد بن مفضل به.

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٦٢] «وَكَانَ هَذَا فِي حُكَّامِ الْيَهُودِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٦٢] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٦٢ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ [المائدة: ٦٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣] قَالَ: «يَصْنَعُونَ وَيَعْمَلُونَ وَاحِدٌ.

قَالَ لِهَؤُلَاءِ حِينَ لَمْ يَنْهَوْا، كَمَا قَالَ لِهَؤُلَاءِ حِينَ عَمِلُوا قال وذلك الادهان»[(٢)].

✍ قَالَ [أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَإِنْ كَانَ قَوْلًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ جَوَازُ صِحَّتِهِ، فَإِنَّ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ مَوْصُوفِينَ بِأَنَّهُمْ يُسَارِعُونَ فِي جَمِيعِ مَعَاصِي اللهِ لَا يَتَحَاشَوْنَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا لَا مِنْ كُفْرٍ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ فِي وَصْفِهِمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ أَنَّهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ بِذَلِكَ إِثْمًا دُونَ إِثْمٍ. وَأَمَّا الْعُدْوَانُ، فَإِنَّهُ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ الَّذِي حَدَّهُ اللهُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَا حَدَّهُ لَهُمْ. وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، يُسَارِعُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ وَخِلَافِ أَمْرِهِ،

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٦٩) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٦٧، ٦٥٧٤) من طريق أصبغ بن الفرج سمعت عبد الرحمن بن زيد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَيَتَعَدَّوْنَ حُدُودَهُ الَّتِي حَدَّ لَهُمْ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي أَكْلِهِمُ السُّحْتَ، وَذَلِكَ الرِّشْوَةُ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا مِنَ النَّاسِ عَلَى الْحُكْمِ بِخِلَافِ حُكْمِ اللهِ فِيهِمْ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢] يَقُولُ: أَقْسَمَ لَبِئْسَ الْعَمَلُ مَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ يَعْمَلُونَ فِي مُسَارَعَتِهِمْ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة: ٦٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلَّا يَنْهَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِ الرُّشَا فِي الْحُكْمِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبَّانِيُّوهُمْ، وَهُمْ أَئِمَّتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَسَاسَتُهُمُ الْعُلَمَاءُ بِسِيَاسَتِهِمْ وَأَحْبَارُهُمْ، وَهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَقُوَّادُهُمْ ﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ [المائدة: ٦٣] يَعْنِي: عَنْ قَوْلِ الْكَذِبِ وَالزُّورِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُكْمِ اللهِ، وَيَكْتُبُونَ كُتُبًا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ حُكْمِ اللهِ، وَهَذَا مِنْ كُتُبِهِ. يَقُولُ اللهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الرِّشْوَةَ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَهَا عَلَى حُكْمِهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِ اللهِ لِمَنْ حَكَمُوا لَهُ بِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ وَمَعْنَى السُّحْتِ بِشَوَاهِدِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣] وَهَذَا قَسَمٌ مِنَ اللهِ أَقْسَمَ بِهِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَقْسَمَ لَبِئْسَ الصَّنِيعُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

كَانَ يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ فِي تَرْكِهِمْ نَهْيَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ مِنْهُمْ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِ السُّحْتِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِك. وَكَانَ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدَّ تَوْبِيخًا لِلْعُلَمَاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَخْوَفَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾ [المائدة: ٦٣] قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَخْوَفَ عِنْدِي مِنْهَا أَنَّا لَا نَنْهَى»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدَّ تَوْبِيخًا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝٦٣﴾ [المائدة: ٦٣][(٢)].

قَالَ: كَذَا قَرَأَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ * وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ * لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣][(٣)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٧) من طريق سلمة به.

(٢) **إسناده منقطع**: خالد لم يدرك ابن عباس به.

(٣) **صحيح**: وابن وكيع ضعيف لكنه متابع.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة: ٦٣] يَعْنِي الرَّبَّانِيِّينَ أَنَّهُمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ جَرَاءَةِ الْيَهُودِ عَلَى رَبِّهِمْ وَوَصْفِهِمْ إِيَّاهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ، تَوْبِيخًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَتَعْرِيفًا مِنْهُ نَبِيَّهُ ﷺ قَدِيمَ جَهْلِهِمْ وَاغْتِرَارَهُمْ بِهِ وَإِنْكَارَهُمْ جَمِيعَ جَمِيلِ أَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ وَكَثْرَةَ صَفْحِهِ عَنْهُمْ وَعَفْوِهِ عَنْ عَظِيمِ إِجْرَامِهِمْ، وَاحْتِجَاجًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَنَّهُ لَهُ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ وَرَسُولٌ مُرْسَلٌ أَنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَنْبَاءُ الَّتِي أَنْبَأَهُمْ بِهَا كَانَتْ مِنْ خَفِيِّ عُلُومِهِمْ وَمَكْنُونِهَا الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَحْبَارُهُمْ وَعُلَمَاؤُهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَضْلًا فَأَطْلَعَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ لِيُقَرِّرَ عِنْدَهُمْ صِدْقَهُ وَيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّتَهُمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] يَعْنُونَ: أَنَّ خَيْرَ اللهِ مُمْسَكٌ، وَعَطَاءَهُ مَحْبُوسٌ عَنِ الِاتِّسَاعِ عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي تَأْدِيبِ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] وَإِنَّمَا

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٧٣) من طريق عبد الله بن صالح به. سبق بيان علله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْيَدَ بِذَلِكَ، وَالْمَعْنَى: الْعَطَاءُ، لِأَنَّ عَطَاءَ النَّاسِ وَبَذْلَ مَعْرُوفِهِمُ الْغَالِبَ بِأَيْدِيهِمْ، فَجَرَى اسْتِعْمَالُ النَّاسِ فِي وَصْفِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِذَا وَصَفُوهُ بِجُودٍ وَكَرَمٍ أَوْ بِبُخْلٍ وَشُحٍّ وَضِيقٍ، بِإِضَافَةِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى يَدَيْهِ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى فِي مَدْحِ رَجُلٍ:

يَدَاكَ يَدَا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَكَفٌّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ[(١)]

فَأَضَافَ مَا كَانَ صِفَةَ صَاحِبِ الْيَدِ مِنْ إِنْفَاقٍ وَإِفَادَةٍ إِلَى الْيَدِ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي أَشْعَارِهَا وَأَمْثَالِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى. فخَاطَبَهُمُ اللهُ بِمَا يَتَعَارَفُونَهُ، وَيَتَحَاوَرُونَهُ بَيْنَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ يَبْخَلُ عَلَيْنَا وَيَمْنَعُنَا فَضْلَهُ فَلَا يَفْضُلُ، كَالْمَغْلُولَةِ يَدُهُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَبْسُطَهَا بِعَطَاءٍ وَلَا بَذْلِ مَعْرُوفٍ. تَعَالَى اللهُ عَمَّا قَالَ أَعْدَاءُ اللهِ. فَقَالَ اللهُ مُكَذِّبُهُمْ وَمُخْبِرُهُمْ بِسَخَطِهِ عَلَيْهِمْ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: أُمْسِكَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ، وَقُبِضَتْ عَنِ الِانْبِسَاطِ بِالْعَطِيَّاتِ، وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا، وَأُبْعِدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَفَضْلِهِ بِالَّذِي قَالُوا مِنَ الْكُفْرِ وَافْتَرَوْا عَلَى اللهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ الْكَذِبِ، وَالْإِفْكِ ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ بِالْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ وَأَرْزَاقِ عِبَادِهِ وَأَقْوَاتِ خَلْقِهِ، غَيْرُ مَغْلُولَتَيْنِ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: يُعْطِي هَذَا وَيَمْنَعُ هَذَا فَيُقَتِّرُ عَلَيْهِ.

وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

---

(١) البيت في «ديوانه» وفيه: يداكَ يدا صدقٍ...

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «لَيْسَ يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّ يَدَ اللهِ مُوثَقَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ بَخِيلٌ أَمْسَكَ مَا عِنْدَهُ. تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «لَقَدْ [يَجْهَدُنَا][٢] اللهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى جَعَلَ اللهُ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ. وَكَذَبُوا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «الْيَهُودُ تَقُولُ: لَقَدْ تَجْهَدُنَا اللهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ حَتَّى إِنَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ. بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا إِلَى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤][٥].

أَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالُوا: اللهُ بِخَيْلٌ غَيْرُ جَوَادٍ، قَالَ اللهُ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٥٧٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح به.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) تجهدنا.

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٧٧) حدثنا الحجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٥) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالُوا: إِنَّ اللهَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَلَا يَبْسُطُهَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْنَا مُلْكَنَا»[١].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: «يَرْزُقُ كَيْفَ يَشَاءُ».

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤] الْآيَةُ، «نَزَلَتْ فِي فِنْحَاصٍ الْيَهُودِيِّ»[٢].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُونَ: إِنَّهُ بِخَيْلٌ لَيْسَ بِجَوَادٍ. قَالَ اللهُ: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [المائدة: ٦٤] أُمْسِكَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ النَّفَقَةِ وَالْخَيْرِ. ثُمَّ قَالَ يَعْنِي نَفْسَهُ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَالَ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً﴾ [الإسراء: ٢٩] يَقُولُ: «لَا تُمْسِكْ يَدَكَ عَنِ النَّفَقَةِ»[٣].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْجَدَلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿بَلۡ يَدَاهُ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٥٩٤) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِك نِعْمَتَاهُ، وَقَالَ: ذَلِك بِمَعْنَى: يَدُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَذَلِك نِعَمُهُ عَلَيْهِمْ؛ وَقَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: لَك عِنْدِي يَدٌ، يَعْنُونَ بِذَلِك: نِعْمَةً.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: عَنَى بِذَلِك الْقُوَّةَ، وَقَالُوا: ذَلِك نَظِيرُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي﴾ **وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ:** بَلْ يَدُهُ مُلْكُهُ؛ وَقَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤] مُلْكُهُ وَخَزَائِنُهُ. قَالُوا: وَذَلِك كَقَوْلِ الْعَرَبِ لِلْمَمْلُوكِ: هُوَ مِلْكُ يَمِينِهِ، وَفُلَانٌ بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِ فُلَانَةَ: أَيْ يَمْلِكُ ذَلِك، وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة: ١٢] **وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ:** بَلْ يَدُ اللهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ هِيَ يَدٌ، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَارِحَةٍ كَجَوَارِحِ بَنِي آدَمَ. قَالُوا: وَذَلِك أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ خُصُوصِيَّةِ آدَمَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ إِيَّاهُ بِيَدِهِ. قَالُوا: وَلَوْ كَانَ لِخُصُوصِيَّةِ آدَمَ بِذَلِك وَجْهٌ مَفْهُومٌ، إِذْ كَانَ جَمِيعُ خَلْقِهِ مَخْلُوقِينَ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتُهُ فِي خَلْقِهِ تَعُمُّهُ وَهُوَ لِجَمِيعِهِمْ مَالِكٌ. قَالُوا: وَإِذَا كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ خَصَّ آدَمَ بِذِكْرِهِ خَلْقَهُ إِيَّاهُ بِيَدِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ عِبَادِهِ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ إِنَّمَا خَصَّهُ بِذَلِك لِمَعْنَى بِهِ فَارَقَ غَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ.

قَالُوا: وَإِذَا كَانَ ذَلِك كَذَلِك، بَطَلَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى الْيَدِ مِنَ اللهِ الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ أَوِ الْمُلْكُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. قَالُوا: وَأَحْرَى أَنَّ ذَلِك لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ الزَّاعِمُونَ إِنَّ يَدَ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة: ٦٤] هِيَ نِعْمَتُهُ، لَقِيلَ: بَلْ يَدُهُ مَبْسُوطَةٌ، وَلَمْ يَقُلْ: بَلْ يَدَاهُ، لِأَنَّ نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصَى بِكَثْرَةٍ؛ وَبِذَلِك جَاءَ التَّنْزِيلُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [النحل: ١٨] قَالُوا: وَلَوْ كَانَتْ نِعْمَتَيْنِ كَانَتَا مُحْصَاتَيْنِ قَالُوا: فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ النِّعْمَتَيْنِ بِمَعْنَى النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ، فَذَلِك مِنْهُ خَطَأٌ؛ وَذَلِك أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ

تُخْرِجُ الْجَمِيعَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ لِأَدَاءِ الْوَاحِدِ عَنْ جَمِيعِ جِنْسِهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [البلد: ٤] وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] قَالَ: فَلَمْ يُرَدْ بِالْإِنْسَانِ وَالْكَافِرِ فِي هَذِهِ الْإِمَاكِنِ إِنْسَانٌ بِعَيْنِهِ، وَلَا كَافِرٌ مُشَارٌ إِلَيْهِ حَاضِرٌ، بَلْ عُنِيَ بِهِ جَمِيعُ الْإِنْسِ وَجَمِيعُ الْكُفَّارِ، وَلَكِنَّ الْوَاحِدَ أَدَّى عَنْ جِنْسِهِ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا أَكْثَرَ الدِّرْهَمَ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ [الفرقان: ٥٥] مَعْنَاهُ: وَكَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا. قَالُوا: فَأَمَّا إِذَا ثُنِّيَ الِاسْمُ، فَلَا يُؤَدِّي عَنِ الْجِنْسِ، وَلَا يُؤَدِّي إِلَّا عَنِ اثْنَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا دُونَ الْجَمِيعِ وَدُونَ غَيْرِهِمَا. قَالُوا: وَخَطَأٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ: مَا أَكْثَرَ الدِّرْهَمَيْنِ فِي أَيْدِي النَّاسِ.

بِمَعْنَى: مَا أَكْثَرَ الدَّرَاهِمَ فِي أَيْدِيهِمْ. قَالُوا: وَذَلِكَ أَنَّ الدِّرْهَمَ إِذَا ثُنِّيَ لَا يُؤَدِّي فِي كَلَامِهَا إِلَّا عَنِ اثْنَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا. قَالُوا: وَغَيْرُ مُحَالٍ: مَا أَكْثَرَ الدِّرْهَمَ فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَمَا أَكْثَرَ الدَّرَاهِمَ فِي أَيْدِيهِمْ. لِأَنَّ الْوَاحِدَ يُؤَدِّي عَنِ الْجَمِيعِ. قَالُوا: فَفِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] مَعَ إِعْلَامِهِ عِبَادَهُ أَنَّ نِعَمَهُ لَا تُحْصَى، وَمَعَ مَا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ اثْنَيْنِ يُؤَدِّيَانِ عَنِ الْجَمِيعِ، مَا يُنْبِئُ عَنْ خَطَأِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: مَعْنَى الْيَدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النِّعْمَةُ، وَصِحَّةُ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ يَدَ اللهِ هِيَ لَهُ صِفَةٌ قَالُوا: وَبِذَلِكَ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بِهِ الْعُلَمَاءُ وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَطْلَعْنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ خَفِيِّ أُمُورِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا عُلَمَاؤُهُمْ وَأَحْبَارُهُمْ، احْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ لِصِحَّةِ نُبُوَّتِك، وَقَطْعًا لِعُذْرِ قَائِلٍ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك طُغْيَانًا وَكُفْرًا، يَعْنِي بِالطُّغيَانِ: الْغُلُوَّ فِي إِنْكَارِ مَا قَدْ عَلِمُوا صِحَّتَهُ مِنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّمَادِي فِي ذَلِكَ ﴿وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: وَيَزِيدُهُمْ مَعَ غُلُوِّهِمْ فِي إِنْكَارِ ذَلِك جُحُودَهُمْ عَظَمَةَ اللهِ وَوَصْفَهُمْ إِيَّاهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ، بِأَنْ [يَنْسُبُوهُ][٢] إِلَى الْبُخْلِ، وَيَقُولُوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] وَإِنَّمَا أَعْلَمَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُمْ أَهْلُ عُتُوٍّ وَتَمَرُّدٍ عَلَى رَبِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَا يُذْعِنُونَ لَحَقٍّ وَإِنْ عَلِمُوا صِحَّتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يُعَانِدُونَهُ؛ يُسَلِّي بِذَلِك نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَنِ الْمَوْجِدَةِ بِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ عَنِ اللهِ وَتَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الطُّغْيَانِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] حَمَلَهُمْ حَسَدُ مُحَمَّدٍ ﷺ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) نسبوه.

وَالْعَرَبَ عَلَى أَنْ كَفَرُوا بِهِ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة: ٦٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة: ٦٤] بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة: ٦٤] «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»[(٣)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ٦٤] جُعِلَتِ الْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ ﴿بَيْنَهُمُ﴾ [المائدة: ٦٤] كِنَايَةً عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَمْ يَجْرِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ذِكْرٌ؟ **قِيلَ**: قَدْ جَرَى لَهُمْ ذِكْرٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [المائدة: ٥١] جَرَى الْخَبَرُ فِي بَعْضِ الْآيِ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ وَفِي بَعْضٍ عَنْ أَحَدِهِمَا، إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ٦٤] ثُمَّ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾ [المائدة: ٦٤] الْخَبَرَ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٨٣) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلَّمَا جُمِعَ أَمْرُهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَاسْتَقَامَ وَاسْتَوَى فَأَرَادُوا مُنَاهَضَةَ مَنْ نَاوَأَهُمْ، شَتَّتَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَأَفْسَدَهُ، لِسُوءِ فِعَالِهِمْ وَخُبْثِ نِيَّاتِهِمْ. كَالَّذِي:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٥] قَالَ: كَانَ الْفَسَادُ الْأَوَّلُ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا، فَاسْتَبَاحُوا الدِّيَارَ وَاسْتَنْكَحُوا النِّسَاءَ وَاسْتَعْبَدُوا الْوِلْدَانَ وَخَرَّبُوا الْمَسْجِدَ. فَغَبَرُوا زَمَانًا، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ فِيهِمْ نَبِيًّا، وَعَادَ أَمْرُهُمْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ. ثُمَّ كَانَ الْفَسَادُ الثَّانِي بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ، حَتَّى قَتَلُوا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ وَسَبَى مَنْ سَبَى وَخَرَّبَ الْمَسْجِدَ، فَكَانَ بُخْتَنَصَّرُ لِلْفَسَادِ الثَّانِي[(٢)].

قَالَ: وَالْفَسَادُ: الْمَعْصِيَةُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨] فَبَعَثَ اللهُ لَهُمْ عُزَيْرًا، وَقَدْ كَانَ عَلِمَ التَّوْرَاةَ وَحَفِظَهَا فِي صَدْرِهِ، وَكَتَبَهَا لَهُمْ. فَقَامَ بِهَا ذَلِكَ الْقَرْنُ، وَلَبِثُوا وَنَسَوْا. وَمَاتَ عُزَيْرٌ، وَكَانَتْ أَحْدَاثٌ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**: المثنى لم أقف له على توثيق صريح، سبق الكلام على ضعف رواية أبي جعفر في الربيع.

وَنَسَوُا الْعَهْدَ، وَبَخَّلُوا رَبَّهُمْ، وَقَالُوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَالُوا فِي عُزَيرٍ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ، فَخَالَفُوا مَا نُهُوا عَنْهُ وَعَمِلُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ. فَسَبَقَ مِنَ اللهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَدُوٍّ آخَرَ الدَّهْرَ، فَقَالَ: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤] فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَجُوسَ الثَّلَاثَةَ أَرْبَابًا، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ وَالْمَجُوسُ عَلَى رِقَابِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَدْرَكْنَا هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَنَا، عَسَى اللهُ أَنْ يَفُكَّنَا بِهِ مِنَ الْمَجُوسِ وَالْعَذَابِ الْهُونِ، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٨٩] قَالَ: «﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ﴾».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] «هُمُ الْيَهُودُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ﴾ [المائدة: ٦٤] «أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ الْيَهُودُ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ، فَلَنْ تَلْقَى الْيَهُودَ بِبَلَدٍ إِلَّا وَجَدْتَهُمْ مِنْ أَذَلِّ أَهْلِهِ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ وَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْمَجُوسِ أَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ»(٢).

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٨٥) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٩٠، ٦٥٩١) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «كُلَّمَا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَرَّقَهُ اللهُ، وَأَطْفَأَ حَدَّهُمْ وَنَارَهُمْ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»[(١)].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِمَا: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «حَرْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَذَلِكَ سَعْيُهُمْ فِيهَا بِالْفَسَادِ. ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: وَاللهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ عَامِلًا بِمَعَاصِيهِ فِي أَرْضِهِ.

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٨٨) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف، وسبق القول في رواية بن جريج عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٨٧) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٢) وسبق الكلام في هذه الرواية.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة: ٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٦٥] وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩] بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾ [البقرة: ٤٨] مَا نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ فَاجْتَنَبُوهُ ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥].

يَقُولُ: مَحَوْنَا عَنْهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَغَطَّيْنَا عَلَيْهَا وَلَمْ نَفْضَحْهُمْ بِهَا ﴿وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥] يَقُولُ: «وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ بَسَاتِينَ يَنْعَمُونَ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ» وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ * ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ﴾ [المائدة: ٦٥] يَقُولُ: «آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ، وَاتَّقَوْا مَا حَرَّمَ اللهُ ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥]»[٢].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٩٢) من طريق يزيد بن زريع عن قتادة به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ﴾ [المائدة: ٦٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦] وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ مِنَ الْفُرْقَانِ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يُقِيمُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، مَعَ اخْتِلَافِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَنَسْخِ بَعْضِهَا بَعْضًا؟ **قِيلَ**: إنها وَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ أَحْكَامِهَا وَشَرَائِعِهَا، فَهِيَ مُتَّفِقَةٌ فِي الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ فَمَعْنَى إِقَامَتِهِمُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ تَصْدِيقُهُمْ بِمَا فِيهَا وَالْعَمَلُ بِمَا هِيَ مُتَّفِقَةٌ فِيهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْخَبَرِ الَّذِي فَرَضَ الْعَمَلَ بِهِ. وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ﴾ [المائدة: ٦٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي: لَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، فَأَنْبَتَتْ لَهُمْ بِهِ الْأَرْضُ حَبَّهَا وَنَبَاتَهَا فَأَخْرَجَ ثِمَارَهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ﴾ [المائدة: ٦٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَأَكَلُوا مِنْ بَرَكَةِ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ مَا تُخْرِجُهُ الْأَرْضِ مِنْ حَبِّهَا وَنَبَاتِهَا وَثِمَارِهَا، وَسَائِرِ مَا يُؤْكَلُ مِمَّا تُخْرِجُهُ الْأَرْضُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] يَعْنِي: «لَأَرْسَلَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] تُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: «إِذًا لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: «لَوْ عَمِلُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، لَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فَأَنْبَتَ الثَّمَرَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] أَمَّا إِقَامَتُهُمُ التَّوْرَاةَ: فَالْعَمَلُ بِهَا، وَأَمَّا مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ: فَمُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ. يَقُولُ: ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] «أَمَّا

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٩٩، ٦٦٠٠) من طريق عبد الله بن صالح به وسبق بيان علله.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٩٨) من طريق أحمد بن مفضل به.

مِنْ فَوْقِهِمْ: فَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا، وَأَمَّا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَقُولُ: لَأَنْبَتُّ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ رِزْقِي مَا يُغْنِيهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿**لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة: ٦٦] قَالَ: «بَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمُ الْمَطَرَ، وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿**مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: لَأَكَلُوا مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴿**وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: «مِنَ الْأَرْضِ»[(٣)].

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِقَوْلِهِ: ﴿**لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ [المائدة: ٦٦] التَّوْسِعَةُ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: هُوَ فِي خَيْرٍ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ. وَتَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَهِيدًا عَلَى فَسَادِهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٥٩٦) من طريق شبل به مختصرًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ﴿مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: مُقْتَصِدَةٌ فِي الْقَوْلِ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَائِلَةٌ فِيهِ الْحَقَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، لَا غَالِيَةً قَائِلَةً إِنَّهُ ابْنُ اللهِ، تَعَالَى عَمَّا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ. وَلَا مُقَصِّرَةً قَائِلَةً هُوَ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٦٦] يَعْنِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَيِّئٌ عَمَلُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِاللهِ، فَتُكَذِّبُ النَّصَارَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَزْعُمُ أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللهِ، وَتُكَذِّبُ الْيَهُودُ بِعِيسَى وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ ذَامًّا لَهُمْ: ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] فِي ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] «وَهُمْ مُسْلِمَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٨٤) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل به.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِرَقًا، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: عِيسَى هُوَ ابْنُ اللهِ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: هُوَ اللهُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرُوحُهُ؛ وَهِيَ الْمُقْتَصِدَةُ، وَهِيَ مُسْلِمَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ»[(١)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: «عَلَى كِتَابِهِ وَأَمْرِهِ. ثُمَّ ذَمَّ أَكْثَرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]»[(٢)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] يَقُولُ: «مُؤْمِنَةٌ»[(٣)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] قَالَ: «الْمُقْتَصِدَةُ أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ». قَالَ: «وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكِتَابِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٠٢) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل به. سبق القول في رواية ابن جريج عن مجاهد فجدد به عهدًا إن شئت.

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٠٥، ٦٦٠٧) ثنا محمد بن يحيى ثنا العباس بن الوليد ثنا يزيد بن زريع.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٠٣) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٠٤) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] قَالَ: «فَهَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُقْتَصِدَةُ الَّذِينَ لَا هُمْ فَسَقُوا فِي الدِّينِ وَلَا هُمْ غَلَوْا. قَالَ: وَالْغُلُوُّ: الرَّغْبَةُ، وَالْفِسْقُ: التَّقْصِيرُ عَنْهُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، بِإِبْلَاغِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ الَّذِينَ قَصَّ اللهُ تَعَالَى قَصَصَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَذَكَرَ فِيهَا مَعَايِبَهُمْ وَخُبْثَ أَدْيَانِهِمْ وَاجْتِرَاءَهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَتَوَثُّبَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ وَتَبْدِيلَهُمْ كِتَابَهُ وَتَحْرِيفَهُمْ إِيَّاهُ وَرَدَاءَةَ مَطَاعِمِهِمْ وَمَآكِلِهِمْ؛ وَسَائِرِ الْمُشْرِكِينَ غَيْرِهِمْ، مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيهِمْ مِنْ مَعَايِبِهِمْ وَالْأَزْرَاءِ عَلَيْهِمْ وَالتَّقْصِيرِ بِهِمْ وَالتَّهْجِينِ لَهُمْ، وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ، وَأَنْ لَا يُشْعِرَ نَفْسَهُ حَذَرًا مِنْهُمْ أَنْ يُصِيبَهُ فِي نَفْسِهِ مَكْرُوهٌ، مَا قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ، وَلَا جَزَعًا مِنْ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِ مَنْ مَعَهُ، وَأَنْ لَا يَتَّقِيَ أَحَدًا فِي ذَاتِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى كَافِيهِ كُلَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَدَافِعٌ عَنْهُ مَكْرُوهَ كُلِّ مَنْ يَتَّقِي مَكْرُوهَهُ.

وأَعْلَمَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ إِنْ قَصَّرَ عَنْ إِبْلَاغِ شَيْءٍ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ إِلَيْهِمْ، فَهُوَ فِي تَرْكِهِ تَبْلِيغَ ذَلِكَ وَإِنْ قَلَّ مَا لَمْ يُبَلِّغْ مِنْهُ، فَهُوَ فِي عَظِيمِ مَا رَكِبَ بِذَلِكَ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الذَّنْبِ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ لَمْ يُبَلِّغْ مِنْ تَنْزِيلِهِ
شَيْئًا وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] يَعْنِي: «إِنْ كَتَمْتَ آيَةً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، لَمْ تُبَلِّغْ رِسَالَتِي»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ، أَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُ سَيَكْفِيهِ النَّاسَ وَيَعْصِمُهُ مِنْهُمْ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قِيلَ لَهُ: لَوِ احْتَجَبْتَ. فَقَالَ: «**وَاللهِ لَأُبْدِيَنَّ عَقِبِي لِلنَّاسِ مَا صَاحَبْتُهُمْ**»(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا وَاحِدٌ، كَيْفَ أَصْنَعُ؟ تَجْتَمِعُ عَلَيَّ النَّاسُ» فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٢) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٦) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٣) من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان به. وهو في «تفسير سفيان» (ص١٠٥).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحْرُسُونِي إِنَّ رَبِّي قَدْ عَصَمَنِي**»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْتَقِبُهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] خَرَجَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، الْحَقُوا بِمَلَاحِقِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَارَسُهُ أَصْحَابُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] إِلَى آخِرِهَا»(٣).

---

(١) **مرسل فيه ضعف**؛ جرير هو ابن عبد الحميد الضبي، وثعلبة هو ابن سهيل التميمي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن معين في رواية وفي أخرى: لا بأس به، ومرة: ليس بشئ. وجعفر هو ابن أبي المغيرة. ذكره ابن حبان في «الثقات». ونقل ابن حبان في «الثقات» عن أحمد بن حنبل توثيقه.

قال ابن مندة: جعفر بن أبي المغيرة ليس بالقوى في سعيد بن جبير.

(٢) **مرسل صحيح**: رواه الجريري واختلف عليه فرواه ابن علية كما هنا.

وخالفه الحارث بن عبيد الآيادي فزاد عائشة رضي الله عنها كما سيأتي وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٧١١١) وسعيد في «التفسير» (٧٦٨) والترمذي في «سننه» (٣٠٤٦) وغيرهم والحارث ضعيف على الأرجح وإسماعيل روى الجريري قبل الاختلاط وعليه فالمرسل أصح.

(٣) **مرسل صحيح**؛ عاصم بن محمد بن زيد ثقة وسيأتي قريبًا.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدَةَ أَبُو قُدَامَةَ الْإِيَادِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَتْ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ انْصرِفُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَصَمَنِي**»[(١)].

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا زَالَ يُحْرَسُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [المائدة: ٦٧]»[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ بِسَبَبِ أَعْرَابِيٍّ كَانَ هَمَّ بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَفَاهُ اللهُ إِيَّاهُ[(٣)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَغَيْرِهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابُهُ شَجَرَةً ظَلِيلَةً، فَيَقِيلُ تَحْتَهَا، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ، فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «**اللهُ**». فَرَعَدَتْ يَدُ الْأَعْرَابِيِّ، وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْهُ. قَالَ: وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى انْتَثَرَ دِمَاغُهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [المائدة: ٦٧][(٤)].

---

(١) **معل بالإرسال** كما سبق.

(٢) **مرسل صحيح**؛ وعمرو بن عبد الحميد متابع من هناد بن السري متابعة قاصرة كما سبق.

(٣) انظر: «التحرير والتنوير» (٥/ ١٥١).

(٤) **إسناده ضعيف**؛ عبد العزيز هو ابن الخطاب وثقه الفلاس وقال: أبو حاتم: =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ قُرَيْشًا، فَأُومِنَ مِنْ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَهَابُ قُرَيْشًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾

= صدوق. وأبو معشر ضعيف.

وأخرج ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (١٧٣٩) أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبأنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي ﷺ فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه فقال يا محمد من يمنعك مني الليلة فقال النبي ﷺ الله فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ الآية.

وتابع مؤملا آدم بن أبي إياس كما في «تفسير مجاهد» (ص٣١٣) وفي السند إليه عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني متهم انظر «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٦).

وأخرجه ابن مردوية كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٦١٢) من طريق محمد بن عبد الوهاب عن آدم به ومحمد لم أقف له على ترجمة.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٩٨): أخرجه بن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. وقال: وهذا إسناد حسن فيحتمل إن كان محفوظا أن يقال كان مخيرا في اتخاذ الحرس فتركه مرة لقوة يقينه فلما وقعت هذه القصة ونزلت هذه الآية ترك ذلك.

وقصة اختراط السيف بدون سبب النزول واختيار أعظم شجرة في البخاري (٢٩١٠) ومسلم (٨٤٣) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[المائدة: ٦٧] اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ: «مَنْ شَاءَ فَلْيَخْذُلْنِي» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إسماعيل بن أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ، فَقَدْ كَذَبَ وَأَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، قَالَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٢) **صحيح**: رواه عامر الشعبي وعنه إسماعيل بن أبي خالد كما هنا وأخرجه البخاري (٤٨٥٥، ٤٦١٢) وأحمد (٢٤٢٢٧) وتابعه داود بن أبي هند كما في الرواية الآتية وأخرجه مسلم (١٧٧) والنسائي (٣٠٦٨، ١١٤٦٨) وخالفهما المغيرة فأسقط مسروقًا كما سيأتي عند المصنف وفي سنده ابن حميد ضعيف. وتابع الشعبي محمد بن الحميم كما سيأتي عند المصنف وثم طرق أخرى.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** انظر ما قبله.

(٤) **صحيح** سبق تخريجه.

خَالِدٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الجهم عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ يَوْمًا، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: لَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: ٦٧]»[١].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧] يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ يَنَالُوكَ بِسُوءٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عِصَامِ الْقِرْبَةِ، وَهُوَ مَا تُوكَأُ بِهِ مِنْ سَيْرٍ وَخَيْطٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقُلْتُ عَلَيْكُمْ مَالِكًا إِنَّ مَالِكًا ... سَيَعْصِمُكُمْ إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ عَاصِمُ[٢]

يَعْنِي: يَمْنَعُكُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِنَّ اللهَ لَا يُوَفِّقُ لِلرَّشَدِ مَنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَجَارَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَجَحَدَ مَا جِئْتُهُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَى أَمْرِ اللهِ وَطَاعَتِهِ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْهِ وَأَوْجَبَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][٣]: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾ [المائدة: ٦٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِإِبْلَاغِ

---

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح، وخالد هو ابن يزيد الجمحي ثقة، ومحمد بن الجهم وثقه الدارقطني.
(٢) «مجاز القرآن» (١/ ١٧١).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِهِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤] التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ عَلَيْهِ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُوسَى ﷺ مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَلَا مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ عِيسَى مَعْشَرَ النَّصَارَى، حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ الْفُرْقَانِ، فَتَعْمَلُوا بِذَلِكَ كُلِّهِ وَتُؤْمِنُوا بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصْدِيقِهِ، وَتُقِرُّوا بِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَلَا تُكَذِّبُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ رُسُلِ اللهِ فَتُؤْمِنُوا بِبَعْضٍ وَتَكْفُرُوا بِبَعْضٍ، فَإِنَّ الْكُفْرَ بِوَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ كُفْرٌ بِجَمِيعِهِ، لِأَنَّ كُتُبَ اللهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَمَنْ كَذَّبَ بِبَعْضِهَا فَقَدْ كَذَّبَ بِجَمِيعِهَا.

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ:

حدثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ، وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللهِ حَقٌّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أُخِذَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ، وَكَتَمْتُمْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ**».

قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا، فَإِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ وَلَا نَتَّبِعُكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾ [المائدة: ٦٨] إِلَى: ﴿فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ

ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨](١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨] قَالَ: «فَقَدْ صِرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ التَّوْرَاةُ لِلْيَهُودِ وَالْإِنْجِيلُ لِلنَّصَارَى، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا، أَيْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] وَأُقْسِمُ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ قُصَّ قَصَصُهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ طُغْيَانًا، يَقُولُ: تَجَاوَزًا وَغَلْوًا فِي التَّكْذِيبِ لَكَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ لَكَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ الْفُرْقَانِ ﴿كُفْرًا﴾ [آل عمران: ٩٠] يَقُولُ: وَجُحُودًا لِنُبُوَّتِكَ. وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ مَعْنَى الطُّغْيَانِ فِيمَا مَضَى.

قَبْلُ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨] يَعْنِي: يَقُولُ ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [المائدة: ٢٦] فَلَا تَحْزَنْ، يُقَالُ: أَسِيَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا: إِذَا حَزِنَ يَأْسَى

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٨) من طريق ابن إسحاق عن من محمد بن أبي محمد من قوله. ومحمد بن أبي محمد مجهول.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦١٩) من طريق أصبغ بن الفرج عن عبد الرحمن بن زيد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَسَىً، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَانْحَلَبَتْ عَيْنَاهُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى[(١)]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ: لَا تَحْزَنْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى تَكْذِيبِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَ، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَادَةٌ وَخُلُقٌ فِي أَنْبِيَائِهِمْ، فَكَيْفَ فِيكَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] قَالَ: «الْفُرْقَانُ. يَقُولُ: فَلَا تَحْزَنْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨] قَالَ: «لَا تَحْزَنْ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [البقرة: ٦٢] وَهُمُ الْيَهُودُ ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ وَقَدْ

(١) «مجاز القرآن» (١/ ١٦١).

(٢) **إسناده ضعيف** سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بَيَّنَّا أَمْرَهُمْ ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ فَصَدَّقَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَعَمِلَ مِنَ الْعَمَلِ صَالِحًا لِمَعَادِهِ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨] فِيمَا قَدِمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] عَلَى مَا خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَعَيْشِهَا بَعْدَ مُعَايَنَتِهِمْ مَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ الْإِعْرَابِ فِيهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المائدة: ٧٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أُقْسِمُ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِخْلَاصِ [وَتَوْحِيدِنَا][(٢)]، وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرْنَاهُمْ بِهِ، وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَيْنَاهُمْ عَنْهُ وأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ بِذَلِك رُسُلًا، وَوَعَدْنَاهُمْ عَلَى أَلْسُنِ رُسُلِنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِنَا الْجَزِيلَ مِنَ الثَّوَابِ، وَأَوْعَدْنَاهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَعْصِيَتِنَا الشَّدِيدَ مِنَ الْعِقَابِ، كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ لَنَا بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ وَلَا يُوَافِقُ مَحَبَّتَهُمْ كَذَّبُوا مِنْهُمْ فَرِيقًا وَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ فَرِيقًا، نَقْضًا لِمِيثَاقِنَا الَّذِي أَخَذْنَاهُ عَلَيْهِمْ، وَجَرَاءَةً عَلَيْنَا وَعَلَى خِلَافِ أَمْرِنَا.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) بتوحيدنا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝٧١﴾ [المائدة: ٧١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى: وَظَنَّ هَؤُلَاءِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ أَنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا، وَأَنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ كَذَّبُوا فَرِيقًا وَقَتَلُوا فَرِيقًا، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ اللهِ لَهُمُ ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ بِالشَّدَائِدِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ: فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَفَاءِ بِالْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِخْلَاصِ عِبَادَتِي، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِي وَنَهْيِي، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِي [بِحُسْبَانِهِمْ][2] ذَلِكَ وَظَنِّهِمْ، وَصَمُّوا عَنْهُ، ثُمَّ تُبْتُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ: ثُمَّ هَدَيْتُهُمْ بِلُطْفٍ مِنِّي لَهُمْ، حَتَّى أَنَابُوا وَرَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيِّ وَخِلَافِ أَمْرِي، وَالْعَمَلِ بِمَا أَكْرَهُهُ مِنْهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا أُحِبُّهُ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِي وَأَمْرِي وَنَهْيِي. ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ: ثُمَّ عَمُوا أَيْضًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَفَاءِ بِمِيثَاقِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِي وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِي وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيِّ ﴿وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ: عَمَى كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كُنْتُ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِ رُسُلِي وَالْعَمَلِ بِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُتُبِي عَنِ الْحَقِّ، وَصَمُّوا بَعْدَ تَوْبَتِي عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذِي إِيَّاهُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) بحسابهم.

يَقُولُ: بَصِيرٌ فَيَرَى أَعْمَالَهُمْ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا، فَيُجَازِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَمِيعِهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١] الْآيَةُ، يَقُولُ: «حَسِبَ الْقَوْمُ أَنْ لَا يَكُونَ بَلَاءٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا، كُلَّمَا عَرَضَ بَلَاءٌ ابْتُلُوا بِهِ هَلَكُوا فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة: ٧١] يَقُولُ: «حَسِبُوا أَنْ لَا يُبْتَلَوْا، فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ وَصَمُّوا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «بَلَاءٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الشِّرْكُ»[(٤)].

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٦٨) ثنا محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد ثنا يزيد به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٣٩) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٣٨) ثنا أبو سعيد الأشج عن وكيع به. ومبارك هو ابن فضالة يدلس ويسوي وقد عنعن.

(٤) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٣٧) من طريق عبد الله بن صالح به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: «الْيَهُودُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ [المائدة: ٧١] قَالَ: يَهُودُ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: «هَذِهِ الْآيَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: وَالْفِتْنَةُ: الْبَلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا فَتَنَ بِهِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكَانَ مِمَّا ابْتَلَيْتُهُمْ وَاخْتَبَرْتُهُمْ بِهِ فَنَقَضُوا فِيهِ مِيثَاقِي وَغَيَّرُوا عَهْدِي الَّذِي كُنْتُ أَخَذْتُهُ عَلَيْهِمْ، بِأَنْ لَا يَعْبُدُوا سِوَايَ وَلَا يَتَّخِذُوا رَبًّا غَيْرِي، وَأَنْ يُوَحِّدُونِي، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِي؛ عَبْدِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنِّي خَلَقْتُهُ وَأَجْرَيْتُ عَلَى يَدِهِ نَحْوَ الَّذِي أَجْرَيْتُ النَّصَارَى، عَلَيْهِمْ غَضَبَ اللهِ. يَقُولُ

---

(١) **ضعيف**؛ المثنى لم أقف له على توثيق صريح: وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٤٠) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وسبق القول في هذه الرواية.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف، وسبق القول في رواية ابن جريج عن مجاهد.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا اخْتَبَرْتُهُمْ وَابْتَلَيْتُهُمْ بِمَا ابْتَلَيْتُهُمْ بِهِ أَشْرَكُوا بِي قَالُوا لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِي وَعَبْدٍ مِثْلِهِمْ مِنْ عَبِيدِي وَبَشَرٍ نَحْوِهِمْ مَعْرُوفٍ نَسَبُهُ وَأَصْلُهُ مَوْلُودٌ مِنَ الْبَشَرِ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِي وَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَتِي وَطَاعَتِي وَيُقِرُّ لَهُمْ بِأَنِّي رَبُّهُ وَرَبُّهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، هُوَ إِلَهُهُمْ؛ جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللهِ وَكُفْرًا بِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ وَالِدًا وَلَا مَوْلُودًا. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ﴾ [المائدة: ٧٢] يَقُولُ: اجْعَلُوا الْعِبَادَةَ وَالتَّذَلُّلَ لِلَّذِي لَهُ يَذِلُّ كُلُّ شَيْءٍ وَلَهُ يَخْضَعُ كُلُّ مَوْجُودٍ، رَبِّي وَرَبَّكُمْ، يَقُولُ: مَالِكِي وَمَالِكُكُمْ، وَسَيِّدِي وَسَيِّدُكُمْ، الَّذِي خَلَقَنِي وَإِيَّاكُمْ ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] أَنْ يَسْكُنَهَا فِي الْآخِرَةِ. ﴿وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾ [المائدة: ٧٢] يَقُولُ: وَمَرْجِعُهُ وَمَكَانُهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَصِيرُ فِي مَعَادِهِ، مَنْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ نَارُ جَهَنَّمَ. ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٠] يَقُولُ: وَلَيْسَ لِمَنْ فَعَلَ غَيْرَ مَا أَبَاحَ اللهُ لَهُ وَعَبَدَ غَيْرَ الَّذِي لَهُ عِبَادَةُ الْخَلْقِ ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] يَنْصُرُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ اللهِ، فَيُنْقِذُونَهُ مِنْهُ إِذَا أَوْرَدَهُ جَهَنَّمَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [المائدة: ٧٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا أَيْضًا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ فَرِيقٍ آخَرَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي الْآيَاتِ قَبْلُ أَنَّهُ لَمَّا ابْتَلَاهُمْ بَعْدَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حُسْبَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُبْتَلُونَ وَلَا يُفْتَنُونَ، قَالُوا كُفْرًا بِرَبِّهِمْ وَشِرْكًا: اللهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ. وَهَذَا قَوْلٌ كَانَ عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ النَّصَارَى قَبْلَ افْتِرَاقِ الْيَعْقُوبِيَّةِ وَالْمِلْكَانِيَّةِ وَالنَّسْطُورِيَّةِ، كَانُوا فِيمَا بَلَغَنَا يَقُولُونَ: الْإِلَهُ الْقَدِيمُ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ يَعُمُّ ثَلَاثَةَ أَقَانِيمَ: أَبًا وَالِدًا غَيْرَ مَوْلُودٍ، وَابْنًا مَوْلُودًا غَيْرَ وَالِدٍ، وَزَوْجًا مُتَتَبَّعَةً بَيْنَهُمَا. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبًا لَهُمْ فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ﴾ [المائدة: ٧٣] يَقُولُ: مَا لَكُمْ مَعْبُودٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا مَعْبُودٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِوَالِدٍ لِشَيْءٍ وَلَا مَوْلُودٍ، بَلْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣] يَقُولُ: إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ عَمَّا يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اللهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴿لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣] يَقُولُ: لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ الْمَقَالَةَ الْأُخْرَى هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ؛ لِأَنَّ الْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا كَفَرَةٌ مُشْرِكُونَ، فَلِذَلِكَ رَجَعَ فِي الْوَعِيدِ بِالْعَذَابِ إِلَى الْعُمُومِ.

وَلَمْ يَقُلْ: لَيَمَسَّنَّهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ قِيلَ كَذَلِكَ صَارَ الْوَعِيدُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَاصًّا لِقَائِلِ الْقَوْلِ الثَّانِي، وَهُمُ الْقَائِلُونَ: اللهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِمُ الْقَائِلُونَ: الْمَسِيحُ هُوَ اللهُ. فَعَمَّ بِالْوَعِيدِ تَعَالَى ذِكْرُهُ كُلَّ كَافِرٍ، لِيَعْلَمَ الْمُخَاطَبُونَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ وَعِيدَ اللهِ قَدْ شَمِلَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ فَعَلَى مَنْ عَادَتِ الْهَاءُ وَالْمِيمُ اللَّتَانِ فِي قَوْلِهِ: مِنْهُمْ؟ **قِيلَ:** عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَائِيلِيُّونَ عَمَّا يَقُولُونَ فِي اللهِ مِنْ عَظِيمِ الْقَوْلِ، لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْهُمْ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ اللهُ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَكُلَّ كَافِرٍ سَلَكَ

سَبِيلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ بِاللهِ وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ نَحْوَ قَوْلِنَا فِي أَنَّهُ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَاتِ: النَّصَارَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ قَالَ: «قَالَتِ النَّصَارَى: هُوَ الْمَسِيحُ وَأُمُّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ نَحْوَهُ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة: ٧٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَا يَرْجِعُ هَذَانِ الْفَرِيقَانِ الْكَافِرَانِ، الْقَائِلُ أَحَدُهُمَا: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ؛ وَالْآخَرُ الْقَائِلُ: إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، عَمَّا قَالَا مِنْ ذَلِكَ، وَيَتُوبَانِ بِمَا قَالَا وَقَطَعَا بِهِ مِنْ كُفْرِهِمَا، وَيَسْأَلَانِ رَبَّهُمَا الْمَغْفِرَةَ مِمَّا قَالَا. وَاللهُ غَفُورٌ لِذُنُوبِ التَّائِبِينَ مِنْ خَلْقِهِ، الْمُنِيبِينَ إِلَى طَاعَتِهِ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِمْ، رَحِيمٌ بِهِمْ فِي قَبُولِهِ تَوْبَتَهُمْ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٤٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.
(٢) **إسناده ضعيف؛** الحسين بن داود ضعيف.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَمُرَاجِعَتِهِمْ إِلَى مَا يُحِبُّ مِمَّا يَكْرَهُ، فَيَصْفَحُ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَمَّا سَلَفَ مِنْ إِجْرَامِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ احْتِجَاجًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى فِرَقِ النَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ. يَقُولُ مُكَذِّبًا لِلْيَعْقُوبِيَّةِ فِي قِيلِهِمْ: هُوَ اللهُ، وَالْآخَرِينَ فِي قِيلِهِمْ: هُوَ ابْنُ اللهِ: لَيْسَ الْقَوْلُ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةُ فِي الْمَسِيحِ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ مَرْيَمَ وَلَدَتْهُ وِلَادَةَ الْأُمَّهَاتِ أَبْنَاءَهُنَّ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْبَشَرِ لَا مِنْ صِفَةِ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ رَسُولٌ كَسَائِرِ رُسُلِهِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ فَمَضَوْا وَخَلَوْا، أَجْرَى عَلَى يَدِهِ مَا شَاءَ أَنْ يُجْرِيَهُ عَلَيْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ [حُجَّةً][2] لَهُ عَلَى صِدْقِهِ وَعَلَى أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُولٌ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا أَجْرَى عَلَى أَيْدِي مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ حُجَّةً لَهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ صِدْقِهِمْ فِي أَنَّهُمْ لِلَّهِ رُسُلٌ ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأُمُّ الْمَسِيحِ صِدِّيقَةٌ، وَالصِّدِّيقَةُ: الْفِعِيلَةُ مِنَ الصِّدْقِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ صِدِّيقٌ: فِعِيلٌ مِنَ الصِّدْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [النساء: ٦٩] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه إِنَّمَا قِيلَ لَهُ الصِّدِّيقُ لِصِدْقِهِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ صِدِّيقًا لِتَصْدِيقِهِ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) محجة.

فِي مَسِيرِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ مَكَّةَ وَعَوْدِهِ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنِ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ أَنَّهُمَا كَانَا أَهْلَ حَاجَةٍ إِلَى مَا يَغْذُوهُمَا وَتَقُومُ بِهِ أَبْدَانُهُمَا مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ كَسَائِرِ الْبَشَرِ مِنْ بَنِي آدَمَ. فَإِنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَغَيْرُ كَائِنٍ إِلَهًا؛ لِأَنَّ الْمُحْتَاجَ إِلَى الْغِذَاءِ قَوَامُهُ بِغَيْرِهِ، وَفِي قَوَامِهِ بِغَيْرِهِ وَحَاجَتِهِ إِلَى مَا يُقِيمُهُ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى عَجْزِهِ، وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْبُوبًا لَا رَبًّا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نُبَيِّنُ لِهَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الْآيَاتِ، وَهِيَ الْأَدِلَّةُ وَالْإِعْلَامُ وَالْحُجَجُ عَلَى بُطُولِ مَا يَقُولُونَ فِي أَنْبِيَاءِ اللهِ، وَفِي فِرْيَتِهِمْ عَلَى اللهِ، وَادِّعَائِهِمْ لَهُ وَلَدًا، وَشَهَادَتِهِمْ لِبَعْضِ خَلْقِهِ بِأَنَّهُ لَهُمْ رَبٌّ وَإِلَهٌ، ثُمَّ لَا يَرْتَدِعُونَ عَنْ كَذِبِهِمْ وَبَاطِلِ قِيلِهِمْ، وَلَا يَنْزَجِرُونَ عَنْ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَعَظِيمِ جَهْلِهِمْ، مَعَ وُرُودِ الْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ عُذْرَهُمْ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ثُمَّ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ؟ يَقُولُ: ثُمَّ انْظُرْ مَعَ تَبْيِينِنَا لَهُمْ آيَاتِنَا عَلَى بُطُولِ قَوْلِهِمْ: أَيَّ وَجْهٍ يُصْرَفُونَ عَنْ بَيَانِنَا الَّذِي بَيَّنْتُهُ لَهُمْ، وَكَيْفَ عَنِ الْهُدَى الَّذِي نَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ يَضِلُّونَ؟

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَصْرُوفٍ عَنْ شَيْءٍ: هُوَ مَأْفُوكٌ عَنْهُ، يُقَالُ: قَدْ أَفَكْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا: أَيْ صَرَفْتُهُ عَنْهُ، فَأَنَا آفِكُهُ إِفْكًا، وَهُوَ مَأْفُوكٌ، وَقَدْ أَفِكَتِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَرْضُ: إِذَا صُرِفَ عَنْهَا الْمَطَرُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾ [المائدة: ٧٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا أَيْضًا احْتِجَاجٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ عَلَى النَّصَارَى الْقَائِلِينَ فِي الْمَسِيحِ مَا وَصَفَ مِنْ قِيلِهِمْ فِيهِ قَبْلُ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ مِنَ النَّصَارَى الزَّاعِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ رَبُّهُمْ وَالْقَائِلِينَ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ: أَتَعْبُدُونَ سِوَى اللهِ الَّذِي يَمْلِكُ ضُرَّكُمْ وَنَفْعَكُمْ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَهُوَ يُحْيِيكُمْ وَيُمِيتُكُمْ، شَيْئًا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضرا وَلَا نَفْعًا؟ يُخْبِرُهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي زَعَمَ مَنْ زَعَمَ مِنَ النَّصَارَى أَنَّهُ إِلَهٌ، وَالَّذِي زَعَمَ مَنْ زَعَمَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لِلَّهِ ابْنٌ، لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ إِنْ أَحَلَّهُ اللهُ بِهِمْ، وَلَا نَفْعًا يَجْلِبُهُ إِلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يَقْضِهِ اللهُ لَهُمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكَيْفَ يَكُونُ رَبًّا وَإِلَهًا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ؟ بَلِ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ الَّذِي بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَالْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُوا وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْعَجَزَةِ الَّذِينَ لَا يَنْفَعُونَكُمْ وَلَا يَضُرُّونَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ لِاسْتِغْفَارِهِمْ لَوِ اسْتَغْفَرُوهُ مِنْ قِيلِهِمْ مَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَهُ فِي الْمَسِيحِ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنْطِقِهِمْ وَمَنْطِقِ خَلْقِهِ، الْعَلِيمُ بِتَوْبَتِهِمْ لَوْ تَابُوا مِنْهُ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة: ٧٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْغَالِيَةِ مِنَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤] يَعْنِي بِالْكِتَابِ: الْإِنْجِيلَ ﴿لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] يَقُولُ: لَا تَفْرُطُوا فِي الْقَوْلِ فِيمَا تَدِينُونَ بِهِ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ، فَتُجَاوِزُوا فِيهِ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ، فَتَقُولُوا فِيهِ: هُوَ اللهُ، أَوْ هُوَ ابْنُهُ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٧٧] وَيَقُولُ: وَلَا تَتَّبِعُوا أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ أَهْوَاءَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَدْ ضَلُّوا قَبْلَكُمْ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ فِيهِ، فَتَقُولُونَ فِيهِ كَمَا قَالُوا: هُوَ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ، وَتَبْهَتُوا أُمَّهُ كَمَا يَبْهَتُونَهَا بِالْفِرْيَةِ، وَهِيَ صِدِّيقَةٌ. ﴿وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَضَلَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، فَحَادُوا بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْمَسِيحِ ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧] يَقُولُ: وَضَلَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَنْ قَصْدِ الطَّرِيقِ، وَرَكِبُوا غَيْرَ مَحَجَّةِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ كُفْرَهُمْ بِاللهِ وَتَكْذِيبَهُمْ رُسُلَهُ عِيسَى وَمُحَمَّدًا ﷺ، وَذَهَابَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَبُعْدَهُمْ مِنْهُ. وَذَلِكَ كَانَ ضَلَالَهُمُ الَّذِي وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ،﴾ [المائدة: ٧٧] قَالَ: «يَهُودُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٧٧] فَهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧] عَنْ عَدْلِ السَّبِيلِ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ: لَا تَغْلُوا فَتَقُولُوا فِي الْمَسِيحِ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا تَقُولُوا فِيهِ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَدْ لَعَنَهُمُ اللهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وَكَانَ لَعْنُ اللهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، كَالَّذِي:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٤٠) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٣) وسبق القول في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ قَالَ: «لُعِنُوا بِكُلِّ لِسَانٍ، لُعِنُوا عَلَى عَهْدِ مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، وَلُعِنُوا عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ فِي الزَّبُورِ، وَلُعِنُوا عَلَى عَهْدِ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ، وَلُعِنُوا عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ يَقُولُ: «لُعِنُوا فِي الْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَلُعِنُوا فِي الزَّبُورِ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ قَالَ: «خَالَطُوهُمْ بَعْدَ النَّهْيِ فِي تِجَارَاتِهِمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فَهُمْ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ قَالَ: «لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَصَارُوا قِرَدَةً، وَلُعِنُوا عَلَى لِسَانِ عِيسَى فَصَارُوا خَنَازِيرَ»[٤].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٦٣) من طريق محمد بن سعد به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٦٤) من طريق عبد الله بن صالح به. سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف؛** ابن وكيع وخصيب بن عبد الرحمن ضعيفان.

(٤) **إسناده ضعيف؛** ابن وكيع ضعيف.

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨] «بِكُلِّ لِسَانٍ؛ لُعِنُوا عَلَى عَهْدِ مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، وَعَلَى عَهْدِ دَاوُدَ فِي الزَّبُورِ، وَعَلَى عَهْدِ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ، وَلُعِنُوا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ دعا عليهم داود عَلَى عَهْدِهِ، فَلُعِنُوا بِدَعْوَتِهِ. قَالَ: مَرَّ دَاوُدُ عَلَى نَفَرٍ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ مَنْ فِي الْبَيْتِ؟ قَالُوا: خَنَازِيرُ، قَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْهُمْ خَنَازِيرَ. فكَانُوا خَنَازِيرَ؛ ثُمَّ أَصَابَتْهُمْ لَعَنْتُهُ. ودَعَا عَلَيْهِمْ عِيسَى فَقَالَ: اللهُمَّ الْعَنْ مَنِ افْتَرَى عَلَيَّ وَعَلَى أُمِّي، وَاجْعَلْهُمْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ[(١)].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨] الْآيَةُ، لَعَنَهُمُ اللهُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فِي زَمَانِهِ فَجَعَلَهُمْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ، وَفِي الْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى فَجَعَلَهُمْ خَنَازِيرَ[(٢)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مِحْصَنٍ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ قَالَ: «مُسِخُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ قِرَدَةً، وَعَلَى لِسَانِ عِيسَى خَنَازِيرَ»[(٣)].

---

(١) **ضعيف؛** الحسين بن داود ضعيف، وبين ابن جريج وابن عباس إعضال.

(٢) **إسناده حسن؛** سبق بيانه.

(٣) **صحيح:** أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٧٠) ثنا خالد بن عبد الله عن حصين به. =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ نَهَاهُ عَنْهُ تَعْذِيرًا، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَخَلِيطَهُ وَشَرِيبَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**». ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الْمُسِيءِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ**»[(٢)].

= وخالد الواسطي سمع حصين قبل الاختلاط. كما في «فتح الباري» (٢/ ١٢٣).
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٦٤) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين به.

(١) كسابقه.

(٢) **منقطع**: رواه العلاء بن المسيب واختلف عليه فرواه المحاربي كما هنا وأخرجه أبو حاتم في «تفسيره» (٦٦٦١) وابن وضاح في «البدع» (٢٦٧) وغيرهم.
وتابعه أبو شهاب الحناط كما عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٦٨) وغيره.
وتابعهما عبثر بن القاسم وجنادة بن سلم كما عند الدارقطني في «علله» (٥/ ٢٧٨).
وخالفهم خالد الواسطي كما عند أبي يعلى (٥٠٩٤) وغيره. وتابعه جعفر بن زياد كما عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٦٧) فأسقطا سالمًا. وتابعهما جرير كما عند الدارقطني في «علله» (٥/ ٢٧٨) وقال: وهو الصواب.
وتابع عبد الله بن عمرو بن مرة بإثبات سالم عبيد الله بن أبي زياد كما عند البيهقي =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا فَشَا الْمُنْكَرُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَعَلَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ. ثُمَّ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يُؤَاكِلَهُ وَيُشَارِبَهُ. فَلَمَّا رَأَى اللهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ بِقُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ أَنْزَلَ فِيهِمْ كِتَابًا: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ

= في «شعب الإيمان» (٧١٣٩) وقال أبو حاتم: عبيد الله لا يحتج به إذا انفرد. وقال أبو داود: أحاديثه مناكير. وضعفه ابن معين، ووثقه العجلي وقال أحمد: ليس به بأس.

ورواه علي بن بزيمة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود واختلف عليه فرواه عمرو بن قيس كما سيأتي عند المصنف ويونس بن راشد كما عند أبي داود (٤٣٣٦) وشريك بن عبد الله أخرجه أحمد (٣٧١٣) والترمذي (٣٠٤٧). ومحمد بن أبي الوضاح أخرجه الترمذي (٣٠٤٨) وابن ماجه (٤٠٠٦). وموسى بن أعين كما عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٦٤) والأعمش ومسعر كما عند الطبراني «المعجم الكبير» (١٠/ ١٤٥).

وخالفهم الثوري واختلف عليه فرواه عبد الرزاق كما في «التفسير» (٢٤) وتابعه ابن المبارك كما عند الطبراني في «الأوسط» (١٠١٤٥) وعباد بن موسى وأبو بكر الحنفي وشعيب بن صفوان وعلي بن قادم كما عند الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٨٨) ستتهم كرواية الجماعة.

وخالفهم وكيع فأرسله كما سيأتي عند المصنف وتابعه ابن مهدي أخرجه الترمذي (٣٠٤٨) وابن ماجه (٤٠٠٦) ومحمد بن يوسف أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧١٣٨).

وخالفهم جميعًا مؤمل بن إسماعيل فقال عن سفيان عن علي بن بزيمة عن أبي عبيدة أظنه عن مسروق عن عبد الله كما سيأتي عند المصنف وقال الدارقطني: ولا يصح ذكر مسروق.

والخلاصة أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فالإسناد منقطع.

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ وَقَالَ: «كَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوا الظَّالِمَ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا»[١].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، أَظُنُّهُ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُمُ الْمُنْكَرَ جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى أَخَاهُ وَجَارَهُ وَصَاحِبَهُ عَلَى الْمُنْكَرِ فَيَنْهَاهُ، ثُمَّ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَنَدِيمَهُ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلُعِنُوا** ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ إِلَى ﴿فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١]». قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَغَضِبَ وَقَالَ: «**لَا وَاللهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا**»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النَّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ يَرَى أَخَاهُ عَلَى [الرِّيَبِ]**[٣] **فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ؛ فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، فَقَالَ:** ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى

---

(١) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

(٢) كسابقه.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) الذنب.

ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١]» قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ وَقَالَ: «**لَا حَتَّى تَأْخُذُوا يَدَيِ الظَّالِمِ فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا**»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَمْلَاهُ عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ[٢].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ. نَحْوَهُ. غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا فِي حَدِيثِهِمَا: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ: «**كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا**»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ قَالَ: فَقَالَ: لُعِنُوا فِي الْإِنْجِيلِ وَفِي الزَّبُورِ. وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ رَحَى الْإِيمَانِ قَدْ دَارَتْ، فَدُورُوا مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ دَارَ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَغَ اللهُ مِمَّا افْتَرَضَ فِيهِ، [وَإِنَّهُ]**[٤] **كَانَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا أَهْلَ عَدْلٍ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَخَذَهُمْ قَوْمُهُمْ فَنَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ، وَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْخَشَبِ، وَبَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ، فَلَمْ يَرْضَوْا حَتَّى دَاخَلُوا الْمُلُوكَ وَجَالَسُوهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَرْضَوْا حَتَّى**

---

(١) **منقطع** سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) **ضعيف**: سبق تخريجه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) وإن ابن مرح.

وَاكَلُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ تِلْكَ الْقُلُوبَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَجَعَلَهَا وَاحِدَةً» فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ إِلَى ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] مَاذَا كَانَتْ مَعْصِيَتُهُمْ؟ قَالَ: «**كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**»[١].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: لَعَنَ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْيَهُودِ بِاللهِ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَلُعِنَ وَاللهِ آبَاؤُهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، بِمَا عَصَوُا اللهَ فَخَالَفُوا أَمْرَهُ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَجَاوَزُونَ حُدُودَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩﴾ [المائدة: ٧٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَانَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ ﴿لَا يَتَنَاهَوۡنَ﴾ [المائدة: ٧٩] يَقُولُ: لَا يَنْتَهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، وَلَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَعْنِي بِالْمُنْكَرِ: الْمَعَاصِيَ الَّتِي كَانُوا يَعْصَوْنَ اللهَ بِهَا.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: كَانُوا لَا يَنْتَهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ. ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩] وَهَذَا قَسَمٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، يَقُولُ: أَقْسَمَ لَبِئْسَ الْفِعْلُ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي تَرْكِهِمُ الِانْتِهَاءَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ تَعَالَى وَرُكُوبِ مَحَارِمِهِ وَقَتْلِ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ:

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٦٦) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ * فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] «لَا تَتَنَاهَى أَنْفُسُهُمْ بَعْدَ أَنْ وَقَعُوا فِي الْكُفْرِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ۝٨٠﴾ [المائدة: ٨٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَرَى يَا مُحَمَّدُ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، يَقُولُ: يَتَوَلَّوْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، يُعَادُّونَ أَوْلِيَاءَ اللهِ وَرُسُلَهُ. ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أُقْسِمُ لَبِئْسَ الشَّيْءُ الَّذِي قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَمَامَهُمْ إِلَى مَعَادِهِمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ تَرْجَمَةً عَنْ مَا الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [المائدة: ٦٢]. ﴿وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠] يَقُولُ: وَفِي عَذَابِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ خَالِدُونَ، دَائِمٌ مَقَامُهُمْ وَمُكْثُهُمْ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٨١﴾ [المائدة: ٨١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ﴾ [المائدة: ٨١] يَقُولُ: يُصَدِّقُونَ [بِاللهِ وَيُقِرُّونَ][١] بِهِ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُصَدِّقُونَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِأَنَّهُ لِلَّهِ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ وَرَسُولٌ مُرْسَلٌ ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ [المائدة: ٨١] يَقُولُ: يُقِرُّونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنْ آيِ الْفُرْقَانِ ﴿مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٨١] يَقُولُ: مَا اتَّخَذُوهُمْ أَصْحَابًا وَأَنْصَارًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١] يَقُولُ: وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَهْلُ خُرُوجٍ عَنْ طَاعَةِ اللهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَهْلُ اسْتِحْلَالٍ لِمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٨١] قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَتَجِدَنَّ يَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الله فيقرون.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٦٩) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مُحَمَّدُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ صَدَّقُوكَ وَاتَّبَعُوكَ وَصَدَّقُوا بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا يَعْنِي عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَوْثَانَ آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا، يَقُولُ: ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مَوَدَّةً وَمَحَبَّةً. وَالْمَوَدَّةُ: الْمَفْعَلَةُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ: وَدِدْتُ كَذَا أَوَدُّهُ وُدًّا وَوِدًّا وَوَدًّا ومَوَدَّةً، إِذَا أَحْبَبْتَهُ. لِلَّذِينَ آمَنُوا، يَقُولُ: لِلَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ. الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَالْإِذْعَانِ بِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ نَصَارَى الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَسْلَمُوا وَاتَّبَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَقِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَأَصْحَابٍ لَهُ أَسْلَمُوا مَعَهُ:

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا خُصَيْفٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّجَاشِيُّ وَفْدًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَسْلَمُوا. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [المائدة: ٨٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَأَخْبَرُوهُ، فَأَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ، فَلَمْ يَزَلْ مُسْلِمًا حَتَّى مَاتَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ**»، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَالنَّجَاشِيُّ بِالْحَبَشَةِ[1].

---

(١) **مرسل حسن بمجموع طرقه وإسناد المصنف ضعيف**؛ لضعف خصيف لكن تابعه سالم الأفطس أخرجه بن الجعد (٢١٨٨) وفي سنده شريك ضعيف. وتابعه قيس بن الربيع وهو ضعيف أخرجه ابن أبي حاتم (١٦٧٧) وتابعهما سفيان الثوري كما سيأتي =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ﴾ [المائدة: ٨٢]، قَالَ: «هُمُ الْوَفْدُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ﴾ [المائدة: ٨٢]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ خَافَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَبَعَثَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ، بَعَثُوا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِي رَهْطٍ مِنْهُمْ، ذُكِرَ أَنَّهُمْ سَبَقُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَالُوا: إِنَّهُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ سَفَّهَ عُقُولَ قُرَيْشٍ وَأَحْلَامَهَا، زَعَمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكَ رَهْطًا لِيُفْسِدُوا عَلَيْكَ قَوْمَكَ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَأْتِيَكَ وَنُخْبِرَكَ خَبَرَهُمْ. قَالَ: إِنْ جَاءُونِي نَظَرْتُ فِيمَا يَقُولُونَ. فَقَدِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، [فأملوا][(٢)] بِبَابِ النَّجَاشِيِّ فَقَالُوا: أَتَأْذَنُ لِأَوْلِيَاءِ اللهِ؟ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُمْ، فَمَرْحَبًا بِأَوْلِيَاءِ اللهِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَلَّمُوا، فَقَالَ لَهُ الرَّهْطُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَلَا تَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّا صَدَقْنَاكَ، لَمْ يُحَيُّوكَ بِتَحِيَّتِكَ الَّتِي تُحَيَّا بِهَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُحَيُّونِي بِتَحِيَّتِي؟

= عند المصنف وفي إسناده ابن وكيع ضعيف.

والنعي والصلاة ثابت في البخاري (١٢٤٥) ومسلم (٩٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) **في إسناده مقال:** وهو في «تفسير مجاهد» (٣١٣) وسبق الكلام في هذه الرواية.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قاموا.

فَقَالُوا: إِنَّا حَيَّيْنَاكَ بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَحِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ لَهُمْ: مَا يَقُولُ صَاحِبُكُمْ فِي عِيسَى وَأُمِّهِ؟ قَالَ: يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَكَلِمَةٌ مِنَ اللهِ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَيَقُولُ فِي مَرْيَمَ: إِنَّهَا الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ. قَالَ: فَأَخَذَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: مَا زَادَ عِيسَى وَأُمُّهُ عَلَى مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَدْرَ هَذَا الْعُودِ، فَكَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ، وَتَغَيَّرَتْ وجُوهُهُمْ. قَالَ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اقْرَءُوا، فَقَرَؤُوا، وَهُنَالِكَ مِنْهُمْ قِسِّيسُونَ وَرُهْبَانٌ وَسَائِرُ النَّصَارَى، فَعَرَفَتْ كُلَّ مَا قَرَأُوا، وَانْحَدَرَتْ دُمُوعُهُمْ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ. قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ [المائدة: ٨٣] الْآيَةَ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثني أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ [المائدة: ٨٢] الْآيَةَ. قَالَ: «بَعَثَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ، سَبْعَةً قِسِّيسِينَ وَخَمْسَةً رُهْبَانًا، يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ. فَلَمَّا لَقَوْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بَكَوْا وَآمَنُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، فَآمَنُوا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَهَاجَرَ النَّجَاشِيُّ مَعَهُمْ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ»[(٢)].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٧٧) والآجري في «الشريعة» (٩٨١) من طريق عبد الله بن صالح به. وسبق بيان علله.

وأصل بعث جعفر في البخاري (٣١٣٦) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٧٥) أخبرنا أحمد بن عثمان =

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٨٢] الْآيَةَ، «هُمْ نَاسٌ مِنَ الْحَبَشَةِ آمَنُوا إِذْ جَاءَتْهُمْ مُهَاجِرَةُ الْمُؤْمِنِينَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذِهِ صِفَةُ قَوْمٍ كَانُوا عَلَى شَرِيعَةِ عِيسَى مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ آمَنُوا بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢]، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]: «أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانُوا عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ مِمَّا جَاءَ بِهِ عِيسَى، يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ صَدَّقُوا بِهِ وَآمَنُوا، وَعَرَفُوا الَّذِي جَاءَ بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ مَا تَسْمَعُونَ»(٢).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى

= ابن حكيم فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسي بن داود ضعيف.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٧٦) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع.

والآجري في «الشريعة» (٩٨٢) أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عمرو بن حمران كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَصَفَ صِفَةَ قَوْمٍ قَالُوا: إِنَّا نَصَارَى، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَجِدُهُمْ أَقْرَبَ النَّاسِ وِدَادًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا أَسْمَاءَهُمْ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِذَلِكَ أَصْحَابُ النَّجَاشِيِّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى شَرِيعَةِ عِيسَى فَأَدْرَكَهُمُ الْإِسْلَامُ فَأَسْلَمُوا لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢]، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قُرِّبَتْ مَوَدَّةُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ اللهُ صِفَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ مِنْهُمَ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا. وَالْقِسِّيسُونَ: جَمْعُ قِسِّيسٍ، وَقَدْ يُجْمَعُ الْقِسِّيسُ: «قُسُوسٌ»، لِأَنَّ الْقِسَّ وَالْقِسِّيسَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي الْقِسِّيسِ بِمَا:

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الْقِسِّيسِينَ: عُبَّادُهُمْ»[1].

وَأَمَّا الرُّهْبَانُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، فَأَمَّا إِذَا كَانَ جَمْعًا فَإِنَّ وَاحِدَهُمْ يَكُونُ رَاهِبًا، وَيَكُونُ الرَّاهِبُ حِينَئِذٍ فَاعِلًا مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَهَبَ اللهَ فُلَانٌ، بِمَعْنَى: خَافَهُ، يَرْهَبُهُ رَهَبًا وَرَهْبًا، ثُمَّ يُجْمَعُ الرَّاهِبُ رُهْبَانٌ، مِثْلُ رَاكِبٍ وَرُكْبَانٍ، وَفَارِسٍ وَفُرْسَانٍ. وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ الْعَرَبِ جَمْعًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكِ تَنَزَّلُوا وَالْعُصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ[2]

وَقَدْ يَكُونُ الرُّهْبَانُ وَاحِدًا، وَإِذَا كَانَ وَاحِدًا كَانَ جَمْعُهُ رَهَابِينَ، مِثْلُ قُرْبَانٍ

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) جرير في «ديوانه» (ص٣٠٥).

وَقَرَابِينَ، وَجُرْدَانٍ وَجَرَادِينَ. وَيَجُوزُ جَمْعُهُ أَيْضًا رَهَابِنَةٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْ عَايَنَتْ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْقُلَلْ ... لَانْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَمْشِي وَنَزَلْ

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِكَ قَوْمٌ كَانُوا اسْتَجَابُوا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حِينَ دَعَاهُمْ، وَاتَّبَعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢]، قَالَ: «كَانُوا نَوَاتِيَّ فِي الْبَحْرِ يَعْنِي مَلَّاحِينَ قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابُوهُ. قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢]»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ النَّجَاشِيُّ بَعَثَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] قَالَ: «سِتَّةٌ وَسِتُّونَ، أَوْ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، أَوِ اثْنَانِ وَسِتُّونَ مِنَ الْحَبَشَةِ، كُلُّهُمْ صَاحِبُ صَوْمَعَةٍ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ حصين بن عبد الرحمن به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ عنبسة بن سعيد.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] قَالَ: «بَعَثَ النَّجَاشِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَمْسِينَ أَوْ سَبْعِينَ مِنْ خِيَارِهِمْ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ، فَقَالَ: هُمْ هَؤُلَاءِ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] قَالَ: «هُمْ رُسُلُ النَّجَاشِيِّ الَّذِينَ أَرْسَلَ بِإِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ قَوْمِهِ، كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا اخْتَارَهُمُ الْخَيِّرَ فَالْخَيِّرَ. فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢]، فَبَكَوْا وَعَرَفُوا الْحَقَّ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾ [القصص: ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [القصص: ٥٤]»(٢).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٣): **وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنِ النَّفَرِ الَّذِينَ أَثْنَى عَلَيْهِمْ مِنَ النَّصَارَى بِقُرْبِ مَوَدَّتِهِمْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ مِنْهُمْ لِأَنَّ مِنْهُمْ أَهْلَ اجْتِهَادٍ فِي الْعِبَادَةِ وَتَرْهِيبٍ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوَامِعِ، وَأَنَّ مِنْهُمْ عُلَمَاءَ بِكُتُبِهِمْ، وَأَهْلَ تِلَاوَةٍ لَهَا، فَهُمْ لَا يَبْعُدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِتَوَاضُعِهِمْ لِلْحَقِّ إِذَا عَرَفُوهُ، وَلَا

(١) **حسن بمجموع طرقه وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع وسبق تخريجه.

(٢) **حسن بمجموع طرقه وإسناد المصنف ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز بن أبان متروك وقيس بن الربيع ضعيف وسبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ قَبُولِهِ إِذَا تَبَيَّنُوهُ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ دِينٍ وَاجْتِهَادٍ فِيهِ وَنَصِيحَةٍ لِأَنْفُسِهِمْ فِي ذَاتِ اللهِ، وَلَيْسُوا كَالْيَهُودِ الَّذِينَ قَدْ دَرِبُوا بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَمُعَانَدَةِ اللهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَتَحْرِيفِ تَنْزِيلِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كُتُبِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [المائدة: ٨٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا سَمِعَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ أَنَّكَ تَجِدُهُمْ أَقْرَبَ النَّاسِ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا، مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يُتْلَى ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣]، وَفَيْضُ الْعَيْنِ مِنَ الدَّمْعِ: امْتِلَاؤُهَا مِنْهُ ثُمَّ سَيَلَانُهُ مِنْهَا كَفَيْضِ النَّهَرِ مِنَ الْمَاءِ، وَفَيْضِ الْإِنَاءِ، وَذَلِكَ سَيَلَانُهُ عَنْ شِدَّةِ امْتِلَائِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

فَفَاضَتْ دُمُوعِي فَطَلُّ الشَّؤُو ... نِ إِمَّا وَكِيفًا وَإِمَّا انْحِدَارَا[2]

وَقَوْلُهُ: ﴿مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣] يَقُولُ: فَيْضُ دُمُوعِهِمْ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِأَنَّ الَّذِي يُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ حَقٌّ:

كَمَا **حَدَّثَنَا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «بَعَثَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) «ديوانه» (ص٥).

النَّجَاشِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَسْأَلُونَهُ وَيَأْتُونَهُ بِخَبَرِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَبَكَوْا. وَكَانَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ رُهْبَانٌ وَخَمْسَةٌ قِسِّيسُونَ، أَوْ خَمْسَةٌ رُهْبَانٌ وَسَبْعَةٌ قِسِّيسُونَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»(١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣]»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]، قَالَ: «ذَلِكَ فِي النَّجَاشِيِّ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٧٥) من طريق أحمد بن المفضل به.

(٢) **صحيح:** رواه هشام بن عروة واختلف عليه فرواه عمر بن علي كما هنا وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥٨) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٠) وتابعه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أو عمر بن علي أخرجه البزار (٢١٨٣).
وخالفهما عبدة بن سليمان فأسقط عبد الله بن الزبير كما سيأتي عند المصنف وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٦٤٢). وتابعه أبو معاوية كما سيأتي عند المصنف.
والوجهان صحيحان.

(٣) **صحيح** انظر ما قبله.

ﵟالرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِﵞ [المائدة: ٨٣]»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ الْآيَاتِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۞ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ [المائدة: ٨٣] الْآيَةَ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣]، قَالَ: «مَا زِلْتُ أَسْمَعُ عُلَمَاءَنَا يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٨٣]، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ بِلَفْظِ اسْمٍ كَانَ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ قَائِلِينَ: رَبَّنَا آمَنَّا. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾ [المائدة: ٨٣] أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَدَّقْنَا لَمَّا سَمِعْنَا مَا أَنْزَلْتَهُ إِلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَقْرَرْنَا بِهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنَّهُ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ فِي تَأْوِيلِهِ مَا

حَدَّثَنَا بِهِ، هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي وَابْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، قَالَ: «أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٣)].

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة» (٤/ ٢٠٠) ومن طريقه المصنف.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواه إسرائيل وعنه جماعة؛ ابن نمير ووكيع كما هنا وأخرج الثاني ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٥٣٠) وعبد العزيز كما سيأتي والفريابي كما عند =

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] «مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] «يَعْنُونَ بِالشَّاهِدِينَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأُمَّتَهُ»[(٢)].

حدثني الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، قَالَ: «مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، أَنَّهُمْ شَهِدُوا أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْ»[(٣)].

حدثنا الرَّبِيعُ قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: ثني إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٤)]، مِثْلَ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَشَهِدُوا لِلرُّسُلِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا».

فَكَأَنَّ مُتَأَوِّلَ هَذَا التَّأْوِيلِ قَصَدَ بِتَأْوِيلِهِ هَذَا إِلَى مَعْنَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

= الطبراني «المعجم الكبير» (١١/ ٢٩٩) يحيى بن آدم كما في «المستدرك» (٣٢٢٢) ويحيى بن بي زائدة أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٢) ورواية سماك عن عكرمة مضطربة.

وسيأتي عند المصنف من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يسمع منه وفيه عبد الله بن صالح ضعيف.

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين هو ابن داود ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عبد العزيز ابن أبان متروك وسبق تخريجه قريبًا.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ سبق تخريجه.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فَذَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَنَّ الشَّاهِدِينَ هُمُ الشُّهَدَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وَهُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وإِذَا كَانَ التَّأْوِيلُ ذَلِكَ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لِأَنْبِيَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا أُمَمَهُمْ رِسَالَاتِكَ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ مَا أَنْزَلْتَهُ إِلَى رَسُولِكَ مِنَ [الْكُتُبِ][(١)] حَقٌّ، كَانَ صَوَابًا لِأَنَّ ذَلِكَ خَاتِمَةُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [المائدة: ٨٣]، وَذَلِكَ صِفَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ بِإِيمَانِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَتَكُونُ مَسْأَلَتُهُمْ أَيْضًا اللهَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِمَّنْ صَحَّتْ عِنْدَهُ شَهَادَتُهُمْ بِذَلِكَ، وَيُلْحِقُهُمْ فِي الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ [مَنَازِلَهُمْ][(٢)]. وَمَعْنَى الْكِتَابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْجَعْلُ، يَقُولُ: فَاجْعَلْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَأَثْبِتْنَا مَعَهُمْ فِي عِدَادِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [المائدة: ٨٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، أَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى رَسُولِهِ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) الكتاب.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بمنازلهم.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ كِتَابِهِ، آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوا كِتَابَ اللهِ، وَقَالُوا: مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ؟ يَقُولُ: لَا نُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ، ﴿وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٤] يَقُولُ: وَمَا جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنْ كِتَابِهِ وَآيِ تَنْزِيلِهِ، وَنَحْنُ نَطْمَعُ بِإِيمَانِنَا بِذَلِكَ ﴿أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤]، يَعْنِي بِالْقَوْمِ الصَّالِحِينَ: الْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ، الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا مِنَ اللهِ الْجَنَّةَ بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ.

وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: وَنَحْنُ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ أَهْلِ طَاعَتِهِ مَدَاخِلَهُمْ مِنْ جَنَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُلْحِقُ مَنَازِلَنَا بِمَنَازِلِهِمْ، وَدَرَجَاتِنَا بِدَرَجَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [المائدة: ٨٤]، قَالَ: «الْقَوْمُ الصَّالِحُونَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [المائدة: ٨٥]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَزَاهُمُ اللهُ بِقَوْلِهِمْ: رَبَّنَا آمَنَّا

(١) **صحيح إلى ابن زيد:** خرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٣) من طريق أصبغ بن الفرج عن عبد الرحمن بن زيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

[بما أنزلت واتبعنا الرسول][(١)] فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، يَعْنِي: بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢]، يَقُولُ: دَائِمًا فِيهَا مُكْثُهُمْ، لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥]، يَقُولُ: وَهَذَا الَّذِي جَزَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ بِمَا وَصَفْتُ عَنْهُمْ مِنْ قِيلِهِمْ عَلَى مَا قَالُوا مِنَ الْجَنَّاتِ الَّتِي هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، جَزَاءُ كُلِّ مُحْسِنٍ فِي قِيلِهِ وَفِعْلِهِ. وَإِحْسَانُ الْمُحْسِنِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُوَحِّدَ اللهَ تَوْحِيدًا خَالِصًا مَحْضًا لَا شِرْكَ فِيهِ، وَيُقِرُّ بِأَنْبِيَاءِ اللهِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْكُتُبِ، وَيُؤَدِّي فَرَائِضَهُ، وَيَجْتَنِبُ مَعَاصِيهِ، فَذَلِكَ كَمَالُ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [آل عمران: ١٥].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المائدة: ٨٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَ اللهِ، وَأَنْكَرُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، يَقُولُ: هُمْ سُكَّانُهَا وَاللَّابِثُونَ فِيهَا. وَالْجَحِيمُ: مَا اشْتَدَّ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ الْجَاحِمُ وَالْجَحِيمُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة: ٨٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَقَرُّوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ ﷺ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]، يَعْنِي بِالطَّيِّبَاتِ: اللَّذِيذَاتِ الَّتِي تَشْتَهِيهَا النُّفُوسُ وَتَمِيلُ إِلَيْهَا الْقُلُوبُ، فَتَمْنَعُوهَا إِيَّاهَا، كَالَّذِي فَعَلَهُ الْقِسِّيسُونَ وَالرُّهْبَانُ، فَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ النِّسَاءَ وَالْمَطَاعِمَ الطَّيِّبَةَ وَالْمَشَارِبَ اللَّذِيذَةَ، وَحَبَسَ فِي الصَّوَامِعِ بَعْضُهُمْ أَنْفُسَهُمْ، وَسَاحَ فِي الْأَرْضِ بَعْضُهُمْ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا تَفْعَلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كَمَا فَعَلَ أُولَئِكَ، وَلَا تَعْتَدُوا حَدَّ اللهِ الَّذِي حَدَّ لَكُمْ فِيمَا أَحَلَّ لَكُمْ وَفِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، فَتُجَاوِزُوا حَدَّهُ الَّذِي حَدَّهُ، فَتُخَالِفُوا بِذَلِكَ طَاعَتَهُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنِ اعْتَدَى حَدَّهُ الَّذِي حَدَّهُ لِخَلْقِهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ أَبُو زُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] الْآيَةَ، قَالَ: «عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأُنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمُ النِّسَاءَ، وَامْتَنَعُوا مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ، وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَقْطَعَ ذَكَرَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **مرسل صحيح**؛ وإسناد المصنف ضعيف لأن عبثر ممن روى عن حصين بن =

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثني خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ هَمُّوا بِالْخِصَاءِ وَتَرْكِ اللَّحْمِ وَالنِّسَاءِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾ [المائدة: ٨٧]»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «أَنَّ رِجَالًا، أَرَادُوا كَذَا وَكَذَا، وَأَرَادُوا كَذَا وَكَذَا، وَأَنْ يَخْتَصُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧] قَالَ: «كَانُوا حَرَّمُوا الطَّيِّبَ وَاللَّحْمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذَا فِيهِمْ»[(٣)].

= عبد الرحمن بعد الاختلاط لكن تابعه أخرجه خالد بن عبد الله أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٧١) وأبو داود في «مراسيله» (٢٠١).

(١) **مرسل صحيح:** رواه خالد الحذاء وعنه يزيد بن زريع كما هنا وتابعه عبد الوهاب الثقفي كما سيأتي. وخالف خالدًا عثمان بن سعيد - وهو ضعيف - فزاد ابن عباس- كما سيأتي عند المصنف وأخرجه الترمذي (٤٠٥٤) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٧) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٩٠). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ورواه بعضهم من غير حديث عثمان بن سعد مرسلا، ليس فيه عن ابن عباس.

ورواه خالد الحذاء، عن عكرمة، مرسلا.

(٢) **مرسل صحيح** انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف؛** ابن وكيع ضعيف والمغيرة مدلس وعنعن.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «أَنَّ أُنَاسًا قَالُوا: لَا نَتَزَوَّجُ، وَلَا نَأْكُلُ، وَلَا نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة: ٨٧]»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: أَرَادَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَرْفُضُوا الدُّنْيَا وَيَتْرُكُوا النِّسَاءَ وَيَتَرَهَّبُوا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَغَلَّظَ فِيهِمُ الْمَقَالَةَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ، شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَأُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارِ وَالصَّوَامِعِ، اعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا، وَاسْتَقِيمُوا يُسْتَقَمْ لَكُمْ**» قَالَ: وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] الْآيَةَ[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّوْا مِنَ اللِّبَاسِ وَيَتْرُكُوا النِّسَاءَ وَيَتَزَهَّدُوا، مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) **مرسل صحيح وإسناد المصنف ضعيف.**

(٢) **مرسل صحيح**؛ وفي رواية معمر عن أيوب كلام: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١٩) ومن طريقه المصنف وتابع معمرًا عبد الوهاب الثقفي أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٣١).

(٣) **في إسناده ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١٨) ومن طريقه المصنف.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا آمُرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا**»(١).

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] الْآيَةَ، ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَفَضُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ وَأَرَادُوا أَنْ يَتَّخِذُوا الصَّوَامِعَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ فِي دِينِي تَرْكُ النِّسَاءِ وَاللَّحْمِ، وَلَا اتِّخَاذُ الصَّوَامِعِ**» وَخُبِّرْنَا أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اتَّفَقُوا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ اللَّيْلَ لَا أَنَامُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ النَّهَارَ فَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَا آتِي النِّسَاءَ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكُمُ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَذَا [وكذا]**(٢)؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «**لَكِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٣).

وَكَانَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِكَ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِكَ، وَقَدْ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ». وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُمْ فِي الدُّورِ وَالصَّوَامِعِ، اعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ،**

(١) **صحيح إلى أبي عبد الرحمن السلمي وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٣٥٩) وكيع، عن سفيان الثوري به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) جامع لم يعرفه العلامتان أحمد شاكر والألباني رحمهما الله «الصحيحة» (٧/ ٣٣٥) وقصة ثلاثة الرهط بنحوها في البخاري (٥٠٦٣) ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس رضي الله عنه.

وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا، وَاسْتَقِيمُوا يُسْتَقَمْ لَكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧**﴾ [المائدة: ٨٧]، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ يَوْمًا، فَذَكَّرَ النَّاسَ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى التَّخْوِيفِ، فَقَالَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا عَشَرَةً، مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ: مَا حَقُّنَا إِنْ لَمْ نُحْدِثْ عَمَلًا، فَإِنَّ النَّصَارَى قَدْ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَنَحْنُ نُحَرِّمُ. فَحَرَّمَ بَعْضُهُمْ أَكْلَ اللَّحْمِ وَالْوَدَكِ، وَأَنْ يَأْكُلَ بِالنَّهَارِ، وَحَرَّمَ بَعْضُهُمُ النَّوْمَ، وَحَرَّمَ بَعْضُهُمُ النِّسَاءَ، فَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ مِمَّنْ حَرَّمَ النِّسَاءَ، وَكَانَ لَا يَدْنُو مِنْ أَهْلِهِ وَلَا يَدْنُونَ مِنْهُ، فَأَتَتِ امْرَأَتُهُ عَائِشَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: الْحَوْلَاءُ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَنْ عِنْدَهَا مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا بَالُكِ يَا حَوْلَاءُ مُتَغَيِّرَةَ اللَّوْنِ، لَا تَمْتَشِطِينَ وَلَا تَطَيَّبِينَ؟ فَقَالَتْ: وَكَيْفَ أَتَطَيَّبُ وَأَمْتَشِطُ وَمَا وَقَعَ عَلَيَّ زَوْجِي وَلَا رَفَعَ عَنِّي ثَوْبًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلْنَ يَضْحَكْنَ مِنْ كَلَامِهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُنَّ يَضْحَكْنَ، فَقَالَ: «**وَمَا يُضْحِكُكُنَّ؟**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْحَوْلَاءُ سَأَلْتُهَا عَنْ أَمْرِهَا، فَقَالَتْ: مَا رَفَعَ عَنِّي زَوْجِي ثَوْبًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ: «**مَا بَالُكَ يَا عُثْمَانُ؟**» قَالَ: إِنِّي تَرَكْتُهُ لِلَّهِ لِكَيْ أَتَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ. وَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَجُبَّ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا رَجَعْتَ فَوَاقَعْتَ أَهْلَكَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: «**أَفْطِرْ**»، فَأَفْطَرَ وَأَتَى أَهْلَهُ فَرَجَعَتِ الْحَوْلَاءُ إِلَى عَائِشَةَ قَدِ اكْتَحَلَتْ وَامْتَشَطَتْ وَتَطَيَّبَتْ.

---

(١) سبق من مرسل أبي قلابة.

فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: مَا بَالُكِ يَا حَوْلَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَتَاهَا أَمْسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطَّعَامَ وَالنَّوْمَ؟ أَلَا إِنِّي أَنَامُ وَأَقُومُ، وَأُفْطِرُ وَأَصُومُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾ [المائدة: ٨٧]، يَقُولُ لِعُثْمَانَ: لَا تَجُبَّ نَفْسَكَ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الِاعْتِدَاءُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُكَفِّرُوا أَيْمَانَهُمْ، فَقَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [المائدة: ٨٩][(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧] قَالَ: هَمَّ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: نَقْطَعُ مَذَاكِيرَنَا، وَنَتْرُكُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا. وَنَسِيحُ فِي الْأَرْضِ كَمَا تَفْعَلُ الرُّهْبَانُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ. فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ ثنا عَمِّي قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧]، وَذَلِكَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَخَذُوا الشِّفَارَ لِيَقْطَعُوا مَذَاكِيرَهُمْ لِكَيْ

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٩٥) مختصرًا.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٨٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

تَنْقَطِعَ الشَّهْوَةُ وَيَتَفَرَّغُوا لِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ. فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا أَرَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: أَرَدْنَا أَنْ تَنْقَطِعَ الشَّهْوَةُ عَنَّا وَنَتَفَرَّغَ لِعِبَادَةِ رَبِّنَا، وَنَلْهُوَ عَنِ النِّسَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ فِي دِينِي أَنْ أَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ**». فَقَالُوا: نُطِيعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ * وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨][(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَرَادَ رِجَالٌ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَتَبَتَّلُوا، وَيُخْصُوا، أَنْفُسَهُمْ، وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨]».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، فِي أَصْحَابٍ تَبَتَّلُوا، فَجَلَسُوا فِي الْبُيُوتِ وَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ وَلَبِسُوا الْمُسُوحَ وَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، إِلَّا مَا أَكَلَ وَلَبِسَ أَهْلُ السِّيَاحَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَمُّوا بِالِاخْتِصَاءِ، وَأَجْمَعُوا لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٨٧﴾ [المائدة: ٨٧]، يَقُولُ: لَا تَسْتَنُّوا بِغَيْرِ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، يُرِيدُ مَا حَرَّمُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ صِيَامِ النَّهَارِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَمَا هَمُّوا لَهُ مِنَ الْإِخْصَاءِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَعْيُنِكُمْ حَقًّا، صُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَصَلُّوا وَنَامُوا، فَلَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ سُنَّتَنَا**»

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

قَالُوا: اللهُمَّ أَسْلَمْنَا وَاتَّبَعْنَا مَا أَنْزَلْتَ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧]، قَالَ: قَالَ أَبِي: ضَافَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ ضَيْفٌ، فَانْقَلَبَ ابْنُ رَوَاحَةَ وَلَمْ يَتَعَشَّ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: مَا عَشَّيْتِهِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ الطَّعَامُ قَلِيلًا فَانْتَظَرْتُ أَنْ تَأْتِيَ. قَالَ: فَحَبَسْتِ ضَيْفِي مِنْ أَجْلِي؟ فَطَعَامُكِ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ ذُقْتُهُ، فَقَالَتْ هِيَ: وَهُوَ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ ذُقْتُهُ إِنْ لَمْ تَذُقْهُ، وَقَالَ الضَّيْفُ: هُوَ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ ذُقْتُهُ إِنْ لَمْ تَذُوقُوهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: قَرِّبِي طَعَامَكِ، كُلُوا بِسْمِ اللهِ، وَغَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ أَحْسَنْتَ**»، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧] وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [المائدة: ٨٩] إِذَا قُلْتَ: «**وَاللهِ لَا أَذُوقُهُ**»، فَذَلِكَ الْعَقْدُ[(٢)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ [سعد][(٣)]، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ مِنَ اللَّحْمِ انْتَشَرْتُ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي، فَحَرَّمْتُ اللَّحْمَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف. وثبت أن النبي ﷺ ردَّ على عثمان بن مظعون التبتل انظر البخاري (٥٠٧٣) ومسلم (٥٠٧٣) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) **مرسل صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف عبد الرحمن بن زيد لكن تابعه هشام بن سعد كما عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٩٢).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) سعيد.

تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧﴾ [المائدة: ٨٧] (١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هَمَّ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَرْكِ النِّسَاءِ وَالْخِصَاءِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] الْآيَةَ» (٢).

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الِاعْتِدَاءِ الَّذِي قَالَ [الله] (٣) تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الِاعْتِدَاءُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ مَا كَانَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ هَمَّ بِهِ مِنْ جَبِّ نَفْسِهِ، فَنُهِيَ عَنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا هُوَ الِاعْتِدَاءُ.

وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ السُّدِّيُّ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثني أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ عَنْهُ بِهِ (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُوَ مَا كَانَ الْجَمَاعَةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَمُّوا بِهِ مِنْ تَحْرِيمِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ وَالنَّوْمِ، فَنُهُوا أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَأَنْ يَسْتَنُّوا بِغَيْرِ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ عِكْرِمَةُ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْهُ بِهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف عثمان ومعل بالإرسال كما سبق.

(٢) **مرسل صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ ذَلِكَ نَهْيٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ الْحَلَالُ إِلَى الْحَرَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ﴾ [المائدة: ٨٧]، قَالَ: «لَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ»[(١)].

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعْنَى الِاعْتِدَاءِ: تَجَاوُزُ الْمَرْءِ مَالَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ﴾ [البقرة: ١٩٠] النَّهْيَ عَنِ الْعُدْوَانِ كُلِّهِ، كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا لِمَا عَمَّهُ بِالْعُمُومِ حَتَّى يَخُصَّهُ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَدَّى حَدَّ اللهِ تَعَالَى ذكره فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ، فَمَنْ تَعَدَّاهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وَغَيْرُ مُسْتَحِيلٍ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي [أَمْرِ][(٢)] عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَالرَّهْطِ الَّذِينَ هَمُّوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَحْرِيمِ بَعْضِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَكُونُ مُرَادًا بِحُكْمِهَا كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ، أَوْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، أَوْ تَجَاوَزَ حَدًّا حَدَّهُ اللهُ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ هَمُّوا بِمَا

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه متابع: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٩٦) حدثني حبان بن هلال، ثنا ثابت أبو زيد، ثنا عاصم الأحول به.
وحبان وثابت ثقتان.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أمرة.

هَمُّوا بِهِ مِنْ تَحْرِيمِ بَعْضِ مَا أَحَلَّ لَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا عُوتِبُوا عَلَى مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَجَاوزِهِمْ مَا سَنَّ لَهُمْ وَحَدَّ إِلَى غَيْرِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [المائدة: ٨٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ نَهَاهُمْ أَنْ يُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ: ﴿كُلُوا۟﴾ [البقرة: ٥٧] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ رِزْقِ اللهِ الَّذِي رَزَقَكُمْ وَأَحَلَّهُ لَكُمْ حَلَالًا طَيِّبًا:

كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ [المائدة: ٨٨] يَعْنِي: «مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ»[٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَخَافُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَعْتَدُوا فِي حُدُودِهِ، فَتُحِلُّوا مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَتُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ لَكُمْ، وَاحْذَرُوهُ فِي ذَلِكَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَيَنْزِلُ بِكُمْ سَخَطُهُ، أَوْ تَسْتَوْجِبُوا بِهِ عُقُوبَتَهُ. ﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨] يَقُولُ: الَّذِي أَنْتُمْ بِوَحْدَانِيَّتِهِ مُقِرُّونَ، وَبِرُبُوبِيَّتِهِ مُصَدِّقُونَ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّذِينَ كَانُوا حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانُوا حَرَّمُوا ذَلِكَ بِأَيْمَانٍ حَلَفُوا بِهَا، فَنَهَاهُمْ عَنْ تَحْرِيمِهَا، وَقَالَ لَهُمْ: لَا يُؤَاخِذُكُمْ رَبُّكُمْ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] الْآيَةَ»[(٢)].

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَيْمَانٍ حَلَفُوا بِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِسَبَبِهِمْ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ [قُرَّاءِ][(٣)] الْحِجَازِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] بِتَشْدِيدِ الْقَافِ، بِمَعْنَى: وَكَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ وَرَدَّدْتُمُوهَا وقرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ بِتَخْفِيفِ الْقَافِ، بِمَعْنَى: أَوْجَبْتُمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَعَزَمَتْ عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **مسلسل بالضعفاء** وسبق نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِتَخْفِيفِ الْقَافِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تَسْتَعْمِلُ فَعَّلْتُ فِي الْكَلَامِ، إِلَّا فِيمَا يَكُونُ فِيهِ تَرَدُّدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: شَدَّدْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا إِذَا كَرَّرَ عَلَيْهِ الشَّدَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَإِذَا أَرَادُوا الْخَبَرَ عَنْ فَعَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً قِيلَ: شَدَدْتُ عَلَيْهِ بِالتَّخْفِيفِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْيَمِينَ الَّتِي تَجِبُ بِالْحِنْثِ فِيهَا الْكَفَّارَةُ تَلْزَمُ بِالْحِنْثِ فِي حَلِفٍ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَإِنْ لَمْ يُكَرِّرْهَا الْحَالِفُ مَرَّاتٍ، وَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ اللهَ مُؤَاخِذٌ الْحَالِفَ الْعَاقِدَ قَلْبَهُ عَلَى حَلِفِهِ وَإِنْ لَمْ يُكَرِّرْهُ وَلَمْ يُرَدِّدْهُ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِتَشْدِيدِ الْقَافِ مِنْ عَقَّدْتُمْ وَجْهٌ مَفْهُومٌ.

فَتَأْوِيلِ الْكَلَامِ إِذَنْ: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [مِنْ][1] أَيْمَانِكُمْ بِمَا لَغَوْتُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا أَوْجَبْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْهَا وَعَقَدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ. وَقَدْ بَيَّنَّا الْيَمِينَ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ وَالَّتِي اللهُ مُؤَاخِذُ الْعَبْدَ بِهَا، وَالَّتِي فِيهَا الْحِنْثُ وَالَّتِي لَا حِنْثَ فِيهَا فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، فَكَرِهْنَا إِعَادَةَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] فَإِنَّ:

هَنَّادًا حَدَّثَنَا قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «بِمَا تَعَمَّدْتُمْ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) في.

(٢) **في إسناده مقال:** عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٧١) عن الثوري ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧١) وسبق الكلام على رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] يَقُولُ: «مَا تَعَمَّدْتَ فِيهِ الْمَأْثَمَ، فَعَلَيْكَ فِيهِ الْكَفَّارَةُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ:** ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ [المائدة: ٨٩] عَلَى مَا هِيَ عَائِدَةٌ، وَمَنْ ذَكَرَ مَا؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ عَائِدَةٌ عَلَى «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «هُوَ أَنْ تَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَنْتَ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ كَمَا حَلَفْتَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَلَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ، فَلَا كَفَّارَةَ، وَلَكِنَّ الْمُؤَاخَذَةَ وَالْكَفَّارَةَ فِيمَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «اللَّغْوُ لَيْسَ فِيهِ كَفَّارَةٌ ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **رجاله ثقات**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح**: وتابع ابن أبي عدي روح بن عبادة أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٨٦).

[المائدة: ٨٩] قَالَ: مَا عَقَّدَ فِيهِ يَمِينَهُ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «الْأَيْمَانُ ثَلَاثٌ: يَمِينٌ تُكَفِّرُ، وَيَمِينٌ لَا تُكَفِّرُ، وَيَمِينٌ لَا يُؤَاخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا. فَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي تُكَفَّرُ، فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ لَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ يَفْعَلُهُ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا تُكَفَّرُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْكَذِبَ، فَلَيْسَ فِيهِ كَفَّارَةٌ. وَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا يُؤَاخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ، وَهُوَ اللَّغْوُ»[٢].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَغْوُ الْيَمِينِ مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ الْحَالِفُ قَلْبَهُ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لَيْسَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ كَفَّارَةٌ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ المغيرة بن مقسم مدلس وعنعن ورواه المصنف من طرق عنه وأخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٧٩).

وتابعه ابن عون وعمر بن بشير - وهو ضعيف يعتبر به - بمعناه كما سيأتي عند المصنف.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٧٨٣) هشيم نا حصين به.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٦١٣) من طريق هِشَام بن عروة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لاَ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ».

(٤) **إسناده حسن**؛ هشام الدستوائي ثقة، وحماد بن أبي سليمان مختلف فيه.

يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ، حَدَّثَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «أَيْمَانُ الْكَفَّارَةِ كُلُّ يَمِينٍ حَلَفَ فِيهَا الرَّجُلُ عَلَى جَدٍّ مِنَ الْأُمُورِ فِي غَضِبٍ أَوْ غَيْرِهِ لَيَفْعَلَنَّ لَيَتْرُكَنَّ، فَذَلِكَ عَقْدُ الْأَيْمَانِ الَّتِي فَرَضَ اللهُ فِيهَا الْكَفَّارَةَ، وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩]»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَا: «لَيْسَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ كَفَّارَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] يَقُولُ: «مَا تَعَمَّدْتَ فِيهِ الْمَأْثَمَ فَعَلَيْكَ فِيهِ الْكَفَّارَةُ. قَالَ: وَقَالَ قَتَادَةُ: أَمَّا اللَّغْوُ فَلَا كَفَّارَةَ فِيهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا كَفَّارَةَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح**: رواه عن عائشة جماعة: عروة بن الزبير وعنه جماعة كما هنا وسيأتي عند المصنف وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٩٥٢) وابن وهب في «جامعه» (١١/ ٥٨٤) والبخاري (٤٦١٣، ٦٦٦٣) بمعناه وغيرهم. وعطاء بن أبي رباح وعنه جماعة كما سيأتي عند المصنف وفي «تفسير سعيد» (٧٧٩) وأبي داود (٣٢٥٤) وغيرهم.
والقاسم كما سيأتي عند المصنف.
والأسود بن يزيد أخرجه إسحاق في «مسنده» (١٧٨٦).

(٢) **إسناده صحيح**؛ معاوية بن صالح ثقة.

(٣) جامع بن حماد لم أظفر بترجمته.

(٤) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «لَيْسَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ كَفَّارَةٌ»[(١)].

فَمَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ، فَكَفَّارَةُ مَا عَقَّدْتُمْ مِنْهَا: إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ﴾ [المائدة: ٨٩] عَائِدَةٌ عَلَى اللَّغْوِ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْهُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ إِذَا كَفَّرْتُمُوهُ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ إِذَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَأَقَمْتُمْ عَلَى الْمُضِيِّ عَلَيْهِ بِتَرْكِ الْحِنْثِ وَالْكَفَّارَةِ فِيهِ، وَالْإِقَامَةُ عَلَى الْمُضِيِّ عَلَيْهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ لَكُمْ، فَكَفَّارَةُ اللَّغْوِ مِنْهَا إِذَا حَنَثْتُمْ فِيهِ: إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى أَمْرٍ ضِرَارٍ أَنْ يَفْعَلَهُ فَلَا يَفْعَلُهُ، فَيَرَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَأْتِيَ هُوَ خَيْرٌ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى قَوْلُهُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: وَاللَّغْوُ مِنَ الْيَمِينِ هِيَ الَّتِي تُكَفَّرُ، لَا يُؤَاخِذُ اللهُ بِهَا، وَلَكِنْ مَنْ أَقَامَ عَلَى تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْهُ وَلَمْ يُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، فَتِلْكَ الَّتِي يُؤَاخِذُ بِهَا»[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يَفِي، فَيُكَفِّرُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللهُ تَعَالَى، يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَأْتِي الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩]: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ثُمَّ يُقِيمُ عَلَيْهَا، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ: «هِيَ الْيَمِينُ فِي الْمَعْصِيَةِ، فَقَالَ: أَوَ لَا تَقْرَأُ فَتَفْهَمَ؟ قَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩]، قَالَ: فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْإِلْغَاءِ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُهُ بِالْمُقَامِ عَلَيْهَا. قَالَ: وَقَالَ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ

---

(١) **صحيح** رواه سعيد وعنه داود بن أبي هند كما هنا أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١٥٧) وتابعه أبو بشر - جعفر بن إياس - كما سيأتي عد المصنف وأخرجه عبد الرزاق «تفسيره» (٢٧٢) وسعيد في «تفسيره» (٧٧٦) وابن أبي حاتم (٢١٥٦).
وعطاء بن دينار أخرجه ابن أبي حاتم (٦٧١٤) وفيه ابن لهيعة ضعيف.

(٢) **صحيح** انظر ما قبله.

(٣) كسابقه.

عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللهُ بِتَرْكِهَا إِنْ تَرَكَهَا. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُكَفِّرُ يَمِينَهُ، وَيَتْرُكُ الْمَعْصِيَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: «الْيَمِينُ الْمُكَفَّرَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «اللَّغْوُ: يَمِينٌ لَا يُؤَاخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا، وَفِيهَا كَفَّارَةٌ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ**، أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ﴾ [المائدة: ٨٩] عَائِدَةٌ عَلَى «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] لِمَا قَدَّمْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ، أَنَّ مَنْ لَزِمَتْهُ فِي يَمِينِهِ كَفَّارَةٌ وَأُخِذَ بِهَا، غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ قَدْ أُوخِذَ: لَا يُؤَاخِذُهُ اللهُ بِاللَّغْوِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُؤَاخَذًا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ مَنْ أَخْبَرَنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] بِالْعُقُوبَةِ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ إِذَا حَنَثْتُمْ وَكَفَّرْتُمْ، لَا أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا بِتَكْفِيرٍ فَإِنَّ إِخْبَارَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَأَمْرَهُ وَنَهْيَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى الظَّاهِرِ الْعَامِّ عِنْدَنَا بِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ بِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَغْنَى عَنْ

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًا**؛ جويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة بن مقسم مدلس وعنعن.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

إِعَادَتِهِ، دُونَ الْبَاطِنِ الْعَامِّ الَّذِي لَا دَلَالَةَ عَلَى خُصُوصِهِ فِي عَقْلٍ وَلَا خَبَرٍ، وَلَا دَلَالَةَ مِنْ عَقْلٍ وَلَا خَبَرٍ أَنَّهُ عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] بَعْضَ مَعَانِي الْمُؤَاخَذَةِ دُونَ جَمِيعِهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَنْ لَزِمَتْهُ كَفَّارَةٌ فِي يَمِينٍ حَنِثَ فِيهَا مُؤَاخَذًا بِهَا بِعُقُوبَةٍ فِي مَالِهِ عَاجِلَةٍ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْبَرَنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُهُ بِهَا. وَإِذَا كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ مَا قُلْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ دَلَّلْنَا.

فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ أَيُّهَا النَّاسُ بِلَغْوٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْأَيْمَانِ إِذَا لَمْ تَتَعَمَّدُوا بِهَا مَعْصِيَةَ اللهِ تَعَالَى وَلَا خِلَافَ أَمْرِهِ، وَلَمْ تَقْصِدُوا بِهَا إِثْمًا، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا تَعَمَّدْتُمْ بِهِ الْإِثْمَ وَأَوْجَبْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَزَمَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، وَيُكَفِّرُ ذَلِكَ عَنْكُمْ، فَيُغَطِّي عَلَى سَيِّئِ مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ قَوْلٍ، وَيَمْحُوهُ عَنْكُمْ فَلَا يَتْبَعُكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ، إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] أَعْدَلَهُ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ عَطَاءٌ: «أَوْسَطُهُ: أَعْدَلُهُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده صحيح.**

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: مِنْ أَوْسَطِ مَا يُطْعِمُ مِنْ أَجْنَاسِ الطَّعَامِ الَّذِي يَقْتَاتُهُ أَهْلُ بَلَدِ الْمُكَفِّرِ أَهَالِيهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ﴿أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ وَالزَّيْتُ وَالسَّمْنُ، وَأَفْضَلُهُ اللَّحْمُ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ» زَادَ هَنَّادٌ فِي حَدِيثِهِ: الزَّيْتُ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ الْخَلَّ[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «مِنْ أَوْسَطِ مَا يُطْعِمُ أَهْلَهُ الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ، وَالْخُبْزُ وَالسَّمْنُ وَالْخُبْزُ وَالزَّيْتُ، وَمِنْ أَفْضَلِ مَا يُطْعِمُهُمُ: الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ»[(٣)].

---

(١) **صحيح بما بعده**؛ شريك بن عبد الله تابعه الثوري وعنه وكيع كما في الرواية الآتية والقطان وابن مهدي كما سيأتي عند المصنف. وعبد الله بن حنش وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لا بأس به.

(٢) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٣) **صحيح** رواه عاصم الأحول واختلف عليه فرواه عنه أبو الأحوص كما هنا وتابعه عباد بن العوام كما عند أبي الفضل الزهري (٢٩٠) وتابعهما أبو معاوية كما عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٢١). وخالفهم ليث بن أبي سليم فقال عن عاصم عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] «الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ، وَالْخُبْزُ وَالسَّمْنُ، وَالْخُبْزُ وَالْجُبْنُ، وَالْخُبْزُ وَالْخَلُّ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ عَنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ، قَالَ: «الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَنَشٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الْخُبْزُ وَالسَّمْنُ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٤).

= رجل يقال له عبد الرحمن عن ابن عمر به. أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٢٠). وسيأتي عند المصنف من طريق ليث عن ابن سيرين به وفي سنده ابن وكيع ضعيف ولعل هذا من ليث نفسه.

قال الإمام أحمد: سمع ابن سيرين من ابن عمر رضي الله عنه.

(١) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ليث انظر ما قبله.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **صحيح**؛ سعيد بن عبد الرحمن وثقه النسائي وقال أحمد: حسن الحديث وتابعه ابن عون كما سيأتي عند المصنف.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَزْهَرُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] «الْخُبْزُ وَالسَّمْنُ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: أَفْضَلُهُ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ، وَأَوْسَطُهُ: الْخُبْزُ وَالسَّمْنُ، وَأَخَسُّهُ: الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «خُبْزٌ وَلَحْمٌ، أَوْ خُبْزٌ وَسَمْنٌ، أَوْ خُبْزٌ وَلَبَنٌ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي مُصْلِحٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ وَالْمَرَقَةُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ الطَّائِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ شُرَيْحٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ فَأَثِمْتُ، قَالَ شُرَيْحٌ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدَّرَ عَلَيَّ، فَمَا أَوْسَطُ مَا أُطْعِمُ أَهْلِي؟ قَالَ لَهُ شُرَيْحٌ: «الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ وَالْخَلُّ طَيِّبٌ. قَالَ: فَأَعَادَ

(١) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح**؛ ويزيد هو التستري ثقة.

(٣) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف الربيع بن صبيح وتابعه هشام بن حسان كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٧٨)، وتابعهما يونس أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٧٩٤).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عمر بن هارون كذاب.

عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ ذَلِك ثَلَاثَ مِرَارٍ لَا يَزِيدُهُ شُرَيْحٌ عَلَى ذَلِك. فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَطْعَمْتُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ؟ قَالَ: ذَاكَ أَرْفَعُ طَعَامِ أَهْلِك وَطَعَامِ النَّاسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «يُغَدِّيهِمْ وَيُعَشِّيهِمْ خُبْزًا وَزَيْتًا، أَوْ خُبْزًا وَسَمْنًا، أَوْ خَلًّا وَزَيْتًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زِبْرِقَانَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩] «خُبْزٌ وَزَيْتٌ وَخَلٌّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ عن مُحَمَّدٍ، قَالَ: «أُكْلَةٌ وَاحِدَةٌ خُبْزٌ وَلَحْمٌ. قَالَ: وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَأْكُلُونَ الْخَبِيصَ وَالْفَاكِهَةَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «يُجْزِيكَ أَنْ تُطْعِمَ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ أُكْلَةً وَاحِدَةً خُبْزًا وَلَحْمًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَخُبْزًا وَسَمْنًا وَلَبَنًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَخُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا حَتَّى يَشْبَعُوا»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح**؛ زائدة هو ابن قدامة ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه سعيد في «تفسيره» (٧٩٥) من طريق الشعبي عنه. والحارث هو الأعور ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح**؛ الزبرقان أبو بكر السراج لوثقه القطان وابن معين.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٥) **صحيح**؛ سبق تخريجه قريبًا.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ زِبْرِقَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا رَزِينٍ عَنْ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، مَا يُطْعِمُ؟ قَالَ: «خُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا مِنْ دجدج، وَذَلِكَ قَدْرَ قُوتِهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا»[(١)].

ثُمَّ اخْتَلَفَ قَائِلُو ذَلِكَ فِي مَبْلَغِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَبْلَغُ ذَلِكَ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ حِنْطَةٍ، أَوْ صَاعٌ مِنْ سَائِرِ الْحُبُوبِ غَيْرَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «إِنِّي أَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ ثُمَّ يَبْدُو لِي، فَإِذَا رَأَيْتُنِي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَطْعِمْ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدَّانِ مِنْ حِنْطَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَيَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَحْلِفُ أَنْ لَا أُعْطِيَ أَقْوَامًا ثُمَّ يَبْدُو لِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأُطْعِمُ عَنِّي عَشَرَةَ مَسَاكِينَ بَيْنَ كُلِّ مِسْكِينَيْنِ

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** سبق قريبًا.

(٢) **صحيح وإسناد لمصنف منقطع**؛ إبراهيم عن عمر مرسل وتابعه يسار بن نمير أخرجه الطبري كما سيأتي وسعيد في «تفسيره» (٧٨٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١٩٤، ١٢١٩٤) من طريقي طلحة وشقيق عنه به.

ورواه أبو إسحاق واختلف عليه فرواه يونس عنه عن يسار بن نمير عن يرفأ غلام عمر عن عمر به أخرجه محمد بن الحسن في «موطأه» (٧٤٠).

وخالفه أبو الأحوص فأسقط يرفأ. أخرجه سعيد (٧٨٨). ويسار بن نمير المدنى، مولى عمر بن الخطاب وخازنه، نزل الكوفة.

صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «كَفَّارَةُ الْيَمِينِ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ حِنْطَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] «نِصْفُ صَاعِ بُرٍّ كُلَّ مِسْكِينٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَجْمَعُهُمْ؟ قَالَ: «لَا أَعْطِهِمْ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ، مُدًّا لِطَعَامِهِ وَمُدًّا لِإِدَامِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو زَيْدٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ

---

(١) **صحيح** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٠٧٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١٩٢) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧١٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧٦١) وابن أبي ليلى ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد في «سننه» (١٤٠١) حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: أنا مُغِيرَةُ به. مغيرة بن مقسم مدلس وعنعن.

(٤) **صحيح:** وتابع حفصً الثوري كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق (١٦٠٨١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٢٨).

(٥) كسابقه.

كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، فَقَالَ: «مَكُّوكَيْنِ: مَكُّوكًا لِطَعَامِهِ، وَمَكُّوكًا لِإِدَامِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدَّيْنِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدَّيْنِ مِنْ بُرٍّ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مُدَّانِ مِنْ طَعَامٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا سَعِيد بْنُ يَزِيدَ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ عَنْ إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، فَقَالَ: أُكْلَةٌ. قُلْتُ: فَإِنَّ الْحَسَنَ يَقُولُ: مَكُّوكُ بُرٍّ، وَمَكُّوكُ تَمْرٍ، فَمَا تَرَى فِي مَكُّوكِ بُرٍّ؟ فَقَالَ: «إِنَّ مَكُّوكَ بُرٍّ لَا، أَوْ مَكُّوكَ تَمْرٍ لَا» قَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَرَاهُ حَسَنًا، وَقَلَبَ [أَبُو سَلَمَةَ][(٥)] يَدَهُ[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح؛** أبو زبيد عبثر بن القاسم ثقة وتابعه محمد بن فضيل أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢٠٣).

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٧١) عن هشام بن حسان به.

(٣) **صحيح** انظر ما قبله.

(٤) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢١٥) عن ابن علية به.

(٥) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) أبو بشر.

(٦) **إسناده صحيح؛** سعيد ثقة.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ فِيمَا وَجَبَ فِيهِ الطَّعَامُ: «مَكُّوكُ تَمْرٍ، وَمَكُّوكُ بُرٍّ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنْ جَمَعَهُمْ أَشْبَعَهُمْ إِشْبَاعَةً وَاحِدَةً، وَإِنْ أَعْطَاهُمْ أَعْطَاهُمْ مَكُّوكًا مَكُّوكًا»(٢).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: [وجبة](٣) «فَإِنْ أَعْطَاهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ فَمَكُّوكُ بُرٍّ وَمَكُّوكُ تَمْرٍ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «نِصْفُ صَاعٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «إِطْعَامُ

(١) **صحيح** وفي رواية هشام عن الحسن مقال وتابعة يونس كما في الرواية الآتية وأخرجه عبد الرزاق (١٦٠٧٩) و(٧٥٨٠) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٧٦٩) وقتادة كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق (١٦٠٨٠) ومنصور أخرجه سعيد في «التفسير» (٢٩٥) وأشعث بن سوار أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١٧٠) والهيثم بن رافع أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٠).

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) وحسنة.

(٤) **صحيح** سبق تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

نِصْفِ صَاعٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] «نِصْفُ صَاعٍ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الطَّعَامُ لِكُلِّ مِسْكِينٍ: نِصْفُ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ أَوْ بُرٍّ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَبْلَغُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحُبُوبِ مُدٌّ وَاحِدٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة مدلس وعنعن.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواه يحيى بن أبي كثير واختلف عليه فرواه هشام كما هنا وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢٠٦) وغيره. وتابعه الخليل بن مرة وهو ضعيف أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧٤١). وتابعهما وهب بن جرير أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٣٣٦).

وخالفهم معمر فأبدل أبا سلمة بمحمد بن عبد الله بن ثوبان أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٦٨) وقال: (مدين) فخالف في المتن والسند. ورواية الجماعة أرجح وقال ابن المديني: لم يلق زيد بن ثابت. وأثبت البخاري سماع محمد من زيد بن =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ رُبُعُهُ إِدَامُهُ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ قَالَ: ثنا الْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(٤).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ كَانَ يُكَفِّرُ الْيَمِينَ بِعَشَرَةِ أَمْدَادٍ بِالْمُدِّ الْأَصْغَرِ»(٥).

= ثابت.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٦٩) عن معمر عن الزهري عن زيد بن ثابت ولم يسمع منه.

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) **صحيح** سبق.

(٣) **صحيح** رواه نافع واختلف عليه فرواه مالك كما في «الموطأ» (١٢، ١٣) من طريقه البخاري (٦٧١٣) نحوه. وتابعه أيوب ويحيى بن سعيد وابن جريج كما عند عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٧٣، ١٦٠٧٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢٠٧) عن عبيد الله بن عمر وخالفهم عبد الله بن عمر مكبر الاسم مصغر الرواية فقال: مدين أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٧٠).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ الْقَاسِمِ، وَسَالِمٍ، فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «مَا يُطْعِمُ؟ قَالَا: مُدٌّ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «كَانَ النَّاسُ إِذَا كَفَّرَ أَحَدُهُمْ كَفَّرَ بِعَشَرَةِ أَمْدَادٍ بِالْمُدِّ الْأَصْغَرِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «عَشَرَةُ أَمْدَادٍ لِعَشَرَةِ مَسَاكِينَ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: الْبُرُّ وَالتَّمْرُ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ تَمْرٍ، وَمُدٌّ مِنْ بُرٍّ»(٤).

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع وتابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢١٠).

(٢) **صحيح**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٧٣٧) وسعيد في «تفسيره» (٧٨٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٣٨) وغيرهم من طرق عن يحيى بن سعيد به.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف جدًّا**؛ عمر بن هارون متروك لكن تابعه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٠٨٥). وتابع ابن جريج مالك بن مغول كما سيأتي عند المصنف وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢١٢) وتابعهما عبد الملك أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٢٠٨) وخالفهم خصيف وهو ضعيف فقال: مدين أخرجه سعيد (٧٩٣).

(٤) وجامع لم يعرفه العلامتان أحمد شاكر والألباني رحمهما الله «الصحيحة» =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «مُدٌّ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «مِنْ أَوْسَطِ مَا تَعُولُونَهُمْ. قَالَ: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ رَأَوْا أَوْسَطَ ذَلِكَ مُدًّا بِمُدِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِنْطَةٍ. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هُوَ الْوَسَطُ مِمَّا يَقُوتُ بِهِ أَهْلَهُ، لَيْسَ بِأَدْنَاهُ وَلَا بِأَرْفَعِهِ»(٢).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «مُدٌّ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ(٤).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «يُغَدِّيهِمْ وَيُعَشِّيهِمْ».

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ

= (٧/ ٣٣٥).

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد** سبق بيانه.

(٣) **إسناده حسن**؛ يحيى بن عبد الله بن سالم صدوق قاله الحافظ: وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٢٤) ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن سعيد به وفيه: «مدان».
وعبد الرحيم ثقة.

(٤) **ضعيف**؛ الحارث هو الأعور ضعيف.

بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ قَالَ: «غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ»[١].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «يُغَدِّيهِمْ وَيُعَشِّيهِمْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] مِنْ أَوْسَطِ مَا يُطْعِمُ الْمُكَفِّرُ أَهْلَهُ. قَالَ: إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُشْبِعُ أَهْلَهُ أَشْبَعَ الْمَسَاكِينَ الْعَشَرَةَ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لَا يُشْبِعُهُمْ لِعَجْزِهِ عَنْ ذَلِكَ أَطْعَمَ الْمَسَاكِينَ عَلَى قَدْرِ مَا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ بِأَهْلِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُشْبِعُ أَهْلَكَ فَأَشْبِعِ الْمَسَاكِينَ، وَإِلَّا فَعَلَى مَا تُطْعِمُ أَهْلَكَ بِقَدْرِهِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ عمر متروك وموسى بن عبيدة ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

ورواه وكيع واختلف عنه فرواه أبو سعيد الأشج كما عند ابن أبي حاتم (٦٧٢٤) وأبو كريب كما سيأتي عنه عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن ابن عباس قوله. وخالفهما هناد فجعله من قول عامر كما سيأتي وتابع إسرائيل شيبان النحوي على الوجه الأول ومداره على جابر الجعفي وهو ضعيف. وسيأتي من سلسلة العوفيين.

أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] وَهُوَ «أَنْ تُطْعِمَ كُلَّ مِسْكِينٍ مِنْ نَحْوِ مَا تُطْعِمُ أَهْلَكَ مِنَ الشِّبَعِ، أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مِنْ عُسْرِهِمِ وَيُسْرِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «مِنْ عُسْرِهِمِ وَيُسْرِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «قُوتِهِمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْعَبْسِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «قُوتِهِمْ»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «كَانُوا يُفَضِّلُونَ الْحُرَّ عَلَى الْعَبْدِ وَالْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾ [المائدة: ٨٩]»[(٦)].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: سبق تخريجه.

(٣) كسابقه.

(٤) **صحيح** سيأتي تخريجه قريبًا.

(٥) كسابقه.

(٦) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**.

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «كَانُوا يُطْعِمُونَ الْكَبِيرَ مَا لَا يُطْعِمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُطْعِمُونَ الْحُرَّ مَا لَا يُطْعِمُونَ الْعَبْدَ، فَقَالَ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُشْبِعُ أَهْلَكَ فَأَشْبِعْهُمْ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُشْبِعُهُمْ فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «مِنْ عُسْرِهِمِ وَيُسْرِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانَ الرَّجُلُ يَقُوتُ بَعْضَ أَهْلِهِ قُوتًا دُونًا، وَبَعْضُهُمْ قُوتًا فِيهِ سَعَةٌ، فَقَالَ اللهُ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ جابر الجعفي ضعيف سبق تخريجه.

(٣) **معل بالإرسال**: رواه سعيد بن جبير وعنه سالم بن عبيد العبسي واختلف عليه فرواه عنه ابن عيينة به كما هنا وأخرجه ابن ماجه (٢١١٣) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٢٣) وغيرهما وخالفه الثوري فجعله من قول بن جبير. كما عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٢٣) وتابعه حفص بن غياث أخرجه ابن أبي حاتم (٦٧٢٣) وتابعهما أبو عوانة أخرجه سعيد (٧٩٨) وتابعهم ابن مهدي كما عند المصنف. وتابع سليمان بن أبي المغيرة سالم الأفطس فجعله من قول ابن جبير كما عند المصنف وفيه عبد العزيز متروك. ورواية الجماعة أرجح. =

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ**: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] **عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ**: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَحْكَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْكَفَّارَاتِ كُلِّهَا بِذَلِكَ وَرَدَتْ، وَذَلِكَ كَحُكْمِهِ ﷺ فِي كَفَّارَةِ الْحَلْقِ مِنَ الْأَذَى بِفَرَقٍ مِنْ طَعَامٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ، وَكَحُكْمِهِ فِي كَفَّارَةِ الْوَطْءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا بَيْنَ سِتِّينَ مِسْكِينًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ رُبْعُ صَاعٍ.

وَلَا يُعْرَفُ لَهُ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الْكَفَّارَاتِ أَمَرَ بِإِطْعَامِ خُبْزٍ وَإِدَامٍ وَلَا بِغَدَاءٍ وَعَشَاءٍ.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَتْ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ إِحْدَى الْكَفَّارَاتِ الَّتِي تَلْزَمُ مِنْ لَزِمَتْهُ، كَانَ سَبِيلُهَا سَبِيلَ مَا تَوَلَّى الْحَكَمُ فِيهِ ﷺ مِنْ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى مُكَفِّرِهَا مِنَ الطَّعَامِ مِقْدَارٌ لِلْمَسَاكِينِ الْعَشَرَةِ مَحْدُودٌ بِكَيْلٍ دُونَ جَمْعِهِمْ عَلَى غَدَاءٍ أَوْ عَشَاءٍ مَخْبُوزٍ مَأْدُومٍ، إِذْ كَانَتْ سُنَّتُهُ ﷺ فِي سَائِرِ الْكَفَّارَاتِ كَذَلِكَ. فَإِذْ كَانَ صَحِيحًا مَا قُلْنَا بِمَا بِهِ اسْتَشْهَدْنَا فَبَيِّنٌ أَنَّ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ: وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَعْدَلِ إِطْعَامِكُمْ أَهْلِيكُمْ، وَأَنَّ «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، لَا بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَأَعْدَلُ أَقْوَاتِ الْمُوسِعِ عَلَى أَهْلِهِ مُدَّانِ، وَذَلِكَ نِصْفُ صَاعٍ فِي رُبُعِهِ إِدَامُهُ، وَذَلِكَ أَعْلَى مَا حَكَمَ بِهِ

= تنبه في بعض الروايات (سليمان بن عبيد العبسي وفي بعضها سليمان بن أبي المغيرة) قال عبد الله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ٣٨٦): حدثني أبي قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن سليمان العبسي قال أبي ثقة يعني سليمان بن أبي المغيرة.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

النَّبِيُّ ﷺ فِي كَفَّارَةٍ فِي إِطْعَامِ مَسَاكِينَ، وَأَعْدَلُ أَقْوَاتِ الْمُقْتِرِ عَلَى أَهْلِهِ مُدٌّ وَذَلِكَ رُبْعُ صَاعٍ، وَهُوَ أَدْنَى مَا حَكَمَ بِهِ فِي كَفَّارَةٍ فِي إِطْعَامِ مَسَاكِينَ. وَأَمَّا الَّذِينَ رَأَوْا إِطْعَامَ الْمَسَاكِينِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ وَمَا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ قَبْلُ، وَالَّذِينَ رَأَوْا أَنْ يُغَدَّوْا أَوْ يُعَشَّوْا، وَالَّذِينَ رَأَوْا أَنْ يُغَدَّوْا وَيُعَشَّوْا، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]: مِنْ أَوْسَطِ الطَّعَامِ الَّذِي تُطْعِمُونَهُ أَهْلِيكُمْ، فَجَعَلُوا «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] اسْمًا لَا مَصْدَرًا، فَأَوْجَبُوا عَلَى الْمُكَفِّرِ إِطْعَامَ الْمَسَاكِينِ مِنْ أَعْدَلِ مَا يُطْعِمِ أَهْلَهُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ. وَذَلِكَ مَذْهَبٌ لَوْلَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْكَفَّارَاتِ غَيْرِهَا الَّتِي يَجِبُ إِلْحَاقُ أَشْكَالِهَا بِهَا، وَأَنَّ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ لَهَا نَظِيرَةٌ وَشَبِيهَةٌ يَجِبُ إِلْحَاقُهَا بِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَكَفَّارَةُ مَا عَقَّدْتُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ. يَقُولُ إِمَّا أَنْ تُطْعِمُوهُمْ أَوْ تَكْسُوهُمْ، وَالْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْمُكَفِّرِ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْكِسْوَةِ الَّتِي عَنَى اللهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ كِسْوَةَ ثَوْبٍ وَاحِدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

كِسْوَةِ الْمَسَاكِينِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «أَدْنَاهُ ثَوْبٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «أَدْنَاهُ ثَوْبٌ، وَأَعْلَاهُ مَا شِئْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]: «ثَوْبٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ وُهَيْبٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، جَمِيعًا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ ثَوْبٌ». قَالَ مَنْصُورٌ: الْقَمِيصُ، أَوِ الرِّدَاءُ، أَوِ الْإِزَارُ[(٦)].

---

(١) **في إسناده مقال**؛ تابع ابن علية سفيان ومنصور كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٦٠٩٨) وعند سعيد بن منصور في «التفسير» (٨٠٣) من طريق خصيف عن مجاهد به.

(٢) **في إسناده مقال**: سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف الربيع بن صبيح.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦١٠٠) من طريق ابن طاوس به.

(٥) **صحيح**: سبق تخريجه.

(٦) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «كِسْوَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ثَوْبٌ ثَوْبٌ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: قَالَ ثنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ ثَوْبٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «إِذَا كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا أَجْزَأَ عَنْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: «ثَوْبٌ أَوْ ثَوْبَانِ، وَثَوْبٌ لَا بُدَّ مِنْهُ»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ثَوْبٌ ثَوْبٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْعَبَاءَةُ تَقْضِي يَوْمَئِذٍ مِنَ الْكِسْوَةِ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ جابر الجعفي ضعيف.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف عمر بن هارون وتابعه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٨٥) وسيأتي عند المصنف عن يونس عن ابن وهب عن ابن جريج به.

(٣) **إسناده صحيح**؛ أبو معشر زياد بن كليب ثقة وتابعه مغيرة أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٩٧) وسيأتي عند المصنف.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الْكِسْوَةُ: عَبَاءَةٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ أَوْ شَمْلَةٌ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ. ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «ثَوْبٌ، أَوْ قَمِيصٌ، أَوْ رِدَاءٌ، أَوْ إِزَارٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنِ اخْتَارَ صَاحِبُ الْيَمِينِ الْكِسْوَةَ، كَسَا عَشَرَةَ أَنَاسِيٍّ كُلَّ إِنْسَانٍ عَبَاءَةً»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، الْكِسْوَةُ: «ثَوْبٌ ثَوْبٌ»(٤).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: الْكِسْوَةُ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، جَمِيعًا عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٢٧) من طريق عبد الله بن صالح به.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** عبد العزيز بن أبان متروك.
(٣) **مسلسل بالضعفاء:** سبق بيانه.
(٤) **صحيح؛** سبق تخريجه.

﴿كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، قَالَ: «عَبَاءَةٌ وَعِمَامَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ. ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «عِمَامَةٌ يَلِفُّ بِهَا رَأْسَهُ، وَعَبَاءَةٌ يَلْتَحِفُ بِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، قَالَا: «ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «ثَوْبَيْنِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ

(١) **صحيح**: رواه عن داود بن أبي هند جماعة أبو معاوية وعبيدة كما هنا والثوري كما سيأتي وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٠٩٥). وهشيم بن بشير كما سيأتي وأخرجه سعيد في «التفسير» (٨٠٠) وأيضًا (٨٠١) عن خالد الواسطي. وابن علية كما سيأتي عند المصنف.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ أشعث بن سوار ضعيف وكذا ابن وكيع. وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٩٣) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين به وفي هذه الرواية ضعف. وأخرجه أيضًا عن هشام بن حسان عن الحسن وفي هذه الرواية ضعف. وسيأتي بإسناد صحيح عن الحسن.

(٤) **صحيح**؛ وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع لكنه متابع كما سيأتي.

(٥) كسابقه.

عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «ثَوْبَانِ ثَوْبَانِ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(١)].

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، «أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَكَسَا ثَوْبَيْنِ مِنْ مُعَقَّدَةِ الْبَحْرَيْنِ»[(٢)].

حدثنا هَنَّادٌ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ أَبَا مُوسَى «كَسَا ثَوْبَيْنِ مِنْ مُعَقَّدَةِ الْبَحْرَيْنِ»[(٣)].

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ «حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى أَنْ يُكَفِّرَ فَفَعَلَ، وَكَسَا عَشَرَةَ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ»[(٤)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى «حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَكَفَّرَ، فَكَسَا عَشَرَةَ مَسَاكِينَ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ»[(٥)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «عَبَاءَةٌ وَعِمَامَةٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[(٦)].

---

(١) **صحيح**.

(٢) **إسناده صحيح إن كان ابن سيرين سمع من أبي موسى**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٩٣) وسعيد بن منصور في «التفسير» (٧٩٩) وأبو حاتم في «تفسيره» (٦٧٢٨) وغيرهم من طرق عن ابن سيرين. ولم أقف على ما يثبت سماع ابن سيرين من أبي موسى بل الأظهر أنه لم يسمع ووقع في بعض الروايات في غير هذا الأثر نبئت عن أبي موسى وفي غيرها أن أبا موسى.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **منقطع**؛ محمد بن عبد الأعلى لم يدرك أبا موسى.

(٥) كسابقه.

(٦) سبق تخريجه.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: (أَوْ كَأُسْوَتِهِمْ)، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَا إِنَّمَا هِيَ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا كِسْوَتُهُمْ؟ قَالَ: «لِكُلِّ مِسْكِينٍ عَبَاءَةٌ وَعِمَامَةٌ، عَبَاءَةٌ يَلْتَحِفُ بِهَا، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «الْكِسْوَةُ لِكُلِّ مِسْكِينٍ: رِدَاءٌ وَإِزَارٌ، كَنَحْوِ مَا يَجِدُ مِنَ الْمَيْسَرَةِ وَالْفَاقَةِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ: كِسْوَتُهُمْ: ثَوْبٌ جَامِعٌ، كَالْمَلْحَفَةِ وَالْكِسَاءِ وَالشَّيْءِ الَّذِي يَصْلُحُ لِلُّبْسِ وَالنَّوْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْكِسْوَةُ: ثَوْبٌ جَامِعٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ جَامِعٌ». قَالَ: وَقَالَ مُغِيرَةُ:

(١) **إسناده ضعيف**؛ جويبر متروك.

(٢) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٤) **صحيح** سبق تخريجه.

وَالثَّوْبُ الْجَامِعُ الْمِلْحَفَةُ أَوِ الْكِسَاءُ أَوْ نَحْوُهُ، وَلَا نَرَى الدِّرْعَ وَالْقَمِيصَ وَالْخِمَارَ وَنَحْوَهُ جَامِعًا[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «ثَوْبٌ جَامِعٌ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «ثَوْبٌ جَامِعٌ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: «ثَوْبٌ جَامِعٌ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، مِثْلَهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ كِسْوَةَ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَقَمِيصٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) كسابقه.
(٣) كسابقه.
(٤) كسابقه.
(٥) كسابقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ فِي الْكِسْوَةِ فِي الْكَفَّارَةِ: «إِزَارٌ، وَرِدَاءٌ، وَقَمِيصٌ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كُلُّ مَا كَسَا فَيَجْزِي، وَالْآيَةُ عَلَى عُمُومِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «يُجْزِي فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا التُّبَّانُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «يُجْزِئُ عِمَامَةٌ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أُوَيْسٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: «نِعْمَ الثَّوْبُ التُّبَّانُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: «عِمَامَةٌ يَلِفُّ بِهَا رَأْسَهُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح إن كان برد هو ابن سنان:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٢٦) من طريق برد عن نافع به.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٩٨) عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدون: «التبان» وفي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في التفسير مقال سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف؛** أشعث بن سوار ضعيف.

(٤) أخرجه بن أبي شيبة في «االمصنف» (٢٥٣٥٩) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِّ به. فأسقط أويس الصيرفي. ولم أتبين أبا الهيثم.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا؛** عبد العزيز بن أبان متروك.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(١): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ كِسْوَةٍ مِمَّا يَكُونُ ثَوْبًا فَصَاعِدًا، لِأَنَّ مَا دُونَ الثَّوْبِ لَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ الْحُجَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا دَخَلَ فِي حُكْمِ الْآيَةِ، فَكَانَ مَا دُونَ قَدْرِ ذَلِكَ خَارِجًا مِنْ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى [ذكره](٢) عَنَاهُ بِالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ، وَالثَّوْبُ وَمَا فَوْقَهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ الْآيَةِ، إِذْ لَمْ يَأْتِ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْيٌ، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ ﷺ خَبَرٌ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأُمَّةِ إِجْمَاعٌ بِأَنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي حُكْمِهَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ إِخْرَاجُ مَا كَانَ ظَاهِرُ الْآيَةِ مُحْتَمِلَهُ مِنْ حُكْمِ الْآيَةِ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، وَلَا حُجَّةَ بِذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَوْ فَكُّ عَبْدٍ مِنْ أَسْرِ [الْعُبُودَةِ](٤) وَذُلِّهَا. وَأَصْلُ التَّحْرِيرِ: الْفَكُّ مِنَ الْأَسْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ بْنِ غَالِبٍ:

أَبَنِي غُدَانَةَ إِنَّنِي حَرَّرْتُكُمْ ... فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ(٥)

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: حَرَّرْتُكُمْ: فَكَكْتُ رِقَابَكُمْ مِنْ ذُلِّ الْهِجَاءِ وَلُزُومِ الْعَارِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) العبودية.
(٥) «طبقات فحول الشعراء» (٢/ ٤٩٢)، «الأغاني» (٨/ ٣٠٦).

وَقِيلَ: تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، وَالْمُحَرَّرُ صَاحِبُ الرَّقَبَةِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَ مِنْ شَأْنِهَا إِذَا أَسَرَتْ أَسِيرًا أَنْ تَجْمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِقَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَإِذَا أَطْلَقَتْهُ مِنَ الْأَسْرِ أَطْلَقَتْ يَدَيْهِ [وَحَلَّتْهُمَا][١] مِمَّا كَانَتَا بِهِ مَشْدُودَتَيْنِ إِلَى الرَّقَبَةِ.

فَجَرَى الْكَلَامُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِمُ الْأَسِيرَ، بِالْخَبَرِ عَنْ فَكِّ يَدَيْهِ عَنْ رَقَبَتِهِ، وَهُمْ يُرِيدُونَ الْخَبَرَ عَنْ إِطْلَاقِهِ مِنْ أَسْرِهِ، كَمَا يُقَالُ: قَبَضَ فُلَانٌ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ: إِذَا أَمْسَكَ يَدَهُ عَنْ [نَوْالِهِ][٢]، وَبَسَطَ فِيهِ لِسَانَهُ: إِذَا قَالَ فِيهِ سُوءًا، فَيُضَافُ الْفِعْلُ إِلَى الْجَارِحَةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا ذَلِكَ الْفِعْلُ دُونَ فَاعِلِهِ، لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ وَعِلْمِهِمْ بِمَعْنَى ذَلِكَ. فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] أُضِيفَ التَّحْرِيرُ إِلَى الرَّقَبَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ [هُنَاكَ][٣] غُلٌّ فِي رَقَبَتِهِ وَلَا شَدُّ يَدٍ إِلَيْهَا، وَكَانَ الْمُرَادُ بِالتَّحْرِيرِ نَفْسَ الْعَبْدِ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ جَرَّى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِمَعْنَاهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَفَكُلُّ الرِّقَابِ مَعْنِيٌّ بِذَلِكَ أَوْ بَعْضُهَا؟ **قِيلَ**: بَلْ مَعْنِيٌّ بِذَلِكَ كُلُّ رَقَبَةٍ كَانَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْإِقْعَادِ وَالْعَمَى وَالْخَرَسِ وَقَطْعِ الْيَدَيْنِ أَوْ شَلَلِهِمَا وَالْجُنُونِ الْمُطْبِقِ وَنَظَائِرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ بِهِ ذَلِكَ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ مِنَ الرِّقَابِ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ مِنَ الْحُجَّةِ أَنَّهُ لَا يَجْزِي فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ.

فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَعْنِهِ بِالتَّحْرِيرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. فَأَمَّا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ، فَإِنَّهُمْ مَعْنِيُّونَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وحلت يديه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قتاله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) هنالك.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ [ثنا هشيم][(١)] عن مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ وَاجِبَةٌ، فَاشْتَرَى نَسَمَةً، قَالَ: إِذَا أَنْقَذَهَا مِنْ عَمَلٍ أَجْزَأَتْهُ، وَلَا يَجُوزُ عِتْقُ مَنْ لَا يَعْمَلُ. فَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ كَالْأَعْوَرِ وَنَحْوِهِ. وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ فَلَا يَجْزِي كَالْأَعْمَى وَالْمُقْعَدِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ يَكْرَهُ عِتْقَ الْمُخَبَّلِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَفَّارَاتِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى عِتْقَ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ يُجْزِئُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَفَّارَاتِ»[(٤)].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُجْزِئُ فِي الْكَفَّارَةِ مِنَ الرِّقَابِ إِلَّا صَحِيحٌ، وَيُجْزِئُ الصَّغِيرُ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَا يُجْزِئُ فِي الرَّقَبَةِ إِلَّا صَحِيحٌ»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٦٣) حدثنا هشيم، عن مغيرة به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٣٦٤) حدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ به. وهشيم مدلس وعنعن.

(٤) **إسناده ضعيف؛** مغيرة بن مقسم مدلس وعنعن.

(٥) **إسناده صحيح؛** ورواية ابن جريج عن عطاء في الصحيحين.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «يُجْزِئُ الْمَوْلُودُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ رَقَبَةٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَلَا يُجْزِئُ إِلَّا مَا صَامَ وَصَلَّى، وَمَا كَانَ لَيْسَ بِمُؤْمِنَةٍ فَالصَّبِيُّ يُجْزِئُ»[(٢)].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُقَالُ لِلْمَوْلُودِ رَقَبَةٌ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ تَأْتِي عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «إِذَا وُلِدَ الصَّبِيُّ فَهُوَ نَسَمَةٌ، وَإِذَا انْقَلَبَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَهُوَ رَقَبَةٌ، وَإِذَا صَلَّى فَهُوَ مُؤْمِنَةٌ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَمَّ بِذِكْرِ الرَّقَبَةِ كُلَّ رَقَبَةٍ، فَأَيُّ رَقَبَةٍ حَرَّرَهَا الْمُكَفِّرُ يَمِينِهِ فِي كَفَّارَتِهِ فَقَدْ أَدَّى مَا كُلِّفَ، إِلَّا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْحُجَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَعْنِهِ بِالتَّحْرِيرِ، فَذَلِكَ خَارِجٌ مِنْ حُكْمِ الْآيَةِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَجَائِزٌ تَحْرِيرُهُ فِي الْكَفَّارَةِ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ.

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح**؛ والأعمش مكثر عن إبراهيم.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ محمد بن يزيد ضعيف وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَالْمُكَفِّرُ مُخَيَّرٌ فِي تَكْفِيرِ يَمِينِهِ الَّتِي حَنِثَ فِيهَا بِإِحْدَى هَذِهِ الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ: إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا يُطْعِمُ أَهْلَهُ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْجَمِيعِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ ذَلِكَ إِجْمَاعٌ مِنَ الْجَمِيعِ لَيْسَ كَمَا قُلْنَا

لِمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: جَاءَ نُعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْفِرَاشِ، فَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]، قَالَ: فَقَالَ نُعْمَانُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِكَوْنِي أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «ائْتِ النِّسَاءَ وَنَمْ وَأَعْتِقْ رَقَبَةً، فَإِنَّكَ مُوسِرٌ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ حَدَّثَهُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ نُعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَنَامَ عَلَى فِرَاشِي سَنَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]، كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَنَمْ عَلَى فِرَاشِكَ، قَالَ: بِمَ أُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِي؟ قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً فَإِنَّكَ مُوسِرٌ»[2].

---

(١) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٥٥) عن الثوري وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٩١) وأخرجه سعيد في «التفسير» (٧٧٢) عن جرير بن عبد الحميد كلاهما عن منصور عن أبي الضحى به.

(٢) **معل**: رواه الأعمش واختلف عليه فرواه جرير بن عبد الحميد كما هنا وخالفه ابن نمير وأبو معاوية أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦٩٠) حدثنا أحمد بن =

وَنَحْوِ هَذَا مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِحْبَابِ لِمَنْ أَمَرُوهُ بِالتَّكْفِيرِ بِمَا أَمَرُوهُ بِالتَّكْفِيرِ بِهِ مِنَ الرِّقَابِ، لَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْزِي عِنْدَهُمُ التَّكْفِيرُ لِلْمُوسِرِ إِلَّا بِالرَّقَبَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَا يَجْزِي الْمُوسِرَ التَّكْفِيرُ إِلَّا بِالرَّقَبَةِ.

وَالْجَمِيعُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ قَدِيمُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّكْفِيرَ بِغَيْرِ الرِّقَابِ جَائِزٌ لِلْمُوسِرِ، فَفِي ذَلِكَ مُكْتَفًى عَنِ الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ بِغَيْرِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ لِكَفَّارَةِ يَمِينِهِ الَّتِي

= عفان، عنهما. فقالا: عن همام عن عمرو بن شرحبيل جاء معقل بن مقرن إلى عبد الله فذكره. فزادا في السند عمرا وقالا: معقلا. وأحمد بن عفان لم أتبينه.
وخالفهم معمر فقال عن الأعمش عن إبراهيم أن معقل بن مقرن سأل عبد الله. أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٨٨٦٧). وتابعه على هذا الوجه حماد بن أبي سليمان أخرجه عبد الرزاق (٨٨٦٧) قال ابن المديني كما «جامع التحصيل» (ص١٤١): إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي ﷺ.
ورواه منصور بن المعتمر واختلف عليه فرواه سفيان عنه عن إبراهيم كرواية ابن نمير وأبي معاوية. وخالفه حماد بن زيد فأسقط عمرو بن شرحبيل أخرجهما سعيد في «التفسير» (٧٧٣، ٧٧٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٦٩٢، ٩٦٩٣) وإسنادهما صحيح.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لَزِمَهُ تَكْفِيرُهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَالرِّقَابِ مَا يُكَفِّرُهَا بِهِ عَلَى مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِ وَأَوْجَبْنَاهُ فِي كِتَابِنَا وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] يَقُولُ: فَعَلَيْهِ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَمَتَى يَسْتَحِقُّ الْحَانِثُ فِي يَمِينِهِ الَّذِي قَدْ لَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ اسْمَ غَيْرِ وَاجِدٍ حَتَّى يَكُونَ مِمَّنْ لَهُ الصِّيَامُ فِي ذَلِكَ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَانِثِ فِي وَقْتِ تَكْفِيرِهِ عَنْ يَمِينِهِ إِلَّا قَدْرُ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يُكَفِّرَ بِالصِّيَامِ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قُوتُهُ وَقُوتُ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ وَمِنَ الْفَضْلِ مَا يُطْعِمُ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ أَوْ مَا يَكْسُوهُمْ، لَزِمَهُ التَّكْفِيرُ بِالْإِطْعَامِ أَوِ الْكِسْوَةِ وَلَمْ يُجْزِهِ الصِّيَامُ حِينَئِذٍ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ الرَّبِيعُ(١).

وَهَذَا الْقَوْلُ قَصَدَ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ أَوْجَبَ الطَّعَامَ عَلَى مَنْ كَانَ عِنْدَهُ دِرْهَمَانِ مَنْ أَوْجَبَهُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

وَبِنَحْوِ ذَلِكَ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ أَطْعَمَ. قَالَ: يَعْنِي فِي الْكَفَّارَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

---

(١) **صحيح**؛ الربيع بن سليمان ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٥٠٧) عن عفان عن حماد به.
وتابعه المعتمر بن سليمان كما سيأتي عند المصنف.
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٠٤٩) عن الثوري عن رجل عن سعيد به.
وعبد الكريم أبو أمية الضعيف.

قُلْتُ لِلمعمر بنِ رَاشِدٍ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُكَفِّرُ؟ قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: «يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِرْهَمَانِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ[(٣)]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِئَتَا دِرْهَمٍ أَنْ يَصُومَ وَهُوَ مِمَّنْ لَا يَجِدُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فَضْلٌ عَنْ رَأْسِ مَالِهِ يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمَعَاشِهِ مَا يُكَفِّرُ بِهِ بِالْإِطْعَامِ أَنْ يَصُومَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ كِفَايَةٌ مِنَ الْمَالِ مَا يَتَصَرَّفُ بِهِ لِمَعَاشِهِ وَمِنَ الْفَضْلِ عَنْ ذَلِكَ مَا يُكَفِّرُ بِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَهَذَا قَوْلٌ كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الْمُتَفَقِّهَةِ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٥)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا**، أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي حَالِ حِنْثِهِ فِي يَمِينِهِ إِلَّا قَدْرُ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا فَضْلَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ، يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَهُوَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مَنْ لَا يَجِدُ مَا يُطْعِمُ أَوْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لأنه من رواية معمر عن قتادة وسبق التنبيه عليها والحسين بن داود ضعيف لكن تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٥٠٦) عن معتمر به.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٣) الظاهر أنه بحذف (ابن) بين عبد الكريم وأبي أمية.

(٤) **إسناده ضعيف**: سبق تخريجه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

يَكْسُو أَوْ يُعْتِقُ. وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْفَضْلِ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَا يُطْعِمُ أَوْ يَكْسُو عَشَرَةَ مَسَاكِينَ أَوْ يُعْتِقُ رَقَبَةً، فَلَا يُجْزِيهِ حِينَئِذٍ الصَّوْمُ، لِأَنَّ إِحْدَى الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ حِينَئِذٍ مِنْ إِطْعَامٍ أَوْ كِسْوَةٍ أَوْ عِتْقٍ حَقٌّ قَدْ أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وجُوبَ الدَّيْنِ، وَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ بِأَنَّ الْمُفْلِسَ إِذَا فَرَّقَ مَالَهُ بَيْنَ غُرَمَائِهِ أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ الْمُعْدِمِ بِالدَّيْنِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى [ذكره][1] فِي مَالِهِ بِسَبَبِ الْكَفَّارَةِ الَّتِي لَزِمَتْ مَالَهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَةِ الصَّوْمِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللهُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِفَتُهُ أَنْ يَكُونَ مُوَاصِلًا بَيْنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ مُفَرِّقِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كُلُّ صَوْمٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ مُتَتَابِعٌ إِلَّا قَضَاءَ رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٦٧) وعبد الرزاق في «المصنف» (١١٥١٥) وليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف؛** رواية أبي جعفر عن الربيع ضعيفة كما سبق وزاد في الإسناد الآتي أبا العالية وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٦٥) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه به. والحاكم (٢/ ٣٠٣) وعنه البيهقي (١٠/ ١٠٣) بالرواية الآتية.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ قَزَعَةَ عن سُوَيْدٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي قِرَاءَتِنَا: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «فِي قِرَاءَةِ أَصْحَابِ عبْدِ اللهِ» ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[(٥)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ قزعة بن سويد ضعيف وتابعه طاوس أخرجه سعيد في «التفسير» (١٠٧٩) وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٦١٠٤).
وأخرجه مالك في «الموطأ» (٤٩) عن حميد بن قيس المكي عن مجاهد عن أبي بن كعب ولم يسمع منه.

(٣) **صحيح**؛ رواه عن ابن عون ابن المبارك كما هنا وتابعه حماد بن زيد أخرجه سعيد في «سننه» (٨٠٤) وتابعهم ابن عليه كما سيأتي عند المصنف وتابع ابن عون مغيرة بن مقسم كما سيأتي وفي سنديهما ابن وكيع ضعيف.

(٤) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٥) كسابقه.

عَامِرٍ، قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ يَقْرَءُونَ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «إِذَا فَرَّقَ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يُجْزِهِ».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي رَجُلٍ صَامَ فِي كَفَّارَةِ يَمِينٍ ثُمَّ أَفْطَرَ، قَالَ: «يَسْتَقْبِلُ الصَّوْمَ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَجِدْ طَعَامًا وَكَانَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ قَتَادَةُ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ جابر الجعفي ضعيف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦١٠٣) عن معمر به. وخالفه حجاج فقال عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص. وحجاج هو ابن أرطأة مدلس وعنعن.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع ولكنه متابع**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٢٨) عن معمر به.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) جامع لم يعرفه العلامتان أحمد شاكر والألباني رحمهما الله «الصحيحة» (٧/ ٣٣٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ بِالْخِيَارِ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: جَائِزٌ لِمَنْ صَامَهُنَّ أَنْ يَصُومَهُنَّ كَيْفَ شَاءَ مُجْتَمِعَاتٍ وَمُفْتَرِقَاتٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَشْهَبُ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «كُلُّ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الصِّيَامِ، فَأَنْ يُصَامَ تِبَاعًا أَعْجَبُ، فَإِنْ فَرَّقَهَا رَجَوْتُ أَنْ تُجْزِيَ عَنْهُ»[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى مَنْ لَزِمَتْهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَى تَكْفِيرِهَا بِالْإِطْعَامِ أَوِ الْكِسْوَةِ أَوِ الْعِتْقِ سَبِيلًا، أَنْ يُكَفِّرَهَا بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَشْرِطْ فِي ذَلِكَ مُتَتَابِعَةً، فَكَيْفَمَا صَامَهُنَّ الْمُكَفِّرُ مُفَرَّقَةً وَمُتَتَابِعَةً أَجْزَأَهُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكَيْفَمَا أَتَى بِصَوْمِهِنَّ أَجْزَأَ. فَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ أُبَيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ قِرَاءَتِهِمَا ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾ فَذَلِكَ خِلَافُ مَا فِي مَصَاحِفِنَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ لَنَا أَنْ نَشْهَدَ بِشَيْءٍ لَيْسَ فِي مَصَاحِفِنَا مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ. غَيْرَ أَنِّي أَخْتَارُ لِلصَّائِمِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ أَنْ يُتَابِعَ بَيْنَ الْأَيَّامِ

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١٠٢) من طريق عبد الله بن صالح به وسبق بيان ضعفه.

(٢) **إسناده صحيح؛** أشهب بن عبد العزيز به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الثَّلَاثَةِ وَلَا يُفَرِّقُ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ كَفَّارَتِهِ. وَهُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُخْتَلِفُونَ، فَفِعْلُ مَا لَا يُخْتَلَفُ فِي جَوَازِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ كَانَ الْآخَرُ جَائِزًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢] هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكُمْ أَنَّهُ ﴿كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] مِنْ إِطْعَامِ الْعَشَرَةِ الْمَسَاكِينِ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ تَحْرِيرِ الرَّقَبَةِ، وَصِيَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ إِذَا لَمْ تَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، هُوَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمُ الَّتِي عَقَّدْتُمُوهَا ﴿إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ﴾ [المائدة: ٨٩] أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَنْ تَحْنَثُوا فِيهَا ثُمَّ تُضَيِّعُوا الْكَفَّارَةَ فِيهَا بِمَا وَصَفْتُهُ لَكُمْ ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٢] كَمَا بَيَّنَ لَكُمْ كَفَّارَةَ أَيْمَانِكُمْ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ جَمِيعَ آيَاتِهِ، يَعْنِي: أَعْلَامَ دِينِهِ، فَيُوَضِّحُهَا لَكُمْ، لِئَلَّا يَقُولَ الْمُضَيِّعُ الْمُفَرِّطُ فِيمَا أَلْزَمَهُ اللهُ: لَمْ أَعْلَمْ حُكْمَ اللهِ فِي ذَلِكَ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢] يَقُولُ: لِتَشْكُرُوا اللهَ عَلَى هِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ وَتَوْفِيقِهِ لَكُمْ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّذِينَ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ النِّسَاءَ وَالنَّوْمَ وَاللَّحْمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ تَشَبُّهًا مِنْهُمْ بِالْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ كِتَابَهُ [بنهيهم][(٢)] عَنْ ذَلِك، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٧] فَنَهَاهُمْ بِذَلِك عَنْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَعْتَدُوا أَيْضًا فِي حِدُودِي، فَتُحِلُّوا مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِك لَكُمْ غَيْرُ جَائِزٍ كَمَا غَيْرُ جَائِزٍ لَكُمْ تَحْرِيمُ مَا حَلَلْتُ، وَإِنِّي لَا أُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ عَنِ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِمَّا إِذَا اسْتَحَلُّوهُ وَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِ كَانُوا مِنَ الْمُعْتَدِينَ فِي حُدُودِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، إِنَّ الْخَمْرَ الَّتِي تَشْرَبُونَهَا، وَالْمَيْسِرَ الَّذِي تَتَيَاسَرُونَهُ، وَالْأَنْصَابَ الَّتِي تَذْبَحُونَ عِنْدَهَا، وَالْأَزْلَامَ الَّتِي تَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ﴿رِجۡسٞ﴾ [المائدة: ٩٠] يَقُولُ: إِثْمٌ وَنَتْنٌ، سَخِطَهُ اللهُ وَكَرِهَهُ لَكُمْ ﴿مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠] يَقُولُ: شُرْبُكُمُ الْخَمْرَ، وَقِمَارُكُمْ عَلَى الْجُزُرِ، وَذَبْحُكُمْ لِلْأَنْصَابِ، وَاسْتِقْسَامُكُمْ بِالْأَزْلَامِ مِنْ تَزْيِينِ الشَّيْطَانِ لَكُمْ، وَدُعَائِهِ إِيَّاكُمْ إِلَيْهِ، وَتَحْسِينِهِ لَكُمْ، لَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي نَدَبَكُمْ إِلَيْهَا رَبُّكُمْ، وَلَا مِمَّا يَرْضَاهُ لَكُمْ، بَلْ هُوَ مِمَّا يَسْخَطُهُ لَكُمْ. ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] يَقُولُ: فَاتْرُكُوهُ وَارْفُضُوهُ، وَلَا تَعْمَلُوهُ. ﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] يَقُولُ: لِكَيْ تَنْجَحُوا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) ينهيهم.

فَتَدَرَكُوا الْفَلَاحَ عِنْدَ رَبِّكُمْ، بِتَرْكِكُمْ ذَلِكَ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَزْلَامِ فِيمَا مَضَى، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ.

وَأَمَّا الْأَنْصَابُ، فَإِنَّهَا جَمْعُ نَصَبٍ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى النَّصَبِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى الرِّجْسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا:

حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠] يَقُولُ: سَخَطٌ[١].

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠] قَالَ: «الرِّجْسُ: الشَّرُّ» ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠][٢].

يَقُولُ: فَاتْرُكُوهُ وَارْفُضُوهُ، وَلَا تَعْمَلُوهُ ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] يَقُولُ: لِكَيْ تَنْجَحُوا فَتُدْرِكُوا الْفَلَاحَ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِتَرْكِكُمْ ذَلِكَ.



(١) **إسناده ضعيف** سبق بيانه.

(٢) **صحيح إلى بن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٦١٥) من طريق أصبغ بن الفرج عن ابن زيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يُرِيدُ لَكُمُ الشَّيْطَانُ شُرْبَ الْخَمْرِ وَالْمُيَاسَرَةَ بِالْقِدَاحِ، وَيُحَسِّنُ ذَلِكَ لَكُمْ إِرَادَةً مِنْهُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي شُرْبِكُمُ الْخَمْرَ وَمُيَاسَرَتِكُمْ بِالْقِدَاحِ، لِيُعَادِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيُبَغِّضَ بَعْضَكُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيُشَتِّتُ أَمْرَكُمْ بَعْدَ تَأْلِيفِ اللهِ بَيْنَكُمْ بِالْإِيمَانِ وَجَمْعِهِ بَيْنَكُمْ بِأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِ. ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٩١] يَقُولُ: وَيَصْرِفُكُمْ بِغَلَبَةِ هَذِهِ الْخَمْرِ بِسُكْرِهَا إِيَّاكُمْ عَلَيْكُمْ وَبِاشْتِغَالِكُمْ بِهَذَا الْمَيْسِرِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ الَّذِي بِهِ صَلَاحُ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ، وَعَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] يَقُولُ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عَنْ شُرْبِ هَذِهِ، وَالْمُيَاسَرَةِ بِهَذَا، وَعَامِلُونَ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ مِنْ أَدَاءِ مَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لِأَوْقَاتِهَا، وَلُزُومِ ذِكْرِهِ الَّذِي بِهِ نَجَحُ طَلَبَاتِكُمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ بِسَبَبٍ كَانَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ أَنَّهُ ذَكَرَ مَكْرُوهَ عَاقِبَةِ شُرْبِهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَأَلَ اللهَ تَحْرِيمَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قَالَ: فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، قَالَ: وَكَانَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ يُنَادِي إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ: لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ السَّكْرَانُ، قَالَ: فَدُعِيَ عُمَرُ، فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، قَالَ: فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] قَالَ عُمَرُ: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا»(١).

---

(١) **معل:** رواه إسرائيل واختلف عليه فرواه وكيع كما هنا قال قال عمر على الإرسال: أخرجه الترمذي (٣٠٤٩) وتابعه زكريا بن أبي زائدة كما سيأتي عند المصنف وعنهما أيضًا (عن) لكن في الإسناد إلى وكيع ابنه سفيان وهو ضعيف والإسناد إلى زائدة صحيح.

وتابعهم على الوجه الثاني محمد بن يوسف أخرجه الترمذي (٣٠٤٩) وعبيد الله بن موسى أخرجه النسائي (٥٥٤٠) وخلف بن الوليد أخرجه أحمد (٣٧٨) وإسماعيل بن جعفر أخرجه أبو داود (٣٦٧٠) وغيره وعبد الله بن رجاء أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٤٤) وقال الترمذي: قد روي عن إسرائيل هذا الحديث مرسلا... وهو أصح.

قلت: وفيه نظر فالأكثر عن إسرائيل بالوصل والوجهان قائمان عن وكيع وزكريا لكن أخرجه على الإرسال عن أبي إسحاق الثوري أخرجه ابن المنذر (١٧٩٦) وابن أبي حاتم (٢٠٤٤) وإسناده صحيح إلى سفيان. وخالف إسرائيل والثوري حمزة =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بِالْعَقْلِ وَالْمَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ وَإِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي

= الزيات فقال عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤١٦١) وفي سنده حميد بن حماد وهو ضعيف.

وقال الدارقطني في «العلل» (٢/ ١٨٥): رواه إسرائيل وزكريا بن أبي زائدة، وسفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، عن عمر القصة بطولها وذكر الآيات في تحريم الخمر.

وخالفهم حمزة الزيات فرواه عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن عمر.

حدثنا به أبو عمر القاضي، قال: حدثنا محمد بن معمر البحراني قال حدثنا حميد بن حماد عن حمزة الزيات كذلك.

وقال إسحاق بن منصور، عن إسرائيل والفريابي، عن الثوري وقيس، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر.

والصواب قول من قال، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عن عمر. والله أعلم.

تنبيه: سماع أبي ميسرة من عمر نفاه أبو زرعة، وخالفه أبو حاتم والبخاري فقال: سمع عمر وابن مسعود ووافقه مسلم في «الكنى» (٢/ ٨٢٤).

(١) سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثني أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ النَّاسُ، وَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فَقَالُوا: هَذَا شَيْءٌ قَدْ جَاءَ فِيهِ رُخْصَةٌ، نَأْكُلُ الْمَيْسِرَ وَنَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَنَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ. حَتَّى أَتَى رَجُلٌ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. فَجَعَلَ لَا يَجَوِّدُ ذَلِكَ وَلَا يَدْرِي مَا يَقْرَأُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فَكَانَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَيَدَعُونَ شُرْبَهَا، فَيَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا يَقُولُونَ. فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا يَا رَبُّ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِسَبَبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَاحَى رَجُلًا عَلَى شَرَابٍ لَهُمَا، فَضَرَبَهُ صَاحِبُهُ بِلَحْيِ جَمَلٍ، فَفَزَرَ أَنْفَهُ، فَنَزَلَتْ فِيهِمَا.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «صَنَعَ رَجُلٌ

---

(١) سبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ أبو معشر المدني ضعيف.

مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا فَدَعَانَا، قَالَ: فَشَرِبْنَا الْخَمْرَ حَتَّى انْتَشَيْنَا، فَتَفَاخَرَتِ الْأَنْصَارُ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ. قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَحْيَ جَمَلٍ فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ، فَكَانَ سَعْدٌ أَفْزَرَ الْأَنْفِ. قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: «شَرِبْتُ مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَظُنُّ بِفَكِّ جَمَلٍ فَكَسَرْتُهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَرِبْتُ الْخَمْرَ مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ «أَنَّ أَوَّلَ مَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَصْحَابًا لَهُ شَرِبُوا، فَاقْتَتَلُوا، فَكَسَّرُوا أَنْفَ سَعْدٍ،

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٧٤٨) والطيالسي (٢٠٥)، وأحمد (١٥٦٧)، والمصنف كما سيأتي من طرق عن شعبة ع سماك به.
ومسلم (١٧٤٨)، وغيره عن زهير بنن معاوية به.
وقال البزار في «مسنده» (١٠٤٩): وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ إلا مِنْ رِوَايَةِ سَعْدٍ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ عَنْ سَعْدٍ طَرِيقًا إِلا هَذَا الطَّرِيقَ بِهَذَا اللَّفْظِ.
(٢) **صحيح** انظر ما قبله.
(٣) كسابقه.

فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الْآيَةَ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْأَنْصَارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قَبَائِلِ الْأَنْصَارِ، شَرِبُوا حَتَّى إِذَا ثَمِلُوا عَبَثَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَلَمَّا أَنْ صَحُوا جَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَرَى الْأَثَرَ بِوَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ، فَيَقُولُ: فَعَلَ بِي هَذَا أَخِي فُلَانٌ وَكَانُوا إِخْوَةً لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ضَغَائِنُ وَاللهِ لَوْ كَانَ بِي رَءُوفًا رَحِيمًا مَا فَعَلَ بِي هَذَا، حَتَّى وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الضَّغَائِنُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فَقَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ: هِيَ رِجْسٌ، وَهِيَ فِي بَطْنِ فُلَانٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ فُلَانٌ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِي

---

(١) **صحيح مرسل.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٠٨٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٥٦) والبيهقي (٨/ ٢٨٥) والمصنف كما سيأتي من طرق عن حجاج بن منهال به. وكلثوم وثقه ابن معين وقال النسائي: ليس بالقوى، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وابنه أرفع حالا منه.

وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/ ٣١): وأخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن بن عباس.

بل حسن. وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ١٤٢٢).

تُمَيْلَةَ، عَنْ سَلَّامٍ، مَوْلَى حَفْصٍ أَبِي القاسم[١]، عَنْ ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عَلَى شَرَابٍ لَنَا وَنَحْنُ نَشْرَبُ الْخَمْرَ حِلًّا، إِذْ قُمْتُ حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فَجِئْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. قَالَ: وَبَعْضُ الْقَوْمِ شَرْبَتُهُ فِي يَدِهِ قَدْ شَرِبَ بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ فِي الْإِنَاءِ، فَقَالَ بِالْإِنَاءِ تَحْتَ شَفَتِهِ الْعُلْيَا كَمَا يَفْعَلُ الْحَجَّامُ، ثُمَّ صَبُّوا مَا فِي بَاطِيَتِهِمْ، فَقَالُوا: انْتَهَيْنَا رَبَّنَا، انْتَهَيْنَا رَبَّنَا»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا كَانَتِ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ كَانَتْ تَكُونُ بَيْنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ بِسَبَبِ الْمَيْسِرِ لَا بِسَبَبِ السُّكْرِ الَّذِي يَحْدُثُ لَهُمْ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، فَلِذَلِكَ نَهَاهُمُ اللهُ عَنِ الْمَيْسِرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ بِشْرٌ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ يَزِيدَ وَحَدَّثَنِيهِ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَامِرُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَيَقْعُدُ حَزِينًا سَلِيبًا يَنْظُرُ إِلَى مَالِهِ فِي يَدَيْ غَيْرِهِ، فَكَانَتْ تُورِثُ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً وَبَغْضَاءَ، فَنَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَدَّمَ فِيهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي يُصْلِحُ خَلْقَهُ»[٣].

---

(١) انظره في ت/ شاكر.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سَلاَّم، مَولَى حَفص، أبو قاسم، اللَّيثيّ ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٣٣): سَمِعَ عَبد اللهِ بْن بُريدة، عَنْ أَبيه: نَزَلَت تحريم الخمر. قَالَه سَعِيد الجَرميّ، سَمِعَ يَحيى بْن واضح، سَمِعَ سَلاَّمًا. وكذا ترجمه ابن أبي حاتم.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٠٨) من طريق سعيد به. =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][2] قَدْ سَمَّى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي سَمَّاهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ رِجْسًا وَأَمَرَ بِاجْتِنَابِهَا وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نُزُولُهَا كَانَ بِسَبَبِ دُعَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ مَا نَالَ سَعْدًا مِنَ الْأَنْصَارِيِّ عِنْدَ انْتِشَائِهِمَا مِنَ الشَّرَابِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنْ أَجْلِ مَا كَانَ يَلْحَقُ أَحَدَهُمْ عِنْدَ ذَهَابِ مَالِهِ بِالْقِمَارِ مِنْ عَدَاوَةِ مَنْ يَسَرَهُ وَبُغْضِهِ.

وَلَيْسَ عِنْدَنَا بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ خَبَرٌ قَاطِعٌ لِلْعُذْرِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَقَدْ لَزِمَ حُكْمُ الْآيَةِ جَمِيعَ أَهْلِ التَّكْلِيفِ، وَغَيْرُ ضَائِرِهِمُ الْجَهْلُ بِالسَّبَبِ الَّذِي لَهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَرْضٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَلَغَتْهُ الْآيَةُ مِنَ التَّكْلِيفِ اجْتِنَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة: ٩٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا

= والآجري في «تحريم النرد» (٤٧) من طريق شيبان عن سعيد به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الرَّسُولَ فِي اجْتِنَابِكُمْ ذَلِكَ وَاتِّبَاعِكُمْ أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ الِانْزِجَارِ عَمَّا زَجَرَكُمْ عَنْهُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي بَيَّنَهَا لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا، وَخَالِفُوا الشَّيْطَانَ فِي أَمْرِهِ إِيَّاكُمْ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَبْغِي لَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَكُمْ بِالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴿وَٱحْذَرُواْ﴾ [المائدة: ٩٢] يَقُولُ: وَاتَّقُوا اللهَ وَرَاقِبُوهُ أَنْ يَرَاكُمْ عِنْدَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا، أَوْ يَفْقِدَكُمْ عِنْدَ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَتُوبِقُوا أَنْفُسَكُمْ وَتُهْلِكُوهَا ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٩٢] يَقُولُ: فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا بِمَا أَمَرْنَاكُمْ بِهِ وَتَنْتَهُوا عَمَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْهُ وَرَجَعْتُمْ مُدْبِرِينَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَاتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ، ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

يَقُولُ: فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ بِالنِّذَارَةِ غَيْرُ إِبْلَاغِكُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أُرْسِلَ بِهَا إِلَيْكُمْ، مُبَيِّنَةً لَكُمْ بَيَانًا يُوَضِّحُ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالطَّرِيقَ الَّذِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَسْلُكُوهُ، وَأَمَّا الْعِقَابُ عَلَى التَّوْلِيَةِ وَالِانْتِقَامِ بِالْمَعْصِيَةِ، فَعَلَى الْمُرْسِلِ إِلَيْهِ دُونَ الرُّسُلِ. وَهَذَا مِنَ اللهِ تَعَالَى وَعِيدٌ لِمَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، يَقُولُ لَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ أَمْرِي وَنَهْيِي، فَتَوَقَّعُوا عِقَابِي وَاحْذَرُوا سَخَطِي.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة: ٩٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ قَالُوا إِذْ أَنْزَلَ اللهُ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]: كَيْفَ بِمَنْ هَلَكَ مِنْ إِخْوَانِنَا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا وَبِنَا وَقَدْ كُنَّا نَشْرَبُهَا: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣] مِنْكُمْ حَرَجٌ فِيمَا شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَالِ الَّتِي لَمْ يَكُنِ اللهُ تَعَالَى حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ، ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣]، يَقُولُ: إِذَا مَا اتَّقَى اللهَ الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ، فَخَافُوهُ وَرَاقَبُوهُ فِي اجْتِنَابِهِمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَصَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا أَمَرَاهُمْ [وَنَهَاهُمْ][2]، فَأَطَاعُوهُمَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَاكْتَسَبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يَرْضَاهُ اللهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا كَلَّفَهُمْ بِذَلِكَ رَبُّهُمْ ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩٣] يَقُولُ: ثُمَّ خَافُوا اللهَ وَرَاقَبُوهُ بِاجْتِنَابِهِمْ مَحَارِمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّكْلِيفِ أَيْضًا، فَثَبَتُوا عَلَى اتِّقَاءِ اللهِ فِي ذَلِكَ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَلَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ۗ﴾ [المائدة: ٩٣] يَقُولُ: ثُمَّ خَافُوا اللهَ، فَدَعَاهُمْ خَوْفُهُمُ اللهَ إِلَى الْإِحْسَانِ، وَذَلِكَ الْإِحْسَانُ هُوَ الْعَمَلُ بِمَا لَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَلَكِنَّهُ نَوَافِلُ تَقَرَّبُوا بِهَا إِلَى رَبِّهِمْ طَلَبَ رِضَاهُ وَهَرَبًا مِنْ عِقَابِهِ ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] يَقُولُ: وَاللهُ يُحِبُّ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْهِ بِنَوَافِلِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) ونهياهم.

الْأَعْمَالِ الَّتِي يَرْضَاهَا. فَالِاتِّقَاءُ الْأَوَّلُ: هُوَ الِاتِّقَاءُ بِتَلَقِّي أَمْرِ اللهِ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ وَالدَّيْنُونَةِ بِهِ وَالْعَمَلِ، وَالِاتِّقَاءُ الثَّانِي: الِاتِّقَاءُ بِالثَّبَاتِ عَلَى التَّصْدِيقِ وَتَرْكِ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ، وَالِاتِّقَاءُ الثَّالِثُ: هُوَ الِاتِّقَاءُ بِالْإِحْسَانِ وَالتَّقَرُّبِ بِنَوَافِلِ الْأَعْمَالِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الِاتِّقَاءَ الثَّالِثَ هُوَ الِاتِّقَاءُ بِالنَّوَافِلِ دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفَرَائِضِ؟ **قِيلَ**: إِنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْجُنَاحَ عَنْ شَارِبِي الْخَمْرَ الَّتِي شَرِبُوهَا قَبْلَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا إِذَا هُمُ اتَّقَوُا اللهَ فِي شُرْبِهَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا وَصَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِي تَحْرِيمِهَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْفَرَائِضِ. وَلَا وَجْهَ لِتَكْرِيرِ ذَلِكَ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيمَا ذَكَرْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، جَاءَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ»[1].

---

(١) **ضعيف**: روه إسرائيل واختلف عليه فرواه وكيع كما هنا وأخرجه أحمد (٢٠٨٨) وتابعه خلف بن الوليد وأسود بن عامر وشاذان كما عند أحمد (٢٧٧٤، ٢٤٥٢، ٢٦٩١) وعبد العزيز بن أبي رزمة كما عند الترمذي (٣٠٥٢) ومحمد بن يوسف الفريابي كما عند الطبراني في «الكبير» (١١/٢٧٨) وعبيد الله بن موسى كما في «المستدرك» (٤/١٦٠) وأبو عامر أخرجه البيهقي في «الشعب» (٥٢٢٩). =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بِإِسْنَادِهِ، نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أُدِيرُ الْكَأْسَ، عَلَى أَبِي طَلْحَةَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَّى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ خَلِيطِ بُسْرٍ وَتَمْرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، قَالَ: فَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ وَلَا خَرَجَ مِنَّا خَارِجٌ حَتَّى أَهْرَقْنَا الشَّرَابَ وَكَسَرْنَا الْقِلَالَ. وَتَوَضَّأَ بَعْضُنَا، وَاغْتَسَلَ بَعْضُنَا، فَأَصَبْنَا مِنْ طِيبِ أُمِّ سُلَيْمٍ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا مَنْزِلَةُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَهُوَ يَشْرَبُهَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ»[(٢)].

= وخالفهم زكريا بن أبي زائدة كما سيأتي عند المصنف وعبيد الله بن موسى في وجه كما عند الترمذي (٣٠٥٢) فقالا: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء نحوه.
والأول أرجح للكثرة لكن رواية سماك عن عكرمة مضطربة وأبو إسحاق لم يسمع من البراء.
وسيأتي عند المصنف والترمذي (٣٠٥١) والطيالسي (٧٥٠) وابن أبي حاتم (٦٧٧٥) وأبو يعلى (١٧١٩، ١٧٢٠) وابن حبان (٥٣٥٠، ٥٣٥١) من طرق عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال شعبة: قلت لأبي إسحاق أسمعته من البراء؟ قال: لا. كما في «مسند أبي يعلى» (٢/ ٢٩٨).

(١) انظر ما قبله.

(٢) **في إسناده حسن؛ للخلاف في عباد بن راشد:** أخرجه البزار في «مسنده» (٧٢٨٨) حدثنا محمد بن مرداس الأنصاري، حدثنا أبو بكر الحنفي به. وتابع عبادًا سعيد بن =

فَقَالَ رَجُلٌ لِقَتَادَةَ: سَمِعْتَهُ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ رَجُلٌ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْ، وَاللهِ مَا كُنَّا نَكْذِبُ وَلَا نَدْرِي مَا الْكَذِبُ.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «لَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالُوا: كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ الْبَرَاءُ: «مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا قَالَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ»[٢].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣] فِيمَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ»[٣].

= أبي عروبة أخرجه مسلم (١٩٨٠) بجله. وأخرجه البخاري (٥٦٠٠) من طريق هشام عن قتادة ببعضه.

(١) **منقطع** سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) سبق الكلام عن رواية ابن جريج عن مجاهد وتابعه ابن أبي نجيح كما سيأتي عند المصنف وفيها مقال سبق بيانه وهو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ**»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟**﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٤]، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ بَعْدَ سُورَةِ الْأَحْزَابِ قَالَ فِي ذَلِكَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أُصِيبَ فُلَانٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَفُلَانٌ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: ٩٣] يَقُولُ: شَرِبَهَا الْقَوْمُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَإِحْسَانٍ، وَهِيَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَلَالٌ، ثُمَّ حُرِّمَتْ بَعْدَهُمْ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «قَوْلُهُ: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟**﴾ [المائدة: ٩٣]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَضَوْا، كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟**﴾ [المائدة: ٩٣] يَعْنِي قَبْلَ التَّحْرِيمِ إِذَا كَانُوا مُحْسِنِينَ مُتَّقِينَ. وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا مِنَ الْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ عَلَيْهِمْ إِذَا مَا

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥٩) من طريق علي بن مسهر به.

اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا بَعْدَ مَا حُرِّمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «قَوْلُهُ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣] يَعْنِي بِذَلِكَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا جُنَاحٌ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ، فَلَمَّا حُرِّمَتْ قَالُوا: كَيْفَ تَكُونُ عَلَيْنَا حَرَامًا وَقَدْ مَاتَ إِخْوَانُنَا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣] يَقُولُ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ حَرَجٌ فِيمَا كَانُوا يَشْرَبُونَ قَبْلَ أَنْ أُحَرِّمَهَا إِذَا كَانُوا مُحْسِنِينَ مُتَّقِينَ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣] «لِمَنْ كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مِمَّنْ قُتِلَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ﴾ [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ: هَذَا فِي شَأْنِ الْخَمْرِ حِينَ حُرِّمَتْ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** سبق بيانه.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٣) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.

سَأَلُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: «إِخْوَانُنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٖ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٖ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ٩٤] يَقُولُ: لَيَخْتَبِرَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ، يَعْنِي: بِبَعْضِ الصَّيْدِ. وَإِنَّمَا أَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ يَبْلُوهُمْ بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُهُمْ بِصَيْدِ الْبَحْرِ وَإِنَّمَا ابْتَلَاهُمْ بِصَيْدِ الْبَرِّ، فَالِابْتِلَاءُ بِبَعْضٍ لَمْ يَمْتَنِعْ. وَقَوْلُهُ: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِمَّا بِالْيَدِ، كَالْبَيْضِ وَالْفِرَاخِ، وَإِمَّا بِإِصَابَةِ النَّبْلِ وَالرِّمَاحِ، وَذَلِكَ كَالْحُمُرِ وَالْبَقَرِ وَالظِّبَاءِ، فَيَمْتَحِنَكُمْ بِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ بِعُمْرَتِكُمْ أَوْ بِحَجِّكُمْ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ قَالَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٖ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ: ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] صِغَارُ الصَّيْدِ، أَخْذُ الْفِرَاخِ وَالْبَيْضِ. وَالرِّمَاحُ قَالَ: كِبَارُ الصَّيْدِ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** سبق بيان ضعفه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٨٧) والبيهقي في =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ: «النَّبْلُ، وَرِمَاحُكُمْ تَنَالُ كَبِيرَ الصَّيْدِ، وَأَيْدِيكُمْ تَنَالُ صَغِيرَ الصَّيْدِ، أَخْذُ الْفِرَاخِ وَالْبَيْضِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ: «مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفِرَّ مِنَ الصَّيْدِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ: «هُوَ الضَّعِيفُ مِنَ الصَّيْدِ وَصَغِيرُهُ، يَبْتَلِي اللهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فِي إِحْرَامِهِمْ حَتَّى لَوْ شَاءُوا نَالُوهُ بِأَيْدِيهِمْ فَنَهَاهُمُ اللهُ أَنْ يَقْرَبُوهُ»[(٥)].

= «السنن الكبير» (١٠٢٨٢) من طريق ورقاء به. وسيأتي قريبًا.

(١) في رواية ابن جريج عن مجاهد فيها مقال.

(٢) **في إسناده مقال.**

(٣) **إسناده ضعيف**؛ حميد الأعرج ضعيف.

(٤) كسابقه.

(٥) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٨٤) من طريق أبي صالح به.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، وَلَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ: «الْفِرَاخُ وَالْبَيْضُ، وَمَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفِرَّ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [المائدة: ٩٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِيَخْتَبِرَنَّكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الصَّيْدِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ، كَيْ يَعْلَمَ أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَالْمُنْتَهُونَ إِلَى حُدُودِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، مَنِ الَّذِي يَخَافُ اللهَ فَيَتَّقِي مَا نَهَاهُ عَنْهُ وَيَجْتَنِبُهُ خَوْفَ عِقَابِهِ بِالْغَيْبِ، بِمَعْنَى: فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ.

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْغَيْبَ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرُ قَوْلِ الْقَائِلِ: غَابَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ فَهُوَ يَغِيبُ غَيْبًا وَغَيْبَةً، وَأَنَّ مَا لَمْ يُعَايَنْ فَإِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّيهِ غَيْبًا فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: لِيَعْلَمَ أَوْلِيَاءُ اللهِ مَنْ يَخَافُ اللهَ فَيَتَّقِي مَحَارِمَهُ الَّتِي حَرَّمَهَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّيْدِ وَغَيْرِهِ، بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ وَلَا يُعَايِنُهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨]

فَإِنَّهُ يَعْنِي: فَمَنْ تَجَاوَزَ حَدَّ اللهِ الَّذِي حَدَّهُ لَهُ بَعْدَ ابْتِلَائِهِ بِتَحْرِيمِ الصَّيْدِ عَلَيْهِ وَهُوَ حَرَامٌ، فَاسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهُ بِأَخْذِهِ وَقَتْلِهِ ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] مِنَ اللهِ ﴿أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٠] يَعْنِي: مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ حميد الأعرج وليث بن أبي سليم ضعيفان.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴿لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ﴾ [المائدة: ٩٥] الَّذِي بَيَّنْتُ لَكُمْ، وَهُوَ صَيْدُ الْبَرِّ دُونَ صَيْدِ الْبَحْرِ ﴿وَأَنتُمۡ حُرُمٞ﴾ [المائدة: ١] يَقُولُ: وَأَنْتُمْ مُحْرِمُونَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَالْحُرُمُ: جَمْعُ حَرَامٍ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ حَرَامٌ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ حَرَامٌ، فَإِذَا قِيلَ مُحْرِمٌ، قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مُحْرِمَةٌ.

وَالْإِحْرَامُ: هُوَ الدُّخُولُ فِيهِ، يُقَالُ: أَحْرَمَ الْقَوْمُ: إِذَا دَخَلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، أَوْ فِي الْحَرَمِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ مُحْرِمُونَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ [المائدة: ٩٥] فَإِنَّ هَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ حُكْمَ الْقَاتِلِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ الصَّيْدَ الَّذِي نَهَاهُ عَنْ قَتْلِهِ مُتَعَمِّدًا.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ الْعَمْدِ الَّذِي أَوْجَبَ اللهُ عَلَى صَاحِبِهِ بِهِ الْكَفَّارَةَ وَالْجَزَاءَ فِي قَتْلِهِ الصَّيْدَ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْعَمْدُ لِقَتْلِ الصَّيْدِ مَعَ نِسْيَانِ قَاتِلِهِ إِحْرَامَهُ فِي حَالِ قَتْلِهِ، وَقَالَ: إِنْ قَتَلَهُ وَهُوَ ذَاكِرٌ إِحْرَامَهُ مُتَعَمِّدًا قَتْلَهُ فَلَا حُكْمَ عَلَيْهِ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ. قَالُوا: وَهَذَا أَجَلُّ أَمْرًا مِنْ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ كَفَّارَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]: «مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يُحْكَمُ عَلَيْهِ. فَإِنْ قَتَلَهُ ذَاكِرًا لِحُرْمِهِ مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ مُتَعَمِّدًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُحْرِمٌ وَمُتَعَمِّدٌ قَتْلَهُ، قَالَ: «لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، وَلَا حَجَّ لَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: هُوَ الْعَمْدُ الْمُكَفَّرُ، وَفِيهِ الْكَفَّارَةُ، وَالْخَطَأُ أَنْ يُصِيبَهُ وَهُوَ نَاسٍ إِحْرَامَهُ مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، أَوْ يُصِيبَهُ وَهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهُ، فَذَلِكَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ مَرَّةً»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] «غَيْرَ نَاسٍ لِحُرْمِهِ وَلَا مُرِيدٍ غَيْرَهُ، فَقَدْ حَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُ رُخْصَةٌ. وَمَنْ قَتَلَهُ نَاسِيًا أَوْ أَرَادَ غَيْرَهُ فَأَخْطَأَ بِهِ، فَذَلِكَ الْعَمْدُ الْمُكَفَّرُ»(٣).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ»(٤).

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه سعيد في «تفسيره» (٨٢٨) عن ابن عيينة وعبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣٣) عن معمر كلاهما عن ابن أبي نجيح به. وسبق الكلام عن هذه الرواية.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨١٧٤) عن الثوري عن ليث وابن أبي نجيح به. وسيأتي عند المصنف من طرق عن ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

(٣) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف؛** سبق بيانه.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ قَالَ: ثنا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْعَمْدُ هُوَ الْخَطَأُ الْمُكَفَّرُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثنا لَيْثٌ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: قَوْلُ اللهِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «فَالْعَمْدُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُصِيبَ الصَّيْدَ وَهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهُ فَيُصِيبَهُ، فَهَذَا الْعَمْدُ الْمُكَفَّرُ، فَأَمَّا الَّذِي يُصِيبُهُ غَيْرَ نَاسٍ وَلَا مُرِيدٍ لِغَيْرِهِ، فَهَذَا لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، هَذَا أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «يَقْتُلُهُ مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] «غَيْرَ نَاسٍ لِحُرْمِهِ وَلَا مُرِيدٍ غَيْرَهُ، فَقَدْ حَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُ رُخْصَةٌ. وَمَنْ قَتَلَهُ نَاسِيًا لِحُرْمِهِ أَوْ أَرَادَ غَيْرَهُ فَأَخْطَأَ بِهِ، فَذَلِكَ الْعَمْدُ

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث.

(٣) **صحيح**؛ الهيثم بن حبيب وثقه أبو حاتم وابن معين قال شعبة: الحكم عن مجاهد كتاب إلا ما قال سمعت كما في «التهذيب» (٢/ ٤٣٤) وتابعه منصور أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٧٦٤).

(٤) كسابقه.

الْمُكَفَّرُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] «لِلصَّيْدِ، نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ»، ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٤] «مُتَعَمِّدًا لِلصَّيْدِ يَذْكُرُ إِحْرَامَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يُفْتِي فِيمَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ مُتَعَمِّدًا ذَاكِرًا لِإِحْرَامِهِ: «لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ».

قَالَ إِسْمَاعِيلُ، وَقَالَ حَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَ ذَلِكَ[٣].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَمَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ أَنْ أَسْأَلَ، عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] الْآيَةَ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: «هُوَ بِالْخِيَارِ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ، إِنْ شَاءَ أَهْدَى، وَإِنْ شَاءَ أَطْعَمَ، وَإِنْ شَاءَ صَامَ» فَأَخْبَرْتُ بِهِ جَعْفَرًا وَقُلْتُ: مَا سَمِعْتَ فِيهِ؟ فَتَلَكَّأَ سَاعَةً ثُمَّ جَعَلَ يَضْحَكُ وَلَا يُخْبِرُنِي، ثُمَّ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقُولُ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعَمِ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ ثَمَنُهُ، فَقَوَّمَ طَعَامًا فَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ حَكَمَ الصِّيَامَ فِيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَى عَشَرَةٍ»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح.** ابن أبي زائدة هو يحيى وهو ثقة.

(٢) **إسناده ضعيف؛** ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسنادهما ضعيف؛** إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف.

(٤) **إسناده إلى عطاء وسعيد بن جبير صحيح؛** جعفر بن أبي وحشية ثقة.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] «غَيْرَ نَاسٍ لِحُرْمِهِ وَلَا مُرِيدٍ غَيْرَهُ فَقَدْ حَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُ رُخْصَةٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ نَاسِيًا أَوْ أَرَادَ غَيْرَهُ فَأَخْطَأَ بِهِ، فَذَلِكَ الْعَمْدُ الْمُكَفَّرُ»(١).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «أَمَّا الَّذِي يَتَعَمَّدُ فِيهِ الصَّيْدَ وَهُوَ نَاسٍ لِحُرْمِهِ أَوْ جَاهِلٌ أَنَّ قَتْلَهُ غَيْرُ مُحَرَّمٍ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ. فَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا بَعْدَ نَهْيِ اللهِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَأَنَّهُ حَرَامٌ، فَذَلِكَ يُوكَلُ إِلَى نِقْمَةِ اللهِ، وَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ اللهُ عَلَيْهِ النِّقْمَةَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُوَ الْعَمْدُ مِنَ الْمُحْرِمِ لِقَتْلِ الصَّيْدِ ذَاكِرًا لِحُرْمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ وَالنِّسْيَانِ»(٤).

---

(١) رواية ابن جريج عن مجاهد فيها مقال سبق بيانه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم.

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٢٨٨، ١٥٢٩٦) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٠٣) من طرق عن سفيان به.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨١٧٥) عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ طَاوُسٌ: «وَاللهِ مَا قَالَ اللهُ إِلَّا: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥]»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْعَمْدِ، وَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْخَطَإِ. يَعْنِي فِي الْمُحْرِمِ يُصِيبُ الصَّيْدَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «إِنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا أَوْ نَاسِيًا حُكِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ مُتَعَمِّدًا عُجِّلَتْ لَهُ الْعُقُوبَةُ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللهُ»[(٣)].

= عطاء به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ وتابع أبا عاصم يحيى بن أبي زائدة ونافع بن يزيد كما سيأتي عند المصنف ورواية ابن جريج عن طاوس في الصحيحين بواسطة وهو مدلس وقد عنعن.

ورواه أيوب واختلف عليه فرواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٢٩٣) وابن أبي حاتم (٦٧٩٨) من طريق ابن علية عنه نبئت عن طاوس به.

وخالفه معمر بن راشد فقال عن أيوب عن طاوس أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣٥) ورواية معمر عن البصريين متكلم فيها.

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣٢) عن معمر عن الزهري به.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن بي حاتم في «تفسيره» (٦٨٢٢) من طريق عبد الله بن صالح به. سبق بيان علله.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَتِ الْكَفَّارَةُ فِي الْعَمْدِ، وَلَكِنْ غُلِّظَ عَلَيْهِمْ فِي الْخَطَأِ كَيْ يَتَّقُوا»(١).

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، قَالَا: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، نَحْوَهُ(٢).

حدثنا ابْنُ الْبَرْقِيِّ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ يَقُولُ: «وَاللهِ مَا قَالَ اللهُ إِلَّا: ﴿**وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا**﴾ [المائدة: ٩٥]»(٣).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ قَتْلَ صَيْدِ الْبَرِّ عَلَى كُلِّ مُحْرِمٍ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ مَا دَامَ حَرَامًا بِقَوْلِهِ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ**﴾ [المائدة: ٩٥] ثُمَّ بَيَّنَ حُكْمَ مَنْ قَتَلَ مَا قَتَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ الْمُتَعَمِّدَ قَتْلَهُ فِي حَالِ نِسْيَانِهِ إِحْرَامَهُ، وَلَا الْمُخْطِئَ فِي قَتْلِهِ فِي حَالِ ذِكْرِهِ إِحْرَامَهُ، بَلْ عَمَّ فِي التَّنْزِيلِ بِإِيجَابِ الْجَزَاءِ كُلَّ قَاتِلِ صَيْدٍ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ مُتَعَمِّدًا. وَغَيْرُ جَائِزٍ إِحَالَةُ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ إِلَى بَاطِنٍ مِنَ التَّأْوِيلِ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ مِنْ نَصِّ كِتَابٍ، وَلَا

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٢٨٩) وعمرو الأودي أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٩٨) وتابع وكيعًا أبو معاوية كما في الذي يليه.

(٢) **صحيح**: انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق تخريجه قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

خَبَرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا إِجْمَاعٍ مِنَ الْأُمَّةِ، وَلَا دَلَالَةَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْوُجُوهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ كَانَ قَاتِلَ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ عَامِدًا قَتْلَهُ ذَاكِرًا لِإِحْرَامِهِ، أَوْ عَامِدًا قَتْلَهُ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ، أَوْ قَاصِدًا غَيْرَهُ فَقَتَلَهُ ذَاكِرًا لِإِحْرَامِهِ، فِي أَنَّ عَلَى جَمِيعِهِمْ مِنَ الْجَزَاءِ مَا قَالَ رَبُّنَا تَعَالَى وَهُوَ: ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ٩٥] مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] وَهَذَا قَوْلُ عَطَاءٍ وَالزُّهْرِيِّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْهُمَا، دُونَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ. وَأَمَّا مَا يُلْزِمُ بِالْخَطَأِ قَاتِلَهُ، فَقَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِيهِ فِي كِتَابِنَا «كِتَابُ لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ» بِمَا أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ، لِأَنَّ قَصْدَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِبَانَةُ عَنْ تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ، وَلَيْسَ فِي التَّنْزِيلِ لِلْخَطَإِ ذِكْرٌ فَنَذْكُرُ أَحْكَامَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]

فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَبَدَلٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ: جَزَاءُ الصَّيْدِ الْمَقْتُولِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ جَزَاءُ الصَّيْدِ الْمَقْتُولِ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: (فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ).

وَقَدِ اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ بِإِضَافَةِ الْجَزَاءِ إِلَى الْمِثْلِ وَخَفْضِ الْمِثْلِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الْجَزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ بِتَأْوِيلِ: فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

قَرَأَ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [المائدة: ٩٥] بِتَنْوِينِ الْجَزَاءِ وَرَفْعِ الْمِثْلِ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ هُوَ الْمِثْلُ، فَلَا وَجْهَ لِإِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ[(١)].

وَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا ذَلِك بِالْإِضَافَةِ رَأَوْا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ أَنْ يَجْزِيَ مِثْلَهُ مِنَ الصَّيْدِ بِمِثْلٍ مِنَ النَّعَمِ، وَلَيْسَ ذَلِك كَالَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَى قَاتِلِهِ أَنْ يَجْزِيَ الْمَقْتُولَ نَظِيرَهُ مِنَ النَّعَمِ. وَإِذْ كَانَ ذَلِك كَذَلِك فَالْمِثْلُ هُوَ الْجَزَاءُ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ، وَلَنْ يُضَافَ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ، وَلِذَلِك لَمْ يَقْرَأْ ذَلِك قَارِئٌ عَلِمْنَاهُ بِالتَّنْوِينِ وَنَصْبِ الْمِثْلِ.

وَلَوْ كَانَ الْمِثْلُ غَيْرَ الْجَزَاءِ لَجَازَ فِي الْمِثْلِ النَّصَبَ إِذَا نُوِّنَ الْجَزَاءُ، كَمَا نُصِبَ الْيَتِيمُ إِذْ كَانَ غَيْرَ الْإِطْعَامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥]، وَكَمَا نُصِبَ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ وَنُوِّنَ الْكِفَاتُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [المرسلات: ٢٥]، إِذْ كَانَ الْكِفَاتُ غَيْرَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. وَكَذَلِك الْجَزَاءُ، لَوْ كَانَ غَيْرَ الْمِثْلِ لَاتَّسَعَتِ الْقِرَاءَةُ فِي الْمِثْلِ بِالنَّصْبِ إِذَا نُوِّنَ الْجَزَاءُ، وَلَكِنَّ ذَلِك ضَاقَ فَلَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ بِتَنْوِينِ الْجَزَاءِ وَنَصْبِ الْمِثْلِ، إِذْ كَانَ الْمِثْلُ هُوَ الْجَزَاءَ، وَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَنْ

---

(١) قال ابن خالويه في «الحجة في القراءات السبع» (ص: ١٣٤): يقرأ بالتنوين ورفع مثل. وبطرح التنوين وإضافة مثل. فالحجة لمن نون: أنه جعل قوله: فجزاء مبتدأ، وجعل قوله: (مثل) الخبر. أو برفعه بإضمار. يريد: فعليه جزاء ويكون (مثل) بدلا من جزاء. والحجة لمن أضاف: أنه رفعه بالابتداء، والخبر قوله: (من النعم) و(ما) هاهنا على وجهين: أحدهما:
أن يكون بمعنى: مثل الذي قتل. والثاني: أن يكون بمعنى مثل المقتول.
وقال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» (٥/ ٢١٥): . . . قد اجترأ الطبري فقال: أن لا وجه لقراءة الإضافة وذلك وهم منه وغفلة عن وجوه تصاريف الكلام العربي.

قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ هُوَ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَةِ الْجَزَاءِ، وَكَيْفَ يَجْزِي قَاتِلُ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ مَا قَتَلَ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَنْظُرُ إِلَى أَشْبَهِ الْأَشْيَاءِ بِهِ شَبَهًا مِنَ النَّعَمِ، فَيُجْزِيهِ بِهِ وَيَهْدِيهِ إِلَى الْكَعْبَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «أَمَّا جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ قَتَلَ نَعَامَةً أَوْ حِمَارًا فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ، وَإِنْ قَتَلَ بَقَرَةً أَوْ أَيِّلًا أَوْ أَرْوَى فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، أَوْ قَتَلَ غَزَالًا أَوْ أَرْنَبًا فَعَلَيْهِ شَاةٌ، وَإِنْ قَتَلَ ضَبًّا أَوْ حِرْبَاءَ أَوْ يَرْبُوعًا فَعَلَيْهِ سَخْلَةٌ قَدْ أَكَلَتِ الْعُشْبَ وَشَرِبَتِ اللَّبَنَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ابن مُجَاهِدٍ قَالَ: سُئِلَ عَطَاءٌ: أَيُغْرَمُ فِي صَغِيرِ الصَّيْدِ كَمَا يُغْرَمُ فِي كَبِيرِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]؟»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «عَلَيْهِ مِنَ النَّعَمِ مِثْلُهُ»(٣).

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٣) سبق تخريجه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ وَجَبَ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ وَجَدَ جَزَاءَهُ ذَبَحَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ جَزَاءَهُ قَوَّمَ الْجَزَاءَ دَرَاهِمَ ثُمَّ قَوَّمَ الدَّرَاهِمَ حِنْطَةً ثُمَّ صَامَ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا. قَالَ: وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِالطَّعَامِ الصَّوْمَ، فَإِذَا وَجَدَ طَعَامًا وَجَدَ جَزَاءً»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ حُكِمَ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَظَرَ كَمْ ثَمَنُهُ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: «نَظَرَ كَمْ قِيمَتُهُ فَقُوِّمَ عَلَيْهِ ثَمَنُهُ طَعَامًا، فَصَامَ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا، أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ، أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا. قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِالطَّعَامِ الصِّيَامَ، فَإِذَا وَجَدَ الطَّعَامَ وَجَدَ جَزَاءَهُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ

---

(١) **صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٣٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٣٦٠) وابن أبي حاتم (٦٧٩٩، ٦٨١١) من طريق يحيي بن المغيرة كلهم عن جرير به.
وسيأتي عند المصنف من طريق سفيان بن حسين عن الحكم نحوه.
قال أحمد وغيره: لم يسمع الحكم حديث مقسم كتاب إلا خمسة أحاديث، وعدها يحيى القطان: حديث الوتر، والقنوت، وعزمة الطلاق، وجزاء الصيد، والرجل يأتى امرأته وهى حائض.

(٢) كسابقه.

الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، «فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا، قُوِّمَ الْهَدْيُ عَلَيْهِ طَعَامًا، وَصَامَ عَنْ كُلِّ صَاعٍ يَوْمَيْنِ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا [عبيدة](٢) بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ حُكِمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوِّمَ عَلَيْهِ ثَمَنُهُ طَعَامًا ثُمَّ صَامَ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبُ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ابْتَدَرْتُ وَصَاحِبٌ لِي ظَبْيًا فِي الْعَقَبَةِ فَأَصَبْتُهُ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ، فَنَظَرَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ كَبْشًا»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ نَحْوًا مِمَّا حَدَّثَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ.

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبدة.

(٣) كسابقه.

(٤) **صحيح**: رواه عبد الملك بن عمير وعنه المسعودي كما هنا وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٠٤). وتابعه هشيم كما سيأتي عند المصنف ومعمر أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٢٣٩) والحاكم (٣/ ٣٨٠) والبيهقي (٥/ ١٨١). وسفيان أخرجه البيهقي (٥/ ١٨١).

وتابع عبد الملك الشعبي كما سيأتي عند المصنف. وقبيصة ثقة.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «قَتَلَ صَاحِبٌ لِي ظَبْيًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً فَيَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَيَسْقِي إِهَابَهَا»(١).

حَدَّثَنِي هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ظَبْيًا، فَسَأَلَ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «أَهْدِ شَاةً»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ: أَصَبْتُ ظَبْيًا وَأَنَا مُحْرِمٌ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَمْرَهُ أَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَضَرَبَنِي بِالدِّرَّةِ حَتَّى سَابَقْتُهُ عَدْوًا. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَتَلْتَ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ثُمَّ تُغْمِصُ الْفُتْيَا»، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَحَكَمَا شَاةً(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «إِذَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ حُكِمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح إن كان بكر سمع عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورجاله ثقات: وفي ت/ ش شاكر (١٠/ ١٧): هذا خبر مرسل عن عمر «بكر بن عبد الله المزني» لم يسمع من عمر.
رجاله ثقات؛ وبكر بن عبد الله روايته عن أبي ذر مرسلة فمن باب أولى عن عمر.

(٣) **صحيح**: سبق تخريجه.

قَتَلَ ظَبْيًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ شَاةٌ تُذْبَحُ بِمَكَّةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَإِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ قَتَلَ أَيِّلًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، وَإِنْ قَتَلَ نَعَامَةً أَوْ حِمَارَ وَحْشٍ أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ الْإِبِلِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ صَيْدًا فَإِذَا هُوَ أَعْوَرُ أَوْ أَعْرَجُ أَوْ مَنْقُوصٌ أُغْرَمُ مِثْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ. قُلْتُ: أُوفِي أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَقَالَ عَطَاءٌ: «وَإِنْ قَتَلْتَ وَلَدَ الظَّبْيِ فَفِيهِ وَلَدُ شَاةٍ، وَإِنْ قَتَلْتَ وَلَدَ بَقَرَةٍ وَحْشِيَّةٍ فَفِيهِ وَلَدُ بَقَرَةٍ إِنْسِيَّةٍ مِثْلُهُ، فَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] «مَا كَانَ مِنْ صَيْدِ الْبَرِّ مِمَّا لَيْسَ لَهُ قَرْنُ الْحِمَارِ وَالنَّعَامَةِ فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ مِنَ الْإِبِلِ، وَمَا كَانَ ذَا قَرْنٍ مِنْ صَيْدِ الْبَرِّ مِنْ وَعْلٍ أَوْ أَيِّلٍ فَجَزَاؤُهُ مِنَ الْبَقَرِ، وَمَا كَانَ مِنْ ظَبْيٍ فَمِنَ الْغَنَمِ مِثْلُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْنَبٍ فَفِيهَا ثَنِيَّةٌ، وَمَا كَانَ مِنْ يَرْبُوعٍ وَشِبْهِهِ فَفِيهِ حَمَلٌ صَغِيرٌ، وَمَا كَانَ مِنْ جَرَادَةٍ أَوْ نَحْوِهَا فَفِيهِ قَبْضَةٌ مِنْ طَعَامٍ، وَمَا كَانَ مِنْ طَيْرِ الْبَرِّ فَفِيهِ أَنْ يَقُومَ وَيَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ، وَإِنْ شَاءَ صَامَ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا، وَإِنْ أَصَابَ فَرْخَ طَيْرٍ بَرِّيَّةٍ أَوْ بَيْضَهَا فَالْقِيمَةُ فِيهَا طَعَامٌ أَوْ صَوْمٌ عَلَى الَّذِي يَكُونُ فِي الطَّيْرِ غَيْرَ

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨١٤) وببعضه في (٦٨٠١) والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٦) من طريق عبد الله بن صالح به وسبق بيان علله.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٥) من طريق الشافعي عن مسلم بن خالد وسعيد بن سالم عن ابن جريج به.

أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي بَيْضِ النَّعَامِ إِذَا أَصَابَهَا الْمُحْرِمُ أَنْ يَحْمِلَ الْفَحْلُ عَلَى عِدَّةِ مَنْ أَصَابَ مِنَ الْبِيضِ عَلَى بَكَارَةِ الْإِبِلِ، فَمَا لَقَحَ مِنْهَا أَهْدَاهُ إِلَى الْبَيْتِ، وَمَا فَسَدَ مِنْهَا فَلَا شَيْءَ فِيهِ»(١).

حدثنا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «مَنْ قَتَلَهُ يَعْنِي الصَّيْدَ نَاسِيًا، أَوْ أَرَادَ غَيْرَهُ فَأَخْطَأَ بِهِ، فَذَلِكَ الْعَمْدُ الْمُكَفَّرُ، فَعَلَيْهِ مِثْلُهُ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ ابْتَاعَ بِثَمَنِهِ طَعَامًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا»(٢).

وَقَالَ عَطَاءٌ: «فَإِنْ أَصَابَ إِنْسَانٌ نَعَامَةً، كَانَ لَهُ إِنْ كَانَ ذَا يَسَارٍ مَا شَاءَ، إِنْ شَاءَ يَهْدِي جَزُورًا، أَوْ عَدْلُهَا طَعَامًا، أَوْ عَدْلُهَا صِيَامًا، أَيُّهُنَّ شَاءَ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة: ٩٥] أَوْ كَذَا قَالَ: فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ: أَوْ، أَوْ، فَلْيَخْتَرْ مِنْهُ صَاحِبُهُ مَا شَاءَ»(٣).

حدثنا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن جريج مدلس وعنعن.

وقال بن الجنيد كما في «جامع التحصيل» (ص: ٢٢٩): سألت يحيى بن معين سمع بن جريج من مجاهد قال في حرف أو حرفين في القراءة لم يسمع غير ذلك وكذلك قال البرديجي وغيره.

(٣) **صحيح**: أخرجه الطحاوي في «معرفة السنن والآثار» (١٠٥٥١) أنبأني أبو عبد الله إجازة، عن أبي العباس، عن الربيع، عن الشافعي قال: حدثنا سعيد، عن ابن جريج به. وابن البرقي اسمه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال فيه النسائي: لا بأس به، وقال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة، وابن أبي مريم اسمه: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحى.

أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: «مَنْ أَصَابَ مِنَ الصَّيْدِ مَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ شَاةً فَصَاعِدًا، فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَأَمَّا ﴿كَفَّـٰرَةٌ طَعَـامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥] فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَدْيٌ، الْعُصْفُورُ يُقْتَلُ فَلَا يَكُونُ فِيهِ. قَالَ: أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، عَدْلُ النَّعَامَةِ، أَوْ عَدْلُ الْعُصْفُورِ، أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يُقَوَّمُ الصَّيْدُ الْمَقْتُولُ قِيمَتَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، ثُمَّ يَشْتَرِي الْقَاتِلُ بِقِيمَتِهِ نِدًّا مِنَ النَّعَمِ، ثُمَّ يَهْدِيهِ إِلَى الْكَعْبَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «مَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ مِنْ شَيْءٍ حُكِمَ فِيهِ قِيمَتُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: «فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ثَمَنُهُ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ**، مَا قَالَ عُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمَا: «إِنَّ الْمَقْتُولَ مِنَ الصَّيْدِ يُجْزَى بِمِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ

(١) **إسناده صحيح**؛ الحسن بن مسلم المكي ونافع بن يزيد ثقتان وانظر ما قبله.
(٢) **صحيح إسناد المصنف ضعيف جدًّا** لضعف عبيدة وهو ابن معتب لكن تابعه حماد بن أبي سليمان كما في الرواية الآتية وأيضًا مغيرة بن مقسم لكنه يدلس لا سيما عن إبراهيم فالأثر بهذه الطرق صحيح.
(٣) **صحيح**: انظر ما قبله.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

يَكُونَ مِثْلُ الَّذِي قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ دَرَاهِمُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، لِأَنَّ الدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ مِنَ النَّعَمِ فِي شَيْءٍ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ الدَّرَاهِمَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلًا لِلْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ، فَإِنَّهُ يَشْتَرِي بِهَا الْمِثْلُ مِنَ النَّعَمِ، فَيَهْدِيهِ الْقَاتِلُ، فَيَكُونُ بِفِعْلِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ جَازِيًا بِمَا قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ مِثْلًا مِنَ النَّعَمِ؟ **قِيلَ لَهُ:** أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ مِنَ الصَّيْدِ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ سَلِيمًا، أَوْ كَانَ الْمَقْتُولُ مِنَ الصَّيْدِ كَبِيرًا أَوْ سَلِيمًا بِقِيمَتِهِ مِنَ النَّعَمِ إِلَّا صَغِيرًا أَوْ مَعِيبًا، أَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيمَتِهِ خِلَافَهُ وَخِلَافَ صِفَتِهِ فَيَهْدِيهِ، أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ لَا يَجِدُ إِلَّا خِلَافَهُ؟

فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيمَتِهِ إِلَّا مِثْلَهُ، تُرِكَ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيمَتِهِ ذَلِكَ فَيَهْدِيهِ إِلَّا مَا يَجُوزُ فِي الضَّحَايَا، وَإِذَا أَجَازُوا شِرَى مِثْلِ الْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ بِقِيمَتِهِ وَإِهْدَاءَهَا، وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْتُولُ صَغِيرًا مَعِيبًا، أَجَازُوا فِي الْهَدْيِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيمَتِهِ فَيَهْدِيَهُ إِلَّا مَا يَجُوزُ فِي الضَّحَايَا أَوْضَحَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ الْخِلَافَ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ عَمْدًا الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ إِذَا وَجَدُوهُ، وَقَدْ زَعَمَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْمِثْلُ مِنَ النَّعَمِ وَهُوَ إِلَى ذَلِكَ وَاجِدٌ سَبِيلًا. وَيُقَالُ لِقَائِلِ ذَلِكَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ قَائِلٌ آخَرُ: مَا عَلَى قَاتِلِ مَا لَا تَبْلُغُ مِنَ الصَّيْدِ قِيمَتُهُ مَا يُصَابُ بِهِ مِنَ النَّعَمِ مَا يَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ مِنْ إِطْعَامٍ وَلَا صِيَامٍ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا خَيَّرَ قَاتِلَ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ فِي أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَمَّاهَا فِي كِتَابِهِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ سَبِيلٌ سَقَطَ عَنْهُ فَرْضُ الْآخَرَيْنِ، لِأَنَّ الْخِيَارَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ وَلَهُ إِلَى الثَّلَاثَةِ سَبِيلٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى بَعْضِ ذَلِكَ سَبِيلٌ بَطَلَ فَرْضُ الْجَزَاءِ عَنْهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ عُنِيَ

بِالْآيَةِ نَظِيرُ الَّذِي قُلْتَ أَنْتَ: إِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَقْتُولُ مِنَ الصَّيْدِ يَبْلُغُ قِيمَتُهُ مَا يُصَابُ مِنَ النَّعَمِ مِمَّا يَجُوزُ فِي الضَّحَايَا، فَقَدْ سَقَطَ فَرْضُ الْجَزَاءِ بِالْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْجَزَاءُ بِالْإِطْعَامِ أَوِ الصِّيَامِ، هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَحْكُمُ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ مِنَ النَّعَمِ عَدْلَانِ مِنْكُمْ، يَعْنِي: فَقِيهَانِ عَالِمَانِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ هَدْيًا يَقُولُ: يَقْضِي بِالْجَزَاءِ ذَوَا عَدْلٍ أَنْ يَهْدِيَ [فَيَبْلُغُ][2] الْكَعْبَةَ.

وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ يَحْكُمُ بِهِ عَائِدَةٌ عَلَى الْجَزَاءِ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: وَوَجْهُ حُكْمِ الْعَدْلَيْنِ إِذَا أَرَادَا أَنْ يَحْكُمَا بِمِثْلِ الْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ مِنَ النَّعَمِ عَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يَنْظُرَا إِلَى الْمَقْتُولِ وَيَسْتَوْصِفَاهُ، فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ ظَبْيًا صَغِيرًا حَكَمَا عَلَيْهِ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ بِنَظِيرِ ذَلِكَ الَّذِي قَتَلَهُ فِي السِّنِّ وَالْجِسْمِ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ كَبِيرًا حَكَمَا عَلَيْهِ مِنَ الضَّأْنِ بِكَبِيرٍ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَصَابَ حِمَارَ وَحْشٍ حَكَمَا عَلَيْهِ بِبَقَرَةٍ إِنْ كَانَ الَّذِي أَصَابَ كَبِيرًا مِنَ الْبَقَرِ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا فَصَغِيرًا، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ ذَكَرًا فَمِثْلُهُ مِنْ ذُكُورِ الْبَقَرِ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى فَمِثْلُهُ مِنَ الْبَقَرِ أُنْثَى، ثُمَّ كَذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فبلغ.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يَنْظُرَانِ إِلَى أَشْبَهِ الْأَشْيَاءِ بِالْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ شَبَهًا مِنَ النَّعَمِ فَيَحْكُمَانِ عَلَيْهِ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى. وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَعْرَابِ مُحْرِمَيْنِ، فَأَحَاشَ أَحَدُهُمَا ظَبْيًا فَقَتَلَهُ الْآخَرُ، فَأَتَيَا عُمَرَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَمَا تَرَى؟ قَالَ: شَاةً. قَالَ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ، اذْهَبَا فَأَهْدِيَا شَاةً، فَلَمَّا مَضَيَا قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا دَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَقُولُ حَتَّى سَأَلَ صَاحِبَهُ. فَسَمِعَهَا عُمَرُ، فَرَدَّهُمَا فَقَالَ: هَلْ تَقْرَآنِ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟ فَقَالَا: لَا. فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمَا: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَعَنْتُ بِصَاحِبِي هَذَا»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبُ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ابْتَدَرْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي ظَبْيًا فِي الْعَقَبَةِ، فَأَصَبْتُهُ. فَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَنَظَرَا فِي ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ: «اذْبَحْ كَبْشًا»

قَالَ يَعْقُوبُ فِي حَدِيثِهِ: فَقَالَ لِي اذْبَحْ شَاةً. فَانْصَرَفْتُ فَأَتَيْتُ صَاحِبِي، قُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَقَالَ صَاحِبِي: انْحَرْ نَاقَتَكَ، فَسَمِعَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ضَرْبًا بِالدِّرَّةِ، وَقَالَ: «تَقْتُلُ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ وَتُغْمِصُ الْفُتْيَا»، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا

(١) **صحيح إن كان بكر المزني سمع من عمر** سبق آنفًا.

عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥] هَذَا ابْنُ عَوْفٍ وَأَنَا عُمَرُ.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ بِنَحْوِ مَا حَدَّثَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَأَبُو هِشَامٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَكُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا الْغَدَاةَ اقْتَدَرْنَا رَوَاحِلَنَا نَتَمَاشَى نَتَحَدَّثُ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ غَدَاةٍ إِذْ سَنَحَ لَنَا ظَبْيٌ، أَوْ بَرَحَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنَّا بِحَجَرٍ، فَمَا أَخْطَأَ [خُشَشَاءَهُ](٢)، فَرَكِبَ رَدْعَهُ مَيِّتًا. قَالَ: فَعَظَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، خَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا عُمَرَ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. قَالَ: وَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ قَلْبُ فِضَّةٍ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَالْتَفَتَ إِلَى صَاحِبِهِ فَكَلَّمَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ قَالَ: أَعَمْدًا قَتَلْتَهُ أَمْ خَطَأً؟ قَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ تَعَمَّدْتُ رَمْيَهُ، وَمَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَشْرَكْتَ بَيْنَ الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ، اعْمَدْ إِلَى شَاةٍ فَاذْبَحْهَا، وَتَصَدَّقْ بِلَحْمِهَا، وَاسْقِ إِهَابَهَا، قَالَ: فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِهُ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ عَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ، فَمَا دَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُفْتِيكَ حَتَّى سَأَلَ صَاحِبَهُ، اعْمَدْ إِلَى نَاقَتِكَ فَانْحَرْهَا، فَفَعَلَ ذَاكَ. قَالَ قَبِيصَةُ: وَلَا أَذْكُرُ الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: فَبَلَغَ عُمَرَ مَقَالَتِي، فَلَمْ يَفْجَأْنَا إِلَّا وَمَعَهُ الدِّرَّةُ، قَالَ: فَعَلَا صَاحِبِي ضَرْبًا بِالدِّرَّةِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: أَقَتَلْتَ فِي الْحَرَمِ وَسَفَّهْتَ الْحُكْمَ، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أُحِلُّ لَكَ الْيَوْمَ شَيْئًا يَحْرُمُ عَلَيْكَ مِنِّي. قَالَ: يَا قَبِيصَةُ بْنَ

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) خشاءه.

جَابِرٍ، إِنِّي أَرَاكَ شَابَّ السِّنِّ، فَسِيحَ الصَّدْرِ، بَيِّنَ اللِّسَانِ، وَإِنَّ الشَّابَّ يَكُونُ فِيهِ تِسْعَةُ أَخْلَاقٍ حَسَنَةٌ وَخُلُقٌ سَيِّئٌ، فَيُفْسِدُ الْخُلُقُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ، فَإِيَّاكَ وَعَثَرَاتِ الشَّبَابِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: أَوْطَأَ أَرْبَدُ ضَبًّا فَقَتَلَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَتَى عُمَرَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «احْكُمْ مَعِي فَحَكَمَا فِيهِ جَدْيًا قَدْ جَمَعَ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا، أَصَابَ صَيْدًا، فَأَتَى ابْنَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِابْنِ صَفْوَانَ: إِمَّا أَنْ أَقُولَ فَتُصَدِّقَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَقُولَ فَأُصَدِّقَكَ فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: بَلْ أَنْتَ فَقُلْ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ وَجَدْتُ حَكَمًا عَدْلًا لَحَكَمْتُ فِي الثَّعْلَبِ جَدْيًا، وَجَدْيٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الثَّعْلَبِ»[(٤)].

---

(١) **صحيح**؛ ورواية وكيع عن المسعودي قبل الاختلاط. قاله أحمد «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٣٢٥).

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكنه تابعه عبد الرزاق في (٨٢٢١) والشافعي في «الأم» (٣/ ٥٠٠) عن ابن عيينة به. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٨٥٩) نا سلام عن مخارق به. ومخارق بن خليفة ثقة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة جامع بن حماد. وانظر ما يأتي بعد أثر.

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٢٢٧) عن معمر عن أيوب =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ صَيْدًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَعِنْدَهُ ابْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: «إِمَّا أَنْ تَقُولَ فَأُصَدِّقَك، أَوْ أَقُولُ فَتُصَدِّقَنِي، قَالَ: قُلْ وَأُصَدِّقَك»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو حريز الْبَجَلِيُّ، قَالَ: أَصَبْتُ ظَبْيًا وَأَنَا مُحْرِمٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِك لِعُمَرَ، فَقَالَ: «ائْتِ رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِك فَلْيَحْكُمَا عَلَيْك، فَأَتَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَسَعْدًا، فَحَكَمَا عَلَيَّ تَيْسًا أَعْفَرَ»[(٢)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** الْأَعْفَرُ: الْأَبْيَضُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَبْصَرَ ظَبْيًا

= عن ابن سيرين به.

(١) **إسناده حسن للخلاف في محمد بن بكير البرساني:** وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٥٨): أبو مجلز سَمِعَ ابْنَ عُمَر.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٥٥) والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨١) والطبري كما سيأتي عند المصنف من طرق عن منصور بن المعتمر به.
تنبيه: في «سنن البيهقي» (٥/ ١٨١): حدثنى أبو حريز، وكذا في «الدر المنثور».
وأبو وائل يروي عن جرير بن عبد الله البجلي وانظر تعليقي شاكر (١٠/ ٢٧) والتركي.

يَأْوِي إِلَى أَكَمَةٍ، فَقَالَ: لَأَنْظُرُ أَنَا أَسْبِقُ إِلَى هَذِهِ الْأَكَمَةِ أَمْ هَذَا الظَّبْي؟ فَوَقَعَتْ عَنْزٌ مِنَ الظِّبَاءِ تَحْتَ قَوَائِمِ نَاقَتِهِ فَقَتَلَتْهَا. فَأَتَى عُمَرَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَحَكَمَ عَلَيْهِ هُوَ وَابْنُ عَوْفٍ عَنْزًا عَفْرَاءَ قَالَ: وَهِيَ الْبَيْضَاءُ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّ رَجُلًا، أَوْطَأَ ظَبْيًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَتَى عُمَرَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَإِلَى جَنْبِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: «أَهْدِ عَنْزًا عَفْرَاءَ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَمْضِ فِيهِ حُكُومَةٌ، اسْتَقْبَلَ بِهِ، فَيَحْكُمُ فِيهِ ذَوَا عَدْلٍ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَعْلَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَبَشِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ، أَصَابَ وَلَدَ أَرْنَبٍ، فَقَالَ: فِيهِ وَلَدُ مَاعِزٍ فِيمَا أَرَى أَنَا. ثُمَّ قَالَ لِي: أَكَذَاكَ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَقَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥][٤].

---

(١) **إسناده ضعيف؛** لضعف أشعث لكنه متابع بما بعده وإسناده صحيح إلى ابن سيرين لكنه لم يسمع من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨١٩٥) عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم به.

(٤) **إسناده ضعيف؛** عمرو بن حبشي ذكره ابن حبان في «الثقات».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرٍ، «أَنَّ رَجُلَيْنِ، أَبْصَرَا ظَبْيًا وَهُمَا مُحْرِمَانِ، فَتَرَاهَنَا، وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ. فَسَبَقَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا، فَرَمَاهُ بِعَصَاهُ فَقَتَلَهُ. فَلَمَّا قَدِمَا مَكَّةَ أَتَيَا عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا قِمَارٌ، وَلَا أُجِيزُهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: شَاةً، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ. فَلَمَّا قَفَّى الرَّجُلَانِ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا دَرَى عُمَرُ مَا يَقُولُ حَتَّى سَأَلَ الرَّجُلَ، فَرَدَّهُمَا عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ بِعُمَرَ وَحْدَهُ فَقَالَ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] وَأَنَا عُمَرُ، وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يَنْظُرُ الْعَدْلَانِ إِلَى الصَّيْدِ الْمَقْتُولِ فَيُقَوِّمَانِهِ قِيمَتُهُ دَرَاهِمَ، ثُمَّ يَأْمُرَانِ الْقَاتِلَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِذَلِكَ مِنَ النَّعَمِ هَدْيًا. فَالْحَاكِمَانِ فِي قَوْلِ هَؤُلَاءِ بِالْقِيمَةِ، وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِمَا لِتَقْوِيمِ الصَّيْدِ قِيمَتَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَصَابَهُ فِيهِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ مِنْ شَيْءٍ حُكِمَ فِيهِ قِيمَتُهُ، وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ مُتَفَقِّهَةِ الْكُوفِيِّينَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَدْيًا﴾ [المائدة: ٩٥] فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] مِنْ نَعْتِ الْهَدْيِ وَصِفَتِهِ. وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُنْعَتَ بِهِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى النَّكِرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] يَبْلُغُ الْكَعْبَةَ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا فَمَعْنَاهُ التَّنْوِينُ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا

(١) سبق تخريجه.

عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ﴾ [الأحقاف: ٢٤] فَوَصَفَ بِقَوْلِهِ: ﴿مُّمْطِرُنَاۚ﴾ [الأحقاف: ٢٤] عَارِضًا، لِأَنَّ فِي ﴿مُّمْطِرُنَاۚ﴾ [الأحقاف: ٢٤] مَعْنَى التَّنْوِينِ، لِأَنَّ تَأْوِيلَهُ الِاسْتِقْبَالُ، فَمَعْنَاهُ: هَذَا عَارِضٌ يُمْطِرُنَا، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَوْ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ.

وَالْكَفَّارَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجَزَاءِ فِي قَوْلِهِ: فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ.

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ بِالْإِضَافَةِ. وَأَمَّا قرأة أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَإِنَّ عَامَّتَهُمْ قَرءُوا ذَلِكَ بِتَنْوِينِ الْكَفَّارَةِ وَرَفْعِ الطَّعَامِ: أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِتَنْوِينِ الْكَفَّارَةِ وَرَفْعِ الطَّعَامِ، لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي قَوْلِهِ: فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَهُوَ مُحْرِمٌ صَيْدًا عَمْدًا، لَا يَخْلُو مِنْ وُجُوبِ بَعْضِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ مِثْلِ الْمَقْتُولِ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ، أَوْ طَعَامِ مِسْكِينٍ كَفَّارَةً لِمَا فَعَلَ، أَوْ عَدْلِ ذَلِكَ صِيَامًا، لِأَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ، وَأَنَّهُ بِأَيِّهَا كَانَ كَفَّرَ فَقَدْ أَدَّى الْوَاجِبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى عِبَادَهُ أَنَّ قَاتِلَ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ لَنْ يَخْرُجَ حُكْمُهُ مِنْ إِحْدَى الْخِلَالِ الثَّلَاثَةِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالُوا: فَحُكْمُهُ إِنْ كَانَ عَلَى الْمِثْلِ قَادِرًا أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ الْمَقْتُولِ مِنَ النَّعَمِ، لَا يَجْزِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مَا دَامَ لِلْمِثْلِ وَاجِدًا. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاجِدًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ مِثْلٌ مِنَ النَّعَمِ، فَكَفَّارَتُهُ حِينَئِذٍ إِطْعَامُ مَسَاكِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «إِذَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ حُكِمَ عَلَيْهِ فِيهِ، فَإِنْ قَتَلَ ظَبْيًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ شَاةٌ تُذْبَحُ بِمَكَّةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَإِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَإِنْ قَتَلَ أَيِّلًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَطْعَمَ عِشْرِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عِشْرِينَ يَوْمًا. وَإِنْ قَتَلَ نَعَامَةً أَوْ حِمَارَ وَحْشٍ أَوْ نَحْوَهُ، فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَطْعَمَ ثَلَاثِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَالطَّعَامُ مُدٌّ مُدٌّ يُشْبِعُهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] فَالْكَفَّارَةُ مِنْ قَتْلِ مَا دُونَ الْأَرْنَبِ إِطْعَامٌ(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٠١، ٦٨١٤) والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٦) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ حُكِمَ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ وَجَدَ جَزَاءً ذَبَحَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ جَزَاءَهُ قُوِّمَ الْجَزَاءُ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قُوِّمَتِ الدَّرَاهِمُ حِنْطَةً، ثُمَّ صَامَ مَكَانَ كُلِّ صَاعٍ يَوْمًا. قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِالطَّعَامِ: الصَّوْمَ، فَإِذَا وَجَدَ طَعَامًا وَجَدَ جَزَاءً»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعَامِرٍ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «إِنَّمَا الطَّعَامُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قُوِّمَ الْجَزَاءُ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قُوِّمَتِ الدَّرَاهِمُ طَعَامًا، ثُمَّ صَامَ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ فَحُكِمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ مَا لَا يُتِمُّ نِصْفَ صَاعٍ صَامَ لَهُ يَوْمًا، وَلَا يَكُونُ الصَّوْمُ إِلَّا عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَمَنَ هَدْيٍ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ طَعَامٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، حُكِمَ عَلَيْهِ الصَّوْمُ، فَصَامَ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا. ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: فِيمَا لَا يَبْلُغُ

---

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع وجابر الجعفي ضعيف.

(٣) **صحيح** ومغيرة مدلس وعنعن لكنه متابع: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٩٥) عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم به.

ثَمَنَ هَدْيٍ. ﴿أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾ [المائدة: ٩٥] مِنَ الْجَزَاءِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا يَشْتَرِي بِهِ هَدْيًا، أَوْ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ، مِمَّا لَا يَبْلُغُ ثَمَنَ هَدْيٍ، حُكِمَ عَلَيْهِ الصِّيَامُ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «عَلَيْهِ مِنَ النَّعَمِ مِثْلُهُ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ ابْتَاعَ بِقِيمَتِهِ طَعَامًا، فَيُطْعِمُ كُلَّ مِسْكِينٍ مُدَّيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدَّيْنِ يَوْمًا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ [المائدة: ٩٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «إِذَا قَتَلَ صَيْدًا فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ قُوِّمَ الْفِدَاءُ كَمْ هُوَ دِرْهَمًا، وَقُدِّرَ ثَمَنُ ذَلِكَ بِالطَّعَامِ عَلَى الْمِسْكِينِ، فَصَامَ عَنْ كُلِّ مِسْكِينٍ يَوْمًا، وَلَا يَحِلُّ طَعَامُ الْمِسْكِينِ، لِأَنَّ مَنْ وَجَدَ طَعَامَ الْمِسْكِينِ فَهُوَ يَجِدُ الْفِدَاءَ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ: «مَنْ أَصَابَ الصَّيْدَ مِمَّا جَزَاؤُهُ شَاةٌ، فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَمَا كَانَ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ ابن جريج مدلس وعنعن وأخرجه ابن أبي حاتم (٦٨١٣) هو في «تفسير مجاهد» (ص٣١٥) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وسبق الكلام عن هذه الرواية.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

مِنْ كَفَّارَةِ طَعَامِ مَسَاكِينَ مِثْلُ الْعُصْفُورَةِ يَقْتُلُ وَلَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَدْيٌ، ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: عَدْلُ النَّعَامَةِ أَوِ الْعُصْفُورِ، أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَطَاءٍ، فَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ أَوْ)، فَلِصَاحِبِهِ أَنْ يَخْتَارَ مَا شَاءَ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿**لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾ [المائدة: ٩٥] «فَإِنْ لَمْ يَجِدْ جَزَاءً قُوِّمَ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ طَعَامًا ثُمَّ صَامَ لِكُلِّ صَاعٍ يَوْمَيْنِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ لِلْقَاتِلِ صَيْدًا عَمْدًا وَهُوَ مُحْرِمٌ الْخِيَارَ بَيْنَ إِحْدَى الْكَفَّارَاتِ الثَّلَاثِ، وَهِيَ الْجَزَاءُ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ، وَالطَّعَامُ، وَالصَّوْمُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿**فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿**أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا**﴾ [المائدة: ٩٥] فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ، أَوْ يُكَفِّرَ بِإِطْعَامِ مَسَاكِينَ أَوْ بِعَدْلِ الطَّعَامِ مِنَ الصِّيَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا**﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «إِنْ أَصَابَ إِنْسَانٌ مُحْرِمٌ نَعَامَةً، فَإِنَّ لَهُ إِنْ كَانَ ذَا يَسَارٍ أَنْ يَهْدِيَ مَا شَاءَ جَزُورًا، أَوْ عَدْلَهَا طَعَامًا، أَوْ عَدْلَهَا صِيَامًا. قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ

(١) **صحيح:** سبق تخريجه.

(٢) **صحيح:** سبق تخريجه.

أَوْ)، فَلْيَخْتَرْ مِنْهُ صَاحِبُهُ مَا شَاءَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «مَا كَانَ فِي الْقُرَآنِ (أَوْ كَذَا أَوْ كَذَا)، فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ أَوْ)، فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَمَا كَانَ (﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ [البقرة: ١٩٦]) فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَا: «مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ كَذَا أَوْ كَذَا)، فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ كَذَا أَوْ كَذَا)، فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ»[(٦)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو

(١) **صحيح** سبق تخريجه.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح**؛ وابن وكيع متابع: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٤٥٩) نا أسباط بن محمد به.

(٤) **صحيح؛ وإسناد المصنف ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع سبق تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ ليث بن أبي سلم ضعيف.

(٦) **إسناده ضعيف جدًا**؛ جويبر متروك.

حَمْزَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ أَوْ) فَهُوَ بِالْخِيَارِ، أَيَّ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ».

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (أَوْ أَوْ) فَصَاحِبُهُ مُخَيَّرٌ فِيهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ»[(١)].

وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِتَخْيِيرِ قَاتِلِ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي صِفَةِ اللَّازِمِ لَهُ مِنَ التَّكْفِيرِ بِالْإِطْعَامِ وَالصَّوْمِ إِذَا اخْتَارَ الْكَفَّارَةَ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْهَدْيِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا اخْتَارَ التَّكْفِيرَ بِذَلِكَ فَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَوِّمَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ طَعَامًا، ثُمَّ يَصُومُ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا ﴿أَوْ عَدْلُ﴾ [المائدة: ٩٥] ذَلِكَ صِيَامًا؟ قَالَ: «إِنْ أَصَابَ مَا عَدْلُهُ شَاةٌ أُقِيمَتِ الشَّاةُ طَعَامًا، ثُمَّ جَعَلَ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا يَصُومُهُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ التَّكْفِيرَ بِالْإِطْعَامِ أَوِ الصَّوْمِ، أَنْ يُقَوِّمَ الصَّيْدَ الْمَقْتُولَ طَعَامًا، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِالطَّعَامِ إِنِ اخْتَارَ الصَّدَقَةَ، وَإِنِ اخْتَارَ الصَّوْمَ صَامَ.

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٩٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٥٩٥) من طريق ليث بن بي سليم وهو ضعيف.

(٢) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَصُومُ لِكُلِّ مُدٍّ يَوْمًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: يَصُومُ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: يَصُومُ مَكَانَ كُلِّ صَاعٍ يَوْمًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْمُتَقَوِّمُ لِلْإِطْعَامِ هُوَ الصَّيْدُ الْمَقْتُولُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ﴾ [المائدة: ٩٥] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: «يَحْكُمَانِ فِي النَّعَمِ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ صَيْدُهُ مَا يَبْلُغُ ذَلِكَ، نَظَرُوا ثَمَنَهُ فَقَوَّمُوهُ طَعَامًا، ثُمَّ صَامَ مَكَانَ كُلِّ صَاعٍ يَوْمَيْنِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: لَا مَعْنَى لِلتَّكْفِيرِ بِالْإِطْعَامِ، لِأَنَّ مَنْ وَجَدَ سَبِيلًا إِلَى التَّكْفِيرِ بِالْإِطْعَامِ فَهُوَ وَاجِدٌ إِلَى الْجَزَاءِ بِالْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ سَبِيلًا، وَمَنْ وَجَدَ إِلَى الْجَزَاءِ بِالْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ سَبِيلًا لَمْ يُجْزِهِ التَّكْفِيرُ بِغَيْرِهِ.

قَالُوا: وَإِنَّمَا ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْكَفَّارَةَ بِالْإِطْعَامِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِيَدُلَّ عَلَى صِفَةِ التَّكْفِيرِ بِالصَّوْمِ، لَا أَنَّهُ جَعَلَ التَّكْفِيرَ بِالْإِطْعَامِ إِحْدَى الْكَفَّارَاتِ الَّتِي يُكَفَّرُ بِهَا قَتْلُ الصَّيْدِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَأْوِيلَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٢): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: فَعَلَى قَاتِلِهِ مُتَعَمِّدًا مِثْلُ الَّذِي قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ لَا الْقِيمَةَ، إِنِ اخْتَارَ أَنْ يَجْزِيَهُ بِالْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقِيمَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الدَّنَانِيرِ أَوِ الدَّرَاهِمِ، وَالدَّنَانِيرُ، لَيْسَتْ لِلصَّيْدِ

---

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة جامع بن حماد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِمِثْلٍ، وَاللهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَوْجَبَ الْجَزَاءَ مِثْلًا مِنَ النَّعَمِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] أَنْ يَكُونَ تَخْيِيرًا، وَأَنْ يَكُونَ لِلْقَاتِلِ الْخِيَارُ فِي تَكْفِيرِهِ بِقَتْلِهِ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِأَيِّ هَذِهِ الْكَفَّارَاتِ الثَّلَاثِ شَاءَ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مَا أَوْجَبَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ مِنَ الْجَزَاءِ وَالْكَفَّارَةِ عُقُوبَةً لِفِعْلِهِ، وَتَكْفِيرًا لِذَنْبِهِ فِي إِتْلَافِهِ مَا أَتْلَفَ مِنَ الصَّيْدِ الَّذِي كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِ إِتْلَافُهُ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ، وَقَدْ كَانَ حَلَالًا لَهُ قَبْلَ حَالِ إِحْرَامِهِ، كَمَا جَعَلَ الْفِدْيَةَ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فِي حَلْقِ الشَّعْرِ الَّذِي حَلَقَهُ الْمُحْرِمُ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ، وَقَدْ كَانَ لَهُ حَلْقُهُ قَبْلَ حَالِ إِحْرَامِهِ، ثُمَّ مُنِعَ مِنْ حَلْقِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ نَظِيرَ الصَّيْدِ، ثُمَّ جُعِلَ عَلَيْهِ إِنْ حَلَقَهُ جَزَاءٌ مِنْ حَلْقِهِ إِيَّاهُ، فَأَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّهُ فِي حَلْقِهِ إِيَّاهُ إِذَا حَلَقَهُ مِنْ إِيذَائِهِ مُخَيَّرٌ فِي تَكْفِيرِهِ، فَعَلَيْهِ ذَلِكَ بِأَيِّ الْكَفَّارَاتِ الثَّلَاثِ شَاءَ، فَمِثْلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَاتِلُ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ، وَأَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي تَكْفِيرِهِ قَتْلَهُ الصَّيْدَ بِأَيِّ الْكَفَّارَاتِ الثَّلَاثِ شَاءَ، لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ. وَمَنْ أَبَى مَا قُلْنَا فِيهِ، قِيلَ لَهُ: حَكَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ بِالْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ، أَوْ كَفَّارَةٍ طَعَامِ مَسَاكِينَ، أَوْ عَدْلِهِ صِيَامًا، كَمَا حَكَمَ عَلَى الْحَالِقِ بِفِدْيَةٍ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ، فَزَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مُخَيَّرٌ فِي تَكْفِيرِ مَا جُعِلَ مِنْهُ، عَوَّضَ بِأَيِّ الثَّلَاثِ شَاءَ، وَأَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلْآخَرِ، فَهَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ عَكَسَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ الْخِيَارَ فِيهِ حَيْثُ أَبَيْتَ، وَأَبَى حَيْثُ جَعَلْتَهُ لَهُ فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا، إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ التَّقْوِيمِ إِذَا أَرَادَ التَّكْفِيرَ بِالْإِطْعَامِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَوَّمُ الصَّيْدُ قِيمَتَهُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي أَصَابَهُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَحَمَّادٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ، وَمُحَمَّدٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الرِّوَايَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَحَمَّادٍ فِيمَا مَضَى بِمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ نَصُّ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يُقَوَّمُ ذَلِكَ بِسِعْرِ الْأَرْضِ الَّتِي يُكَفِّرُ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ فِي مُحْرِمٍ أَصَابَ صَيْدًا بِخُرَاسَانَ قَالَ: «يُكَفِّرُ بِمَكَّةَ أَوْ بِمِنًى، وَقَالَ: يُقَوَّمُ الطَّعَامُ بِسِعْرِ الْأَرْضِ الَّتِي يُكَفِّرُ بِهَا»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي رَجُلٍ أَصَابَ صَيْدًا بِخُرَاسَانَ قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا،** أَنَّ قَاتِلَ الصَّيْدِ إِذَا جَزَاهُ بِمِثْلِهِ مِنَ النَّعَمِ، فَإِنَّمَا يَجْزِيهِ بِنَظِيرِهِ فِي خَلْقٍ، وَقَدْرِهِ فِي جِسْمِهِ مِنْ أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ بِهِ شَبَهًا مِنَ الْأَنْعَامِ، [فَإِذْ](٤) جَزَاهُ بِالْإِطْعَامِ قَوَّمَهُ قِيمَتَهُ بِمَوْضِعِهِ الَّذِي أَصَابَهُ فِيهِ، لِأَنَّهُ هُنَالِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ التَّكْفِيرُ بِالْإِطْعَامِ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَطْعَمَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي أَصَابَهُ فِيهِ، وَإِنْ شَاءَ بِمَكَّةَ، وَإِنْ شَاءَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ حَيْثُ شَاءَ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا شَرَطَ بُلُوغَ الْكَعْبَةِ بِالْهَدْيِ فِي قَتْلِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ليث بن أبي سليم ضعيف.

(٢) كسابقه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإن.

الصَّيْدِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ جَزَائِهِ، فَلِلْجَازِي بِغَيْرِ الْهَدْيِ أَنْ يَجْزِيَهُ بِالْإِطْعَامِ وَالصَّوْمِ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ. وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ دَمٍ فَبِمَكَّةَ، وَمَا كَانَ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ صَوْمٍ حَيْثُ شَاءَ»(١).

وَقَدْ خَالَفَ ذَلِكَ مُخَالِفُونَ فَقَالُوا: لَا يُجْزِئُ الْهَدْيِ وَالْإِطْعَامُ إِلَّا بِمَكَّةَ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فَإِنْ كَفَّرَ بِهِ يَصُومُ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «الدَّمُ وَالطَّعَامُ بِمَكَّةَ، وَالصِّيَامُ حَيْثُ شَاءَ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «كَفَّارَةُ الْحَجِّ بِمَكَّةَ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ أبو معشر ضعيف وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٤٥٨) من طريق أشعث بن سوار عن الحكم وحماد عن إبراهيم به وأشعث ضعيف.

(٢) **صحيح**:أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣٤٥٦ فمابعد) من طريق هشام وحجاج وعبد الملك وأشعث وسيأتي في الذي يليه عند المصنف من طريق مالك بن مغول وقيس بن سعد ثقة.

(٣) **صحيح** انظر ما قبله.

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَيْنَ يَتَصَدَّقُ بِالطَّعَامِ إِنْ بَدَا لَهُ؟ قَالَ: «بِمَكَّةَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَدْيِ، قَالَ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، أَوْ ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَصَابَهُ فِي حَرَمٍ يُرِيدُ الْبَيْتَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدَ الْبَيْتِ»(١).

فَأَمَّا الْهَدْيِ، فَإِنَّهُ جَزَاءُ مَا قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ، فَلَنْ يُجْزِئُهُ مِنْ كَفَّارَةِ مَا قَتَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَهُ الْكَعْبَةَ طَيِّبًا، كما قال تعالي ذكره وَيَنْحَرَهُ أَوْ يَذْبَحَهُ، وَيَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ. وَيَعْنِي بِالْكَعْبَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْحَرَمَ كُلَّهُ، وَلِمَنْ قَدِمَ بِهَدْيِهِ الْوَاجِبِ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ شَاءَ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ وَبَعْدَهُ، وَيُطْعِمُهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَفَّرَ بِالطَّعَامِ فَلَهُ أَنْ يُكَفِّرَ بِهِ مَتَى أَحَبَّ وَحَيْثُ أَحَبَّ، وَإِنْ كَفَّرَ بِالصَّوْمِ فَكَذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، خَلَا مَا ذَكَرْنَا مِنَ اخْتِلَافِهِمْ فِي التَّكْفِيرِ بِالْإِطْعَامِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] هَلْ لِصِيَامِهِ وَقْتٌ؟ قَالَ: «لَا، إِذْ شَاءَ وَحَيْثُ شَاءَ، وَتَعْجِيلُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ»(٢).

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: رَجُلٌ أَصَابَ صَيْدًا فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، فَأَرْسَلَ بِجَزَائِهِ إِلَى الْحَرَمِ

---

(١) **إسناده صحيح**؛ سبق بيانه.

(٢) كسابقه.

فِي الْمُحَرَّمِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ أَيُجْزِئُ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ هَنَّادٌ: قَالَ يَحْيَى: وَبِهِ نَأْخُذُ(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ بِجَزَاءِ صَيْدٍ فَانْحَرْهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، إِلَّا أَنْ يَقْدُمَ فِي الْعَشْرِ، فَيُؤَخِّرُ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «يَتَصَدَّقُ الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَوْ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ مُحْرِمًا عَدْلُ الصَّيْدِ الْمَقْتُولِ مِنَ الصِّيَامِ، وَذَلِكَ أَنْ يُقَوَّمَ الصَّيْدَ حَيًّا غَيْرَ مَقْتُولٍ قِيمَتَهُ مِنَ الطَّعَامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي قَتَلَهُ فِيهِ الْمُحْرِمُ، ثُمَّ يَصُومُ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَدَلَ الْمُدَّ مِنَ الطَّعَامِ بِصَوْمِ يَوْمٍ فِي كَفَّارَةِ الْمُوَاقِعِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَهَلَّا جَعَلْتَ مَكَانَ كُلِّ صَاعٍ فِي جَزَاءِ الصَّيْدِ صَوْمَ يَوْمٍ قِيَاسًا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَظِيرِهِ، وَذَلِكَ حُكْمُهُ عَلَى

(١) كسابقه.

(٢) كسابقه.

(٣) كسابقه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، إِذْ أَمَرَهُ أَنْ يُطْعِمَ إِنْ كَفَّرَ بِالْإِطْعَامِ فَرْقًا مِنْ طَعَامٍ وَذَلِكَ ثَلَاثَةَ آصُعٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، فَإِنْ كَفَّرَ بِالصِّيَامِ أَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَجَعَلَ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ فِي الصَّوْمِ عَدْلًا مِنْ إِطْعَامِ ثَلَاثَةِ آصُعٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ بِالْكَفَّارَةِ فِي جَزَاءِ الصَّيْدِ أَشْبَهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ بِكَفَّارَةِ الْمُوَاقِعِ امْرَأَتَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ **قِيلَ**: إِنَّ الْقِيَاسَ إِنَّمَا هُوَ رَدُّ الْفُرُوعِ الْمُخْتَلَفِ [فِيهَا][(١)] إِلَى نَظَائِرِهَا مِنَ الْأُصُولِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ مِنَ الْحُجَّةِ، أَنَّهُ لَا يُجْزِئُ مُكَفِّرًا كَفَّرَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ بِالصَّوْمِ، أَنْ يَعْدِلَ صَوْمَ يَوْمٍ بِصَاعِ طَعَامٍ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيمَا حُدِّثَ بِهِ مِنَ الدِّينِ مُجْمَعَةً عَلَيْهِ صَحَّ بِذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ مُعَادَلَةِ الصَّوْمِ الطَّعَامَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ مُخَالِفٌ حُكْمَ مُعَادَلَتِهِ إِيَّاهُ فِي كَفَّارَةِ الْحَلْقِ، إِذَا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ، وَدَاخِلٌ عَلَى آخَرِ قِيَاسًا، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ الْفَرْعُ عَلَى الْأَصْلِ، وَسَوَاءٌ قَالَ قَائِلٌ: [هَلَّا][(٢)] رَدَدْتَ حُكْمَ الصَّوْمِ فِي كَفَّارَةِ قَتْلِ الصَّيْدِ عَلَى حُكْمِهِ فِي حَلْقِ الْأَذَى فِيمَا يَعْدِلُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ، وَآخَرُ قَالَ: هَلَّا رَدَدْتَ حُكْمَ الصَّوْمِ فِي الْحَلْقِ عَلَى حُكْمِهِ فِي كَفَّارَةِ قَتْلِ الصَّيْدِ فِيمَا يَعْدِلُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ، فَتُوجِبُ عَلَيْهِ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ، أَوْ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ، صَوْمَ يَوْمٍ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ الْعَدْلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ قَدْرُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، وَأَنَّ الْعِدْلَ هُوَ قَدْرُهُ مِنْ جِنْسِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْعَدْلُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

عَدَلْتُ بِهَذَا عَدْلًا حَسَنًا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) منها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، هذا.

قَالَ: وَالْعَدْلُ أَيْضًا بِالْفَتْحِ: الْمِثْلُ، وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْعَدْلِ فِي هَذَا وَبَيْنَ عِدْلِ الْمَتَاعِ، بِأَنْ كَسَرُوا الْعَيْنَ مِنْ عِدْلِ الْمَتَاعِ، وَفَتَحُوهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ، وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ رَزَانٌ، وَحَجَرٌ رَزِينٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَدْلُ: هُوَ الْقِسْطُ فِي الْحَقِّ، وَالْعِدْلُ بِالْكَسْرُ: الْمِثْلُ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدَ فِيمَا مَضَى. وَأَمَّا نَصْبُ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ عَلَى التَّفْسِيرِ كَمَا يُقَالُ عِنْدِي مِلْءُ زِقٍّ سَمْنًا، وَقَدْرُ رِطْلٍ عَسَلًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا؟

قَالَ: «عَدْلُ الطَّعَامِ مِنَ الصِّيَامِ» قَالَ: لِكُلِّ يَوْمًا يُؤْخَذُ زَعَمَ بِصِيَامِ رَمَضَانَ وَبِالظِّهَارِ. وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ رَأْيٍ يَرَاهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ قَالَ: ثُمَّ عَاوَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِحِينٍ، قُلْتُ: مَا عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا؟ قَالَ: إِنْ أَصَابَ مَا عَدْلُهُ شَاةٌ، قُوِّمَتْ طَعَامًا ثُمَّ صَامَ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا. قَالَ: وَلَمْ أَسْأَلْهُ: هَذَا رَأْيٍ أَوْ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «بِصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ

(١) إسناده صحيح.

صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] «مِنَ الْجَزَاءِ، إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا يَشْتَرِي بِهِ هَدْيًا أَوْ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ مِمَّا لَا يَبْلُغُ ثَمَنَ هَدْيٍ، حُكِمَ عَلَيْهِ الصِّيَامُ مَكَانَ كُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «إِذَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ حُكِمَ عَلَيْهِ فِيهِ، فَإِنْ قَتَلَ ظَبْيًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ شَاةٌ تُذْبَحُ بِمَكَّةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَإِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَإِنْ قَتَلَ أَيِّلًا أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَطْعَمَ عِشْرِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ عِشْرِينَ يَوْمًا، وَإِنْ قَتَلَ نَعَامَةً أَوْ حِمَارَ وَحْشٍ أَوْ نَحْوَهُ فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَطْعَمَ ثَلَاثِينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ صَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَالطَّعَامُ مُدٌّ مُدٌّ يُشْبِعُهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ «الْمُحْرِمُ يُصِيبُ الصَّيْدَ فَيَكُونُ عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ شَاةً أَوِ الْبَقَرَةَ أَوِ الْبَدَنَةَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَمَا عَدْلُ ذَلِكَ مِنَ الصِّيَامِ أَوِ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: ثَمَنُ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ثَمَنَهُ قَوَّمَ ثَمَنَهُ طَعَامًا يَتَصَدَّقُ بِهِ لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ، ثُمَّ يَصُومُ لِكُلِّ مُدٍّ يَوْمًا».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [وتعالى ذكر][(٣)]: أَوْجَبْتُ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ مُحْرِمًا مَا أَوْجَبْتُ مِنَ الْحَقِّ أَوِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، كَيْ يَذُوقَ وَبَالَ

(١) **إسناده ضعيف:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف؛** سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

أَمْرِهِ وَعَذَابِهِ، يَعْنِي بِأَمْرِهِ: ذَنْبَهُ وَفِعْلَهُ الَّذِي فَعَلَهُ مِنْ قَتْلِهِ مَا نَهَاهُ اللهُ ﷻ عَنْ قَتْلِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ، يَقُولُ: فَأَلْزَمْتُهُ الْكَفَّارَةَ الَّتِي أَلْزَمْتُهُ إِيَّاهَا، لِأُذِيقَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ بِإِلْزَامِهِ الْغَرَامَةَ وَالْعَمَلَ بِبَدَنِهِ مِمَّا يُتْعِبُهُ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ. وَأَصْلُ الْوَبَالِ: الشِّدَّةُ فِي الْمَكْرُوهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا، وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ أَنَّ الْكَفَّارَاتِ اللَّازِمَةَ الْأَمْوَالِ وَالْأَبْدَانِ عُقُوبَاتٌ مِنْهُ لِخَلْقِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْحِيصًا لَهُمْ، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِهِمُ الَّتِي كَفَّرُوهَا بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا وَبَالُ أَمْرِهِ، فَعُقُوبَةُ أَمْرِهِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ: عَفَا اللهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَمَّا سَلَفَ مِنْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مِنْ إِصَابَتِكُمُ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَقَتْلِكُمُوهُ، فَلَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَانَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهُ عَلَيْكُمْ، وَلَا يُلْزِمُكُمْ لَهُ كَفَّارَةً فِي مَالٍ وَلَا نَفْسٍ، وَلَكِنْ مَنْ عَادَ مِنْكُمْ لِقَتْلِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ بِالْمَعْنَى الَّذِي كان يَقْتُلُهُ فِي حَالِ كُفْرِهِ وَقَبْلَ تَحْرِيمِهِ عَلَيْهِ مِنِ اسْتِحْلَالِهِ قَتْلَهُ، فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَعْنَاهُ:

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨١٦) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مَنْ عَادَ لِقَتْلِهِ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ وَالْكَفَّارَةِ فِيهَا مَا بَيَّنْتُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥]؟ قَالَ: «عَمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥]؟ قَالَ: مَنْ عَادَ فِي الْإِسْلَامِ، فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْكَفَّارَةُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ وَقَالَ: «وَإِنْ عَادَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ، قُلْتُ: هَلْ فِي الْعَوْدِ مِنْ حَدٍّ يُعْلَمُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعَاقِبَهُ؟ قَالَ: هُوَ ذَنْبٌ أَذْنَبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَلَكِنْ يَفْتَدِي»[٢].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، وَأَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «فِي الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْكَفَّارَةُ، قُلْتُ: عَلَيْهِ مِنَ الْإِمَامِ عُقُوبَةٌ؟ قَالَ: لَا»[٣].

---

(١) **صحيح**: رواه ابن جريج وعنه ابن أبي زائدة كما هنا وسفيان وأبو عاصم وأبو خالد ومحمد بن بكر كما سيأتي عند المصنف وسعيد كما في «تفسير الشافعي» (٢/ ٧٨٨).

وتابع ابن جريج ابن أبي نجيح كما سيأتي عند المصنف وأخرجه عبد الرزاق (٨١٧٥) وتابعهما أبو بشر كما سيأتي عند المصنف.

(٢) **صحيح** انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**: سبق تخريجه؛ وأبو خالد هو سليمان بن حيان الأحمر.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥] «عَمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: فِي الْإِسْلَامِ، ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] وَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ. قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: فَعَلَيْهِ مِنَ الْإِمَامِ عُقُوبَةٌ؟ قَالَ: لَا»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ فِي الْخَطَإِ وَالْعَمْدِ وَالنِّسْيَانِ وَكُلَّمَا أَصَابَ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥]» قَالَ: مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] مَعَ الْكَفَّارَةِ قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: فَقُلْتُ: «أَيُعَاقِبُهُ السُّلْطَانُ؟» قَالَ: «لَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، وَأَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «عَمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ كُلَّمَا عَادَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كُلَّمَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ نَاسِيًا حُكِمَ عَلَيْهِ»[(٥)].

---

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٢) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٣) صحيح وسند المصنف ضعيف لضعف ابن وكيع لكنه متابع كما سبق.

(٤) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٠٠٨) عن جرير به.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كُلَّمَا أَصَابَ الصَّيْدَ الْمُحْرِمُ حُكِمَ عَلَيْهِ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ ثُمَّ عَادَ حُكِمَ عَلَيْهِ»[٢].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ فَيُخْلَعُ، أَوْ يُتْرَكُ»[٣].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعُودُ، قَالَ: يُحْكَمُ عَلَيْهِ»[٤].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا الْفُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ كُلَّمَا عَادَ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ عَادَ فِي الْإِسْلَامِ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ بِإِلْزَامِهِ الْكَفَّارَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ يحيى بن طلحة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال النسائي: ليس بشيء.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **صحيح** رواه عن داود بن أبي هند جماعة كما سيأتي عند المصنف. وتابعه زهير لكنه عطف على سعيد عطاء. كما سيأتي عند المصنف.

(٤) **صحيح**؛ انظر ما قبله.

(٥) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَا: «يَنْتَقِمُ اللهُ، يَعْنِي بِالْجَزَاءِ. ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥] فِي الْجَاهِلِيَّةِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمُ الصَّيْدَ حَرَامًا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، وَمَنْ عَادَ ثَانِيَةً لِقَتْلِهِ بَعْدَ أُولَى حَرَامًا، فَاللهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِنْهُ دُونَ كَفَّارَةٍ تَلْزَمُهُ لِقَتْلِهِ إِيَّاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «مَنْ قَتَلَ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ خَطَأً وَهُوَ مُحْرِمٌ، حُكِمَ عَلَيْهِ فِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنْ عَادَ يُقَالُ لَهُ: يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكَ، كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ»(٢).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ الصَّيْدَ حُكِمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ ﷻ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥]»(٣).

---

(١) **صحيح** سبق قريبًا.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٢٠) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٣) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق (٨١٨٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٧٦٧) ثنا أبو أسامة وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨١٩) من طريق يزيد بن هارون كلهم عن =

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ صَيْدًا وَأَنَا مُحْرِمٌ، فَقَالَ: هَلْ أَصَبْتَ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لَوْ قُلْتَ: نَعَمْ، وَكَلْتُكَ إِلَى اللهِ، يَكُونُ هُوَ يَنْتَقِمُ مِنْكَ، إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ»(١).

قَالَ دَاوُدُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، [أفيخلع](٢).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَقِيلَ لَهُ أَصَبْتَ صَيْدًا مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ، فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَا، حُكِمَ عَلَيْهِ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ ثُمَّ يَعُودُ، قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: مَنْ عَادَ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، أَمْرُهُ إِلَى اللهِ ﷻ»(٤).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى شُرَيْحًا فَقَالَ: أَصَبْتُ صَيْدًا، قَالَ: أَصَبْتَ قَبْلَهُ صَيْدًا؟ قَالَ: لَا،

= هشام به.

(١) **صحيح**؛ سبق.

(٢) **صحيح** سبق قريبًا.

(٣) **صحيح**؛ رواه عن الأعمش أبو معاوية كما هنا وتابعه شعبة في الذي يليه ومعمر والثوري أخرجه عبد الرزاق (٨١٧٩).

(٤) انظر ما قبله.

قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ: نَعَمْ، لَمْ أَحْكُمْ عَلَيْكَ»(١).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُرَيْحٍ فِي الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ، قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ انْتَقَمَ اللهُ مِنْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا [ابْنُ حُمَيْدٍ](٤)، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: «يُحْكَمُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنْ عَادَ لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ: اذْهَبْ يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكَ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ فِي الْخَطَإِ أَبَدًا»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «رُخِّصَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ مَرَّةً، فَمَنَ عَادَ لَمْ يَدَعْهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى يَنْتَقِمَ مِنْهُ»(٦).

---

(١) **صحيح**؛ رواه عن داود بن أبي هند ابن عيينة كما هنا وتابعه يحيى بن أبي زائدة وابن أبي عدي كما في الذي يليه والثوري أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٦٥٦) وعلي بن مسهر أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٠١٠).
وسيأتي بعد أثر من طريق الأشعث بن عبد الملك الحمراني عن محمد - ابن سيرين - عن شريح به.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح** سبق قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، أبو.

(٥) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** سبق تخريجه.

(٦) كسابقه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِيمَنْ أَصَابَ صَيْدًا فَحُكِمَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَادَ، قَالَ: «لَا يُحْكَمُ، يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: إِنَّمَا قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥]، يَقُولُ: «مُتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يُحْكَمُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لَهُ: يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكَ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثنا الْفُرَاتُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «إِنْ عَادَ لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لَهُ: يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكَ»(٤).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعُودُ، قَالَ: «لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ»(٥).

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **صحيح بما بعده:** رواه اب أبي نجيح عن مجاهد كما هنا وسبق الكلام عن هذه الرواية وتابعه عبد الكريم أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٧٦) عن معمر عن عبد الكريم به. وسيأتي في الذي يليه.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) **إسناده صحيح**؛ الأشعث بن عبد الملك به.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ مِنْ قَتْلِكُمُ الصَّيْدَ قَبْلَ تَحْرِيمِ اللهِ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ عَادَ لِقَتْلِهِ بَعْدَ تَحْرِيمِ اللهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ عَالِمًا بِتَحْرِيمِهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، عَامِدًا لِقَتْلِهِ، ذَاكِرًا لإِحْرَامِهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْهُ، وَلَا كَفَّارَةَ لِذَنْبِهِ ذَلِكَ، وَلَا جَزَاءَ يَلْزَمُهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «مَنْ عَادَ بَعْدَ نَهْيِ اللهِ بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ مُحَرَمٌ وَأَنَّهُ ذَاكِرٌ لِحُرْمِهِ لَمْ يَنْبَغِ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ، وَوَكَلُوهُ إِلَى نِقْمَةِ اللهِ ﷻ. فَأَمَّا الَّذِي يَتَعَمَّدُ قَتْلَ الصَّيْدِ وَهُوَ نَاسٍ لِحُرْمِهِ، أَوْ جَاهِلٌ أَنَّ قَتْلَهُ مُحَرَّمٌ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ»(١).

فَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا بَعْدَ نَهْيِ اللهِ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَأَنَّهُ حَرَامٌ، فَذَلِكَ يُوكَلُ إِلَى نِقْمَةِ اللهِ، فَذَلِكَ الَّذِي جَعَلَ اللهُ عَلَيْهِ النِّقْمَةَ.

وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِ مُجَاهِدٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ شَخْصٌ بِعَيْنِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا زَيْدُ أَبُو الْمُعَلَّى: «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ صَيْدًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَتُجِوِّزَ لَهُ عَنْهُ. ثُمَّ عَادَ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: فِي الْإِسْلَامِ»(٢).

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده صحيح**؛ عمرو بن علي الفلاس ثقة.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: وَمَنْ عَادَ فِي الْإِسْلَامِ لِقَتْلِهِ بَعْدَ نَهْيِ اللهِ تَعَالَى عَنْهُ، فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْكَفَّارَةُ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ إِذْ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ لَمْ يُخْبِرْنَا وَقَدْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ الصَّيْدَ عَمْدًا مَا أَوْجَبَ مِنَ الْجَزَاءِ أَوِ الْكَفَّارَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أَنَّهُ قَدْ أَزَالَ عَنْهُ الْكَفَّارَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ، بَلْ أَعْلَمَ عِبَادَهُ مَا أَوْجَبَ مِنَ الْحُكْمِ عَلَى قَاتِلِ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ عَمْدًا، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مُنْتَقِمٌ مِمَّنْ عَادَ، وَلَمْ يَقُلْ: وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْكَفَّارَةَ مُزِيلَةٌ لِلْعِقَابِ، وَلَوْ كَانَتِ الْكَفَّارَةُ لَازِمَةً لَهُ فِي الدُّنْيَا لَبَطَلَ الْعِقَابُ فِي الْآخِرَةِ، فَقَدْ ظَنَّ خَطَأً، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ ﷻ أَنْ يُخَالِفَ بَيْنَ عُقُوبَاتِ مَعَاصِيهِ بِمَا شَاءَ وَأَحَبَّ، فَيَزِيدُ فِي عُقُوبَتِهِ عَلَى بَعْضِ مَعَاصِيهِ مِمَّا يَنْقُصُ مِنْ بَعْضٍ، وَيَنْقُصُ مِنْ بَعْضٍ مِمَّا يَزِيدُ فِي بَعْضٍ، كَالَّذِي فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي مُخَالَفَتِهِ بَيْنَ عُقُوبَتِهِ الزَّانِيَ الْبِكْرَ وَالزَّانِيَ الثَّيِّبَ الْمُحْصَنَ، وَبَيْنَ سَارِقِ رُبْعِ دِينَارٍ وَبَيْنَ سَارِقِ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ خَالَفَ بَيْنَ عُقُوبَتِهِ قَاتِلَ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ عَمْدًا ابْتِدَاءً وَبَيْنَ عُقُوبَتِهِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ، فَأَوْجَبَ عَلَى الْبَادِئِ الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ، أَوِ الْكَفَّارَةَ بِالْإِطْعَامِ، أَوِ الْعَدْلَ مِنَ الصِّيَامِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ عُقُوبَةَ جُرْمِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَجَعَلَ عَلَى الْعَائِدِ بَعْدَ الْبَدْءِ، وَزَادَهُ مِنْ عُقُوبَتِهِ مَا أَخْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ مِنَ الِانْتِقَامِ تَغْلِيظًا مِنْهُ لِلْعَوْدِ بَعْدَ الْبَدْءِ. وَلَوْ كَانَتْ عُقُوبَاتُهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ مُتَّفِقَةً، لَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ حَدٌّ فِي شَيْءٍ مُخَالِفًا حَدًّا فِي غَيْرِهِ، وَلَا عِقَابَ فِي الْآخِرَةِ أَغْلَظَ مِنْ عِقَابٍ، وَذَلِكَ خِلَافُ مَا جَاءَ بِهِ مُحْكَمُ الْفُرْقَانِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الزَّاعِمِينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ عَادَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ نَهْيِ اللهِ عَنْ قَتْلِهِ لِقَتْلِهِ بِالْمَعْنَى الَّذِي كَانَ الْقَوْمُ يَقْتُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَعَفَا لَهُمْ عَنْهُ عِنْدَ تَحْرِيمِ قَتْلِهِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَتْلُهُ عَلَى اسْتِحْلَالِ قَتْلِهِ. قَالَ: فَأَمَّا إِذَا قَتَلَهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلَى وَجْهِ الْفُسُوقِ لَا عَلَى وَجْهِ الِاسْتِحْلَالِ، فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ وَالْكَفَّارَةُ كُلَّمَا عَادَ. وَهَذَا قَوْلٌ لَا نَعْلَمُ قَائِلًا قَالَهُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَكَفَى خَطَأً بِقَوْلِهِ خُرُوجُهُ عَنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى خَطَئِهِ دَلَالَةٌ سِوَاهُ، فَكَيْفَ وَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ يُنْبِئُ عَنْ فَسَادِهِ؟ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥] كُلَّ عَائِدٍ لِقَتْلِ الصَّيْدِ بِالْمَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ النَّهْيُ مِنْهُ بِهِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ عَائِدًا مِنْهُمْ دُونَ عَائِدٍ، فَمَنِ ادَّعَى فِي التَّنْزِيلِ مَا لَيْسَ فِي ظَاهِرِهِ كُلِّفَ الْبُرْهَانَ عَلَى دَعْوَاهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ.

وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ عَادَ فِي قَتْلِهِ مُتَعَمِّدًا بَعْدَ بَدْءٍ لِقَتْلٍ تَقَدَّمَ مِنْهُ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ، فَإِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥] إِنَّمَا هُوَ: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ بِقَتْلِهِ الصَّيْدَ بَدْءًا، فَإِنَّ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦۗ﴾ [المائدة: ٩٥] دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مَا قَالَ لِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الْجُرْمِ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ بِهِ، وَمَنْ أُذِيقَ وَبَالَ جُرْمِهِ فَقَدْ عُوقِبَ بِهِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ عُوقِبَ قَدْ عُفِيَ عَنْهُ، وَخَبَرُ اللهِ أَصْدَقُ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ تَنَاقُضٌ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ الصَّيْدِ مِنَ الْمُحْرِمِينَ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ قَدْ أُذِيقَ وَبَالَ أَمْرِهِ بِمَا أُلْزِمَ مِنَ الْجَزَاءِ وَالْكَفَّارَةِ، وَعُفِيَ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ لِلَّهِ ﷻ أَنْ يُعَاقِبَهُ بِهِ؟ **قِيلَ لَهُ:** فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ عِنْدَكَ وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا لِقَوْلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَمَا يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ

الِانْتِقَامُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللهُ عَلَى الْعَوْدِ بَعْدَ الْبَدْءِ، هُوَ تِلْكَ الزِّيَادَةُ الَّتِي عَفَاهَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ مِمَّا كَانَ لَهُ فِعْلُهُ بِهِ مَعَ الَّذِي أَذَاقَهُ مِنْ وَبَالِ أَمْرِهِ، فَيُذِيقُهُ فِي عَوْدِهِ بَعْدَ الْبَدْءِ وَبَالَ أَمْرِهِ الَّذِي أَذَاقَهُ الْمَرَّةَ الْأُولَى، وَيَتْرُكُ عَفْوَهُ عَمَّا عَفَا عَنْهُ فِي الْبَدْءِ، فَيُؤَاخِذُهُ بِهِ؟ فَلَمْ يَقُلْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ ﷻ: وَاللهُ مَنِيعٌ فِي سُلْطَانِهِ، لَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ، وَلَا يَمْنَعُهُ مِنَ الِانْتِقَامِ مِمَّنِ انْتَقَمَ مِنْهُ، وَلَا مِنْ عُقُوبَةِ مَنْ أَرَادَ عُقُوبَتَهُ مَانِعٌ، لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُهُ، وَالْأَمْرَ أَمْرُهُ، لَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَنَعَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: مُعَاقَبَتَهُ لِمَنْ عَصَاهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦]، وَهُوَ مَا صِيدَ طَرِيًّا

كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «صَيْدُهُ: مَا صِيدَ مِنْهُ»[٣].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٣٦) والبيهقي في «السنن الكبير» =

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ فَقَالَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «فَصَيْدُهُ: مَا أُخِذَ»[(١)].

= (٩/ ٢٥٤)؛ وعمر بن أبي سلمة ضعيف. وخالفه يحيى بن أبي كثير فقد أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٣٤٤) عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: «أن رجلا من أهل الشام استفتاه في لحم صيد أصابه، وهو محرم؟ فأمره بأكله» قال: فلقيت عمر فأخبرته بمسألة الرجل، فقال له: «ما أفتيته؟»، قلت: بأكله قال: «والذي نفس عمر بيده لو أفتيته بغير ذلك لضربتك بالدرة» وإسناده صحيح. وأيضًا (٨٣٤٢) عن معمر، عن الزهري، عن سالم، أنه سمع أبا هريرة يحدث أباه قال: «سألني قوم محرمون عن قوم محلين أهدوا لهم صيدا فأمرتهم بأكله»، ثم رأيت عمر فسألته، فقال: «كيف أفتيتهم؟» فأخبرته فقال: «لو أفتيتهم بغيره لأوجعتك» قال معمر: وسمعت عمرو بن دينار، يخبر عن طلق بن حبيب، أن أبا هريرة، أخبر ابن عمر بهذا الخبر، فقال أبو مجلز لابن عمر: فما تقول أنت؟ قال: ما أقول فيه وعمر خير مني، وأبو هريرة خير مني قال عمرو: «كان ابن عمر يكره أكله» وسيأتي نحوه عند المصنف من حديث ابن عمر عن أبيه.

وسيأتي عند المصنف بسند صحيح من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَيْدٍ، صَادَهُ حَلَالٌ أَيَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ: فَأَفْتَاهُ هُوَ بِأَكْلِهِ، ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: «لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا لَأَوْجَعْتُ لَكَ رَأْسَكَ» وإسناده صحيح.

(١) **إسناده ضعيف**؛ لأبهام شيخ سماك وابن حميد ضعيف: وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٦٥٤) عن الثوري وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٧٥٦) والدارقطني في «سننه» (٤٧٢١، ٤٧٢٢) وغيره من طرق عن الثوري (٨٦٥٤) عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «السَّمَكَةُ الطَّافِيَةُ حَلَالٌ، فَمَنْ أَرَادَهَا أَكَلَهَا» وإسناده حسن. وعلقه البخاري بنحوه قبل رقم (٥٤٩٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «صَيْدُهُ: مَا صِيدَ مِنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ [الرقي][(٢)]، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «صَيْدُهُ الطَّرِيُّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا الْهُذَيْلُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «صَيْدُهُ: مَا صِيدَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «الطَّرِيُّ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجُعْفِيِّ أَوِ الْحُسَيْنُ، شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «صَيْدُ

---

(١) **إسناده صحيح**؛ هشيم بن بشير روى عنه قبل الاختلاط وتابعه خلف بن خليفة كما عند سعيد في «سننه» (٨٣٥) وأيضًا (٨٣٤) عن خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير به. وخالد عن عطاء بعد الاختلاط.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) البرقي.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ خصيف بن عبد الرحمن فيه ضعف، وسليمان بن عمر ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

(٥) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

الْبَحْرِ: مَا اصْطَادَهُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «الطَّرِيُّ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَدْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «صَيْدُ الْبَحْرِ: مَا صِيدَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «الطَّرِيُّ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «السَّمَكُ الطَّرِيُّ»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف والحكم بن أبان وثقه ابن معين والنسائي وابن المديني وأحمد.

(٢) **صحيح**: رواه سفيان وعنه يحيى بن يمان -وروى عن الثوري عجائب- لكن تابعه ابن مهدي وإسناده صحيح وتابعهما حميد بن عبد الرحمن ووكيع والراوي عنهما ابن وكيع وهو ضعيف. كما سيأتي عند المصف وأبو حصين؛ عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، -وهو ثقة-.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) **صحيح** سبق تخريجه.

(٦) كسابقه.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦]، «أَمَّا صَيْدُ الْبَحْرِ: فَهُوَ السَّمَكُ الطَّرِيُّ، هِيَ الْحِيتَانُ»[(١)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «صَيْدُهُ: مَا اصْطَدْتَهُ طَرِيًّا»[(٢)].

قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَ قَتَادَةُ: «صَيْدُهُ: مَا اصْطَدْتَهُ»[(٣)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «حِيتَانُهُ»[(٤)].

حدثنا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سُئِلَ سَعِيدٌ عَنْ صَيْدِ الْبَحْرِ، فَقَالَ: قَالَ مَكْحُولٌ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «صَيْدُهُ: مَا اصْطَدْتَ»[(٥)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «يَصْطَادُ الْمُحْرِمُ وَالْمُحِلُّ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ»[(٦)].

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف الحسين بن داود أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٦٥١) عن معمر عن الزهري به نحوه.

(٣) **في إسناده ضعف** للكلام في رواية معمر عن قتادة كما سبق.

(٤) **في إسناده مقال** رواه في «تفسير مجاهد» (ص٣١٦) وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٥) **إسناده ضعيف** مكحول عن زيد مرسل وعمر بن أبي سلمة ضعيف.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث بن أبي سليم وابن حميد.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: طَعَامُ الْبَحْرِ: كُلُّ مَا فِيهِ.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا حَسَرَ عَنْهُ فَكُلْ. وَقَالَ: كُلُّ مَا فِيهِ، يَعْنِي: جَمِيعَ مَا صِيدَ[(١)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «هُوَ كُلُّ مَا فِيهِ»[(٢)].

وَعَنَى بِالْبَحْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَنْهَارَ كُلَّهَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَنْهَارَ بِحَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ**: أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ طَرِيُّ سَمَكِ الْأَنْهَارِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ فِي حَالِ حِلِّكُمْ وَحُرْمِكُمْ، وَمَا لَمْ تَصِيدُوهُ مِنْ طَعَامِهِ الَّذِي قَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ**: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِذَلِكَ: مَا قَذَفَ بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ مَيِّتًا نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ

---

(١) قال ت/ شاكر (٤/ ١٦١): عمرو بن عبد الحميد الآملي- شيخ الطبري: لم أعرف من هو؟ ولم أجد له ترجمة ولعله محرف عن شيء لا أعرفه.

(٢) **إسناده منقطع**؛ عكرمة عن أبي بكر مرسل.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ فَقَالَ: «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ، وَطَعَامُهُ: مَا قَذَفَ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ بِالْبَحْرَيْنِ، فَسَأَلُونِي عَمَّا قَذَفَ الْبَحْرُ، قَالَ: فَأَفْتَيْتُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِي: بِمَ أَفْتَيْتَهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَفْتَيْتُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا، قَالَ: لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَعَلَوْتُكَ بِالدِّرَّةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، «فَصَيْدُهُ: مَا صِيدَ مِنْهُ، وَطَعَامُهُ: مَا قَذَفَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا قَذَفَ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا قَذَفَ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لأبهام شيخ سماك، وضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** وسبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد في «تفسيره» (٨٣٥) والدارقطني (٤٧٢٨) والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤٢٨) من طريق حصين به.

(٤) **صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٣٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٧٦٩) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٣٣) وغيرهم من طرق عن سليمان التيمي به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «طَعَامُهُ: كُلُّ مَا أَلْقَاهُ الْبَحْرُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَوِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا لَفَظَ مِنْ مَيْتَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا الْهُذَيْلُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ طَعَامُهُ: «مَا وُجِدَ عَلَى السَّاحِلِ مَيِّتًا»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا قَذَفَ بِهِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «طَعَامُهُ: هُوَ كُلُّ مَا فِيهِ»[(٦)].

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع وانظر ما قبله.

(٢) **صحيح** ورواية سماك عن عكرمة مضطربة وتابع سماكا حفص بن عمر أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٣٩) وخصيف بن عبد الرحمن كما سيأتي عند المصنف.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٤) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٦) **منقطع**؛ عكرمة قال أبو زرعة: عكرمة عن أبي بكر مرسل.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ: مَيْتَتُهُ»[١].

قَالَ عَمْرٌو: وَسَمِعَ أَبَا الشَّعْثَاءِ يَقُولُ: «مَا كُنْتُ أَحْسَبُ طَعَامَهُ إِلَّا مَالِحَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثني الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «طَعَامُهُ: مَيْتَتُهُ»[٣].

حَدَّثَنَا [حُمَيْدُ][٤] بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا قَذَفَ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: الْبَحْرُ قَدْ أَلْقَى حِيتَانًا كَثِيرَةً؟ قَالَ: فَنَهَاهُ عَنْ أَكْلِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ، هَاتِ الْمُصْحَفَ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: قُلْتُ: طَعَامُهُ: هُوَ الَّذِي أَلْقَاهُ. قَالَ: «فَالْحَقْهُ، فَمُرْهُ بِأَكْلِهِ»[٦].

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**؛ أبو بكر اسمه: عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد ثقة.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) جرير.

(٥) **إسناده حسن**.

(٦) **صحيح**: رواه عن نافع عبيد الله بن عمر كما هنا وتابعه مالك كما في «الموطأ» (٦٤٨) وابن جريج كما يأتي عند المصنف وعبد الرزاق في «المصنف» (٨٦٦٩) وأيوب =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ الْبَحْرَ قَذَفَ حِيتَانًا كَثِيرَةً مَيْتَةً أَفَنَأْكُلُهَا؟ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوهَا»، فَلَمَّا رَجَعَ عَبْدُ اللهِ إِلَى أَهْلِهِ، أَخَذَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «اذْهَبْ، فَقُلْ لَهُ فَلْيَأْكُلْهُ، فَإِنَّهُ طَعَامُهُ»[(١)].

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «مَيْتَتُهُ» قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ يَقُولُ: «مَا كُنْتُ أَحْسَبُ طَعَامَهُ: إِلَّا مَالِحَهُ»[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ حِيتَانٍ كَثِيرَةٍ أَلْقَاهَا الْبَحْرُ، أَمَيْتَةٌ هِيَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، فَنَهَاهُ عَنْهَا. ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَدَعَا بِالْمُصْحَفِ فَقَرَأَ تِلْكَ الْآيَةَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: طَعَامُهُ: كُلُّ شَيْءٍ أُخْرِجَ مِنْهُ، فَكُلْهُ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُؤْكَلُ مَيْتًا أَوْ

= كما سيأتي عند المصنف.

(١) كسابقه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) عكرمة عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل كما في «جامع التحصيل» (ص: ٢٣٩).

بِسَاحِلِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ قَتَادَةُ: «طَعَامُهُ: مَا قُذِفَ مِنْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: «مَا لَفَظَ الْبَحْرُ فَهُوَ طَعَامُهُ، وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرٍ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو أَيُّوبَ عَنْ قَوْلِ اللهِ، تَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «هُوَ مَا لَفَظَ الْبَحْرُ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦] الْمَلِيحَ مِنَ السَّمَكِ فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ تَأْوِيلِهِمْ: أُحِلَّ لَكُمْ سَمَكُ الْبَحْرِ وَمَلِيحُهُ فِي كُلِّ

---

(١) **صحيح** أخرجه وهو في «موطأ مالك» (٢/ ٤٩٤) حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ به.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٦٦٩) عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ نَافِعٍ.

(٢) **صحيح:** رواه معمر واختلف عليه فرواه أبو سفيان كما هنا -وفي إسناده الحسين بن داود ضعيف-. وخالفه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣٧) فقال عن معمر عن قتادة عن ابن عمر به.

ورواية معمر عن قتادة فيها مقال كما سبق وسيأتي عند المصنف من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله وإسناده صحيح.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٧٦٧، ٢٠١٢٤) والمصنف كما سيأتي من طريق ليث بن أبي سليم به وهو ضعيف وكذا شهر.

(٤) كسابقه.

حَالٍ، إِحْلَالَكُمْ وَإِحْرَامَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ الْمَالِحُ مِنْهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] يَعْنِي بِطَعَامِهِ: «مَالِحَهُ، وَمَا قَذَفَ الْبَحْرُ مِنْ مَالِحِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، «وَهُوَ الْمَالِحُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَمِّعٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «الْمَلِيحُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، وَأَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْمَلِيحُ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ خصيف فيه ضعف.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٣) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف يحيى بن يمان وسيأتي عند المصنف من طريقي حريث وعمرو وفيه ابن وكيع ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ يحيى بن يمان العجلي الكوفي فيه ضعف.

إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «الْمَلِيحُ وَمَا لَفَظَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ[٢].

يَأْتِي الرَّجُلُ أَهْلَ الْبَحْرِ فَيَقُولُ: أَطْعِمُونِي، فَإِنْ قَالَ: غَرِيضًا، أَلْقَوْا شَبَكَتَهُمْ فَصَادُوا لَهُ، وَإِنْ قَالَ: أَطْعِمُونِي مِنْ طَعَامِكُمْ، أَطْعَمُوهُ مِنْ سَمَكِهِمُ الْمَالِحِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ: عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «الْمَنْبُوذُ، السَّمَكُ الْمَالِحُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «الْمَالِحُ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «هُوَ مَالِحُهُ. ثُمَّ قَالَ: مَا قَذَفَ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ:

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ بن حميد ضعيف، وعنبسة بن سعيد وحكام بن سلم ثقتان وانظر ما سبق آنفا.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع.

(٥) **في إسناديهما ابن وكيع ضعيف.**

(٦) **صحيح**؛ رواه عن الثوري ابن أبي زائدة ويحيى بن يمان والإسناد إليهما ثابت كما سيأتي عند المصنف بعد أثر.

ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «مَمْلُوحُ السَّمَكِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ: «طَعَامُهُ: السَّمَكُ الْمَلِيحُ. ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: مَا قَذَفَ بِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: ﴿وَطَعَامُهُ﴾ [عبس: ٢٤]: «الْمَلِيحُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿وَطَعَامُهُ﴾ [عبس: ٢٤]: «السَّمَكُ الْمَلِيحُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «الصِّيرُ» قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ لِأَبِي بِشْرٍ: مَا الصِّيرُ؟ قَالَ: الْمَالِحُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: الصِّيرُ. قَالَ: قُلْتُ: مَا الصِّيرُ؟ قَالَ: الْمَالِحُ[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة جامع بن حماد.

(٢) **صحيح**؛ سبق قبل أثر.

(٣) كسابقه.

(٤) **إسناده صحيح**؛ عبد الكريم بن مالك الجزري ثقة.

(٥) **إسناده صحيح**.

(٦) كسابقه.

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «أَمَّا طَعَامُهُ فَهُوَ الْمَالِحُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: طَعَامُهُ: «مَا تَزَوَّدْتَ مَمْلُوحًا فِي سَفَرِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ طَعَامَهُ، مَلِيحُهُ، وَنَكْرَهُ الطَّافِيَ مِنْهُ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ [عبس: ٢٤]: مَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «طَعَامُ الْبَحْرِ: مَا فِيهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حُرَيْثٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «مَا جَاءَ بِهِ الْبَحْرُ بِوَجْهِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ،

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح** وإسناد المصنف ضعيف لضعف الحسين بن داود: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٦٥١) عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب به.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٦٩١) عن ابن جريج عن عمرو به.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٥) كسابقه.

عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «طَعَامُهُ: كُلُّ مَا صِيدَ مِنْهُ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** طَعَامُهُ: مَا قَذَفَهُ الْبَحْرُ أَوْ حَسَرَ عَنْهُ فَوُجِدَ مَيِّتًا عَلَى سَاحِلِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذَكَرَ قَبْلَهُ صَيْدَ الَّذِي يُصَادُ، فَقَالَ: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ**﴾ [المائدة: ٩٦]، فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ فِي الْمَفْهُومِ مَا لَمْ يُصَدْ مِنْهُ، فَقَالَ: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ مَا صِدْتُمُوهُ مِنَ الْبَحْرِ وَمَا لَمْ تَصِيدُوهُ مِنْهُ.

وَأَمَّا الْمَلِيحُ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْهُ مُلِّحَ بَعْدَ الِاصْطِيَادِ، فَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ**﴾ [المائدة: ٩٦] فَلَا وَجْهَ لِتَكْرِيرِهِ، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ. وَقَدْ أَعْلَمَ عِبَادَهُ تَعَالَى إِحْلَالَهُ مَا صِيدَ مِنَ الْبَحْرِ بِقَوْلِهِ ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ**﴾ [المائدة: ٩٦]، فَلَا فَائِدَةَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ: وَمَلِيحُهُ الَّذِي صِيدَ حَلَالٌ لَكُمْ، لِأَنَّ مَا صِيدَ مِنْهُ فَقَدْ بَيَّنَ تَحْلِيلَهُ طَرِيًّا كَانَ أَوْ مَلِيحًا بِقَوْلِهِ: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ**﴾ [المائدة: ٩٦]، وَاللهُ يَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُخَاطِبَ عِبَادَهُ بِمَا لَا يَفِيدُهُمْ بِهِ فَائِدَةً. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا خَبَرٌ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ نَقَلَتِهِ يَقِفُ بِهِ عَلَى نَاقِلِهِ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا بِهِ هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ**﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا لَفَظَهُ مَيِّتًا فَهُوَ طَعَامُهُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ ليث بن أبي سليم ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **معل بالوقف**: رواه عبدة بن سليمان واختلف عليه فرواه هناد بن السري كما هنا =

وَقَدْ وَقَفَ هَذَا الْحَدِيثَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ: مَا لَفَظَهُ مَيِّتًا»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: مَتَاعًا لَكُمْ مَنْفَعَةً لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُقِيمًا أَوْ حَاضِرًا فِي بَلَدِهِ يَسْتَمْتِعُ بِأَكْلِهِ وَيَنْتَفِعُ بِهِ وَلِلسَّيَّارَةِ يَقُولُ: وَمَنْفَعَةٌ أَيْضًا وَمُتْعَةٌ لِلسَّائِرِينَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَمُسَافِرِينَ يَتَزَوَّدُونَهُ فِي سَفَرِهِمْ مَلِيحًا. وَالسَّيَّارَةُ: جَمْعُ سَيَّارٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «لِمَنْ كَانَ بِحَضْرَةِ الْبَحْرِ، ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، السَّفْرِ»[٣].

= وخالفه أبو سعيد الأشج فوقفه أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٣٤) ووافقه ابن أبي زائدة كما في لرواية الآتية عند الطبري وهي من طريق هناد بن السري. ووفقه يحيى الأموي أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤٧٢٧) فالأرجح الوقف.

(١) **صحيح موقوفًا** انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٤٤) من طريق هشيم عن =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] «مَا قَذَفَ الْبَحْرُ، وَمَا يَتَزَوَّدُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِحِ. يَتَأَوَّلُهَا عَلَى هَذَا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]: «مَمْلُوحُ السَّمَكِ مَا يَتَزَوَّدُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَبِيبٍ النَّجَّارِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «هُمُ الْمُحْرِمُونَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ، أَمَّا طَعَامُهُ: «فَهُوَ الْمَالِحُ مِنْهُ،

= أبي إسحاق الكوفي به. قال ابن معين في «تاريخه» (٣/ ٢٦٤): أَبُو إِسْحَاق الكوفى الَّذِي روى عَنهُ هشيم هُوَ عبد الله بن ميسرَة وَهُوَ ضَعِيف الحَدِيث وَقد روى عَنهُ وَكِيع وَرُبمَا قَالَ هشيم حَدثنَا أَبُو عبد الْجَلِيل وَهُوَ عبد الله بن ميسرَة كَانَ يدلسه بكنية أُخْرَى لَا أحفظها.

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بما قبله** وإسناد المصنف ضعيف لجهالة جامع بن حماد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٤٥) من طريق مسكين به.

تنبيه: في ت/ شاكر (١١/ ٧٢): «عبد السلام بن حبيب النجاري» فلم أجد في الرواة عن الحسن أو غيره من اسمه ذاك. ووجدت في الرواة عن الحسن البصري «عبد السلام بن أبي الجنوب المدني» وهو شيخ مدني متروك مترجم في «التهذيب» وابن أبي حاتم (٣/ ١/ ٤٥) و«ميزان الاعتدال» (٢: ١٢٩). فلعله يكون هو.

بَلَاغٌ يَأْكُلُ مِنْهُ السَّيَّارَةُ فِي الْأَسْفَارِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «طَعَامُهُ: مَالِحُهُ، وَمَا قَذَفَ الْبَحْرُ مِنْهُ يَتَزَوَّدُهُ الْمُسَافِرُ. وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: مَالِحُهُ، وَمَا قَذَفَ الْبَحْرُ، فَمَالِحُهُ يَتَزَوَّدُهُ الْمُسَافِرُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] «يَعْنِي الْمَالِحَ [فَيَتَزَوَّدُهُ][(٣)]»[(٤)].

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «أَهْلُ الْقُرَى، ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]: أَهْلُ الْأَمْصَارِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

وأخرجه بالشطر الأول ابن أبي حاتم (٦٨٤١) من طريق عثمان بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس به.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) يتزوده.

(٤) **مسلسل بالضعفاء** سبق بيانه.

(٥) **في إسناده مقال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٤٣) من طريق ابن أبي نجيح به وسبق الكلام في هذه الرواية. وسيأتي.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَتَـٰعًا لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «لِأَهْلِ الْقُرَى، ﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: أَهْلُ الْأَمْصَارِ [وأجناب][(١)] النَّاسِ كُلِّهِمْ»[(٢)].

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنَّ السَّيَّارَةَ هُمْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ لَا وَجْهَ لَهُ مَفْهُومٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ هُمْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ: هُمُ الْمُسَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَيَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذَلِكَ كُلُّ سَيَّارَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ كَانُوا أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، فَأَمَّا السَّيَّارَةُ فَلَا يَشْمَلُ الْمُقِيمِينَ فِي أَمْصَارِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦]، يَقُولُ: مَا كُنْتُمْ مُحْرِمِينَ لَمْ تَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي عَنَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ﴾ [المائدة: ٩٦]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَيْنَا كُلَّ مَعَانِي صَيْدِ الْبَرِّ مِنِ اصْطِيَادٍ وَأَكْلٍ وَقَتْلٍ وَبَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَإِمْسَاكٍ وَتَمَلُّكٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش، ف،ك) والحتان.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف، وسبق الكلام عن رواية ابن جريج عن مجاهد.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْحَارِثِ، عَنْ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَجَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَحَجَّ عَلِيٌّ مَعَهُ. قَالَ: فَأُتِيَ عُثْمَانُ بِلَحْمِ صَيْدٍ صَادَهُ حَلَالٌ، فَأَكَلَ مِنْهُ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلِيٌّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَاللهِ مَا صِدْنَا وَلَا أَمَرْنَا وَلَا أَشَرْنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦](١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ صُبَيْحِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ عَلَى الْعُرُوضِ، فَنَزَلَ قُدَيْدًا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَهُ بَازٌ وَصَقْرٌ، فَاسْتَعَارَهُ مِنْهُ، فَاصْطَادَ بِهِ مِنَ الْيَعَاقِيبِ، فَجَعَلَهُنَّ فِي حَظِيرَةٍ. فَلَمَّا مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ طَبَخَهُنَّ، ثُمَّ قَدَّمَهُنَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: كُلُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى يَجِيءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا جَاءَ فَرَأَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّا لَنْ نَأْكُلَ مِنْهُ»، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: هُوَ صَيْدٌ، وَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَأَنَا مُحْرِمٌ. فَقَالَ عُثْمَانُ: بَيِّنْ لَنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَوَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦](٢).

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْقَنَّادُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَزْرَقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ صُبَيْحِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ

(١) **إسناده ضعيف**؛ يزيد بن أبي زياد ضعيف وسيأتي من طريق سماك عن صبيح بن عبد الله وترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلا. وأخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٤٧).

(٢) انظر ما قبله.

الْعَبْسِيِّ، قَالَ: «اسْتَعْمَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ عَلَى الْعُرُوضِ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ قَالَ: فَمَكَثَ عُثْمَانُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ بِمَكَّةَ: هَلْ لَكَ فِي ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أُهْدِيَ لَهُ صَفِيفُ حِمَارٍ فَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْلِ الصَّفِيفِ، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ فَتَأْكُلُ، وَأَمَّا نَحْنُ فَتَنْهَانَا؟ فَقَالَ: إِنَّهُ صِيدَ عَامَ أَوَّلٍ، وَأَنَا حَلَالٌ، فَلَيْسَ عَلَيَّ بِأَكْلِهِ بَأْسٌ، وَصِيدَ ذَلِكَ يَعْنِي الْيَعَاقِيبَ وَأَنَا مُحْرِمٌ، وَذُبِحْنَ وَأَنَا حَرَامٌ»(١).

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، لَمْ يَكُنْ يَرَى بَأْسًا بِلَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ(٢)، وَكَرِهَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ عَلِيًّا، «كَرِهَ لَحْمَ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤٦٥) من طريق يونس بن عبيد به. والحسن لم يسمع من عمر.
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٣٤١) عن معمر والثوري عن مصور عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال سأل كعب عمر بن الخطاب نحوه. مرسل.
وأخرجه مالك (١٢٨٤) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار أقبل من الشام... مرسلا عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وسيأتي عند المصنف بسند صحيح عن أبي الشعثاء قال سألت ابن عمر عن لحم صيد يهديه الحلال إلى الحرام فقال: أكله عمر وكان لا يرى به بأسا. وهو عند عبد الرزاق (٨٣٤٣).

عَلَى كُلِّ حَالٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ شَهِدَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا أُتِيَا بِلَحْمٍ، فَأَكَلَ عُثْمَانُ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلِيٌّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَنَحْنُ صِدْنَا أَوْ صِيدَ لَنَا؟ فَقَرَأَ عَلِيٌّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ﴾ [المائدة: ٩٦][(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَجَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَحَجَّ مَعَهُ عَلِيٌّ، فَأُتِيَ بِلَحْمِ صَيْدٍ صَادَهُ حَلَالٌ، فَأَكَلَ مِنْهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ صِيدَ قَبْلَ أَنْ نُحْرِمَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَنَحْنُ قَدْ بَدَا لَنَا وَأَهَالِينَا لَنَا حَلَالٌ، أَفَيَحْلُلْنَ لَنَا الْيَوْمَ؟[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، أَنَّ عَلِيًّا، أُتِيَ بِشِقِّ عَجُزِ حِمَارٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ: «إِنِّي مُحْرِمٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا كَانَ

(١) **صحيح إلى ابن المسيب:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤٧٩) من طريق معبد بن صبيح أنه كرهه. ومعبد سبق القول فيه قريبا.

(٢) **إسناده ضعيف؛** يزيد بن أبي زياد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف عمر بن أبي سلمة.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

مُحْرِمًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، «كَانَ يَكْرَهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ وَهُوَ حَرَامٌ، أُخِذَ لَهُ أَوْ لَمْ يُؤْخَذْ لَهُ، وَشِيقَةً وَغَيْرَهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ «كَانَ لَا يَأْكُلُ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَإِنْ صَادَهُ الْحَلَالُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَنَّاقٍ، أَنَّ طَاوُسًا «كَانَ يَنْهَى الْحَرَامَ عَنْ أَكْلِ الصَّيْدِ وَشِيقَةً وَغَيْرَهَا، صِيدَ لَهُ أَوْ لَمْ يُصَدْ لَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا الْأَشْعَثُ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِذَا صَادَ الصَّيْدَ ثُمَّ أَحْرَمَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يُحِلَّ. فَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ لَمْ يَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ شَيْئًا»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح** ابن بزيغ هو محمد بن عبد لله البغدادي ثقة ويعلى بن حكيم وثقه غير واحد.

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤٧٣) عن ابن عليه عن أيوب عن نافع به ويأتي عند المصنف في الذي يليه من طريق عبد الله بن عمر العمري الضعيف.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤٧٥) عن يحيى القطان عن ابن جريج به.

(٥) روى عن الحسن عدد من الأشاعثة ولم أميزه.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، وَهَارُونُ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ الصَّيْدِ يَصِيدُهُ الْحَلَالُ، أَيَأْكُلُ مِنْهُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ: سَأَذْكُرُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ [المائدة: ٩٥] فَنَهَى عَنْ قَتْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ أَهْلَ الْبَحْرِ فَيَقُولُ: أَطْعِمُونِي، فَإِنْ قَالَ: غَرِيضًا، أَلْقَوْا شَبَكَتَهُمْ فَصَادُوا لَهُ، وَإِنْ قَالَ: أَطْعِمُونِي مِنْ طَعَامِكُمْ، أَطْعَمُوهُ مِنْ سَمَكِهِمُ الْمَالِحِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾ [المائدة: ٩٦]، وَهُوَ عَلَيْكَ حَرَامٌ، صِدْتَهُ أَوْ صَادَهُ حَلَالٌ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾ [المائدة: ٩٦] مَا اسْتَحْدَثَ الْمُحْرِمُ صَيْدَهُ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ أَوْ ذَبَحَهُ، أَوِ اسْتُحْدِثَ لَهُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ. فَأَمَّا مَا ذَبَحَهُ حَلَالٌ وَلِلْحَلَالِ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ لِلْمُحْرِمِ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مِلْكِهِ قَبْلَ حَالِ إِحْرَامِهِ فَغَيْرُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِمْسَاكُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَيْدٍ، صَادَهُ حَلَالٌ أَيَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ: فَأَفْتَاهُ هُوَ بِأَكْلِهِ، ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: «لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن حميد ضعيف.

لَأَوْجَعْتُ لَكَ رَأْسَكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْعَرْجَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَهْدَى صَاحِبُ الْعَرْجِ لَهُ قَطًا، قَالَ: فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا فَإِنَّهُ إِنَّمَا اصْطِيدَ عَلَى اسْمِي» قَالَ: فَأَكَلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ بِالرَّبَذَةِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ صَادَهُ حَلَالٌ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ بِشْرٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عُمَرَ، نَحْوَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ يَهْدِيهِ الْحَلَالُ إِلَى الْحَرَامِ، فَقَالَ: «أَكَلَهُ عُمَرُ، وَكَانَ لَا يَرَى بِهِ بَأْسًا قَالَ: قُلْتُ: تَأْكُلُهُ؟ قَالَ: عُمَرُ خَيْرٌ مِنِّي»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ عمر بن أبي سلمة ضعيف. وخالفه يحيى بن سعيد فقال أن أبا سلمة اشترى طائر وهو بالعرج.... كما سيأتي عند المصنف وإسناده حسن.

(٣) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٤) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٥) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ صَيْدٍ صَادَهُ حَلَالٌ يَأْكُلُ مِنْهُ حَرَامٌ؟ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ يَأْكُلُهُ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ قَالَ: كَانَ عُمَرُ خَيْرًا مِنِّي»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اسْتَفْتَانِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي لَحْمِ صَيْدٍ أَصَابَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ اسْتَفْتَانِي فِي لَحْمِ صَيْدٍ أَصَابَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. قَالَ: فَمَا أَفْتَيْتَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَفْتَيْتُهُ أَنْ يَأْكُلَهُ. قَالَ(٢) فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَفْتَيْتَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَعَلَوْتُكَ بِالدِّرَّةِ، وَقَالَ عُمَرُ: إِنَّمَا نُهِيتَ أَنْ تَصْطَادَهُ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا خَارِجَةُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ فِي أُنَاسٍ مُحْرِمِينَ، فَأَصَبْنَا لَحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ، فَسَأَلَنِي النَّاسُ عَنْ أَكْلِهِ، فَأَفْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِهِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ فَقَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرُوهُ أَنِّي أَفْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِ حِمَارِ الْوَحْشِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ، فَقَالَ عُمَرُ: «قَدْ أَمَّرْتُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا»(٤).

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) كسابقه.

(٤) **إسناد المصنف ضعيف جدًّا**؛ خارجة بن مصعب متروك، وخالفه مالك في «الموطأ» (٤٠٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ أَقْبَلَ مِنْ الشَّامِ فِي رَكْبٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدُوا لَحْمَ صَيْدٍ، فَأَفْتَاهُمْ كَعْبٌ بِأَكْلِهِ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَنْ أَفْتَاكُمْ بِهَذَا؟» قَالُوا: كَعْبٌ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أَمَّرْتُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا»، ثُمَّ لَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ مَرَّتْ بِهِمْ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، فَأَفْتَاهُمْ كَعْبٌ أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيَأْكُلُوهُ، فَلَمَّا قَدِمُوا =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَسَأَلَنِي أَهْلُهَا عَنِ الْمُحْرِمِ يَأْكُلُ مَا صَادَهُ الْحَلَالُ، فَأَفْتَيْتُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوهُ. فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: [فَبِمَ][(١)] أَفْتَيْتَهُمْ؟ قَالَ: أَفْتَيْتُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا. قَالَ: «لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَخَالَفْتُكَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: «كَيْفَ تَرَى فِي قَوْمٍ حَرَامٍ لَقُوا قَوْمًا حَلَالًا وَمَعَهُمْ لَحْمُ صَيْدٍ، فَإِمَّا بَاعُوهُمْ وَإِمَّا أَطْعَمُوهُمْ؟ فَقَالَ: حَلَالٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا [سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى][(٤)] الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ، قَالَ: ثنا عُرْوَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، اعْتَمَرَ مَعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فِي رَكْبٍ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّوْحَاءِ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِمْ طَيْرٌ وَهُمْ مُحْرِمُونَ، فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: كُلُوا فَإِنِّي غَيْرُ آكِلِهِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَتَأْمُرُنَا بِمَا لَسْتَ آكِلًا؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: «إِنِّي لَوْلَا أَظُنُّ أَنَّهُ صِيدَ مِنْ أَجْلِي لَأَكَلْتُ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ[(٥)].

= عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُفْتِيَهُمْ بِهَذَا؟» قَالَ: هُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ، قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ؟»، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ هِيَ إِلَّا نَثْرَةُ حُوتٍ يَنْثُرُهُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ. وعطاء عن عمر مرسل.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) بم.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) يحيى بن سعيد.

(٥) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٣٤٥، ٨٣٤٦) من طريقي هشام =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ، «كَانَ يُتَزَوَّدُ لُحُومَ الْوَحْشِ وَهُوَ مُحْرِمٌ»(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا صِيدَ أَوْ ذُبِحَ وَأَنْتَ حَلَالٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ، وَمَا صِيدَ أَوْ ذُبِحَ وَأَنْتَ حَرَامٌ فَهُوَ عَلَيْكَ حَرَامٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا صِيدَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ حَرَامٌ فَهُوَ عَلَيْكَ حَرَامٌ، وَمَا صِيدَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْتَ حَلَالٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦]،

= والزهري عن عروة به. ومحمد بن سعيد الأموي ثقة.

(١) **منقطع**: رواه هشام بن عروة واختلف عليه فرواه شعبة كما هنا وتابعه وكيع بن الجراح أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٤٦٧) ومالك كما في «الموطأ» (٤٤٦) وخالفهم معمر فقال: قال الزبير لقد كنا نتزود.

ورواه يوسف عن أبي حنيفة عن هشام عن أبيه عن الزبير قال كنا نحمل لحم الصيد... ونحن محرمون مع رسول الله ﷺ أخرجه أبو يوسف في «الآثار» (٥٠٦) وتابعه الجارود بن يزيد النيسابوري أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٣٠٩) وعلقه أيضا إبراهيم بن طهمان. وأبو حنيفة ضعيف وروه أبوسف مرة كرواية الجماعة.

وقال الدارقطني كما في «التهذيب»: لا يصح سماع عروة من أبيه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سماك عن عكرمة مضطربة.

(٣) كسابقه.

«فَجَعَلَ الصَّيْدَ حَرَامًا عَلَى الْمُحْرِمِ صَيْدُهُ وَأَكْلُهُ مَا دَامَ حَرَامًا، وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ صِيدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ فَهُوَ حَلَالٌ، وَإِنْ صَادَهُ حَرَامٌ لِحَلَالٍ فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا بِشْرٍ عَنِ الْمُحْرِمِ يَأْكُلُ مِمَّا صَادَهُ الْحَلَالُ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ يَقُولَانِ: «مَا صِيدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ أَكَلَ مِنْهُ، وَمَا صِيدَ بَعْدَ مَا أَحْرَمَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ إِذَا سُئِلَ فِي الْعَلَانِيَةِ: أَيَأْكُلُ الْحَرَامُ الْوَشِيقَةَ وَالشَّيْءَ الْيَابِسَ؟ يَقُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ فِي مَجْلِسٍ، إِنْ ذُبِحَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ فَكُلْ، وَإِلَّا فَلَا تَبِعْ لَحْمَهُ وَلَا تَبْتَعْ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦] وَحُرِّمَ عَلَيْكُمُ اصْطِيَادُهُ. قَالُوا: فَأَمَّا شِرَاؤُهُ مِنْ مَالِكٍ يَمْلِكُهُ وَذَبْحُهُ وَأَكْلُهُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِلْكُهُ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الِاصْطِيَادِ لَهُ وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ

---

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح إلى سعيد بن المسيب منقطع عن مجاهد**؛ أبو بشر جعفر بن إياس الواسطي من أثبت الناس في سعيد بن جبير وقال شعبة كما في «التهذيب»: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد قال: لم يسمع منه شيئا.

(٣) **إسناده صحيح**.

تنبيه: في ط شاكر (١١/ ٨٤) قال هكذا هذا الخبر في المخطوطة إلا أنه كتب: «وإن ذبح قبل أن تحرم» بالواو. وأنا في شك من سياق هذا الخبر، أخشى أن يكون سقط منه شيء فإن السياق يقتضي أن يقال: إذا سئل في العلانية يقول: لا. ولكن هكذا جائ، ولم أجده في مكان آخر، فتركته على حاله حتى يصححه من يجده.

جَائِزٌ. قَالُوا: وَالنَّهْيِ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَنْ صَيْدِهِ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ دُونَ سَائِرِ الْمَعَانِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ، اشْتَرَى قَطًا وَهُوَ بِالْعَرْجِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، فَأَكَلَهُ فَعَابَ عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّاسُ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَمَّ تَحْرِيمَ كُلِّ مَعَانِي صَيْدِ الْبَرِّ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، فَكُلُّ مَعَانِي الصَّيْدِ حَرَامٌ عَلَى الْمُحْرِمِ مَا دَامَ حَرَامًا بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ وَاصْطِيَادُهُ وَقَتْلُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِيهِ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَذْبُوحًا قَدْ ذَبَحَهُ حَلَالٌ لِحَلَالٍ، فَيَحِلُّ لَهُ حِينَئِذٍ أَكْلُهُ، لِلثَّابِتِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي

حَدَّثَنَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: ثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَنَحْنُ حُرُمٌ، فَأُهْدِيَ لَنَا طَائِرٌ، فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ، وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ فَلَمْ يَأْكُلْ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ طَلْحَةُ وَفَّقَ مَنْ أَكَلَ، وَقَالَ: «أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) **إسناده حسن** يحيى بن أيوب الغافقي مختلف فيه.
وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢/ ٦).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ﷺ»[١].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا رُوِيَ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رِجْلَ حِمَارِ وَحْشٍ يَقْطُرُ دَمًا، فَرَدَّهُ فَقَالَ: «إِنَّا حُرُمٌ»[٢].

وَفِيمَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا][٣] أَنَّ وَشِيقَةَ ظَبْيٍ أُهْدِيَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ؟

قِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَذَا الْمَعْنَى بَيَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَدَّ مِنْ ذَلِكَ مَا رَدَّ وَقَدْ ذَبَحَهُ الذَّابِحُ إِذْ ذَبَحَهُ وَهُوَ حَلَالٌ لِحَلَالٍ، ثُمَّ أَهْدَاهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ حَرَامٌ، فَرَدَّهُ وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا لِأَنَّا حُرُمٌ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِيهِ أَنَّهُ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَحْمُ صَيْدٍ فَرَدَّهُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَدَّهُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَابِحَهُ ذَبَحَهُ، أَوْ صَائِدَهُ صَادَهُ، مِنْ أَجْلِهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَقَدْ بَيَّنَ خَبَرُ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «**لَحْمُ صَيْدِ الْبَرِّ لِلْمُحْرِمِ حَلَالٌ، إِلَّا مَا صَادَهُ أَوْ صِيدَ لَهُ**» مَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ: [فَإِنْ][٤] كَانَ كِلَا الْخَبَرَيْنِ صَحِيحًا مَخْرَجُهُمَا، فَوَاجِبٌ التَّصْدِيقُ بِهِمَا وَتَوْجِيهُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الصَّحِيحِ مِنْ وَجْهٍ، وَأَنْ يُقَالَ رَدُّهُ مَا رَدَّ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ صِيدَ مِنْ أَجْلِهِ، وَإِذْنُهُ فِي كُلِّ مَا أَذِنَ فِي أَكْلِهِ مِنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صِيدَ لِمُحْرِمٍ

(١) أخرجه مسلم (٢٠٧٤) حدثني زهير بن حرب عن يحيى بن سعيد به.
وقال ابن حبان بعد رقم (٣٩٧٣): لَسْتُ أُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَسَمِعَهُ مِنَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، فَمَرَّةً رَوَى عَنْ مُعَاذٍ، وَأُخْرَى عَنْ أَبِيهِ.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٢٥) ومسلم (١١٩٤) واللفظ له.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) فإذ.

وَلَا صَادَهُ مُحْرِمٌ، فَيَصِحُّ مَعْنَى الْخَبَرَيْنِ كِلَيْهِمَا.

وَاخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ الصَّيْدِ الَّذِي عَنَى اللهُ تَعَالَى بِالتَّحْرِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** صَيْدُ الْبَرِّ: كُلُّ مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَإِنَّمَا صَيْدُ الْبَحْرِ مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْمَاءِ دُونَ الْبَرِّ وَيَأْوِي إِلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦]، قَالَ: «مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [فلَا تصِدْهُ][(١)]، وَمَا كَانَ حَيَاتُهُ فِي الْمَاءِ فَذَاكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْبَرِّ فَأَصَابَهُ الْمُحْرِمُ فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، نَحْوَ السُّلَحْفَاةِ وَالسَّرَطَانِ وَالضَّفَادِعِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ عَاشَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَأَصَابَهُ الْمُحْرِمُ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) ولا يصده.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١٤٧) عن وكيع وابن أبي حاتم (٦٨٤٩) من طريقه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٤٢٣) عن هشيم به.
قال ابن خزيمة: حجاج بن أرطأة لا أحتج به إلا فيما قال: أخبرنا وسمعت.

(٤) كسابقه.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بن[(١)] سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «خَرَجْنَا حُجَّاجًا مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَعَهُ شَصُوصِ طَيْرِ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ أَبِي حِينَ أَحْرَمْنَا: اعْزِلْ هَذَا عَنَّا»[(٢)].

وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، مَرَّةً أُخْرَى قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ، «أَنَّهُ كَرِهَ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَذْبَحَ، الدَّجَاجَ الزَّنْجِيَّ، لِأَنَّ لَهُ أَصْلًا فِي الْبَرِّ»[(٣)]. **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: صَيْدُ الْبَرِّ مَا كَانَ كَوْنُهُ فِي الْبَرِّ أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهِ فِي الْبَحْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَاهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنِ ابْنِ الْمَاءِ، أَصَيْدُ بَرٍّ أَمْ بَحْرٍ؟ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ، فَقَالَ: «حَيْثُ يَكُونُ أَكْثَرَ فَهُوَ صَيْدُهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: «أَكْثَرُ مَا يَكُونُ حَيْثُ يُفْرِخُ، فَهُوَ

---

(١) في ط شاكر (١١/ ٨٨) وكان في المطبوعة والمخطوطة: «عبد الملك عن سعيد بن جبير» وهو خطأ محض.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ يزيد بن أبي زياد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ زياد بن أبي زياد ضعيف.

(٤) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٤٢٢) عن ابن جريج به. والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٤١) من طريق مسلم بن خالد عن ابن جريج به. وسيأتي عند المصنف في الذي يليه من طريق سفيان عن رجل عن ابن جريج به.

مِنْهُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَهَذَا تَقَدَّمَ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْحَذَرِ مِنْ عِقَابِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ، يَقُولُ تَعَالَى: وَاخْشَوُا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَاحْذَرُوهُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ، وَعَنْ إِصَابَةِ صَيْدِ الْبَرِّ وَقَتْلِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ، وَفِي غَيْرِهَا، فَإِنَّ لِلَّهِ مَصِيرَكُمْ وَمَرْجِعَكُمْ فَيُعَاقِبُكُمْ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَمُجَازِيكُمْ فَمُثِيبُكُمْ عَلَى طَاعَتِكُمْ لَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: صَيَّرَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِوَامًا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا قِوَامَ لَهُمْ، مِنْ رَئِيسٍ يَحْجُزُ قَوِيَّهُمْ عَنْ ضَعِيفِهِمْ، وَمُسِيئَهُمْ عَنْ مُحْسِنِهِمْ، وَظَالِمَهُمْ عَنْ مَظْلُومِهِمْ، وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ، فَحَجَزَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِيَامٌ غَيْرُهُ، وَجَعَلَهَا مَعَالِمَ لِدِينِهِمْ وَمَصَالِحَ أُمُورِهِمْ وَالْكَعْبَةُ سُمِّيَتْ فِيمَا قِيلَ كَعْبَةً لِتَرْبِيعِهَا.

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةَ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةَ لِتَرْبِيعِهَا»(٢).

وَقِيلَ ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] بِالْيَاءِ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، لِكَسْرَةِ الْقَافِ وَهِيَ فَاءُ الْفِعْلِ، فَجُعِلَتِ الْعَيْنُ مِنْهُ بِالْكِسْرَةِ يَاءً، كَمَا قِيلَ فِي مَصْدَرِ: (قُمْتُ) قِيَامًا، وَ (صُمْتُ) صِيَامًا، فَحُوِّلَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْفِعْلِ وَهِيَ وَاوٌ يَاءً لِكَسْرَةِ فَائِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ: قُمْتُ قِوَامًا، وَصُمْتُ صِوَامًا. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] فَحُوِّلَتْ وَاوُهَا يَاءً، إِذْ هِيَ (قِوَامٌ) وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَقُولًا عَلَى أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [البحر الرجز]

قِوَامُ دُنْيَا وَقِوَامُ دِينِ

فَجَاءَ بِهِ بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ. وَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْكَعْبَةَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ قِوَامًا لِمَنْ كَانَ يَحْتَرِمُ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ وَيُعَظِّمُهُ، بِمَنْزِلَةِ الرَّئِيسِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَمْرُ تُبَاعِهِ.

---

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٨٣٢) عن وكيع. وابن أبي حاتم في (٦٨٥١، ٦٨٥٢) من طريقي أبي سعيد الأشج وابن المقرئ به. وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده ضعيف؛** ابن حميد ضعيف؛ وأبو سعيد محمد بن مسلم ثقة والنضر بن عربي لا بأس.

وَأَمَّا الْكَعْبَةُ فَالْحَرَمُ كُلُّهُ، وَسَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى حَرَامًا لِتَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا أَنْ يُصَادَ صَيْدُهَا، أَوْ يُخْتَلَى خَلَاهَا، أَوْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِك بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ أَيْضًا قِيَامًا لِلنَّاسِ، كَمَا جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَهُمْ قِيَامًا. **وَالنَّاسُ الَّذِينَ جُعِلَ ذَلِك لَهُمْ قِيَامًا مُخْتَلَفٌ فِيهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** جَعَلَ اللهُ ذَلِك فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيَامًا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ. **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** بَلْ عَنَى بِهِ الْعَرَبَ خَاصَّةً.

وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ الْقِوَامِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. **ذِكْرُ مَنْ قَالَ عَنَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ:** ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] الْقِوَامَ عَلَى نَحْوِ مَا قُلْنَا:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ سَمِعَ خُصَيْفًا، يُحَدِّثُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قَالَ: «قِوَامًا لِلنَّاسِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قَالَ: «صَلَاحًا لِدِينِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ يحيى بن أبي زائدة.
(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع وسيأتي قريبًا.

قَالَ: «حِينَ لَا يَرْجُونَ جَنَّةً وَلَا يَخَافُونَ نَارًا، فَشَدَّدَ اللهُ ذَلِكَ بِالْإِسْلَامِ»[١].

حَدَّثَنِي هَنَّادٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قَالَ: «شِدَّةً لِدِينِهِمْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] قَالَ: «قِيَامُهَا أَنْ يَأْمَنَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧] «يَعْنِي قِيَامًا لِدِينِهِمْ، وَمَعَالِمَ لِحَجِّهِمْ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ

---

(١) **إسناده ضعيف** سبق القول في رواية ابن جريج عن مجاهد.

(٢) **حسن:** رواه إسرائيل واختلف عليه فرواه ويحيى بن أبي زائدة كما هنا وتابعه وكيع كما سيأتي وابن أبي حاتم (٦٨٥٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٠٧٩).
وخالفهما عبيد الله فأبدل أبا الهيثم بخصيف وفي إسناده ابن وكيع ضعيف.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **مسلسل بالضعفاء**؛ وسبق بيان علله.

(٥) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٥٤) من طريق عبد الله بن صالح به.

﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧] «جَعَلَ اللهُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ قِيَامًا لِلنَّاسِ، هُوَ قِوَامُ أَمْرِهِمْ»[1].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ مِنْ قَائِلِهَا أَلْفَاظُهَا، فَإِنْ مَعَانِيَهَا آيِلَةٌ إِلَى مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّ الْقِوَامَ لِلشَّيْءِ هُوَ الَّذِي بِهِ صَلَاحُهُ، كَالْمَلِكِ الْأَعْظَمِ قِوَامُ رَعِيَّتِهِ وَمَنْ فِي سُلْطَانِهِ، لِأَنَّهُ مُدَبِّرٌ أَمْرَهُمْ، وَحَاجِزٌ ظَالِمَهُمْ عَنْ مَظْلُومِهِمْ، وَالدَّافِعُ عَنْهُمْ مَكْرُوهَ مَنْ بَغَاهُمْ وَعَادَاهُمْ. وَكَذَلِكَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْهَدْيُ وَالْقَلَائِدُ قِوَامَ أَمْرِ الْعَرَبِ الَّذِي كَانَ بِهِ صَلَاحُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ لِأَهْلِهِ مَعَالِمَ حَجِّهِمْ وَمَنَاسِكِهِمْ وَمُتَوَجَّهِهِمْ لِصَلَاتِهِمْ وَقِبْلَتِهِمُ الَّتِي بِاسْتِقْبَالِهَا يَتِمُّ فَرْضُهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَتْ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا جَامِعُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧] «حَوَاجِزَ أَبْقَاهَا اللهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَانَ الرَّجُلُ لَوْ جَرَّ كُلَّ جَرِيرَةٍ ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يُتَنَاوَلْ وَلَمْ يُقْرَبْ وَكَانَ الرَّجُلُ لَوْ لَقِيَ قَاتِلَ أَبِيهِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ وَلَمْ يَقْرَبْهُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الْبَيْتَ تَقَلَّدَ قِلَادَةً مِنْ شَعْرٍ فَأَحْمَتْهُ وَمَنَعَتْهُ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ إِذَا نَفَرَ تَقَلَّدَ قِلَادَةً مِنَ الْإِذْخِرِ أَوْ مِنْ لِحَاءِ السَّمُرِ، فَمَنَعَتْهُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ، حَوَاجِزُ أَبْقَاهَا اللهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»[3].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٧٧٠) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف؛** لجهالة جامع بن حماد: أخرجه عبد الرزاق في «مصنف» (٤٣٤) =

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧] قَالَ: «كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِيهِمْ مُلُوكٌ تَدْفَعُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ مُلُوكٌ تَدْفَعُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا يَدْفَعُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِهِ، وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ كَذَلِكَ، يَدْفَعُ اللهُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَالْقَلَائِدَ. قَالَ: وَيَلْقَى الرَّجُلُ قَاتِلَ أَخِيهِ أَوِ ابْنَ عَمِّهِ فَلَا يَعْرِضُ لَهُ. وَهَذَا كُلُّهُ قَدْ نُسِخَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧]: «كَانَ نَاسٌ يَتَقَلَّدُونَ لِحَاءَ الشَّجَرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادُوا الْحَجَّ، فَيُعْرَفُونَ بِذَلِكَ»[٢].

وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ ذِكْرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ وَالْقَلَائِدِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ تَصْيِيرَهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ.

= وابن أبي حاتم (٣٨٥١) من معمر بن راشد عن قتادة به وفي هذه الرواية مقال.

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٥٣) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج به.

(٢) **مسلسل بالضعفاء؛** سبق بيانه.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: صَيَّرْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ذَلِكَ قِيَامًا كَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ أَحْدَثَ لَكُمْ لِمَصَالِحِ دُنْيَاكُمْ مَا أَحْدَثَ مِمَّا بِهِ قِوَامُكُمْ، عِلْمًا مِنْهُ بِمَنَافِعِكُمْ وَمَضَارِكُمْ، أَنَّهُ كَذَلِكَ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ عَاجِلِكُمْ وَآجِلِكُمْ، وَلِتَعْلَمُوا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَهُوَ مُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ حَتَّى يُجَازَى الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءُ مِنْكُمْ بِإِسَاءَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٨﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ رَبَّكُمُ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ سَرَائِرِ أَعْمَالِكُمْ وَعَلَانِيَتِهَا، وَهُوَ يُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ لِيُجَازِيَكُمْ بِهَا، شَدِيدٌ عِقَابُهُ مَنْ عَصَاهُ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ، وَهُوَ غَفُورٌ الذُّنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُ وَأَنَابَ إِلَيْهِ فَسَاتِرٌ عَلَيْهِ وَتَارِكٌ فَضِيحَتَهُ بِهَا، رَحِيمٌ بِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ بَعْدَ إِنَابَتِهِ وَتَوْبَتِهِ مِنْهَا.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَهْدِيدٌ لِعِبَادِهِ وَوَعِيدٌ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ عَلَى رَسُولِنَا الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِإِنْذَارِكُمْ عِقَابَنَا بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَإِعْذَارِنا إِلَيْكُمْ بِمَا فِيهِ قَطْعُ حُجَجِكُمْ، إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْكُمْ رِسَالَتَنَا، ثُمَّ إِلَيْنَا الثَّوَابُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَلَيْنَا الْعِقَابُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ يَقُولُ: وَغَيْرُ خَفِيٍّ عَلَيْنَا الْمُطِيعُ مِنْكُمُ الْقَابِلُ رِسَالَتَنَا الْعَامِلُ بِمَا أَمَرْتُهُ بِالْعَمَلِ بِهِ، مِنَ الْعَاصِي التَّارِكِ الْعَمَلَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِالْعَمَلِ بِهِ، لِأَنَّا نَعْلَمُ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فَأَظْهَرَهُ بِجَوَارِحِهِ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ وَمَا تَكْتُمُونَ يَعْنِي: مَا تُخْفُونَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ إِيمَانٍ وَكُفْرٍ أَوْ يَقِينٍ وَشَكٍّ وَنِفَاقٍ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ضَمَائِرِ الصُّدُورِ وَظَوَاهِرِ أَعْمَالِ النُّفُوسِ، مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَبِيَدِهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، فَحَقِيقٌ أَنْ يُتَّقَى وَأَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: لَا يَعْتَدِلُ الرَّدِيءُ وَالْجَيِّدُ، وَالصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالْمُطِيعُ وَالْعَاصِي وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ يَقُولُ: لَا يَعْتَدِلُ الْعَاصِي وَالْمُطِيعُ لِلَّهِ عِنْدَ اللهِ وَلَوْ كَثُرَ أَهْلُ الْمَعَاصِي فَعَجِبْتَ مِنْ كَثْرَتِهِمْ، لِأَنَّ أَهْلَ طَاعَةِ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِثَوَابِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ قَلُّوا دُونَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، وَإِنَّ أَهْلَ مَعَاصِيهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ الْخَائِبُونَ وَإِنْ كَثُرُوا. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: فَلَا تَعْجَبَنَّ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يَعْصِي اللهَ فَيُمْهِلُهُ وَلَا يُعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ الْعُقْبَى الصَّالِحَةَ لِأَهْلِ طَاعَةِ اللهِ عِنْدَهُ دُونَهُمْ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠] قَالَ: «الْخَبِيثُ: هُمُ الْمُشْرِكُونَ وَالطَّيِّبُ: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ»[(٢)].

وَهَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُهُ مَخْرَجَ الْخِطَابِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَالْمُرَادُ بِهِ بَعْضَ أَتْبَاعِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاتَّقُوا اللهَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ، وَاحْذَرُوا أَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ بِإِعْجَابِكُمْ كَثْرَةَ الْخَبِيثِ، فَتَصِيرُوا مِنْهُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَهْلَ الْعُقُولِ وَالْحِجَا، الَّذِينَ عَقَلُوا عَنِ اللهِ آيَاتِهِ، وَعَرَفُوا مَوَاقِعَ حُجَجِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَقُولُ: اتَّقُوا اللهَ لِتُفْلِحُوا: أَيْ كَيْ تَنْجَحُوا فِي طَلَبَتِكُمْ مَا عِنْدَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: ذِكْرُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبَبِ مَسَائِلَ كَانَ يَسْأَلُهَا إِيَّاهُ أَقْوَامٌ، امْتِحَانًا لَهُ أَحْيَانًا، وَاسْتِهْزَاءً أَحْيَانًا، فَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ إِذَا ضَلَّتْ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَسْأَلَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ إِيَّاهُ مَنْ أَبُوهُ[٣].

إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ يَقُولُ: إِنْ أَبْدَيْنَا لَكُمْ حَقِيقَةَ مَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ سَاءَكُمْ إِبْدَاؤُهَا وَإِظْهَارُهَا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) أخرجه البخاري (٩٢) ومسلم (٢٣٥٩).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا بَعْضُ بَنِي نُفَيْلٍ، قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: «هَلْ تَدْرِي فِيمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، فَقَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَالرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ فَيَقُولُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: ثنا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ» قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَأَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ لَافًّا ثَوْبَهُ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ ذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ». قَالَ: فَأَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ**

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٦٢٢) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٨٧٧) والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣١٥) من طرق عن أبي النضر عن حاتم بن الهيثم عن زهير بن معاوية به نحوه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ١٣٧) من طريق عبيد بن إسحاق العطار عن زهير به.

وانظر في تعدد سبب نزولها: «فتح الباري» (٨/ ٢٨٢).

الْحَائِطِ» وَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١][(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ فُلَانٌ**» قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١][(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: فَحَدَّثَنَا أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «**لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ**»، فَأَشْفَقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْرٌ قَدْ حَضَرَ، فَجَعَلْتُ لَا أَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا وَجَدْتُ كُلًّا لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي. فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ يُلَاحَى فَيُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**». قَالَ: ثُمَّ قَامَ عُمَرُ أَوْ قَالَ: فَأَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، عَائِذًا بِاللهِ أَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمْ أَرَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ**»[(٣)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٧٠٨٩) من طريق هشام. ومسلم (٢٣٥٩) من طريق سعيد كلاهما عن قتادة به. وسيأتي عند المصنف قريبًا من طريق سعيد عن قتادة نحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٢١) ومسلم (٢٣٥٩) من طريق شعبة به.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق قريبًا.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا مُعَاذٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: ذَاكَ يَوْمٌ قَامَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ**»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، فَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ مَقَامَهُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**» قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] فِي رَجُلٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ فُلَانٌ**»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَكْثَرُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ مُغْضَبًا خَطِيبًا فَقَالَ: «**سَلُونِي، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ**»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**»، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَقَالَ: «**سَلُونِي**»، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ كَثُرَ بُكَاؤُهُمْ، فَجَثَا عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا[٣].

---

(١) **مرسل**؛ سفيان بن وكيع ضعيف.

تنبيه: في ط شاكر: (١١/ ١٠١): أحمد بن هشام شيخ أبي جعفر، لم أستطع أن أحدد من يكون، وهناك: «أحمد بن هشام بن بهرام»، «أبو عبد الله المدائني» مترجم في «تاريخ بغداد» (٥: ١٩٧).

و«أحمد بن هشام بن حميد»، «أبو بكر المصري»، سكن البصرة، وحدث بها. مترجم أيضًا في «تاريخ بغداد» (٥: ١٩٨).

(٢) **مرسل صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٧٤٧) عن معمر به.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف لكن تابعه عبد الرزاق =

قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ أَنَسٌ مِثْلَ ذَلِكَ: فَجَثَا عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**»(١).

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ: مَا رَأَيْتُ وَلَدًا أَعَقَّ مِنْكَ قَطُّ، أَتَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ قَارَفَتْ مَا قَارَفَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَفْضَحَهَا عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لَلَحِقْتُهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: غَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: سَلُونِي فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ، وَكَانَ يُطْعَنُ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ فُلَانٌ**»، فَدَعَاهُ لِأَبِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَبَّلَ رِجْلَهُ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِكَ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ: «**الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ،**

= في «المصنف» (٧٤٤) وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

وخالفه سعيد بن أبي عروبة فقال عن قتادة عن أنس رضي الله عنه نحوه أخرجه البخاري (٧٠٩٠، ٧٠٩١) وتابعه هشام كما عند البخاري (٧٠٨٩، ومسلم (٢٣٨٩) وسليمان التيمي (٢٣٥٩) وغيرهم.

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦٢) ومسلم (٢٣٥٩).

(٢) **إسناد مرسل** وأخرجه أحمد (١٠٥٣١) عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن وسيأتي قريبًا في الهامش.

وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ غَضْبَانُ مِحْمَارٌّ وَجْهُهُ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «**فِي النَّارِ**»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**». فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، إِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَشِرْكٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَنْ آبَاؤُنَا. قَالَ: فَسَكَنَ غَضَبُهُ، وَنَزَلَتْ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ**﴾ [المائدة: ١٠١][(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَةِ سَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فِي أَمْرِ الْحَجِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ**

---

(١) **إسناده حسن للسدي:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٨٢) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إلي ثنا أحمد بن مفضل به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** عبد العزيز بن أبان متروك، لكن تابعه الفريابي عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٧٥) وقيس بن الربيع ضعيف.

وبدون سبب النزول أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٩٠) بسؤال عبد الله بن حذافه وأحمد (١٠٥٣١) عن يزيد بن هارون. وزاد لوم أمه له.

وتابعه الفضل بن موسى كما عند ابن حبان (٦٢٤٥) كلاهما عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وسنده حسن.

﴿ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ**» فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١](١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى عَادَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «**مَنِ السَّائِلُ؟**» فَقَالَ: فُلَانٌ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ مَا أَطَقْتُمُوهُ، وَلَوْ تَرَكْتُمُوهُ لَكَفَرْتُمْ**» فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ**». فَقَامَ مِحْصَنٌ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ ثُمَّ تَرَكْتُمْ لَضَلَلْتُمْ. اسْكُتُوا عَنِّي مَا سَكَتُّ عَنْكُمْ، فَإِنَّمَا**

---

(١) **مرسل حسن.**

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** رواه أبو عياض (عمرو بن الأسود) - وهو ثقة - وعنه إبراهيم الهجري - وهو ضعيف - كما هنا وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٧٣) والفاكهي «أخبار مكة» (٧٧٥) والدارقطني (٢/ ٢٨٢) من طرق عن إبراهيم الهجري به. وتابعه أبو إسحاق كما في «السنة» (١٢٥) للمروزي ورجاله ثقات. وانظر ما بعده.

هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ» فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ(٢).

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْغَمْرِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُطِيعٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ثني سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: فَعَلَا كَلَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَسْكَتَ وَأُغْضِبَ وَاسْتَغْضَبَ.

---

(١) **إسناده صحيح**؛ ورجاله ثقات.

ورواه الربيع بن مسلم واختلف عليه فرواه عبيد الله بن موسى - وهو ثقة - أخرجه ابن خزيمة (٢٥٠٨) عن الزهلي به.

وتابعه بشر بن السري أخرجه ابن حبان (٣٧٠٤) وزاد فيه عطف يوسف بن سعد على محمد بن زياد.

وخالفهما النضر بن شميل فلم يذكر سبب النزول أخرجه إسحاق في «مسنده» (٦٠) والمروزي في «السنة» (١٢٤) وتابعه المغيرة بن سلمة أخرجه النسائي (٢٦١٩) ويزيد بن هارون أخرجه مسلم (١٣٣٧) وغيره. وكلاهما صحيح.

ورواه جماعة من مخارج متسعة عن أبي هريرة بدون سبب النزول في مسلم (١٣٣٧) وأحمد (١٠٢٦٠، ٧٣٦٣).

(٢) انظر ما قبله.

فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقَالَ: مَنِ السَّائِلُ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا ذَا، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ مَاذَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَكَفَرْتُمْ؟ أَلَا إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَئِمَّةُ الْحَرَجِ، وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَحْلَلْتُ لَكُمْ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا مَوْضِعَ خُفٍّ لَوَقَعْتُمْ فِيهِ**». قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «**يَا قَوْمُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ فَأُغْضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَنْ لَكَفَرْتُمْ، فَاتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ**» فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، نَهَاهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلَتِ النَّصَارَى مِنَ الْمَائِدَةِ، فَأَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ، فَنَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيهَا بِتَغْلِيظٍ سَاءَكُمْ ذَلِكَ، وَلَكِنِ انْتَظَرُوا فَإِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ فَإِنَّكُمْ لَا

(١) **ضعيف**: أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٧٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٠٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي الغمر به. وعبد الرحمن لم أقف له على موثق.

وأخرجه أحمد (٢٢٢٩٠) وغيره من طريق علي بن زيد الألهاني -وهو ضعيف- والفاكهي (٧٧٦) من طريق جعفر بن الزبير -وهو متروك- كلاهما عن القاسم عن أبي أمامة بدون سبب النزول.

تَسْأَلُونَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجَدْتُمْ تِبْيَانَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ آيَةُ الْحَجِّ، نَادَى النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَامًا وَاحِدًا أَمْ كُلَّ عَامٍ؟ فَقَالَ: «**لَا بَلْ عَامًا وَاحِدًا، وَلَوْ قُلْتُ كُلَّ عَامٍ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَكَفَرْتُمْ**»، ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ فَوَعَظَهُمْ، فَانْتَهَوْا[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَجَّ، فَقِيلَ: أَوَاجِبٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ كُلَّ عَامٍ؟ قَالَ: «**لَا، لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ مَا أَطَقْتُمْ، وَلَوْ لَمْ تُطِيقُوا لَكَفَرْتُمْ**»، ثُمَّ قَالَ: «**سَلُونِي فَلَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ فِي مَجْلِسِي هَذَا عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي عَنْ أَبِيهِ**»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «**أَبُوكَ حُذَافَةُ**

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه: وأخرجه أحمد (٣٣٠٣) من طريق سفيان عن الزهري عن أبي سنان عن ابن عباس أن الأقرع بن حابس سأل النبي ﷺ الحج كل سنة. وتابع ابن عيينة جماعة أخرجه أحمد (١٧٢١) وابن ماجه (٢٨٨) وغيره.
ورواه سماك عن عكرمة عن ابن عباس أخرجه أحمد (٢٦٦٣، ٢٩٦٩، ٢٧٤١) وهي رواية مضطربة.

بْنُ قَيْسٍ»، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِهِ وَغَضِبِ رَسُولِهِ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١]، قَالَ: هِيَ الْبُحَيْرَةُ وَالسَّائِبَةُ وَالْوَصِيلَةُ وَالْحَامُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ كَذَا وَلَا كَذَا؟»[(٢)].

قَالَ: وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَإِنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْآيَاتِ فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [المائدة: ١٠٢]، قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ بِخِلَافِ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَمَا لَكَ تَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: هَيْهَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: هُوَ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: مَنْ أَبِي؟ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «هُمُ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ»[(٣)].

---

(١) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨٣٩) عن عتاب بن بشير به وهو ضعيف في خصيف.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن تابعه فرات بن سلمان أخرجه ابن ابي حاتم (٦٨٧٩) وعبيد الله بن عمرو أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل =

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَجْلِ إِكْثَارِ السَّائِلِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، كَمَسْأَلَةِ ابْنِ حُذَافَةَ إِيَّاهُ مَنْ أَبُوهُ، وَمَسْأَلَةِ سَائِلِهِ إِذْ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ**»: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ، لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ بِذَلِكَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَامَّةِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي رَوَاهُ مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَوْلٌ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ، وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ الْمُتَظَاهِرَةَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِخِلَافِهِ، وَكَرِهْنَا الْقَوْلَ بِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ عَنِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ كَانَتْ فِيمَا سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَرِهَ اللهُ لَهُمُ السُّؤَالَ عَنْهَا، كَمَا كَرِهَ اللهُ لَهُمُ الْمَسْأَلَةَ عَنِ الْحَجِّ، أَكُلَّ عَامٍ هُوَ أَمْ عَامًا وَاحِدًا؟ وَكَمَا كَرِهَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ مَسْأَلَتَهُ عَنْ أَبِيهِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا، فَأَخْبَرَ كُلُّ مُخْبِرٍ مِنْهُمْ بِبَعْضِ مَا نَزَلَتِ الْآيَةُ مِنْ أَجْلِهِ وَأَجَّلَ غَيْرَهُ.

وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصِّحَّةِ، لِأَنَّ مَخَارِجَ الْأَخْبَارِ بِجَمِيعِ الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتْ صِحَاحٌ، فَتَوْجِيهُهَا إِلَى الصَّوَابِ مِنْ وُجُوهِهَا أَوْلَى.



= الآثار» (٤/ ١١٨).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][(١)]: ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلَّذِينَ نَهَاهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ مَسْأَلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ عَنْهُ مِنْ فَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْهَا اللهُ عَلَيْهِمْ، وَتَحْلِيلِ أُمُورٍ لَمْ يُحْلِلْهَا لَهُمْ، وَتَحْرِيمِ أَشْيَاءَ لَمْ يُحَرِّمْهَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِذَلِكَ: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ السَّائِلُونَ عَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ رَسُولِي مِمَّا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ كِتَابًا وَلَا وَحْيًا، لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ لَكُمْ تِبْيَانٌ بِوَحْيٍ وَتَنْزِيلٍ سَاءَكُمْ، لِأَنَّ التَّنْزِيلَ بِذَلِكَ إِذَا جَاءَكُمْ إِنَّمَا يَجِيئُكُمْ بِمَا فِيهِ امْتِحَانُكُمْ وَاخْتِبَارُكُمْ، إِمَّا بِإِيجَابِ عَمَلٍ عَلَيْكُمْ، وَلُزُومِ فَرْضٍ لَكُمْ، وَفِي ذَلِكَ عَلَيْكُمْ مَشَقَّةٌ وَلُزُومُ مُؤْنَةٍ وَكُلْفَةٌ، وَإِمَّا بِتَحْرِيمِ مَا لَوْ لَمْ يَأْتِكُمْ بِتَحْرِيمِهِ وَحْيٌ كُنْتُمْ مِنَ التَّقَدُّمِ عَلَيْهِ فِي فُسْحَةٍ وَسَعَةٍ، وَإِمَّا بِتَحْلِيلِ مَا تَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَهُ، وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ مَسَاءَةٌ لِنَقْلِكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ تَرَوْنَهُ حَقًّا إِلَى مَا كُنْتُمْ تَرَوْنَهُ بَاطِلًا، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا بَعْدَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِهَا وَبَعْدَ ابْتِدَائِكُمْ شَأْنَ أَمْرِهَا فِي كِتَابِي إِلَى رَسُولِي إِلَيْكُمْ، بَيَّنَ لَكُمْ مَا أَنْزَلْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ إِتْيَانِ كِتَابِي وَتَأْوِيلِ تَنْزِيلِي وَوَحْيِي، وَذَلِكَ نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي

حَدَّثَنَا بِهِ هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

تُضَيِّعُوها، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُّوهَا، وَعَفَا عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَمَا أَحَلَّ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا حَرَّمَ فَاجْتَنِبُوهُ، وَتَرَكَ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ لَمْ يُحِلَّهَا وَلَمْ يُحَرِّمْهَا، فَذَلِكَ عَفْوٌ مِنَ اللهِ عَفَاهُ، ثُمَّ يَتْلُو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ وَأَحَلَّ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[(٣)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ [المائدة: ١٠١] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: عَفَا اللهُ لَكُمْ عَنْ مَسْأَلَتِكُمْ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَأَلْتُمْ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الَّذِي كَرِهَ اللهُ لَكُمْ مَسْأَلَتَكُمْ إِيَّاهُ عَنْهَا، أَنْ يُؤَاخِذَكُمْ بِهَا، أَوْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَيْهَا، إِنْ عَرَفَ مِنْهَا

(١) **منقطع**: رواه داود بن أبي هند واختلف عنه فرواه أبو معاوية كما هنا وتابعه حفص بن غياث أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١٢) وخالفهم محمد بن فضيل وعلي بن مسهر، إسحاق الأزرق وعبد الرحيم بن سليمان وغيرهم كما في «المستدرك» (٤/ ١١٥) والطبراني «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢١) وغيرهم مرفوعًا. وقال الدارقطني في «العلل» (٦/ ٣٢٤) والأشبه بالصواب مرفوعًا وهو أشهر. وقال ابن عساكر في «معجمه» (٢/ ٩٦٥): ومكحول لم يسمع من أبي ثعلبة.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٠٠٤)، ع علي بن مسهر. والطبري (١٢٨١٥) من طريق الضحاك كلاهما عن ابن جريج به.

(٣) **صحيح** كسابقه.

تَوْبَتَكُمْ وإِنَابَتَكُمْ. ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]، يَقُولُ: وَاللهُ سَاتِرٌ ذُنُوبَ مَنْ تَابَ مِنْهَا، فَتَارِكٌ أَنْ يَفْضَحَهُ فِي الْآخِرَةِ ﴿حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَنْ يُعَاقِبَهُ بِهَا لِتَغَمُّدِهِ التَّائِبَ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ، عَنْ عُقُوبَتِهِ عَلَيْهَا، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ رُوِيَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ آنِفًا

وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١] «إِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيهَا بِتَغْلِيظٍ سَاءَكُمْ ذَلِكَ، وَلَكِنِ انْتَظَرُوا فَإِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجَدْتُمْ تِبْيَانَهُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره](٢): ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ سَأَلَ الْآيَاتَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ: فَلَمَّا آتَاهُمُوهَا اللهُ أَصْبَحُوا بِهَا جَاحِدِينَ مُنْكِرِينَ أَنْ تَكُونَ دَلَالَةً عَلَى حَقِيقَةِ مَا احْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَبُرْهَانًا عَلَى صِحَّةِ مَا جُعِلَتْ بُرْهَانًا عَلَى تَصْحِيحِهِ، كَقَوْمِ صَالِحٍ الَّذِينَ سَأَلُوا الْآيَةَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمُ النَّاقَةُ آيَةً عَقَرُوهَا، وَكَالَّذِينَ سَأَلُوا عِيسَى مَائِدَةً تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا أُعْطُوهَا كَفَرُوا بِهَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَحَذَّرَ اللهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَسْلُكُوا سَبِيلَ مَنْ

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٨١) عن محمد بن سعد به. وسبق بيان علله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي هَلَكَتْ بِكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ لَمَّا جَاءَتْهُمْ عِنْدَ مَسْأَلَتِهِمُوهَا، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ، وَلَا تَبْحَثُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ، فَقَدْ سَأَلَ الْآيَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ فَلَمَّا أُوتُوهَا أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١] «نَهَاهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلَتِ النَّصَارَى مِنَ الْمَائِدَةِ، فَأَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ، فَنَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٌ مِّن قَبۡلِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٢] «قَدْ سَأَلَ الْآيَاتِ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَذَلِكَ حِينَ قِيلَ لَهُ: غَيِّرْ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا بَحَرَ اللهُ بَحِيرَةً، وَلَا سَيَّبَ سَائِبَةً، وَلَا وَصَلَ وَصِيلَةً، وَلَا حَمَى حَامِيًا، وَلَكِنَّكُمُ الَّذِينَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ، فَحَرَّمْتُمُوهُ افْتِرَاءً عَلَى رَبِّكُمْ

كَالَّذِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثَنِي أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، وَحَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ

(١) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.
(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يُوسُفَ قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني ابْنُ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ [السَّائِبَةَ]**[(١)]»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ: «**يَا أَكْثَمُ، رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا بِهِ مِنْكَ**»، فَقَالَ أَكْثَمُ: [تخشى][(٣)] أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَحَمَى الْحَامِيَ**»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، قَالَ: ثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) السيب.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٦٢٣) ومسلم (٢٨٥٦) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) نخشى (ش) عسى.

(٤) **صحيح**: ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣) والبزار (٨٩٩١) من طريق ابن إسحاق به.
وتابعه متابعة قاصرة محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٧٥١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ.
وأبو يعلى (٦١٢١)، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري. وابن حبان (٧٦٥٠)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى.
والحاكم في «مستدركه» (٤/ ٥٩٨)، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري - وهو مختلف فيه -. أربعتهم عن محمد بن عمرو به. وإسناده حسن.

أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قَدْ عَرَفْتُ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحَائِرَ، رَجُلٌ مِنْ مُدْلِجٍ، كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ، فَجَدَعَ آذَانَهُمَا وَحَرَّمَ أَلْبَانَهُمَا وَظُهُورَهُمَا وَقَالَ: هَاتَانِ لِلَّهِ، ثُمَّ احْتَاجَ إِلَيْهِمَا فَشَرِبَ أَلْبَانَهُمَا وَرَكِبَ ظُهُورَهُمَا**»، قَالَ: «**فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُصْبِهِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبِيدَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ بْنِ خِنْدِفٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ**». فَقَالَ أَكْثَمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَضُرُّنِي شَبَهُهُ؟ قَالَ: «**لَا، لِأَنَّكَ مُسْلِمٌ، وَإِنَّهُ كَافِرٌ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَأَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ**»، قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ أَخُو بَنِي كَعْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، يُؤْذِي رِيحُهُ أَهْلَ النَّارِ. وَإِنِّي لَأَعْرِفُ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحَائِرَ**». قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ، فَجَدَعَ آذَانَهُمَا وَحَرَّمَ أَلْبَانَهُمَا، ثُمَّ شَرِبَ أَلْبَانَهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ هُوَ وَهُمَا يَعَضَّانِهِ بِأَفْوَاهِهِمَا، وَيَخْبِطَانِهِ بِأَخْفَافِهِمَا**»[(٤)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) سبق تخريجه قريبًا.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٥١) عن معمر به. =

وَالْبَحِيرَةُ: الْفَعِيلَةُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: بَحَرْتُ أُذُنَ هَذِهِ النَّاقَةِ: إِذَا شَقَّهَا، أَبْحَرَهَا بَحْرًا، وَالنَّاقَةُ مَبْحُورَةٌ، ثُمَّ تُصْرَفُ الْمَفْعُولَةُ إِلَى فَعِيلَةٍ، فَيُقَالُ: هِيَ بَحِيرَةٌ. وَأَمَّا الْبَحِرُ مِنَ الْإِبِلِ: فَهُوَ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ دَاءٌ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ الْمَاءِ، يُقَالُ مِنْهُ: بَحِرَ الْبَعِيرُ يَبْحَرُ بَحَرًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَأُعْلِطَنَّه وَسْمًا لَا يُفَارِقُهُ كَمَا يُحَزُّ بِحُمَّى الْمِيسَمِ الْبَحِرُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى الْبَحِيرَةِ جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَرَأَيْتَ إِبِلَكَ أَلَسْتَ تُنْتِجُهَا مُسَلَّمَةً آذَانُهَا، فَتَأْخُذُ الْمُوسَى فَتَجْدَعُهَا تَقُولُ: هَذِهِ بَحِيرَةٌ، وَتَشُقُّ آذَانَهَا تَقُولُ هَذِهِ حُرُمٌ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنَّ سَاعِدَ اللهِ أَشَدُّ، وَمُوسَى اللهِ أَحَدُّ، كُلُّ مَالِكَ لَكَ حَلَالٌ لَا يُحَرَّمُ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ**»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**هَلْ تُنْتَجُ إِبِلُ قَوْمِكَ صِحَاحًا آذَانُهَا فَتَعْمَدَ إِلَى الْمُوسَى فَتَقْطَعُ آذَانَهَا فَتَقُولُ: هَذِهِ بُحُرٌ، وَتَشُقُّهَا أَوْ تَشُقُّ جُلُودَهَا فَتَقُولُ: هَذِهِ حُرُمٌ، فَتُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ؟**»

= وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٨٣٠) والمصنف من طريق هشام بن سعد به.

(١) **إسناده صحيح:** رواه عن أبي الأحوص جماعة:

١-أبو إسحاق أخرجه أحمد (١٥٨٨٨)، وابن حبان (٥٦١٥)، والنسائي (٥٢٩٤) بذكر الساعد وآخرون بدونها.

٢-أبو الزعراء عمرو بن عمرو أخرجه النسائي (٣٧٨٨).

٣-عبد الملك بن عمير أخرجه ابن حبان (٥٤١٧) مختصرًا.

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَإِنَّ مَا آتَاكَ اللهُ لَكَ حِلٌّ، وَسَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ، وَمُوسَى اللهِ أَحَدُّ**» وَرُبَّمَا قَالَ: «**سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ مِنْ سَاعِدِكَ، وَمُوسَى اللهِ أَحَدُّ مِنْ مُوسَاكَ**».

وَأَمَّا السَّائِبَةُ: فَإِنَّهَا الْمُسَيَّبَةُ الْمُخَلَّاةُ، وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدُهُمْ بِبَعْضِ مَوَاشِيهِ، فَيُحَرِّمُ الِانْتِفَاعَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ يُعْتِقُ عَبْدَهُ سَائِبَةً فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا بِوَلَائِهِ. وَأُخْرِجَتِ الْمُسَيَّبَةُ بِلَفْظِ السَّائِبَةِ، كَمَا قِيلَ: عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ، بِمَعْنَى: مُرْضِيَةٍ. وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ، فَإِنَّ الْأُنْثَى مِنْ نَعَمِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ إِذَا أَتْأَمَتْ بَطْنًا بِذَكَرٍ وَأُنْثَى، قِيلَ: قَدْ وَصَلَتِ الْأُنْثَى أَخَاهَا، بِدَفْعِهَا عَنْهُ الذَّبْحَ، فَسَمَّوْهَا وَصِيلَةً. وَأَمَّا الْحَامِي: فَإِنَّهُ الْفَحْلُ مِنَ النَّعَمِ يُحْمَى ظَهْرُهُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالِانْتِفَاعِ بِسَبَبِ تَتَابُعِ أَوْلَادٍ تَحْدُثُ مِنْ فِحْلَتِهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَاتِ الْمُسَمَّيَاتِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَمَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ: «**يَا أَكْثَمُ، رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا بِهِ مِنْكَ**»، فَقَالَ أَكْثَمُ: أَيَضُرُّنِي شَبَهُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**لَا، لِأَنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، وَإِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، وَنَصَبَ الْأَوْثَانَ، وَسَيَّبَ السَّوَائِبَ فِيهِمْ**»[١].

(١) سبق تخريجه قريبًا.

وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا تَابَعَتْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ إِنَاثًا لَيْسَ فِيهَا ذَكَرٌ سُيِّبَتْ، فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ. فَمَا نُتِجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شُقَّ أُذُنُهَا ثُمَّ خُلِّيَ سَبِيلُهَا مَعَ أُمِّهَا فِي الْإِبِلِ، فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ، كَمَا فُعِلَ بِأُمِّهَا، فَهِيَ الْبَحِيرَةُ ابْنَةُ السَّائِبَةِ. وَالْوَصِيلَةُ: أَنَّ الشَّاةَ إِذَا نُتِجَتْ عَشْرَ إِنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَبْطُنٍ لَيْسَ فِيهِنَّ ذَكَرٌ جُعِلَتْ وَصِيلَةً، قَالُوا: وَصَلَتْ، فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِذُكُورِهِمْ دُونَ إِنَاثِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَشْتَرِكُونَ فِي أَكْلِهِ ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ. وَالْحَامِي: أَنَّ الْفَحْلَ إِذَا نُتِجَ لَهُ عَشْرُ إِنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ حُمِيَ ظَهْرُهُ، وَلَمْ يُرْكَبْ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهُ، وَيُخَلَّى فِي إِبِلِهِ يَضْرِبُ فِيهَا، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ بِغَيْرِ ذَلِكَ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَقَطَ عَلَيَّ فِيمَا أَظُنُّ كَلَامٌ مِنْهُ - قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلْقَمَةَ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «مَا تُرِيدُ إِلَى شَيْءٍ كَانَتْ تَصْنَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»(١)؟

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلْقَمَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ، تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ مَسْرُوقًا فَسَأَلْتُهُ،

---

(١) **إسناده صحيح**؛ وسيأتي عند المصنف من طريقين عن الأعمش به.

فَقَالَ: «الْبَحِيرَةُ: كَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ بَطْنًا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، شَقُّوا أُذُنَهَا وَقَالُوا: هَذِهِ بِحِيرَةٌ. قَالَ: ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ بَعْضَ مَالِهِ فَيَقُولُ: هَذِهِ سَائِبَةٌ. قَالَ: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ الذَّكَرَ أَكَلَهُ الذُّكُورُ دُونَ الْإِنَاثِ، وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى فِي بَطْنٍ قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَلَا يَأْكُلُونَهُمَا، قَالَ: فَإِذَا مَاتَ الذَّكَرُ، أَكَلَهُ الذُّكُورُ دُونَ الْإِنَاثِ. قَالَ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: كَانَ الْبَعِيرُ إِذَا وَلَدَ وَوَلَدَ وَلَدُهُ، قَالُوا: قَدْ قَضَى هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِظَهْرِهِ، قَالُوا: هَذَا حَامٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ «هَذَا شَيْءٌ كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: «الْبَحِيرَةُ: الَّتِي قَدْ وَلَّتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ثُمَّ تَرَكَتْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: الْبَحِيرَةُ: الْمُخَضْرَمَةُ. ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، وَالسَّائِبَةُ: مَا سُيِّبَ لِلْهَدْيِ وَالْوَصِيلَةُ: إِذَا وَلَدَتْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَبْطُنٍ فِيمَا يَرَى جَرِيرٌ ثُمَّ وَلَدَتِ الْخَامِسَ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَصَلَتْ

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

أَخَاهَا. وَالْحَامُ: الَّذِي قَدْ ضَرَبَ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ فِي الْإِبِلِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَالْوَصِيلَةُ: «الَّتِي وَلَدَتْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَبْطُنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا» وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُ حَدِيثِ ابْنِ حُمَيْدٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبَحِيرَةِ فَقَالَ: «هِيَ الَّتِي تُجْدَعُ آذَانُهَا. وَسُئِلَ عَنِ السَّائِبَةِ، فَقَالَ: كَانُوا يُهْدُونَ لِآلِهَتِهِمُ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَيَتْرُكُونَهَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ لِتُذْبَحَ، فَتُخْلَطُ بِغَنَمِ النَّاسِ، فَلَا يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا إِلَّا الرِّجَالُ، فَإِذَا مَاتَ مِنْهَا شَيْءٌ أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] وَمَا مَعَهَا: «الْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ يُحَرِّمُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَرَهَا وَظَهْرَهَا وَلَحْمَهَا وَلَبَنَهَا إِلَّا عَلَى الرِّجَالِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى فَهُوَ عَلَى هَيْئَتِهَا، وَإِنْ مَاتَتِ اشْتَرَكَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي أَكْلِ لَحْمِهَا، فَإِذَا ضَرَبَ الْجَمَلُ مِنْ وَلَدِ الْبَحِيرَةِ فَهُوَ الْحَامِي، وَالسَّائِبَةُ مِنَ الْغَنَمِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا مَا وَلَدَتْ مِنْ وَلَدٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِتَّةِ أَوْلَادٍ كَانَ عَلَى هَيْئَتِهَا، فَإِذَا وَلَدَتْ فِي السَّابِعِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرَيْنِ، ذَبَحُوهُ، فَأَكَلَهُ رِجَالُهُمْ دُونَ نِسَائِهِمْ، وَإِنْ تَوْأَمَتْ أُنْثَى وَذَكَرًا فَهِيَ وَصِيلَةٌ، تُرِكَ ذَبْحُ الذَّكَرِ بِالْأُنْثَى، وَإِنْ كَانَتَا أُنْثَيَيْنِ

(١) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة مدلس وعنعن وابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف. وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

تُرِكَتَا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، «فَالْبَحِيرَةُ: النَّاقَةُ، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى الْخَامِسَةِ، فَمَا لَمْ يَكُنْ سَقْبًا فَيَبْتُكُ آذَانَهَا، وَلَا يَجِزُّ لَهَا وَبَرًا، وَلَا يَذُوقُ لَهَا لَبَنًا، فَتِلْكَ الْبَحِيرَةُ ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، كَانَ الرَّجُلُ يُسَيِّبُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ. ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] فَهِيَ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعًا عَمَدَ إِلَى السَّابِعِ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِحَ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تُرِكَتْ، وَإِنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا اثْنَانِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى فَوَلَدَتْهُمَا قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَيُتْرَكَانِ جَمِيعًا لَا يُذْبَحَانِ، فَتِلْكَ الْوَصِيلَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْفَحْلُ فَإِذَا لَقَحَ عَشْرًا قِيلَ: حَامٌ، فَاتْرُكُوهُ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] لِيُسَيِّبُوهَا لِأَصْنَامِهِمْ ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] يَقُولُ: الشَّاةُ ﴿وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] يَقُولُ: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] تَشْدِيدٌ

(١) **في إسناده مقال:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٩٣) من طريق ابن أبي نجيح به.
(٢) **مسلسل بالضعفاء؛** سبق بيانه.
(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٨٨٧، ٦٩٠٣) من طريق أبي صالح به. وسبق بيان علله.

شَدَّدَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَتَغْلِيظٌ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتِ الْبَحِيرَةُ مِثْلَ الْإِبِلِ إِذَا نَتَجَ الرَّجُلُ خَمْسًا مِنْ إِبِلِهِ نَظَرَ الْبَطْنَ الْخَامِسَ، فَإِنْ كَانَتْ سَقْبًا ذُبِحَ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَ مَيْتَةٍ اشْتَرَكَ فِيهِ ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَهِيَ الْأُنْثَى تُرِكَتْ فَبُتِكَتْ أُذُنُهَا، فَلَمْ يُجَزَّ لَهَا وَبَرٌ، وَلَمْ يُشْرَبْ لَهَا لَبَنٌ، وَلَمْ يُرْكَبْ لَهَا ظَهْرٌ، وَلَمْ يُذْكَرْ لِلَّهِ عَلَيْهَا اسْمٌ. وَكَانَتِ السَّائِبَةُ: يُسَيِّبُونَ مَا بَدَا لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَلَا تَمْتَنِعُ مِنْ حَوْضٍ أَنْ تَشْرَعَ فِيهِ، وَلَا مِنْ حِمًى أَنْ تَرْتَعَ فِيهِ. وَكَانَتِ الْوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ: مِنَ الْبَطْنِ السَّابِعِ، إِذَا كَانَ جَدْيًا ذُبِحَ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَ مَيْتَةً اشْتَرَكَ فِيهِ ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَإِنْ جَاءَتْ بِذَكَرٍ وَأُنْثَى قِيلَ وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَمَنَعَتْهُ الذَّبْحَ. وَالْحَامُ: كَانَ الْفَحْلُ إِذَا رَكِبَ مِنْ بَنِي بَنِيهِ عَشَرَةٌ أَوْ وَلَدَ وَلَدُهُ، قِيلَ حَامٌ، حُمِيَ ظَهْرُهُ، فَلَمْ يُزَمَّ وَلَمْ يُخْطَمْ وَلَمْ يُرْكَبْ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة: ١٠٣] فَالْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: كَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، إِنْ كَانَ الْخَامِسُ سَقْبًا ذَبَحُوهُ فَأَهْدَوْهُ إِلَى آلِهَتِهِمْ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ عَرَضِ الْإِبِلِ، وَإِنْ كَانَتْ رُبَعَةً اسْتَحْيَوْهَا، وَشَقُّوا أُذُنَ أُمِّهَا، وَجَزُّوا وَبَرَهَا، وَخَلَّوْهَا فِي الْبَطْحَاءِ، فَلَمْ تَجُزْ لَهُمْ فِي دِيَةٍ، وَلَمْ يَحْلِبُوا لَهَا لَبَنًا، وَلَمْ يَجِزُّوا لَهَا وَبَرًا، وَلَمْ يَحْمِلُوا عَلَى ظَهْرِهَا، وَهِيَ مِنَ الْأَنْعَامِ الَّتِي حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَمَّا السَّائِبَةُ: فَهُوَ الرَّجُلُ يُسَيِّبُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ عَلَى وَجْهِ الشُّكْرِ إِنْ كَثُرَ مَالُهُ، أَوْ بَرَأَ مِنْ وَجَعٍ، أَوْ رَكِبَ نَاقَةً فَأَنْجَحَ، فَإِنَّهُ يُسَمِّي السَّائِبَةَ يُرْسِلُهَا فَلَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

إِلَّا أَصَابَتْهُ عُقُوبَةٌ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ فَمِنَ الْغَنَمِ، هِيَ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ أَبْطُنٍ أَوْ خَمْسَةً، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ جَدْيًا ذَبَحُوهُ وَأَهْدَوْهُ لَبَيْتِ الْآلِهَةِ، وَإِنْ كَانَتْ عَنَاقًا اسْتَحْيَوْهَا، وَإِنْ كَانَتْ جَدْيًا وَعَنَاقًا اسْتَحْيَوُا الْجَدْيَ مِنْ أَجْلِ الْعَنَاقِ، فَإِنَّهَا وَصِيلَةٌ وَصَلَتْ أَخَاهَا. وَأَمَّا الْحَامُ: فَالْفَحْلُ يَضْرِبُ فِي الْإِبِلِ عَشْرَ سِنِينَ، وَيُقَالُ: إِذَا ضَرَبَ وَلَدُ وَلَدِهِ قِيلَ: قَدْ حُمِيَ ظَهْرُهُ، فَيَتْرُكُونَهُ لَا يُمَسُّ، وَلَا يُنْحَرُ أَبَدًا، وَلَا يُمْنَعُ مِنْ كَلإٍ يُرِيدُهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَنْعَامِ الَّتِي حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ**﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: الْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَالسَّائِبَةُ مِنَ الْإِبِلِ: كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ. وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْإِبِلِ كَانَتِ النَّاقَةُ تُبَكِّرُ بِأُنْثَى، ثُمَّ تُثَنِّي بِأُنْثَى، فَيُسَمُّونَهَا الْوَصِيلَةَ، يَقُولُونَ: وَصَلَتِ اثْنَتَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، فَكَانُوا يَجْدَعُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ، أَوْ يَذْبَحُونَهَا، الشَّكُّ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ. وَالْحَامُ: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ كَانَ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ قَالُوا: هَذَا حَامٌ قَدْ حُمِيَ ظَهْرُهُ، فَتُرِكَ، فَسَمَّوْهُ الْحَامَ. قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ قَتَادَةُ: «إِذَا ضَرَبَ عَشَرَةً»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح**: أخرجه (٤٦٢٣) ومسلم (٢٨٥٦) من طريق صالح بن كيسان. والبخاري (٣٥٢٢) من طريق شعيب كلاهما عن الزهري به. وسيأتي عند المصنف من طريق ابن الهاد وابن أبي حاتم (٦٨٨٩) من طريق عقيل به.

قَتَادَةَ قَالَ: «الْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: كَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، فَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ ذَكَرًا كَانَ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى بَتَكُوا آذَانَهَا، ثُمَّ أَرْسَلُوهَا، فَلَمْ يَنْحَرُوا لَهَا وَلَدًا، وَلَمْ يَشْرَبُوا لَهَا لَبَنًا، وَلَمْ يَرْكَبُوا لَهَا ظَهْرًا وَأَمَّا السَّائِبَةُ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُسَيِّبُونَ بَعْضَ إِبِلِهِمْ، فَلَا تُمْنَعُ حَوْضًا أَنْ تَشْرَعَ فِيهِ، وَلَا مَرْعَى أَنْ تَرْتَعَ فِيهِ وَالْوَصِيلَةُ: الشَّاةُ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ، فَإِنْ كَانَ السَّابِعُ ذَكَرًا ذُبِحَ وَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تُرِكَتْ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] «أَمَّا الْبَحِيرَةُ: فَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا نَتَجُوهَا خَمْسَةَ أَبْطُنٍ نَحَرُوا الْخَامِسَ إِنْ كَانَ سَقْبًا، وَإِنْ كَانَ رُبَعَةً شَقُّوا أُذُنَهَا وَاسْتَحْيَوْهَا، وَهِيَ بَحِيرَةٌ وَأَمَّا السَّقْبُ فَلَا يَأْكُلُ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ خَالِصٌ لِرِجَالِهِمْ، فَإِنْ مَاتَتِ النَّاقَةُ أَوْ نَتَجُوهَا مَيِّتًا فَرِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَأَمَّا السَّائِبَةُ: فَكَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَيُهْمَلُ فِي الْحُمَّى فَلَا يُنْتَفَعُ بِظَهْرِهِ وَلَا بِوَلَدِهِ، وَلَا بِلَبَنِهِ، وَلَا بِشَعْرِهِ، وَلَا بِصُوفِهِ وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ، فَكَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ ذَبَحُوا السَّابِعَ إِذَا كَانَ جَدْيًا، وَإِنْ كَانَ عَنَاقًا اسْتَحْيَوْهُ، وَإِنْ كَانَ جَدْيًا وَعَنَاقًا اسْتَحْيَوْهُمَا كِلَيْهِمَا، وَقَالُوا: إِنَّ الْجَدْيَ وَصَلَتْهُ أُخْتُهُ، فَحَرَّمَتْهُ عَلَيْنَا. وَأَمَّا الْحَامِي: فَالْفَحْلُ إِذَا رَكِبُوا أَوْلَادَ وَلَدِهِ، قَالُوا: قَدْ حَمَى هَذَا ظَهْرَهُ، وَأَحْرَزَ أَوْلَادُ وَلَدِهِ، فَلَا يَرْكَبُونَهُ، وَلَا

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٧٥٢) ومن طريقه المصنف. وسبق الكلام عن رواية معمر عن قتادة.

يَمْنَعُونَهُ مِنْ حِمَى شَجَرٍ، وَلَا حَوْضٍ مَا شَرَعَ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَوْضُ لِصَاحِبِهِ، وَكَانَتْ مِنْ إِبِلِهِمْ طَائِفَةٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِمْ، لَا إِنْ رَكِبُوا، وَلَا إِنْ حَمَلُوا، وَلَا إِنْ حَلَبُوا، وَلَا إِنْ نَتَجُوا، وَلَا إِنْ بَاعُوا، فَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣]»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، قَالَ: «هَذَا شَيْءٌ كَانَتْ تَعْمَلُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ ذَهَبَ قَالَ: الْبَحِيرَةُ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْدَعُ أُذُنَيْ نَاقَتِهِ ثُمَّ يُعْتِقُهَا، كَمَا يُعْتِقُ جَارِيَتَهُ وَغُلَامَهُ، لَا تُحْلَبُ، وَلَا تُرْكَبُ وَالسَّائِبَةُ: يُسَيِّبُهَا بِغَيْرِ تَجْدِيعٍ وَالْحَامُ: إِذَا نُتِجَ لَهُ سَبْعُ إِنَاثٍ مُتَوَالِيَاتٍ، قَدْ حُمِيَ ظَهْرُهُ، وَلَا يُرْكَبُ، وَلَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ: إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَ إِنَاثٍ مُتَوَالِيَاتٍ حَمَتْ لَحْمَهَا أَنْ يُؤْكَلَ»[٢].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني ابْنُ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «السَّائِبَةُ: الَّتِي كَانَتْ تُسَيَّبُ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَالْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ وَالْوَصِيلَةُ: النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ أَوَّلَ نِتَاجِ الْإِبِلِ بِأُنْثَى، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا لِلطَّوَاغِيتِ، يَدْعُونَهَا الْوَصِيلَةَ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى وَالْحَامِي: فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الْعَشْرَ مِنَ الْإِبِلِ، فَإِذَا نَقَصَ ضِرَابُهُ يَدَعُونَهُ لِلطَّوَاغِيتِ، وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

يَحْمِلُوا عَلَيْهِ شَيْئًا، وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذِهِ أُمُورٌ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَبْطَلَهَا الْإِسْلَامُ، فَلَا نَعْرِفُ قَوْمًا يَعْمَلُونَ بِهَا الْيَوْمَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْمَلُ بِهِ لَا يُوصَلُ إِلَى عِلْمِهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ الْيَوْمَ أَثَرٌ، وَلَا فِي الشِّرْكِ نَعْرِفُهُ إِلَّا بِخَبَرٍ، وَكَانَتِ الْأَخْبَارُ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ مُخْتَلِفَةً الِاخْتِلَافَ الَّذِي ذَكَرْنَا، فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: أَمَّا مَعَانِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، فَمَا بَيَّنَّا فِي ابْتِدَاءِ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ عَمَلِ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ، فَمَا لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ. وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ بِوَصْفِ عَمَلِهِمْ ذَلِكَ عَلَى مَا قَدْ حَكَيْنَا، وَغَيْرُ ضَائِرٍ الْجَهْلُ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْ عِلْمِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ، مُوَصِّلًا إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَهُوَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُحَرِّمِينَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللهُ اتِّبَاعًا مِنْهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، فَوَبَّخَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ حَلَالٌ، فَالْحَرَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ، بِنَصٍّ أَوْ دَلِيلٍ وَالْحَلَالُ مِنْهُ: مَا أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ كَذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالَّذِينَ كَفَرُوا فِي هَذَا**

(١) **صحيح**؛ سبق تخريجه.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَوْضِعِ وَالْمُرَادِ بِقَوْلِهِ: وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَعْنِيُّ بِالَّذِينَ كَفَرُوا: الْيَهُودَ، وَبِالَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ: أَهْلَ الْأَوْثَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣] قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣] قَالَ: أَهْلُ الْأَوْثَانِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هُمْ أَهْلُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ (الْمُفْتَرِينَ): الْمَتْبُوعُونَ، وَ(الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ): الْأَتْبَاعُ[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا خَارِجَةُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣] «هُمُ الْأَتْبَاعُ وَأَمَّا (الَّذِينَ افْتَرَوْا)، يَعْقِلُونَ أَنَّهُمُ افْتَرَوْا»[٢].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٣]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ:** إِنَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [المائدة: ١٠٣] الَّذِينَ بَحَرُوا الْبَحَائِرَ، وَسَيَّبُوا السَّوَائِبَ، وَوَصَلُوا الْوَصَائِلَ، وَحَمَوُا الْحَوَامِيَ، مِثْلُ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ وَأَشْكَالِهِ، مِمَّنْ سَنُّوا لِأَهْلِ الشِّرْكِ السُّنَنَ الرَّدِيئَةَ وَغَيَّرُوا

---

(١) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٠٨) عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** خارجة بن مصعب متروك.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

دِينَ اللهِ دِينَ الْحَقِّ، وَأَضَافُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ مَا حَرَّمُوا وَأَحَلَّ مَا أَحَلُّوا، افْتِرَاءً عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَاخْتِلَاقًا عَلَيْهِ الْإِفْكَ وَهُمْ يَعْمَهُونَ فَكَذَّبَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِضَافَتِهِمْ إِلَيْهِ مَا أَضَافُوا مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَحَلُّوا وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣] هُمْ أَتْبَاعُ مَنْ سَنَّ لَهُمْ هَذِهِ السُّنَنَ مِنْ جَهَلَةِ الْمُشْرِكِينَ، فَهُمْ لَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ سَنُّوا ذَلِكَ فَوَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْقِلُونَ أَنَّ الَّذِينَ سَنُّوا لَهُمْ تِلْكَ السُّنَنَ، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ كَذَبَةٌ فِي أَخْبَارِهِمْ أَفَكَةٌ، بَلْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ مُحِقُّونَ فِي أَخْبَارِهِمْ صَادِقُونَ وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ أَنَّ ذَلِكَ التَّحْرِيمَ الَّذِي حَرَّمَهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَأَضَافُوهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالَّذِينَ كَفَرُوا: أَهْلُ الْكِتَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّكِيرَ فِي ابْتِدَاءِ الْآيَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَالْخَتْمُ بِهِمْ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِمْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ عَرَضَ فِي الْكَلَامِ مَا يَصْرِفُ مِنْ أَجْلِهِ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ قَتَادَةُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣] يَقُولُ: «لَا يَعْقِلُونَ تَحْرِيمَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ، إِنَّمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَا يَعْقِلُونَ»(١).

(١) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم (٦٩١٣) من طريق العباس بن الوليد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْحَرُونَ الْبَحَائِرَ وَيُسَيِّبُونَ السَّوَائِبَ، الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ أَنَّهُمْ بِإِضَافَتِهِمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ: تَعَالَوْا إِلَى تَنْزِيلِ اللهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَذِبُ قِيلِكُمْ فِيمَ تُضِيفُونَهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ تَحْرِيمِكُمْ مَا تُحَرِّمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، أَجَابُوا مَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، بِأَنْ يَقُولُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِنَا آبَاءَنَا يَعْمَلُونَ بِهِ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ لَهُمْ تَبَعٌ، وَهُمْ لَنَا أَئِمَّةٌ وَقَادَةٌ، وَقَدِ اكْتَفَيْنَا بِمَا أَخَذْنَا عَنْهُمْ، وَرَضِينَا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ تَحْرِيمٍ وَتَحْلِيلٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَوْ كَانَ آبَاءُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، يَقُولُ: لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا يُضِيفُونَهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ تَحْرِيمِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ كَذِبٌ وَفِرْيَةٌ عَلَى اللهِ، لَا حَقِيقَةَ لِذَلِكَ وَلَا صِحَّةَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَتْبَاعَ الْمُفْتَرِينَ الَّذِينَ ابْتَدَءُوا تَحْرِيمَ ذَلِكَ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ بِقِيلِهِمْ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنْ إِضَافَتِهِمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَصَوَابٍ، بَلْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَخَطَأٍ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ فَأَصْلِحُوهَا، وَاعْمَلُوا فِي خَلَاصِهَا مِنْ عِقَابِ اللهِ تَعَالَى [ذكره][2]، وَانْظُرُوا لَهَا فِيمَا يُقَرِّبُهَا مِنْ رَبِّهَا، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ يَقُولُ: لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ كَفَرَ وَسَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِ الْحَقِّ إِذَا أَنْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَآمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ وَأَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، فَحَرَّمْتُمْ حَرَامَهُ وَحَلَّلْتُمْ حَلَالَهُ. وَنَصَبَ قَوْلَهُ: أَنْفُسَكُمْ بِالْإِغْرَاءِ، وَالْعَرَبُ تُغْرِي مِنَ الصِّفَاتِ بِـ (عَلَيْكَ)، وَ(عِنْدَكَ) و(دُونَكَ) وَ(إِلَيْكَ).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْكُمْ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ قُرِئَتْ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِهَا، قُولُوهَا مَا قُبِلَتْ مِنْكُمْ، فَإِذَا رُدَّتْ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **صحيح إلى الحسن** ولم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه: أخرجه الداني في «الفتن» (٢٩٦) من طريق يحيى بن سلام عن أبي الأشهب به. وأبو الأشهب اسمه: جعفر بن =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ١٠٥]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(١).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ مَسْعُودٍ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قَالَ: «لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِهَا، قُولُوهَا مَا قُبِلَتْ مِنْكُمْ فَإِذَا رُدَّتْ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عِقَالٍ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: لَوْ جَلَسْتَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَلَمْ تَأْمُرْ وَلَمْ تَنْهَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»، فَكُنَّا نَحْنُ الشُّهُودَ وَأَنْتُمُ الْغُيَّبَ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَقْوَامٍ يَجِيئُونَ مِنْ بَعْدِنَا إِنْ قَالُوا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ(٣).

= حيان السعدي العطاردي ثقة.

وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٨٤٣، ٨٤٩) والطبري كما سيأتي من طرق عن يونس بن عبيد به. وتابعه معمر بن راشد أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٥٨) ومن طريقه الطبري كما سيأتي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٩): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود».

(١) انظر ما قبله.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سفيان بن عقال ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي مَازِنٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جُلُوسٌ، فَقَرَأَ أَحَدُهُمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مَازِنٍ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُوعَاصِمٍ، قَالَا: ثنا عَوْفٌ، عَنْ سَوَّارِ بْنِ شَبِيبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ جَلِيدٌ فِي الْعَيْنِ، شَدِيدُ اللِّسَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْنُ سِتَّةٌ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَسْرَعَ فِيهِ، وَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ لَا يَأْلُو، وَكُلُّهُمْ بَغِيضٌ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ دَنَاءَةً، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَأَيَّ دَنَاءَةٍ تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُشْهِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالشِّرْكِ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلَ، أَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ. فَأَعَادَ عَلَى عَبْدِ اللهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: «لَعَلَّكَ تَرَى لَا أَبَا لَكَ أَنِّي سَآمُرُكَ أَنْ تَذْهَبَ فَتَقْتُلَهُمْ؟

---

(١) **صحيح**، تابع أحمد بن المقدام عمرو ب عاصم كما سيأتي في الروية التالية. وتابع سليمان سعيد بن أبي عروبة عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مَازِنٍ، رَجُلٌ مِنْ صَالِحِي الْأَزْدِ مِنْ بَنِي الْجَدَّانِ به. كما سيأتي عند المصنف قريبًا وفيه تصرح قتادة بالتحديث.
وخالفهما معمر فأبهم شيخ قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٩٩) ومن طريقه المصنف ولعل المبهم هنا هو المثبت في الرواية السابقة وعلى وجه الترجيح فرواية معمر عن قتادة فيها ضعف سبق بيانه. وسعيد بن أبي عروية من أثبت الناس في قتادة.

(٢) انظر ما قبله.

عِظْهُمْ وَانْهَهُمْ، فَإِنْ عَصَوْكَ فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِزَمَانِهَا، إِنَّهَا الْيَوْمَ مَقْبُولَةٌ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ فَيُصْنَعُ بِكُمْ كَذَا وَكَذَا أَوْ قَالَ: فَلَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ فَحِينَئِذٍ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي حَلْقَةٍ فِيهِمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا فِيهِمْ شَيْخٌ يَسْنِدُونَ إِلَيْهِ، فَقَرَأَ رَجُلٌ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ الشَّيْخُ: «إِنَّمَا تَأْوِيلُهَا آخِرُ الزَّمَانِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مَازِنٍ، رَجُلٌ مِنْ صَالِحِي الْأَزْدِ مِنْ بَنِي الْجَدَّانِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي حَيَاةِ عُثْمَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَعَدْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) **إسناده صحيح**؛ عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي فإنه من شيوخ محمد بن جعفر وأبي عاصم الضحاك بن مخلد. وسوار بن شبيب ثقة.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) كسابقه ولاحقه.

فَقَرَأَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَسَنِّ الْقَوْمِ: «دَعْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَإِنَّمَا تَأْوِيلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا ابْنُ فَضَالَةِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: «كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنِّي لَأَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَتَذَاكَرُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقُلْتُ أَنَا: أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: تَنْزِعُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَا تَعْرِفُهَا وَلَا تَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ تَكَلَّمْتُ ثُمَّ أَقْبَلُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَلَمَّا حَضَرَ قِيَامُهُمْ، قَالُوا: إِنَّكَ غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ، وَإِنَّكَ نَزَعْتَ بِآيَةٍ لَا تَدْرِي مَا هِيَ، وَعَسَى أَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ لَا يَضُرُّكَ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا لَيْثُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: كَانُوا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ جُلُوسًا، فَكَانَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عَبْدِ اللهِ: أَلَا أَقُومُ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف، ومبارك بن فضالة مدلس وعنعن.

فَآمُرَهُمَا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقَالَ آخَرُ إِلَى جَنْبِهِ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: فَسَمِعَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: «مَهْ، لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ بَعْدُ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ حَيْثُ أُنْزِلَ وَمِنْهُ آيٌ قَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلْنَ، وَمِنْهُ مَا وَقَعَ تَأْوِيلُهُنَّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْهُ آيٌ قَدْ وَقَعَ تَأْوِيلُهُنَّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ، وَمِنْهُ آيٌ يَقَعُ تَأْوِيلُهُنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَمِنْهُ آيٌ يَقَعُ تَأْوِيلُهُنَّ عِنْدَ السَّاعَةِ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ، وَمِنْهُ آيٌ يَقَعُ تَأْوِيلُهُنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ الْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَمَا دَامَتْ قُلُوبُكُمْ وَاحِدَةً، وَأَهْوَاؤُكُمْ وَاحِدَةً، وَلَمْ تَلْبَسُوا شِيَعًا، وَلَمْ يَذُقْ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَأْمُرُوا وَانْهَوْا، فَإِذَا اخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ، وَأُلْبِسْتُمْ شِيَعًا، وَذَاقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَامْرُؤٌ وَنَفْسُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «تَأَوَّلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: دَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فَلَيْسَتْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ قال ابن حبان: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتقون من حديث الربيع بن أنس ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٢) كسابقه.

لَكُمْ»[١].

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَائِيلَ [السلال][٢] الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: ثنا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَارِيَةَ اللَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَبَا ثَعْلَبَةَ، ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا رَأَيْتَ دُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَشُحًّا مُطَاعًا، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ، أَرَى مِنْ بَعْدِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِلْمُتَمَسِّكِ يَوْمَئِذٍ بِمِثْلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ كَأَجْرِ خَمْسِينَ عَامِلًا**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَجْرِ خَمْسِينَ عَامِلًا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**لَا، كَأَجْرِ خَمْسِينَ عَامِلًا مِنْكُمْ**»[٣].

(١) سبق أنه **صحيح إلى الحسن منقطع عن ابن مسعود** رضي الله عنه وأخرجه سعيد في «التفسير» (٨٤٢) حزم بن أبي حزم به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) اللال.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤) وغيرهم من طرق عن عتبة بن أبي حكيم به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب. قال العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (١٠٢٥): كذا قال، وفيه عندي نظر، فإن عمرو بن جارية وأبا أمية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين، غير ابن حبان، وهو متساهل في التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم، ولذلك لم يوثقهما الحافظ في «التقريب»، وإنما قال في كل منهما: «مقبول» يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث كما نص عليه في «المقدمة» من «التقريب».
ثم إن عتبة بن أبي حكيم فيه خلاف من قبل حفظه، وقال الحافظ فيه: صدوق يخطىء كثيرا، فلا تطمئن النفس لتحسين إسناد هذا الحديث، لا سيما والمعروف في تفسير الآية يخالفه في الظاهر، وهو ما أخرجه أصحاب السنن وأحمد وابن حبان =

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَغَيْرِهِ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَارِيَةَ اللَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ: كَيْفَ نَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] ؟ فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ: سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخُوَيْصَةِ نَفْسِكَ، وَذَرْ عَوَامَّهُمْ، فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ أَيَّامًا أَجْرُ الْعَامِلِ فِيهَا كَأَجْرِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ لَمْ يَضُرَّهُ مَنْ ضَلَّ بَعْدَهُ وَهَلَكَ.

= في «صحيحه» (١٨٣٧) وغيرهم بسند صحيح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قام فحمد الله، ثم قال: يا أيها الناس! إنكم تقرأون هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك أن يعمهم بعقابه**».

وقد خرجته في «الصحيحة» (١٥٦٤).

لكن لجملة «أيام الصبر» شواهد خرجتها في «الصحيحة» أيضا، فانظر تحت الحديثين (٤٩٤ و٩٥٧).

تنبيه: مع كل هذه العلل في هذا الحديث فقد صححه الشيخ الغماري في «كنزه» وكأنه قلد في ذلك الترمذي دون أي بحث أوتحقيق، أوأنه هواه الذي ينبئك عنه تعليقه عليه الذي يستغله المتهاونون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ والمخالف للآية السابقة، والله المستعان.

(١) كسابقه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، يَقُولُ: «إِذَا مَا الْعَبْدُ أَطَاعَنِي فِيمَا أَمَرْتُهُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَلَا يَضُرُّهُ مَنْ ضَلَّ بَعْدُ إِذَا عَمِلَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] يَقُولُ: «أَطِيعُوا أَمْرِي، وَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي».

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا لَيْثُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْجَوْنِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، فَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ صَفْوَانُ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَاصَّةِ اللهِ الَّتِي خَصَّ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥] الْآيَةَ[(٢)].

---

(١) **مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٢٧) أخبرنا محمد بن سعد العوفي به.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة ليث بن هارون وخالفه أبو سعيد الأشج فقال عن إسحاق عن أبي جعفر عن الربيع به أخرجه ابن أبي حاتم (٩٦١٨) وتابعه محمد بن سابق أخرجه ابو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٥) وسبق ضعف رواية أبي جعفر عن الربيع.

في ط شاكر (١١/ ١٤٧): وأما «صفوان بن الجون»، فهو هكذا في المخطوطة أيضًا، ولم أجد له ترجمة. وفي «الدر المنثور» (٢: ٣٤١)، «عن صفوان بن محرز»، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُطَرِّفِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] «مَا لَمْ يَكُنْ سَيْفٌ أَوْ سَوْطٌ»(١).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: تَلَا الْحَسَنُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَقَالَ الْحَسَنُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ بِهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيْهَا، مَا كَانَ مُؤْمِنٌ فِيمَا مَضَى وَلَا مُؤْمِنٌ فِيمَا بَقِيَ إِلَّا وَإِلَى جَانِبِهِ مُنَافِقٌ يَكْرَهُ عَمَلَهُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللهِ ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا [ابْنُ حُمَيْدٍ](٣)، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ [أَبِي سَعْدٍ الْبَقَّالِ](٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: «إِذَا أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَا يَضُرُّكَ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتَ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ جويبر متروك والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده صحيح**؛ علي بن سهل وثقه النسائي وقال أبو حاتم: صدوق، وضمرة بن ربيعة ثقة.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) أبو حميد.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش، ف) سعد البقال.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ أبو سعد البقال ضعفه النسائي وقال ابن معين: ليس بشئ، وابن حميد ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: «إِذَا أَمَرْتُمْ وَنَهَيْتُمْ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ»(٢).

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم (٢٩٢٦) عن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن يمان.
وابن الأعرابي في «معجمه» (٦٧٠) من طريقه. ويحيى فيه ضعف وأبو البختري لم يسمع من حذيفة رضي الله عنه.

(٢) **صحيح**: رواه قيس بن أبي حازم واختلف عليه في الرفع والوقف فرواه إسماعيل بن أبي خالد كما هنا وسيأتي والترمذي (٢١٦٨) وأبو يعلى (١٣٢) من طرق عنه.
وتابعه بيان بن بشر كما سيأتي وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٤٢٧). وتابعهم عبد الملك بن ميسرة ومجالد بن سعد كما سيأتي عند المصنف.
وسفيان كما عند سعيد في «سننه» (٨٤٠) ومروان بن معاوية كما في «مسند الحميدي» (٣) و«شرح مشكل الآثار» (١١٦٦).
وخالفهم شعبة فرفعه أخرجه أحمد (٥٣) وأبو يعلى (١٢٨) وغيرهما، والمعتمر بن سليمان أخرجه البزار (٦٥) وزهير بن معاوية أخرجه أحمد (١٦). ومالك بن مغول كما عند الطيالسي (٢٥١١) ويزيد بن هارون (٣٠) وغيره وابن المبارك كما عند النسائي (١١٠٩٢) وعبد الله بن نمير وأبو أسامة وعبيد الله بن عمرو وغيرهم. ثم طرق أخرى على الوجهين.
وقال الدارقطني في «علله» (١/ ١٢٠): وجميع رواة هذا الحديث ثقات، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيسنده، ومرة يجبن عنه فيقفه على أبي بكر.
وقال أبو زرعة كما في «علل الحديث» (٢/ ٩٨): وأحسب إسماعيل بن أبي خالد =

قَالَ ابْنُ وَكِيعٍ: فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، يَعُمُّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] يَقُولُ: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَغْتَرُّوا بِقَوْلِ اللهِ: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فَيَقُولُ أَحَدُكُمْ: عَلَيَّ نَفْسِي وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَتُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ فَلَيَسُومَنَّكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، ثُمَّ لَيَدْعُونَ اللهَ خِيَارُكُمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: ثنا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، «وَإِنَّ

= كان يرفعه مرة ويوقفه مرة.

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩١٧) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، فيما كتب إلي، ثنا أحمد بن المفضل به.

النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ الْمُسَيِّبِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا رَأَى النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، وَالظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ**»(٢).

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ، مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَتَتْلُونَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ وَتَعُدُّونَهَا رُخْصَةً، وَاللهِ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ أَشَدَّ مِنْهَا:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، **وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَعُمَّنَّكُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ**»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [بشار](٤) قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثنا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا تَدْرُونَ

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) سبق تخريجه قريبًا وسند المصنف ضعيف جدًّا عبد العزيز متروك.

(٣) سبق تخريجه قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) سيار.

مَا هِيَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ**»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ حَادَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَكَفَرَ بِاللهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: يَعْنِي: مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: «أُنْزِلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ كُلَّ مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِ اللهِ الْحَقِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، قَالُوا لَهُ: سَفَّهْتَ آبَاءَكَ

---

(١) سبق تخريجه قريبًا ومجالد ضعيف.

(٢) **صحيح:** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٨٤٥) والمصنف من طرق عن أبي بشر -جعفر بن إياس- به.

وَضَلَّلْتَهُمْ، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، وَجَعَلْتَ آبَاءَكَ كَذَا وَكَذَا، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْصُرَهُمْ وَتَفْعَلَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَأَصَحُّ التَّأْوِيلَاتِ عِنْدَنَا بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِيهَا، وَهُوَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ [المائدة: ١٠٥] الْزَمُوا الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَبِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، يَقُولُ: فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ ضَلَالُ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَنْتُمْ رُمْتُمُ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَأَدَّيْتُمْ فِيمَنْ ضَلَّ مِنَ النَّاسِ مَا أَلْزَمَكُمُ اللهُ بِهِ فِيهِ مِنْ فَرْضِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي يَرْكَبُهُ أَوْ يُحَاوِلُ رُكُوبَهُ، وَالْأَخْذِ عَلَى يَدَيْهِ [إِذَا][٣] رَامَ ظُلْمًا لِمُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهَدٍ، وَمَنْعِهِ مِنْهُ فَأَبَى النُّزُوعَ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا ضَيْرَ عَلَيْكُمْ فِي تَمَادِيهِ فِي غَيِّهِ وَضَلَالِهِ إِذَا أَنْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ [وَأَدَّيْتُمْ][٤] حَقَّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا بِالْقِسْطِ وَيَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْقِيَامِ بِالْقِسْطِ: الْأَخْذُ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَمِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ. وَهَذَا مَعَ مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَمْرِهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَوْ كَانَ لِلنَّاسِ تَرْكُ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْرِ بِهِ مَعْنًى إِلَّا فِي

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف) إن.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) فأديتم.

الْحَالِ الَّتِي رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرْكَ ذَلِكَ، وَهِيَ حَالُ الْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَيَكُونُ مُرَخَّصًا لَهُ تَرْكُهُ إِذَا قَامَ حِينَئِذٍ بِأَدَاءِ فَرْضِ اللهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِقَلْبِهِ. وَإِذَا كَانَ مَا وَصَفْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ بِالْآيَةِ أَوْلَى، فَبَيِّنٌ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] مَا قَالَهُ حُذَيْفَةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، مِنْ أَنَّ ذَلِكَ: إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَعْنَى مَا رَوَاهُ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ: اعْمَلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَمُرُوا أَهْلَ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ وَمَا حَادَ عَنْ سَبِيلِي بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ قَبِلُوا فَلَهُمْ وَلَكُمْ، وَإِنْ تَمَادُوا فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ فَإِنَّ إِلَيَّ مَرْجِعَ جَمِيعِكُمْ وَمَصِيرَكُمْ فِي الْآخِرَةِ وَمَصِيرَهُمْ، وَأَنَا الْعَالِمُ بِمَا يَعْمَلُ جَمِيعُكُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَأُخْبِرُ هُنَاكَ كُلَّ فَرِيقٍ مِنْكُمْ بِمَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُجَازِيهِ عَلَى عَمَلِهِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ جَزَاءَهُ حَسَبَ اسْتِحْقَاقِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ عَمَلُ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ يَقُولُ: لِيَشْهَدَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ يَقُولُ: وَقْتَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ، يَقُولُ: ذَوَا رَشَدٍ وَعَقْلٍ وَحِجًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ، قَالَا: ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢] قَالَ: ذَوَا عَقْلٍ[2].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهِ: مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «شَاهِدَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[3].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح وسند المصنف ضعيف** لضعف مؤمل لكنه متابع.

(٣) **صحيح** سبق تخريجه.

[المائدة: ١٠٦] مِنَ الْمُسْلِمِينَ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنَ الْمِلَّةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **صحيح** سبق تخريجه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**:رواه عن ابن سيرين أشعث كما هنا وتابعه هشام وابن عون كما سيأتي.

(٤) كسابقه.

(٥) انظر ما قبله.

قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ. وَقَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: «ذَوَا عَدْلٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، قَالَ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «أَيْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ: ذَوَا عَدْلٍ مِنْ حَيِّ الْمُوصِي، وَذَلِكَ قَوْلٌ رُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ وَعُبَيْدَةَ وَعِدَّةٍ غَيْرِهِمَا. وَاخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ الِاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا

(١) كسابقه.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٩٣) عن ابن مهدي عن حماد بن زيد به. وسبق الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد بما أغنى عن إعادته.

(٣) **مسلسل بالضعفاء؛** سبق بيانه.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد؛** سبق بيانه.

(٥) **صحيح:** سبق قريبًا.

اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا هِيَ، وَمَا هُمَا؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمَا شَاهِدَانِ يَشْهَدَانِ عَلَى وَصِيَّةِ الْمُوصِي.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمَا وَصِيَّانِ وَتَأْوِيلُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمَا شَاهِدَانِ، قَوْلُهُ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] لِيَشْهَدَ شَاهِدَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ عَلَى وَصِيَّتِكُمْ. وَتَأْوِيلُ الَّذِينَ قَالُوا: هُمَا وَصِيَّانِ لَا شَاهِدَانِ قَوْلُهُ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] بِمَعْنَى الْحُضُورِ وَالشُّهُودِ لِمَا يُوصِيهِمَا بِهِ الْمَرِيضُ، مِنْ قَوْلِكَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ فُلَانٍ، بِمَعْنَى حَضَرْتُهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِقَوْلِهِ:** ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ بِمَعْنَى: أَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ دُونَ مَنْ تَأَوَّلَهُ أَنَّهُمَا مِنْ حَيِّ الْمُوصِي وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِخِطَابِهِمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُصْرَفَ مَا عَمَّهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الْخُصُوصِ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَائِدُ مِنْ ذِكْرِهِمْ عَلَى الْعُمُومِ، كَمَا كَانَ ذِكْرُهُمُ ابْتِدَاءً عَلَى الْعُمُومِ وَأَوْلَى الْمَعْنَيَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْيَمِينُ[2]، ....

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) قال ابن عطية «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٥٢) معقبًا على اختيار الإمام الطبري: هذا كله ضعيف، والصواب أنها الشهادة التي تحفظ لتؤدى.

وقال الجصاص في «أحكام القرآن» (٢/ ٦١٣): فأما تأويل من تأولها على اليمين دون الشهادة التي تقام عند الحكام، فقول مرغوب عنه، وإن كانت اليمين قد تسمى شهادة في نحو قوله تعالى: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور: ٦] لأن الشهادة =

[لَا][(١)] الشَّهَادَةُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِغَيْرِهِ لِمَنْ هِيَ عِنْدَهُ عَلَى مَنْ هِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْحُكَّامِ، لَأَنَّا لَا نَعْلَمُ لِلَّهِ تَعَالَى [ذكره][(٢)] حُكْمًا يَجِبُ فِيهِ عَلَى الشَّاهِدِ الْيَمِينُ، فَيَكُونُ جَائِزًا صَرْفُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الشَّهَادَةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ الْحُكَّامِ وَالْأَئِمَّةِ. وَفِي حُكْمِ الْآيَةِ فِي هَذِهِ الْيَمِينِ عَلَى ذَوِي الْعَدْلِ، وَعَلَى مَنْ قَامَ مَقَامَهُمْ فِي الْيَمِينِ بِقَوْلِهِ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّ الشَّهَادَةَ فِيهِ الْأَيْمَانُ دُونَ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُقْضَى بِهَا لِلْمَشْهُودِ لَهُ عَلَى الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ، وَفَسَادِ مَا خَالَفَهُ.

= إذا أطلقت فهي الشهادة المتعارفة، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾ [الطلاق: ٢] ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ﴾ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] كل ذلك قد عقل به الشهادات على الحقوق لا الأيمان; وكذلك قوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ المفهوم فيه الشهادة المتعارفة. ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ويبعد أن يكون المراد أيمان بينكم إذا حضر أحدكم الموت لأن حال الموت ليس حالا للأيمان. ثم زاد بذلك بيانا بقوله: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ يعني والله أعلم: إن لم يوجد ذوا عدل منكم; ولا يختلف في حكم اليمين وجود ذوي العدل وعدمهم. وقوله تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ يدل على ذلك أيضا; لأن اليمين موجودة ظاهرة غير مكتومة، ثم ذكر يمين الورثة بعد اختلاف الوصيين على مال الميت، وإنما الشهادة التي هي اليمين هي المذكورة في قوله: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ ثم قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ يعني به الشهادة على الوصية; إذ غير جائز أن يقول: «أن تأتوا باليمين على وجهها». وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْۗ﴾ يدل أيضا على أن الأول شهادة; لأنه ذكر الشهادة واليمين كل واحدة بحقيقة لفظها.

(١) ما بين المعقوفين في (ف) لأن.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِي حُكْمِ اللهِ تَعَالَى ذكره يَمِينًا تَجِبُ عَلَى الْمُدَّعِي فَتُوَجِّهُ قَوْلَكَ فِي الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الصِّحَّةِ؟ فَإِنْ قُلْتَ: لَا، تَبَيَّنَ فَسَادُ تَأْوِيلِكَ ذَلِكَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ الْمُقْسِمَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]: هُمَا الْمُدَّعِيَّيْنِ. [وَإِنْ](١) قُلْتَ: بَلَى، قِيلَ لَكَ: وَفِي أَيِّ حُكْمِ اللهِ تَعَالَى وَجَدْتَ ذَلِكَ؟ **قِيلَ**: وَجَدْنَا ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ فِي حُكْمِ الرَّجُلِ يَدَّعِي قِبَلَ رَجُلٍ مَالًا، فَيُقِرُّ بِهِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ قَبْلَهُ ذَلِكَ وَيَدَّعِي قَضَاءَهُ، فَيَكُونُ الْقَوْلُ قَوْلَ رَبِّ الدَّيْنِ، وَالرَّجُلُ [يَعْتَرِفُ](٢) فِي يَدِ الرَّجُلِ السِّلْعَةَ، فَيَزْعُمُ [الْمُعْتَرَفُ](٣) فِي يَدِهِ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا مِنَ الْمُدَّعِي أَوْ أَنَّ الْمُدَّعِيَ وَهَبَهَا لَهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ إِحْصَاؤُهُ.

وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ عَثَرَا عَلَى [الخائنين فِيمَا خانا](٤) فِيهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٥): وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الرَّافِعِ قَوْلَهُ: ﴿شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وَقَوْلَهُ: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ذَوِي

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإن.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) يعرف.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) المعرف.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الجانين فيما جناهما.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

عَدْلٍ، ثُمَّ أُلْقِيَتِ الشَّهَادَةُ وَأُقِيمَ الِاثْنَانِ مَقَامَهَا، فَارْتَفَعَا بِمَا كَانَتِ الشَّهَادَةُ بِهِ مُرْتَفِعَةً لَوْ جُعِلَتْ فِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَذَلِكَ، فِي حَذْفِ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَإِقَامَةِ مَا أُقِيمَ مَقَامَ الْمَحْذُوفِ، نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَانْتَصَبَتِ الْقَرْيَةُ بِانْتِصَابِ الْأَهْلِ وَقَامَتْ مَقَامَهُ، ثُمَّ عَطَفَ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦] عَلَى (الِاثْنَيْنِ). وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: رَفَعَ الِاثْنَيْنِ بِالشَّهَادَةِ: أَيْ لِيَشْهَدَكُمُ اثْنَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ. وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: رُفِعَتِ الشَّهَادَةُ بِـ ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وَقَالَ: إِنَّمَا رُفِعَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَجَعَلَهَا شَهَادَةً مَحْذُوفَةً مُسْتَأْنَفَةً، لَيْسَتْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ رُفِعَتْ لِكُلِّ الْخَلْقِ، لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وَهَذِهِ شَهَادَةٌ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَالِ، وَلَيْسَتْ مِمَّا ثَبَتَ.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(١)]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** الشَّهَادَةُ مَرْفُوعَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ [المائدة: ١٠٦] بِمَعْنَى: عِنْدَ حُضُورِ أَحَدِكُمُ الْمَوْتُ، وَالِاثْنَانِ مَرْفُوعٌ بِالْمَعْنَى الْمُتَوَهَّمِ، وَهُوَ أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ، فَاكْتُفِيَ مِنْ قِيلِ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا قَدْ جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الشَّهَادَةَ مَصْدَرٌ [فِي][(٢)] هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالِاثْنَانِ اسْمٌ، وَالِاسْمُ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا، غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ الْأَسْمَاءَ مَوَاضِعَ الْأَفْعَالِ. فَالْأَمْرُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَصَرْفُ كُلِّ ذَلِكَ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) و.

أَصَحِّ وُجُوهِهِ مَا وَجَدْنَا إِلَيْهِ سَبِيلًا أَوْلَى بِنَا مِنْ صَرْفِهِ إِلَى أَضْعَفِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: لِيَشْهَدَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ.

نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح**؛ رواه عن قتادة شعبة كما سيأتي وأخرجه سعيد في «التفسير» (٨٥٩) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦٤) من طرق عنه به. وتابعه معمر أخرجه عبد الرزاق (٧٥٦) وسعيد بن أبي عروبة كما سيأتي عند المصنف. وقال أحمد كما في «جامع التحصيل» (ص: ٢٥٥): أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب ما أدري كيف هي قد أدخل بينه وبين سعيد نحوا من عشرة رجال لا يعرفون.
ورواية قتادة عن سعيد بن المسيب في الصحيحين.

(٣) كسابقه.

حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْجُبَيْرِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ. وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَا: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، قَالَ: ثني مَنْ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ، مِثْلَ ذَلِكَ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ(٦).

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح إلى سعيد بن المسيب:** أخرجه سعيد في «سننه» (٨٥٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٨٩٢) عن هشيم به. ومغيرة مدلس لاسيما عن إبراهيم.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لإبهام شيخ مغيرة: أخرجه اب أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٨٩٤) وسعيد (٨٥٤) وغيرهما عن هشيم به.

(٥) **إسناده صحيح؛** التيمي سليمان ثقة وأبو مجلز لاحق بن حميد.

(٦) **إسناده ضعيف:** أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٥٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٤٤٩) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦٦/١١) من طريق =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ قُرْبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَدَهُمْ، وَإِلَّا أَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَا: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[(٣)].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] «مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَمِنْ غَيْرِ

= هشيم. وسيأتي من طريق شعبة كلاهما عن مغيرة وهو مدلس وعنعن وابن وكيع ضعيف لكنه متابع.

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة مدلس وعنعن.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) كسابقه.

(٥) كسابقه.

الْمُسْلِمِينَ»[١].

حَدَّثَنَا [محمد بن][٢] الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ وَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمًا يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، فَشَهَادَتُهُمْ جَائِزَةٌ.

فَإِنْ جَاءَ رَجُلَانِ مُسْلِمَانِ فَشَهِدَا بِخِلَافِ شَهَادَتِهِمَا، أُجِيزَتْ شَهَادَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَأُبْطِلَتْ شَهَادَةُ الْآخَرِينَ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شُرَيْحٍ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يُجِيزُ شَهَادَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى مُسْلِمٍ إِلَّا فِي الْوَصِيَّةِ، وَلَا يُجِيزُ شَهَادَتَهُمَا عَلَى الْوَصِيَّةِ إِلَّا إِذَا كَانُوا فِي سَفَرٍ»[٤].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، قَالَا: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى إِلَّا فِي سَفَرٍ،

---

(١) **إسناده حسن**.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** المثنى الآمليلم أقف له على توثيق صريح لكن تابعه خالد بن عبد الله الواسطي أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٥٦) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٢٧٩).

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٣٨) عن الثوري. وسعيد في «التفسير» (٨٥١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٤٤٦) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦٣) من طرق عن الأعمش به.

وَلَا تَجُوزُ فِي سَفَرٍ إِلَّا فِي وَصِيَّةٍ».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَتَبَ هِشَامُ بْنُ هُبَيْرَةَ لِمَسْلَمَةَ عَنْ شَهَادَةِ الْمُشْرِكِينَ، عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَكَتَبَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا فِي وَصِيَّةٍ، وَلَا يَجُوزُ فِي وَصِيَّةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُسَافِرًا»[1].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَشْهَبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ، تَعَالَى: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: مِنْ غَيْرِ الْمِلَّةِ[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، بِمِثْلِهِ[3].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ»[4].

---

(١) **في إسناده ضعف**؛ فإن محمد بن عبد الله ثقة. وقال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. كما في «التهذيب».

(٢) **صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٥٥) والمصنف من طرق عن هشام. وتابعه أشهب وتابعه ابن عون أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٨٩٠) وتابعه أبو حرة كما سيأتي.

(٣) كسابقه.

(٤) انظر ما قبله.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الصَّلَاةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِكُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا أَبُو حُرَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»(٤).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٦).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف** ونظر ما قبله.

(٢) كسابقه.

(٣) كسابقه.

(٤) كسابقه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) **في إسناده مقال:** سبق بيانه.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى».

قَالَ: قَالَ شُرَيْحٌ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ إِلَّا فِي وَصِيَّةٍ، وَلَا تَجُوزُ فِي وَصِيَّةٍ إِلَّا فِي سَفَرٍ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ رَجُلًا، مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِدَقُوقَا، هذه قال فحضرته الوفاة وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَدِمَا الْكُوفَةَ، فَأَتَيَا الْأَشْعَرِيَّ فَأَخْبَرَاهُ، وَقَدِمَا بِتَرِكَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ: «هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الَّذِي كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَحْلَفَهُمَا، وَأَمْضَى شَهَادَتَهُمَا»(٤).

---

(١) كسابقه.

(٢) **صحيح وسند المصنف مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٣٤) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦٠) من طرق عن عبد الواحد بن زياد، ثنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس في قوله: أو آخران من غيركم قال: من غير المسلمين من أهل الكتاب-.

(٣) **في إسناده ضعف؛** أبو بكر بن عياش سماعه من أبي إسحاق ليس بالقوي.

(٤) **صحيح** إن كان الشعبي سمع من أبي موسى ﵁: أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٨٨٩) وأبو داود (٣٦٠٥) =

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ الْأَزْرَقِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى، قَضَى بِهَا بِدَقُوقَا.

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «شَاهِدَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ كُلَّهَا، قَالَ: «كَانَ ذَلِكَ فِي رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَالْأَرْضُ حَرْبٌ وَالنَّاسُ كُفَّارٌ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ النَّاسُ يَتَوَارَثُونَ بِالْوَصِيَّةِ، ثُمَّ نُسِخَتِ الْوَصِيَّةُ وَفُرِضَتِ

= والمصنف وغيرهم من طرق عن زكريا بن أبي زائدة به. وتابعه المغيرة الأزرق كما سيأتي وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦١). وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٤١٢): وصح عن أبي موسى الأشعري أنه عمل بذلك بعد النبي ﷺ فروى أبو داود بإسناد رجاله ثقات عن الشعبي.

(١) سبق تخريجه.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ ليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

الْفَرَائِضُ، وَعَمِلَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ حَيِّكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «شَاهِدَانِ مِنْ قَوْمِكُمْ وَمِنْ غَيْرِ قَوْمِكُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ لَا، تَجُوزَ شَهَادَةُ كَافِرٍ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْمُسْلِمِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]: أَيْ مِنْ عَشِيرَتِهِ. ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٧٠) من طريق ابن وهب به. وعبد الله بن عياش ذكره ابن حبان في «الثقات» وضعفه أبو داود والنسائي وقال أبو حاتم: قريب من ابن لهيعة ليس بالمتين يكتب حديثه.

(٢) **صحيح** رواه عن الحسن عوف الأعرابي كما هنا وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦٩) وتابعه يونس بن عبيد أخرجه سعيد (٨٥٨) ومن طريقه البيهقي (١٠/ ١٦٤). وتابعهما معمر أخرجه عبد الرزاق (٧٥٧) وسعيد ومبارك كما سيأتي وأشعث كما أخرجه ابن أبي حاتم (٦٩٣٦).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف صالح بن أبي الأخضر وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٧٠) والمصنف من طريق عقيل عن الزهري وفيه عبد الله بن صالح ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ حَيِّكُمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: مِنْ غَيْرِ حَيِّكُمْ(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ أَهْلِ حَيِّهِ، يَعْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مُبَارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِكَ، وَمِنْ غَيْرِ قَوْمِكَ كُلِّهِمْ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «مُسْلِمَيْنِ مِنْ غَيْرِ حَيِّكُمْ»(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني

---

(١) **صحيح** وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن وكيع وتابعه متابعة قاصرة عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي كما سيأتي عن المصنف.

(٢) كسابقه.

(٣) **صحيح**؛ سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف.**

(٥) **إسناده صحيح:** أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٦٥) من طريق ابن سيرين به.

عَقِيلٌ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨]، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ الِاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَ اللهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمَرْءِ الْمُوصِي أَهُمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؟ وَأَرَأَيْتَ الْآخَرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا، أَتَرَاهُمَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمَرْءِ الْمُوصِي، أَمْ هُمَا مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ؟

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَمْ نَسْمَعْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا عَنْ أَئِمَّةِ الْعَامَّةِ سُنَّةً أَذْكُرُهَا، وَقَدْ كُنَّا نَتَذَاكَرُهَا أُنَاسًا مِنْ عُلَمَائِنَا أَحْيَانًا، فَلَا يَذْكُرُونَ فِيهَا سُنَّةً مَعْلُومَةً وَلَا قَضَاءً مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَلَكِنَّهُ يَخْتَلِفُ فِيهَا رَأْيُهُمْ وَكَانَ أَعْجَبُهُمْ فِيهَا رَأْيًا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ: هِيَ فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ الْمِيرَاثِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَشْهَدُ بَعْضُهُمُ الْمَيِّتَ الَّذِي يَرِثُونَهُ وَيَغِيبُ عَنْهُ بَعْضُهُمْ، وَيَشْهَدُ مَنْ شَهِدَهُ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ لِذَوِي الْقُرْبَى، فَيُخْبِرُونَ مَنْ غَابَ عَنْهُ مِنْهُمْ بِمَا حَضَرُوا مِنْ وَصِيَّةٍ، فَإِنْ سَلَّمُوا جَازَتْ وَصِيَّتُهُ، وَإِنِ ارْتَابُوا أَنْ يَكُونُوا بَدَّلُوا قَوْلَ الْمَيِّتِ وَآثَرُوا بِالْوَصِيَّةِ مَنْ أَرَادُوا مِمَّنْ لَمْ يُوصِ لَهُمُ الْمَيِّتُ بِشَيْءٍ حَلَفَ اللَّذَانِ يَشْهَدَانِ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَهِيَ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَإِذَا أَقْسَمَا عَلَى ذَلِكَ جَازَتْ شَهَادَتُهُمَا وَأَيْمَانُهُمَا مَا لَمْ يُعْثَرْ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ عُثِرَ قَامَ آخَرَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ مِنَ الْخَصِمِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ الْأَوَّلَانِ الْمُسْتَحْلَفَانِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ: لَشَهَادَتُنَا أحق من شهادتكما

عَلَى تَكْذِيبِكُمَا أَوْ إِبْطَالِ مَا شَهِدْتُمَا بِهِ، وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمُ، الْآيَةَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ:** أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ شَهَادَةَ اثْنَيْنِ مِنْ عُدُولِ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ اثْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا وَجْهَ لِأَنْ يُقَالَ فِي الْكَلَامِ صِفَةُ شَهَادَةِ مُؤْمِنَيْنِ مِنْكُمْ أَوْ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِكُمْ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: صِفَةُ شَهَادَةِ رَجُلَيْنِ مِنْ عَشِيرَتِكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِكُمْ، أَوْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَإِذْ كَانَ لَا وَجْهَ لِذَلِكَ فِي الْكَلَامِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ صَرْفُ معنى كَلَامِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا إِلَى أَحْسَنِ وُجُوهِهِ.

وَقَدْ دَلَّلْنَا قَبْلُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمِلَّتِكُمْ بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ وُفِّقَ لِفَهْمِهِ وَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ بِمَا دَلَّلْنَا عَلَيْهِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِنَّمَا هُوَ: أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمِلَّتِكُمْ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ كَانَ الْآخَرَانِ اللَّذَانِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِنَا يَهُودِيَّيْنِ كَانَا أَوْ نَصْرَانِيَّيْنِ أَوْ مَجُوسِيَّيْنِ أَوْ عَابِدَيْ وَثَنٍ، أَوْ عَلَى أَيِّ دِينٍ كَانَا، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُخَصِّصْ آخَرَيْنِ مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ بِعَيْنِهَا دُونَ مِلَّةٍ بَعْدَ أَلَّا يَكُونَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذكره: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: صِفَةُ شَهَادَةِ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ وَقْتَ الْوَصِيَّةِ، أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَوْ رَجُلَانِ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ، إِنْ أَنْتُمْ سَافَرْتُمْ ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ فِي الْأَرْضِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لِلْمُسَافِرِ الضَّارِبُ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ يَقُولُ: فَنَزَلَ بِكُمُ الْمَوْتُ.

وَوَجَّهَ أَكْثَرُ أهل التَّأْوِيلِ هَذَا الْمَوْضِعَ إِلَى مَعْنَى التَّعْقِيبِ دُونَ التَّخْيِيرِ وَقَالُوا: مَعْنَاهُ: شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ إِنْ وُجِدَا، فَإِنْ لَمْ يُوجَدَا فَآخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ فَعَلَهُ، لِأَنَّهُ وَجَّهَ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي قَوْلِهِ: شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِلَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ الَّتِي تُوجِبُ لِلْقَوْمِ قِيَامَ صَاحِبِهَا عِنْدَ الْحَاكِمِ، أَوْ يُبْطِلُهَا.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده صحيح**؛ رجاله ثقات.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا كَانَ بِبِلَادٍ لَا يَجِدُ غَيْرَهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ وَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمًا يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، فَشَهَادَتُهُمْ جَائِزَةٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «هَذَا فِي الْحَضَرِ، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: فِي السَّفَرِ، ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]: هَذَا فِي الرَّجُلِ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فِي سَفَرِهِ وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ،

---

(١) **صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٥٦) عن معمر. والمصنف من طريق ابن أبي عدي وشعبة وسعيد بن أبي عروبة كلهم عن قتادة به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: «إِذَا حَضَرَ الرَّجُلَ الْوَفَاةُ فِي سَفَرٍ، فَيُشْهِدُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَرَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٥]، «فَهَذَا لِمَنْ مَاتَ وَعِنْدَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُشْهِدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ عَدْلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ [المائدة: ١٠٦]: فَهَذَا لِمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ»[(٢)].

وَوَجَّهَ ذَلِكَ آخَرُونَ إِلَى مَعْنَى التَّخْيِيرِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا عُنِيَ بِالشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْأَيْمَانُ عَلَى الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَائْتِمَانُ الْمَيِّتِ إِيَّاهُمَا عَلَى مَا ائْتَمَنَهُمَا عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ لِيُؤَدِّيَاهُ إِلَى وَرَثَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِنِ ارْتِيبَ بِهِمَا.

قَالُوا: وَقَدْ يَأْتَمِنُ الرَّجُلُ عَلَى مَالِهِ مَنْ رَآهُ مَوْضِعًا لِلْأَمَانَةِ، مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ فِيمَا مَضَى، وَسَنَذْكُرُ بَقِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى بَعْدُ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٩٨) عن هشيم به. ومغيرة مدلس وقد عنعن.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٩٣٢) من طريق معاوية بن صالح به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[1]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ، إِنْ شَهِدَ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ، أَوْ كَانَ أَوْصَى إِلَيْهِمَا، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَتْكُمُ الْمَنِيَّةُ فَأَوْصَيْتُمْ إِلَيْهِمَا وَدَفَعْتُمْ إِلَيْهِمَا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْ مَالٍ وَتَرِكَةٌ لِوَرَثَتِكُمْ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَوْصَيْتُمْ إِلَيْهِمَا وَدَفَعْتُمْ إِلَيْهِمَا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْ مَالٍ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ، فَأَدَّيَا إِلَى وَرَثَتِكُمْ مَا ائْتَمَنْتُمُوهُمَا، وَادَّعَوْا عَلَيْهِمَا خِيَانَةً خَانَاهَا مِمَّا ائْتُمِنَا عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْحُكْمَ فِيهِمَا حِينَئِذٍ أَنْ تَحْبِسُوهُمَا، يَقُولُ: تَسْتَوْقِفُونَهُمَا بَعْدَ الصَّلَاةِ وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اجْتُزِئَ بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ عَلَى مَا حُذِفَ، وَهُوَ: فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ وَقَدْ أَسْنَدْتُمْ وَصِيَّتَكُمْ إِلَيْهِمَا وَدَفَعْتُمْ إِلَيْهِمَا مَا كَانَ مَعَكُمْ مِنْ مَالٍ، فَإِنَّكُمْ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ يَقُولُ: يَحْلِفَانِ بِاللهِ إِنِ اتَّهَمْتُمُوهُمَا بِخِيَانَةٍ فِيمَا ائْتُمِنَا عَلَيْهِ مِنْ تَغْيِيرِ وَصِيَّةٍ أُوصَى إِلَيْهِمَا بِهَا، أَوْ تَبْدِيلِهَا وَالِارْتِيَابُ: هُوَ الِاتِّهَامُ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا يَقُولُ: يَحْلِفَانِ بِاللهِ لَا نَشْتَرِي بِأَيْمَانِنَا بِاللهِ ثَمَنًا، يَقُولُ: لَا نَحْلِفُ كَاذِبَيْنِ عَلَى عِوَضٍ نَأْخُذُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى مَالٍ نَذْهَبُ بِهِ، أَوْ لِحَقٍّ نَجْحَدُهُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَوْصَى إِلَيْنَا وليهم وميتهم.

وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، وَالْمَعْنِيُّ بِهِ الْحَلِفُ وَالْقَسَمُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

كَانَ قَدْ جَرَى قَبْلَ ذَلِكَ ذِكْرُ الْقَسَمِ بِهِ، فَيُعْرَفُ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَاكْتُفِيَ بِهِ مِنْ إِعَادَةِ ذِكْرِ الْقَسَمِ وَالْحَلِفِ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى يَقُولُ: يُقْسِمَانِ بِاللهِ لَا نَطْلُبُ بِإِقْسَامِنَا بِاللهِ عِوَضًا فَنَكْذِبُ فِيهَا لِأَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي نُقْسِمُ بِهِ لَهُ ذَا قَرَابَةٍ مِنَّا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ رُوِيَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «فَهَذَا لِمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَهُ اللهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنِ ارْتِيبَ فِي شَهَادَتِهِمَا اسْتُحْلِفَا بَعْدَ الصَّلَاةِ بِاللهِ: لَمْ نَشْتَرِ بِشَهَادَتِنَا ثَمَنًا قَلِيلًا» وَقَوْلُهُ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦] مِنْ صَلَاةِ الْآخَرِينَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ إِنِ ارْتَبْتُمْ بِهِمَا، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى.

وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ رَجُلًا، مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِدَقُوقَا،هذه قال فحضرته الوفاة فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ: فَقَدِمَا الْكُوفَةَ، فَأَتَيَا الْأَشْعَرِيَّ فَأَخْبَرَاهُ، وَقَدِمَا بِتَرِكَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، فَقَالَ

الْأَشْعَرِيُّ: «هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الَّذِي كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَأَحْلَفَهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ بِاللهِ: مَا خَانَا وَلَا كَذِبَا، وَلَا بَدَّلَا وَلَا كَتَمَا وَلَا غَيَّرَا، وَإِنَّهَا لَوَصِيَّةُ الرَّجُلِ وَتَرِكَتُهُ. قَالَ: فَأَمْضَى شَهَادَتَهُمَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ[(٣)].

[حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ،][(٤)] قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى: ﴿فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِۚ﴾ [المائدة: ١٠٦]، «فَهَذَا رَجُلٌ مَاتَ بِغُرْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَرَكَ تَرِكَتَهُ وَأَوْصَى بِوَصِيَّتِهِ، وَشَهِدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ رَجُلَانِ، فَإِنِ ارْتِيبَ فِي شَهَادَتِهِمَا اسْتُحْلِفَا بَعْدَ الْعَصْرِ وَكَانَ يُقَالُ: عِنْدَهَا تَصِيرُ الْأَيْمَانُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٩٨) عن هشيم عن مغيرة به. ومغيرة مدلس وعنعن.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حدثنا ابن بشار قال حدثنا سعيد بن قتادة.

(٥) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٣٠) من طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع به.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَا: «إِذَا حَضَرَ الرَّجُلَ الْوَفَاةُ فِي سَفَرٍ، فَلْيُشْهِدْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَرَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ، فَإِنْ صَدَّقَهُمَا الْوَرَثَةُ قَبِلَ قَوْلَهُمَا، وَإِنِ اتَّهَمُوهُمَا أُحْلِفَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ: بِاللهِ مَا كَذِبْنَا، وَلَا كَتَمْنَا، وَلَا خُنَّا، وَلَا غَيَّرْنَا»[(١)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ الْقَطَّانِ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا قَالَ: ثنا عَامِرٌ، أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ بِدَقُوقَا، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَحْلَفَهُمَا أَبُو مُوسَى دُبُرَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِاللهِ: مَا كَتَمَا، وَلَا غَيَّرَا، وَإِنَّ هَذِهِ [الْوَصِيَّةُ][(٢)] فَأَجَازَهَا»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يُسْتَحْلَفَانِ بَعْدَ صَلَاةِ أَهْلِ دِينِهِمَا وَمِلَّتِهِمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] قَالَ: هَذَا فِي الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ يُوصِي وَيُشْهِدُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحَضَرِ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: فِي السَّفَرِ، ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]: هَذَا الرَّجُلُ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فِي سَفَرِهِ وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) لوصيته.

(٣) **إسناده صحيح.**

فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا وَيَدْفَعُ إِلَيْهِمَا مِيرَاثَهُ، فَيُقْبِلَانِ بِهِ، فَإِنْ رَضِيَ أَهْلُ الْمَيِّتِ الْوَصِيَّةَ وَعَرَفُوا مَالَ صَاحِبِهِمْ تَرَكُوا الرَّجُلَيْنِ، وَإِنِ ارْتَابُوا رَفَعُوهُمَا إِلَى السُّلْطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعِلْجَيْنِ حِينَ انْتُهِيَ بِهِمَا إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي دَارِهِ، فَفَتَحَ الصَّحِيفَةَ فَأَنْكَرَ أَهْلُ الْمَيِّتِ وَخَوَّنُوهُمَا، فَأَرَادَ أَبُو مُوسَى أَنْ يَسْتَحْلِفَهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمَا لَا يُبَالِيَانِ صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَلَكِنِ اسْتَحْلِفْهُمَا بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا، فَيُوقَفُ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا، وَيَحْلِفَانِ بِاللهِ لَا نَشْتَرِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِمِينَ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ لِبِهَذَا أَوْصَى، وَإِنَّ هَذِهِ لَتَرِكَتُهُ. فَيَقُولُ لَهُمَا الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَحْلِفَا: إِنَّكُمَا إِنْ كُنْتُمَا كَتَمْتُمَا أَوْ خُنْتُمَا فَضَحْتُكُمَا فِي قَوْمِكُمَا، وَلَمْ تُجَزْ لَكُمَا شَهَادَةٌ وَعَاقَبْتُكُمَا، فَإِذَا قَالَ لَهُمَا ذَلِكَ، فَإِنْ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا».

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(١)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَرَّفَ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِإِدْخَالِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فِيهَا، وَلَا تُدْخِلُهُمَا الْعَرَبُ إِلَّا فِي مَعْرُوفٍ، إِمَّا فِي جِنْسٍ، أَوْ فِي وَاحِدٍ مَعْهُودٍ مَعْرُوفٍ عِنْدَ الْمُتَخَاطِبِينَ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَكَانَتِ الصَّلَاةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُجْمَعًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْنِ بِهَا جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ، لَمْ يُجَزْ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهَا صَلَاةُ الْمُسْتَحْلَفِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، لِأَنَّ لَهُمْ صَلَوَاتٌ لَيْسَتْ وَاحِدَةً، فَيَكُونُ مَعْلُومًا أَنَّهَا الْمَعْنِيَّةُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

بِذَلِك.

فَإِذْ كَانَ ذَلِك كَذَلِك، صَحَّ أَنَّهَا صَلاَةٌ بِعَيْنِهَا مِنْ صَلَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ. وَإِذْ كَانَ ذَلِك كَذَلِك، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَحِيحًا عَنْهُ أَنَّهُ إِذْ لَاعَنَ بَيْنَ الْعَجْلَانِيَّيْنِ لَاعَنَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الَّتِي عُنِيَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦] هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَيَّرُهَا لِاسْتِحْلَافِ مَنْ أَرَادَ تَغْلِيظَ الْيَمِينِ عَلَيْهِ. هَذَا [مَعَ مَا][1] عِنْدَ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ مِنْ تَعْظِيمِ ذَلِك الْوَقْتِ، وَذَلِك لِقُرْبِهِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦]

مَا حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: نَأْخُذُ بِهِ رِشْوَةً[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ بِإِضَافَةِ الشَّهَادَةِ إِلَى اللهِ، وَخَفْضِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى، يَعْنِي: لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ عِنْدَنَا وَذُكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ

كَالَّذِي حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦] بِقَطْعِ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) منهما.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَلِفِ وَخَفْضِ اسْمِ اللهِ هَكَذَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ. وَكَأَنَّ الشَّعْبِيَّ وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُمَا يُقْسِمَانِ بِاللهِ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً عِنْدَنَا، ثُمَّ ابْتَدَأَ يَمِينًا بِاسْتِفْهَامٍ بِاللهِ أَنَّهُمَا إِنِ اشْتَرِيَا بِأَيْمَانِهِمَا ثَمَنًا أَوْ كَتَمَا شَهَادَتَهُ عِنْدَهُمَا لَمِنَ الْآثِمِينَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ رِوَايَةٌ تُخَالِفُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ.

وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ [التغلبي][1]، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾[2].

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «تُنَوَّنُ ﴿شَهَٰدَةً﴾ [البقرة: ١٤٠]، وَيُخْفَضُ ﴿ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦] عَلَى الِاتِّصَالِ. قَالَ: وَقَدْ رَوَاهَا بَعْضُهُمْ بِقَطْعِ الْأَلِفِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: وَحِفْظِي أَنَا لِقِرَاءَةِ الشَّعْبِيِّ بِتَرْكِ الِاسْتِفْهَامِ، وَقَرَأَهَا بَعْضُهُمْ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً اللهَ﴾ بِتَنْوِينِ الشَّهَادَةِ وَنَصْبِ اسْمِ ﴿ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، بِمَعْنَى: وَلَا نَكْتُمُ اللهَ شَهَادَةً عِنْدَنَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][4]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الثعلبي.
(٢) **صحيح**: أخرجه سعيد في «التفسير» (٨٦٢) من طريق يحيى بن زكريا. وابن أبي حاتم (٦٩٤٩) من طريق داود وعند المصنف من طريق أبي أسامة وهنا عن عباد أربعتهم عن ابن عون به.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦] بِإِضَافَةِ الشَّهَادَةِ إِلَى اسْمِ ﴿ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦] وَخَفْضِ اسْمِ ﴿ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، لِأَنَّهَا الْقِرَاءَةُ الْمُسْتَفِيضَةُ فِي قرأة الْأَمْصَارِ الَّتِي لَا يَتَنَاكَرُ صِحَّتَهَا الْأُمَّةُ

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ: «وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا بَعِيدًا» حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ زَيْدٍ، عَنْهُ(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: فَإِنْ عُثِرَ فَإِنِ اطَّلَعَ مِنْهُمَا، أَوْ ظَهَرَ. وَأَصْلُ الْعَثْرِ: الْوُقُوعُ عَلَى الشَّيْءِ وَالسُّقُوطُ عَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَثَرَتْ إِصْبَعُ فُلَانٍ بِكَذَا: إِذَا صَدَمَتْهُ وَأَصَابَتْهُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ:

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: (عَثَرَتْ): أَصَابَ مِيسَمَ خُفِّهَا حَجَرٌ أَوْ غَيْرُهُ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَاقِعٍ عَلَى شَيْءٍ كَانَ عَنْهُ خَفِيًّا، كَقَوْلِهِمْ: (عَثَرَتْ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخَرَةَ، فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةَ)، بِمَعْنَى: وَقَعَتْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧] فَإِنَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنِ اطَّلَعَ مِنَ الْوَصِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَ اللهُ أَمْرَهُمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ حَلِفِهِمَا بِاللهِ: لَا نَشْتَرِي بِأَيْمَانِنَا ثَمَنًا، وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ [المائدة: ١٠٧]، يَقُولُ: عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَوْجَبَا بِأَيْمَانِهِمَا الَّتِي حَلَفَا بِهَا إِثْمًا، وَذَلِكَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَنَّهُمَا كَانَا كَاذِبَيْنِ فِي أَيْمَانِهِمَا بِاللهِ مَا خُنَّا، وَلَا بَدَّلْنَا، وَلَا غَيَّرْنَا، فَإِنْ وُجِدَا قَدْ خَانَا مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ شَيْئًا، أَوْ غَيَّرَا وَصِيَّتَهُ، أَوْ بَدَّلَا، فَأَثِمَا بِذَلِكَ مِنْ حَلِفِهِمَا بِرَبِّهِمَا ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، يَقُولُ: يَقُومُ حِينَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنْ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ الْأَوْلَيَانِ الْمُوصَى إِلَيْهِمَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ الشِّرْكِ فَأَوْصَى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمَا يَحْلِفَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ حَلِفِهِمَا أَنَّهُمَا خَانَا شَيْئًا، حَلَفَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ اسْتَحَقُّوا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِمِثْلِهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَإِنِ ارْتِيبَ فِي شَهَادَتِهِمَا، اسْتُحْلِفَا بَعْدَ الصَّلَاةِ بِاللهِ: مَا اشْتَرَيْنَا بِشَهَادَتِنَا ثَمَنًا قَلِيلًا فَإِنِ اطَّلَعَ الْأَوْلِيَاءُ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَيْنِ كَذِبَا فِي شَهَادَتِهِمَا، قَامَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ

---

(١) **صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ مغيرة مدلس لا سيما عن إبراهيم.

فَحَلَفَا بِاللهِ: إِنَّ شَهَادَةَ الْكَافِرَيْنِ بَاطِلَةٌ، وَإِنَّا لَمْ نَعْتَدِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧]، يَقُولُ: إِنِ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَيْنِ كَذِبَا، ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧] يَقُولُ: مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، فَحَلَفَا بِاللهِ: إِنَّ شَهَادَةَ الْكَافِرَيْنِ بَاطِلَةٌ، وَإِنَّا لَمْ نَعْتَدِ فَتُرَدُّ شَهَادَةُ الْكَافِرَيْنِ، وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْأَوْلِيَاءِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧]: «أَيِ اطَّلَعَ مِنْهُمَا عَلَى خِيَانَةٍ أَنَّهُمَا كَذِبَا أَوْ كَتَمَا»[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي لَهُ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ بِالْأَيْمَانِ فَنَقَلَهَا إِلَى الْآخَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ عُثِرَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَلْزَمَهُمَا الْيَمِينَ إِذَا ارْتِيبَ فِي شَهَادَتِهِمَا عَلَى الْمَيِّتِ فِي وَصِيَّتِهِ أَنَّهُ أَوْصَى لِغَيْرِ الَّذِي يَجُوزُ فِي حُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ أَنْ يُشْهَدَ أَنَّهُ أَوْصَى بِمَالِهِ كُلِّهِ، أَوْ أَوْصَى أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ وَلَدِهِ بِبَعْضِ مَالِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]: «مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، يَقُولُ: فَيَحْلِفَانِ بِاللهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَإِنْ حَلَفَا عَلَى شَيْءٍ يُخَالِفُ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْفَرِيضَةِ يَعْنِي اللَّذَيْنِ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ

---

(١) **منقطع.**

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْإِسْلَامِ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، فَيَحْلِفَانِ بِاللهِ: مَا كَانَ صَاحِبُنَا لَيُوصِيَ بِهَذَا، أَوْ: إِنَّهُمَا لَكَاذِبَانِ، وَلَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «يُوقَفُ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا، [فَيَحْلِفَانِ][1] بِاللهِ: لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِمِينَ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَبِهَذَا أَوْصَى، وَإِنَّ هَذِهِ لَتَرِكَتُهُ، فَإِذَا شَهِدَا، وَأَجَازَ الْإِمَامُ شَهَادَتَهُمَا عَلَى مَا شَهِدَا، قَالَ لِأَوْلِيَاءِ الرَّجُلِ: اذْهَبُوا فَاضْرِبُوا فِي الْأَرْضِ وَاسْأَلُوا عَنْهُمَا، فَإِنْ أَنْتُمْ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِمَا خِيَانَةً أَوْ أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا رَدَدْنَا شَهَادَتَهُمَا، فَيَنْطَلِقُ الْأَوْلِيَاءُ فَيَسْأَلُونَ، فَإِنْ وَجَدُوا أَحَدًا يَطْعَنُ عَلَيْهِمَا أَوْ هُمَا غَيْرَ مَرْضِيَّيْنِ عِنْدَهُمْ، أَوِ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّهُمَا خَانَا شَيْئًا مِنَ الْمَالِ وَجَدُوهُ عِنْدَهُمَا، فَأَقْبَلَ الْأَوْلِيَاءُ فَشَهِدُوا عِنْدَ الْإِمَامِ وَحَلَفُوا بِاللهِ: لَشَهَادَتُنَا أَنَّهُمَا لَخَائِنَانِ مُتَّهَمَانِ فِي دِينِهِمَا مَطْعُونٌ عَلَيْهِمَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا بِمَا شَهِدَا، وَمَا اعْتَدَيْنَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]».

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ إِنَّمَا أُلْزِمَ الشَّاهِدَانِ الْيَمِينَ، لِأَنَّهُمَا ادَّعَيَا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُمَا بِبَعْضِ الْمَالِ. وَإِنَّمَا يُنْقَلُ إِلَى الْآخَرَيْنِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِذَا ارْتَابُوا بِدَعْوَاهُمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: زَعَمَا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُمَا بِكَذَا وَكَذَا. ﴿فَإِنْ عُثِرَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف، ك، ش) يحلفان.

عَلَيٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ [المائدة: ١٠٧]: أَيْ بِدَعْوَاهُمَا لِأَنْفُسِهِمَا ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]: أَنَّ صَاحِبَنَا لَمْ يُوصِ إِلَيْكُمَا بِشَيْءٍ مِمَّا تَقُولَانِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ الشَّاهِدَيْنِ أُلْزِمَا الْيَمِينَ فِي ذَلِكَ بِاتِّهَامِ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ إِيَّاهُمَا فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِمَا الْمَيِّتُ مِنْ مَالِهِ، وَدَعْوَاهُمْ قِبَلَهَا خِيَانَةُ مَالٍ مَعْلُومِ الْمَبْلَغِ، وَنُقِلَتْ بَعْدُ إِلَى الْوَرَثَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الرِّيبَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الْوَرَثَةِ فِيهِمَا، وَصِحَّةِ التُّهْمَةِ عَلَيْهِمَا بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ عَلَيْهِمَا أَوْ عَلَى أَحَدِهِمَا، فَيَحْلِفُ الْوَارِثُ حِينَئِذٍ مَعَ شَهَادَةِ الشَّاهِدِ عَلَيْهِمَا أَوْ عَلَى أَحَدِهِمَا إِنَّمَا صَحَّحَ دَعْوَاهُ إِذَا حَقَّقَ حَقَّهُ، أَوِ الْإِقْرَارُ يَكُونُ مِنَ الشُّهُودِ بِبَعْضِ مَا ادَّعَى عَلَيْهِمَا الْوَارِثُ أَوْ بِجَمِيعِهِ، ثُمَّ دَعْوَاهُمَا فِي الَّذِي أَقَرَّا بِهِ مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ مَا لَا يُقْبَلُ فِيهِ دَعْوَاهُمَا إِلَّا بِبَيِّنَةٍ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمَا عَلَى دَعْوَاهُمَا تِلْكَ بَيِّنَةٌ، فَيُنْقَلُ حِينَئِذٍ الْيَمِينُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ، لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ حُكْمًا يَجِبُ فِيهِ الْيَمِينُ عَلَى الشُّهُودِ ارْتِيبَ بِشَهَادَتِهِمَا أَوْ لَمْ يُرْتَبْ بِهَا، فَيَكُونُ الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الشَّهَادَةِ نَظِيرًا لِذَلِكَ. وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ بِخَبَرٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْأُمَّةِ، لِأَنَّ اسْتِحْلَافَ الشُّهُودِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حُكْمِ اللهِ تَعَالَى ذكره، فَيَكُونُ أَصْلًا مُسَلَّمًا.

وَالْمَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَصْلًا أَوْ نَظِيرًا لِأَصْلٍ فِيمَا تَنَازَعَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ، كَانَ وَاضِحًا فَسَادُهُ. وَإِذَا فَسَدَ هَذَا الْقَوْلُ بِمَا ذَكَرْنَا، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ الشَّاهِدَيْنِ اسْتُحْلِفَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا ادَّعَيَا عَلَى الْمَيِّتِ وَصِيَّةً لَهُمَا بِمَالٍ مِنْ مَالِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَفْسَدُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي أَنَّ مِنْ حُكْمِ اللهِ تَعَالَى ذكرهأَنَّ مُدَّعِيًا لَوِ ادَّعَى فِي مَالِ مَيِّتٍ وَصِيَّةً أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ وَرَثَةِ الْمُدَّعِي فِي مَالِهِ الْوَصِيَّةَ مَعَ أَيْمَانِهِمْ، دُونَ قَوْلِ مُدَّعِي ذَلِكَ مَعَ يَمِينِهِ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُدَّعِي بَيِّنَةٌ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْيَمِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الشُّهُودِ إِذَا ارْتِيبَ بِهِمَا، وَإِنَّمَا نَقَلَ الْأَيْمَانَ عَنْهُمْ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، إِذَا عُثِرَ عَلَى أَنَّ الشُّهُودَ اسْتَحَقُّوا إِثْمًا فِي أَيْمَانِهِمْ، فَمَعْلُومٌ بِذَلِكَ فَسَادُ قَوْلِ مَنْ قَالَ: أُلْزِمَ الْيَمِينَ الشُّهُودُ لِدَعْوَاهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَصِيَّةً أَوْصَى بِهَا لَهُمُ الْمَيِّتُ من مَالِهِ، عَلَى أَنَّ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ هُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِهِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ وَبِسَبَبِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ. فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]»[(١)].

(١) **صحيح وإسناد المصنف وابن وكيع ضعيف**؛ وتابعه علي بن المديني أخرجه البخاري (٢٧٨٠) عن علي بن المديني عن يحيى بن آدم به.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ أحمد بن أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بَاذَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «بَرِئَ النَّاسُ مِنْهَا غَيْرِي وَغَيْرُ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، وَكَانَا نَصْرَانِيَّيْنِ يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا، وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلًى لِبَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ: [بُدَيْلُ][(١)] بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، بِتِجَارَةٍ، وَمَعَهُ جَامُ فِضَّةٍ يُرِيدُ بِهِ الْمَلِكَ، وَهُوَ عَظَمُ تِجَارَتِهِ، فَمَرِضَ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبَلِّغَا مَا تَرَكَ أَهْلَهُ قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا مَاتَ، أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَامَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَّاءٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا، وَفَقَدُوا الْجَامَ فَسَأَلُونَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا، وَمَا دَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَسْلَمْتُ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ تَأَثَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِمْ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا، فوثبوا إليهفَأَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَجِدُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ بِمَا يَعْظُمُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ، فَحَلَفَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنُۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْۗ﴾ [المائدة: ١٠٨] فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْهُمْ، فَحَلَفَا، فَنُزِعَتِ الْخَمْسَمِائَةِ مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين في (ش) بريل.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف باذام مولى أم هانئ ضعيف، وقال ابن حبان: لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

حدثنا الْقَاسِمُ، ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَابْنِ سِيرِينَ وَغَيْرِهِ قَالَ: وَثَنَا الْحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ عَدِيٌّ وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَهُمَا مِنْ لَخْمٍ نَصْرَانِيَّانِ يَتَّجِرَانِ إِلَى مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَوَّلَا مُتَّجَرَهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَ ابْنُ أَبِي مَارِيَةَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْمَدِينَةَ، وَهُوَ يُرِيدُ الشَّامَ تَاجِرًا فَخَرَجُوا جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرِضَ ابْنُ أَبِي مَارِيَةَ، فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ دَسَّهَا فِي مَتَاعِهِ، ثُمَّ أَوْصَى إِلَيْهِمَا فَلَمَّا مَاتَ فَتَحَا مَتَاعَهُ، فَأَخَذَا مَا أَرَادَا، ثُمَّ قَدِمَا عَلَى أَهْلِهِ فَدَفَعَا مَا أَرَادَا، فَفَتَحَ أَهْلُهُ مَتَاعَهُ، فَوَجَدُوا كِتَابَهُ وَعَهْدَهُ وَمَا خَرَجَ بِهِ، وَفَقَدُوا شَيْئًا فَسَأَلُوهُمَا عَنْهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي قَبَضْنَا لَهُ وَدَفَعَ إِلَيْنَا، قَالَ لَهُمَا أَهْلُهُ: فَبَاعَ شَيْئًا أَوِ ابْتَاعَهُ؟ قَالَا: لَا. قَالُوا: فَهَلِ اسْتَهْلَكَ مِنْ مَتَاعِهِ شَيْئًا؟ قَالَا: لَا.

قَالُوا: فَهَلْ تَجَرَ تِجَارَةً؟ قَالَا: لَا. قَالُوا: فَإِنَّا قَدْ فَقَدْنَا بَعْضَهُ، فَاتُّهِمَا، فَرَفَعُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُمَا فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْعَصْرِ: بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا قَبَضْنَا لَهُ غَيْرَ هَذَا، وَلَا كَتَمْنَا، قَالَ: فَمَكَثْنَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ نَمْكُثَ، ثُمَّ ظُهِرَ مَعَهُمَا عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ مَنْقُوشٍ مُمَوَّهٍ بِذَهَبٍ، فَقَالَ أَهْلُهُ: هَذَا مِنْ مَتَاعِهِ، قَالَا: نَعَمْ، وَلَكِنَّا اشْتَرَيْنَاهُ مِنْهُ وَنَسِينَا أَنْ نَذْكُرَهُ حِينَ حَلَفْنَا، فَكَرِهْنَا أَنْ نُكَذِّبَ أَنْفُسَنَا، فَتَرَافَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُخْرَى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ

الْمَيِّتِ أَنْ يَحْلِفَا عَلَى مَا كَتَمَا وَغَيَّبَا وَيَسْتَحِقَّانِهِ ثُمَّ إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَسْلَمَ وَبَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَنَا أَخَذْتُ الْإِنَاءَ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ كُلَّهَا، قَالَ: هَذَا شَيْءٌ حِينَ لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا كُفْرًا، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مُسَافِرًا وَالْعَرَبُ أَهْلُ كُفْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَمُوتَ فِي سَفَرِهِ فَيُسْنِدُ وَصِيَّتَهُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ فِي أَمْرِهِمَا، إِذَا قَالَ الْوَرَثَةُ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ: مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا هَذَا الَّذِي قُلْنَا.

﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧]، إِنَّمَا حَلَفَا عَلَى بَاطِلٍ وَكَذِبٍ. ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِالْمَيِّتِ ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧]، ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، قَالَ هَؤُلَاءِ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ. قَالَ: ثُمَّ عُثِرَ عَلَى بَعْضِ الْمَتَاعِ عِنْدَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَى ذَلِكَ رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى وَارِثِهِ، فَأَقْسَمَا، ثُمَّ ضَمِنَ هَذَانِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌ﴾ [المائدة: ١٠٨] فَتَبْطُلَ أَيْمَانُهُمْ، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨] الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ.

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَدِمَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَصَاحِبٌ لَهُ، وَكَانَا يَوْمَئِذٍ مُشْرِكَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا أَسْلَمَا، فَأَخْبَرَا أَنَّهُمَا أَوْصَى إِلَيْهِمَا رَجُلٌ، وَجَاءَا بِتَرِكَتِهِ، فَقَالَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مَعَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا الَّذِي جِئْنَا بِهِ. فَحَلَفَا خَلْفَ الصَّلَاةِ. ثُمَّ عُثِرَ عَلَيْهِمَا بَعْدُ وَالْإِبْرِيقُ مَعَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَيْهِمَا رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ بِالَّذِي قَالُوا مَعَ صَاحِبِهِمْ، ثُمَّ ضَمِنَهَا الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ الْأَوْلَيَانِ[1].

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: ثنا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبوسَعِيدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُوسَى الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ بَكْرٌ: قَالَ مُقَاتِلٌ: أَخَذْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَالضَّحَّاكِ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] أَنَّ رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ دَارِينَ، أَحَدُهُمَا تَمِيمِيٌّ وَالْآخَرُ يَمَانِيٌّ، صَاحَبَهُمَا مَوْلًى لِقُرَيْشٍ فِي تِجَارَةٍ، فَرَكِبُوا الْبَحْرَ وَمَعَ الْقُرَشِيِّ مَالٌ مَعْلُومٌ قَدْ عَلِمَهُ أَوْلِيَاؤُهُ مِنْ بَيْنَ آنِيَةٍ وَبَزٍّ وَرِقَةٍ فَمَرِضَ الْقُرَشِيُّ، فَجَعَلَ وَصِيَّتَهُ إِلَى الدَّارِيَّيْنِ، فَمَاتَ وَقَبَضَ الدَّارِيَّانِ الْمَالَ وَالْوَصِيَّةَ، فَدَفَعَاهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، وَجَاءَا بِبَعْضِ مَالِهِ. وَأَنْكَرَ الْقَوْمُ قِلَّةَ الْمَالِ، فَقَالُوا لِلدَّارِيَّيْنِ: إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ خَرَجَ مَعَهُ بِمَالٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَتَيْتُمُونَا بِهِ، فَهَلْ بَاعَ شَيْئًا أَوِ اشْتَرَى شَيْئًا فَوَضَعَ فِيهِ؟ أَوْ هَلْ طَالَ مَرَضُهُ فَأَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَا: لَا. قَالُوا: فَإِنَّكُمَا خُنْتُمَانَا فَقَبَضُوا الْمَالَ وَرَفَعُوا أَمْرَهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَلَمَّا نَزَلَ: أَنْ يُحْبَسَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَحَلَفَا بِاللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ مَا تَرَكَ مَوْلَاكُمْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا أَتَيْنَاكُمْ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

بِهِ، وَإِنَّا لَا نَشْتَرِي بِأَيْمَانِنَا ثَمَنًا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِمِينَ، فَلَمَّا حَلَفَا خُلِّيَ سَبِيلُهُمَا. ثُمَّ إِنَّهُمْ وَجَدُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِنَاءً مِنْ آنِيَةِ الْمَيِّتِ، فَأُخِذَ الدَّارِيَّانِ فَقَالَا: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَكَذِبَا، فَكُلِّفَا الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَيْهَا. فَرَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧]، يَقُولُ: فَإِنِ اطُّلِعَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا، يَعْنِي الدَّارِيَّيْنِ، إِنْ كَتَمَا حَقًّا، فَآخَرَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنَّ مَالَ صَاحِبِنَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ الَّذِي يَطْلُبُ قِبَلَ الدَّارِيَّيْنِ لَحَقٌّ، وَمَا اعْتَدَيْنَا، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. هَذَا قَوْلُ الشَّاهِدَيْنِ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، يَعْنِي: الدَّارِيَّيْنِ وَالنَّاسَ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ ذَلِكَ[١].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِّينَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ حُكْمَ اللهِ تَعَالَيذكره بِالْيَمِينِ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ دَعْوَى وَرَثَتِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِمَا الْوَصِيَّةُ خِيَانَةً فِيمَا دَفَعَ الْمَيِّتُ مِنْ مَالِهِ إِلَيْهِمَا، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَبْرَأُ فِيهَا الْمُدَّعِي ذَلِكَ قِبَلُهُ إِلَّا بِيَمِينٍ، وَإِنَّ نَقْلَ الْيَمِينِ إِلَى وَرَثَةِ الْمَيِّتِ بِمَا أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ عُثِرَ عَلَى الشَّاهِدَيْنِ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فِي أَيْمَانِهِمَا، ثُمَّ ظُهِرَ عَلَى كَذِبِهِمَا فِيهَا، إِنَّ الْقَوْمَ ادَّعَوْا فِيمَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ لِلْمَيِّتِ دَعْوَى مِنِ انْتِقَالِ مِلْكٍ عَنْهُ

(١) أخرجه الشافعي في «الأم» ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١٦٥) ومعاذ بن موسى لم أتبينه.

وقال البيهقي «السنن الكبير» (١٠/ ١٦٥): وقد ثبت معنى ما ذكره مقاتل بن حيان عن أهل التفسير بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما إلا إنه لم يحفظ فيه دعوى تميم وعدى أنهما اشترياه وحفظه مقاتل.

إِلَيْهِمَا بِبَعْضِ مَا تَزُولُ بِهِ الْأَمْلَاكُ، مِمَّا يَكُونُ الْيَمِينُ فِيهَا عَلَى وَرَثَةِ الْمَيِّتِ دُونَ الْمُدَّعَى، وَتَكُونُ الْبَيِّنَةُ فِيهَا عَلَى الْمُدَّعِي، وَفَسَادُ مَا خَالَفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا قُلْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ.

وَفِيهَا أَيْضًا الْبَيَانُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الشَّهَادَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِنَّمَا هِيَ الْيَمِينُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦﴾ [النور: ٦]، فَالشَّهَادَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَاهَا الْقَسَمُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَشْهَدُ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِنَّمَا هُوَ قَسَمُ بَيْنِكُمْ، ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ﴾ [المائدة: ١٠٦] أَنْ يُقْسِمَ ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] إِنْ كَانَا اتُّمِنَا عَلَى مَا قَالَ، فَارْتِيبَ بِهِمَا، أَوِ ائْتُمِنَ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّهُمَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره][1] لَمَّا ذَكَرَ نَقْلَ الْيَمِينِ مِنَ اللَّذَيْنِ ظُهِرَ عَلَى خِيَانَتِهِمَا إِلَى الْآخَرَيْنِ قَالَ: ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ الْمُدَّعِينَ قِبَلَ اللَّذَيْنِ ظُهِرَ عَلَى خِيَانَتِهِمَا، غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ بِمَعْنَى الشَّهَادَةِ الَّتِي يُؤْخَذُ بِهَا فِي الْحُكْمِ حَقَّ مُدَّعًى عَلَيْهِ لِمُدَّعٍ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ لِلَّهِ تَعَالَى حُكْمٌ قَضَى فِيهِ لِأَحَدٍ بِدَعْوَاهُ، وَيَمِينُهُ عَلَى مُدَّعًى عَلَيْهِ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا إِقْرَارٍ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَلَا بُرْهَانٍ.

فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: قَسَمُنَا أَحَقُّ مِنْ قَسَمِهِمَا، وَكَانَ قَسَمُ اللَّذَيْنِ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا أَثِمَا هُوَ الشَّهَادَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]،

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

صَحَّ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] بِمَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَسَمِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فَقَرَأَ ذَلِكَ قرأة الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ. وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِكَ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِفَتْحِ التَّاءِ وَاخْتَلَفَتْ أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾.

وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَانِ﴾.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ﴾ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِضَمِّ التَّاءِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ، مَعَ مُسَاعَدَةِ عَامَّةِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى صِحَّةِ تَأْوِيلِهِ، وَذَلِكَ إِجْمَاعُ عَامَّتِهِمْ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ: فَآخَرَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَيِّتِ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ الْمُؤْتَمِنَانِ عَلَى مَالِ الْمَيِّتِ الْإِثْمَ فِيهِمْ، يَقُومَانِ مَقَامَ الْمُسْتَحِقِّ الْإِثْمَ فِيهِمَا بِخِيَانَتِهِمَا مَا خَانَا مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ قَائِلِيهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَنَحْنُ ذَاكِرُوا بَاقِيهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَيذكره: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]: «أَنْ يَمُوتَ الْمُؤْمِنُ فَيَحْضُرَ مَوْتَهُ مُسْلِمَانِ أَوْ كَافِرَانِ لَا يَحْضُرُهُ غَيْرُ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَإِنْ رَضِيَ وَرَثَتُهُ مَا عَاجَلَ عَلَيْهِ مِنْ تَرِكَتِهِ فَذَاكَ، وَحَلَفَ الشَّاهِدَانِ إِنِ اتُّهِمَا إِنَّهُمَا لَصَادِقَانِ، فَإِنْ عُثِرَ، وُجِدَ [واحد][1] حَلَفَ الِاثْنَانِ الْأَوْلَيَانِ مِنَ الْوَرَثَةِ، فَاسْتَحَقَّا، وَأَبْطَلَا أَيْمَانَ الشَّاهِدَيْنِ»[2].

وَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ بِفَتْحِ التَّاءِ، أَرَادُوا أَنْ يُوَجِّهُوا تَأْوِيلَهُ إِلَى: فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مَقَامَ الْمُؤْتَمَنَيْنِ اللَّذَيْنِ عُثِرَ عَلَى خِيَانَتِهِمَا فِي الْقَسَمِ وَالِاسْتِحْقَاقِ بِهِ عَلَيْهِمَا دَعْوَاهُمَا قِبَلَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَى الْمُؤْتَمَنَيْنِ عَلَى الْمَالِ عَلَى خِيَانَتِهِمَا الْقِيَامَ مَقَامَهُمَا فِي الْقَسَمِ وَالِاسْتِحْقَاقِ فِي الْأَوْلَيَانِ بِالْمَيِّتِ. وَكَذَلِكَ كَانَتْ قِرَاءَةُ مَنْ رُوِّيتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ، فَقَرَأَ ذَلِكَ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى مَعْنَى: الْأَوْلَيَانِ بِالْمَيِّتِ وَمَالِهِ.

وَذَلِكَ مَذْهَبٌ صَحِيحٌ وَقِرَاءَةٌ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهَا، غَيْرَ أَنَّا نَخْتَارُ الْأُخْرَى لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا مَعَ مُوَافَقَتِهَا التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكُرَيْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ف،ك) وفي (هـ) لطخ وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر.

(٢) **في إسناده مقال:** أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١/ ٤٥٦) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع. أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٢٨٩) عن جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به. وأخرجه الحاكم =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[1].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَأَمَّا أَوْلَى الْقِرَاءَاتِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] عِنْدِي، فَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِصِحَّةِ مَعْنَاهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَى: فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ فِيهِمُ الْإِثْمُ، ثُمَّ حُذِفَ (الْإِثْمُ) وَأُقِيمَ مَقَامَهُ (الْأَوْلَيَانِ)، لِأَنَّهُمَا هُمَا اللَّذَانِ ظَلَمَا وَأَثِمَا فِيهِمَا بِمَا كَانَ مِنْ خِيَانَةِ اللَّذَيْنِ اسْتَحَقَّا الْإِثْمَ وَعُثِرَ عَلَيْهِمَا بِالْخِيَانَةِ مِنْهُمَا فِيمَا كَانَ ائْتَمَنَهُمَا عَلَيْهِ الْمَيِّتُ، كَمَا قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مِنْ فِعْلِ الْعَرَبِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ حَذْفِهِمُ الْفِعْلَ اجْتِزَاءً بِالِاسْمِ، وَحَذْفِهِمُ الِاسْمَ اجْتِزَاءً بِالْفِعْلِ. وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَرْنَا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَشْهَدَ اثْنَانِ، وَكَمَا قَالَ: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَقَالَ: ﴿بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٠٦]، فَعَادَ بِالْهَاءِ عَلَى اسْمِ (اللهِ)، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: لَا نَشْتَرِي بِقَسَمِنَا بِاللهِ، فَاجْتُزِئَ بِالْعَوْدِ عَلَى اسْمِ اللهِ بِالذِّكْرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: لَا نَشْتَرِي بِالْقَسَمِ بِاللهِ اسْتِغْنَاءً بِفَهْمِ السَّامِعِ بِمَعْنَاهُ من ذِكْرِ اسْمِ الْقَسَمِ. وَكَذَلِكَ اجْتُزِئَ بِذِكْرِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ ذِكْرِ الْإِثْمِ الَّذِي اسْتَحَقَّهُ الْخَائِنَانِ لِخِيَانَتِهِمَا إِيَّاهَا، إِذْ كَانَ قَدْ جَرَى ذِكْرُ ذَلِكَ بِمَا أَغْنَى السَّامِعَ عِنْدَ سَمَاعِهِ إِيَّاهُ عَنْ إِعَادَتِهِ،

= (٢/ ٢٥٩) مرفوعًا وفي سنده إسحاق الفروي ضعيف.

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ: ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾، فَإِنَّهُمْ قَصَدُوا فِي مَعْنَاهُ إِلَى التَّرْجَمَةِ بِهِ عَنِ (الَّذِينَ)، فَأَخْرَجُوا ذَلِك عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ، إِذْ كَانَ (الَّذِينَ) جَمْعًا وَخَفْضًا، إِذْ كَانَ (الَّذِينَ) مَخْفُوضًا.

وَذَلِك وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيلِ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ أَوَّلٌ، إِذَا كَانَ لَهُ آخِرٌ هُوَ لَهُ أَوَّلٌ، وَلَيْسَ لِلَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ آخِرُهُمْ لَهُ أَوَّلٌ، بَلْ كَانَتْ أَيْمَانُ الَّذِينَ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا قَبْلَ إِيمَانِهِمْ، فَهُمْ إِلَى أَنْ يَكُونُوا إِذْ كَانَتْ أَيْمَانُهُمْ آخِرًا أَوْلَى أَنْ يَكُونُوا آخَرِينَ مِنْ أَنْ يَكُونُوا أَوَّلِينَ وَأَيْمَانُهُمْ آخِرَةٌ لِأُولَى قَبْلَهَا. وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الَّتِي حُكِيَتْ عَنِ الْحَسَنِ، فَقِرَاءَةٌ عَنْ قِرَاءَةِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة شَاذَّةٌ، وَكَفَى بِشُذُوذِهَا عَنْ قِرَاءَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى بُعْدِهَا مِنَ الصَّوَابِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الرَّافِعِ لِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: يَزْعُمُ أَنَّهُ رَفَعَ ذَلِك بَدَلًا مِنْ (آخَرَانِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وَقَالَ: إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبْدَلَ الْأَوْلَيَانِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ مِنْ آخَرَانِ وَهُوَ نَكِرَةٌ، لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ: ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ [المائدة: ١٠٧] كَانَ كَأَنَّهُ قَدْ حَدَّهُمَا حَتَّى صَارَا كَالْمَعْرِفَةِ فِي الْمَعْنَى، فَقَالَ: (الْأَوْلَيَانِ)، فَأَجْرَى الْمَعْرِفَةَ عَلَيْهِمَا بَدَلًا. قَالَ: وَمِثْلُ هَذَا مِمَّا يَجْرِي عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ وَاسْتَشْهَدَ لِصِحَّةِ قَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

عَلَيَّ يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا صَوْمَ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُذُورَا

وَبَادِنًا مُقَلَّدًا مَنْحُورَا

قَالَ: فَجَعَلَهُ (عَلَيَّ وَاجِبٌ)، لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى قَدْ أَوْجَبَ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يُنْكِرُ ذَلِك وَيَقُولُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْأَوْلَيَانِ) بَدَلًا مِنْ

(آخَرَانِ) مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ نَسَقَ (فَيُقْسِمَانِ) عَلَى (يَقُومَانِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فَلَمْ يَتِمَّ الْخَبَرُ عِنْدَ مَنْ قَالَ: لَا يَجُوزُ الْإِبْدَالُ قَبْلَ إِتْمَامِ الْخَبَرِ، كَمَا قَالَ: غَيْرُ جَائِزٍ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ)، وَزَيْدٌ بَدَلٌ مِنْ رَجُلٍ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** (الْأَوْلَيَانِ) مَرْفُوعَانِ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ)، وَإِنَّهُمَا مَوْضِعُ الْخَبَرِ عَنْهُمَا، فَعَمِلَ فِيهِمَا مَا كَانَ عَامِلًا فِي الْخَبَرِ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ بِالْخِيَانَةِ، فَوَضَعَ (الْأَوْلَيَانِ) مَوْضِعَ (الْإِثْمِ) كَمَا قَالَ تَعَالَى ذكره فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [التوبة: ١٩]، وَمَعْنَاهُ: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَإِيمَانِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؟ وَكَمَا قَالَ: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، وَكَمَا قَالَ بَعْضُ الْهُذَلِيِّينَ:

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ ... مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ[2]

وَهُو يَعْنِي صَاحِبَ حَانُوتِ خَمْرٍ، فَأَقَامَ الْحَانُوتَ مَقَامَهُ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْحَانُوتَ لَا يَمْشِي، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَعْلُومًا عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى سَامِعِهِ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَاهُ حَذَفَ الصَّاحِبَ وَاجْتَزَأَ بِذِكْرِ الْحَانُوتِ مِنْهُ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ)، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ فِيهِمْ خِيَانَتُهُمَا، فَحُذِفَتِ (الْخِيَانَةُ) وَأُقِيمَ (الْمُخْتَانَانِ) مُقَامَهَا، فَعَمِلَ فِيهِمَا مَا كَانَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) «لسان العرب» (٧/ ٢٤).

يَعْمَلُ فِي الْمَحْذُوفِ وَلَوْ ظَهَرَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِمُ﴾ [المائدة: ١٠٧] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ مَعْنَاهَا: فِيهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، يَعْنِي: فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ، وَكَمَا قَالَ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] فَـ (فِي) تُوضَعُ مَوْضِعَ (عَلَى)، وَ(عَلَى) فِي مَوْضِعِ (فِي)، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُعَاقِبُ صَاحِبَتَهَا فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا ... عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ[(١)]

وَقَدْ تَأَوَّلَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: (﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]) أَنَّهُمَا رَجُلَانِ آخَرَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ رَجُلَانِ أَعْدَلُ مِنَ الْمُقْسِمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ غُرْبَةٍ، وَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمًا يُشْهِدُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، فَشَهَادَتُهُمْ جَائِزَةٌ. فَإِنْ جَاءَ رَجُلَانِ مُسْلِمَانِ فَشَهِدَا بِخِلَافِ شَهَادَتِهِمْ، أُجِيزَتْ شَهَادَةُ الْمُسْلِمَيْنِ وَأُبْطِلَتْ شَهَادَةُ الْآخَرَيْنِ»[(٢)].

---

(١) «لسان العرب» (٢/ ١٩٥).

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨٥٦) حدثنا سعيد قال: نا خالد بن عبد الله، عن داود به.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [المائدة: ١٠٧] «أَيِ اطُّلِعَ مِنْهُمَا عَلَى خِيَانَةٍ عَلَى أَنَّهُمَا كَذِبَا أَوْ كَتَمَا، فَشَهِدَ رَجُلَانِ هُمَا أَعْدَلُ مِنْهُمَا بِخِلَافِ مَا قَالَا، أُجِيزَتْ شَهَادَةُ الْآخَرَيْنِ وَأُبْطِلَتْ شَهَادَةُ الْأَوَّلَيْنِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ﴾، قَالَ: كَيْفَ يَكُونُ (الْأَوْلَيَانِ)، أَرَأَيْتَ لَوَ كَانَ الْأَوْلَيَانِ صَغِيرَيْنِ؟(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ: (مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ) قَالَ: وَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوَ كَانَ الْأَوْلَيَانِ صَغِيرَيْنِ، كَيْفَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا؟

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ: فَذَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَا أَرَى إِلَى نَحْوِ الْقَوْلِ الَّذِي حَكَيْتُ عَنْ شُرَيْحٍ وَقَتَادَةَ، مِنْ أَنَّ ذَلِكَ رَجُلَانِ آخَرَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُومَانِ مَقَامَ النَّصْرَانِيَّيْنِ، أَوْ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُمَا أَعْدَلُ وَأَجْوَزُ شَهَادَةً مِنَ الشَّاهِدَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَوِ الْمُقْسِمَيْنِ. وَفِي إِجْمَاعِ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنْ لَا حُكْمَ لِلَّهِ تَعَالَيذكره يَجِبُ فِيهِ عَلَى [شَاهِدٍ](٣) يَمِينٍ فِيمَا قَامَ بِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ غَيْرَ هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي قَالَهُ الْحَسَنُ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ فِي

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** لضعف ابن وكيع لكن تابعه هناد وابن وكيع عن عبد الملك بن أبي سليمان كما سيأتي وتابع عبد الملك عمرو بن دينار أخرجه سعيد (٨٦٠).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شاهدين.

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧] أَوْلَى بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]، فَإِنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَنَا: الْأَوْلَى بِالْمَيِّتِ مِنَ الْمُقْسِمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَالْأَوْلَى، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: الْأَوْلَى بِالْيَمِينِ مِنْهُمَا فَالْأَوْلَى، ثُمَّ حُذِفَ (مِنْهُمَا)، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَقُولُ: فُلَانٌ أَفْضَلُ، وَهِيَ تُرِيدُ أَفْضَلُ مِنْكَ، وَذَلِكَ إِذَا وُضِعَ أَفْعَلُ مَوْضِعَ الْخَبَرِ. وَإِنْ وَقَعَ مَوْقِعَ الِاسْمِ وَأُدْخِلَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، فَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا إِذَا كَانَ جَوَابًا لِكَلَامٍ قَدْ مَضَى، فَقَالُوا: هَذَا الْأَفْضَلُ، وَهَذَا الْأَشْرَفُ يُرِيدُونَ هُوَ الْأَشْرَفُ مِنْكَ.

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: مَعْنَى ذَلِكَ: الْأَوْلَيَانِ بِالْمَيِّتِ حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْهُ[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيُقْسِمُ الْآخَرَانِ اللَّذَانِ يَقُومَانِ مَقَامَ اللَّذَيْنِ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا بِخِيَانَتِهِمَا مَالَ الْمَيِّتِ الْأَوْلَيَانِ بِالْيَمِينِ وَالْمَيِّتِ مِنَ الْخَائِنَيْنِ: لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، يَقُولُ: لَأَيْمَانُنَا أَحَقُّ مِنْ أَيْمَانِ الْمُقْسِمَيْنِ الْمُسْتَحِقَّيْنِ الْإِثْمَ وَأَيْمَانُهُمَا الْكَاذِبَةَ فِي أَنَّهُمَا قَدْ خَانَا فِي كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِ مَيِّتِنَا، وَكَذَا فِي أَيْمَانِهِمَا الَّتِي حَلَفَا بِهَا وَمَا اعْتَدَيْنَا يَقُولُ: وَمَا تَجَاوَزْنَا الْحَقَّ فِي أَيْمَانِنَا. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعْنَى الِاعْتِدَاءِ: الْمُجَاوَزَةُ فِي الشَّيْءِ حَدَّهُ. إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ يَقُولُ: إِنَّا إِنْ كُنَّا اعْتَدَيْنَا فِي أَيْمَانِنَا،

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَحَلَفْنَا مُبْطِلَيْنِ فِيهَا كَاذِبَيْنِ، لَمِنَ الظَّالِمِينَ، يَقُولُ: لَمِنْ عِدَادِ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ، وَيَقْتَطِعُ بِأَيْمَانِهِ الْفَاجِرَةِ أَمْوَالَ النَّاسِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ: هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ فِي أَمْرِ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا ارْتَبْتُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَاتَّهَمْتُمُوهُمْ بِخِيَانَةِ الْمَالِ مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْسِهِمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَاسْتِحْلَافِكُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا ادَّعَى [قِبَلَهُمْ][(٢)] أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ. أَدْنَى لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا يَقُولُ: هَذَا الْفِعْلُ إِذَا فَعَلْتُمْ بِهِمْ أَقْرَبُ لَهُمْ أَنْ يَصْدُقُوا فِي أَيْمَانِهِمْ، وَلَا يَكْتُمُوا، وَيُقِرُّوا بِالْحَقِّ، وَلَا يَخُونُوا. أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ، يَقُولُ: أَوْ يَخَافُوا هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءُ إِنْ عُثِرَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمُ اسْتَحَقُّوا إِثْمًا فِي أَيْمَانِهِمْ بِاللهِ، أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ بَعْدَ أَيْمَانِهِمُ الَّتِي عُثِرَ عَلَيْهَا أَنَّهَا كَذِبٌ، فَيَسْتَحِقُّوا بِهَا مَا ادَّعَوْا قِبَلَهُمْ مِنْ حُقُوقِهِمْ، فَيَصْدُقُوا حِينَئِذٍ فِي أَيْمَانِهِمْ وَشَهَادَتِهِمْ مَخَافَةَ الْفَضِيحَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَحَذَرًا أَنْ يُسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ مَا خَانُوا فِيهِ أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ وَوَرَثَتَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَنَحْنُ ذَاكِرُو الرِّوَايَةِ فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قبلكم.

[المائدة: ١٠٧]، يَقُولُ: «إِنِ اطُّلِعَ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَيْنِ كَذِبَا، ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧] يَقُولُ: مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، فَحَلَفَا بِاللهِ أَنَّ شَهَادَةَ الْكَافِرَيْنِ بَاطِلَةٌ وَأَنَّا لَمْ نَعْتَدِ، فَتُرَدُّ شَهَادَةُ الْكَافِرَيْنِ وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْأَوْلِيَاءِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتِيَ الْكَافِرُونَ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا، أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ. وَلَيْسَ عَلَى شُهُودِ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامٌ، وَإِنَّمَا الْأَقْسَامُ إِذَا كَانُوا كَافِرِينَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [المائدة: ١٠٨] الْآيَةَ، يَقُولُ: «ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ يَصْدُقُوا فِي شَهَادَتِهِمْ، وَأَنْ يَخَافُوا الْعِقَابَ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٨]، قَالَ: «فَتَبْطُلُ أَيْمَانُهُمْ، وَتُؤْخَذُ أَيْمَانُ هَؤُلَاءِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ [المائدة: ١٠٨]، وَ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ،

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٦٢) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد**؛ سبق بيانه.

عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «يُوقَفُ الرَّجُلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا، فَيَحْلِفَانِ بِاللهِ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ، إِنَّا إِذَنْ لَمِنَ الْآثِمِينَ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَبِهَذَا أَوْصَى، وَإِنَّ هَذِهِ لَتَرِكَتُهُ، فَيَقُولُ لَهُمَا الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَحْلِفَا: إِنَّكُمَا إِنْ كُنْتُمَا كَتَمْتُمَا أَوْ خُنْتُمَا فَضَحْتُكُمَا فِي قَوْمِكُمَا وَلَمْ [أُجِزْ][١] لَكُمَا شَهَادَةً وَعَاقَبْتُكُمَا. فَإِنْ قَالَ لَهُمَا ذَلِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَافُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَرَاقِبُوهُ فِي أَيْمَانِكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِهَا كَاذِبَةً، وَأَنْ تُذْهِبُوا بِهَا مَالَ مَنْ يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ مَالُهُ، وَأَنْ تَخُونُوا مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَاسْمَعُوا يَقُولُ: اسْمَعُوا مَا يُقَالُ لَكُمْ وَمَا تُوعَظُونَ بِهِ، فَاعْمَلُوا بِهِ وَانْتَهُوا إِلَيْهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَقُولُ: وَاللهُ لَا يُوَفِّقُ مَنْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَخَالَفَهُ وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ وَعَصَى رَبَّهُ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: «الْفَاسِقُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ الْكَاذِبُ».

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨]: «الْكَاذِبِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ»[٤].

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) تجز.
(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) **صحيح إلى ابن زيد:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٦٨) أخبرنا أبو يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ به.

وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي بِمَدْفُوعٍ، إِلَّا أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذكره عَمَّ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْدِي جَمِيعَ الْفُسَّاقِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ بِخَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى مَعَانِي الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَّى يُخَصِّصَ شَيْئًا مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَيُسَلَّمُ لَهُ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، هَلْ هُوَ مَنْسُوخٌ، أَوْ هُوَ مُحْكَمٌ ثَابِتٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ مَنْسُوخٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ رَجُلٍ، قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «هِيَ مَنْسُوخَةٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هِيَ مَنْسُوخَةٌ. يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ»(٢).

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ. وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ أَكْثَرِهِمْ فِيمَا مَضَى.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ** [أَنَّ حُكْمَ الْآيَةِ غَيْرُ مَنْسُوخٍ](٤)، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ حُكْمِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، مِنْ لَدُنْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، أَنَّ مَنِ ادُّعِيَ عَلَيْهِ دَعْوَى مِمَّا يَمْلِكُهُ بَنُو آدَمَ أَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ لَا يُبَرِّئُهُ مِمَّا ادُّعِيَ عَلَيْهِ إِلَّا

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لإبهام شيخ ابن إدريس.

(٢) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف) أن حكم الآية منسوخ.

الْيَمِينُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُدَّعِي بَيِّنَةٌ تُصَحِّحُ دَعْوَاهُ، وَأَنَّهُ إِنِ اعْتَرَفَ وَفِي يَدَيِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ سِلْعَةٌ لَهُ، فَادَّعَى أَنَّهَا لَهُ دُونَ الَّذِي فِي يَدِهِ، فَقَالَ الَّذِي هِيَ فِي يَدِهِ: بَلْ هِيَ لِيَ، اشْتَرَيْتُهَا مِنْ هَذَا الْمُدَّعِي، أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ الَّذِي هِيَ فِي يَدِهِ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا مِنْهُ دُونَ مَنْ هِيَ فِي يَدِهِ مَعَ يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّذِي هِيَ فِي يَدِهِ بَيِّنَةٌ تُحَقِّقُ بِهِ دَعْوَاهُ الشِّرَاءَ مِنْهُ.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ حُكْمُ اللهِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَتِ الْآيَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِمَا أَمْرَ وَصِيَّةِ الْمُوصِي إِلَى عَدْلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ إِلَى آخَرَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ، إِنَّمَا أَلْزَمَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ الْوَصِيَّيْنِ الْيَمِينَ حِينَ ادَّعَى عَلَيْهِمَا الْوَرَثَةُ مَا ادَّعَوْا ثُمَّ لَمْ يُلْزِمِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِمَا شَيْئًا إِذْ حَلَفَا، حَتَّى اعْتَرَفَتِ الْوَرَثَةُ فِي أَيْدِيهِمَا مَا اعْتَرَفُوا مِنَ الْجَامِ أَوِ الْإِبْرِيقِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَزَعَمَا أَنَّهُمَا اشْتَرَيَاهُ مِنْ مَيِّتِهِمْ، فَحِينَئِذٍ أَلْزَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَثَةَ الْمَيِّتِ الْيَمِينَ، لِأَنَّ الْوَصِيَّيْنِ تَحَوَّلَا مُدَّعِيَيْنِ بِدَعْوَاهُمَا مَا وَجَدَا فِي أَيْدِيهِمَا مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ لَهُمَا اشْتَرَيَا ذَلِكَ مِنْهُ فَصَارَا مُقِرَّيْنِ بِالْمَالِ لِلْمَيِّتِ مُدَّعِيَيْنِ مِنْهُ الشِّرَاءَ، فَاحْتَاجَا حِينَئِذٍ إِلَى بَيِّنَةٍ تُصَحِّحُ دَعْوَاهُمَا، وَوَرَثَةُ الْمَيِّتِ رَبُّ السِّلْعَةِ أَوْلَى بِالْيَمِينِ مِنْهُمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذكره ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧] الْآيَةَ.

فَإِذْ كَانَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لِدَعْوَى مُدَّعٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقْضَى عَلَى حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ إِلَّا بِخَبَرٍ يَقْطَعُ الْعُذْرَ، إِمَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَوْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ ﷺ، أَوْ بِوُرُودِ النَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ بِذَلِكَ، فَأَمَّا وَلَا خَبَرَ بِذَلِكَ، وَلَا يَدْفَعُ صِحَّتَهُ عَقْلٌ، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝١٠٩﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَاسْمَعُوا وَعْظَهُ إِيَّاكُمْ وَتَذْكِيرَهُ لَكُمْ، وَاحْذَرُوا يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ. ثُمَّ حَذَفَ (وَاحْذَرُوا) وَاكْتَفَى بِقَوْلِهِ: وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا [عَنْ][٢] إِظْهَارِهِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ: عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شتت هَمَّالَةً عَيْنَاهَا يُرِيدُ: وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا، فَاسْتَغْنَى بِقَوْلِهِ (عَلَفْتُهَا تِبْنًا) مِنْ إِظْهَارِ سَقَيْتُهَا، إِذْ كَانَ السَّامِعُ إِذَا سَمِعَهُ عَرَفَ مَعْنَاهُ. فَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ حَذَفَ (وَاحْذَرُوا) لِعِلْمِ السَّامِعِ مَعْنَاهُ، اكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ: وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا، إِذْ كَانَ ذَلِكَ تَحْذِيرًا مِنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى خَلْقَهُ عِقَابَهُ عَلَى مَعَاصِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: مَاذَا أُجِبْتُمْ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: مَا الَّذِي أَجَابَتْكُمْ بِهِ أُمَمُكُمْ حِينَ دَعَوْتُمُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِي وَالْإِقْرَارِ بِي وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِي وَالِانْتِهَاءِ عَنْ مَعْصِيَتِي؟ قَالُوا: لَا عِلْمَ لَنَا.

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ: لَا عِلْمَ لَنَا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الرُّسُلِ إِنْكَارًا أَنْ يَكُونُوا كَانُوا عَالِمِينَ بِمَا عَمِلَتْ أُمَمُهُمْ، ولَكِنَّهُمْ ذُهِلُوا عَنِ الْجَوَابِ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، ثُمَّ أَجَابُوا بَعْدَ أَنْ ثَابَتْ إِلَيْهِمْ عُقُولُهُمْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى أُمَمِهِمْ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩] قَالَ: «ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا نَزَلُوا مَنْزِلًا ذَهَلَتْ فِيهِ الْعُقُولُ، فَلَمَّا سُئِلُوا، قَالُوا: لَا عِلْمَ لَنَا. ثُمَّ نَزَلُوا مَنْزِلًا آخَرَ، فَشَهِدُوا عَلَى قَوْمِهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، قَالَ: سمعت شيخا يقول سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩] الْآيَةَ، قَالَ: مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ﴾ [المائدة: ١٠٩] فَيَفْزَعُونَ، فَيَقُولُ: مَاذَا أُجِبْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢](٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم (٦٩٧٣) من طريق أحمد بن مفضل به.
(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد، وإبهام شيخ عنبسة بن سعيد.
(٣) **إسناده ضعيف:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص١٠٥) وعنه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٦٥) وابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٠٤) والمصنف من طريقه. والأعمش مدلس وعنعن وقال الترمذي كما في «جامع التحصيل» (ص: ١٨٩): قلت لمحمد يعني البخاري يقولون لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث فقال ريح ليس بشيء لقد عددت له أحاديث كثيرة نحو من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها حدثنا مجاهد.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٩]، فَيَقُولُونَ: ﴿قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩](١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا عِلْمٌ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٩] إِلَّا عِلْمٌ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ مَاذَا أُجِبْتُمْ مَاذَا عَمِلُوا بَعْدَكُمْ؟ وَمَاذَا أَحْدَثُوا؟

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾ [المائدة: ١٠٩]: مَاذَا عَمِلُوا بَعْدَكُمْ، وَمَاذَا أَحْدَثُوا بَعْدَكُمْ؟ قَالُوا: ﴿قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩](٣).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: لَا

---

(١) كسابقه.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٩٧٥) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح به.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

عِلْمَ لَنَا إِلَّا عِلْمٌ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، لِأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، أَيْ أَنَّكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا عِنْدَنَا مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ خَفِيِّ الْعُلُومِ وَجَلِيِّهَا. فَإِنَّمَا نَفَى الْقَوْمُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ بِمَا سُئِلُوا عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ هُوَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، لَا أَنَّهُمْ نَفَوْا أَنْ يَكُونُوا عَلِمُوا مَا شَاهَدُوا، كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَهُوَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يُخْبِرُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يُخْبِرُونَ بِمَا أَجَابَتْهُمْ بِهِ الْأُمَمُ وَأَنَّهُمْ سَيَشْهَدُونَ عَلَى تَبْلِيغِهِمُ الرِّسَالَةَ شُهَدَاءَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَاذَا عَمِلَتِ الْأُمَمُ بَعْدَكُمْ؟ وَمَاذَا أَحْدَثُوا؟ فَتَأْوِيلٌ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا مِنَ الْعِلْمِ بِمَا يَحْدُثُ بَعْدَهَا إِلَّا مَا أَعْلَمَهَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا سُئِلَتْ عَمَّا عَمِلَتِ الْأُمَمُ بَعْدَهَا وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا: مَاذَا عَرَّفْنَاكِ أَنَّهُ كَائِنٌ مِنْهُمْ بَعْدَكِ؟ وَظَاهِرُ خَبَرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُمْ يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ: احْذَرُوا يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ لَهُمْ: مَاذَا أَجَابَتْكُمْ أُمَمُكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَـ (إِذْ) مِنْ صِلَةِ (أُجِبْتُمْ)، كَأَنَّ مَعْنَاهَا: مَاذَا أَجَابَتْ عِيسَى الْأُمَمُ الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا عِيسَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ سُئِلَتِ الرُّسُلُ عَنْ إِجَابَةِ الْأُمَمِ إِيَّاهَا فِي عَهْدِ عِيسَى، وَلَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِ عِيسَى مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا أَقَلَّ ذَلِكَ؟ **قِيلَ**: جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى [ذكره](١) عَنَى بِقَوْلِهِ: فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الرُّسُلَ الَّذِينَ كَانُوا أُرْسِلُوا فِي عَهْدِ عِيسَى. فَخَرَجَ الْخَبَرُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ فِي عَهْدِ عِيسَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ وَالْمُرَادُ: وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُ الْكَلَامِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَمَعْنَى الْكَلَامِ**: إِذْ قَالَ اللهُ حِينَ قَالَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَقُولُ: يَا عِيسَى، اذْكُرْ أَيَادِيَّ عِنْدَكَ وَعِنْدَ وَالِدَتِكَ، إِذْ قَوَّيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَأَعَنْتُكَ بِهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي أَيَّدْتُكَ مَا هُوَ مِنَ الْفِعْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ فَعَّلْتُكَ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: قَوَّيْتُكَ، فَعَّلْتُ مِنَ الْقُوَّةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ فَاعَلْتُكَ مِنَ الْأَيْدِ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ: (إِذْ آيَدْتُكَ) بِمَعْنَى: أَفْعَلْتُكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْأَيْدِ. وَقَوْلُهُ: بِرُوحِ الْقُدُسِ يَعْنِي بِجِبْرِيلَ، يَقُولُ: إِذْ أَعَنْتُكَ بِجِبْرِيلَ. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى ذَلِكَ وَمَا مَعْنَى الْقُدُسِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ [جل ذكره][١]: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِ لِعِيسَى: اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي حَالِ تَكْلِيمِكَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا. وَإِنَّمَا هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ أَيَّدَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ صَغِيرًا فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا كَبِيرًا، فَرَدَّ (الْكَهْلَ) عَلَى قَوْلِهِ فِي الْمَهْدِ لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: صَغِيرًا، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا.

وَقَوْلُهُ: وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ يَقُولُ: وَاذْكُرْ أَيْضًا نِعْمَتِي عَلَيْكَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ: وَهُوَ الْخَطُّ، وَالْحِكْمَةَ: وَهِيَ الْفَهْمُ بِمَعَانِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِنْجِيلُ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَقُولُ: كَصُورَةِ الطَّيْرِ، بِإِذْنِي يَعْنِي بِقَوْلِهِ، تَخْلُقُ تَعْمَلُ وَتُصْلِحُ مِنَ الطِّينِ، كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [بِإِذْنِي يَقُولُ: بِعَوْنِي][٣] عَلَى ذَلِكَ وَعِلْمٍ مِنِّي [به][٤].

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يقول كصورة الطير يقول بقوتي.
(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فَتَنْفُخُ فِيهَا يَقُولُ: فَتَنْفُخُ فِي الْهَيْئَةِ، فَتَكُونُ الْهَيْئَةُ وَالصُّورَةُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ يَقُولُ: وَتَشْفِي الْأَكْمَهَ: وَهُوَ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا الْمَطْمُوسُ الْبَصَرِ، وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعَانِيَ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا مُفَسَّرًا بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ يَقُولُ: وَاذْكُرْ أَيْضًا نِعْمَتِي عَلَيْكَ، بِكَفِّي عَنْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كَفَفْتُهُمْ عَنْكَ وَقَدْ هَمُّوا بِقَتْلِكَ، إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ يَقُولُ: إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْأَدِلَّةِ وَالْأَعْلَامِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ وَحَقِّيَّةِ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَالَ الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوَّتَكَ وَكَذَّبُوكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يَعْنِي: يُبِينُ عَمَّا أَتَى بِهِ لِمَنْ رَآهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ أَنَّهُ سِحْرٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ بِمَعْنَى: مَا هَذَا، يَعْنِي بِهِ عِيسَى، إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ، يَقُولُ: يُبِينُ بِأَفْعَالِهِ وَمَا يَأْتِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ لَا نَبِيٌّ صَادِقٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى مُتَّفِقَتَانِ غَيْرُ مُخْتَلِفَتَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِفِعْلِ السِّحْرِ فَهُوَ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ، وَمَنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ مَوْصُوفٌ بِفِعْلِ السِّحْرِ، فَالْفِعْلُ دَالٌّ عَلَى فَاعِلِهِ وَالصِّفَةُ تَدُلُّ عَلَى مَوْصُوفِهَا، وَالْمَوْصُوفُ يَدُلُّ عَلَى صِفَتِهِ وَالْفَاعِلُ يَدُلُّ عَلَى فِعْلِهِ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابَ فِي قِرَاءَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ أَيْضًا يَا عِيسَى إِذْ أَلْقَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ، وَهُمْ وزَرَاءُ عِيسَى [عليه الصلاة والسلام][(٢)] عَلَى دِينِهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى ذَلِكَ، وَلِمَ قِيلَ لَهُمُ الْحَوَارِيُّونَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [المائدة: ١١١] وَإِنْ كَانَتْ مُتَّفِقَةَ الْمَعَانِي، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾ [المائدة: ١١١] يَقُولُ: قَذَفْتُ فِي قُلُوبِهِمْ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَلْهَمْتُهُمْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ:** وَإِذْ أَلْقَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ صَدِّقُوا بِي وَبِرَسُولِي عِيسَى، فَقَالُوا: آمَنَّا: أَيْ صَدَّقْنَا بِمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُؤْمِنَ يَا رَبَّنَا. ﴿وَٱشْهَدْ﴾ [المائدة: ١١١] عَلَيْنَا ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١]، يَقُولُ: وَاشْهَدْ عَلَيْنَا بِأَنَّنَا خَاضِعُونَ لَكَ بِالذِّلَّةِ سَامِعُونَ، مُطِيعُونَ لِأَمْرِكَ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠٠٥) من طريق أحمد بن مفضل به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ يَا عِيسَى أَيْضًا نِعْمَتِي عَلَيْكَ، إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي، إِذْ قَالُوا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّك أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَ(إِذْ) الثَّانِيَةُ مِنْ صِلَةِ (أَوْحَيْتُ).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، فَقَرَأَ ذَلِك جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ بِالتَّاءِ، ﴿رَبَّكَ﴾ بِالنَّصْبِ، بِمَعْنَى: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّك، وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّك، أَوْ هَلْ تَسْتَطِيعُ وَتَرَى أَنْ تَدْعُوهُ؟ وَقَالُوا: لَمْ يَكُنِ الْحَوَارِيُّونَ شَاكِّينَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَادِرٌ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ ذَلِك، وَإِنَّمَا قَالُوا لِعِيسَى: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ ذَلِكَ؟

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ نَافِعِ بن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ [ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ][2]، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «كَانَ الْحَوَارِيُّونَ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً، وَلَكِنْ قَالُوا: يَا عِيسَى، هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ؟»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) أبي مليكة.

(٣) **إسناده ضعيف لضعف ابن وكيع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠١٤) وفي «الغيلانيات» (٧٧٢) من طريقين عن عبد الرحمن بن إسحاق عن شيبة بن نصاح عن القاسم بن محمد عن عائشة به وهذا إسناد حسن.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ التَّغْلَبِيُّ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ[١]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ: (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ)، وَقَالَ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ؟ وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ؟

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة: ١١٢] بِالْيَاءِ ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢]، بِمَعْنَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا رَبُّكَ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْهَضَ مَعَنَا فِي كَذَا؟ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ: أَتَنْهَضَ مَعَنَا فِيهِ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ قَارِئِهِ كَذَلِكَ: هَلْ يَسْتَجِيبُ لَكَ رَبُّكَ وَيُطِيعُكَ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا؟

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة: ١١٢] بِالْيَاءِ ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] بِرَفْعِ الرَّبِّ، بِمَعْنَى: هَلْ يَسْتَجِيبُ لَكَ إِنْ سَأَلْتَهُ ذَلِكَ وَيُطِيعُكَ فِيهِ؟ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ لِمَا بَيَّنَّا قَبْلُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة: ١١٢]

(١) في ط شاكر (١١/ ٢١٩): «حسان بن مخارق». قال البخاري: «أراه: الشيباني»، مترجم في «الكبير» (٢/ ١/ ٣١)، وابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٢٣٥)، وقال المعلق على تاريخ البخاري: «في الثقات رجلان، أحدهما في التابعين: حسان بن مخارق الكوفي، يروي عن أم سلمة. روى عنه أبو إسحق الشيباني والآخر في أتباع التابعين: حسان بن مخارق الشيباني، وقد قيل: حسان بن أبي المخارق، أبو العوام، يروي عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ: ﴿هل تستطيع ربك﴾. روى عنه جابر بن يزيد، وجعلهما ابن أبي حاتم واحدًا».
وكان في المطبوعة: «حيان بن مخارق» حرف ما هو صواب في المخطوطة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ صِلَةِ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [المائدة: ١١١]، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢]، فَبَيِّنٌ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ كَرِهَ مِنْهُمْ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعْظَمَهُ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْإِيمَانِ مِنْ قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَالْإِقْرَارِ لِلَّهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ.

وَقَدْ قَالَ عِيسَى لَهُمْ عِنْدَ قِيلِهِمْ ذَلِكَ لَهُ اسْتِعْظَامًا مِنْهُ لِمَا قَالُوا: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢]، فَفِي اسْتِتَابَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَدُعَائِهِ لَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ عِنْدَ قِيلِهِمْ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتِعْظَامِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَلِمَتَهُمْ، الدَّلَالَةُ الْكَافِيَةُ مِنْ غَيْرِهَا عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ بِالْيَاءِ وَرَفْعِ الرَّبِّ، إِذْ كَانَ لَا مَعْنَى فِي قَوْلِهِمْ لِعِيسَى لَوْ كَانُوا قَالُوا لَهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ أَنْ تُسْتَكْبَرَ هَذَا الِاسْتِكْبَارَ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ لَهُ إِنَّمَا هُوَ اسْتِعْظَامٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ مَسْأَلَةَ آيَةٍ، فَإِنَّ الْآيَةَ إِنَّمَا يَسْأَلُهَا الْأَنْبِيَاءَ مَنْ كَانَ بِهَا مُكَذِّبًا، لِيَتَقَرَّرَ عِنْدَهُ حَقِيقَةُ ثُبُوتِهَا وَصِحَّةُ أَمْرِهَا، كَمَا كَانَتْ مَسْأَلَةُ قُرَيْشٍ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُحَوِّلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، وَيُفَجِّرَ فِجَاجَ مَكَّةَ أَنْهَارًا مَنْ سَأَلَهُ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، وَكَمَا كَانَتْ مَسْأَلَةُ صَالِحٍ النَّاقَةَ مِنْ مُكَذِّبِي قَوْمِهِ، وَمَسْأَلَةُ شُعَيْبٍ أَنْ يُسْقِطَ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ كُفَّارِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ.

وَكَانَ الَّذِينَ سَأَلُوا عِيسَى أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَتْ مَسْأَلَتُهُمْ، فَقَدْ أَحَلَّهُمُ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ بِالتَّاءِ وَنَصْبِ الرَّبِّ مَحِلًّا أَعْظَمَ مِنَ الْمَحِلِّ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يحيدون بهم عَنْهُ، أَوْ يَكُونُوا سَأَلُوا ذَلِكَ عِيسَى وَهُمْ مُوقِنُونَ بِأَنَّهُ لِلَّهِ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ وَرَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَأَنَّ اللهَ

تَعَالَى عَلَى مَا سَأَلُوا مِنْ ذَلِكَ قَادِرٌ.

فَإِنْ كَانُوا سَأَلُوا ذَلِكَ وَهُمْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مَسْأَلَتُهُمْ إِيَّاهُ ذَلِكَ عَلَى نَحْوِ مَا يَسْأَلُ أَحَدُهُمْ نَبِيَّهُ، إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَبَّهُ أَنْ يُغْنِيَهُ، وَإِنْ عَرَضَتْ بِهِ حَاجَةٌ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَبَّهُ أَنْ يَقْضِيَهَا، فَأَنَّى ذَلِكَ مِنْ مَسْأَلَةِ [الْآيَةِ فِي شَيْءٍ][(١)]؟ بَلْ ذَلِكَ سُؤَالُ ذِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ إِلَى رَبِّهِ، فَسَأَلَ نَبِيَّهُ مَسْأَلَةَ رَبِّهِ أَنْ يَقْضِيَهَا لَهُ. وَخَبَرُ اللهِ تَعَالَى عَنِ الْقَوْمِ يُنْبِئُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِعِيسَى، إِذْ قَالَ لَهُمْ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، فَقَدْ أَنْبَأَ هَذَا مِنْ قِيلِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى قَدْ صَدَقَهُمْ، وَلَا اطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ، فَلَا بَيَانَ أَبْيَنَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا قَدْ خَالَطَ قُلُوبَهُمْ مَرَضٌ وَشَكٌّ فِي دِينِهِمْ وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِمْ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا مَا سَأَلُوا مِنْ ذَلِكَ اخْتِبَارًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عِيسَى، ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ تَصُومُوا لِلَّهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَسْأَلُوهُ فَيُعْطِيَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ؟ فَإِنَّ أَجْرَ الْعَامِلِ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالُوا: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، قُلْتَ لَنَا: إِنَّ أَجْرَ الْعَامِلِ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا

(١) ما بين المعقوفين في (ف) الآية في شيء.

فَفَعَلْنَا، وَلَمْ نَكُنْ نَعْمَلُ لِأَحَدٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَطْعَمَنَا حِينَ نَفْرُغُ طَعَامًا، فَ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ﴾ [المائدة: ١١٢] عِيسَى ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [المائدة: ١١٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، قَالَ: فَأَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَطِيرُ بِمَائِدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَحْوَاتٍ وَسَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَأَكَلَ مِنْهَا آخِرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلَ مِنْهَا أَوَّلُهُمْ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢]، قَالُوا: هَلْ يُطِيعُكَ رَبُّكَ إِنْ سَأَلْتَهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا جَمِيعُ الطَّعَامِ إِلَّا اللَّحْمَ، فَأَكَلُوا مِنْهَا»[(٢)].

وَأَمَّا الْمَائِدَةُ فَإِنَّهَا الْفَاعِلَةُ، مِنْ مَادَ فُلَانٌ الْقَوْمَ يَمِيدُهُمْ مَيْدًا: إِذَا أَطْعَمَهُمْ وَمَارَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

نُهْدِي رُءُوسَ الْمُتْرَفِينَ الْأَنْدَادْ ... إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَادِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: الْمُمْتَادِ: الْمُسْتَعْطِي، فَالْمَائِدَةُ الْمُطْعِمَةُ سُمِّيَتِ (الْخِوَانِ) بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا تُطْعِمُ الْآكِلَ مِمَّا عَلَيْهَا. وَالْمَائِدُ: الْمُدَارُ بِهِ فِي الْبَحْرِ، يُقَالُ:

---

(١) **إسناد المصنف ضعيف** لضعف الحسين بن داود أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠١٦) أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، ثنا ابن وهب، وأخبرني الليث بن سعد، عن عقيل، قال ابن شهاب: وكان ابن عباس به. وابن شهاب يروي عن ابن عباس بواسطة الصحيحين.

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

مَادَ يَمِيدُ مَيْدًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢]، فَإِنَّهُ يَعْنِي: قَالَ عِيسَى لِلْحَوَارِيِّينَ الْقَائِلِينَ لَهُ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢]: رَاقِبُوا اللهَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَخَافُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ اللهِ عُقُوبَةٌ عَلَى قَوْلِكُمْ هَذَا، فَإِنَّ اللهَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ، وَفِي شَكِّكُمْ فِي قُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِنْزَالِ مَائِدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ كُفْرٌ بِهِ، فَاتَّقُوا اللهَ أَنْ يُنَزِّلَ بِكُمْ نِقْمَتَهُ. ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١]، يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ عَلَى مَا أَتَوَعَّدُكُمْ بِهِ مِنْ عُقُوبَةِ اللهِ إِيَّاكُمْ عَلَى قَوْلِكُمْ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝١١٣﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ مُجِيبِي عِيسَى عَلَى قَوْلِهِ لَهُمْ: اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِكُمْ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّا إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ وَسَأَلْنَاكَ أَنْ تَسْأَلَ لَنَا رَبَّنَا لِنَأْكُلَ مِنَ الْمَائِدَةِ، فَنَعْلَمَ يَقِينًا قُدْرَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا، يَقُولُ: وَتَسْكُنَ قُلُوبُنَا وَتَسْتَقِرَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا شَاءَ وَأَرَادَ، وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا، وَنَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْنَا فِي خَبَرِكَ أَنَّكَ لِلَّهِ رَسُولٌ مُرْسَلٌ، وَنَبِيٌّ مَبْعُوثٌ وَنَكُونَ عَلَيْهَا، يَقُولُ: وَنَكُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ، مِنَ الشَّاهِدِينَ يَقُولُ: مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا حُجَّةً لِنَفْسِهِ عَلَيْنَا فِي تَوْحِيدِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى مَا شَاءَ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَلَك عَلَى صِدْقِك فِي نُبُوَّتِك.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾

[***قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ***][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ نَبِيِّهِ عِيسَى ﷺ أَنَّهُ أَجَابَ الْقَوْمَ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ مَسْأَلَةِ رَبِّهِ مَائِدَةً تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: نَتَّخِذُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عِيدًا نُعَظِّمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعْدَنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] يَقُولُ: «نَتَّخِذُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عِيدًا نُعَظِّمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعْدَنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، قَالَ: «أَرَادُوا أَنْ تَكُونَ لِعَقِبِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٣٧) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به.

قَوْلُهُ: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] قَالَ: الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ، ﴿وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمْ[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤] قَالُوا: نُصَلِّي فِيهِ، نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: نَأْكُلُ مِنْهَا جَمِيعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَكَلَ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْمَائِدَةِ حِينَ وُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ آخِرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلَ مِنْهَا أَوَّلُهُمْ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤]: عَائِدَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْنَا حُجَّةً وَبُرْهَانًا.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[٤]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** مَعْنَاهُ: تَكُونُ لَنَا عِيدًا، نَعْبُدُ رَبَّنَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَنْزِلُ فِيهِ وَنُصَلِّي لَهُ فِيهِ، كَمَا يُعَيِّدُ النَّاسُ فِي أَعْيَادِهِمْ. لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الْمُسْتَعْمَلِ بَيْنَهُمْ فِي الْعِيدِ مَا ذَكَرْنَا دُونَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ: عَائِدَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيْنَا، وَتَوْجِيهُ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ الحسين بن داود متروك وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧٠٣٦) من طريق مهران بن أبي عمر عن سفيان به. قال العقيلي: روى عن سفيان أحاديث لا يتابع عليها.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق قريبًا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مَعَانِي كَلَامِ اللهِ إِلَى الْمَعْرُوفِ مِنْ كَلَامِ مَنْ خُوطِبَ بِهِ أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهِ إِلَى الْمَجْهُولِ مِنْهُ ومَا وُجِدَ إِلَيْهِ السَّبِيلُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، فَإِنَّ الْأُولَى مِنْ تَأْوِيلِهِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُهُ لِلْأَحْيَاءِ مِنَّا الْيَوْمَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَنَا مِنَّا لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤]، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْأَغْلَبُ مِنْ مَعْنَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [المائدة: ١١٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَعَلَامَةً وَحُجَّةً مِنْكَ يَا رَبِّ عَلَى عِبَادِكَ فِي وَحْدَانِيَّتِكَ، وَفِي صِدْقِي عَلَى أَنِّي رَسُولٌ إِلَيْهِمْ بِمَا أَرْسَلْتَنِي بِهِ. ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]: وَأَعْطِنَا مِنْ عَطَائِكَ، فَإِنَّكَ يَا رَبِّ خَيْرُ مَنْ يُعْطِي، وَأَجْوَدُ مَنْ تَفَضَّلَ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَطَاءَهُ مَنٌّ وَلَا نَكَدٌ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَائِدَةِ، هَلْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ أَمْ لَا؟ وَمَا كَانَتْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ وَكَانَتْ حُوتًا وَطَعَامًا، فَأَكَلَ الْقَوْمُ مِنْهَا، وَلَكِنَّهَا رُفِعَتْ بَعْدَمَا نَزَلَتْ بِأَحْدَاثٍ مِنْهُمْ أَحْدَثُوهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى [ذكره][1].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: «نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ خُبْزًا وَسَمَكًا»[2].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح** وسيأتي من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

عَطِيَّةَ، قَالَ: «الْمَائِدَةُ سَمَكَةٌ فِيهَا طَعْمُ كُلِّ طَعَامٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ فُضَيْلٍ، [عَنْ ابن رزوق][(٢)]، عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ: «الْمَائِدَةُ: سَمَكٌ فِيهِ مِنْ طَعْمِ كُلِّ طَعَامٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: «نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ خُبْزًا وَسَمَكًا».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْحَوَارِيِّينَ خِوَانٌ عَلَيْهِ خُبْزٌ وَسَمَكٌ يَأْكُلُونَ مِنْهُ أَيْنَمَا نَزَلُوا إِذَا شَاءُوا»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ النُّعْمَانِ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤] قَالَ: «نَزَّلَ عَلَيْهِمْ قِرَصَةً مِنْ شَعِيرٍ وَأَحْوَاتٍ».

قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ مَعْقِلٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا، وَقِيلَ لَهُ: وَمَا كَانَ ذَلِكَ يُغْنِي عَنْهُمْ؟ فَقَالَ: لَا شَيْءَ، وَلَكِنَّ اللهَ حشا بَيْنَ أَضْعَافِهِنَّ الْبَرَكَةَ، فَكَانَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ، وَيَجِيءُ آخَرُونَ فَيَأْكُلُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ، حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعُهُمْ وَأَفْضَلُوا[(٥)].

---

(١) **صحيح إلى عطية** وإسناد المصنف ضعيف لضعف علي الصدائي وتابعه أبو نعيم أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠٢٦) وسيأتي عن مسروق عن فضيل به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) عن مسروق.

(٣) **صحيح وإسناد المصنف ضعيف** انظر ما قبله.

(٤) **مسلسل بالضعفاء**؛ سبق بيانه.

(٥) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٦٤) ومن طريقه المصنف. =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُوَ الطَّعَامُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ نَزَلُوا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [ذكره](٢): ﴿مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢] قَالَ: «مَائِدَةً عَلَيْهَا طَعَامٌ أَبَوْهَا حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِنْ كَفَرُوا، فَأَبَوْا أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «أَنَّ الْمَائِدَةَ، نَزَلَتْ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَبْعَةُ أَحْوَاتٍ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا. قَالَ: فَسَرَقَ بَعْضُهُمْ مِنْهَا، وَقَالَ: لَعَلَّهَا لَا تَنْزِلُ غَدًا فَرُفِعَتْ»(٤).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي عَجِلٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: هَلْ تَدْرِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُ مَائِدَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: إِنَّهُمْ سَأَلُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَائِدَةً يَكُونُ عَلَيْهَا طَعَامٌ يَأْكُلُونَ مِنْهُ لَا يَنْفَدُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُمْ: فَإِنَّهَا مُقِيمَةٌ لَكُمْ مَا لَمْ تُخَبِّئُوا أَوْ تَخُونُوا أَوْ تَرْفَعُوا،

= وأخرجه أحمد في «الزهد» (٤٧٨) حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، أخبرنا محمد بن الحسن بن أتش أخبرنا منذر به.

(١) **إسناده ضعيف**؛ ابن وكيع ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده مقال**؛ سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. قَالَ: فَمَا تَمَّ يَوْمُهُمْ حَتَّى خَبَّئُوا وَرَفَعُوا وَخَانُوا، فَعُذِّبُوا عَذَابًا لَمْ يُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. وَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، فَبَعَثَ اللهُ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَعْرِفُونَ حَسَبَهُ وَنَسَبَهُ، وَأَخْبَرَكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ أَنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَهَاكُمْ أَنْ تَكْنِزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَايْمُ اللهِ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَكْنِزُوهُمَا وَيُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا وَلَا يَرْفَعُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ**»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ رجل من بني عجل مبهم والمثنى الآملي ضعيف.

(٢) **لا أصل له**: رواه سفيان بن حبيب واختلف عليه فرواه الحسن بن قزعة كما هنا وأخرجه الترمذي (٣٠٦١) والبزار (١٤١٩) وأبو يعلى (١٦٥١) والحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٣٥). وخالفه حميد بن مسعدة فأوقفه أخرجه الترمذي (٣٠٦١) والنسائي (٣٠٦١).

وتابعه ابن أبي عدي متابعة قاصرة كما سيأتي وتابعه أبو عاصم النبيل أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠٢٣) وتابعهم متابعة قاصرة أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٤٠٦).

وخالفهم يزيد بن زريع فرواه مقطوعًا كما سيأتي.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب قد رواه أبو عاصم، وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر، موقوفا، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة.

حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا سفيان بن حبيب، عن سعيد بن أبي عروبة، نحوه، ولم يرفعه وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَائِدَةِ قَالَ: «كَانَتْ طَعَامًا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَيْثُمَا نَزَلُوا»(١).

وقال آخرون كانت المائدة تنزل وعليها ثمر من ثمار الجنة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: «نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ، وَعَلَيْهَا ثَمَرٌ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ، فَأُمِرُوا أَنْ لَا يُخَبِّئُوا وَلَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا. قَالَ: فَخَانَ الْقَوْمُ وَخَبَّئُوا وَادَّخَرُوا، فَحَوَّلَهُمُ اللهُ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا كَانَتْ مَائِدَةً يَنْزِلُ عَلَيْهَا الثَّمَرُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يُخَبِّئُوا وَلَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، بَلَاءٌ أبلاهم اللهُ بِهِ، وَكَانُوا إِذَا فَعَلُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَنْبَأَهُمْ بِهِ عِيسَى، فَخَانَ الْقَوْمُ فِيهِ فَخَبَّئُوا وَادَّخَرُوا لِغَدٍ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ طَعَامٍ إِلَّا اللَّحْمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «كَانَتْ

= المرفوع أصلا.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمار مرفوعا إلا من هذا الوجه.

(١) **إسناده ضعيف جدا**؛ يوسف بن خالد متروك.

(٢) سبق قريبًا.

(٣) **إسناده حسن** وانظر ما سبق قريبًا.

إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، اخْتَلَفَتْ عَلَيْهَا الْأَيْدِي بِكُلِّ طَعَامٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ، وَزَاذَانَ، قَالَا: «كَانَتِ الْأَيْدِي تَخْتَلِفُ عَلَيْهَا بِكُلِّ طَعَامٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ وَمَيْسَرَةَ، فِي: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢]، قَالَا: «رَأَوُا الْأَيْدِي تَخْتَلِفُ عَلَيْهَا بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا اللَّحْمَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ يُنَزِّلِ اللهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَائِدَةً. ثُمَّ اخْتَلَفَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ تَعَالَى لِخَلْقِهِ نَهَاهُمْ بِهِ عَنْ مَسْأَلَةِ نَبِيِّ اللهِ الْآيَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤]، قَالَ: «مَثَلٌ ضُرِبَ، لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لأن عطاء اختلط وجرير بن عبد الحميد روى عنه بعد الاختلاط وتابعه شريك وهو ضعيف، وتابعهم الثوري لكن الراوي عنه عبد العزيز بن أبان متروك.

(٢) كسابقه.

(٣) **إسناده ضعيف جدا** سبق التنبيه عليه.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ ليث بن أبي سليم ضعيف. وتابعه ابن جريج عن مجاهد وسبق البيان على ضعفها.

لَآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] اسْتَعْفَوْا مِنْهَا فَلَمْ تَنْزِلْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا فَلَمْ تَنْزِلْ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَائِدَةِ: لَمْ تَنْزِلْ(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَائِدَةٌ عَلَيْهَا طَعَامٌ أَبَوْهَا حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِنْ كَفَرُوا، فَأَبَوْا أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ»(٣).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْمَائِدَةَ عَلَى الَّذِينَ سَأَلُوا عِيسَى مَسْأَلَتَهُ ذَلِكَ رَبَّهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِلْخَبَرِ الَّذِي رُوِّينَا بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَأَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنْ بَعْدِهِمْ غَيْرَ مَنِ انْفَرَدَ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْهُ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَخْلُفُ وَعْدَهُ وَلَا يَقَعُ فِي خَبَرِهِ الْخُلْفُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا فِي كِتَابِهِ عَنْ إِجَابَةِ نَبِيِّهِ عِيسَى ﷺ حِينَ سَأَلَهُ مَا سَأَلَهُ مِنْ ذَلِكَ: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]، ثُمَّ لَا

---

(١) **صحيح** أخرجه ابن أبي حاتم (٧٠٤٦) من طريق العباس بن الوليد عن يزيد به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ سبق قريبا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

يُنَزِّلُهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَالَى خَبَرٌ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ خِلَافُ مَا يُخْبِرُ. وَلَوْ جَازَ أَنْ يَقُولَ: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]، ثُمَّ لَا يُنَزِّلُهَا عَلَيْهِمْ، جَازَ أَنْ يَقُولَ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، ثُمَّ يَكْفُرُ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا يُعَذِّبُهُ، فَلَا يَكُونُ لِوَعْدِهِ وَلَا لِوَعِيدِهِ حَقِيقَةٌ وَلَا صِحَّةٌ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُوصَفَ رَبُّنَا تَعَالَى بِذَلِكَ. وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيمَا كَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ، فَأَنْ يُقَالَ: كَانَ عَلَيْهَا مَأْكُولٌ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ سَمَكًا وَخُبْزًا، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ ثَمَرًا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ، وَغَيْرُ نَافِعٍ الْعِلْمُ بِهِ وَلَا ضَارٌّ الْجَهْلُ بِهِ، إِذَا أَقَرَّ تَالِي الْآيَةِ بِظَاهِرِ مَا احْتَمَلَهُ التَّنْزِيلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا جَوَابٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى الْقَوْمَ فِيمَا سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ عِيسَى مَسْأَلَةَ رَبِّهِمْ مِنْ إِنْزَالِهِ مَائِدَةً عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحَوَارِيُّونَ فَمُطْعِمُكُمُوهَا فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ يَقُولُ: فَمَنْ يَجْحَدْ بَعْدَ إِنْزَالِهَا عَلَيْكُمْ وَإِطْعَامُكُمُوهَا مِنْكُمْ رِسَالَتِي إِلَيْهِ، وَيُنْكِرُ نُبُوَّةَ نَبِيِّي عِيسَى [ﷺ][(٢)]، وَيُخَالِفُ طَاعَتِي فِيمَا أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ، فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ عَالَمِي زَمَانِهِ. فَفَعَلَ الْقَوْمُ، فَجَحَدُوا وَكَفَرُوا بَعْدَمَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا، فَعُذِّبُوا فِيمَا بَلَغَنَا بِأَنْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ

كَالَّذِي حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عليه السلام.

﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥] الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ حُوِّلُوا خَنَازِيرَ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْقَوَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا ثَلَاثَةٌ: الْمُنَافِقُونَ، وَمَنْ كَفَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَائِدَةِ، وَآلُ فِرْعَوْنَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُغِيرَةِ الْقَوَّاسَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ كَفَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَائِدَةِ، وَالْمُنَافِقُونَ، وَآلُ فِرْعَوْنَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥] بَعْدَمَا جَاءَتْهُ الْمَائِدَةُ، ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] يَقُولُ: «أُعَذِّبُهُ بِعَذَابٍ لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ غَيْرَ أَهْلِ الْمَائِدَةِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٢٩٦) من طريق المعتمر بن سليمان عن عوف الأعرابي به وأبو المغيرة القواس وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٧٦): ذكره سليمان التيمي ولينه. وقال ابن المديني: لا أعلم أحدا روى عنه غير عوف. ووثقه ابن معين.

(٣) كسابقه.

(٤) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ، فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ، إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ؟ وَقِيلَ: إِنَّ اللهَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لِعِيسَى حِينَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا.

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] قَالَ: لَمَّا رَفَعَ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَيْهِ، قَالَتِ النَّصَارَى مَا قَالَتْ، وَزَعَمُوا أَنَّ عِيسَى أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ، فَ ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧][(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ أَنَّهُ يَقُولُ لِعِيسَى ذَلِكَ فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦] قَالَ: «وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ، فَرَاجَعَهُ بِمَا قَدْ رَأَيْتَ، وَأَقَرَّ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ، فَعَلِمَ مَنْ كَانَ يَقُولُ فِي عِيسَى مَا يَقُولُ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ بَاطِلًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ، قَالَ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦] فَأُرْعِدَتْ مَفَاصِلُهُ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ، فَـ ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ١١٦] الْآيَةَ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦]، مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْۚ﴾ [المائدة: ١١٩](٣).

فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ﴿وَإِذْ﴾ [البقرة: ٣٠] بِمَعْنَى (وَإِذَا)، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ [سبأ: ٥١]

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف** سبق بيان علل إسناده قريبًا.

(٣) **في إسناده ضعف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٦٦) ومن طريقه المصنف وابن أبي حاتم (٧٠٥٠) وسبق الكلام عن رواية معمر عن قتادة.

بِمَعْنَى: يَفْزَعُونَ. وَكَمَا قَالَ أَبُو النَّجْمِ: [البحر الرجز]

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعُلَا(١)

وَالْمَعْنَى: إِذَا جَزَى. وَكَمَا قَالَ الْأَسْوَدُ:

فَالْآنَ إِذْ هَازَلْتُهُنَّ فَإِنَّمَا يَقُلْنَ أَلَا لَمْ يَذْهَبِ الشَّيْخُ مَذْهَبَا

بِمَعْنَى: إِذَا هَازَلْتُهُنَّ. وَكَأَنَّ مَنْ قَالَ فِي ذَلِك بِقَوْلِ ابْنِ جُرَيْجٍ هَذَا، وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْآيَةِ إِلَى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] فِي الدُّنْيَا، وَأُعَذِّبُهُ أَيْضًا فِي الْآخِرَةِ، ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٢): **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ فِي ذَلِك، قَوْلُ مَنْ قَالَ** بِقَوْلِ السُّدِّيِّ، وَهُوَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى [ذكره](٣) قَالَ ذَلِك لِعِيسَى حِينَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْخَبَرَ خَبَرٌ عَمَّا مَضَى لِعِلَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّ (إِذْ) إِنَّمَا تُصَاحِبُ فِي الْأَغْلَبِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْمَلِ بَيْنَهَا الْمَاضِيَ مِنَ الْفِعْلِ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَدْخُلُهَا أَحْيَانًا فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ عَمَّا يَحْدُثُ إِذَا عَرَفَ السَّامِعُونَ مَعْنَاهَا، وَذَلِك غَيْرُ فَاشٍ وَلَا فَصِيحٍ فِي كَلَامِهِمْ، فَتَوْجِيهُ مَعَانِي كَلَامِ اللهِ تَعَالَى ذكره إِلَى الْأَشْهَرِ الْأَعْرَفِ مَا وُجِدَ إِلَيْهِ السَّبِيلُ أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهَا إِلَى الْأَجْهَلِ الْأَنْكَرِ. وَالْأُخْرَى: أَنَّ عِيسَى لَمْ يَشُكَّ هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ لِمُشْرِكٍ مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ عَلَى عِيسَى أَنْ يَقُولَ فِي الْآخِرَةِ مُجِيبًا لِرَبِّهِ تَعَالَى: إِنْ تُعَذِّبْ مَنِ اتَّخَذَنِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِك فَإِنَّهُمْ

---

(١) «السيرة» (١/ ٤٧٤) لابن هشام.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا كَانَ وَجْهُ سُؤَالِ اللهِ عِيسَى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وَهُوَ الْعَالِمُ بِأَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ؟ **قِيلَ**: يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ مِنَ التَّأْوِيلِ.

أَحَدُهُمَا: تَحْذِيرُ عِيسَى عَنْ قِيلِ ذَلِكَ وَنَهْيُهُ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِآخَرَ: أَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ مِمَّا يَعْلَمُ الْمَقُولُ لَهُ ذَلِكَ أَنَّ الْقَائِلَ يَسْتَعْظِمُ فِعْلَ مَا قَالَ لَهُ: (أَفَعَلْتَهُ) عَلَى وَجْهِ النَّهْيِ عَنْ فِعْلِهِ وَالتَّهْدِيدِ لَهُ فِيهِ. وَالْآخَرُ: إِعْلَامُهُ أَنَّ قَوْمَهُ الَّذِينَ فَارَقَهُمْ قَدْ خَالَفُوا عَهْدَهُ وَبَدَّلُوا دِينَهُمْ بَعْدَهُ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ جَامِعًا إِعْلَامَهُ حَالَهُمْ بَعْدَهُ وَتَحْذِيرَهُ لَهُ قِيلَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَأَمَّا تَأْوِيلُ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦]، أَيْ مَعْبُودَيْنِ تَعْبُدُونَهُمَا مِنْ دُونِ اللهِ؟ قَالَ عِيسَى: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ وَتَعْظِيمًا أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَوْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ، يَقُولُ: لَيْسَ لِي أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ لِأَنِّي عَبْدٌ مَخْلُوقٌ، وَأُمِّي أَمَةٌ لَكَ، فَهَلْ يَكُونُ لِلْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ادِّعَاءُ رُبُوبِيَّةٍ؟ ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦]، يَقُولُ: إِنَّكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ عَالِمٌ أَنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ وَلَمْ آمُرْهُمْ بِهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيِّهِ عِيسَى ﷺ أَنَّهُ يَبْرَأُ إِلَيْهِ مِمَّا قَالَتْ فِيهِ وَفِي أُمِّهِ الْكَفَرَةُ مِنَ النَّصَارَى أَنْ يَكُونَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَوْ أَمَرَهُمْ بِهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، يَقُولُ: إِنَّكَ يَا رَبِّ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا أَضْمَرَتْهُ نَفْسِي مِمَّا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ وَلَمْ أُظْهِرْهُ بِجَوَارِحِي، فَكَيْفَ بِمَا قَدْ نَطَقْتُ بِهِ وَأَظْهَرْتُهُ بِجَوَارِحِي؟ يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ كُنْتَ قَدْ عَلِمْتَهُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ ضَمَائِرَ النُّفُوسِ مِمَّا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ، فَكَيْفَ بِمَا قَدْ نَطَقَتْ بِهِ؟ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ يَقُولُ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَا مَا أَخْفَيْتَهُ عَنِّي فَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَيْهِ، لِأَنِّي إِنَّمَا أَعْلَمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا أَعْلَمْتَنِيهِ. إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ يَقُولُ: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا سِوَاكَ وَلَا يَعْلَمُهَا غَيْرُكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ قَوْلِ عِيسَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يَقُولُ: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ أَقُولَهُ لَهُمْ، وَهُوَ أَنْ قُلْتُ لَهُمْ: اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَقُولُ: وَكُنْتُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ شَاهِدًا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ. فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي يَقُولُ: فَلَمَّا قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ، كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ: كُنْتَ أَنْتَ الْحَفِيظَ عَلَيْهِمْ دُونِي، لِأَنِّي إِنَّمَا شَهِدْتُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا عَمِلُوهُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. وَفِي هَذَا تِبْيَانٌ أَنَّ اللهَ تَعَالَيذكره إِنَّمَا عَرَّفَهُ أَفْعَالَ الْقَوْمِ وَمَقَالَتَهُمْ بَعْدَمَا قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَتَوَفَّاهُ بِقَوْلِهِ: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَقُولُ: وَأَنْتَ تَشْهَدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ، وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا شَهِدْتُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ، وَذَلِكَ مَا عَايَنْتُ وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهُرِ الْقَوْمِ، فَإِنَّمَا أَنَا أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي عَايَنْتُ وَرَأَيْتُ وَشَهِدْتُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٧] أَمَّا الرَّقِيبُ: فَهُوَ الْحَفِيظُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٧] قَالَ: الْحَفِيظُ[٢].

وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَقُولُ: كَانَ جَوَابُ عِيسَى الَّذِي أَجَابَ بِهِ رَبَّهُ

---

(١) **إسناده حسن** سبق بيانه.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ الحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف.

مِنَ اللهِ تَعَالَى تَوْقِيفًا مِنْهُ لَهُ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ [المائدة: ١١٦]، قَالَ: اللهُ وفقه[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ قَالَ: قُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ طَاوُسٍ قَالَ: «احْتُجَّ عِيسَى وَاللهُ وفقه ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦] الْآيَةَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَىذِكره ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦] قَالَ: فَأَرْعَدَتْ مَفَاصِلُهُ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَهَا، فَ ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦][٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١١٨﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ تُعَذِّبْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن وكيع ويحيى بن يمان فيه ضعف كما سبق.
(٢) كسابقه.
(٣) **إسناده ضعيف:** سبق تخريجه.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

هَذِهِ الْمَقَالَةَ بِإِمَاتَتِكَ إِيَّاهُمْ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، مُسْتَسْلِمُونَ لَكَ، لَا يَمْتَنِعُونَ مِمَّا أَرَدْتَ بِهِمْ، وَلَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا أَمْرًا تَنَالُهُمْ بِهِ.

وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ بِهِدَايَتِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا فَتَسْتُرَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ أَرَادَ الِانْتِقَامَ مِنْهُ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ عَنْهُ، الْحَكِيمُ فِي هِدَايَتِهِ مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ إِلَى التَّوْبَةِ، وَتَوْفِيقِهِ مَنْ وَفَّقَ مِنْهُمْ لِسَبِيلِ النَّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ

كَالَّذِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المائدة: ١١٨] فَتُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ وَتَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، وَهَذَا قَوْلُ عِيسَى فِي الدُّنْيَا[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، قَالَ: وَاللهِ مَا كَانُوا طَعَّانِينَ وَلَا لَعَّانِينَ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز ذكره: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ

(١) **إسناده حسن**؛ سبق بيانه.

(٢) **في إسناده ضعف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٦٨) ومن طريقه المصنف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ﭽﭮﭼ، فَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ: ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ بِنَصْبِ (يَوْمَ). وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْعِرَاقِ: هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ بِرَفْعِ ﴿يَوۡمُ﴾.

فَمَنْ رَفَعَهُ رَفَعَهُ بِهَذَا، وَجَعَلَ (يَوْمُ) اسْمًا، وَإِنْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ، لِأَنَّهُ صَارَ كَالْمَنْعُوتِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ يُعْمِلُونَ فِي إِعْرَابِ الْأَوْقَاتِ مِثْلَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَمَلَهُمْ فِيمَا بَعْدَهَا، إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا رَفْعًا رَفَعُوهَا، كَقَوْلِهِمْ: هَذَا يَوْمُ يَرْكَبُ الْأَمِيرُ، وَلَيْلَةُ يَصْدُرُ الْحَاجُّ، وَيَوْمُ أَخُوكَ مُنْطَلِقٌ، وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا نَصْبًا نَصَبُوهَا، وَكَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: هَذَا يَوْمَ خَرَجَ الْجَيْشُ وَسَارَ النَّاسُ، وَلَيْلَةَ قُتِلَ زَيْدٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا فِي الْحَالَيْنِ (إِذْ)، وَ (إِذَا).

وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا هَكَذَا رَفْعًا وَجَّهَ الْكَلَامَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قِيلِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ[كَذَلِكَ][1] كَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٩]: هَذَا فَصْلٌ مِنْ كَلَامِ عِيسَى، وَهَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

يَعْنِي السُّدِّيُّ بِقَوْلِهِ: هَذَا فَصْلٌ مِنْ كَلَامِ عِيسَى، أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ [المائدة: ١١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] مِنْ خَبَرِ اللهِ ﷻ عَنْ عِيسَى أَنَّهُ قَالَهُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ أَنْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ اللهِ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا النَّصْبُ فِي

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لذلك.

(٢) **إسناده حسن.**

ذَلِك، فَإِنَّهُ يَتَوَجَّهُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ إِضَافَةَ (يَوْمَ) مَا لَمْ تَكُنْ إِلَى اسْمٍ تَجْعَلُهُ نَصْبًا، لِأَنَّ الْإِضَافَةِ غَيْرُ مَحْضَةٍ، وَإِنَّمَا تَكُونُ الْإِضَافَةُ مَحْضَةً إِذَا أُضِيفَ إِلَى اسْمٍ صَحِيحٍ. وَنَظِيرُ الْيَوْمِ فِي ذَلِك الْحِينُ وَالزَّمَانُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْأَزْمِنَةِ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ[1]

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِالْكَلَامِ هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا الشَّأْنُ، ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩])، فَيَكُونُ الْيَوْمُ حِينَئِذٍ مَنْصُوبًا عَلَى الْوَقْتِ وَالصِّفَةِ، بِمَعْنَى: هَذَا الْأَمْرُ فِي يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِك عِنْدِي بِالصَّوَابِ: ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩] بِنَصْبِ الْيَوْمِ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْوَقْتِ وَالصِّفَةِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَجَابَ عِيسَى حِينَ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ١١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فَقَالَ لَهُ ﷻ: هَذَا الْقَوْلُ النَّافِعُ أَوْ هَذَا الصِّدْقُ النَّافِعُ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، فَالْيَوْمَ وَقْتُ الْقَوْلِ وَالصِّدْقِ النَّافِعِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا مَوْضِعُ (هَذَا)؟ **قِيلَ:** رَفْعٌ، **فَإِنْ قَالَ:** فَأَيْنَ رَافِعُهُ؟ **قِيلَ:** مُضْمَرٌ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللهُ ﷻ: هَذَا، هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَا تَرَى السَّحَابَ كَيْفَ يَجْرِي هَذَا وَلَا خَيْلُكَ يَا ابْنَ بِشْرِ

(١) «ديوانه» (ص٣٨).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يُرِيدُ: هَذَا هَذَا، وَلَا خَيْلُكَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ** [إِذَا كَانَ][٢] الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لِمَا بَيَّنَّا: قَالَ اللهُ لِعِيسَى: هَذَا الْقَوْلُ النَّافِعُ فِي يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فِي الدُّنْيَا صِدْقُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ. ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: لِلصَّادِقِينَ فِي الدُّنْيَا جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا لَهُمْ مِنَ اللهِ ﷻ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ صِدْقِهِمُ الَّذِي صَدَقُوا اللهَ فِيمَا وَعَدُوهُ، فَوَفَّوْا بِهِ لِلَّهِ، فَوَفَّى اللهُ ﷻ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ. ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧] يَقُولُ: بَاقِينَ فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي أَعْطَاهُمُوهَا أَبَدًا دَائِمًا لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ لَا يَنْتَقِلُ عَنْهُمْ وَلَا يَزُولُ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى الْخُلُودِ: الدَّوَامُ وَالْبَقَاءُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: رَضِيَ اللهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي الْوَفَاءِ لَهُ بِمَا وَعَدُوهُ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَرَضُوا عَنْهُ يَقُولُ: وَرَضُوا هُمْ عَنِ اللهِ تَعَالَى فِي وَفَائِهِ لَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ، فِيمَا أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ.

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُمُ اللهُ مِنَ الْجَنَّاتِ الَّتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا، مَرْضِيًّا عَنْهُمْ، وَرَاضِينَ عَنْ رَبِّهِمْ، هُوَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إذا إن كان.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الظُّفْرُ الْعَظِيمُ بِالطِّلْبَةِ وَإِدْرَاكِ الْحَاجَةِ الَّتِي كَانُوا يَطْلُبُونَهَا فِي الدُّنْيَا، وَلَهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِيهَا، فَنَالُوا مَا طَلَبُوا وَأَدْرَكُوا مَا أَمْلَوْا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيُّهَا النَّصَارَى لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ: لَهُ سُلْطَانُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِنَّ دُونَ عِيسَى الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَهُكُمْ، وَدُونَ أُمِّهِ، وَدُونَ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَمَا فِيهِنَّ وَعِيسَى وَأُمُّهُ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ بِالْحُلُولِ وَالِانْتِقَالِ، يَدُلَّانِ بِكَوْنِهِمَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي هُمَا فِيهِ بِالْحُلُولِ فِيهِ وَالِانْتِقَالِ أَنَّهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ لِمَنْ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ. يُنَبِّهُهُمْ وَجَمِيعَ خَلْقِهِ عَلَى مَوْضِعِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ لِيَدَّبَّرُوهُ وَيَعْتَبِرُوهُ، فَيَعْقِلُوا عَنْهُ. وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، قَادِرٌ عَلَى إِفْنَائِهِنَّ وَعَلَى إِهْلَاكِهِنَّ وَإِهْلَاكِ عِيسَى وَأُمِّهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا كَمَا ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ، لَا يُعْجِزُهُ ذَلِكَ وَلَا شَيْءٌ أَرَادَهُ، لِأَنَّ قُدْرَتَهُ الْقُدْرَةُ الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا قُدْرَةٌ وَسُلْطَانُهُ السُّلْطَانُ الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ سُلْطَانٌ وَلَا مَمْلَكَةٌ [والله أعلم][2].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ك).